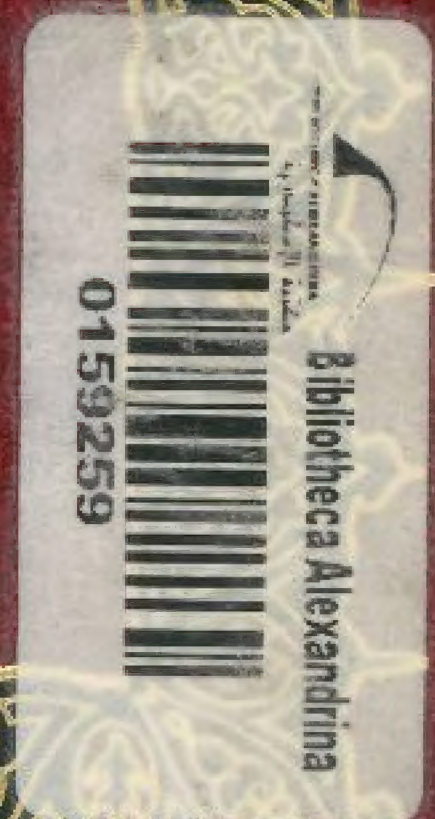


ديوان أبي نواس



دار صادر
بيروت



ديوان أبي نواس

دیوانِ اُبی نواسی



أبو نواس

٧٦٢ - ٨١٤ م ١٤٥ - ١٩٩ هـ ؟

ولد أبو نواس الحسن بن هانيء في الاهواز من بلاد فارس ، ونشأ في البصرة ، وتخرج في الشعر على الشاعر الماجن المتهتك والبة بن الحباب ، فتفوق عليه في تهتكه ومجونه .

ثم تبدى وخالط العرب الخلدص ، ففصح لسانه . وعاد بعد ذلك إلى الكوفة ، فاختلف إلى أئمتها فأخذ عنهم علوم اللغة ، وتمكن منها . ثم توجه إلى بغداد ، واتصل بالرشيد والأمين ومدحهما ولكنه لم يتصل بالمأمون لأنه مات قبل أن نقل المأمون مقر خلافته من خراسان إلى بغداد . كان أبو نواس من الشعوبيين ولكن شعوبيته كانت تنحصر في ازدرائه العرب ، وفي ثورته على الأدب القديم .

وأبو نواس شاعر سهل في خمرياتة ومجونياته وزهدياته . ولكنه كان يعمد إلى الغريب في غير ذلك ، ولا سيما في طردياته .

وشعره جديد المعاني والألفاظ ، فيه نكتة حلوة ، وهو مرآة لنفسه وعصره ، فرى فيه عبثه ومجونه وتهتكه وكفره وازدرائه للدين ، ونرى كذلك ثقته بالله وتوبته وزهده في الخمر والمجون ، وشعره مرآة لما في عصره من استهتار بالمعاصي واستهزاء بالدين ، ويتجلى فيه نزوعه عن أساليب العرب ومعانيهم وأوصافهم إلى أشياء جديدة توافق بيئته بأغراضها وتصوراتها . ويعرض علينا ثقافات عصره

المختلفة التي اختلطت فيها علوم الدين الإسلامية وآراء البدع بالعلوم المنقولة
والحكمة الهندية والأساطير اليونانية .
مات أبو نواس في بغداد بعد أن تاب إلى الله وندم ، وكان له من العمر زهاء
أربع وخمسين سنة . ودفن في مقابر الشونيزي .

الرمزة

دع عنك لومي^١

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ التَّوْمَ إِغْرَاءُ^٢ وَدَاوِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ^٣
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ^٤
مِنْ كَفِّ ذَاتِ حَرٍّ فِي زِيٍّ ذِي ذَكْرِ لَهَا مُحِبَّانِ لُوطِيٌّ وَزَنَاءُ^٥
قَامَتْ بِإِبْرِيْقِهَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لَأَاءُ^٦
فَأَرْسَلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةً^٧ كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْثَاءُ^٨
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَائِمُهَا لَطَافَةٌ ، وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ^٩
فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا ثَوْرًا لَمَازَجَتْهَا حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ^{١٠}
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ ، فَمَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاؤُوا

١ يخاطب أبو نواس في هذه الأبيات إبراهيم النظام رئيس إحدى فرق المعتزلة وكان قد لامه على شرب الخمر .

٢ الإغراء : الإيلاع بالشيء والحض عليه ، وكان زائدة في قوله : بالتّي كانت هي الداء .

٣ صافية : أي خمرة صافية . وأخذها بالعين : نظر العين إليها ، أي أنها لشدة سطوعها لا تستطيع العين التحديق إليها ، فتطبق جفنيها ، كأنها مغفية .

لِتِلْكَ أَبْكِ ، وَلَا أَبْكِ لِمَنْزَلَةٍ ۚ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ
 حَاشَا لِدُرَّةَ أَنْ تُبْنَى الْخِيَامُ لَهَا ۚ وَأَنْ تَرُوحَ عَلَيْهَا الْإِبِلُ وَالشَّاءُ^١
 فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَفَةٌ ۚ حَفِظْتَ شَيْئًا ، وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ
 لَا تَحْظُرُ الْعَفْوَ إِنْ كُنْتَ أَمْرًا حَرَجًا ۚ فَإِنْ حَظَرَكَهُ فِي الدِّينِ إِزْرَاءُ^٢

آلاء الخمر^٣

أَثْنِ عَلَى الْخَمْرِ بِآلَائِهَا ، وَسَمِّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا
 لَا تَجْعَلِ الْمَاءَ لَهَا قَاهِرًا . وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَى مَائِهَا
 كَرُخِيَّةٌ ، قَدْ عُنُقَتْ حَقَبَةٌ ، حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا^٤
 فَلَمْ يَكْدُ يَدْرِكْ خِمَارَهَا مِنْهَا سِوَى آخِرِ حَوَائِهَا^٥
 دَارَتْ ، فَأَحِيتْ ، غَيْرَ مَذْمُومَةٍ ، نُفُوسَ حَسَرَاهَا وَأَنْضَائِهَا^٦
 وَالْخَمْرُ قَدْ يَشْرِبُهَا مَعْشَرٌ لَيْسُوا ، إِذَا عُدُّوا ، بِأَكْفَائِهَا

١ الدرة : اللؤلؤة العظيمة استعارها للخمر ، وأجراها مجرى العلم فمنعها من الصرف العلمية والتأنيث .

٢ تحظر : تمنع . الإزراء : التحقير .

٣ الآلاء : النعم .

٤ الكرخیة : نسبة إلى الكرخ ، مكان في ضواحي بغداد .

٥ الحوباء : النفس .

٦ حسراها : المتحسرون على شربها ، الواحد حسير . أنضائها : المهزولون من تشقهم لها .

الخلط في الصلاة

وَنَدَامَانِ يَرَى غَبْنًا عَلَيْهِ بَأْنُ يُمَسِي ، وَلَيْسَ لَهُ انْتِشَاءُ^١
 إِذَا نَبَّهَتْهُ مِنْ نَوْمٍ سُكْرٍ ، كَفَّاهُ مَرَّةً مِنْكَ الْتِدَاءُ^٢
 فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ : إِيَّاهُ دَعْنِي ، وَلَا مُسْتَخْبِرٍ لَكَ : مَا تَشَاءُ ؛
 وَلَكِنْ : سَقْتَنِي ، وَيَقُولُ أَيْضاً عَلَيْكَ الصَّرْفُ : إِنْ أَعْيَاكَ مَاءُ^٣
 إِذَا مَا أَدْرَكَتْهُ الظُّهْرُ صَلَّيْ ، وَلَا عَصْرٌ عَلَيْهِ . وَلَا عِشَاءُ^٤
 يُصَلِّي هَذِهِ فِي وَقْتٍ هَذِي ، فَكُلِّ صَلَاتِهِ أَبَدًا قَضَاءُ^٥
 وَذَلِكَ « مُحَمَّدٌ » تَفْدِيهِ نَفْسِي ، وَحَقُّ لَهُ ، وَقِيلَ لَهُ الْفِدَاءُ^٦

خمرة كالنار المتأججة

لَا يَصْرِفَنَّكَ ، عَنْ قَصْفٍ وَإِصْبَاءٍ . مَجْمُوعُ رَأْيٍ ، وَلَا تَشْتَبِ أَهْوَاءُ^١
 وَأَشْرَبُ سُلَافاً كَعَيْنِ الدَّيْلِ ، صَافِيَةً . مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ كَالرَّيْمِ ، حَوْرَاءُ^٢

١ الغبن : ضعف الرأي . الانتشاء : السكر .

٢ الصرف : غير المزوجة بالماء .

٣ أراد محمد الأمين الخليفة العباسي .

٤ صرفه عن الشيء : حوله عنه . القصف : إعلان اللهو . الإصبا ، من أصبا . حله يصبر إلى الشيء : يميل إليه .

٥ السلاف : الخمر . الريم : الطلي الخالص البياض . الحوراء : التي اشتد بياض بياض عينيها ، وسواد سوادها .

صَفَرَاءُ مَا تُرْكَتْ، زَرْقَاءُ إِنْ مُرِجَتْ،
تَنْزُرُ قَوَاقِعُهَا مِنْهَا . إِذَا مُرِجَتْ .
لَهَا ذُبُولٌ مِنَ الْعِيقَانِ . تَتَّبِعُهَا
لَيْسَتْ إِلَى النَّحْلِ وَالْأَعْنَابِ نِسْبَتُهَا
نِتَاجُ نَحْلٍ خَلَايَا غَيْرِ مُتَقْفِرَةٍ .
تَرْعَى أَزَاهِيرَ غَيْطَانٍ وَأَوْدِيَةٍ .
فُطْسُ الْأَنْوَفِ، مَقَارِيفُ، مُشْمَرَةٌ،
مِنْ مُقَرَّبِ عَشْرَاءٍ، ذَاتِ زَمْزَمَةٍ .
تَغْدُو . وَتَرْجِعُ لَيْلًا عَنْ مَسَارِبِهَا .
كُلٌّ بِمَعْقِلِهِ يُمَضِي حُكُومَتَهُ ، فِي حِزْبِهِ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالرَّاءِ

١ تنزرو : تقفز ، تشب . الفواقع : التفاحات التي تعلو الماء . المرج : الأرض الواسعة فيها نبت كثير .

٢ العيقان : الذهب .

٣ العسل الماذي : العسل الأبيض .

٤ المصطاف : مكان الإقامة في الصيف . والمشتاء : مكان الإقامة في الشتاء . وأصلها المشى بالقصر مد الألف مراعاة للقافية .

٥ الغيطان ، الواحد غاط : المطمئن من الأرض . الغدر ، الواحد غدیر : ما يغادره السيل من الماء . الأحساء ، الواحد حسي : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء .

٦ الفطس ، الواحد أفطس وفطساء : الذي أنقرش أنفه في وجهه . المقاريف ، الواحد مقروف : الضامر اللطيف . خوص العيون : غائرتها .

٧ المقرب : التي قرب ولادها . العشراء : التي مر على حملها عشرة أشهر . وأراد بالزمزمة : صوت النحل ، وهو كاللدندنة . العائذ : الحديثة التاج . المتبع : التي يتبعها ولدها . يشبه النحلة بالناقة .

٨ مساربها : ذهابها على وجهها ، الواحد مسرب ، مصدر ميمي من سرب . الأحباء ، الواحد حباء : نديم الملك وخاصته .

٩ الرأ : الرؤية بالعين والقلب . والوصف للملكات النحل .

لم تَرَعِ بالسَّهْلِ أَنْوَاعَ الثَّمَارِ ، وَلَا
 زَالَتْ وَزَلْنِ بَطَاعَاتِ الْجِمَاعِ ، فَمَا
 حَتَّى إِذَا اضْطَكَ مِنْ بُنْيَانِهَا قُرْصٌ*
 وَأَنْ مِنْ شُهِدِهَا وَقْتُ الشَّيَارِ ، فَلَمْ
 وَصَفَقُوهَا بِمَاءِ النَّيْلِ ، إِذْ بَرَزَتْ
 حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغَوَتَهَا ،
 اسْتَوْدَعُوهَا رَوَاقِيدَ مُزَفَّتَةٍ ،
 وَكُمَ أَفْوَاهُهَا دَهْرًا عَلَى وَرَقٍ
 حَتَّى إِذَا سَكَنَتْ فِي دَنْتِهَا ، وَهَدَّتْ
 جَاءَتْ كَشَمْسٍ ضُحًى فِي يَوْمٍ أَسْعَدَهَا
 كَأَنَّهَا ، وَلِسَانُ الْمَاءِ يَتَرَعُّهَا ،
 لَهَا مِنَ الْمَرْجِ فِي كَاسَاتِهَا حَدَقٌ ،
 مَا أَيْنَعَ الزَّهْرَ مِنْ قَطْرِ وَأَنْدَاءِ^١
 يَنْينَ فِي خُدُرٍ مِنْهَا وَأَرْجَاءِ^٢
 أَرْوِيْنَهَا عَسَلًا مِنْ بَعْدِ إِصْدَاءِ^٣
 تَلَبَّثَ بِأَنْ شِيرَتْ فِي يَوْمٍ أَضْوَاءِ^٤
 فِي قِدرِ قَسِّ كَجَوْفِ الْحَبِّ رَوَّحَاءِ^٥
 وَأَقْصَتِ النَّارُ عَنْهَا كُلَّ ضِرَاءِ^٦
 مِنْ أَغْبَرِ قَانِمٍ مِنْهَا وَغَبْرَاءِ^٧
 مِنْ حَرِّ طِينَةِ أَرْضٍ ، غَيْرِ مَيْثَاءِ^٨
 مِنْ بَعْدِ دَمْدَمَةٍ مِنْهَا وَضَوْضَاءِ^٩
 مِنْ بُرْجٍ لَهْوٍ ، إِلَى آفَاقِ سَرَاءِ^{١٠}
 نَارٌ تَأْجِجُ فِي آجَامِ قَصَبَاءِ^{١١}
 تَرْتَوِ إِلَى شَرْبِهَا مِنْ بَعْدِ إغْضَاءِ

١ أَيْنَعُ : جَمَلُهُ يَأْنَمُ ، حَانَ قَطَافُهُ .

٢ يَنْينَ : يَفْتَرِنُ . الْأَرْجَاءُ ، الْوَاحِدُ رَجَا : النَّاحِيَةُ .

٣ اصْطَلَكَ : لَصِقَ عَلَى جِدَارِ الْخَلِيَةِ . الْقُرْصُ : أَرَادَ أَقْرَاصَ الْعَسَلِ . الْإِصْدَاءُ : الْعَطَشُ .

٤ أَنْ : حَانَ . الشَّيَارُ : جَنِي الْعَسَلِ .

٥ صَفَقُوهَا : حَوَّلُوهَا مِمَّا زَوْجَةً مِنْ إِنَاءٍ إِلَى آخَرَ لَتَصْفُو .

٦ الضِرَاءُ : الشَّدَّةُ وَنَقِيضُ السَّرَاءِ .

٧ الرَوَاقِيدُ ، الْوَاحِدُ رَوَاقِدٌ : دَنٌ كَبِيرٌ .

٨ كُمَ أَفْوَاهُهَا : أَيَّ خَتَمَتْ . الْمَيْثَاءُ : غَيْرُ السَّهْلَةِ وَلَا اللَّيْنَةِ .

٩ أَرَادَ بِالْأَمْدَمَةِ وَالضُّوْضَاءِ : صَوْتَ غَلِيَانِهَا .

١٠ تَأْجِجُ : تَتَوَقَّدُ . الْآجَامُ ، الْوَاحِدَةُ أَجَمَةٌ : الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّ . الْقَصَبَاءُ ، الْوَاحِدَةُ قَصْبَاءَةٌ : جَمَاعَةُ الْقَصَبِ .

كَأَنَّ مَارِجَهَا بِالمَاءِ طَوَّقَهَا مَتْرُوعَ جِلْدَةٍ ثُعْبَانٍ وَأَفْعَاءٍ
فَاشْرَبَ، هُدَيْتَ، وَغَنَى الْقَوْمَ، مُبْتَدَأٌ عَلَى مُسَاعِدَةِ الْعِيدَانِ وَالنَّاءِ^١
لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصَائِي مَشَيْتِ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

وحي وإيماء

وَمُتَرَفٍ عَقَلَ الْحَيَاءُ لِسَانَهُ ، فَكَلَامُهُ بِالْوَحْيِ وَالْإِمَاءِ^٢
لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْكَرَى فِي عَيْنِهِ قَدْ عَقَدَ الْحَقْنَيْنِ بِالْإِغْفَاءِ
حَرَكَتُهُ بِيَدِي ، وَقَلْتُ لَهُ انْتَبِهْ^٣ يَا سَيِّدَ الْحُلُطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ
حَتَّى أَزِيحَ الْهَمَّ عَنْكَ بِشُرْبَةٍ ، تَسْمُو بِصَاحِبِهَا إِلَى الْعِلْيَاءِ
فَأَجَابَنِي ، وَالسَّكْرُ يُخْفِضُ صَوْتَهُ . وَالصَّبْحُ يَدْفَعُ فِي قَمْعَا الظُّلَمَاءِ
إِنِّي لِأَفْهَمُ مَا تَقُولُ ، وَإِنَّمَا رَدَّ التَّعَافِي سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ^٣

١ الناء : لغة في الناي ، وهو من آلات الطرب ، يصنع من القصب .

٢ المترف : العائش في الترف .

٣ سورة الصهايا : حدة الحيرة .

عداوة الحمر والماء

بَيْنَ الْمُدَامِ ، وَبَيْنَ الْمَاءِ شَحْنَاءُ^١ .
 حَتَّى تُرَى فِي حَوَافِي الْكَأْسِ أَعْيُنُهَا
 كَأَنَّهَا حِينَ تَمَطُّو ، فِي أَعْيُنِهَا .
 تَبْتَنِي سَمَاءٌ عَلَى أَرْضٍ مُعَلَّقَةٍ .
 نَجُومُهَا يَتَّقُ ، فِي صَحْنِهَا عَلَقُ^٢ ،
 جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ ، حَتَّى مَا يَطَالِبُهَا
 تَقْسَمَتْنَهَا ظَنُونَ الْفِكْرِ ، إِذْ خَفِيتُ ،
 مِنْ كَفِّ ذِي غَنْجٍ ، حُلُو شَمَائِلُهُ .
 لَهُ بَكَيْتُ ، كَمَا يَبْكِي النَّوَى رَجُلٌ^٣
 تَنْقَدَ غَيْظًا ، إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَاءُ^٤
 بَيْضًا ، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ عِلَّةٍ دَاءُ^١
 مِنَ اللَّطَافَةِ فِي الْأَوْهَامِ عَنَقَاءُ^٢
 كَأَنَّهَا عَلَقُ ، وَالْأَرْضُ بَيْضَاءُ^٣
 يُقْلَتُهَا مِنْ نَجُومِ الْكَأْسِ أَهْوَاءُ^٤
 وَهَمٌ ، فَتَخْلُفُهَا فِي الْوَصْفِ أَسْمَاءُ^١
 كَمَا تَقْسَمَتِ الْأَدْيَانُ آرَاءُ^٢
 كَأَنَّهُ عِنْدَ رَأْيِ الْعَيْنِ عَذْرَاءُ^٣
 عَلَى الْمَعَالِمِ وَالْأَطْلَالِ بَكَاءُ^٤

١ الشحنة : العداوة والبغضاء .

٢ تمطر : تسرع . العنقاء : طائر خرافي .

٣ العلق : الدم .

٤ اليتق : الشديد البياض . يقلها : يحملها .

خمرة شمطاء عذراء

أَمَا بِسُرِّكَ أَنْ الْأَرْضَ زَهْرَاءُ ، وَالْحَمَرُ مُمَكِّنَةٌ ، شَمَطَاءُ عَذْرَاءُ^١
 مَا فِي قُعُودِكَ عَذْرٌ عَزْ مُعْتَقَةٍ ، كَاللَّيْلِ وَالْدُّهَا ، وَالْأَمَّ خَضْرَاءُ^٢
 بَادِرٌ ؛ فَإِنْ جِنَانُ الْكَرْخِ مُوْنِقَةٌ لَمْ تَكُنْ شَقِيفُهَا يَدٌ لِلْحَرْبِ عَسْرَاءُ^٣
 فِيهَا مِنْ الطَّيْرِ أَصْنَافٌ مُشْتَتَةٌ مَا بَيَّنَّهَنْ ، وَبَيْنَ النُّطْقِ شَحْنَاءُ^٤
 إِذَا تَغَنَّنَ لَا يُبْقِيَنَّ جَانِحَةً ، إِلَّا بِهَا طَرَبٌ يُشْفَى بِهِ الدَّاءُ^٥
 يَا رَبِّ مَتَزَلْ خَمَارٍ أَطْفَتْ بِهِ ، وَاللَّيْلُ حُلَّتُهُ كَالْقَارِ سَوْدَاءُ^٦
 فَقَامَ ذُو وَفْرَةٍ مِنْ بَطْنِ مَضْجَعِهِ يَمِيلُ مِنْ سُكْرِهِ ، وَالْعَيْنُ وَسْنَاءُ^٧
 فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ ! » فِي رَفْقٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : « بَعْضُ الْكَرَامِ ! .. »
 وَقُلْتُ : « إِنِّي نَحَوْتُ الْحَمَرَ أَخْطَبُهَا ! .. » قَال : « الدَّرَاهِمُ ! .. هَلْ لِلْمَهْرِ إِبْطَاءُ ؟ ! »
 لَمَّا تَبَيَّنَ أَنِّي غَيْرُ ذِي بَخَلٍ ، وَلَيْسَ لِي شُغْلٌ عَنْهَا وَإِبْطَاءُ^٨
 أَتَى بِهَا قَهْوَةً كَالْمِسْكِ صَافِيَةً ، كَدَمُوعَةٍ مَنَحْتَهَا الْحَدَّ مَرْهَاءُ^٩
 لَا زَالَ تَاجِرُهَا يَسْقِي ، وَأَشْرَبُهَا ، وَعِنْدَنَا كَاعِبٌ بَيْضَاءُ ، حَسَنَاءُ^{١٠}
 كَمْ قَدْ تَغَنَّنَتْ ، وَلَا لَوْمْ يُلِمَّ بِنَا « دَعُ عَنْكَ لَوْمِي ؛ فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ ! »

١ الشمطاء : التي خالط يياض شعرها سواد .

٢ أراد بالليل والدها ؛ العنب الأسود . وبالأم الخضراء : الدوالي .

٣ الوفرة : ما يسال من الشعر على الأذنين .

٤ المرهأ : التي لم تنكحل .

خمرة كالديباج

يا رَبِّ مَجْلِسِ فِتْيَانٍ سَمَوْتُ لَهُ ،
لَشُرْبِ صَافِيَةٍ مِنْ صَدْرِ خَافِيَةٍ
كَأَنَّ مَنَظَرَهَا ، وَالْمَاءُ يُقَرَّعُهَا ،
تَسْتَنُّ مِنْ مَرَحٍ ، فِي كَفِّ مُصْطَبِحٍ
كَأَنَّ قَرَقَرَةَ الْإِبْرِيقِ بَيْنَهُمْ
حَتَّى إِذَا دَرَجَتْ فِي الْقَوْمِ ، وَانْتَشَرَتْ
سَأَلْتُ تَاجِرَهَا : كَمْ ذَا لِعَاصِرِهَا ؟
أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا جَدِّي تَحْيَرَهَا
مَا زَالَ يَمْطُلُ مَنْ يَسْتَابُ حَانَتْهَا
وَنَحْنُ بَيْنَ بَسَاتِينٍ ، فَتَسْتَفْحِنَا
يَسْعَى بِهَا خَنِثٌ ، فِي خُلُقِهِ دَمَثٌ ،
مَقْرَطٌ ، وَافِرُ الْأَرْدَافِ ، ذُو غُنْجٍ
وَاللَّيْلُ مُحْتَبِسٌ فِي ثَوْبِ ظُلُمَاءٍ
تَغْشَى عَيُونَ نَدَامَاهَا بِلَأْلَاءٍ
دِيْبَاجُ غَانِيَةٍ ، أَوْ رَقْمٌ وَشَاءُ^١
مِنْ خَمْرٍ عَائَةٍ ، أَوْ مِنْ خَمْرٍ سَوْرَاءٍ^٢
رَجَعُ الْمَزَامِيرِ ، أَوْ تَرْجِيْعُ الْفَأَاءِ^٣
هَمَّتْ عَيُونُهُمْ مِنْهَا بِإِغْفَاءٍ
فَقَالَ : قَصَّرَ عَنْ هَذَاكَ إِحْصَائِي
مِنْ ذُخْرِ آدَمَ ، أَوْ مِنْ ذُخْرِ حَوَاءٍ
حَتَّى أَتَنَّى وَكَانَتْ ذُخْرُ مَوْتَانِي
رِيحَ الْبِنْفَسِجِ ، لَا نَشْرَ الْخُزَامَاءِ
يَسْتَأْثِرُ الْعَيْنَ فِي مُسْتَدْرِجِ الرَّائِي^٤
كَأَنَّ فِي رَاحَتَيْهِ وَسْمَ حِنَاءٍ^٥

١ الوشاء : الذي ينقش الثياب .

٢ تستن : تحرك . عانة وسوراء : موضعان .

٣ الفأفاء : الذي يكثر الفاء ويتردد فيها في كلامه .

٤ الخنث : من كان على صورة الرجال وأحوال النساء . الدمث : سهولة الأخلاق . استأثر بالشيء : حجزه لنفسه .

٥ المقرط : اللابس القرط في أذنه .

قد كسّرَ الشَّعْرَ واوَاتٍ . وَنَضَّدَهُ^١ فوقَ الحَيَيْنِ . وَرَدَّ الصَّدْغَ^١ بِالْفَاءِ
عَيْنَاهُ تَقْسِمُ دَاءً^٢ فِي مَجَاهِرِهَا وَرُبَّمَا نَقَعَتْ مِنْ صَوْلَةِ الدَّاءِ^٢
إِنِّي لِأَشْرَبُ مِنْ عَيْنَيْهِ صَافِيَةً صِرْفًا ، وَأَشْرَبُ أُخْرَى مَعَ نَدَامَائِي
وَلَا أَيْمٍ لِأَمَتِي جَهْلًا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي وَعَيْشِيكَ مَشْغُوفٌ بِمَوْلَائِي ...

الخمرة النمامة

اكَسَّرُ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ . فَإِذَا رَأَيْتَ خُضُوعَهَا لِلْمَاءِ ...
فَاحْبِسْ يَدِيكَ عَنِ الَّتِي بَقِيَتْ بِهَا نَفْسٌ تَشَاكُلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ
صَفَرَاءُ تُسَلِّبُكَ الْهُمُومَ إِذَا بَدَتْ ، وَتُعِيرُ قَلْبَكَ حُلَّةَ السَّرَّاءِ
كُتِبَ الْمِزَاجُ . عَلَى مُقَدَّمِ تَاجِهَا ، سَطْرَيْنِ مِثْلَ كِتَابَةِ الْعُسْرَاءِ
نَمَتْ عَلَى نُدَامَائِهَا بِنَسِيمِهَا وَضِيَائِهَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ
قَدْ قُلْتُ ، حِينَ تَشَوَّفْتُ فِي كَاسِهَا ، وَتَضَايَقْتُ كَتَضَايِقِ الْعُذْرَاءِ^٣
لَا بُدَّ مِنْ عَضِّ الْمَرَاشِفِ ، فَاسْكُنِي وَتَشَبُّكِ الْأَحْشَاءِ بِالْأَحْشَاءِ
وَمُهْفَهْفٍ نَبْهَتُهُ ، لَمَّا هَدَا . وَتَغَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِالْإِغْفَاءِ^٤

١ تنضيد الشعر : تصفيفه . الصدغ : الشعر المتدلي بين العين والأذن ، يريد أنه لوى هذا الشعر حتى شابه الفاء .

٢ قوله في مجاهرها لعل مفردا مجهر ، مصدر ميمي من جهره : نظر إليه .

٣ تشوفت : تزينت ، وتطلعت .

٤ المهفهف : الرقيق الحصر .

وَشَكَا إِلَى لِسَانِهِ مِنْ سُكْرِهِ بَتَلَجُلُجٍ كَتَلَجُلُجٍ الْفَأْفَاءُ^١
فَعَضَوْتُ عَنْهُ : وَفِي الْفَوَادِ مِنَ الْهَوَى كَتَلَهَبٍ النَّيْرَانِ فِي الْخَلْفَاءِ^٢

أَقْدَاحُ كَالْكَوَاكِبِ

لَا تَبْسُكُ بَعْدَ تَفَرَّقِ الْخَلَطَاءِ . وَأَكْسِرُ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ
فَإِذَا رَأَيْتَ خَضُوعَهَا لِمَزَاجِهَا ، فَمُرَّنْ يَدَيْكَ بِعَفَّةٍ وَحَيَاءِ
وَمُدَامَةٍ ، سَجَدَ الْمُلُوكُ لَذِكْرِهَا ، جَلَّتْ عَنْ التَّصْرِيحِ بِالْأَسْمَاءِ
شَمَطَاءُ ، تَذَكَّرُ آدَمًا مَعَ شَيْثِهِ . وَتَخْبِرُ الْأَخْبَارَ عَنْ حَوَاءِ^٣
صَاغَ الْمِزَاجُ لَهَا مِثَالَ زَبَرْجَدٍ . مُتَّالِقٍ بِبِدَائِعِ الْأَضْوَاءِ
فَالْحَمَرُ فِينَا كَالْبِجَادِي حُمْرَةً . وَالْكَاسُ مِنْ يَاقُوتَةٍ بَيْضَاءِ^٤
وَالْكُوبُ يَضْحَكُ كَالْغَزَالِ مَسْبَحًا عِنْدَ الرُّكُوعِ بِالشَّغَةِ الْفَسَافَاءِ
وَكَانَ أَقْدَاحُ الزَّجَاجِ ، إِذَا جَرَتْ وَسَطَ الظَّلَامِ ، كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ
يَسْمَى بِهَا مِنْ وَلَدٍ يَافِثَ أَحْوَرَّ ، كَقَضِيبِ بَانَ فَوْقَ دِعْصِ نَقَاءِ^٥

١ التلجلج : التردد في الكلام .

٢ الخلفاء : شجر .

٣ أراد بشيث : شيث بن آدم .

٤ البجادي : كساء أحمر مخطط .

٥ الدعص : القطعة المستديرة من الرمل . النقاء : الرمل .

وَفَتَى كَأَطْوَعٍ مَنْ رَأَيْتَ إِذَا انْتَشَى غَنَى بِحُسْنِ لِبَاقَةٍ وَحَيَاءٍ :
« عَلِقَ الْهَوَى بِحَبَائِلِ الشَّعَاءِ ، وَالْمَوْتُ بَعْضُ حَبَائِلِ الْأَهْوَاءِ ١ »

إنسانة في نعل حناء

أَعْتَلَّ بِالْمَاءِ ، فَأَدْعُو بِهِ ، لَعَلَّهَا تَنْزِلُ بِالْمَاءِ
وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ مَا طَبَّيَ الْمَاءُ وَلَا دَائِي
إِلَّا لِمَا أَلْقَى بِإِنْسَانَةٍ ، مُخْتَالَةٍ فِي نَعْلِ حِنَاءٍ
وُلِدْتُ فِي حُبِّكَ يَا مُنَيِّي بِطَالِحٍ لَيْسَ بِمُعْطَاءٍ
هَذَا وَرِيحِي مِنْكُمْ صَرَصَرٌ ، تُجِيفُ دُونِي كُلَّ خَضِرَاءٍ ٢

بين نارين

اللَّهُ مُوَلَّى دَنَائِيرٍ وَمَوْلَايَ ، بَعِينِهِ مَصْبُحِي فِيهَا وَمَمْسَائِي
صَلَيْتُ ، مِنْ حُبِّهَا ، نَارِينَ وَاحِدَةً بَيْنَ الضَّلُوعِ ، وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ ، فَمَا يُعَبِّرُ عَنِّي غَيْرُ إِيْمَائِي
يَا وَيْحَ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، عَلَى الْفِرَاشِ ، وَمَا يَتَدَرُونَ مَا دَائِي
لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصَلِي مَشَيْتِ بِلا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

١ الشعاء : التي اغبر شعرها وتلبد .

٢ الريح الصرصر : الشديدة البرد .

قد سقتني

قد سَقَّتَنِي ، وَالصَّبْحُ قَدْ فَتَقَ الَّذِي لَ ، بِكَأْسَيْنِ ، ظَبِيَّةٌ حَوْرَاءُ^١
 عَنْ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قُضِبُ الْفِيضِ قَنِ ، أَطْرَافَهَا الْحِنَاءُ^٢
 ذَاتُ حُسْنٍ تُسْجَى بِأَرْدَافِهَا الْأَزْرُ رُ ، وَتُطَوَّى فِي قُمْصِهَا الْأَحْشَاءُ^٣
 قَدْ طَوَّى بَطْنَهَا ، عَلَى سَعَةِ الْعَيْ شِ ، ضُمُورٌ فِي حَقْوِهَا وَأَنْطِواءُ^٤

ظبي بالباب

بِيَابِ بُنْيَةِ الْوَضَاحِ ظَبِيٌّ ، عَلَى دِيَابَجَتِي خَدَيْهِ مَاءُ^١
 كَمَاءِ الدَّنِّ يَسْكُرُ مَنْ رَأَاهُ ، فَيَخْفِتُ ، وَالْقُلُوبُ لَهُ سِبَاءُ^٢
 يَعْذُبُ مَنْ يَشَاءُ بِمُقْلَتَيْهِ ، إِذَا رَنَّتَا . وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ^٣

١ قنى : خضب بالحناء .

٢ تسجى : تسكن . أردافها ، الواحد ردف : العجز . الأزرق ، الواحد إزار : كل ما سترك .
القمص : الواحد قميص .

٣ الفسور : الهزال . الحقو : الحصر .

٤ قوله سباء : لعله مصدر سباه فيكون قد نعت بالمصدر ، أي أن القلوب مسبية قد سبها خمرة الدن .

دمع الحياء

فدبتُ مَنْ حَمَلْتُهُ حَاجَةً ، فرَدَّني مِنْهُ بِفَضْلِ الْحَيَاءِ
وقالَ : ما شئتَ فَسَلْ غَيْرَنَا ، فَمَني الَّذي تَطْلُبُ جازَ الْإِبْتَاءِ
فقلتُ : ما لي حَاجَةٌ غَيْرَها ، فقالَ : ها مِنْكَ لَقِيتُ الْبَلَاءِ
ثمَّ ثَنَى ثَوْبًا على وَجْهِهِ ، فَبَلَّتهُ مِنْ خَجَلٍ بِالْبُكَاءِ

في فمي ماء

غَضِصْتُ مِنْكَ بِمَا لا يَدْفَعُ الْمَاءُ ، وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى ما بِهِ دَاءُ
قد كانَ يَكْفِيكُمْ ، إن كانَ عَزْمُكُمْ ، أنْ تَهْجُرُوني ، مِنْ التَّصْرِيحِ إِيْماءُ
وما نَسِيتُ مَكَانَ الْأَمِيرِينَ بِهذا ، مِنْ الوُشاةِ ، وَلَكِنْ في فَمي ماءُ^١
ما زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صرْتُ ذاكَ بَمَنْ ، قَامَتْ قِيامَتُهُ ، وَالنَّاسُ أَحْياءُ
قد كنتُ ذا اسْمٍ ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ يُعْرَفُ لي ، مِمَّا أَكابِدُ في حَبْلِكَ ، أَسْماءُ...

١ قوله في فمي ماء : أي أنه لا يستطيع النطق .

إمام يخاف الله

لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدَّيَّارِ بُكَائِي .
كَأَنِّي مُرِيغٌ فِي الدَّيَّارِ طَرِيدَةٌ .
فَلَمَّا بَدَأَ لِي الْيَأْسُ عَدَيْتُ نَاقَتِي
إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهْرَ كَلَابُهُ
فَإِنْ تَكُنِ الصَّهْبَاءُ أَوْدَتُ بِتَالِي .
فَمَا رِمْتُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ
وَكَأْسُ كَيْصَبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا .
أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ . حَتَّى كَانَتْهَا
تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا
تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ .
نَعِيشُ بِخَيْرِ مَا انْطَوَيْنَا عَلَى التَّقَى .
إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ . حَتَّى كَانَتْهُ
أَشْمُ . طُوالُ السَّاعِدَيْنِ . كَانَتْمَا

وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي
أَرَاهَا أَمَامِي مَرَّةً . وَوَرَائِي
عَنِ الدَّارِ . وَاسْتَوَلَى عَلَيَّ عَزَائِي
عَلَيَّ . وَلَا يُنْكِرُنَ طُولَ ثَوَائِي
فَلَمْ تُؤْقِنِي أَكْرُومَتِي وَحَيَاتِي
يَمِينِي حَتَّى رِبْطَتِي وَحِذَائِي
عَلَى قُبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ بِلِقَاءِ
تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
عَلَيْكَ . وَإِنْ غَطَبَتْهَا بَغْطَاءُ
وَفَضَلَ هَارُونًا عَلَى الْخُلَفَاءِ
وَمَا سَاسَ دُنْيَانَا أَبُو الْأُمْنَاءِ
يُؤْمَلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفِهِ بِلِوَاءِ^٣

١ المريج : الطالب .

٢ يريد أنه أنفق دراهمه في شرب الخمر ، ورهن ملامته وحذاه .

٣ يناط : يعلق . نجاد : سيف : حمائله .

هجاء الأدعياء

مررتُ بهيَّمَ بنِ عديَّ يوماً ، وقدِ ما كُنتُ أَمسَحُهُ الصَّفَاءَ
فأعرضَ هيَّمٌ لما رآني ، كأنني قد هجوتُ الأدعياءَ
وقد آليتُ أن أهجو دعيّاً ، ولو بلغتُ مروءتهُ السَّماءَ

الغناء البارد

قد نَضِجْنَا ونَحْنُ في الحَيْشِ طُرّاً أنضَجْتْنَا كَوَاكِبُ الجَوَازِءِ
فأصِيبُوا لَنَا « حُسَيْنًا » ، عِوَضَ مِنْ جَلِيدِ بَرْدِ الشِّتَاءِ
لو تَغَنَّنِي ، وفُوهُ مَلَّانُ جَمْرًا ، لم يَضِرَّهُ لِبَرْدِ ذَاكَ الْغِنَاءِ

١ أراد بالخيش مروحة كانوا يعلقونها في البيوت في بغداد لتروح لهم في أيام الحر .

تمر غير سائغ

قال يهجو أبا خالد النميري :

يا راكباً أقبلَ مِن ثَهْمَدٍ ! كَيْفَ تَرَكَتَ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ^١
وَكَيْفَ خَلَعْتَ لَدَى قَعْنَبٍ ، حَيْثُ تَرَى التَّنُومَ وَالْآءَ^٢
جاءَ مِن الْبَدْوِ أَبُو خَالِدٍ ، وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِصْرِ تَنَاءً^٣
يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ سَوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءَ^٤
إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهْيَا بِهِ . وَيَتَّبِعُ الْيَهْيَاءَ يَهْيَاءَ^٥
لَوْ كُنْتَ مِنْ فَاكِهَةٍ تَشْتَهَى لَطَبِيبُهَا كُنْتَ الْغُبَيْرَاءَ^٥
لَا تَعْبُرُ الْخَلْقَ إِلَى دَاخِلِي . حَتَّى تَحْسَى دُونَهَا الْمَاءَ^٦

١ ثَهْمَدٌ ، أو بركة تُهد : موضع في البادية .

٢ الْقَعْنَبُ : الأسد . التَّنُومُ وَالْآءُ : ضربان من الشجر .

٣ تَنَاءً : مقيماً .

٤ يَهْيَا بِهِ : يصيح به .

٥ الْغُبَيْرَاءُ : شجر ثماره صغيرة يزرع للترزين .

٦ تَحْسَى أي تتحسى : شرب .

الثعلب المعتدي

لَمَّا غَدَا الثَّعْلَبُ فِي اعْتِدَائِهِ . وَالْأَجَلَ الْمُتَقَدِّرُ مِنْ وَرَائِهِ^١
 صَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ سَوْطَ عَذَابٍ . صُبَّ مِنْ سَمَائِهِ
 مُبَارَكًا يَسْكُرُ مِنْ نِعْمَائِهِ . تَرَى مَوْلَاهُ^٢ عَلَى جِرَائِهِ^٣
 تَحَدُّبَ الشَّيْخِ عَلَى ابْنَائِهِ . يَكْنَهُ^٤ بِاللَّيْلِ فِي غَطَائِهِ^٥
 يُوَسِّعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْشَائِهِ . وَإِنْ عَرَى جَلَلَ فِي رِدَائِهِ^٦
 مِنْ خَشْيَةِ الطَّلِ وَمِنْ أُنْدَائِهِ . يَضُنُّ بِالْأَرْذَلِ مِنْ أَطْلَائِهِ^٧
 ضَنْ أَنَحِي عَكْلٍ عَلَى عَطَائِهِ . يَسْبِعُ^٨ بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَشْلَائِهِ^٩
 تَكْبِيرُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ دَعَائِهِ . حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي مَلَائِهِ^{١٠}
 وَصَارَ لِحَيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِ . وَلَيْسَ يُنْجِيهِ عَلَى دَهَائِهِ^{١١}
 تَنْسَمُ^{١٢} الْأَرْوَاحَ فِي انْبِرَائِهِ . خَضَخَضَ طَبِيبِيهِ عَلَى أَمْعَائِهِ^{١٣}

١ اعتدائه : عدوه . أراد بالأجل المقدر كلب الصيد .

٢ مولاة : صاحبه . الجراء : الواحد جرو .

٣ تحدب : تحنن . يكنه : يستره .

٤ عرى : تعرى . جلل ، أي جلله : ستره .

٥ الطل : الندى . اطلاله : صفاره .

٦ عكل : متاع . الأشلاء ، الواحد شلو : العضو من أعضاء الجسم . كل مسلخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية .

٧ انشام : دخل . ملأه : أراد غباره شبه بالملاء المنشور ، الواحدة ملأة .

٨ الأنساء : عروق في الساق .

٩ الطبي : حلقة الضرع .

وَشَدَّ نَابِيَهُ عَلَى عِلْبَائِهِ كَدَجَكَ الْقِفْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ^١
 كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي عِفَائِهِ ، دِينًا لَهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهِ
 فَفَحَصَ الثَّعْلَبُ فِي دِمَائِهِ ، يَا لَكَ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوْبَائِهِ^٢

وصف صيد

وَأَرِفَةً لِلطَّيْرِ فِي أَرْجَائِهَا كَلَخَطِ الْكِتَابِ فِي اسْتِمْلَائِهَا^٣
 أَشْرَفْتُهَا، وَالشَّمْسُ فِي خِرْشَائِهَا، لَمْ يَبْرُزِ الْمَقْرُورُ لِاصْطِلَائِهَا^٤
 بِشِقَّةٍ ، طَوَّلَكَ فِي إِبْقَائِهَا ، إِذَا انْتَحَى النَّازِعُ فِي انْتِحَائِهَا^٥
 لَمْ يَرْهَبِ الْفُطُورَ مِنْ سِبَائِهَا يَعْزَى ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى بُرَائِهَا^٦
 حَتَّى تَأْنَاهَا إِلَى انْتِهَائِهَا ، وَاسْتَوْسَقَ الْقِشْرُ عَلَى لِحَائِهَا^٧

-
- ١ العلباء : عصب العنق . كدجك : كإرخائك . الأشباء : فراشات القفل .
 ٢ فحص : ضرب الأرض برجله . الحوباء : النفس .
 ٣ وارفة ، أي روضة وارفة : ممتدة الظلال . شبه اختلاط أصوات الطيور بلخط الكتاب في طلبهم أن يمل عليهم .
 ٤ الخرشاء : قشرة البيضة العليا ، أراد أن الشمس لم تظهر بعد . المقرور : الذي أصابه القر ، أي البرد . اصطلائها ، من اصطلى بالنار : تدفأ عليها .
 ٥ الشقة : ما شق طولاً ، وأراد آلة الصيد . الطول : القدرة . النازع ، من نزع في القوس : مدها أي شد وترها . انتحائها ، من انتحاء : قصده .
 ٦ من سبائها : مما تصيده . برائها : شيء يستتر به المصائد .
 ٧ تأناها : تمهل عليها . استوسق : اجتمع . القش : القشر العود أو الشجر .

وَسُمِّسَتْ ، فَيَبِسَتْ مِنْ مَائِهَا ،
ثُمَّ ابْتَدَرْنَا الطَّيْرَ فِي اعْتِلَائِهَا ،
مِنْ طِينَةٍ لَمْ تَدُنْ مِنْ غَضَرَائِهَا ،
لَا تُحَوِّجُ الرَّامِيَ إِلَى انْتِقَائِهَا ،
مِثْلَ تَلَطُّي النَّارِ فِي النِّظَائِهَا ،
وَمِنْ شُرُوقِهَا وَمِنْ صَبْغَائِهَا ،
طَرَّاحَةً لِلْحَوْتِ مِنْ جَرَبَائِهَا ،
تَرْفُلُ فِي نَعْلَيْنِ مِنْ أَمْعَائِهَا ،
فَالْحُسْنُ وَالْجُودَةُ مِنْ أَسْمَائِهَا
بِنَادِقًا تَعْجِبُ لَاسْتِوَائِهَا^١
وَلَمْ يُخَالِطْهَا نَقًّا مَيْثَائِهَا^٢
فَهِيَ تَرَاوِي الطَّيْرَ فِي ارْتِقَائِهَا^٣
مِنْ سُودِ أَعْجَازٍ وَمِنْ رَهَائِهَا^٤
كَلَّ حَبْنَطَةً عَلَى احْبِنَطَائِهَا^٥
مَرُثُومَةً الْخَطْمِ بِطِينِ مَائِهَا^٦
يَحْطِهَا لِلْأَرْضِ مِنْ سَمَائِهَا...

- ١ البنادق ، الواحدة بندقة : ما يرمى به من كرات صغيرة من رصاص وسواه .
٢ الغضراء : الأرض فيها طين . النقا : القطعة من الرمل . الميثاء : الأرض السهلة .
٣ تراوي الطير : ترفى معه ، ترتفع .
٤ الرهاه : الواسع .
٥ شروقاها : لونها المشرق . الصبغاء : المبيض الذئب من الطير . الحبنطاة : القصيرة الدمية
احبنطائها : انتفاخ بطنها .
٦ الجرباء : السماء . مرثومة : مكسورة . الخطم : الأنف .

نضت عنها القميص

يصور أبو نواس في هذه القصيدة
امرأة تفتسل ، فيعطي عنها صورة
من أجمل الصور .

نضت عنها القميصَ لصبّ ماءٍ فورّدَ وجهها فرطُ الحياءِ
وقابلتِ النسيمَ وقد تعرّت ، بمعتدلٍ أرقّ من الهواءِ^٢
ومدّت راحةً كالماءِ منها إلى ماءٍ مُعتدٍ في إناءِ
فلما أن قضت وطراً وهمت على عَجَلٍ إلى أخذِ الرداءِ
رأت شخصَ الرقيبِ على التداني ، فأسبلتِ الظلامَ على الضياءِ
فغاب الصبحُ منها تحتَ ليلٍ ، وظلّ الماءُ يقطرُ فوقَ ماءِ
فسبحانَ الإله ، وقد براها كأحسنِ ما يكون من النساءِ

نضت : خلعت .

٢ قوله بمعتدل : أراد بقد معتدلٍ ، أي بقامة معتدلة .

حرف الالف

نفوس أحياء وأجساد موتى

شجاني، وأبلاني تذكراً من أهوى ،
 بدل على ما في الضمير ، من الفتى ،
 وما كل من يهوى هو صادق ،
 نخطبنا إلى الدهقان بعض بناته ،
 وما زال يغلي مهرها ، ويزيده
 رقيقاً أبوها الماء ، والكرم أمها ،
 يساكنها دن به القار مشعر ،
 وألبستي ثوباً من الفسرة والبلوى^١
 تنقلب عينيه إلى شخص من يهوى
 أخو الخب زفو لا يموت ، ولا يحيا^٢
 فزوجنا منهن ، في خديره ، الكبرى^٣
 إلى أن بلغنا منه غايته القصوى^٤
 وتحاضنها حرّ الهجير ، إذا يحى
 إذا برزت منه ، فليس لها مشوى^٥

١ شجاني : أحزني . البلوى : المصيبة .

٢ التزو : الهزيل .

٣ الدهقان : أراد به تاجر الخمر . وأراد ببعض بناته : الخمرة . الخدر : كل ما تتوارى به .
 ما يفرد للجارية من السكن ، وسر يمد لها في ناحية البيت .

٤ مهرها : صداقتها .

٥ الدن : راقود الخمر لا يقعد إلا أن يحفر له . القار : الزفت . المشمر : الملصق . المشوى :
 المقام في المكان .

يهودية الأنساب ، مسلمة القرى .
 متجوسية ، قد فارقت أهل دينها
 رأت عندنا ضوء السراج ، فراعها .
 وبينا نراها في الندامى أسيرة
 إذا أصبحت أهدت إلى الشمس سجدة ،
 أميتت بلدات الكؤوس نفوسهم ،
 وساق ، غرير الطرف والدل ، فأن ،
 حشنا مغنينا على شرب كأسه .
 فأمسك ما في كفه بشماله .
 فشبهت كأسيه بكففيه ، إذ بدا ،
 أديرا على الكأس تنكشيف البلوى ،
 عبقرا كأن البرق في لمعائها ،
 إذا ما علاها الماء خلت حبابها
 فتزداد عند المزج طيا ، كأنها

شامية المغدى . عراقية المنشأ
 لبغضتها النار التي عندهم تذكى^١
 فما سكنت حتى أمرنا به يطفئ
 إذ اندفعت فيهم ، فصاروا لها أسرى^٢
 وتسجد أخرى حين تسجد للمسرى^٣
 فأنفستهم أحياء ، وأجسادهم موتى
 ربيب ملوك ، كان والدهم كيمرى^٤
 فتدركه كأس ، وفي كفه أخرى
 وأوما إلى الساقى . ليسقى باليمنى
 سراجين في محراب قس إذا صلى ..^٥
 وتلتذت عيني طيب رائحة الدنيا
 تجلتي لأبصار ، فكادت به تعمى
 تفاريق دري ، في جوانبها ، شتى
 إشارة من تهوى ، إلى كل ما تهوى

١ تذكى : توقد ، تشعل .

٢ الندامى ، الواحد ندمان : المجالس على الخمر .

٣ المسرى : أراد به مغيب الشمس .

٤ الفرير : الحسن ، الأبيض . الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره .

٥ المحراب : صدر البيت ، أكرم مواضعه ، ومحراب المسجد : مقام الإمام .

لكم العقبي

: معشَرَ العشاقِ ! ما البُشرى ؟ قد ظفِرتُ كَفَيَّ بمنْ أهوى
 وأصلَّتني مِنْ بَعْدِكُمْ سَيِّدِي ، كَذالكَ أَيْضاً لَكُمْ العُقْبَى
 ضَمَمْتُ كَفَيَّ عَلَى دُرَّةٍ ، لا شِرْكَةَ فِيهَا ، ولا دَعْوَى
 لما تَمَلَّأتُ سُروراً بِهَا ، أَغْرَبْتُ عَنِّي سائِرَ الدُّنْيَا

أشكو إلى حجر

أَفْنَيْتُ فَيْكَ مَعانِيَ الشُّكْوَى ، وَصَفاتِ ما أَلْقَى مِنْ الْبَلْوَى
 جَوَلْتُ آفاقَ الكلامِ ، فَمَا أَبْصَرْتُني قَصَّرتُ عَنْ مَعْنَى
 وَأَعْدْتُ ما لا أَشْكِي غَيْباً ، فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى
 فَلَوْ أَنَّ ما أَشْكُو إِلَى بَشَرٍ لأَراحتني مِنْ ذِلَّةِ الشُّكْوَى
 لَكِنِّما أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ ، تَنْبُوُ الْمُعَاوِلُ عَنْهُ ، أَوْ أَقْسَى^٢
 ظَبْيٌ بِمَبْكَاهٍ وَمَضْحَكِهِ فِينا تُنِيرُ وَتُظْلِمُ الدُّنْيَا

١ تملأت : امتلأت .

٢ تنبو : تكل ، وترقد . المعاويل : الواحد معول : أداة لحفر الأرض .

شعار الحمى

فديتُكَ ! جسمي كان أحملَ للشكوى ، وَكَانَ عَلَيْهَا مِنْكَ ، يَا سَيِّدِي ، أَقْوَى
فديتُكَ ! لم أنصفُكَ ، إذْ أَنْتَ لَابَسٌ شِعَاراً مِنَ الْحُمَى ، وَلَمْ أَلْبَسِ الْحُمَى
فديتُكَ لوْ أَنْ الذي بكَ يُفْتَدَى بَدُنِّيَّ ، لَمْ أَذْخَرْكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا

سيما الشر والخير

كُلُّ نَاعٍ ، فَسَيُنْعَى ؛ كُلُّ بَاكِ ، فَسَيُبْكَى
كُلُّ مَذْخُورٍ سَيُفْنَى ؛ كُلُّ مَذْكُورٍ سَيُنْسَى
لَيْسَ ، غَيْرَ اللَّهِ ، يَبْقَى ؛ مَنْ عَلا ، فَاللَّهُ أَعْلَى
إِنْ شَيْئاً قَدْ كُفِينَا هُ ، لَهُ نَسَعَى وَنَشْقَى
إِنْ لِلشَّرِّ ، وَلِلْخِيَةِ لِسِيْمَا لَيْسَ تَخْفَى
كُلُّ مُسْتَخْفٍ بِسِرِّ ، فَمِنْ اللَّهِ بِمَرَأَى
لَا تَرَى شَيْئاً ، عَلَى الدَّ ، مِنْ الْأَشْيَاءِ يَخْفَى

١ الشعار : اللباس يلي شعر الجسد .

٢ السِما : العلامة .

حرف الباء

فتية كالسيوف

عفا المصلّى ، وأقوت الكُئُبُ منّي ، فالمرّبدانِ ، فاللّيبُ^١
 فالمسجدُ الجامعُ المروءةِ والدينِ عفا ، فالصّحانُ ، فالرحبُ^٢
 منازلٌ قد عمّرتُها يفعاً . حتى بدا في عذارِي الشّهبِ^٣
 في فتية كالسيوفِ ، هزّهمُ شرّخُ شبابٍ ، وزانهمُ أدبُ
 ثمّ أرابَ الزّمانُ ، فاقْتَسَمُوا أيدي سبّا في البلادِ ، فانشعبوا^٤
 لن يُخلفَ الدّهرُ مثلهمُ أبداً عليّ ، هيّئاتَ شأنهم عَجَبُ^٥

١ عفا : أقفر . المصلّى : موضع وهو في الأصل مكان الصلاة . أقوت : الكُئُبُ . اللّيب : الواحد كئيب : التل من الرمل . المرّبدان : أراد المربد وهو موضع بالبصرة . اللّيب : موضع في البصرة أيضاً .

٢ عفا : انمحي . الصّحان : الواحد صحن . وصحن الدار : وسطها . الرحب : الواحدة رحبة : الأرض الواسعة .

٣ عمّرتها : سكنت فيها . اليفع : الغلام قارب العشرين . العذار : جانب الحمين : الشهب : يياض خالطه سواد .

٤ أراب الزّمان : صار ذا ريب ، أي ذا خطوب . اقتسموا أيدي سبّا : أي تبددوا تحت كل كوكب . انشعبوا : تفرقوا .

٥ لن يُخلف : لن يعوض .

لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ رَوْحَتَهُمْ ، ليس لها ما حَيْثُ مُنْقَلَبُ
أَبْلَيْتُ صَبْرًا ، لَمْ يُبْلِهِ أَحَدٌ ، واقتَسَمَتْنِي مَآرِبُ شُعَبٍ^١
كَذَاكَ إِنِّي ، إِذَا رُزِئْتُ أَخَا ، فليس بيني وبينه نَسَبُ
قُطْرَبُلٌ مَرْبَعِي ، وَلِي بِقُرَى^٢ كَرَّخٍ مَصِيفٌ ، وَأُمِّي الْعَنْبُ^٣
تُرْضِعُنِي دَرَهًا ، وَتَلْخُفُنِي بِظِلِّهَا ، وَالْهَجِيرُ يَلْتَهِبُ^٤
إِذَا ثَنَّتْهُ الْغُصُونُ جَلَلَتِي فَيَنَانُ ، مَا فِي أَدِيمِهِ جُوبٌ^٥
تَبَيَّتُ فِي مَآئِمٍ حَمَائِمُهُ كَمَا تُرْتِي الْفَوَاقِدُ السُّلُبُ^٦
يَهْبُ شَوْقِي ، وَشَوْقُهُنَّ مَعًا ، كَأَنَّمَا يَسْتَخِفُّنَا طَرَبُ^٧
فَقُمْتُ أَحْبُو إِلَى الرِّضَاعِ ، كَمَا تَحْمِلُ الْبَنَاتُ دَسْكَرَةَ^٨
هَتَكَتُ عَنْهَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ، مُهْلِكُ النَّسَجِ ، مَا لَهُ هُدُبٌ^٩
مِنْ نَسَجٍ خَرَقَاءَ ، لَا تُشَدُّهَا أَخِيَّةٌ فِي الثَّرَى ، وَلَا طُنُبٌ^{١٠}

١ شعب : مضروقة .

٢ قطربل : موضع بالعراق اشتهر بخمره . الكرخ : ضاحية من بغداد .

٣ جللي : غمرني ، سترني . الانينان : الحسن الشعر الطويله ، استعاره للفصن الكثيف الورق .
الجوب ، الواحدة جوبة : الفجوة ، أي أن الفصون كثيفة الورق لا فجوة فيها تنفذ منها الشمس ،
وأراد بالأديم سماء الفصون ، أي السقف الذي تؤلفه بانضمام بعضها إلى بعض .

٤ الفواقد ، الواحدة فاقدة ، والسلب ، الواحدة سالب ، وكلتاها المرأة التي فقدت زوجها .

٥ السلب : الجوع .

٦ دسكرة : بيت يكون فيه الشراب ، والملاهي ، كالحجارة . عجمتها : اختبرتها . الحقب ، الواحدة
حقة : الزمان ، يريد أنها خمرة معتقة .

٧ هتكت : مزقت . المهلهل : الرقيق . الهذب : خمل الثوب .

٨ الخرقاء : الحمقاء . الآخية : الحبل يشد به المضرب ، وكذلك الطنب .

١ ثُمَّ تَوَجَّاتُ خَصَرَهَا بِشَبَا ١
 فَاسْتَوَسَّقَ الشَّرْبُ لِلنَّدَامَى ، وَأَجْ ٢
 أَقُولُ لَمَّا تَحَاكِيَا شَبَهًا : ٣
 هُمَا سَوَاءٌ ، وَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ٤
 مَلْسٌ ، وَأَمْثَالُهَا حَفْرَةٌ ، ٥
 يَتَلَوْنَ إِنْجِيلَهُمْ ، وَفَوْقَهُمْ ٦
 كَأَنَّهُمَا لَوْلُؤُ تَبَدَّدَهُ ٧
 ١ شَفَى : فُجِئَتْ : كَأَنَّهَا لَهَبٌ ١
 ٢ رَأَتْهَا عَلَيْنَا اللَّجِينُ وَالْغَرَبُ ٢
 ٣ أَيُّهُمَا ، لِلتَّشَابُهِ ، الذَّهَبُ ٣
 ٤ أَنَّهُمَا جَامِدٌ ، وَمُنْسَكَبٌ ٤
 ٥ صُورَ فِيهَا الْقُسُوسُ وَالصُّلُبُ ٥
 ٦ سَمَاءٌ خَمِرٌ ، نَجْمُهَا الْحَبَبُ ٦
 ٧ أَيْدِي عَدَاوِي أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ ٧

ندمان صدق

أَيْ بَاكِي الْأَطْلَالِ غَيْرَهَا الْبِلَى ، ١
 أَتَمَنَعْتُ دَارًا قَدْ عَفَّتْ ، وَتَغَيَّرَتْ ، ٢
 وَنَدَمَانِ صِدْقٍ ، بَاكِرَ الرَّاحِ سَحْرَةٍ ، ٣
 ١ بَكَيْتَ بَعِينٍ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبٌ ١
 ٢ فَلَئِنِّي لَمَّا سَأَلْتُ مِنْ نَعْتِهَا حَرْبٌ ٢
 ٣ فَأُضْحِي ، وَمَا مِنْهُ الْلسَانُ وَلَا الْقَلْبُ ٣

١ تَوَجَّأ : ضَرْبٌ ، الْإِشْفَى : الْمُثَقَّبُ .

٢ اسْتَوَسَّقَ : اجْتَمَعَ ، تَمَّ . اللَّجِينُ : الْفُضَّةُ . الْغَرَبُ : الذَّهَبُ ، أَيُّ أَقْدَاحٍ مِنَ الْفُضَّةِ وَالذَّهَبِ .

٣ أَرَادَ بِكَأَنَّهَا : كَأَنَّ الْحَبَّ . شَبَّ الْفَقَاقِيعِ الَّتِي تَعْلُو الْكُؤُوسَ بِاللُّؤُلُ .

٤ الْغَرَبُ : الدَّمْعُ .

٥ مَا مِنْهُ الْلسَانُ وَلَا الْقَلْبُ : أَيُّ أَنَّهُ مَبْكِرَانِ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ لِقَلِّ لِسَانِهِ ، وَلَا يَدْرِكُ الْأَشْيَاءَ وَيُمِيزُهَا .

تَأْنِيثُهُ كَيْمَا يُفِيْق ، وَلَمْ يُفِيْقْ
فَقَامَ يَخَالُ الشَّمْسَ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَأْسِ مَشْيًا ، فَلَمْ يُطِيقْ
فَقُلْتُ لِسَاقِيْنَا : اسْقِهِ ، فَانْهَرَى لَهُ
فَتَنَاوَلَهُ كَأْسًا جَلَّتْ عَنْ خُمَارِهِ ،
إِذَا ارْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بِالْكَأْسِ ، رَقَصَتْ
فَغَنَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ ثَالِثًا :
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ حَازَهَا الْغَرْبُ
فَنَادَى : صَبُوحًا ، وَهِيَ قَدْ قَرُبَتْ تَحْبُوا
مِنَ الضَّعْفِ ، حَتَّى جَاءَ مَخْتَبِطًا يَحْبُوا
رَفِيقٌ بِمَا سُمِنَاهُ مِنْ عَمَلٍ ، نَدَبٌ^٢
وَاتَّبَعَهُ أُخْرَى ، فَثَابَ لَهُ لُبٌ^٣
بِهِ سَاعَةٌ حَتَّى يُسَكِّنَهَا الشَّرْبُ
تَعَزَّى بِصَبْرِ بَعْدَ فَاطِمَةَ الْقَلْبُ

لا أتوب

دَعِ الْأَطْلَالَ تَسْفِيَهَا الْجَنُوبُ^٥ وَتُبْلِي عَهْدَ جِدَّتِهَا الْخَطُوبُ^٤
وَحُلْ لِرَاكِبِ الْوَجْنَاءِ أَرْضًا تَخُبُّ^٦ بِهَا النَّجِيَّةُ^٥ وَالنَّجِيبُ^٤
بِلَادُ نَبْتِهَا عُشْرٌ وَطَلْحٌ^٧ ، وَأَكْثَرُ صَيْدِهَا ضَبْعٌ وَذِيبٌ^٤

١ صبحاً : أي أصبحوني صبحاً ، والصبح شرب الصباح . تحبو : أراد تنيب .

٢ مختبلاً : يسير على غير هدى . يحبو : يزحف على بطنه ويديه .

٣ الندب : الخفيف في الحاجة ، والظريف .

٤ جلت عن خماره : أذهبته . الخمار : الصداع الذي يحدثه السكر . ثاب : رجع . اللب : العقل .

٥ تسفيا : تلذذي تراها . الجنوب : الريح الجنوبية .

٦ الوجناء : الناقة القوية . تخب : الحبيب ضرب من العدو .

٧ العشر والطلح : نوعان من الشجر .

ولا تأخذُ عن الأعرابِ لهواً ، ولا عيشاً فعيشُهُمُ جَدِيبٌ^١ ،
 دَعِ الألبانَ بشرَبِها رِجالاً ، رقيقُ العيشِ بَيْنَهُمُ غَرِيبٌ^٢ ،
 إذا رابَ الحليبُ فَبُلْ عليه ، ولا تُحَرِّجْ فَمَا في ذاكِ حُوبٌ^٣ ،
 فاطِيبٌ منه صَافِيَةٌ شَمُولٌ ، يَطُوفُ بِكَاسِهَا سَاقِ أَدِيبٌ ،
 أقَامَتْ حِقْبَةً في قَعْرِ دَنٍ ، تَفُورُ ، وما يُحَسُّ لها لَهِيبٌ ،
 كانَ هديرَها في الدَّنِ يَحكي كَأنَّ هديرَها في الدَّنِ يَحكي ،
 تَمُدُّ بها إِلَيْكَ يَدَا غَلامٍ ، قِرَاةَ القَسِّ قَابِلُهُ الصَّليبُ ،
 غَذَنهُ صِنْعَةُ الدَّائِيَاتِ حَتَّى ، أَغْنَى ، كَأَنَّهُ رَشَأٌ رَيبٌ^٤ ،
 يَجُرُّ لَكَ العِنانَ ، فَزَهاً بِهِ دَلٌّ وَطِيبٌ ،
 وإن جَمَشْتَهُ خَلَبَتَكَ مِنْهُ ، وَيَفْتَحُ عَقْدَ تَكْتِهِ الدَّيْبُ ،
 ينوءُ بِرِدْفِهِ ، طَرَائِفُ تُسْتَخَفُّ لَهَا القُلُوبُ ،
 يَكادُ مِنَ الدَّلَالِ ، إِذَا تَشَنَّى ، إِذَا تَشَنَّى ،
 وأَحْمَقُ مِنْ مُغَيَّبَةٍ تَراءى ، تَشَنَّى ، في غَلَائِلِهِ ، قَضِيبٌ ،
 أعَاذَ لِي أَقْصَرِي عَنْ بَعْضِ لُؤْمِي ، عَلَيْكَ ، وَمَنْ تَسَاقُطُهُ ، يَذُوبُ ،
 تَعَيَّيْنِ الذُّنُوبَ ، وَأَيَّ حُرٍّ ، إِذَا ما اخْتَنَانَ لِحُظَّتْهَا مَرِيبٌ ،
 فهذا العيشُ لا خَيمُ البَوادي ، فَرَا جِي تَوْبَتِي عِنْدِي بِخَيْبٍ ،
 مِنَ الْفِتْيَانِ ، لَيْسَ لَهُ ذُنُوبُ ، مِنْ الْفِتْيَانِ ، لَيْسَ لَهُ ذُنُوبُ ،
 وهذا العيشُ لا اللَّبنُ الحَلِيبُ ، وَهَذَا الْعِيشُ لَا اللَّبْنَ الْحَلِيبُ

١ الجديب : القاحل .

٢ الحوب : الإثم .

٣ الأغن : الذي يخرج صوته من خياشيمه . الرشأ : ولد الفزال .

٤ المغيبة : المرأة غاب عنها زوجها . اختان : خان .

فَأَيْنَ الْبَدْوُ مِنْ إِيوَانِ كِسْرَى ، وَأَيْنَ مِنَ الْمَيَادِينِ الزُّرُوبُ ؟ ١
غُرِرْتُ بِتَوْبَتِي ، وَلَحَجَّتْ فِيهَا ، فَشَقِي الْيَوْمَ جَيْبُكَ لَا أَتُوبُ !

سقا هم ومناني

أَعَاذِلَ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ ، وَأَعْتَبَا ، وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ ، وَأَعْرَبَا ٢
وَقُلْتُ لِسَاقِينَا : أَجِزْهَا ، فَلَمْ يَكُنْ
فَجَوَزَهَا عَنِّي عُقَّارًا تَرَى هَذَا
إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ
تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا ،
يَدُورُ بِهَا سَاقٍ أَغْنَى تَرَى لَهُ
سَقَاهُمْ ، وَمَنَانِي بَعَيْنِيهِ مُنِيَّةٌ ،
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا
عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدُغًا مُعَقَّرًا
فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَذَّةٌ ، وَأَطْيَبًا

١ الزرُوب : زرائب الغنم .

٢ أعتبته : طلبت عتباء ، أي رضاء .

٣ الشرف : المرتفع .

نفس كثية

لِضَوْءٍ بَرَقَ ظَلَلَتْ مَكْتَبًا ، شَقَّ سَنَاهُ ؛ فِي الْجَوِّ ، وَالتَّهْيَا
يُومَضُ فِي ضَاخِكِ النُّوَاجِدِ ، ذُو بَرِيحَيْنِ شَمَالٍ ، وَصَبَا
نَوَاطٍ فِي الْأَفَقِ عَيْبٌ فَرَّقِيهِ ، وَجَرَ مِنْهُ عَلَى الرَّبِّي ذَنْبًا
وَنَائِحٍ هَبَّ فِي الْغَصُونِ ضُحَى ، لَمْتَشٍ مَوْهِنًا ، إِذَا انْقَلَبَا
يَدْعُو بِذِكْرِ عَلَى اسْمِهِ لَهْوَى ، يُذَكِّرُهُ فِي زَمَانِهِ الرُّطْبَا
فَبَيْتٌ مِثْلَ الْمُقِيمِ مَفْتَرِبًا ، يَدْعُو بِوَاوِيلَتَا ، وَوَاحِرِبَا
مَقْدٌ جَيْبِ الْقَمِيصِ ، يَخْتُو عَلَى الرَّأْسِ مَلِيًّا بِكَفِّهِ التُّرْبَا
حَتَّى إِذَا مَا انْتَهَى لَغَايَتِهِ ، ثُمَّ ، وَأَمْضَى فِي نَفْسِهِ أَرْبَا
أَلْحَا قَوَى ظَهْرَهُ إِلَى سَنَدٍ ، مَعْتَصِمًا بِالْعِزَاءِ ، مَحْتَسِبًا
وَقَبِيَّةً لَا الْمِرَاءُ يَشْمُلُهُمْ ، زَكَوْا فَعَالًا مَعًا ، وَمُنْتَسِبًا
شَبُّوا عَلَى أَدْبَةٍ كَأَصُورَةٍ ، مَسَكُ مُبَاحًا ، تَتَرَى وَمَتَّهَبًا
يَسْعَى عَلَيْهِمُ بِالْكَأْسِ ذُو نُطْفٍ ، أَحْذَاهُ ظَبْيِي الصَّرِيمَةُ اللَّيْبَا

-
- ١ النواجد : الأضراس ، وهي أربعة ، الواحد ناجد . المحذو ، من حذاه : كان بإزائه ، محيطاً به .
٢ نوط : أراد بها لون من نوط القرية أثقلها ليلتها . العبد : الحمل . فرقه ، الواحد فارق : الناقة
أخذها المخاض . شبه السحاب لامتلائه بالماء بالناقة المثقلة .
٣ السند : ما قبلك من الجبل وعلا عن السقيح .
٤ أدبة : أدب . أصورة المسك : أوعيته ، الواحدة صارة .
٥ النطف ، الواحدة نطفة : القرط ، التؤلؤة الصافية . أحذاه : أعطاه . الهب : موضع القلادة
من الصدر .

من مائيلٍ فُدِّمَتْ مضاحِكُهُ ، يقلِسُ في الكأسِ بيتنا الذَّهبا
 من قَهْوَةٍ مُزَّةٍ مُشْعِشَةٍ ، ترى لها عندَ مَزْجِها حَبَّاً
 معاً ، وثرى ، إذا حبا أولٌ منهنَّ ، وطناً لآخر ، فحبا
 قالوا ، وقد أنكروا مراوغتي الـ كأس ، وقتلي ببُيِّ الطُّربا :
 ما لك أم ما دهاك ، ويلك ، ما غالك حتى انفردت مكتبا
 قد اغترفتَ الهمومَ والبَثَّ والـ وجد ، وحزنتَ الأحرانَ والكُربا
 رُميتَ عن قوسِ كلِّ فادحةٍ رمتك يوماً بنبلها كُتبا
 إن جفاك الرِّشا الذي نسي الـ ناسُ اسمَه منذ لُقِّبَ اللُّقبا
 أرذاك مجلودك الكِابةَ والـ شوق ، وجهدَ البلاء ، والنَّصبا
 وآسٍ لا أملَ مَجْلِسَةٍ ، قامَ لوقتٍ دنا لينقلبا
 آثرتُ أن لا يُلامَ حلِمي على لذة قلبي ، فاستشعر الوصبا
 فراح ، لا عَطَلَتْهُ عافيةٌ ، وبات طرفي من طرفيه جُنبا

-
- ١ فدمت : جعل عليها الفدام ، خرقه تشد على الفم . يقلس : يكثر من الخرب .
 ٢ كُتبا : أي عن قرب .
 ٣ أرذاك : صيرك رذياً ، هزلاً . المجلود : الصبر . النصب : التعب .
 ٤ جنباً : بعيداً .

ساقية تامة الحلق

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طَرَبٍ ،
قامتُ تُريني ، وأمرُ الليلِ مجتمعٌ
كانَ صُغْرِي ، وكُبْرِي من فَوَاقِعِهَا
كانَ تُرْكَاءَ صُفُوفٍ في جَوَانِبِهَا ،
من كَفِّ سَاقِيَةٍ ، نَاهِيكَ سَاقِيَةٍ ،
كانتُ لربِّ قِيَانٍ ذِي مُغَالِبَةٍ
فقد رَأَتْ وَوَعَتْ عَنْهُنَّ ، وَاخْتَلَفَتْ
حتى إذا ما غَلَى ماءُ الشَّبَابِ بِهَا
وجُمُشتُ بِخَفْيِ اللَّحْظِ ، فَانْجَمَشْتُ ،
نَمْتُ ، فلمْ يَرِ إِنْسَانٌ لَهَا شَبَبَهَا ،
تلكَ الَّتِي لو خَلَّتْ من عَيْنِ قِيَمِهَا ،
كلاهما عَجَبٌ في مَنَظَرٍ عَجَبٍ
صُبْحاً تَوَلَّدَ بَيْنَ المَاءِ والعَيْنِ
حَصْبَاءُ دُرٍّ على أَرْضٍ من الذَّهَبِ
تَوَاتَرُ الرَّمْيِ بالشَّبَابِ من كَتِّبِ
في حُسْنٍ قَدٍّ ، وفي ظَرْفٍ ، وفي أَدَبِ
بالْكَشْخِ عَظْرُفٍ ، بِالْكَشْخِ مَكْتَسِبِ
ما بَيْنَهُنَّ ، ومن يَهْوِينَ بِالْكَتُّبِ
وأفْعِمَتْ في تَمَامِ الجِسْمِ والقَصَبِ
وَجَرَّتِ الوَعْدَ بَيْنَ الصَّدْقِ والكَذِبِ^١
فيمُنُّ بِرَى اللهُ من عَجْمٍ ومن عَرَبِ
لم أَقْضِ مِنْهَا ولا منْ حَبَّتْها أَرْبِي

١ الناشي : المنتشي ، السكران .

٢ الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة .

٣ جمشت : دوعبت .

حمل يسطو على ذيب

شَمَرُ شَبَابِكَ فِي قَتْلِي ، وَتَعْذِيبِي ،
عَيْنَايَ تَشْهَدُ أَنِّي عَاشِقٌ لَكُمْ ،
جَرَّبْتُ مِنْكَ أُمُوراً صَدَّعَتْ كَبِيدِي ،
أَفْهَمَ ، فَدَيْتَكَ ، بَيْتاً سَائِراً مِثْلَ
لَا تَحْمَدَنَّ أَمِيراً مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ،
وَقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةٍ ،
كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا ، وَالْمَاءُ يُقْرَعُهَا
يَسْعَى بِهَا ، مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ ، ذُو كَفَلٍ
كَأَنَّهُ ، كُلَّمَا حَاوَلْتُ نَاقِلَهُ ،
يَسْطُو عَلَيَّ بِحُسْنٍ لَسْتُ أَنْكَرُهُ ،
فَقَدْ تَسَرَّبَلْتُ ثَوْبَ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
يَا دُمَيْةً صَوَّرُوها فِي الْمَحَارِبِ
نَعَمْ ١ وَأَوْدَعْتُ بِمَا تَحْتَ الْجَلَابِيبِ
مِنْ أَوَّلِ كَانَ يَأْتِي بِالْأَعَاجِيبِ
وَلَا تَذُمَّنَّهُ إِلَّا بِتَجْرِبِ
مِنْ خَمْرِ عَائَةٍ ٢ ، أَوْ مِنْ خَمْرَةِ السَّيْبِ ٣
فِي سَاحَةِ الْكَأْسِ ، أَحْدَاقُ الْيَعَاسِيبِ ٤
يَشْفِي الضَّجِيعَ بِذِي ظَلَمٍ وَتَشْنِيبِ ٥
ذُو نَخْوَةٍ نَاشِئٌ ٦ بَيْنَ الْأَعَارِيبِ
يَا مَنْ رَأَى حَمَلاً يَسْطُو عَلَى ذَيْبٍ ٧

١ عانة : قرية في العراق . السيب : قرية في ضواحي البصرة .

٢ اليعاسيب ، الواحد يعسوب : أمير النحل .

٣ الظلم : ماء الأسنان وبريقها . التشنيب : برد وعلوبة في الأسنان .

اسقني العربا

يا خاطبَ القهوةِ الصهباءِ ، يمهِّرها
 قصرت بالراح ، فاحذر أن تُسمعها
 لاني بذلتُ لها ، لما بصُرتُ بها ،
 فاستوحشتُ ، وبكتُ في الدنّ قائلةً :
 فقلتُ : « لا تحذريه عندنا أبداً »
 قالتُ « فمن خاطبي هذا؟ » فقلتُ « أنا »
 قالتُ « ليحامي » فقلتُ « الثلجُ أُبرِدُهُ »
 قلتُ « القناني والأقداحُ » ، ولتدهما
 لا تُمكنني من العرييدِ ، يشرِّبني ،
 ولا المجوسِ ، فإن النارَ ربُّهم ،
 ولا السفالِ الذي لا يستفيقُ ، ولا
 ولا الأراذلِ ، إلا من يوقرني
 يا قهوةٌ حرمتُ إلا على رجلٍ

بالرطلِ يأخذُ منها مِلاهُ ذهباً
 فيحلفُ الكرمُ أن لا يحملَ العنبا
 صاعاً من الدرِّ والياقوتِ ما ثقباً
 يا أمُّ ويحكِ ، أخشى النارَ واللهبا
 قالتُ « ولا الشمسُ؟ » قلتُ « الحرق قد ذهباً »
 قالتُ « فبعلِّي؟ » قلتُ « الماءُ إن عذباً »
 قالتُ « فبيتي » ، فما أستحسنُ الحشبا ،
 فرعونُ » قالتُ « لقد هيَّجتُ لي طرباً »
 ولا اللثيمِ الذي إن شمتي قطباً
 ولا اليهودِ ، ولا من يعبُدُ الصُّلْباً
 غيرَ الشبابِ ، ولا من يجهلُ الأدبا
 من السقاةِ ، ولكن اسقني العربا
 أثرى ، فأنلفَ فيها المالَ والنشبا^٢

١ العرييد : السيء الخلق على الشراب .

٢ السفال : السافل الخلق .

٣ النشب : القمار ، والمال من الصامت والناطق .

ليلة في خمارة

دعِ الرَّبْعَ ، ما للرَّبْعِ فيكَ نصيبُ ، وما إنْ سبَّتي زينبُ وكَعُوبُ
ولكنْ سبَّتي البَابِلِيَّةُ ، إنَّها لَمَثَلِي في طولِ الزَّمانِ سَلُوبُ^١
جفَّا الماءُ عنها في المِزاجِ لأنها إذا ذاقها مَنْ ذاقها حَلَقَتْ بهِ ،
وليلةِ دَجْنٍ قد سَرَّيْتُ بِفِتْيَةٍ ، فليس له عَقْلٌ يُعَدُّ ، أديبُ
إلى يَتِ خَمَارٍ ، ودونَ مَحَلِّهِ تُنَازِعُهَا نحو المِدامِ قُلُوبُ^٢
فَفُزَّعَ من إدْلاجِنَا بعد هَتَجَةٍ ، قصُورٌ مُنِيفَاتٌ لنا ، ودُرُوبُ
تَنَازَعُ خَوْفًا أن تكونَ سِعايَةٍ ، وليس سِوَى ذِي الكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ^٣
ولما دَعَوْنَا بِاسْمِهِ طَارَ ذُعْرُهُ ، وعَاوَدَهُ بعدَ الرِّقَادِ وَجِيبُ^٤
وبادَرَ نحو البابِ سَعْيًا مُلَبِّيًّا ، وأَيْقَنَ أنَ الرَّحْلَ مِنْهُ نَخْصِيبُ^٥
فَأُطْلِقَ عن نايِيهِ ، وانكَبَ ساجِدًا له طَرِبُ بالزَّائِرِينَ عَجِيبُ
وقال : ادخلوا ، حَيِّيمٌ من عَصَابَةٍ ، لنا ، وهو فيما قد يَظُنُّ مُصِيبُ^٥
فَمَتَرَلَكُمُ سَهْلٌ لَدَيَّ ، رَحِيبُ

١ البَابِلِيَّةُ : الحِمْيَرَةُ المنسوبة إلى بَابِلَ .

٢ ليلةِ دَجْنٍ : ليلةٌ غَيمٌ مطرٌ .

٣ إدْلاجِنَا : سِيرْنَا من أولِ اللَّيْلِ . الهَجْمَةُ : النُومَةُ الخفيفةُ من أولِ اللَّيْلِ . وأَرَادَ بِلَيِّ الكِبْرِيَاءِ : اللهَ تَعَالَى .

٤ الرَّجِيبُ : أَرَادَ خَفَقَانَ القلبِ من الخَوْفِ .

٥ أَطْلَقَ نايِيهِ : كنايةً عن التَّيَمُّمِ .

وجاء بمصباح له ، فأفاره ،
 فقلنا : رحنا ! مات إن كنت بائعاً ،
 فأبدي لنا صهباء ، ثم شبابها ،
 فلما جلاها للندامي بدا لها
 وجاء بها تحذوها ذات مزهر ،
 كتيب ، علاه غصن بان ، إذا مشى ،
 وأقبل محمود الجمال ، مقرطق^١
 يشم الندامي الورد من وجناته ،
 فما زال يسقينا بكأس مجدة^٢
 وغنى لنا صوتاً بلحن مرجع ،
 فمن كان منا عاشيقاً فاض دمه ،
 فمن بين سرور ، وباك من الهوى
 وقد غابت الشعري العبور ، وأقبلت
 وكل الذي ينبغي لديه قريب^٣
 فإن الدجى عن ملكه سغيب^١
 لها مراح في كأسها ، ووثوب^٢
 نسيم عبير ساطع ، وهيب^٣
 يتوق إليها الناظرون ، ربيب^١
 تكاد له صم الجبال تنيب^٢
 إلى كأسها ، لا عيب فيه ، أريب^٣
 فليس به غير الملاحه طيب^١
 تولي ، وأخرى بعد ذلك توثوب^٢
 « سرى البرق غربياً فحن غريب »
 وعوده بعد السرور نحيب^١
 وقد لاح من ثوب الظلام غيوب^٢
 نجوم الثريا بالصباح تثوب^٣

١ المزهر : العود .

٢ تنيب : تخشع .

٣ المقرطق : اللابس القرطق ، وهو ضرب من الثياب . الأريب : العاقل .

خمرة دهرية

إصْدَعْ نَجِيَّ الْهُمومِ بِالطَّرَبِ ، وانعمْ على الدهرِ بابنةِ العَيْبِ
 واستقبلِ العَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ ، لا تَقِفْ مِنْهُ آثَارَ مُعْتَقِبِ
 من قَهْوَةِ زَانِهَا تَقَادُمُهَا ، فهيَ عَجُوزٌ، تَعْلُو عَلَى الْحُقُبِ
 دَهْرِيَّةٌ قَدْ مَضَتْ شَبِيبَتُهَا ، واستنشقتْهَا سَوَالِفُ الْحِقَبِ
 كَأَنَّهَا فِي زُجَاجِهَا قَبَسٌ ، يَذْكُرُ بِلَا سَوْرَةٍ ، وَلَا لَهَبِ
 فهيَ بغيرِ المزاجِ من شَرَرِ ، وهيَ إِذَا صُفِّقَتْ من الذهبِ
 إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي جَوَانِبِهَا ، هَيَّجَ مِنْهَا كَوَامِنَ الشَّغَبِ
 فَاضْطَرَبَتْ تَحْتَهُ تَزَاحِمُهُ ، ثُمَّ تَنَاهَتْ تَفْتَرٌّ عَنْ حَبَبِ
 يَا حُسَيْنَهَا مِنْ بَنَانِ ذِي خَنْثِ ، تَدْعُوكَ أَجْفَانُهُ إِلَى الرَّيْبِ
 فَاذْكُرْ صَبَاحَ الْعُقَارِ ، وَاسْمُ بِهِ ، لا بِصَبَاحِ الْحُرُوبِ وَالْعَطَبِ
 أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفٍ بِمُعْتَرِكِ ، وَرَكْضِ خَيْلٍ عَلَى هَلَا وَهَبِ
 صَيْحَةً سَاقٍ بِجَابِسٍ قَدْحًا ، وَصَبْرُ مُسْتَكْرِهِ لِمُنْتَحِبِ
 وَرِدْفُ ظَبِيٍّ ، إِذَا امْتَطَيْتَ بِهِ ، أَعْطَاكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْحَبَبِ

- ١ اصدع : فرق . نجى الهموم : ما يشغلك من الهموم .
 ٢ الغضارة : الخصب . تقفو : تتبع . المعتقب : العرش تناوبه واحد بعد آخر .
 ٣ الحقب ، بضم الحاء ، الواحد حقب وحقاب : ما تعلق به المرأة حلاها وتشده على وسطها .
 ٤ الحقب ، بكسر الحاء : السنون ، الواحدة حقبة .
 ٥ هلا وهب : زجر للخيول .
 ٦ التقريب والحبيب : ضربان من العلو .

يَصْلُحُ لِلسِّيفِ وَالْقَبَاءِ ، كَمَا يَصْلُحُ لِلْبَارِقَيْنِ وَالسُّحُبِ
حَلَّ عَلَى وَجْهِهِ الْجَمَالُ كَمَا حَلَّ يَزِيدُ مَعَالِي الرُّتَبِ

فارس قصف لا فارس حرب

يَا بَشْرُ مَا لِي وَالسِّيفِ وَالْحَرْبِ ، وَإِنْ نَجْمِي لِلنَّهْرِ وَالطَّرَبِ
فَلَا تَتَّقِ بِي ، فَلِأَنِّي رَجُلٌ أَكْمُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَالطَّلَبِ
وَإِنْ رَأَيْتُ الشُّرَاةَ قَدْ طَلَعُوا ، أَبْلَمْتُ مُهْرِي مِنْ جَانِبِ الدَّنَبِ
وَلَسْتُ أُدْرِي مَا السَّاعِدَانِ ، وَلَا تُرْسٌ ، وَمَا بَيْضَةٌ مِنَ اللَّسَبِ
هَمِّي ، إِذَا مَا حُرُوبُهُمْ غَلَبَتْ ، أَيُّ الطَّرِيقَيْنِ لِي إِلَى الْحَرْبِ
لَوْ كَانَ قَصْفٌ ، وَشُرْبٌ صَافِيَةٌ ، مَعَ كُلِّ خَوْدٍ تَحْتَالُ فِي السُّلْبِ
وَالنَّوْمُ عِنْدَ الْفَتَاةِ أَرْشُفُهَا ، وَجَدْتَنِي ثُمَّ فَارِسَ الْعَرَبِ أ

١ القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

٢ أكم : أجهن .

٣ الشراة : من الخوارج .

٤ البيضة : الخوذة .

٥ السلب ، الواحد سلب : ثوب أسود .

سنا الصهباء

ومَقْرُورٍ مَزَجْتُ لَهُ شَمُولاً ۖ بِمَاءٍ وَالْدُّجَى صَعْبُ الْجَنَابِ ۖ
 فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي ، فَلَا حَتَّ ۖ بَوَارِقُ نَوْرِهَا بَعْدَ اضْطِرَابِ ۖ
 تَزَاخَفَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدِيهِ يَرْجُو ۖ وَقَاءً ، حِينَ جَارَتْ بِالنِّهَابِ ۖ
 فَأَبْصَرَ فِي أَنَامِلِهِ احْمَرَّاراً ، وَلَيْسَ لَهُ لَطْفَى حَرِّ الشَّهَابِ ۖ
 فَقُلْتُ لَهُ : رَوَيْدُكَ إِنَّ هَذَا ۖ سَنَا الصَّهْبَاءِ مِنْ نَحْتِ النَّقَابِ ۖ
 فَسَلَسِلْنَهَا ، فَسَوْفَ تَرَى سُرُوراً ، فَإِنَّ اللَّيْلَ مُسْتَوْرُ الْجَنَابِ ۖ
 فَرَدَّدَ طَرْفَهُ كَيْمَا يَرَاهَا ، فَكَلَّ الطَّرْفُ مِنْ دُونَ الْحِجَابِ ۖ
 وَمُخْتَلِسِ الْقُلُوبِ بِطَرْفِ رَيْمٍ ، وَجِيدِ مَهَاةٍ بَرٍّ ذِي هِضَابِ ۖ
 إِذَا امْتَحِنَتْ مُحَاسِنُهُ ، فَأَبْدَتْ ۖ غَرَائِبَ حُسْنِهِ مِنْ كُلِّ بَابِ ۖ
 تَقَاصَّرَتِ الْعْيُونَ لَهُ ، وَأَغْفَتْ ۖ عَنْ التَّحْظَّاتِ خَاضِعَةَ الرِّقَابِ ۖ
 لَهُ لَقَبٌ يَلِيقُ بِنَاطِقِيهِ ۖ بَدِيعٌ ، لَيْسَ يُعْجَمُ فِي الْكِتَابِ ۖ
 يُقَالُ لَهُ : الْمَعْلَلُ ، وَهُوَ عِنْدِي ۖ كَمَا قَالُوا ، وَذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ ۖ
 يَعْلَلُنَا بِصَافِيَةٍ وَوَجْهِ ۖ كَبِيرٍ لَاحٍ مِنْ نَخْلٍ السَّحَابِ ۖ

١ الجناب ، من جانبه : صار إلى جنبه .

٢ سلسلها : صلبها .

٣ يعجم ، من عجمه : نقطه .

مجلس صاخب

الورْدُ يضحكُ ، والأوتارُ تصطخبُ ، والتأيُّ يندُبُ أحياناً ، وينتخبُ
والقومُ إخوانُ صِدْقٍ بينهمُ نسبُ من المودَّةِ ما يرقى له نسبُ
تراضعوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بينهمُ ، وأوجبوا لنديمِ الكأسِ ما يجبُ
لا يحفظون على السكرانِ زَلَّتْهُ ، ولا يترىكُ من أخلاقهم ريبُ

راح لذيذة

سقاني أبو بشرٍ من الراحِ شربةً لها لذةٌ ما ذُقْتُها لشرابٍ
وما طبخوها ، غير أن غلامهم مشى في نواحي كرمها بشهابٍ

قاهرة الهم

عَدَّ عَنْ رَمَمٍ . وَعَنْ كُشْبٍ . وَآلَهُ عَنْهُ بَابُنَّةِ الْعِنَبِ
بِالَّتِي إِنْ جُنْتُ أَخْطَبُهَا حُلَيْتٌ حَلِيًّا مِنْ الذَّهَبِ
خُلِقْتُ لِلْهَمِّ قَاهِرَةٌ . وَعَدُوُّ الْمَالِ وَالنَّشَبِ
لَمْ يَذُقْهَا قَطُّ رَاشِفُهَا فَخَلَا مِنْ لَاعِجِ الطَّرَبِ
لَا تَشْنِهَا بِالَّتِي كَرِهَتْ . فَهِيَ تَأْبَى دَعْوَةَ النَّسَبِ

أهنا الأرب

مَنْ ذَا يُسَاعِدُنِي فِي الْقَصْفِ وَالطَّرَبِ
حَمْرَاءُ ، صَفْرَاءُ عِنْدَ الْمَرْجِ ، تَحْسِبُهَا
مَنْ ذَاقَهَا مَرَّةً لَمْ يَنْسَهَا أَبَدًا ،
فَسَلَّ هَمَّكَ بِالنَّدَمَانِ فِي دَعَاةٍ ،
وَجَانِبِ الشَّعْخِ إِنَّ الشَّعْخَ دَاعِيَةٌ
عَلَى اصْطِباحٍ بِمَاءِ الْمُزْنِ وَالْعِنَبِ
كَالدُّرِّ طَوَّقَهَا نَظْمٌ مِنَ الْحَبَبِ
حَتَّى يُغَيِّبَ فِي الْأَكْفَانِ وَالْتَرَبِ
وَبِالْعُقَارِ ؛ فَهَذَا أَهْنَا الْأَرْبِ
إِلَى الْبَلِيَّاتِ وَالْأَحْزَانِ وَالْكُرْبِ

بورك في الحب

أنزفَ دَمْعِي طُولُ تَسْكَابِهِ ، واختَصَّني الحبُّ بأَتْعَابِهِ
 وأغرقتُ قلبي بحارُ الهوى ، ممّا بهِ من طولِ أوصابهِ
 واختَصَّني الحبُّ حليفاً لهُ ، بورك في الحبِّ ، وأسبابِهِ
 من صدقتُ نيتهُ في الهوى ، أعانهُ الحبُّ على ما بهِ
 يُعينهُ الله على حُبّه ، إن صحَّحَ الحبُّ لأصحابِهِ
 وزائِرٍ زارَ بُعِيدَ الكرى ، ذكرَ قلبي كُنْهَ أطرابِهِ
 أقبلَ يسْعَى في الدّجى مقبلاً ، كالبدْرِ ، يمشي بين أثوابِهِ
 فقلتُ لما أنْ بدا معلناً ، شمساً تَجَلَّتْ بَيْنَ أثوابِهِ
 فباتَ يسْقِينِي جَنَى ريقِهِ ، يمزجُهُ لي بَرْدَ أنيابِهِ
 وصاحبٍ ، عَفَى الذرى ، ماجدٍ ، بهديهِ ، زَيْنٍ لأحبابِهِ
 قلتُ له : خذها أبا جعفرٍ ، فقد تدلّى الصبحُ في بابِهِ
 وقد مضى عنكَ ظلامُ الدّجى ، وانكشفتُ أستارُ أثوابِهِ
 فسلسلَ الكأسَ على كُرْهِهِ ، ومرّ فيها بعدَ تقطابِهِ
 كأنما الكأسُ ، إذا صُفِّقَتْ ، قنديلُ قَسٍّ وَسَطَ مِحْرَابِهِ
 وأصبحتُ السُّنُّ أوتارهُ ، إذ حركَ المَشْنَى بمِضْرَابِهِ

١ تقطابه : عبوسه .

ثمّ شدا لما جرّت كاسهُ صِرْفاً ، ومرّت بين أترابه
عاودَ قلبي كُنّهُ أطرايه ، من حُبٍّ مَن أصبحتُ أغنى به

حامل الهوى

حَامِلُ الهوى تَعِبُ ، يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بَكَى بِحَقِّ لَهْ ، لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً ، وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي ، صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ

رب جد جره اللعب

ما هَوَى إِلَّا لَهُ سَبَبُ يَبْتَدِي مِنْهُ وَيُنْشَعِبُ^١
فَتَنَّتْ قَلْبِي مَحَبَّةٌ ، وَجْهَهَا بِالْحَسَنِ مُنْتَقِبُ^٢
حَلَيْتُ ، وَالْحَسَنُ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ^٢
فَمَا كَتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفُهُ ، وَاسْتَرَادَتْ فَضْلَ مَا نَهَبُ^٢
فَهِيَ لَوْ صَيَّرَتْ فِيهِ لَهَا عَوْدَةً لَمْ يَشْنِهَا أَرْبُ^٢
صَارَ جِدًّا مَا مَزَّحْتُ بِهِ ، رَبُّ جَدِّ جَرَهُ اللَّعِبُ^٢

لا أسب من سبني

مَنْ سَبَّنِي مِنْ ثَقِيفٍ فَإِنِّي لَنْ أُسَبَّهُ^١
أَبَحْتُ عِرْضِي ثَقِيفًا وَلَطَمَ خَدَّيْ وَضَرْبَهُ^١
وَكَيْفَ يُنْكَرُ هَذَا ، وَفِيهِمْ لِي أَحِبَّةُ^١
لَأَوْسَعَنَ بِحِلْمِي ، عَبْدَ الْحَيِّبِ وَكَلْبَهُ^١
وَلَا أَكُونُ كَمَنْ لَمْ يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبَهُ^١
فَقَامَ يَدْعُو عَلَيْهِ ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ حَسْبَهُ^١

١ ينشعب : يتفرق .

٢ فضل الشيء : بقيته .

ما ترجين من تعذيبي

أتاني عنك سبُّك لي فسبني . أليس جرى بفيلك اسمي ، فحسبي
وقولي ما بدا لك أن تقولي . فما ذا كله إلا لحبي
فصاراك الرجوع إلى وصالي . فما ترجين من تعذيب قلبي ؟
تشابهت الظنون عليك عندي . وعلم الغيب فيها عند ربّي

قمر في مآثم

قال أبو نواس هذه الأبيات في قينة
اسمها جنان، كان يهواها، وقد رآها
بارزة إلى مآثم في البصرة وهي تبكي :

يا قمرأ أبرزه مآثم ، يندب شجواً بين أثراب
يبكي فيذري الدر من نرجس . ويلطم الوردة بعناب
لا تبك ميتاً حل في حفرة ، وابك قتلاً لك بالباب
أبرزه المآثم لي كاريها ، برغم دايات وحجاب
لا زال موتاً داب أحبابه ، ولم تزل رؤيته دابي

لم يبق إلا التمني

كَمَا لَا يَنْقُضِي الْأَرْبُ ، كَذَا لَا يَفْتَرُ الْطَلَبُ
خَلَّتْ مِنْ حَاجَتِي الدُّنْيَا ، فَلَيْسَ لَوْصِلِهَا سَبَبُ
تَفَانَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ ، حَالَتْ دُونَهَا الْحُجُبُ
رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سِوَايَ قَدْ يَشِسُوا ، وَمَا طَلَبُوا
وَلَمْ يُبْقِ الْهَوَى إِلَّا التَّمَنِّي ، وَهَوَّ مُحْتَسِبُ
سِوَايَ أَنِّي إِلَى الْحَيَاةِ نِ بِالْجَرَكَاتِ أَنْتَسِبُ

صبح العدل

إِذَا غَادَيْتَنِي بِصَبُوحِ عَدْلٍ ، فَشُوبِيهِ بِتَسْمِيَةِ الْحَبِيبِ
فَإِنِّي لَا أَعِدُّ الْعَدْلَ فِيهِ عَلَيْكَ ، إِذَا فَعَلْتَ ، مِنَ الذَّنُوبِ
وَمَا أَنَا إِلَّا عَمِيرٌ أَرَى جِنَانًا ، وَإِنْ بَخَلْتُ ، بِمَحَبُوسِ النَّصِيبِ
مَقْنَعَةٌ بِشُوبِ الْحَسَنِ تَرَعَى بِغَيْرِ تَكْلَفٍ ثَمَرُ الْقُلُوبِ

١ أراد بالمحتسب المفقود ، من احتسب الرجل ولده إذا فقده كثيراً .

ملأت قلبي ندوبا

ملأت قلبي ندوبا ،	فصرتُ صبًا كثيرًا
علمت دمعِي سكبًا ،	ومقلتي نحيبًا
ما مستك الطيبُ ، إلا	أهديت للطيب طيبًا
عددت أحسن ما في	ي ، يا ظلوم ، ذنوبًا
أقمت دمعِي على ما	يطوي الضمير رقيقًا
وتضحكين ، فأبكي	طسلاقةً وقطوبًا
ألقيت ما بين طرفي	وبين قلبي حرًا
بسين الجوانح نارًا	تدعو الغزال الربيبًا
فلا يرد جوابي ،	ولا يحل قريبا
جنان يا نور عيني	نهكت جسمي خطوبًا
إن غبت عني فقلبي	يود ألا يغيبًا

مثلك لا يعشق مثلي

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولًا لَهُ إِلَيَّ ، وَالْمَنْسُوبُ مُحِبُّوبُ
فَقُلْتُ : أَهْلًا بِكَ مِنْ مَرْسَلٍ وَمِنْ حَيْبِ زَانَةِ الطَّيِّبِ
جَمَشْتُهُ فِي كَلِمَةٍ ، فَانْشَيْ
وَقَالَ : هَذَا مِنْكَ تَجَرِيبُ
مِثْلُكَ لَا يَعِشِقُ مِثْلِي ، وَقَدْ
هَامَتْ بِهِ بَيْضَاءُ رُعْبُوبُ^١
وَجَاءَتْ الرِّسْلُ بِأَنْ آتَيْنَا ، فَجِثَّتْهَا وَالْقَلْبُ مَرْعُوبُ
قَالَتْ : تَعَشَّقْتَ رَسُولِي ، لَقَدْ بَدَتْ لَنَا مِنْكَ الْأَعَاجِيبُ !

كل شيء يتغير

سَأَعْطِيكَ الرِّضَا ، وَأَمُوتُ غَمًّا ، وَأَسْكُتُ لَا أَغْمُكُ بِالْعِتَابِ
عَهْدُكَ مَرَّةً تَنْوِينَ وَصَلِي ، وَأَنْتِ الْيَوْمَ تَهْوِينُ اجْتِنَابِي
وُغَيَّرَكَ الزَّمَانُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَصِيرُ إِلَى التَّغْيِيرِ وَالذَّهَابِ
فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ لَدَيْكَ هَجْرِي ، فَعَمَّاكَ إِلَّا إِلَهُ عَنِ الصَّوَابِ

١ الرعبوب : البيضاء الحسة .

هوى بغير حساب

رَبِّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابٍ ، رَبِّ دَمْعٍ هَرَقْتُهُ فِي التَّرَابِ
 رَبِّ ثَوْبٍ نَزَعْتُهُ بِعَصِيرِ الدِّمِ ، مَعِ بَدَلْتُ غَيْرَهُ مِنْ ثِيَابِي
 لَمْ يَخَفْ الْمَتْرُوعُ عَنِّي حَتَّى ، بَلَّتِ الْعَيْنُ ذَا لِيَطُولَ انْتِحَابِي
 رَبِّ سَلِمَ قَدْ صَارَ لِي فِيكَ حَرْبًا ، رَبِّ نَفْسٍ كَلَفْتُمُوهَا عِتَابِي
 إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةُ مَنْ ، تَ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ الْأَحْبَابِ
 أَبْعَدَ اللَّهُ يَا سَلِيمَانُ قَلْبِي ، هُوَ أَيْضًا يَهْوَى بِغَيْرِ حِسَابِ
 قُلْ لَهُ : ذُقْ وَلَوْ عَلِمْتَ بِأَمْرِي ، لَمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بِتَصَابِ
 أَخْلَقَ الْحُبُّ لَانْقِطَاعِ التَّصَابِي ، وَتَدَسُّ الرُّشَا إِلَى الْكِتَابِ
 فَإِذَا صَارَ صَكَ رِقَكَ فِيهِمْ ، نَحْتَمُوهُ بِخَاتَمِ الْأَوْصَابِ

جودي بأخرى

سَأَلْتُهَا قُبْلَةً ، فَفَزْتُ بِهَا ، بَعْدَ امْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ
 فَقُلْتُ : يَا مُعَذِّبَتِي ، جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
 فَاِبْتَسَمَتْ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ مَثَلًا ، يَعْرِفُهُ الْعُجْمُ لَيْسَ بِالْكَذِبِ :
 « لَا تُعْطِينَ الصَّبِيَّ وَاحِدَةً ، يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَعْنَفِ الطَّلَبِ ! »

١ أخلق : أبل . الرشا : الواحدة رشوة .
 ٢ الرق : العبودية . الأوصاب : الآلام .

شبت طفلاً

نالَ مني الهوى متالاً عجيباً ، وتَشَكَّيْتُ عاذلي والرقيباً
شِبْتُ طفلاً ، ولم يحنْ لي مَشِيبٌ ، غير أنَّ الهوى رأى أن أشيباً
أُسْعِدَنِي على الزمانِ عَرِيبٌ ، إنما يُسْعِدُ الغريبُ الغريباً
وإذا جِثَّتْهَا سَمِعْتُ غِنَاءَ مُرْجِعاً للقوادِ مني نصيباً

المدله بحسنها

تُخْرِجُ إمّا سَفَرَتْ حَاسِيراً تُدِلُّ بِالْحُسْنِ وَلَا تَنْتَقِيبُ
صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهَا مُذْعِناً حُبِّي لَهَا، وَالْحَبْ شَيْءٌ عَجَبُ
لَوْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا صَادِقًا ، أَوْ كَاذِبًا بِالْجِدِّ أَوْ بِاللَّعِبِ
ظَنَنْتُ أَنِّي نِلْتُ مَا لَمْ يَنْكُ ذُو صَبَوةٍ فِي الْعُجْمِ أَوْ فِي الْعَرَبِ

١ : عريب : قينة عباسية اشتهرت بأدبها وحسن غنائها .

ارثي للمدنف

ما غَضَبِي من شَتَمِ أَحِبَّائِي أَعْظَمُ من شَتَمِهِمْ ما بي ؟
لو قَسْتُ بالشَّمِ بِلَاثِي بِهِمْ ، زَادَ ، فَأَفْتَى حُسْبَ حُسَّائِي
يا رَحِيمَ اللَّهِ الَّذِي مَسَّتْني مِنْكَ ، بِأَوْجَاعٍ وَأَوْصَابِ
لَمَوْقِعِ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْحَشَا أَنْفَعْدُ من رَشْقٍ بِنُشَابِ
إِرْثِي وَجُودِي لَفْتِي مُدْنَقٍ ، أَصْبَحَ في هَمٍّ وَتَعَذَابِ
مَشْتَهراً يَنْشُرُ أَسْرَارَهُ ، في كُلِّ يَوْمٍ ، أَلْفُ مَغْتَابِ

كلانا سميان

قال في جارية اسمها حسن :

إِنْ لِي حُرْمَةٌ ، فَلَوْ رُعِيتْ لِي ، لَا جِوَارٌ ، وَلَا أَقْبُولُ قَرَابَهُ
غَيْرَ أَنِّي سَمِيَّ وَجْهِيكَ لَمْ أَخْذِ رِمَهُ في اللَّفْظِ وَالْهَيْجَا وَالْكِتَابَهُ
فَإِذَا مَا دُعِيتُ غَيْرَ مُكْنَى لَمْ أَقْصِرْ حَفْظاً لَهُ في الإِجَابَهُ
اكَتُبْنِي وَانْظُرْنِي إِلَى شَبِّهِ الْأَحَدِ رَفِئْتُ ثُمَّ أَجْمَعِيهِمَا في الْحَسَابَهُ
تَجْدِي اسْمِي عَلَى اسْمِهِ وَجْهَكَ مَا غَا دَرَّ هَذَا مِنْ ذَلِكَ عَيْنَ الإِصَابَهُ

١ لم يخرمه : لم ينقص منه شيئاً .

كتاب لا جواب له

رَسُولِي قَالَ : أَوْصَلْتُ الْكِتَابَا ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا
فَقُلْتُ : أَلَيْسَ قَدْ قَرَأُوا كِتَابِي ؟ فَقَالَ : بَلَى ، فَقُلْتُ : الْآنَ طَابَا
فَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هُمْ جَوَابِي ، بَلَا شَكَّ ، إِذَا قَرَأُوا الْكِتَابَا
أَجِدُ لَكَ الْمُنَى يَا قَلْبُ كَيْلَا تَمُوتَ عَلَيَّ غَمًّا وَاكْتِثَابًا

لا ينفع الطبيب

أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبُ ، أَنْدَبَهُ الشَّادُنُ الرَّيْبُ
تَمَادِيًا مِنْهُ فِي التَّصَابِي ، وَقَدْ عَلَا رَأْسِي الْمَشِيبُ
أَظُنُّنِي ذَائِقًا حِمَامِي ، وَأَنَّ إِلْسَامَهُ قَرِيبُ
إِذَا فُؤَادُ شَجَاهُ حُبُّ ، فَقَلَمَا يَنْفَعُ الطَّبِيبُ

قَضِيبٌ عَلَى كَثِيبٍ

وعاري النفس من حُللِ العُيُوبِ ، غدا في ثوبِ فتانٍ رَيبِ
تفرّدَ بالجمالِ ، وقال : هذا من الدنيا ولذاتها نصيبِ
بَراهُ اللهُ حينَ برّا هِلالاً ، وخفّفَ عنه مُنْقَطِعَ القَضِيبِ
فيهِتَزُّ الهلالُ على قَضِيبٍ ، ويهِتَزُّ القَضِيبُ على كَثِيبِ

حَبِيبُ الْقُلُوبِ

يا قَضِيباً في كَثِيبٍ ، تَمَّ في حُسْنٍ وطِيبِ
يا قَريبَ الدَّارِ ما وَصَّ لِمُكِّ مَنِّي بِقَريبِ
يا حَبِيبِي ، بِأبي ، أَذْ سَيِّتَنِي كُلَّ حَبِيبِ
لِشِقَائِي صَاغَكَ اللَّهُ ، حَيّاً لِلْقُلُوبِ

تمناه طيفي

تمناه طيفي في الكرى ، فتعباً ،
وقالوا له : لاني مررتُ ببابه ،
ولو مرّ نفحُ الريح من خلفِ أذنه ،
وما زادهُ عندي قبيحُ فعاله ،
وقبلتُ يوماً ظِلّه ، فتغيباً
لأسرقَ منه نظرةً فتحجباً
بذِكْري لسبِّ الريح ، ثم تغضباً
ولا السبُّ والإعراضُ إلا تحبباً

الحبيب الكذاب

لاني لما سُممتَ لركابُ ،
لا عائفاً شيئاً ولو شيبَ لي
ما حطّك الواشونَ عن رُتبةٍ
كأنما أنشوا ، ولم يشعروا ،
وأنتَ لي أيضاً كذا قُدوةٌ ،
فكيفَ يُعيينا التلافي ، وما
كأنما أنتَ ، وإن لم تكنُ
إن جئتُ لم تأتِ ، وإن لم أجيءْ
والذي تخرجُ شرابُ
من يدك العنقَمُ والصابُ
عندي ، ولا ضرّك مغتابُ
عليكَ عندي بالذي عابوا
لستُ بشيءٍ منك أرتابُ
بعدمنا شوقٌ وأطرابُ
تكذبُ في الميعاد ، كذابُ
جئتُ ، فهذا منك لي دابُ

السهام الصائبة

شبيهه بالقضيب والكثيب ، غريب الحسن في قد غريب
بعيد إن نظرت إليه يوماً ، رجعت ، وأنت ذو أجل قريب
تري للصمت والحركات منه سهماً لا ترد عن القلوب
فيا من صيغ من حسن وطيب ، وجل عن المشاكل والضرب
أصبت منك يا أمني بذنب تبيه على الذنوب به ذنوبي

المحبيب مسبب

في الحب روعات وتعذيب ، وفيه ، يا قوم ، الأعاجيب
من لم يذق حباً ، فإني امرؤ عندي من الحب تجارب
علامة العاشق في وجهه ؛ هذا أسير الحب مكتوب
وللهوى في صيود على مدرجة العشاق منصوب^٢
حتى إذا مر محب به ، والحين للإنسان مجلوب
قال له ، والعين طماحة يلهو به ، والصبر مغلوب :
ليس له عيب سوى طيبه ، وآبائي من عيبه الطيب
يسب عروضي ، ولقي عروضة ، كذلك المحبوب مسبب

١ المشاكل : المائل ، الضرب : المثل .

٢ الصيود : الصياد . آت التي تصيد زوجها . المدرجة : الطريق .

عينان ساحتان

لأنني لصافي الراح شراب ، وللظباء الغيد ركاب
 وإنما رُوحِي كلُّ امرئ ، منزله الجنات والغاب
 فاشرب على وجه هضيم الحشا ، أبتنع في خديته عُناب
 كأنما هاروت في طرفه ، بالسحر في عينه جلاب
 مطية الكأس بنان له ، أصبح فيه الحسن ينساب

جسم سقيم وقلب لائح

الجسم مني سقيم شفته النصب ، والقلب ذو لوعة كالنار تلتهب
 لاني هويت حبيباً لست أذكره ، إلا تبادر ماء العين ينسكب
 البدر صورته ، والشمس جبهته ، وللغزالة منه العين واللبيب
 منزلاً يمشي نحو بيعته ، إله الإبن فيما قال والصلب
 يا ليتني القس أو مطران بيعته ، أو ليتني عنده الإنجيل والكتب
 أو ليتني كنت قرباناً يقربه ، أو كأس خمرته ، أو ليتني الحبيب
 كيما أفوز بقرب منه ينفعني ، وينجلي سقمي والبث والكرب !

١ أراد بالجنات : حور الجنان ، وبالغاب ظلماتها .

قال : اتق الله

وفاتين بالنظر الرطب
يضحك عن ذي أثر عذب
خالته في مجلس لم يكن
ثالثا فيه سوى الرب
فقال لي ، والكف في كفه
بعد التجني منه ، والعنب :
تحتي ؟ ! قلت عجبا له :
وقد ما ترجو من الحب
قال : فتصبرو ؟ ! قلت : يا سيدي ،
وأني شيء فيك لا يصني ؟ !
قال : اتق الله ، ودع ذا الهوى !
فقلت : إن طأوعني قلبي !

غائب عن العين غائب عن القلب

لقد أصبحت ذا كرب ، من المولع بالعنب
وقد قاسيت من حبي ، امرأ ليس بالعب
جفاني ، وتناساني بعيد الرسل والكُتب
ومن غاب عن العين ، فقد غاب عن القلب

١ الأثر : التحيز في الأستان وكان مستحبا .

ما هكذا الانصاف

أضرممت نارا الحب في قلبي ثم تبرأت من الذنوب
حتى إذا بلغت بحر الهوى ، وطمت الأمواج في قلبي
أفشيت سرّي ، وتناسيتني ، ما هكذا الإنصاف يا حيي
هبتني لا أستطيع دفع الهوى عني ، أما تخشى من الرب ؟^١

قال الوشاة

قال الوشاة : بدت في الخلد لحيتته ، فقلت : لا تكثروا ما ذاك عائبه^١
الحسن منه على ما كنت أعهدّه ، والشعر حيرز له ممن يطالبه^٢
أبتهى وأكثر ما كانت محاسنه أن زال عارضه ، وانحصر شاربه^٢
وصار من كان يلحى في مودته ، إن سيل عني وعنه قال : صاحبه^٢

١ يلح البحر : غاص بلحه ، معظمه . طمت : غمرت .
٢ العارض : صفحة الخلد ، وأراد بزال أن عارضه اكتسى بالشعر فصار لا يبين . وانحصر الشارب : كناية من نبتة .

الحسن الغريب

مَرْحَبًا يَا سَمِيَّ مِنْ كَلَمِ اللَّهِ ١ ، وَأَدُنِّي مَكَانَهُ تَقْرِيبًا ٢
 وَشَبِيهُ الَّذِي تَلَبَّثَ فِي السَّجْدِ ٣ نِ سَنِيًا ، وَكَانَ بَرًّا نَجِيًّا ٢
 وَابْنُ قَارِي الْقُرْآنِ غَضًّا كَمَا أَذْ زِلَ ، قَدْ سُمْتُ قَلْبِي التَّعْذِيبًا
 لَكَ وَجْهٌ مُحَاسِنُ الْخَلْقِ فِيهِ مِثْلَاتٌ تَدْعُو إِلَيْهِ الْقُلُوبَا
 فَإِذَا مَا رَأَيْتُكَ عَيْنٌ رَأَتْ ، سَاعَةً تَرْنُو إِلَيْكَ ، حُسْنًا غَرِيبًا
 يَا حَيِّيًا شَكُوتُ مَا بِي إِلَيْهِ ، فَحَكَتِي حِينَ صَدَّ ظَنِّي رَيْبًا
 وَتَشَنَّى مُوَلِّيَا كَسْهَلًا ، فَوْقَ غَضْنٍ يَجْرُ دِعْصًا كَثِيبًا ٢
 يَا أَبِي أَنْتَ لِي شِفَاءٌ ، وَدَاءٌ ، وَطِيبٌ ، إِذَا عَدِمْتُ الطَّيِّبَا

١ الذي كلم الله : هو موسى ، واسم المنزول به موسى .

٢ تلبث في السجن : مكث فيه ، وأراد به يوسف بن يعقوب الملقب يوسف الحسن الجمال .

٣ الدعوى القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .

يزهو بذنبه

فدِثْتُ مَنْ نَمَّ فِيهِ الظُّرْفُ وَالْأَدَبُ ، وَمَنْ يَنْقِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ الطَّرَبُ
مَا طَارَ طَرْقِي إِلَى تَحْصِيلِ صُورَتِهِ ، إِلَّا تَدَاخَلَنِي مِنْ حُسْنِهَا عَجَبُ
وَرَدُّهُ فِي قَضِيبٍ فَوْقَهُ قَمَرٌ ، مِنْ نَوْرِ خَدَّيْهِ مَاءُ الْحُسْنِ يَنْسَكِبُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ ، عَلِقَتْ مِنِّي بِحَبْلٍ لَيْسَ يَنْقُضِبُ
كَمْ سَاعَةٍ مِنْكَ خَطَطْتُهَا مَلَايِكَةٌ ، أَزْهَوُ عَلَى النَّاسِ بِالذَّنْبِ الَّذِي كَتَبُوا

عقرب في عينه

يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرَبٌ ، فَكَلَّ مَنْ مَرَّ بِهَا تَضَرِبُ
وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ ، طَالَعَهُ بِالسَّعْدِ مَا تَفْرُبُ
يَا بَكْرُ مَنْ سَمِيَتْهُ سَيْدِي ، مَلَّحْتُ لِي جِسْمًا فَمَا تَعْدُبُ
وَصَارَ إِعْرَاضًا بِشَاشَاتِكُمْ ، وَمَاتَ ذَاكَ السَّهْلُ وَالْمَرْحَبُ

قف وسلم

قل لذي الطرفِ الخلوبِ ، ولذي الوجهِ الغضوبِ
ولمنْ يشي إليه الـحُسنُ أعناقَ القلوبِ
يا قضيبَ البانِ يهترُ على دِعرِ كتيبِ
قد رضىنا بسلامٍ ، أو كلامٍ من قريبِ
فروحِ القدسِ عيسى ، وبتعظيمِ الصليبِ
قف إذا جئتَ إلينا ، ثم سلمْ يا حيي ...

أنا وقعت بذنبي

عزّوا أخلايَ قلبي ، فقد أصبتُ بلُبي
الحمدُ لله ربّي ، ماذا لقيتُ ، فحسبي
ما لي على الحبِّ عتبٌ ، أنا وقعتُ بذنبي
لقد دعاني وصحبي ، فجئتُ من بينِ صحبي
يا حِبِّ ملكتَ رِقِّي مَنْ لا يُسرُّ بقُرْبِي
ومنْ يعذبُ روحي ، بكلِّ نوعٍ وضربِ

فكم عصبتُ برأسي ، وكم عرّكتُ بجنبي
ولستُ أحمِلُ منه ، إلا على ظهرِ صعبٍ
يا قاتلي أنت والدّ ، في الحكومةِ تربي
أتيتُ حبي ، وحبّي بكراً بخاتمِ ربّي
فكنتُ أولَ حيٍّ افتَضَ عُدْرَةَ حبي
وليس لي منك إلا كُربٌ على إثرِ كُربٍ
تبيعُ وصلي بهجري ، وعفوّ سلمي بحربي
أنا الفيداءُ لظبي مفتّرٍ اللحظِ ، رطبٍ
من ليس يخفّي عليه حبي ، ولكن يُغبيّ
لو شاء قال ، ولكنّ فيه حيّاً وتأبّي
ما جاز هذا إلينا الأ قوامَ إلا لحبي
أبا عليّ بن نصرٍ وليس حقّ ككذبٍ
لم تمشِ رجلي لشيءٍ ، حتى مشى فيه قلبي ...

التنبي : إظهار الغباوة .

الذنب للعين لا للقلب

عَيَّنِي ! أَلَوْمُكَ لَا أَلُو مُ الْقَلْبَ ، لَا ذَنْبُ لِقَابِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ سَمَّيْتِهِ بِكَلِمَةٍ وَضَعْنَا وَكَرَبِ
وَسَقَيْتِهِ مِنْ دَمْعِكَ الْ سَفَاكَ سَكْبًا بَعْدَ سَكْبِ
فَنَمَا الْهَوَى فِيهِ وَشَبَّ ، وَصَارَ مَأْلَفَ كُلِّ حَبِّ
وَيَلِي عَلَى الرِّيمِ الْغَرِيرِ رِ الشَّادِنِ الْأَحْوَى الْأَقْبَا
تَرَى لَدَيَّ ذُنُوبَهُ ، وَيَجِلُّ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبِي
إِنْ زَارَ وَحَبَّبْنَا ، وَإِنْ زُرَّاهُ لَمْ نَحْلُلْ بِرَحْبِ
وَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشْأَ كُؤُ لَمْ يَجِدْ بِجَوَابِ كَتَبِي

المحافظة على الاخوان

لَا أُعِيرُ الدَّمْعَ سَمْعِي ، لِيَعْيُوا لِي حَيِيَا
لَا ، وَلَا أَذْخَرُ عِنْدِي لِلْأَخِلَاءِ الْعُيُوبَا
فَإِذَا مَا كَانَ كَوْنٌ قَمْتُ بِالْغَيْبِ خَطِييَا
أَحْفَظُ الْإِخْوَانَ كَيْمَا يَحْفَظُوا مِنِّي الْمَغْيَا . .

١ الرِّيمُ : الفلبي الخالص البياض . الْغَرِيرُ : الذي لا خبرة له . الشَّادِنُ : ولد الظبية . الْأَحْوَى : من كانت في شفتيه حوة وهي سواد إلى الخضرة ، أو حمرة إلى السواد . الْأَقْبَا : الضامر البطن .

الغدر بالحبيب

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ، ما أنتَ إلا من القلوبِ
 قُرّةُ عيني ، وبرْدُ عيشي بانَ ، وربُّ حانتي وطبي
 ولم تُقَطِّعْ . ولم تُضَمِّنْ أثوابَكَ البيضَ في الجَنُوبِ
 غدرتَ لا شكَّ بالحبيبِ ، أحلفُ بالسّامعِ المَجيبِ
 فقال : ذنبُ عزّاي عنه ؟ ! فقلتُ : من أعظمِ الذنوبِ
 أو يُقرَنُ القلبُ بالوَجيبِ ، وتُغمَرُ الأذنُ بالتحِيبِ
 وترسلُ العينُ ماقييها ، بالفيضِ من مائها السّكوبِ
 فثمَّ أدري ، أشرُّ قلبٍ ، أنك تأمّي على الحبيبِ

بستان يلهو

خرجتُ للّهوِ بالبُستانِ عنك ، فما لهوتُ بلْ عكفَ البُستانُ يلهو بي
 لم يحلُ في ناظري من نورِهِ زهَرٌ ، إلا حكاكَ بحُسنِ منه ، أو طيبِ
 إذا روائحه هاجت فوائحه من جالبِ طيبه نحوي ومجلوبِ
 ظللتُ بين فؤادٍ لا سُكونَ له ، وبينَ دَمْعينِ مَسفوحٍ ومسكوبِ

١ قوله : أشر قلب ، المعزة لنداء . والامسى : الحزن .

أنحلي الحب

يا مَنْ لعينٍ سَرِبَهُ^١ تفعلُ فِعْلَ الطَّرِبهِ^٢
ومن لنفس في الهوى ، تدور دور العَرَبَةِ^٢
أنحلتني الحب ، فأص^٢ بَحْتُ شبيه القصبه^٢
لا خيرَ في الصَّبِّ إذا كان غليظَ الرَقَبَةِ^٢
أحببتُ رِيماً غَنَجاً ، ذا وَجَنَةٍ مَذَهَبَةٍ^٢
فلستُ أنسى قوله من غَمَزَ كَفِّي : يا أبة^٢
داحةُ اِيانفسي القِدي ، ويا غَزَالَ الكَتَبَةِ^٢
تركنتني مُشْتَهراً أشهرَ من مَخْشَلَبَةٍ^٢
فليس حظي قبله^٢ منك شراءٌ ، أو هِبَةٍ^٢
ولا ثمٍ قلت له : لا تُكثِرَنَّ الجَلَبَةَ^٢
إن الذي أحببته^٢ ، له بجبي الغَلَبَةَ^٢

١ السرية : السائل دمعها . الطربة : الحزينة .
٢ المخشلب : خرز أبيض يشبه الدر .

أين العفو ؟

يا ابنَ الزَّيْرِ أَلَمْ تَسْمَعْ لِيذا العَجَبِ ،
ذاك الذي كنتُ في نفسي أَظُنُّ به
أَضْحَى تَجَنَّبَ حَتَّى لَسْتُ أَعْرِفُهُ ،
فَقُلْ لَهُ : ذَهَبَ الإِحْسَانُ يَا سَكِينِي ،
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَرْقَى بِمَنْزِلَةٍ ،
حَتَّى أَتَى مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ
حَتَّى مَنَى بِشِمِيتِ الهَجْرَانِ حَاسِدَتَنَا ؟
أَمَا تُنْزَهُنَا عَنْ ذَا خِلَائِقُنَا ؟
وَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَا مِمَّنْ يُفْسِدُنِي ،
لَمْ أَقْضِرْ مِنْهُ ، وَلَا مِنْ حُبِّهِ أُرْبِي
خَيْرًا ، وَأَرْفَعُهُ عَنْ سُورَةِ الْكَذِبِ
وَمَا اكْتَسَبْتُ بِحَبِّي جُرْمَ مُجْتَنِبِ
هَبْنِي أَسَأتُ ، فَأَيْنَ الْعَفْوُ يَا بَابِي ؟
لَا يُسْتَهَانُ بِهَا فِي الْجِدَّةِ وَالْتَعِيبِ
يُرْدِي إِلَيَّ فَأُرْدَانِي ، وَنَكَلًا بِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَوْعٌ مِنَ الصَّخَبِ
أَمَا كَبِرْنَا عَنْ الْهَجْرَانِ وَالْغَضَبِ ؟
لَمَّا نَسَبْتُكَ ذَا عِلْمٍ وَذَا أَدَبِ

١ يردي : إما من ردت الفرس رجعت الأرض بموافرها ، أو من ردت الجارية ، رفعت رجلا ومشت على رجل تلعب .

عين القلب

إنّ البليّة سَدّتْ عليّ طُرُقَ المذاهبِ
إذ أبصرتْ عينُ قلبي لحينسه المتقاربِ
ظبيّاً يئيلُ التصابي عليه من كلّ جانبِ
له مشارقُ حسنٍ ، ليستْ لهنّ مغاربُ !

كبرت عن العتاب

أعاذلَ قد كبرتُ عن العتابِ ، وبانَ الأطيَّبانِ معَ الشبابِ
أعاذلَ عنكِ معشيتي وتوهمي ، فمثلي لا يُقرَّعُ بالعتابِ
أعاذلَ ليس إطرأني ليعي ، وهل مثلي يكلّ عن الجوابِ ؟
ولكنني فتى أفنيتُ عمري بأطيبِ ما يكونُ من الشرابِ
ومقلودٍ كقدّ السيفِ ، رخصٍ ، كأنّ بجده لمعَ السرابِ
صففتُ على يديه ثمّ بثّاً جميعاً عاريّين من الثيابِ
تكلتُ الظرفَ والآدابَ إن لم أقيم لي حُجّةَ يومِ الحسابِ

الكاتب السباب

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسبتي ، من ذا يُطيقُ براعةَ الكتابِ
لم يَرْضَ بالإعجامِ حينَ كتَبْتُهُ ، حتى شكَلْتُ عليه بالإعرابِ
أخَشِيتُ سوءَ الفهمِ حينَ فعلتَ ذا ؟ أم لم تثقِ - بي - في قِراءةِ كتابي
لو كُنْتَ قَطَعْتَ الحروفَ فهِمَّتْهَا من غيرِ وصلِكَهنَّ بالأسبابِ
فأردتَ إفهامي ، فقد أفهمتني ، وصدقتَ فيما قلتَ غيرَ مُحابي

الدين والحسب

إنما هِمَّتِي غَزَا لُ ، وصَهْبَاءُ كالذَّهَبِ
إنما العِيشُ يا أخِي ، حُبٌّ خِشْفٍ من العَرَبِ
فإذا ما جَمَعْتَهُ ، فهو الدِّينُ والحسبُ
ثمَّ إنْ كانَ مطْرِباً ، فهو العِيشُ والأَرَبُ
كلٌّ من قال غيرَ ذا فاصْفموه ، فقد كَذَبَ !

رامية القلوب

مَنْ غَائِبٌ فِي الْحَبِّ لَمْ يَتَوَبَّ
 مِنْ حَبِّ شَاطِرَةٍ رَمَتْ غَرَضاً
 الْبَدْرُ أَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا
 وَابْنُ الرِّشَاءِ لَمْ يَخْطِهَا شَبَهاً
 وَإِذَا تَسَرَّبَلَتْ غَيْرَهَا، اشْتَمَلَتْ
 فَتَقُولُ طَوَّراً : ذَا فَتَى هَتَفَتْ
 وَدَّ لِعُصْبَةِ رِيَّةٍ ، مُجْنٍ ،
 شُعِ الْأَسَامِي ، مُسْبِلِي أَزْرِ ،
 مُتَعَطِّفِينَ عَلَى خَنَاجِيرِهِمْ ،
 وَإِذَا هُمْ لِحَدِيثِهِمْ جَلَسُوا ،
 وَتَقُولُ طَوَّراً : ذَا فَتَى غَزَلَ
 صَبٌّ إِلَى حَوْرَاءَ يَمْنَعُهُ
 فَكَلَامُهُمَا صَبٌّ بِصَاحِبِهِ
 فَتَوَاعِدَا يَوْمًا ، وَشَأْنُهُمَا
 فَغَدَتْ كَوَاسِطَةَ الرِّيَاضِ إِلَى
 لَا شَيْءَ بِرُقْبِهِ سِوَى الْعَطَبِ
 قَلْبِي ، فَمَنْ ذَا قَالَ لَمْ تُصِيبْ ؟ !
 حِينَ اسْتَوَى ، وَبَدَا مِنَ الْحُجُبِ
 بِالْجِيدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبِّ
 وَرَدَ الْخَوَاشِي ، مُسْبِلَ الذَّنْبِ
 نَفْسُ النَّصِيحِ بِهِ ، فَلَمْ يُجِبْ
 أَعْدَى لِمَنْ عَادَوْا مِنْ الْجَرَبِ
 حُمُرِ تَمَسَّ الْأَرْضَ بِالْهُدُبِ
 سَلْبٍ لَشُرْبِهِمْ مِنْ الْقِرَبِ
 عَطَفُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الرُّكَبِ
 بَادِي الدَّمَائَةِ ، كَامِلُ الْأَدَبِ
 مِنْهَا الْحَيَا ، وَصِيَانَةُ الْحَسَبِ
 لَوْ يَسْتَطِيعُ لَطَارَ مِنْ طَرَبِ
 إِلَّا يَشُوبَنَا الْوَعْدَ بِالْكَذِبِ
 مَوْعُودَةٍ تَمْشِي عَلَى رُقْبِ

١ الرقب : الحيات .

وغداً مطرقةً أنامله^١ حللوا الشماثل^٢ ، فأنخر السلب^١
 من لم يصب في الناس يومئذ^١ من ريحه إذ مر لم يتطيب
 لا ، بل لها خلق منيت به^١ وملاحة عجب من العجب
 فالمستعان الله في طلبي^١ من لست أدركه عن الطلبي
 ما لامي الإنسان أعشفه^١ حتى بغيره المعبر بي

أيها القادم

أيها القادم من بض^١ مرتنا أهلاً ورحباً
 منذ متى عهدك بالآ^١ بحمدان بن رحبا
 كان فيما كنت ودعة^١ ت وقد يمتت ركبا
 فلئن كان كذا صا^١ فحت رخص الكف رطباً
 ولقد صب على أعد^١ لاه ماء الحسن صباً
 صب حتى قالت الوج^١ نة واللثة «حسباً !»
 أصدر إن واجه العي^١ ن ، وإن ولي أكبا^٢
 فترى الأرذاف يجذب^١ ن عنان الخصر جذبا

١ مطرقة : لينة . السلب : الثياب .

٢ الأصدر : العظيم الصدر . أكب : انكفاً إلى أمام .

الناس من حمل وهو من ذهب

يا بتي حمالة الخطب ! حربي من ظبيكم حربي !
 حرباً في القلب برح بي ، ألهبته مقلته اللهبي
 قد رمت الحاظه كبدي بسهام للردى صيب
 لم يجر في البيت منه ، وقد عذت الأركان والحجب
 صيغ هذا الناس من حمل ، وبراه الله من ذهب
 كيف من لم يشه حرج دون قتلي عفا عن سلمي ١٩

أم الأخلاق وأبوها

قل للمسمى باسم الذي قام يد عو الله لما تجتمعوا عصبا
 والمكتنبي باسم خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أتى العربا
 وابن المسمى باسم الذي يظفر ال طالب إن ناله بما طلبا
 كنت لحر الأخلاق أمّا ، إذا ما نصر يوماً نسبة ، وأبا
 فما الذي ، يا فديت ، غير أو بدّل ، أو غال ذلك النسا
 مهلاً ! فقد خفت أن يشينك نسب يانك عند التعصب الأدبا

١ الحنا : الطين الأسود .

يَمِين مَبْرُورَة

حمدانُ ما لكَ تغضَبُ عليّ في غيرِ متغضَبٍ
 إنْ كنتُ تُبِتُ إلى الله ١ جيئتي تتجنَّبُ
 وقد حلفتُ يميناً مبرورةً لا تُكذَّبُ
 برَبِّ زمزمَ والحوّ ضِرِّ والصفّا والمُحَصَّبُ
 أنْ لا أنالَ غلاماً رخصَ البنانِ مُخضَّبُ
 فتقُ بذلكَ مني يا ابنَ الكريمِ المركَّبُ
 فالبحرُ أصبحَ همّي، والبحرُ أشهى، وأطيبُ
 وقدْ تأليتُ أنْ لا في البرِّ ما عشتُ أركبُ
 يا فرعَ ليثِ بنِ بكرٍ ذوي القمَالِ المَهْدَبُ
 أهلِ السّماحةِ والمجدِ ٢ والمآثِرِ واقليبُ ٣

١ المركب : الأصل ، المنبت .

٢ كان أبو نواس يكنى في شعره بالبحر عن النساء ، وبالبر عن الظمان .

٣ تأليت : أقسمت .

٤ قوله واقليب : أي اقلب هذه الصفات واعط ما يناقضها .

غناء قليل وحزن طويل

أحبَّ الشمال . إذا أقبلت . لأنَّ قيلَ مرَّتْ بدارِ الحبيبِ
ولا شكَّ أنَّ كذا فعلُهُ . إذا ما تلَقَّتهُ رِيحُ الجنوبِ
غناءٌ قليلٌ ، وحزنٌ طويلٌ ، تلَقَّى الرِّيحَ لما في القلوبِ !

واعقلاه

فَوَاعَقَلَاهُ قَدْ ذَهَبَا ، وَوَاجِسُمَاهُ قَدْ عَطِبَا
أَحَقُّ الصَّارِخِينَ أَنَا بِوَاحَرَبَا وَوَاسَلَبَا
أَمِيرٌ لِي ؛ رَأَيْتُ أَنَّهُ بِفِيهِ حِلَاوَةٌ عَجَبَا
كَأَنَّ عِدْوَهُ : نَعَمْ ، فَإِنَّهُ هُوَ قَالَهَا قَطَبَا
وَلَيْسَ بِمَانِعِي هَذَا لَكَ مِنْ إِدْمَانِي الطَّلَبَا
إِذَا مَا مَرَّ مُلْتَفِينَا رَأَيْتُ خَلْفَهُ ذَنْبَا
بِحُسْمِي سَوْفَ أَتْبَعُهُ ، وَقَلْبِي حَيْثُمَا ذَهَبَا

الحب المزري

أشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَثَرِ ابْنِي حُبِّي لَمَنْ حُبِّيهِ أُرْزَى بِي
 عَلِقْتُ مِنْ حَبِّي، وَمِنْ شِقْوَتِي، أَخَا مُزَاحٍ يَتَمَرَّى بِي
 لَابَسَ سِيْمَا قَسَائِلٍ صَادِقٍ، مَخْبُورُهُ مَخْبُورٌ كَذَّابٍ
 تَخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِيهِ كُتْبُهُ : إِنَّ بِهِ أَعْظَمَ مِمَّا بِي
 حَتَّى كَأَنِّي وَاجِدٌ حَيْثُ ، أَوْ مَسَّةٌ مِنْ دُونِ أَطْرَابِي

حبذا المهيب المحب

تَشَبَّهْتُ الْخَضِرَاءُ بَعْدَ مَشَابِهَا ، وَلَمْ تَكْ إِلَّا بِالْأَمِينِ تَشَبَّهْتُ
 رَدَدْتُ عَلَيْهَا مَا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا ، وَجَدَدْتُ مِنْهَا مَنْظَرًا كَادَ يَخْرَبُ
 لَنْ كَانَ مِنْ هَارُونَ فَيْكَ مَشَابَهُ ، لَأَنْتَ إِلَى الْمَنْصُورِ بِالشَّهَةِ أَقْرَبُ
 لَأَنْتَ ، إِنْ جَدَّكَ عُدَا ، فَإِنَّمَا تَصِيرُ إِلَى الْمَنْصُورِ مِنْ حَيْثُ تُنْسَبُ
 نَرَاكَ ابْنَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا ، فَمِنْ جَانِبِ جَدِّ ، وَمِنْ جَانِبِ أَبٍ
 إِمَامٌ عَلَيْهِ هَيِّبَةٌ وَمَحَبَّةٌ ، أَلَا حَبْدَا ذَاكَ الْمَهِيْبُ الْمُحِبُّ

١ تمرى به : جعده ، شك به .

٢ تشببت الخضراء : صارت شابة ، والخضراء : بلد المنصور .

حراقات الأمين

قال يمدح الأمين ويصف حراقاته
الثلاث : الليث والأسد والعقاب التي
كانت مخصصة به :

سَخَّرَ اللهُ لِلْأَمِينِ مَطَايَا لم تُسَخَّرْ لصاحبِ المِحْرَابِ^١
فإذا ما ركبهُ سِرْنٌ بَرّاً ، سارَ في الماءِ راكباً ليثَ غَابِ
أسداً باسطاً ذراعيه يعضو أهرتَ الشّدقِ ، كالحِ الأنْيَابِ^٢
لا يُعانيه بالتّجامِ ، ولا السّو طِ ، ولا غمُزٍ رجله في الرّكابِ
عجبَ الناسُ إذ رأوه على صُ رةٍ ليثٍ يمرّ مرّ السّحابِ
سبحوا إذ رأوك سرّت عليه ، كيفَ لو أبصروك فوق العقابِ
ذاتُ زورٍ ، ومنسَرٍ وجناحيه ن ، تشقّ العُبابَ بعد العُبابِ^٣
تسبقُ الطيرَ في السّماءِ ، إذا ما اسد تعجلوها بجيئةٍ وذهابِ
باركَ اللهُ للأمينِ ، وأبقا ه ، وأبقى له رداءَ الشّبابِ
ملكٌ تقصُرُ المدائحُ عنه ، هاشميٌ ، موفّقٌ للصّوابِ

١ صاحب المِحْرَابِ : سليمان بن داود .

٢ أهرت الشّدقِ : واسمه . كالحِ الأنْيَابِ : مكشوفة شفته عن أسنانه .

٣ الزور : أهل وسط الصدر ، المنسَرُ الطير الجارح كالمنقار لغير الجارح . عياب البحر : موجه .

ابن خالد الوهاب

قال يمدح يحيى بن خالد البرمكي :

لا أخطَ الحِزَامَ طَوْعاً عن المحذ
فإذا ما وَرَدْتُ بحرَ أبي الفَضْ
صورةُ المشتري لدى يَتِ نُورِ
ليس راويسُ ، حين سارَ أمامَ
منكَ أسخَى بما تشخُ به الأثْ
لا ، وبهَرَامُ يستَقِيلُ سماءَ
منكَ أمضى لدى الحروبِ ، ولا أهدُ

لذُوفِ دون ابن خالدِ الوهَابِ
لِـ نفَضْتُ النَحُوسَ عن أثوابِ
للَّيْلِ ، والشمسُ أنتَ عندَ النَّصَابِ
حُوتِ ، والبدرُ ، إذ هوى لَانْصَابِ
فمُسُ ، عند انتِقاصِ دَرِّ الحِلَابِ
غَرَبِ ، والليلُ زائِدٌ في الحِسَابِ
ولُ في العينِ عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

قل للأمين

قلُ للأمينِ جزاكُ اللهُ صالحاً
الستخلُ يعلمُ أنَ الذئبَ آكلُهُ ؛
لا تجمعِ الدهرَ بين الستخلِ والذئبِ
والذئبُ يعلمُ ما بالستخلِ من طيبٍ

١ النصاب : الأصل وأول كل شيء ، ومنغيب الشمس .

٢ راويس والحوت : نجهان .

٣ الستخل : الحمل .

أنت أعف وأطيب

لقد قامَ خيرُ الناس من بعد خيرِهم . فليس على الأيام والدَّهرِ مَعْتَبٌ^١
فأضحى أميرُ المؤمنين حمّداً . وما بعده للطالبِ الخيرِ مطلبٌ^٢
فلا زالتِ الآفاتُ عنكَ بمعزِلٍ ، ولا زِلَّتْ تحلو في القلوبِ ، وتعذبُ^٣
لكَ الطينةُ البيضاءُ من آلِ هاشمٍ . وأنتَ وإنْ طابوا أعفَ وأطيبُ^٤

إفكُ فرعون وعصا موسى

مَنَحْتُكُمْ^١ يا أهلَ مصرَ نصيحتي ، ألا فخذوا من ناصحٍ بنصيبٍ^٢
ولا تشبوا وثبَ السفاهِ ، فتركبوا على حدِّ حامِي الظهرِ غيرَ ركوبٍ^٣
فإنْ يكُ فيكمُ إفكُ^٤ فرعونَ باقياً ، فإنْ عصا موسى بكفَ خَصيبٍ^٥
رماكمُ أميرُ المؤمنين بحِجَّةٍ ، أكلِ لحياتِ البلادِ شرُوبٍ^٦

١ المَعْتَب ، مصدر ميمي : العتاب .

٢ أراد بحامي الظهر : السيف .

٣ الإفك : الكذب . خصيب : كان أميراً على مصر من قبل العباسيين ، وكان أهل مصر قد شغبوا على الخصيب واجتمعوا بالمسجد ، ففرقهم أبو نواس بهذه الأبيات .

٤ أراد بالحية : الرجل القوي الشكيمة .

اهج نزاراً

يهجو أبو نواس العرب ويفضل
القحطانيين على العدنانيين :

لَسْتُ بِدَارٍ عَفَّتْ وَغَيَّرَهَا ضَرْبانٍ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا
وَلَا لَأَيِّ الطَّلُولِ أَذْدُبُهَا ، لِلرَّيْحِ وَالرُّقْشِ مِنْ قَرَانِيهَا
وَلَا نُطِيلُ الْبُكَاءَ إِذَا شَطَّتِ النِّيةُ ، وَاسْتَعْبَرَتْ لِمَازِغِهَا
بَلْ نَحْنُ أَرْبابُ نَاعِطٍ ، وَلَنَا صَنَعَاءُ ، وَالْمَسْكُ مِنْ مَحَارِبِهَا
وَكَانَ مِنَّا الضَّحَّاكُ يَعْبُدُهُ الْخَائِلُ ، وَالْوَحْشُ مِنْ مَسَارِبِهَا
وَدَانْ أَذْوَائُنَا الْبَرِيَّةَ مِنْ مُعْتَرِّهَا رَغْبَةً وَرَاهِبَهَا
وَنَحْنُ إِذْ فَارِسٌ تُدَافِعُ بِهِ رَامَ قَسَاطِنَا عَلَى مَرَازِبِهَا
بِالْحَيْلِ شُعْناً عَلَى لَوَاحِقِ كَالْسِيَّةِ يَدَانِ تُعْطِي مَدَى مَازِغِهَا

- ١ قطرها : مطرها . حاصبها : الريح التي تحمل التراب .
- ٢ الرقش ، الواحدة رقشاء : المنقطة الجلد . القران ، الواحد قرنب : اليربوع .
- ٣ النية : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . استعبرت : بكت .
- ٤ ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء فيه حصن يقال له : ناعط . محاربها : أجهاتها .
- ٥ الضحاك : هو ابن قيس ، قتل في وقعة مرج راهط . الخائل : المتكبر . المسارب ، المارب : مسرب : مجرى الماء .
- ٦ دانوا البرية : قهروها . الأذواء : ملوك اليمن . المعتر : المعترض للمعروف من غير أن يدان .
- ٧ تدافع : تقاثل . بهرام : أحد ملوك الفرس . القسط : الجور . المرازب ، الواحد مرازبة : رئيس الفرس .
- ٨ الشعث : المغبرة . اللواحق : المطايا . السيدان ، الواحد سيد : الذئب . مازغها : مسالكها

بالسود من حمير ومن سلف
 ويوم سائدا ما ضربنا بني الأص
 إذ لا ذ برواز يوم ذاك بنا
 يذود عنه بنو قيصبة بالخ
 حتى دفعنا إليه مملكة
 وفاظ قابوس في سلاسلنا ،
 ونحن حزننا من غير ما كتب ،
 من كل مسببة إذا عثرت
 تعمسا لمن ضيع المحارم يوم
 وفر من خشية الطعان وأن
 فافخر بقحطان غير مكتتب ،
 ولا ترى فارسا كفارسها ،
 عمرو وقيس والأشتران وزر
 بل ميل إلى الصيد من أشاعها
 أرغن والشم من مناسبيها
 فري ، والموت في كتابيها
 والحرب تمري بكف جاليها
 طي والبيض من قواضيها
 بنحس الطرف عن مواكبها
 سبن سبعا ، وفنت لحاسبها
 بنات أشرافهم لغاصبيها
 قالت لعا متعة لكاسيها
 الروع يحتاج من صواحيها
 يلقي المنايا بكف جاليها
 فحاتم الجود من مناقبيها
 إذ زالت الهام عن مناكبها
 د الحيل أسد لدى ملاعبها
 والسادة الغر من مهاليها

- ١ بالسود : أراد السيادة . سلف : بطن من ذي الكلاع . الأرغن : المنفس في النعمة .
- ٢ سائدا : جبل كانت عنده وقعة بين الروم والفرس . بنو الأصفر : الروم .
- ٣ برواز : لعله أرويز أحد ملوك الفرس . تمري : يدر لبها ، والكلام على الاستعارة .
- ٤ فاظ : مات ، هلك . وأراد بقابوس : النعمان أبا قابوس ، حبسه كسرى ثم قتله .
- ٥ من غير ما كتب : أراد من غير مشقة .
- ٦ فاتم الجود : فاتم طي .
- ٧ عمرو : أي عمرو بن معلي كرب .
- ٨ الأشعث : المنسوبون إلى الأشعث بن قيس ، والمهالب : المنسوبون إلى المهلب بن أبي صفرة . وكل الذين ذكروهم وما سوف يذكرهم هم قحطانيون .

والحيّ غسانُ والأولى أودِعُوا
وحَمِيرٌ تنطقُ الرجالُ بما اختاروا
أَحْبَبُ قَرِيْشاً لِحُبِّ أَحْمَدِهَا ،
إِنَّ قَرِيْشاً ، إِذَا هِيَ انْتَسَبَتْ
فَأَمَّ مَهْدِيَّ هَاشِمٍ أُمَّ مُوسَى
إِنْ فَاخَرْتُنَا فَلَا افْتِخَارَ لَهَا ،
وَاهْجُ نَزَاراً وَافِرٍ جِلْدَتِهَا ،
أَمَّا تَمِيمٌ ، فَغَيْرُ دَاحِضَةٍ
أَوَّلُ مُجْدٍ لَهَا وَآخِرُهُ ،
وَبَشَّ فَعَزُّ الْكَرِيمِ مِنْ قَصَبٍ ۖ
وَقَيْسُ عَيْلَانَ لَا أَرِيدُ لَهَا
وَأَنْ أَكُلَ الْأَ . . . مَوْبِقُهَا ،
وَلَمْ تَعَفْ كَلْبَتُهَا بَنُو أَسَدٍ
وَمَا لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عِصَمٌ ،
وَالْمَلِكُ ، وَحَازُوا عِرْنِينَ نَاصِبِيهَا^١
رَتُّ مِنَ الْفَضْلِ فِي مَرَاتِبِهَا
وَاعْرِفْ لَهَا الْجَزْلَ مِنْ مَوَاهِبِهَا
كَانَ لَهَا الشَّطْرُ مِنْ مَنَاسِبِهَا
الْحَيْرِ مَنَاءً ، فَافْخَرُ وَسَامِهَا
إِلَّا التَّجَارَاتُ مِنْ مَكَاسِبِهَا
وَهَتَكَ السِّتْرَ عَنْ مَثَالِبِهَا^٢
مَا شَلَّشَ الْعَبْدُ فِي شَوَارِبِهَا^٣
إِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ ، قَوْسٌ حَاجِبِهَا^٤
شَوْحَطٌ صَفْرَاءُ فِي مَعَالِبِهَا^٥
مِنْ الْمَخَازِي سَوَى مَحَارِبِهَا
وَمُطْلِقٌ مِنْ لِسَانِ عَائِبِهَا
عَيْدَ عَيْرَانَةٍ ، وَرَاكِبِهَا^٦
إِلَّا بِحَمَقَسَائِهَا وَكَاذِبِهَا^٧

١ العرنين : الأنف . الناصب : العدو .

٢ افر : شق . المثالب : العيوب .

٣ الداحضة ، من دحض الحجة : أبطلها . شلش الدم : صبه .

٤ حاجبها : هو حاجب بن زرارة . كان قد رهن قوسه عند كسرى ، وقصته مشهورة في كتب العرب .

٥ الشوحط : قصب تتخذ منه القسي . المعالب ، الواحد مقلب : مقبض السيف ونحوه .

٦ العيرانة : الناجية النشيطة من الإبل .

٧ أراد بالأحقق : هبة القيسي . وبكاذبها : مسيلة الكذاب .

وتغليبٌ تندُبُ الطَّلُولَ ، ولمْ تَنَاشَرُ قَتِيلًا عَلَى ذَنَائِبِهَا^١
 نِيلَتْ بِأَدْنَى الْمَهْوَرِ أَخْشَهُمْ ، قَسْرًا ، ولمْ يَدُمْ أَنْفُ خَاطِبِهَا

كسبت صفوتها

تلقى المراتبَ للحُسَيْنِ ذَلِيلَةً ، وإذا سواهُ يرُومُهَا تَتَعَصَّبُ^٢
 أعطيتَ أَثْمَانَ المَحَامِدِ أَهْلِهَا ، وكسبتَ صُفُوتَهَا ونعمَ المَكْسَبُ^٢
 إنَّ الإمامَ إذا اجْتَبَاكَ بِسِرِّهِ ، لِمُسَدَّدٍ فيما أَتَى ، ومُصَوَّبُ^٢
 لم يبلِ مثلكَ عِفَّةً فيما بَلَآ ، وحزامةً في كُلِّ أمرٍ يَحْزَبُ^٢
 وخلطتَ خوفَكَ لِلإِلهِ بِخَوْفِهِ ، فعلمتَ ما تَأْتِي ، وما تَتَجَنَّبُ^٢
 أبلغَ ، هُدَيْتَ ، إلى الإمامِ رِسَالَةً^٢ عني بِأَنِّي بَعْدَهَا أَسْتَعِيبُ^٢
 وشهادتي أَنِّي حَكيفُ عِبَادَةٍ ، فَاغْلِبُوا عَلَى الأَيَّامِ ذَاكَ ، وَجَرَّبُوا

١ يوم الذنائب : من أيام تغلب على بكر .

٢ يحزب : يشتد .

كيف أكلك للضب

ألا حيّ أطلالاً بسبحان ، فالعذب
 تمرّ بها عفرُ الظباء كأنّهما
 عليها من السرحاء ظلّ كأنه
 تلاعب أبكار الغمام ، وتنسّي
 منازل كانت من جُدام وفترتني
 إذا ما تميمي أذاك مفاخيراً
 تفاخرُ أبشاء الملوك سفاهة ،
 إذا ابتدر الناسُ الفعال فخذ عصاً
 فنحن ملكنا الأرض شرقاً ومغرباً ،
 فلما أبى إلا افتخاراً بحاجب
 تفاخرنا جهلاً بظيئر نينا ،
 وأما بنو دودان ، والحي كاهل ،
 إلى برع ، فالبيئر بئر أبي زغب^١
 أخاريد من روم يقسمن في نهب^٢
 هذاليل ليل غير منصبرم النخب^٣
 إلى كل زعلوق ، وخالفة صعب^٤
 وتربيهما هند ، فأبرجت من ترب^٥
 فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضب؟
 وبولك يجري فوق ساقك والكعب
 ودعدع بمعزى يا ابن طالقة الذرب^٦
 وشيخك ماء في الترائب والصلب
 هتمت ثنأياه بجندلة الشعب^٧
 ألا إنما وجه التميمي من هضب^٨
 فمن جلدق بين الحزيمين والعجب^٨

١ كل ما عدده في هذا البيت أسماء أماكن .

٢ الأخاريد ، الواحدة خريدة : البكر .

٣ السرحاء : شجر السرح ، وهو كل شجر طال . الهذاليل ، الواحد هذلول : أول الليل ، أو بقيته .

٤ الزعلوق : النشيط . الخالفة : الذي يحب المخالفة .

٥ فترتني : اسم امرأة . أبرجت : عظمت وكرمت . الترب : من كان في منك .

٦ دعدع بمعزى : أراد أزعج المعزى . طالقة الذرب : فاسدة المعدة .

٧ الظئر : المرضعة لولد غيرها .

٨ كاهل : بطن من أمه . الحزيم : ما استدار بالظهر والبطن . العجب : أصل الذئب .

فَعَزَّيْتُمْ سَفَاهَا أَنْ غَدَرْتُمْ بَرِيكَكُمْ ،
فَأَنْتُمْ غَطَارِيسُ الْحَمِيسِ ، إِذَا غَزَا ،
وَكُنْتُمْ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ لَا تَنْكِرُونَهُ ،
وَيَوْمَ الصَّفَا أَسْلَمْتُمْ رَهْطَ حَاجِبِ ،
وَأَبَ أَبُوكُمْ قَدْ أَجَرَ لِسَانَهُ ،
وَضَيَّعْتُمْ فِي الْعَامِرَيْنِ ثَارَكُمْ ،
فَكَانَ هِجَاءُ الْجَعْفَرِيِّ نَكِيرَكُمْ ،
فَأَوْجِعْتُمْ بِالسَّمْهَرِيِّ ؛ فَذَقْتُمْ
فَأَصْبَحَ رَأْسُ الْفَقْعَعِيِّ كَأَنَّمَا
وَأَنْتُمْ شَمَتُمْ بِابْنِ دَارَةَ سَالِمِ ،
مَنْعْتُمْ أَخَاكُمْ عُقْبَةَ وَهُوَ رَامِضٌ ،
فَمِتْمَ بِأَيْدِيكُمْ ، فَلَامَاتَ غَيْرُكُمْ ،
فَإِنْ تَلَّكَ مِنْكُمْ شَعْرَةُ ابْنَةِ مَعَكِدِ

١ يريد أنهم غدروا بحجر والد امرئ القيس ، وكان ملكاً على بني أسد . الكبة : الحملة في الحرب .
٢ الغطاريس ، الواحد غطريس : الظالم المتطاول على الأقران . الأخاطيط في الترب : أراد بها زجر الطائر والعيافة .

٣ البهليل ، الواحد بهلول : السيد الجامع لكل خير . السباط : أي الطوال .
٤ يوم الصفا : يوم كان بين بني تميم وبني أسد وعامر بن صعصعة ، وكانت الغلبة فيه لبني عامر .
٥ أجر لسانه : حركه كأنه أكل شيئاً . العلق : الدم .

٦ لحبوا : قشروا .
٧ العب : شرب الماء .
٨ الأقي : طائر كالمقاب . الزغب : ذات الريش الصغير .
٩ الرامض : الذي اشتدت حرارة جوفه . حلاتموه : منعتموه .

نَظَلَ عَلَى رَمَانٍ تَبْرَمُ غَزْلَهَا ، وَتَشْكُتُهُ ، وَالْغَزْلُ لَيْسَ بِنَدِي عَشْبٍ
سَأْبَغِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي وَذَحِ اسْتِهَا مِثَالُ أَعْيَا دُونَهُنَّ أَخُو كَلْبٍ

أعجب العجب

الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ ، الْهَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ صَارَ فِي الْعَرَبِ أ
يَا هَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ لَسْتُ لِلْعَرَبِ ، وَلَسْتُ مِنْ طِيٍّ إِلَّا عَلَى شَفَبِ
إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي ثُعَلٍ ، فَقَدِمَ الدَّالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ
كَأَنْتِي بِكَ فَوْقَ الْجَمْرِ مُنْتَصِبًا ، عَلَى جَوَادٍ قَرِيبٍ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ
حَتَّى نَرَاكَ وَقَدْ دَرَعَتْهُ قُمُصًا ، مِنَ الصَّدِيدِ مَكَانَ اللَّيْفِ وَالْكَرْبِ أ
لِلَّهِ أَنْتَ ، فَمَا قُرْبَى تَهْمُ بَهَا ، إِلَّا اجْتَلَيْتَ لَهَا الْأَنْسَابَ مِنْ كَثَبِ
فَلَا تَزَالُ أَخَا حِلٍّ وَمرتَحِلٍ إِلَى الْمَوَالِي ، وَأَحْيَانًا إِلَى الْعَرَبِ

١ الودح : ما تعلق بأصواف النعم من البول والبحر .
٢ الصديد : القحح المختلط بالدم . الكرب : أصول السعف الغلاظ .

ظهر الدجال

قال يهجو سليمان بن سهل ١
ولي الزاب ، وهو مكان في العراق
ونهر في الموصل :

سيرُوا إلى أبعدِ مُنتابٍ ، قد ظَهَرَ الدَّجَالُ بِالزَّابِ
هذا ابن تَيْبَخْتٍ لَهُ إمْرَةٌ ، صاحبُ كُتَابٍ وَحُجَابِ

بات في سوءة

باتَ عليٌّ ، وأباتَ صَحْبُهُ في سَوْءَةٍ أَكْثَرَ مِنْهَا عَتْبُهُ^١
بشادِنِ لا يَسْأَمُونَ قَرْبَهُ ، قد جمعوا آذانه وعقبَهُ
لم يَخْشَ في شهرِ الصِّيَامِ رَبَّهُ ، يا رَبَّنَا لا تَغْفِرَنَّ ذَنْبَهُ

١ أراد علياً الأسواري أحد أصدقائه .

جعل الطعام محرماً

خَبِرُ الْحَصِيبِ مُعَلَّقٌ بِالْكُوكَبِ بِحُمَى بِكُلِّ مَثَقَفٍ وَمُشَطَّبِ
جعلَ الطعامَ على السَّغَابِ مُحَرَّماً قَوْتاً ، وَحَلَلَهُ لِمَنْ لَمْ يَسْغَبِ
فَإِذَا هُمْ رَأَوْا الرِّغِيفَ تَطَرَّبُوا طَرَبَ الصَّيَامِ إِلَى أَذَانِ الْمَغْرِبِ

يلعب رغيفه

رَغِيفٌ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِدْلُ نَفْسِهِ يَقْلِبُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَلْعَبُهُ
وَيُخْرِجُهُ مِنْ كَتَمِهِ ، فَيَشْمَتُهُ ، وَيُجْلِسُهُ فِي حِجْرِهِ وَيَخَاطِبُهُ
وَإِنْ جَاءَهُ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ ، فَقَدْ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
يَكْرَهُ عَلَيْهِ السَّوْطُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَتُكْسِرُ رِجْلَاهُ ، وَيَنْتَفُ شَارِبُهُ

الديوان الكئيب

قد علا الديوانَ كآبَهُ مذُ تولاَهُ ابنُ سَابَهُ
يا غُرَابَ البينِ في الشؤْ م ، وميزَابَ الحَنَابَهُ
يا كَنَاباً بَطْلَاقٍ ، يا عِزَاءَ بِمِصَابَهُ
يا مثلاً من همومٍ ، يا تِبَارِيحَ كِتَابَهُ
يا رَغيفاً رَدَهُ البَقَا لُ يَنْسَا وَصَلَابَهُ
ما على رَجْهِ بِهِ قَا بَلَّتَنِي اليَوْمَ مَهَابَهُ
كَاتِبٌ أَيْضاً ، وما مَرَّ على رَأْسِ الكِتَابَةِ !

تبكي الثياب عليه

نَفْسُ الحَصِيْبِ جَمِيعُهُ كِذْبُ ، وَحَسْدِيْشُهُ جَلِيْسُهُ كَرْبُ
تبكي الثيابُ عليه مُعْوَلَةٌ أَنْ قَدْ يَجُرُّ ذِيولَهَا كَلْبُ

عصبة كذابين

ألا يا حادثاً فيه لمن يتعجب العجب
لأسماء يسميهن أشجع حين ينتسب
تعلمها وإخوته ، فكلهم بها ذرب^١
فيا لك عصبة إن حدة^٢ ثوا عن أصلهم كذبوا
وهم ما لم تنقر^٢ عن أروم^٢ أصولهم عرب^٢
لهم في بيتهم نسب ، وفي وسط الملا نسب
كما لم تخف سافرة ، وتنكر حين تنتقب

اللوم حشو إهابه

لقد غرتني من جعفر حسن^١ بابه ، ولم أدري أن اللوم حشو إهابه
فلسنت ، وإن أخطأت في مدح جعفر ، بأول إنسان خري في ثيابه

١ الذرب : الحديد اللسان .

٢ تنقر : تبحث . الأروم : الأصل .

الاسم الموصح

لا رَعَى اللهُ ابْنَ رَوْحٍ ، وَسَخَّ اسْمِي بِلُعَابِهِ
أَسْقَمَ اسْمِي رِيحُ فِيهِ ، فَأُظِنَ اسْمِي لِمَا بِهِ
فَاظْلُبُوا لِي اسْمًا سِوَاهُ ، وَأَجِدُوا فِي طِلَابِهِ

طلب الرزق إلى كلب

أَصْبَحْتُ مُحْتَاجًا إِلَى ضَرْبٍ ، إِذْ أَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَى كَلْبٍ
إِلَى امْرِئٍ يَطْعَنُ فِي دِينِهِ ، يُوْرِقُ مِنْهُ خَشِيبُ الصَّلْبِ

هجاء الخصيب

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ عَفْوٌ ، وَمَا لَكَ فِي الْخِلَائِقِ مِنْ ضَرْبٍ
عَلَامَ ، وَأَنْتَ ذُو حَزْمٍ وَرَأْيٍ ، تَصَيَّرَ أَمْرَ مَضَرٍّ إِلَى الْخَصِيبِ
فَتَى مَا دَانَ لِلرَّحْمَنِ دِينًا ، وَمَا إِنْ زَالَ يَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ

رثاء والبة بن الحباب

فاضتْ دموعُك ساكِبةً ، جَزَعاً لمصرَعٍ والِبسهُ
 قامتْ بموتِ أبي أسا مةً ، في الزقاق ، الناديهُ
 قامتْ تبث من المكا ريم غيرَ قيل الكاذبهُ
 فُجِعَتْ بنو أسد به ، وبنو نزار قاطبهُ
 بلسانها ، وزعيمها ، عند الأمور الحازبهُ^١
 لا تبعدن أباً أسا مةً ، فالمنية واجبهُ
 كلُّ امرئٍ تَغْتَالهُ منها سهامُ صائبهُ
 كُتِبَ الفناءُ على العباد ، فكل نفس ذاهبهُ
 كم من أخٍ لك قد تركتْ هُمومهُ بك ناصبهُ
 قد كانَ يعظمُ قبل مو تِك أن تنوبَ النائبهُ !

واتر الموت

لعمرُك ما أبقي لنا الموتُ باقياً ، نَقَرَ به عيناً غداة فووبُ
 كأنني ونرتُ الموتَ بابسٍ أفادهُ ، على حين حانت كبرة ومشيبُ

١ الحازبة : من حزبه الشيء اشتد عليه .

أعاجيب الدهر

إني عجبْتُ ، وفي الأيام مُعْتَبَرٌ ، والدَّهْرُ يَأْتِي بِأَلْوَانِ الأعاجيبِ
من صاحبٍ كان دُنْيَائِي وَآخِرَتِي ، عَدَا عَلَيَّ جِهَاراً عِدْوَةَ الذَّيْبِ
من غيرِ ذَنْبٍ وَلَا شَيْءٍ قُرِفْتُ بِهِ ، أَبْدَى خَبِيثَتَهُ ظُلماً ، وَأَغْرِي بِي
يا واحدي من جميع الناس كلَّهم ، ماذا أَرَدْتَ إِلَى سَبِي وَتَأْيِيبِي
قد كان لي مَثَلٌ لو كنتُ أَعْقِلُهُ ، من قولٍ غَالِبٍ لَفْظٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
لا تَحْمَدَنَّ امراً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ، وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجَرُّبِ

إفلاس

إنَّ دَامَ إِفْلَاسِي عَلَى مَا أَرَى ، هَجَرْتُ إِخْوَانِي وَأَصْحَابِي
وَبَعْتُ أَثْوَابِي ، وَإِنْ بَعْتُهَا بَقِيَتْ بَيْنَ الدَّارِ وَالْبَابِ

١ قرف به : عيب به ، أتهم به . أغري به : أزلع به من حيث لا يحمله على ذلك حامل .

يا نفس توبي

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَباً لِتَصْرِيفِ الْخَطُوبِ^١
تَغْدُو عَلَى قَطْفِ النُّفُوسِ س، وَتَجْتَنِّي ثَمَرَ الْقُلُوبِ^٢
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْدُ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِدُنُوبِكَ الْ رَحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالرَّيَا حَ عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْهَبُوبِ
وَالْمَوْتُ شَرٌّ وَاحِدٌ ، وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضَّرُوبِ^٣
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التَّقَى مِنْ خَيْرِ مَكْسَبَةِ الْكُسُوبِ
وَلَقَلَّمَا يَنْجُو الْفَقَى بِشُقَاهُ مِنْ لُطَخِ الْعُيُوبِ!

١ تصريف الخطوب : تقلبها .

٢ أراد بثمر القلوب : الآمال .

٣ الضروب : الأشكال والأنواع .

وصف كلب صيد

لَمَّا تَبَدَّى الصَّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ ۖ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ ۱
وَانْعَدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَآبِهِ ۖ كَالْحَبْشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ ۲
هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجْنَا بِهِ ۖ يَنْتَسِفُ الْمِقْوَدَ مِنْ كَلَابِهِ ۳
مِنْ صَرَخٍ يَغْلُو، إِذَا اغْلُولِي بِهِ، ۖ وَمَتِئْتِ تَغْلِبِ مِنْ شَبَابِهِ ۴
كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى انْسِلَابِهِ ۖ مَتْنَا شُجَاعٍ لَجَّ فِي انْسِيَابِهِ ۵
كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ ۖ مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نَصَابِهِ ۶
تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ، إِذَا هَاهَا بِهِ، ۖ يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ ۷
شَدًّا يَبْطِنُ الْقَاعِ مِنْ أَلْهَى بِهِ ۖ يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي إِهَابِهِ ۸
كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ ۖ يَعْضُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ ۹
إِلَّا الَّذِي أَثَرَتْ مِنْ هُدَابِهِ ۖ تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ ۱

- ١ الأشمط : من خالط سواد شعره بياض الشيب . الجلباب : القميص .
٢ هجنا بكلب : أثراه . ينتسف : ينتزع بقوة .
٣ يغلو ، من المغالة : مجاوزة الحد . اغلولي : تعاظم . الميعة : أول الشباب .
٤ انسلابه : إسرعه في السير . الشجاع : ضرب من الحيات ، الثعبان .
٥ القناب : موضع الظفر . الصناع : الماهر . النصاب : المقبض والقرايب .
٦ الحضر : الركض السريع . هاهاه : أي زجره الكلاب . إهابه : جلده .
٧ شدًّا : عدوًّا . القاع : الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والآكام . إهابه : إسرعه في العدو .
٨ يعفو : يمحو .
٩ الهداب : طرف الثوب . السوام : الراحية .

تلك لذاتي

رُبَّمَا أَغْدُو مَعِي كَلْبِي ، طَالِبًا لِلصَّبْدِ فِي صَحْبِي
 فَسَمَوْنَا لِلحَزِيرِ بِهِ ، فَدَفَعْنَاهُ عَلَى أَظْبِ
 فَاسْتَدْرَكْتُهُ ، فَدَرَّهَا ، يَلْطِمُ الرُّفْقَيْنِ بِالتَّرْبِ
 فَادْرَاهَا ، وَهِيَ لَاهِيَةٌ ، فِي جَمِيمِ الحَاذِ وَالغَرْبِ
 فَقَرَى جُمَاعَهُنَّ كَمَا قُدَّ مَخْلُولَانِ مِنْ عَصَبِ
 غَيْرِ يَعْفُورٍ أَهَابَ بِهِ ، جَابَ دَفْنَهُ عَنِ الْقَلْبِ
 ضَمَّ لَحْيَيْهِ بِمَخْطَمِهِ ، ضَمَّكَ الْكَسْرَيْنِ بِالشَّعْبِ
 وَانْتَهَى لِلْبَاهِيَاتِ كَمَا كَسَرَتْ فَتَخَاءُ مِنْ لَبِ
 فَتَعَايَا التَّيْسُ حِينَ كَبَا وَدَنَا فَوْهُ مِنَ الْعَجَبِ
 ظَلَّ بِالْوَعْسَاءِ يُنْغَضُهُ ، أَزْمًا مِنْهُ عَلَى الصُّلْبِ
 تِلْكَ لِدَايَ ، وَكُنْتُ فَتَى ، لَمْ أَقْلُ مِنْ لَذَّةٍ حَسْبِي !

- ١ الحزير : ما غلظ من الأرض . الأظبي ، الواحد ظبي : الفزال .
- ٢ الرفقين : لعله أراد بالرفق المرفق : الموصل بين الساعد والمضد .
- ٣ ادراها : ختلها . الجميم : النبات الكثير . الحاذ والغرب : ضربان من الشجر .
- ٤ جماعهن : ما تجمع منهن . المخلولان : عرقان مثقوبان .
- ٥ يعفور : الظبي . أهاب به : دعاه . جاب : قطع . دفاه : جنباه .
- ٦ عظم الكلب : أنفه . الشعب ، من شعب الشيء : ضمه .
- ٧ كسرت : أي كسرت جناحيها وانحطت . الفتخاء : العقاب اليتة الجناح . الهب : المهواة بين جبلين .
- ٨ تعايا : أظهر العياء ، التعب . كبا : سقط على وجهه . العجب : عظم الذنب .
- ٩ الوعساء : رابية الرمل . الأزم : المض الشديد . الصلب : الظهر .

الأكلب المؤدبة

يا رَبِّ يَبْتَ بِفِضَاءٍ سَبَسَبِ ، بعيدِ بين السَّمَكِ والمَطْنَبِ
 لِفِتْنِيَةٍ قَدْ بَكَرُوا بِأَكْلِبِ ، قَدْ أَدَبُوهَا أَحْسَنَ التَّادِبِ
 مِنْ كُلِّ أَدَقَى مِيسَانِ الْمَنَكِبِ ، يَشُبُّ فِي الْقَوْدِ شَبُوبَ الْمُقَرَّبِ
 يُلْحِقُ أُذُنِيهِ بِحَدِّ الْمِخْلَبِ ، فَمَا تَنِي وَشِيقَةً مِنْ أَرْتَبِ
 عِنْدَهُمْ أَوْ تَيْسُ وَبُلْ عَظَبِ ، وَفَرُوءَ مَسْلُوبَةٍ مِنْ ثَعْلَبِ
 مَقْلُوبَةِ الْجِلْدَةِ أَوْ لَمْ تُقْلَبِ ، وَعَبَّرُ عَافَاتٍ وَأَمَّ تَوَلَبِ

ذنوب على اثر ذنوب

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا ، فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ ؛ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
 وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَغْفَلُ سَاعَةً ، وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
 لَهْوَنَا بَعْمُرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنْ ذُنُوبُ !

١ الفضاء : المتسع من الأرض . السبب : الصحراء . السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب ، جبل الحياء .

٢ الأدنى : المنحى . الميسان : الميلان . القود : من قاده ضد ساقه . المقرب : الكريم من الخيل .
 ٣ تني : تنقطع . الوشيقة : الشريحة من اللحم .

٤ الوبل ، الواحدة وبيلة : الأرض الوخيمة . العظب : تيس طويل القرنين .

٥ العافات : جماعات الحمر الوحشية . التولب : الجحش .

ذو حيلة كسوب

يارب خرق نازح حديب . أخضله السحاب بالصيب^١
 غزوته بمخطف وثوب . مضمر الكشحين كاليعسوب^٢
 مصدر . ملائم العرقوب . كأنما يفتح عن قلب^٣
 أو عن وجار ضبع أو ذيب . يعلو الإكام في ذرى الكيب^٤
 وتارة ينحط في الغيوب . كعوم سفن البحر في الجنوب^٥
 رأى طيباء دعر القلوب . نائية عن نظر المهيب^٦
 فاعتاقها بالشدة ذي اللهب . كأنه في شدة الهبوب^٧
 تهوي به خافيتا رقوب^٨ ، معتمداً لتيسها المهيب^٩
 فصكه بزوره الرحيب . صكاً هوى منه إلى شعوب^{١٠}
 فقضقض العجب إلى الظنوب^{١١} ، وانتهس الأرفاغ بالنيوب^{١٢}
 يهوي به صكاً على الجنوب . كنائر أمكن من مطلوب^{١٣}

يا لك من ذي حيلة كسوب

- ١ الخرق : القفر . النازح : البعيد . الحديب : الغليظ من الأرض . أخضله : بله . الصيب : المطر .
- ٢ المخطف : الضامر . أراد به الكلب . الكشحين : الخاصرتين . اليعسوب : ذكر النحل .
- ٣ المصدر : البارز الصدر . يفتح : يفتح فاه . القلب : البئر .
- ٤ وجار الضبع : بيته .
- ٥ الغيوب : الواحد غيب : ما اطمأن من الأرض . الجنوب : الريح الجنوبية .
- ٦ المهيب : المخوف . وأراد به الأسد .
- ٧ الخافيتان : ريشتان من جناح الطائر . الرقوب : الكثير المراقبة ، الاحتراس .
- ٨ صكه . صدمه . الزور : الصدر . الشعوب : المنية .
- ٩ قضقض : فرق . الظنوب : حرف الساق من أمام . انتهس : أخذ بمقدم أسنانه . الأرفاغ : أصول الأفعاذ . الواحد رفع .

يا بؤس سيد الكلاب

قال يرثي كلباً له لسته حية فمات :

يا بؤسَ كلبِي سَيِّدِ الكلابِ . قد كان أغثنِي عن العقابِ
وكان قد أجزى عن القصابِ . وعن شِراءِ الجَلَبِ الجَلابِ
يا عَيْنُ جودي لي على حَلابِ ! مَنْ للظِّباءِ العُفْرِ والذَّئابِ
وكلَّ صَقْرٍ طالِعٍ وثَّابِ ، يَخْطِفُ القُطَّانَ في الروابي
كالسَّرَقِ بينَ النجمِ والسحابِ ، كمُ من غزالٍ لاحقِ الأقرابِ
ذِي جِيثَةٍ ، صَعْبٍ وذِي ذَهَابِ ، أَشْبَعَنِي مِنْهُ من الكَبابِ
خَرَجْتُ ، والدنيا إلى تَبابِ ، به ، وكانَ عِدَّتِي ونابِي^١
أصْفَرْتُ قد خُرَجَ بالمَلابِ ، كَأَنَّمَا يَدُهْنُ بالزَّرِيابِ^٢
فبَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ في الغابِ ، إِذْ بَرَزَتْ كالحَةِ الأَنْيابِ
رَقِشَاءُ جَرْدَاءُ من الثيابِ ، كَأَنَّمَا تُبْصِرُ من نِقابِ
فَعَلِقْتُ عُرْقُوبَهُ بِنَابِ ، لَمْ تَرُعْ لي حَقًّا ، ولم تُحَابِ
فخرٌ وانصاعتُ بلا ارْتِيابِ ، كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ
لا أُبَتُّ إنْ أُبِتَ بلا عِقَابِ . حَتَّى تَذُوقِي أوجَعَ العَذابِ

١ أجزى : أغنى . الجلب : الخدم المجلوبة .

٢ التباب : الهلاك .

٣ خرج : درب . الملاب : دهن يدهن به . الزرياب : ماء الذهب .

مختضب بالدم

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ مُنْشَقَّ الحُجُبِ ، عَنْ سَائِلِ الْغُرَّةِ مَشْهُورِ النُّقُبِ^١
 نَازِلَتْ عَصَمَ^٢ الْوَحْشِ عَنَّا مِنْ كَثَبِ^٣ ، مِنْ كُلِّ أَحْوَى^٤ اللَّوْنِ مَبْيُضِّ الدَّنْبِ^٥
 يَهْتَزُّ عِنْدَ الشَّدِّ بِلَ وَالْمُنْجَذَبِ ، هَزَّكَ بِالْكَفِّ حُسَامًا ذَا شُطَبِ
 كَأَنَّمَا يَطْرَفُ^٦ مِنْ بَيْنِ الْهَدْبِ ، بِجَمْرَتَيْنِ نَارٍ بِكَفِّ^٧ مَحْطَبِ^٨
 مَا كَانَ إِلَّا جَوْلَةً الْأُرْوَى^٩ الشَّغِيبِ ، وَوَثْبَةً التَّيْسِ بِأَقْرَاحِ^{١٠} الْحَدْبِ^{١١}
 حَتَّى انْتَشَى^{١٢} مَخْضَبًا ، وَمَا خُضِبَ^{١٣} مِنْ مَغْفِرِزِ الزَّوْرِ إِلَى عَجَبِ الدَّنْبِ

الناس بالناس

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عُرُوسٌ ، وَأَهْلُهَا أَخُو دَعَاةٍ فِيهَا ، وَآخِرُ لَاعِبٍ
 وَذُو ذِلَّةٍ فَقْرًا ، وَآخِرُ بِالْغِنَى عَزِيزٌ ، وَمَكْثُوظُ الْفَوَادِ ، وَسَاغِبٌ^{١٤}
 وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسُ قِدْمًا ، وَلَمْ يَزَلْ^{١٥} مِنْ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبٌ

١ النقب ، الواحدة نقبة : الوجه .

٢ العصم ، الواحدة عصماء : الصعبة . من كَثَبَ : من قرب . الأحوى : الأسود .

٣ يَطْرَفُ . ينظر .

٤ الأروى : إناث الوعول ، الواحدة أروية . الشغب : المشاغب . الأقراح : الأراخي لا ماء فيها ولا شجر . الحدب : التراب .

٥ الساغب : الجائع .

فرس هيكل

قدُّ اغْتَدِي ، والليلُ في إهابِهِ ، أَدْعِجُ ما جُرَّدَ من خِصَابِهِ
 مُدَثِّرٌ لم يَبْدُ من حِجَابِهِ ، كالحِشْيِ انْتَسَلَ من ثِيَابِهِ
 بهيكل قُوبِل في أنْسَابِهِ ، مَرَدَّدُ الأعْوَجِ في أَصْلَابِهِ
 يَهْدِيهِ مثلُ العقْرِ في انتِصَابِهِ ، وكَاهِلٍ وَعُنُقٍ بِأَبْيَ بِهِ
 يَصَافِحُ اللَّدَانُ من أَضْرَابِهِ ، بَوَيْحٍ يقيه في انْسِيَابِهِ
 نَشَا المطَارِيدُ ، وَحَدَّ نَابِهِ ، حَتَّى إِذَا الصَّبَحُ بَدَا من بَابِهِ
 وَكَثُرَتْ أَشْدَاقُهُ عَنْ نَابِهِ ، عَنْ لَنَا كَالرَّأْلِ لَا نَرَى بِهِ
 ذُو حَوَّةٍ ، أَفْرِدَ عن أَصْحَابِهِ ، يَفْرِي مَتَانِ الأَرْضِ معُ سَهَابِهِ
 أَطَاعَهُ الحُوْذَانُ في إِسْرَابِهِ ، فَقَدْ رَمَاهُ النَّحْضُ في أَقْرَابِهِ

- ١ الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسيه من الطرفين أي من جهة أمه وأبيه . الأعوج : فرس كرم كان لبني هلال نسبت إليه الخيول الأعوجية .
- ٢ يهديه : يجعله مع الهوادي ، أوائل الخيل . العقو : ضرب من الشجر . يأبى به : يتعاضم به .
- ٣ اللدان ، الواحد لدن : اللين . الوقح : أراد به الحافر الصلب .
- ٤ النشا ، الواحدة نشاة : الشجرة اليابسة ، وأراد بها قوائم الفرس . المطاريد ، الواحد مطرد : الريح القصير .
- ٥ الرأل : ولد النعامة . لا نرى به : أي لا نراه لسرعته .
- ٦ الحوة : سواد إلى الخصرة . المتان ، الواحد متن : الظهر . السهاب ، الواحد سهب : الفرس الشديد .
- ٧ الحوذان ، من حاذ الدابة : ساقها سريعاً . الإسراب : الذهاب على الوجه . النحض : المكثز من اللحم . أقرابه ، الواحد قرب : الخاصرة .

والطَّرْفُ قد زُمِّلَ في ثِيابهِ . قائدُهُ من أَرْنٍ بِشَقَى بهِ^١
 قلنا له عَرَّه من أسلابه . فلاحَ كالحاجبِ من سحابه
 أو كالصنيعِ استلَّ من قِرابه . فسدَّدَ الطَّرْقَ وما هاهنا بهِ^٢
 فانصاعَ كالأجدلِ في انصبابهِ . أو كالحرِيقِ في هشيمِ غايه^٣
 ملتهباً يستنَّ في التهبابهِ . كأنَّما اليداءُ من نهابه^٤
 فحازَه بالرمحِ في أعجابهِ . شكَّ الفتاةَ الدُرَّ في أحزابه^٥

١ الطرف : المهر الكريم . زمل : لف . الأرن : النشاط .

٢ الصنيع : السيف الصقيل . هاهنا به : زجره .

٣ انصاع : ارتد . الأجدل : الصقر .

٤ الملهب : المسرع . يستن : يسرع إقبالا وإدباراً .

٥ الأحزاب ، الواحد حزب : الجماعة . أي شك الفتاة الدر بين جماعاته : أمثاله .

صيد وشواء

بِأَرْبَ غَيْثٍ آمِنِ السَّرُوبِ ، حُبَارِيَاتٍ جُلْهَتِي مَلْحُوبِ^١
 فَالْقَطِيبَاتِ إِلَى الذَّنُوبِ ، يَرْفُلُنَ فِي بَرَانِسٍ قُشُوبِ^٢
 مِنْ حَبَرٍ عُولِينَ بِالْتَهْدِيبِ ، فَهَنْ أَمْثَالِ النَّصَارَى الشَّيْبِ^٣
 فِي يَوْمِ عِيدٍ مَبْرُزِ الصَّلِيبِ ، ذَعْرَتُهَا بِمَلْهَبِ الشُّوْبِ^٤
 مُفْتَهَمٌ إِهَابَةُ الْمُهَيْبِ ، وَكَلِمَاتٍ كُلٌّ مُسْتَجِيبِ^٥
 أَقْنَى إِلَى سَائِسَةٍ جَنْبِ ، وَقَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى تَأْدِيبِ^٦
 يُوْفِي عَلَى قَفَازِهِ الْمَجُوبِ ، مِنْهُ بِكَفِّ سَبْطَةِ التَّرْحِيبِ^٧
 كَأَنَّهَا بَرَاثِنٌ مِنْ ذِيبِ ، يَضْبِشُهُنَّ فِي ثَرَى مَصُوبِ^٨
 إِلَى وَظَيفٍ فَاتِقِ الظَّنُوبِ ، وَجُوجُوءٍ مِثْلَ مَدَاكِ الطَّيْبِ^٩

-
- ١ الغيث : المطر ، والمراد هنا العشب المسبب عن المطر ، وهو مجاز مرسل علاقته السبية .
 السروب : الجماعات ، الواحد سرب . الحباريات ، الواحد حبارى : طائر مشهور بجمته .
 الجلته : ناحية الوادي . ملحوب : موضع في ديار بني أسد .
 ٢ القطيبات والذنوب : أسكنة في ديار بني أسد . القشوب ، الواحد قشيب : الحديد .
 ٣ الحبر ، الواحد حبرة : ضرب من برود اليمن .
 ٤ الشؤبوب : الدفعة من المطر ، أراد أنه سريع الاندفاع .
 ٥ المهيب ، من أهاب به : دعاه .
 ٦ أقنى : لزم . سائسة : السائس الذي يسوسه ويديره . الجنب : المقود إلى جنب آخر .
 ٧ المجرب ، من جابه : قطعه .
 ٨ يضبشن : يقبض بهن قبضاً شديداً . المصوب : المطور .
 ٩ الوظيف : مستدق الذراع والساق . الظنوب : حرف الساق من أمام . الجوجوء : الصدر . مداك
 الطيب : حجر يدق به الطيب .

نَحْتُ جَنَاحَ مُوجِدِ التَّنْكِيبِ . ذِي قَصَبٍ مُسْتَوِفٍ الْكُعُوبِ^١
وَحَفِ الظُّهَارِ ، عَصَا الْأَنْبُوبِ^٢ آتَسَ بَيْنَ صَرْدَحٍ وَلُوبِ^٣
بِمَقْلَةٍ قَلِيلَةٍ التَّكْذِيبِ . طَرَّاحَةٍ خَلَفَ لَقَى الْغُيُوبِ^٤
فَانْقَضَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْمُنْدُوبِ . مِنْكَتًا نَكَفَتِ الْحَنِيْبِ^٥
فِي الشَّطْرِ مِنْ حِمْلَاقِهِ الْمُقْلُوبِ^٦ عَلَى رِفْلٍ بِالضُّحَى ضَغُوبِ^٧
بِذِي نُوَاسٍ مُرْهَقِ الْكَلُوبِ^٨ غَادَرَ فِي جَوْشُوشِهِ الْمُثْقُوبِ^٩
جِيَّاشَةً تَذْهَبُ فِي أَسْلُوبِ . بِصَائِكَ مِنْ عُلُقٍ صَيِّبِ^{١٠}
فَاصْطَادَ قَبْلَ سَاعَةِ التَّأْوِيبِ . خَمْسِينَ فِي حِسَابِهِ الْمَحْسُوبِ^{١١}
فَالْقَوْمُ مِنْ مُقْتَدِرٍ مُصِيبِ . وَمُعْجَلِ النُّثْلِ عَنِ التَّضْهِيبِ^{١٢}

- ١ الموجد : القوي . التنكيب : التنحي . المستوفر : الوافي . الكعوب ، الواحد كعب : العظم الناشز فوق القدم .
- ٢ وحف الشعر : كثيره . الظهار : الجانب القصير من الريش . عصل : معوج . الصردح : المكان المستوي . اللوب : الواحدة لابة : الحرة ، الأرض ذات الحجارة السود .
- ٣ المذوب : الملقى . المنكفت : المسرع .
- ٤ الرفل : الطريل الذنب . الضغوب ، من ضغب : صوت كالأرانب .
- ٥ نواس ، من ناس : تحرك . الكلوب : المهاز . جؤشوشه : جأشه . نفسه : قلبه ، صدره .
- ٦ الأسلوب : الطريق . الصائك : الجامد . العلق : الدم .
- ٧ التضبيب : الشيء على حجارة محلاة .

هرف الراء

فتية كالنجوم

وفتية كصاييح الدجى غُرِرَ ، شُمُّ الأنوفِ ، من الصَّيْدِ المَصَالِيَتِ ١
صَالُوا على الدهرِ بالسهو الذي وصلوا ، فليس حبلُهُمْ منهُ بِمَثُوتٍ ٢
دارَ الزَّمانُ بأفلاكِ السَّعودِ لهمُ ، وعاجَ يحنو عليهم عاطفَ اللَّيْتِ ٣
نادمتُهُمْ قَرَقَفَ الإسْفَنْطِ صافيةً ، مثمولةً سُبَيْتٍ من خَمَرٍ تَكَرَّيْتُ ٤
من اللّوائي خَطْبُناها على عَجَلٍ ، لما عَجَجْنَا بِرَباتِ الحَوَانِيَتِ ٥
في فَيْلَقٍ للدجى كاليمِّ ، مُلْتَظَمٍ ، طامٍ ، بِحَارُ بهُ من هَوْلِهِ النَوِي ٦
إذا بكافرةٍ شَمِطاءٍ قد برزتْ ، في زِيٍّ مُخْتَشِعٍ لله ، زِمَيْتِ ٧
قالت : مَنْ القومُ ؟ قلنا : مَنْ عَرَفْتَهُمْ من كلِّ سَمْعٍ ، بفرطِ الجودِ منعوتِ

- ١ الفرر : البيض الوجوه . الصيد ، الواحد أصيد : الرفع رأسه كبراً . المصاليات ، الواحد مصلات : الشجاع .
٢ مَثُوت : مقطوع .
٣ اللَّيْت : صفحة العنق .
٤ القرقف : الحمرة . الإسفنت : المعتقة ، الطيبة الرائحة . تَكَرَّيْتُ : بلد بين بغداد والموصل .
٥ عَجَجْنَا : صَحْنَا .
٦ الشمطاء : المعجوز . الزميت : المتوقر .

حلّوا بداري^١ منجّازين . فاغتشي
 فقد ظفّرت بصنّو العيش غامة .
 فاحيي برّيحهم في ظلّ مكرمة .
 قالت : فعندي الذي تبغون ، فانتظروا
 هي الصّباح تحيل^٢ الليل صغوتها .
 رمي الملائكة الرّصاد . إذ رجعت^٣
 فأقبلت كضياء الشمس ، نازعة^٤
 قلنا لها : كم لنا في الدن مذ حُجبت ؟
 كانت مخبّاة في الدّن ، قد عنست^٥
 فقد أتيتم^٥ بها من كُنّه معدّها .
 تُهدي إلى الشّرب طيباً عند نكهتها .
 كأنها بزّال المزّن . إذ مزّجت^٥ ،
 يديرها قمر^٥ في طرفه حور .
 وعذنا ضارب^٥ يشدّو فيطرّبنا
 إليه الحاظنا تُشنى أعنتها .

١ المنكوت : المنكس .

٢ طالوت : شاول أول ملك على إسرائيل .

٣ عنست : طال لبثها في بيت أهلها .

٤ الفار : وعاء المأك .

٥ المياهيت ، الواحد ميهوت بن بهت : دهش . وسكت متحيراً .

من أهل هيت، سخي الجرم . ذي أدب .
 فيسبري بفصيح اللحن عن نغم .
 حتى إذا فلک الأوتار دار بنا
 فزنا بها في حديقات مَلَقَمَة ،
 تلهيك أطيارها عن كل ملهية .
 لم يشني اللهو عن غشيان مؤردها .
 حتى إذا الشيب فاجتاني بطلعته .
 عند الغواني ، إذا أبصرن طلعته .
 فقد ندمت على ما كان من خطلي .
 أدعوك سُبْحانَكَ اللهم ، فاعفُ كما
 له أقول مزاحاً : هات يا هيتي^١
 مشققات . فصيحات بتشبيت
 مع الطبول ظللنا كالسبايت^٢
 بالزند والطلح والرمال والتوت
 إذا ترنم في ترجيع تصويت
 ولم أكن عن دواعيها بصميت^٣
 أقبح بطلعة شيب غير مبخوت^٤
 آذن بالصرم من ود وتشبيت
 ومن إضاعة مكتوب المواقيت
 عفوت يا ذا العلى عن صاحب الخوت^٥

١ يا هيتي : أي أيها الرجل المنسوب إلى هيت : واد بالعراق .

٢ كالسبايت : أي كالتائمين من إصفاهم في سكوت إلى النغم .

٣ الصميت : الكثير الصمت .

٤ غير مبخوت : أي غير ذي بخت ، حظ .

٥ صاحب الخوت : يونان ، ويسميه العرب يونس الذي ابتلعه الخوت ثم بصره .

وجه عباس

رَبْعُ الْبَلَى أَخْرَسُ ، عَمَّيْتُ ، مُسْتَلَبُ الْمُنْطَقِ ، سَكَيْتُ^١
أَعَارَهُ حَيْرَتَهُ عَاشِقُ ، رَأَى حَيِّياً ، فَهُوَ مَبْهُوتُ^٢
وَلَا عَجِيبٌ إِنْ جَفَّتْ دِمْنَةُ^٣ عَنْ مُسْتَهَامٍ نَوْمُهُ قَوْتُ^٤
وَقَهْوَةٌ كَالْمِسْكِ مَشْمُولَةٌ مَرْطَهَا الْأَنْبَارُ أَوْ هَيْتُ^٣
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ ، إِذَا صُفِّقَتْ مَسْكَنُهَا الْكَبْشُ ، أَوْ الْحَوْتُ^٤
أَوْ دَارَةُ الْبَدْرِ ، إِذَا مَا اسْتَوَى ، وَتَمَّ لِلْعَدَّةِ الْمَوَاقِيتُ^٤
كَأَنَّهَا هَذَاكَ فِي حُسْنِهِ ، أَوْ وَجْهُ عَبَّاسٍ ، إِذَا شِيتُ^٤
بَلْ وَجْهُ عَبَّاسٍ لَهُ حُسْنُهُ لِأَنَّهُ دُرٌّ وَيَاقُوتُ

١ المصيت : من لا يهتدي في سيره إلى جهة ، السكران . السكيت : الكثير السكوت .

٢ المبهوت ، من بهت : ذهل ، و حار .

٣ الأنبار رهيت : مكانان في العراق تزرع فيها الكرمة .

٤ صفق الحمر : مزجها . الكبش والحوت : من منازل الشمس .

بنات كسرى

يا أيتها العاذلُ دَعُ مَلْحَاتِي والوصفَ للمومةِ والفلاةِ^١
 دارِسةٌ ، وَغَيْرَ دَارِسَاتِ ولافِيهَا بأصدقِ النِّبَاتِ
 حتى تَلَاقي رَبَّ شَاصِيَّاتِ محتطبَاتِ لا مَخْضِرَاتِ^٢
 بَنَاتِ كَسْرَى خَيْرَ مَا بَنَاتِ جُلْبُنَ من هَيْتٍ ومن عَانَاتِ^٣
 مُحْتَجِبَاتِ غَيْرَ بَادِيَاتِ إِلَّا بَأَن يُجْلِبُنَ بالطَّاسَاتِ^٤
 للخطابِ المُبْتَكِرِ المَوَاتِي فسمَّهَا بالشَّيْخِ لا الفَتَاةِ^٥
 ثُمَّ اقْتَعِدْهَا بِأَكْرَ الغَدَاةِ فاستَلَّ مِنْهَا مُهَجَ الحَيَاةِ^٦
 عن عُقْدٍ أَوْفَتْ لَدِي مِيقَاتِ إلى أَبْصَارِيQ ، مُقَدَّمَاتِ^٧
 يُصْغِفِنَ للكَوْوسِ رَاكِعَاتِ فَهِيَ إِذَا شُجَّتْ على العِلَّاتِ^٨
 بِسَارِدِ المَاءِ مِنَ الفُرَّاتِ نَحَالُ فِيهَا أَلْسُنَ الحَيَاتِ^٩

- ١ الملحاة ، من لهاء : لامة . المومة : الفلاة التي لا ماء فيها .
- ٢ الشاصيات : زقاق الخمر . المحتطبات : أراد العنب الذي قطف بعد نضجه ، وأراد بالمخضرات ما قطف قبل نضجه .
- ٣ أراد ببَنَاتِ كَسْرَى الخمر . هيت وعانات من قرى بغداد مشهورتان بخمرهما .
- ٤ يريد أنهن محتجبات في الزقاق ، وللضمير عائد إلى بنات كسرى .
- ٥ المبتكر : الآتي بأكرأ . المواتي : الموافق على الشيء .
- ٦ اقتعدها : أراد أقعد وأشرجها . المهج ، الواحدة مهجة : الروح ، دم القلب .
- ٧ العقد ، الواحدة عقدة : المكان الكثير الشجر ، والضيعة . ما فيه بلاغ الرجل وكفايته . أوفت : زادت ، وفّت . مقدمات : موضوعة على أفواههن مصافير .
- ٨ شجت : مزجت بالماء .
- ٩ شبه بحركة ألسن الحيات الحركة السريعة في انمقاد الفقايق على وجه الكأس .

أو وَقَدْ نيرانٍ على الحافاتِ أفديكَ خذها من يدي ، وهاتِ
 عَذَّبَتِي حُبَّ غُلَامِيَّاتِ ذواتِ أَصْدَاغٍ مُعْقَرَبَاتِ^١
 مَقُومَاتِ الْقَدِّ ، مَهْضُومَاتِ يَمْشِينَ فِي قُمْصٍ مُزَرَّرَاتِ
 يَصْلُحْنَ لِبَلَاطَةِ الزُّنَاةِ أَكْتِي بِوَصْفِيهِنَّ عَنْ مَوْلَانِي
 تلكَ التي في يدها حباتي

سقى للبنى

سُقِيَاً لِلْبُنَى ، ولا سُقِيَاً لعاناتِ سقياً لقطرِ بُلِّ ذَاتِ التَّدَاذَاتِ
 وإنَّ فيها بناتِ الكَرَمِ ما تَرَكْتُ منها اللَّيَالِي سَوَى تلكَ الحُشَاشَاتِ^٢
 كأنَّها دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ غَانِيَةٍ مرَّهَاءَ ، رَقَرَقَهَا ذَكَرُ المَصِيَّاتِ^٣
 تَنْزُؤُ إِذَا مَسَّهَا قَرَعُ المِزَاجِ كَمَا تَنْزُؤُ الجَنَادِبُ أَوْقَاتَ الظَّهِيرَاتِ^٤
 وَتَكْتَسِي لُؤْلُؤَاتٍ مِنْ تَعَطُّفِهَا عِنْدَ المِزَاجِ شَبِهَاً بِبَوَاوَاتِ^٥

١ الغلاميات : الجوارى اللواتي كن يتزين بزي الفلجان .

٢ الحشاشات ، الواحدة حشاشة : بقية الروح ، وأراد الخمرة المعتقة .

٣ المرهء ، من مرهت عينه : فسدت وأبيضت بواطن أجفانه لترك الكحل .

٤ تنزؤ : تشب .

٥ أراد بالؤلؤات : الفقايع التي تملأ الخمرة عند مزجها . شبهها بالوآوات في شكلها واستدارتها .

يا ليت حظي

لا أَسْتَزِيدُ حَبِيبِي مِنْ مُوَاتَانِي وَإِنْ عُنُفْتُ عَلَيْهِ فِي الشَّكَايَاتِ
هو المُوَاصِلُ لِي لَكِنْ يُنْغَصِي بطولِ فَرَّةٍ مَا بَيْنَ الزَّيَارَاتِ
قَالُوا: ظَفَرْتَ بِمَنْ تَهْوَى، فَقُلْتُ لَهُمْ: الْآنَ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ صَبَابَاتِي
لَا عُدْرَ لِلصَّبِّ أَنْ تَهْوَى جَوَانِحَهُ، وَقَدْ تَطَعَّمَ فَوْهُ بِالْمُوَاتَانَةِ
ودَاهِرِي سَمَا فِي فَرْعٍ مَكْرُمَةٍ مِنْ مَعَشَرَ خُلِقُوا فِي الْجُودِ غَايَاتِ
نَادَيْتُهُ بَعْدَمَا مَالَ النُّجُومُ، وَقَدْ صَاحَ الدَّجَاجُ بِبُشْرَى الصَّبْحِ مَرَّاتِ
فَقُلْتُ، وَاللَّيْلُ يَحْلُوهُ الصَّبَاحُ كَمَا يَجْلُو التَّبَسُّمُ عَنْ غُرِّ الثَّنِيَّاتِ^١ :
يَا أَحْمَدَ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ قَمِ سَيْدِي نَعْصِرِ جِبَارَ السَّمَوَاتِ
وَهَاكُنَّ قَهْوَةٌ صَهَاءً . صَافِيَةً مَنْسُوبَةً لِقُرَى هَيْتِ وَعَانَاتِ
أَلْسَرُهُ بِحُمَيْتَاهَا ، وَأَزْجُرُهُ بِالَّذِينَ طَوَّرُوا ، وَبِالتَّشْدِيدِ تَارَاتِ^٢
حَتَّى تَغْنَى ، وَمَا تَمَّ الثَّلَاثُ لَهُ حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، مُحَمَّدَ السَّجِيَّاتِ
« يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ مَالِي وَمَنْ وَلَدِي أَنِّي أَجَالِسُ لُبِّي بِالْعَشِيَّاتِ ! »

١ المواتاة : الموافقة .

٢ الثنيات ، الواحدة ثنية : أضرار مقدم الفم .

٣ ألسره : ألقه بها ، ألزمه إياها .

أفديك هات

لنا خمرٌ ، وليس بخمرٍ نخلٍ ، ولكن من نِجاجِ الباسقاتِ^١
 كرائمُ في السماءِ ، زهينٌ طولاً^٢ فساتِ ثمارُها أبدي الجُناةِ^٣
 قلائصُ في الرؤوسِ لها ضُروعُ تدرّ على أكفِ الحالباتِ^٤
 صحائِجُ لا تُعدّ ، ولا نراها عِجافاً في السنينِ الماحلاتِ^٥
 مسارحُها المَلَكُارُ ، فيطنُ جوخى^٦ إلى شَطِّ الأبلّةِ^٧ فالقُراتِ^٨
 تراثاً عن أوائلِ أوليينا عني الأحرارِ ، أهلِ المكرّاتِ^٩
 تذبّ بها يدُ المعروفِ عنا وتصيرُ للعقوى السلازِماتِ^{١٠}
 فحينَ بدا لك السرطانُ^{١١} يتلو كواكبَ كالنجاجِ الراتِعاتِ^{١٢}
 بدا بينَ الذّوائِبِ في ذُراها نباتُ كالأكُفِ الطالعاتِ^{١٣}
 فشَقَّتِ الأكفُ ، فخلتُ فيها لآلئَ في السلوكِ مُنظّماتِ^{١٤}
 وما زال الزّمانُ بحافتيها وتقليبُ الرّياحِ اللاّقِحَساتِ^{١٥}
 فعادَ زُمُرداً ، واخضَرَ حتّى نخال به الكِباشَ^{١٦} الناطحاتِ^{١٧}

١ أراد بالباسقات : النخلات الطويلات .

٢ زهين : ملن ، ونضرن ، وحسن .

٣ القلائص : النياق الشابة ، الواحدة قلوص .

٤ المجاف ، الواحدة عجفاء ؛ الهزيلة ، التي لا تثر .

٥ المدار : واد بين واسط والبصرة . جوخى : قرية من أعمال واسط . الأبلّة : نهر .

٦ أراد ببني الأحرار : الفرس .

٧ السرطان : برج في السماء . النجاج : أراد بقر الوحش .

فلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سَهِيل .
 بدا اليَاقوتُ ، وانتسبتُ إِلَيْهِ
 فلَمَّا عَادَ آخِرُهَا خَيْصاً ،
 فضَمَّنَ صَفْوُ مَا يَجْنُونَ مِنْهَا
 وَقَلْتُ : اسْتَعْجِلُوا ، فَاسْتَعْجَلُوا
 ذَوَائِبُ أُمِّهَا جُعِلَتْ سَيَاطُ
 فَوَلَسَدَتْ السَّيَاطُ لَهَا هَدِيرًا
 فلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ ، وَلَمَّا ،
 نَسَجَتْ لَهَا عِمَائِمَ مِنْ تُرَابٍ
 سَرَّتْ الْجَوَّ خَوْفًا مِنْ أَذَاهُ
 فلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ كَشَفْنَا
 حِصَاها كُلَّ أَرْوَغٍ ، شَيْظَمِي
 نَحِيَّةَ بَيْنِهِمْ « تَفْدِيكَ رُوحِي ! »
 وَأَخْرَجُوهُمْ « أَفْدِيكَ ! هَاتِ . . »

١ الخييص : الخلط من الألوان المختلفة. المعقّفات ، الواحدة معقّفة : حديدة معقوف طرفها ،
 يجنى بها العنب .

٢ مقبرات : مزقات .

٣ المحدثات : المفتولات فتلا محكمًا .

٤ أراد بفوائب أمها : اللوالي .

٥ قوله : ولما ، أراد ولما تبلغ ، وهو نوع من البدیع يقال له : الاكتفاء .

٦ الشيطمي : الشاب ، الفتى .

ترهات العاذلات

ما لي وللعاذلاتِ زوقنَ لي ترهاتِ^١
 سعينَ من كل فجٍ يلمنَ في مولاتي
 يأمُرُنني أن أخلي من راحتي حياي
 وذاك ما لا أراهُ يكونُ حتى المماتِ
 والله مُنزلُ طهَ والطورِ والذارياتِ^٢
 الر صِ وقِ والحشرِ والمرسلاتِ^٣
 وربُّ هودٍ ونونٍ والنورِ والنازعاتِ
 لا رمتُ هجرَك حبي حتى وإن لم تُواني
 يا ويلتا أي شيءٍ بين الحشا والتهاهِ
 من لوعةٍ ليس تطفي تطيرُ في جانحي
 أنا المعنى ، ومن لي يرثي لطولِ شكائي
 الظاهرُ العبرَاتِ ، الباطنُ الزفَرَاتِ
 مُنيتُ بالمتخري في كل أمرٍ مسائي^٤
 يا سائلي عن بلائي ، انظرُ إلى لحظاتي

١ زوقن : حسن وزين . الترهات : التقلبات الباطلة .

٢ الطور : أراد طور سينا . الذاريات : الرياح التي تثير التراب .

٣ آل ر . ص . ق : أسماء سور قرآنية .

٤ مسائي : سهل مسائي .

بان الهوى في سكون الـ	مُحِبِّ والحَرَكَاتِ
حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ	في لُجَّةِ الفَلَواتِ
وَمُنْثَنٍ بِالْهَدَايَا ،	يُطْعَنُ في اللَّبَاتِ
وما تَوَافَى بِجَمْعٍ ،	والشَّعْبِ في عَرَفَاتِ
لو سَمَّيْتُ قَبْضَ رُوحِي	لَشِئْتُ حَقًّا وَفَنَائِي
وَيَلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقِي	تَرْقَى إِلَى اللّهُوَاتِ
فَأَجْرَتِ الْعَيْنَ دَمْعًا	تَفِيضُ فَيْضِ الْفُرَاتِ
وَصَاحِبِ كَانَ لِي فِي	هَوَايَ ذَا تُهَمَاتِ
لَمْ يَطْلُعْ طَلَعُ شَائِي ،	إِلَّا اتِّهَامَ هَنَائِي
فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَمْسِي	نَسِيحُ فِي الطَّرُقَاتِ
إِذْ قِيلَ شَمْسُ نَهَارٍ	فِي أَرْبَعِ عَطِرَاتِ
فَقُلْتُ شَمْسُ وَرَبِّي ،	قَدْ أَجَلَّتِ الظُّلُمَاتِ
وَأَنْزَفْتُ مَاءَ عَيْنِي ،	وَأَصْعَدْتُ زَفْرَانِي
فَالْحَبَّ فِيهِ هَنَاءٌ ،	مَوْصُوءَةٌ بِهَنَاءٍ ^٢
يَعْقُبْنَ طَوْرًا سُرُورًا ،	وَتَنَارَةً حَسَرَاتِ

١ الراقصات : الثوق . والراقصان : ضرب من سيرها .

٢ الهناة : الداهية .

وبل الفؤاد المعنى

يا نفسُ كيفَ لطُفْتَ
ألستِ صاحِبَتِي يو
يا نفسُ ليتكِ مني
وبلَ الفؤادِ المعنى
أستودعُ اللهَ ربِّما ،
وذاكِ نُصَحِ أَتَتِي
تقولُ : ويحكِ دَعِهَا ،
تَجَنِّي بِذَلِكَ وَدِّي ،
فقلتُ نَفْسِي وَأَهْلِي
يا عَيْنُ ما لَكَ لما
وما اسْتَعْنَتْكَ إِلَّا
فكنتِ مثْلَ اليهوديِ
احتَجَجْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ ،
للصبرِ حتى صَبَرْتُ ؟ !
مَ وَدَّعُونِي أَلَسْتُ ؟ !
يَوْمَ الْفِرَاقِ سَقَطْتَ
من الْفِرَاقِ الْمُشِيتِ
فَارَقْتُهُ مِنْذُ سِتٍّ^١
تُفَجِّرُ الْمَاءَ تَحْتِي
لِسَاعَةٍ وَلِوَقْتِ
فَمَا جَنَنْتُ غَيْرَ مَقْتِ
هَـا الْفَدَاءُ ، وَأَنْتِ
وَرَطْتَ قَلْبِي سَكَنْتِ
أَبْرَقْتَ لِي وَرَعَدْتَ^٢
فِعَلْتَهُ مَا خَرَمْتَ
فقال : ذا يَوْمٌ سَبَّتِ !

١ منذ ست : أي منذ ست ليال .

٢ الإبراق والإرهاق : كناية عن التهديد .

ويلي على شادن

ما لي على الحب من ثباتٍ ، إن كان مولاي لا يؤاتي
كيف مواتاة من عليه أهون من ذرة حياتي
إن قلت كذبت ، أو شكوت هانت علي نفسه شكاتي
يا عبد أصبحت ، فاعلميني غير حريص علي وفاتي
إن قلت مت ، مت في مكاني أو قلت عيش عشت من معاتي
عاقبتني ظالماً بذنب ، فسر من سر من عدااتي
لاني على ما ارتكبت مني ادعوك الله في صلاتي
ويلي على شادين سباني أحسن من جوذر الفلاة^١
نصفين نصف نقاً ، ونصف أحلى استواء^٢ من القناة

١ الجوذر : ولد البقرة الوحشية .

٢ الاستواء : الاعتدال .

عجبت من إبليس

يا ذا الذي يتخبط^١ في مشيته ، قد صفف^٢ الشعرة على جبهته
وسرح^٣ الميزر^٤ من خلفه ، ودقق^٥ البان^٦ على وفرته^٧
قلبي ، على ما كان من شقوته ، صب^٨ بمن يتهوى على جفوته
يخلق^٩ السخطة لي ظالماً ، أحوج^{١٠} ما كنت إلى رحمته
أكلما جدد^{١١} لي موعداً ، أخلفه^{١٢} التغيص^{١٣} من عنته
أضمير^{١٤} في البعد عتاباً له ، فإن^{١٥} دنا أنسيت^{١٦} من هيبت^{١٧}
مبتل^{١٨} ، تشنيه^{١٩} أعطافه^{٢٠} أميس^{٢١} خلق^{٢٢} الله في خطوته^{٢٣}
مهفف^{٢٤} ترتج^{٢٥} أردافه^{٢٦} يتيه^{٢٧} بالحسن^{٢٨} على جبرته^{٢٩}
يحار^{٣٠} رجع^{٣١} الطرف^{٣٢} في وجهه^{٣٣} وصورة^{٣٤} الشمس^{٣٥} على صورته^{٣٦}
ينسب^{٣٧} الحسن^{٣٨} إلى حسنه^{٣٩} والطيب^{٤٠} يحتاج^{٤١} إلى تكهته^{٤٢}
وليلة^{٤٣} قصر^{٤٤} في طولها^{٤٥} بالكرخ^{٤٦} ، أن متعت^{٤٧} من رؤيته^{٤٨}
في مجلس^{٤٩} يضحك^{٥٠} تفاحه^{٥١} بين^{٥٢} الرياحين^{٥٣} إلى خضرته^{٥٤}
ما إن يرى^{٥٥} خلوتنا^{٥٦} ثالث^{٥٧} إلا^{٥٨} الذي نشرب^{٥٩} من خمرته^{٦٠}
خمرته^{٦١} في الكأس^{٦٢} ممزوجة^{٦٣} كالذهب^{٦٤} البخاري^{٦٥} على فضته^{٦٦}

١ الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس . البان : شجر معتدل القوام لين الورق ، يؤخذ من حبه دهن طيب ، وأراد منه هنا دهنه الذي وضعه الموصوف على وفرته .
٢ المبتل : الضامر الحشا .

فتارةً أَشْرَبُ مِنْ رِيْقِهِ ، وتارةً أَشْرَبُ مِنْ فَضْلَتِهِ
وكُلُّمَا عَضَضَ تَفَاحَةً ، قَبَلْتُ مَا يَفْضُلُ مِنْ عَضَّتِهِ
حَتَّى إِذَا أَلْقَى قِنَاعَ الْحَيَا ، وَدَارَ كَسْرُ النَّوْمِ فِي مَقْلَتِهِ
سَرْتُ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِي رَأْسِهِ ، وَدَبَّتِ الْحَمْرَةُ فِي وَجْنَتِهِ
فَصَارَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَكَانَ لَا يَأْذَنُ فِي قُبْلَتِهِ
دَبَّ لَهُ إِبْلِيسُ ، فَاقْتَادَهُ ، وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تِيهِهِ ، وَخُبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نِيَّتِهِ
نَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ ، وَصَارَ قَوَادًا لِيَذُرِّيَّتِهِ

العظام المجرورة

جَسَدِي قَائِمٌ ، وَرُوحِي مُوَاتٌ ، وَسُهُادِي مَعًا وَنَوْمِي سُبَاتٌ^١
وَيْيَابِي تَجْرُ مِنْ عِظَامِي ، لَا سَكُونٌ لَهَا وَلَا حَرَكَاتٌ

١ الموات : الموت . السبات : النوم أو أوله .

يا لاعباً بحياتي

يا لاعباً بحياتي ، وهاجراً ما يؤاتي
وزاهيسداً في وصالي ، ومُشمتاً بي عُداتي
وحامل القلب مني على سنان قناة
ومُسكن الروح ظلماً حبس الهوى من لهاتي
هذا كتابي إليكم مِدادُهُ عَبراتي
لو أن لي منك نصفاً ، أو قابلاً لبراتي
ما بات قلبي رهيناً ، لأنجم طالعات
يا بدعة في مثال ، لا مُدرَكًا بالصفات
فالوجه بدر تمام . بعين ظبي فلاة
مُسرَّدٌ بتنعيم من الظباء اللواتي
ترودُ بين ظباء مصائف ومشاتي
والجيدُ جيدُ غزال ، والغنَجُ غنَجُ فتاة
مذكَّرٌ حين يندو . مؤنَّثُ الخسوات
من فوق خد أسيل يُضيءُ في الظلمات
وشارِبٌ بشللاً . حين ابتدا في النبات

١ اللهاة : اللحية المشرقة على الخلق .

٢ النصف : الإنصاف ، العدل ، البراءة : مسهل براءة .

ذاك الذي لا أسمعُ من هَيَّي لِفَقَاتِي
لكن إذا عِيل صَبْرِي ذَكَرْتُهُ فِي هِجَانِي :
عَيْنٌ وَلَامٌ وَمِيمٌ مَلِيحَةٌ النِّعَمَاتِ

الهوى أعجل موتاً

أَقِرَّ بِالذَّنْبِ ، وَلَمْ آتِهِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ وَلَوْ عَانِيهِ
يَا بَابِي أَذْنِبْتُ وَالْعَبْدُ قَدْ يُعْفَى لَهُ عَنْ بَعْضِ زَلَاتِهِ
وَاللَّهِ لَا ذَقْتُ الَّذِي ذُقْتُهُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
إِذْنٌ لَا يَقْنُتَ بَأَنِّ الْهَوَى أَعْجَلَ مَوْتًا قَبْلَ مِيقَاتِهِ

ويلي منه

تَحَدَّرَ ماءُ مُقْلَتِهِ فخرقَ وَرْدَ وَجْنَتِهِ
لأنِّي رُمْتُ قُبْلَتَهُ على مِقاتِ غَفْلَتِهِ
فلَمَّا وسَدَتْهُ الكَأْ سُلْ حُلِّ رِباطِ جُبْتِهِ
فويلي منه حِينَ يُنْفِئُ قُ مِنْ غَمراتِ سَكْرَتِهِ
أُراه سَوْفَ يَقْتُلُنِي ، ببعضِ سِيوفِ مُقْلَتِهِ
ولا سِيما ، وقد غَيَّرَ تَ عَقْدَ رِباطِ نِكَّتِهِ

ما تب

يقول الناسُ : قد تُبْتُ ، ولا واللهِ ما تُبْتُ
فَرَّ أَتْرُكُ تَقْبِيلَ خُذودِ المُردِ ما عِشْتُ
أرى المُردَ يَمِيلُونَ لِمِثْلِي حَيْثُما مِلْتُ

عاشقك شئت أو أبيت

أيا ليلُ لا انقَضَيْتُ ويا صُبْحُ . . لا أَتَيْتُ
ويا ليلُ ، إن أردتَ طريقاً ، فلا اهتديتُ
حيبي ؛ بأيّ ذنبٍ بهجرانِكَ ابتليتُ
فواللهِ لا صَرَمْتُ لكَ فاحتلّ بما اشتهيتُ
وواللهِ لا قَطَعْتُ لكَ إن زُرْتَ أو نأيتُ
ولا زلتُ عاشقاً لكَ إن شئتَ أو أبيتُ
رَجَوْتُ السَّلْوَ عَنْكَ ، فهيهاتَ ما رأيتُ ! . .
وهيهاتَ ما طَلَبْتُ ! وهيهاتَ ما ابتَغَيْتُ !

المجازاة بالهجران

القَطْبُ والعَيْسُ بِشَاشَاتِهِ ، والسبُّ والشتَمُ نَحْيَاتِهِ
والصدّة والتأنيبُ إِنْطَافُهُ ، وشدةُ المنعِ مَوَاتَاتُهُ
والموتُ إن لم أَلْقَهُ ساعةً ، وسكرةُ الموتِ مُلَاقَاتُهُ
أُنْبَاءَتُهُ أَنِّي حَبٌّ لَهُ ، فكانَ هِجْرَانِي مُجَازَاتُهُ
حَسْبِيهِ اللهُ الَّذِي فَوْقَهُ ، لَنْ تُعْجِزَ اللهُ مَكَافَاتُهُ

تفضيل البنين على البنات

وعاذلة تلومُ على اضطيفائي غلاماً واضحاً مثلَ المهابةِ
وقالت : قد حُرِّمَتْ ، ولم تُوفَّقْ لطيبِ هوى وصالِ الغانياتِ
فقلتُ لها : جهلتُ ! فليس مثلي يخادعُ نفسهُ بالترهاتِ
أختارُ البحارَ على البراري ، وأحياناً على ظبي القلاةِ !
دعيني ؛ لا تلوميني ؛ فإني على ما تكرهينَ إلى المماتِ
بِذَا أَوْصَى كِتَابُ اللَّهِ فِينَا بتفضيلِ البنينَ على البناتِ

مرحباً بخير إمام

مرحباً ، مرحباً بخير إمام ، صيغَ من جوهرِ الخلافةِ بحثاً
يا أمينَ الإلهِ يَكْلُوكَ اللهُ مُقِيماً ، وظاعناً حيثُ سِرُّنا
إنما الأرضُ كلها لكَ دارٌ ، فلكَ اللهُ صاحبٌ حيثُ كُنَّا
يا شبيهَ المهديِ جوداً وبدلاً ، وشبيهَ المنصورِ هدًى وسمتاً

١ السميت : هيئة أهل الخير .

يا بهجة الدنيا

يا بهجة الدنيا التي كانت به الدنيا تحلّت
قلت لفقدك عبرة أذريتها، قلت، وقلت
لما مشى في نعل همة به إلى العلياء زلت
فكانه نجم هوى ، قذفت به دجن فقلت
صيرنا أسي ، إن عزيت يوماً بنا ثكلى تسلت^١

اقترح السكوت

شهدت البطاني في مجلس وكان إلى بغيضاً مقيتا
فقال: اقترح بعض ما تشتهي ، فقلت : اقترحت عليك السكوتا !

١ الأسي ، الواحدة أسوة : القدوة .

فزعَاتِ الْقِيَامَةِ

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِيهَا ، ولم تَأَلُ جُهْدًا لِمَرْضَاتِهَا
 وَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا ، وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا
 وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكَتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِهَا
 فَأَيُّ دَوَاعِي الْهَوَى عِفَّتَهَا ، ولم تَجِرْ فِي طُرُقِ لَذَاتِهَا
 وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ ، وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَنَاتِهَا
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ تَرْبِكَ مَخَافَةَ فَزَعَاتِهَا
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَاعِيدِهَا ، وَأَهْوَاهَا ، فَارْعَ لَوَعَاتِهَا
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا ، وَأَيَّاتِهَا ، وَعِلَامَاتِهَا
 تَبَارَكَ رَبَّ دَحَا أَرْضَهُ ، وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا
 وَصَيَّرَهَا مِحْنَةً لِلْوَرَى تَغَرَّ الْغَوَى بِغَزَوَاتِهَا
 فَمَا نَرَعَوِي لِأَعَاجِبِهَا ، وَلَا لِنَصَرَفِ حَالَاتِهَا
 نُنَاقِسُ فِيهَا ، وَأَيَّامُهَا تَرَدَّدُ فِيْنَا بِأَفَاتِهَا
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ، فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

١ الاشراط ، الواحد شرط : العلامة ، أول الشيء .

الكلاب المرحة

قد أغتدي ، والطيرُ في مثواتِها ، لم تُعربِ الأفواهُ عن لُغاتها^١
 بأكلُبِ تَمْرُحُ في قَدائِها ، تعدّ عينَ الوحشِ من أقواتِها^٢
 قد لوحَ التقديحُ واريائِها ، وأشفقَ القانصُ من خفائِها^٣
 من شدةِ التلويحِ ، وافتياها ، وقلتُ قد أحكمتها فهاتِها
 وارفعُ لنا نسبةَ أمهاتِها ، فجاء يزجِها على شبايِها^٤
 شُمَّ العراقيبِ ، مؤنَّفاتِها ، مفروشةَ الأيدي ، شَرَنبثاتِها^٥
 سوداً وصفراً ، وخلنجياتِها ، مشرفةَ الأكتافِ موفداتِها^٦
 غرَّ الوجوهِ ، ومحجلاتِها ، كأنَّ أقماراً على لبائِها
 ترى على أفخاذِها سِماتِها ، مُنَدِّياتٍ ومُحمِّياتِها
 مُسمَّياتٍ ، ومُلقَّباتِها ، قودَ الخراطيمِ ، مخرطماتِها^٧
 ذُلُ المآخيرِ ، عمَلَساتِها ، تسمع في الآثار من وحائِها^٨

١ أراد أنه يفوق من نومه قبل إفاقة الطيور .

٢ القدات ، الواحدة قدة : القلادة . عين الوحش : البقر الوحشية .

٣ التلويح : تغيير اللون . التقديح : غزور العين من الهزال . الواريات : السمات . الخفات : لعله من خفت القدر : غلت وصوتت .

٤ الشيات ، الواحدة شية : العلامة .

٥ المؤنفات : المحدوديات . الشرنبثات : الغلاظ الكفوف .

٦ الخلنجيات ، نسبة إلى الخلنج : شجر له أزهار كثيرة غالباً ما تكون وردية اللون ، أوراقه رقيقة ، يزرع للزينة . الموفدات : المشرفات .

٧ قود الخراطيم : طواها . المخرطات : التي كويت خراطيمها .

٨ ذل المآخير : خفاف سراع . العملسات : الخفيفة السريعة . وحائها : صوتها في العدو .

من نهم الحِرص ، ومن خواتمها لِنَفْسًا الأرنبَ عن حياتها^١
إنَّ حياةَ الكتِّبِ في وفاتها ، حتَّى ترى القِدرَ على ميقاتها^٢ !
كثيرةَ الضَّيفانِ مِنْ عَفَاتِها ، تقذف جَلاها بِجوزِ شاتها^٣
ترمي بغيرِ صائبِ صلاتها ! مِنْ التِّظاءِ النَّارِ في لهاثها^٤

١ الخوات : الانقضاص . قفأ : تكف ، وتمنع .
٢ الجالان ، الواحد جال : الجانب .
٣ الصلاة : وسط الظهر .

صرف الناء

وا بأبي

وَ أَبِى الشَّخْ لَاجَجْتُهُ ، فَقَالَ فِي غُنْجٍ وَإِخْنَاثٍ^١
لَمَّا رَأَى مِنِّي خِلَافِي لَهُ : كَمْ لَقِيَّ النَّاثُ مِنَ النَّاثِ^٢
نَازَعْتُهُ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةَ^٣ ، قَدْ حُلِبْتُ مِنْ كَرْمِ حَرَاثٍ^٤
إِسْرِيقُنَا مُنْتَصِبٌ تَارَةً ، وَتَارَةً مُبْشَرِكٌ جَاثٍ

١ الاخنات : التكرم والتضي .

٢ الناث : أي الناس .

٣ الكرخیة : المنسوبة إلى الكرخ ، من ضواحي بغداد . حلبت : عصرت .

٤ أراد أن إبريقهم يقوم حين يمتلئ ، ويبحثو حين يفرغ .

حرف الجيم

الحمرة العذراء

وفِتْنَةٍ كُنُجُومِ اللَّيْلِ أَوْجُهُهُمْ^١ ، من كُلِّ أَغْيَدٍ لِلْعَمَاءِ فَرَّاجٍ^٢
أَنْضَاءٍ كَأْسٍ ، إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّهُمْ^٣ سَاقَتْهُمْ نَحْوَهَا سَوَقًا بِإِزْعَاجٍ^٤
طَرَقْتُ صَاحِبَ حَانُوتٍ بِهِمْ سَحَرًا ، وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الظُّلَمَاءِ كَالسَّاجِ^٥
لَمَّا قَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ ، أَوْجَلَّتْهُ ، وَقَالَ ، بَيْنَ مُسِيرِ الْخَوْفِ وَالرَّاجِي :
« مِنْ ذَا ؟ » فَقُلْتُ : « فَتَى نَادَتْهُ لِدَّتْهُ فَلَيْسَ عَنْهَا إِلَى شَيْءٍ بِمُنْعَاجٍ^٦
افْتَحَ ! » فَتَهَقَّهَ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ : لَقَدْ هَيْجَجْتَ خَوْفِي لِأَمْرٍ فِيهِ إِبْنُهَاجِي^٧
وَمَرَّ ذَا فَرَحٍ ، يَسْتَعِي بِمِسْرَجَةٍ ، فَاسْتَلَّ عَذْرَاءَ لَمْ تَبْرُزْ لِأَزْوَاجِ^٨
مَصُونَةٍ حَجَّبُوهَا فِي مُخَدَّرِهَا عَنْ الْعَيُونِ لِكُسْرَى صَاحِبِ التَّاجِ^٩
يُدِيرُهَا خَنْثٌ فِي لَهْوِهِ ، دَمِثٌ مِنْ نَسْلِ آذِينَ ، ذُو قُرْطٍ وَدَوَاجٍ^{١٠}

-
- ١ الأغيد : الناعم المشهي . الغاء : النعم . فراج : كشاف .
٢ الأنضاء ، الواحد نضو : المهزول . جنهم : سترهم .
٣ الساج : ضرب من الثياب واسع مدور .
٤ منعاج : متحول ، منصرف عنها .
٥ ابن آذين : كان غماراً بقطريل . الدواج : لحاف يلبس اتقاء لبرد الليل .

يُزْهِمَنِي عَلَيْنَا بِأَنَّ اللَّيْلَ طُرَّتُهُ . وَالشَّمْسُ غُرَّتُهُ . وَاللَّوْنُ لِلْعَاجِ .
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِإِلَاقٍ شَعْبَ مُنْتَضِمٍ . إِلَّا رَمَاهُ بِتَفْرِيقٍ وَإِزْعَاجٍ .

سكروحتي الصباح

وَحَمَارٍ أَنْعَخْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي . إِنْخَاةَ قَاطِنٍ ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ .
فَقُلْتُ لَهُ : اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفًا . إِذَا مُزِجَتْ تَوَقَّدُ كَالسَّرَاجِ .
فَقَالَ : فَإِنَّ عِنْدِي بِنْتَ عَشْرِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَقَالَةٌ مَن يَنَاجِي :
أَذِقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَأُبْرَزَ قَهْوَةً ذَاتَ ارْتِجَاجٍ .
كَأَنَّ بَنَانًا مُنْسَكِيهَا أَشِيْمَتْ . خِيضَابًا حِينَ تَلْمَعُ فِي الرِّقَاجِ ١
فَقُلْتُ : صَدَقْتَ يَا حَمَارُ ، هَذَا . شَرَّابٌ قَدْ يَطُولُ إِلَيْهِ حَاجِي
فَمَا لَ إِلَيَّ حِينَ رَأَى سُرُورِي . بِهَا . وَاللَّيْلُ مَرْتَكِبُ الرِّقَاجِ ٢
فَمَا هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى . رَأَيْتُ الْأَرْضَ دَائِرَةَ الْفَجَاجِ ٣

١ أَشِيْمَتْ : خَضِبَتْ .

٢ الرِّقَاج : الْبَابُ الْعَظِيمُ . يُرِيدُ أَنَّ اللَّيْلَ شَدِيدُ الظَّلَامِ .

٣ الْفَجَاج : الطَّرِيقُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ الْجِبَالِ .

عقار كالسراج

وعُقَارٍ كَأَنَّمَا نَتَعَاطَى فِي كُؤُوسِ اللَّتَجِينِ مِنْهَا سِرَاجُ^١
تَحْنَدْرِيسُ^٢، كَأَنَّهَا كُلَّ طَيْبٍ .
فَرَمَتْ أَوْجُهُ التَّدَامَى بَنَبُلٍ ،
مَرْجَ الكَاسِ لِي غَزَالٌ ، أَدِيبٌ
فَتَحَسَّيْتُهَا ، وَنَاوَلْتُ ظَبِيًّا
قَالَ لِي ، وَالْمُدَامُ تَأْخُذُ فِيهِ :
فَقُسمِ الْآنَ طَائِعًا ! قُلْتُ : عَجُّ بِي
فَحَلَلْنَا هُنَاكَ تِكَّةَ خَزِيٍّ ،
ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَارَ صِدْقٍ ، نَشِيطًا
يَقْتُلُ الْوَزَّ ثَمَّ ، وَالِدُرَّاجَا^٣
زَوْجُوهَا ، وَلَيْسَ تَهْوِي الزَّوْاجَا^٤
لَيْسَ يُدْمِي ، وَلَيْسَ يُبْدِي شِنْجَاجَا^٤
هَاشِمِيٍّ ، أَصَابَ فِيهَا الْمَزَاجَا
فَاقْتَرَفَ الطَّرْفِ ، سَاحِرًا ، مَغْنَاجَا
يَا أَمِيرِي إِنْ كُنْتُ بِي مِلْهَاجَا^٤
يَا مَلِكِي إِلَى الْفِرَاشِ ، فَعَاجَا
وَحَسَرْنَا قَبَاءَهُ الدِّيَاجَا
يَقْتُلُ الْوَزَّ ثَمَّ ، وَالِدُرَّاجَا

١ العقار : الخمرة . اللجين : الفضة .

٢ التحدريس : من أسماء الخمر . زوجوها : يريد زوجوها الماء ، أي مزجوها .

٣ أراد بالنبل : ما يطير من فقايع الخمر فيصيب أوجه النداء . الشجاج : الجراح .

٤ الملهاج ، من لهج بالأمر : أغري به فتأثر عليه .

الوعد الكاذب

يخاطب بهذه الأبيات جنان وكانت
قد وعدته بزيارة يوم سفر زياد أخي
مولاتها ، فسافر زياد ولم تف بوعدها :

جَفَنُ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَسُّ قَطُّ مِنْ طُولِ مَا اخْتَلَجُ
وَفُؤَادِي مِنْ حَرِّ حُبِّكَ وَالْهَجْرِ قَدْ نَضَجُ
خَبَّرَنِي ، فَدَتُّكَ نَفْسِي سِي وَأَهْلِي ، مَتَى الْقَرْجُ ؟
كَانَ مِعْسَادُنَا خَرُّو جَ زِيَادِ ، وَقَدْ خَرَجُ
أَنْتِ مِنْ قَتْلِ عَائِدِ بِكَ فِي أَضْيَقِ الْحَرْجِ

قتيل الخلاخيل

لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ غَيْرَ مَمْرُوجٍ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَغْنَى ، مَغْنُوجٍ^١
تَسْقِيكَ عَيْنَاهُ مِثْلَ رَاحَتِهِ مِنْ شَغَفٍ فِي الْفُؤَادِ مَوْلُوجٍ
تَقْصُرُ عَيْنُ الْبَصِيرِ عَنْهُ ، وَكَمْ دَهْرٍ رَمَاهُ بِطُولِ تَخْلِيَجٍ^٢
وَكَمْ قَتِيلٍ ، وَلَا سِلَاحَ لَهُ ، غَيْرُ الْخَسَالِخِيلِ وَالْدِّمَالِيجِ

١ المغنوج : المتكسر ، المتدلل .

٢ التخليج : الاضطراب .

لبن الدجاج

أقولُ ، وقد رأتُ بالوجهِ مني ، مُجاجاً ، يا محسنةُ المُجاجِ
ويا أحلى ، وأشهى الناسِ طُراً وإنْ شُبّهتِ ظُلماً بالسُّماجِ
صليبي ، يا فدتكِ النفسُ مني ، وخلي ذي التعمقِ في اللّجاجِ
وحبي ، يا فديتك من بعيدٍ ، فلاني لستُ في دارِ الحراجِ
سنكُلفُ ما هويتِ بكلِّ شيءٍ ، وإنْ أكلفتنا لبنَ الدّجاجِ

يلطم ديباجاً بديباج

كمْ ليلةٍ ذاتِ أبراجٍ وأروقةٍ ، كاليسمِ ، تقذفُ أمواجاً بأمواجِ
سمرتها برشاً كالغصنِ ، يجذبُه دِعْصُ النقا في يياضٍ منه وجراجِ

- ١ المجاج : نقط العسل ، أو نقط الخمر .
٢ السّاج ، الواحدة سمجة : وهي الجارية التي مر ذكرها .
٣ اللّجاج : الحصوبة .
٤ لبن الدجاج كبيضة الديك شيء غير موجود ، يريد أنه بطبعها ولو طلبت منه غير الممكن .
٥ الأبراج : منازل الكواكب في السماء ، الواحد برج . الأروقة ، الواحد رواق : مقدم الليل ، وجانبه . اليم : البحر . وقوله تقذف أمواجاً بأمواج : أراد تقذف أمواجاً من الظلام بأمواج مثلها .
٦ سمرتها ، من السمر : حديث الليل .

وَتَسْنَانُ ، فِي فَمِهِ سِمَاطَانِ مِنْ بَرْدٍ
كَأَنَّمَا وَجْهُهُ ، وَالشَّعْرُ مُلْبَسُهُ ،
أَخَذَتْ غَيْرَتَهُ ، وَالسَّكْرُ يُوْهِمُهُ
فَظَلَ يَسْقِي بِمَاءِ الْوَرْدِ مِنْ أَسْفِ
وَوَظَلَّتْ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ ،
عَذِبَ ، وَفِي خَدَّهِ تَفَاحَتَا عَاجٍ^١
بَدْرٌ تَنْفَسَ فِي ذِي ظُلْمَةٍ دَاجٍ
أَنْ قَدْ نَجَا ، وَهُوَ مِنِّي غَيْرَ مَا نَاجٍ
وَرُدًّا ، وَيُلْطِمُ دِيبَاجًا بَدِيحًا
حَتَّى أَبَانَتْ عَيُونُ الصَّبْحِ إِزْعَاجِي

لا فرج الله عني

قال أبو نواس هذه الأبيات في
جارية تدعى سمجة وخاطبها فيها مخاطبته
لغلام :

سَمَاءُ مَوْلَاهُ لَا سَتِيْمَ لَاحِ السَّيْجَا ،
ظَبْيٌ كَانَ الثَّرِيًّا فَوْقَ جَبْهَتِهِ ،
مُحَكَّمُ الطَّرْفِ يَدْمِي سَيْفُ نَاطِرِهِ ،
مَا زَالَ بِعَمَلِهِ فِي النَّاسِ شَاهِرَهُ ،
لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي
وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلْوَانَ ، يَا أَمَلِي ،
فَاخْتَالَ عُجْبًا لَمَّا سَمَاءُ وَابْتَهَجَا^٢
وَالْمُشْتَرِي فِي بَيْوتِ السَّعْدِ ، وَالسَّرْجَا
إِذَا نَحَاهُ لِقَلْبٍ قَالَ لَا حَرَجَا^٣
حَتَّى يُبَاعِدَ عَنْ أَوْطَانِهَا الْمُهْجَا^٤
إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّكَ الْفَرَجَا
وَحَلَّ حُبُّكَ فِي قَلْبِي وَمَا خَرَجَا

١ سِطَان : صَفَان .

٢ السَّيْج : الْقَبِيح .

٣ نَحَاهُ : تَصَدَّ بِهِ . لَا حَرَج : لَا إِثْم .

٤ شَاهِرُهُ ، مِنْ شَهَرَ السَّيْف : اسْتَلَّهُ .

مقال سمج

هَذَا مَقَالَ سَمِجٌ عَلَيْكَ فِيهِ حَرَجٌ
تَقْتُلُنِي ظُلْمًا ، وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيَّ الْحُجَجُ
أَنْتَ غَزَالٌ غَنِجٌ ، بِهِ يَنْبِهُ الْغَنَجُ
قَالُوا فَصِفْهُ قُلْتُ : فِي الْجَبِ هَمَةٌ مِنْهُ بَرَجٌ^١
قَالُوا فَرِدْ قُلْتُ : وَفِي الْ وَجَنَةِ مِنْهُ بَهَجٌ
قَالُوا فَرِدْ قُلْتُ : وَفِي الْ حَيْنَيْنِ مِنْهُ دَعَجٌ^٢
قَالُوا فَرِدْ قُلْتُ : وَفِي الْ سَنَانٍ مِنْهُ فَلَجٌ^٣
قَالُوا فَرِدْ قُلْتُ : وَفِي الْ كَشْحَيْنِ مِنْهُ دَمَجٌ^٤
قَالُوا فَرِدْ قُلْتُ لَهُمْ : أَكْثَرُ مِنْ ذَا سَمِجٍ !

١ البرج ، من برجث عينه : كان يياضها مجدقاً بالمراد كله ، وحسنت .

٢ الدعج : سواد العين مع سعتها .

٣ الفلج : التباعد .

٤ الكشحان : الحاصرتان . الدمج : التداخل .

دلفين الأمين

قد ركب الدلفين بدراً الدجى ، مفتحماً للماء قد لججاً^١
 فأشرقّت دجلة من نوره ، وأسفر الشيطان ، واستبهجاً^٢
 لم تر عيني مثله مركباً ، أحسن إن سار ، وإن عرجاً^٣
 إذا استحثته مجاذيفه ، أعنق فوق الماء ، أو هملجاً^٤
 خص به الله الأمين ، الذي أضحى بتاج الملك قد توجاً^٥

خزرج المغنين

كان المغنون لهم خزرج ، فصار داود لنا خزرجاً^٦
 إن أنشد الشعر زوى وجهه ، وإن بقي في صدره كرجاً^٧
 فنحن لا نستطيع تفسيره ، أفلجنا داود ، أو ثلجاً^٨
 مهذب الأعمام من كسكر ، وماجد الأخوال من توجاً^٩

١ الدلفين : من حيتان البحر ، وهو هنا اسم إحدى سفن الأمين الخليفة العباسي . بلج : خاض
بلح البحر .

٢ الإعناق : سير سريع . والمملجة : سير بطيء .

٣ داود : هو داود بن رزين الشاعر . الخزرج : ربح الجنوب ، الأسد .

٤ كرج : فسد .

٥ أفلجنا : أوقفنا في الفالج . ثلج : برده حتى صار كالثلج .

٦ كسكر وتوج : مكافان في فارس .

الغدو إلى الصيد

قد أغتدي قبل الصّباح الأبلج^١ ، وقبل نقنّاق الدّجاج الدّجج^٢
 بهرداز اللون أو اسبهرج^٣ ، يوفي على الكفّ انتصاب الزّمج^٤
 مشمر ثيابه عن مؤزج^٥ ، كأنما علّ بصيغ النّيلج^٦
 كأن وشي ريشه المدرج^٧ ، في قائم منه^٨ ، ومن معرّج^٩
 باقي حروف السطر المخرّج^{١٠} ، أبرش^{١١} أوتار الجناح الأخرج^{١٢}
 بين خوافيه إلى الدهبرج^{١٣}

ينهس^{١٤} سائر المقود المحملج^{١٥} من هم الحرص وإن لم يلجم^{١٦}
 ينحاز جولان القدي المنجنج^{١٧} ، عند امتداد النظر المحمّج^{١٨}
 من مقلّة واسعة المحجّج^{١٩} كأنما نظرف^{٢٠} عن فيروزج^{٢١}
 في هامة مثل الصلا المدمج^{٢٢}

-
- ١ الأبلج : الواضح . النقنّاق : صوت الدجاج . الدجج ، من دج : دب في سيرة .
 ٢ بهرداز واسبهرج : لفظتان فارسيتان لم نثر عليهما . الزمج : طائر مائي ويسمى النورس ،
 وهو في حجم الحمام ولا يأكل غير السمك .
 ٣ المؤزج : السريع . علّ : سقي . النيلج : دخان الشحم .
 ٤ المخرّج : الواسع . الأخرج : ما كان فيه لوان أسود وأبيض .
 ٥ الدهبرج : عشر ريشات من الجناح ، فارسية معربة .
 ٦ ينهس ، من النهس : الأخذ بمقدم الأسنان . المحملج : المفتول فتلا شديداً . يلجم : يأكل بأطراف
 الفم .
 ٧ انحاز عنه : عدل عنه . المنجنج : المحرك . المحمّج : الشديد الدائم .
 ٨ المحجّج : الذي عليه الحجاج ، وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب . الفيروزج : حجر كريم
 ٩ الصلا : وسط الظهر .

وَمِنْ سَرِّ أَقْتَى ، رُحَابِ الْمَضْرَجِ ، حَتَّى قَضَيْنَا كُلَّ حَاجٍ مَحْتَجٍ
 مِنْ دَيْرِجِ اللَّوْنِ ، وَعَزَّ الدَّيْرَجِ مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرَا ، مُدَمَّجٍ^٢
 ذَاكَ إِلَى أَحْشَنَ سَارٍ أَثْبَجِ ، مُبْرَنْسِ الْهَامَةِ ، أَوْ مُتَوَّجٍ^٣
 مَكْحَلِ الْأَمَاقِ أَوْ مَزَجَّجِ ، يَصْفُرُّ أَحْيَانًا إِذَا لَمْ يَهْزَجِ^٤
 مِنْ مِثْلِ حَرْفِ الْمَجْدَحِ الْمُعَبَّجِ ، فَظَلَّ أَصْحَابِي بَعِثْ سَجَسَجٍ^٥
 مِنْ زَهَمِ الصَّيْدِ ، وَشَرَبِ النَّجْنَجِ ، تَرَاهُمْ مِنْ مُعْجَلٍ وَمُنْضِجٍ^٦
 وَقَادِحِ أَوْرَى ، وَلَمْ يُؤْجِجِ^٧

منى ترضى

مَنْ تَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بَشْيَءٍ ، إِذَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا بِالْمِزَاجِ^٨
 أَلَمْ تَرَ جَوْهَرَ الدُّنْيَا الْمُصَفَّى وَخَرَجَهُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ^٩ ؟

-
- ١ المنسر : منقار الطائر . الرحاب : الواسع . المضرج : الشق . الحاج : جمع حاجة . المحتج : المحتاج .
 ٢ الديرج : جاء في القاموس أن الديرج من الخيل معرب ديزه ولما عربوه فتحوه . القرأ : الظهر .
 ٣ الاثبج : العريض .
 ٤ المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغي .
 ٥ المجدح : آلة يمدح بها السويق أي يلت ، يخلط . المعيج : البفيض . السجسج : الناعم .
 ٦ زهم الصيد : دسه . وأراد بالنجنج : الحمر .
 ٧ القادح : الذي يقدح بالزند لإشعال النار . أوردى : أخرج النار من الزند . لم يؤجج : لم يشعل النار .
 ٨ قوله المزاج لعله جمع المزيج وهو اللوز المر ، فيكون قد استعار مرارته لمرارة الدنيا .
 ٩ جوهر الدنيا : أصلها . الماء الأجاج : الماء الملح ، المر .

هرف الهاء

خدين اللذات

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَا حَا ، وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَا حَا
 أَوْفَى عَلَى شَعْفِ الْجِدَارِ بِسُدُفَةٍ ، غَرِدَا ، يُصَفِّقُ بِالْخَنَاحِ حَنَّا حَا
 بَادِرُ صَبَاحِكَ بِالصَّبُوحِ ، وَلَا تَكُنْ كَسُوفَيْنَ غَدَا عَلَيْكَ شِيَا حَا
 إِنَّ الصَّبُوحَ جِلَاءُ كُلِّ مُخَمَّرٍ ، بَدَرَتْ يَدَاهُ بِكَاسِهِ الْإِصْبَا حَا
 وَخَدَيْنِ لَذَاتٍ ، مُعَلِّلٍ صَاحِبٍ ، يَقْنَنَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمُزَا حَا
 نَبْهَتُهُ ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ ، وَأَزَحَتْ عَنْهُ حُثَاثَةٌ فَاثْرَا حَا
 قَالَ : ابْغِي الْمَصْبَاحَ ، قُلْتُ لَهُ : اتَّعِدْ ! حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مَصْبَا حَا
 فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرْبَةً ، كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَا حَا
 مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مِزَاجِهَا عُطْلَا ، فَأَلْبَسَهَا الْمِزَاجُ وَشَا حَا

١ شَعْفُ الْجِدَارِ : أَعْلَاهُ . السُدْفَةُ : وَقْتُ اخْتِلَاطِ الضُّوءِ وَالظَّالِمَةِ .

٢ الْمُسُوفَيْنِ : الْمَاهِطَيْنِ . الشَّحَاحُ ، الْوَاحِدُ شَحِيحٌ : الْبَخِيلُ .

٣ بَدَرَتْ : عَجَلَتْ .

٤ الْخَدَيْنِ : الصَّدِيقُ ، الصَّاحِبُ . الْمُعَلِّلُ ، مَنْ عَلَّمَهُ : أَلْهَاهُ وَشَاغَلَهُ .

٥ مُلْتَبِسٌ بِهِ : مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ . حُثَاثَةٌ : بَقِيَّةُ النَّوْمِ عِنْدَهُ .

شكّ البِزَالُ فُؤَادَهَا ، فكأنّما
 صفراءُ تفتّرسُ النفوسَ ، فلا ترى
 عمّيرتُ يَكَاتِمُكَ الزّمانُ حديثَها
 فأباحت من أسرارِها مُستودعاً ،
 فأنتك في صُورٍ تَدْخُلُهَا البلي ،
 فكأنّها ، والكأسُ ساطعةٌ بها ،
 أهدتُ إليك بريحتها تفاحاً^١
 منها بهنٌ سوى السّناتِ جراحاً^٢
 حتّى إذا بلغَ السّامةَ باحا
 لوّلا الملاّلةُ لم يكن ليُباحتا
 فأزالهنّ ، وأثبتت الأرواحا
 صُبْحُ تقاربِ أمره ، فأنصاحتا^٣

لا تلمني

عاذلي في المدام غيرَ نصّيحٍ ،
 لا تلمّني على التي فتنتني ،
 وأرتني القبيحَ غيرَ قبيحٍ
 وتُعيرُ السقيمَ ثوبَ الصّحيحِ
 إنّ بدلي لها لبذلُ جوادٍ ،
 واقتنائي ها اقتناءُ شحيحٍ
 لا تلمني على شقيقةِ رُوحِي

١ البزال : مثقب يثقب به وعاء الخمر .

٢ السنات ، أراد سنات الكرى : الففوات ، الواحدة سنة .

٣ انصاح : استنار .

سهر البارحة

تفتيرُ عينيكَ دليلٌ على أنك تشكو سهرَ البارحة^١
عليك وجهٌ سيءٌ حاله^٢ ، من ليلةٍ بتَّ بها صاحبه^٣
رائحةُ الخمرِ ، ولذاتُها ، والحر لا تخفى لها رائحة^٤
وغسادةِ هاروت^١ في طرفها والشمسُ في قرقرهما جائحه^٢
تستقديحُ العودَ بأطرافها ، ونغمة في كبدي قاده^٣

شكوى القدح إلى الابريق

يا إخوتي ذا الصِّباحُ، فاضطبيحوا، فقد تغنّت أطيّارُه^١ الفُصُحُ^٢
هَبُّوا خُدُّوها ، فقد شكّنا إلى الـ إبريقِ من طولِ نوْمنا القدَحُ^٣
صِرْفاً ، إذا شجّتها المِزَاجُ بأيّ لـدي شاربِها تولّدَ الفرحُ^٤

١ هاروت في طرفها : أي السحر في لفظها ، وهاروت شخص أسطوري يفسبون إليه السحر . القرقر : ما بدا من محاسن الوجه . جائحة : مائلة .

٢ العود : من آلات الطرب . يقول : إن تلك الغادة تلاعب أناملها العود فتستوريه ألحاناً تؤثر في كبده .

٣ الاصطباح : شرب الخمر صباحاً .

٤ الصرف : غير المزوجة . شجها : مزجها .

حتى تُريكَ الحليمَ ذا طَرَبٍ ، يهزّه في مكسائه المَرَحُ
وعاطيها أحمداً تُعاطِرُ فتى تقصُرُ عن وَصْفِ حُسْنِهِ المِدْحُ
يشوقني وجهه إليها كما يدعوكَ حتى تُقَهِّقَهُ المُلَحُّ

ومدامة سجد الملوك لها

يا صاحبي عصيتُ مُصْطَبِحاً ، وغدوتُ للذاتِ مُطَرِحاً
فترودا مني محادثةً ، حذرُ العصا لم يبق لي مَرَحاً
إنَّ الإمامَ له عليّ يدٌ ، فرقباً بمسهدٍ صُبْحاً
لا تجمعنا بي شملَ ذي طربٍ ، قد باكرَ الإبريقَ والقَدْحاً
فلنَّينَ وقُرْتُ على ملامتِهِ ، لقد ابتذلتُ اللهو ما صَلْحاً
ووصلتُ أسبالي بمُخْتَلَقٍ ، رخصَ البنانِ ، مخضبٍ بِلِحاً
يُزِّي العيونَ بحُسنٍ مقلته ، فيروحُ منكوحاً وما نَكْحاً
يحثو اللهي لك من محاسنه ، فإذا سنحتَ لوصلِهِ بَرَحاً
ومدامةً سجد الملوكُ لها ، باكرتها ، والدَّيْكَ قد صدحا
صرفٍ ، إذا امتنَّبتتَ سورتها ، أدتُ إلى معقولك الفَرَحاً

١ الملح : الفكاهات والنوادر ، الواحدة ملحَة .

٢ وقُرْتُ : حملت حملاً ثقيلاً .

٣ المختلق : التام الخلق . اللحا : قشر العود أو الشجر .

٤ يحثو ، من حثاه : أعطاه يسيراً . اللهي : العطايا . أراد أنه شحيح بمحاسنه .

٥ السورة : حدة الخمر .

وكانَ فيها من جنادِها
 وتنوفةٍ يجري السرابُ بها
 يسُويزِلُ تزدادُ جرأتهُ
 ولقد ذعرتُ الوحشَ بحمليتي
 عتدُ يطيرُ إذا هفتُ بهِ
 وهب الصريحُ له سناكه
 يثنى العجاجُ على مفارقةِ
 ولقد حزنتُ فلم أمتُ حزناً
 فرساً إذا سكنته رَحاً
 شارفتها والظلُّ قد مصحاً
 أضماً إذا ما لبتهُ رشحاً
 متقاربُ التقريبِ قد فرحاً
 فإذا رضيتُ بعفوهِ سبَحاً
 وأعاره التحجيلُ والقرحاً
 بمقعبٍ لم يعدُ أن وقحاً
 ولقد فرحتُ فلم أمتُ فرحاً

تمتع من الشباب

جرّبتُ مع الصبا طلقَ الجموح^١ ،
 وجدتُ الدُّ عاريةَ الليالي
 ومُسَمِّعةً ، إذا ما شئتُ غنّتُ :
 تمتعُ من شبابٍ ليس يثقى ،
 وخُذْتُها من مُشعشةٍ كُميّتِ ،
 وهانَ عليّ ماثورُ القبيح^٢
 قيرانُ النغمِ بالوترِ الفصيح^٣
 متى كان الحيامُ بيدي طُلُوح^٤
 وصيل بعري الغبوقِ عري الصبوح
 تُنزلُ دِرّةَ الرّجلِ الشحيح^٥

١ الطلق : غير المقيد ، الجموح ، مصدر جبح ، وجمع الفرس : استعصى .

٢ المارية : ما يمار .

٣ المسمة : المغنية . ذو طلوح : موضع .

٤ أراد : اشربها مزوجة لوئها أسود ضارب إلى الحمرة ، تجعل الشحيح يجود بحاله .

تَخَيَّرَهَا لِكُسْرَى رَائِدَاهُ^١ . لَهَا حِظَانٍ مِنْ لُونٍ وَرِيحٍ^٢
أَلَمْ تَرْنِي أُبْحَثُ الرَّاحَ عِرْضِي . وَعَضُّ^٣ مَرَاشِفِ الظَّبْيِ الْمَلِيحِ
لَأَنِّي عَالِمٌ أَن سَوْفَ تَنَائِي مَسَافَةً بَيْنَ جُثْمَانِي وَرُوحِي

لا عيش إلا المدام

لَسْتُ أَرَى لَذَّةً ، وَلَا فَرَحًا ، وَلَا نَجَاحًا ، حَتَّى أَرَى الْقَدَحَ
نِعَمَ سِلَاحُ الْفَتَى الْمُدَامُ ، إِذَا سَاوَرَهُ الْهَمُّ ، أَمْ بِهِ جَمَسَحَا
وَالْحَمْرُ شَيْءٌ ، لَوْ أَنَّهَا جُعِلَتْ مِفْتَاحَ قُفْلِ الْبَخِيلِ لَا تَفْتَحَا
لَا عَيْشَ إِلَّا الْمُدَامُ أَشْرَبَهَا ، مَغْتَبِقًا تَارَةً ، وَمَصْطَبِحًا
يَا صَاحِبِ لَا أَتْرِكُ الْمُدَامَ ، وَلَا أَقْبِلُ فِي الْحَبِّ قَوْلَ مَنْ نَصَحَا

أراحنا نارنا ؟

وَفِتْيَةٍ نَازَعُوا ، وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ ، بَرْقًا تَلَوُّحٌ بِهِ أَبْدِرُ وَأَقْدَحُ^١
أَذْكَى سَرَاجًا ، وَسَاقِي الْقَوْمِ يَمْزِجُهَا فَلَاحَ فِي الْبَيْتِ كَالْمَصْبَاحِ مَصْبَاحُ^٢
كَيْدُنَا عَلَى عِلْمِنَا ، لِلشَّكِّ ، نَسْأَلُهُ أَرَاخُنَا نَارُنَا ، أَمْ نَارُنَا الرَّاحُ ؟^٣

١ رائداه : أي اللذان أرسلهما لشراء الخمر .

٢ قوله برقًا : استعار البرق للخمر بجامع السطوع واللاؤة. نازعوا ، من نازعه الكأس : عاملها إياها.

٣ أذكى : أوقد .

ولى الصيام

ولّى الصَّيَامُ ، وجاءَ الفِطْرُ بالفرحِ ، وأبْدَتِ الكَأْسُ ألواناً من المُلَحِ
وزارَكَ اللهوُ في إِبَانٍ دَوْلَتِهِ مُجَدِّدَ اللّهُ ، بينَ العودِ والقَدَحِ
فليسَ يُسْمَعُ إلا صوتُ غانيةٍ مجهودةٍ ، جدَّدَتْ صوتاً لمُفْرَحِ
والحمرُ قد بَرَزَتْ في ثوبِ زِينَتِهَا ، فالناسُ ما بينَ خُمورٍ ، ومُصْطَبَحِ

طرب الشيخ فغنى

طَرِبَ الشَّيْخُ فغَنَى ، واصْطَبَحَ من عُمَارٍ تُنْهَبُ الهمَّ الفَرَحُ
أَخَذَتْ من كُلِّ شَيْءٍ لَوْنَهَا ، فهي في نَاجودِها قَوْسُ قُرْخٍ^١
شَيْخٌ لَذَاتٍ ، نَقِيٌّ عِرْضُهُ ، تَحْسُنُ الأشعارُ فيه ، والمِدْحُ
لا تراهُ الدَّهْرُ إلا ثَمِلاً^٢ ، بينَ إِبْرِيْقٍ ، وزِقٍ ، وقَدَحٍ^٣

١ الناجود : وعاء الخمر .

٢ ثملاً : مكران .

لا تحفلن بالزاجر

لا تحفلن بقول الزاجر اللاحي ، واشرب على الورد من مشمولة الراحي^١
 صباء ، صافية تجديك نكهتها^٢ ، تنفس المسك ، ملطوخاً بتفاح^٣
 حتى إذا سلسلت في قعر باطية^٤ ، أغناك لألوانها عن ضوء مصباح^٥
 ما زلت أسقي حبيبي ، ثم الشمه^٦ ، والليل ملتحف في ثوب أمساح^٥
 حتى تغنى ، وقد مالت سوائفه : يا دير حنة من ذات الأكيراح^٥

روحان في جسد

ما زلت أتل روح الدن في لطف ، وأستقي دمه من جوف مجروح^٦
 حتى انشئت ولي روحان في جسد ، والدن منطرح جسماً بلا روح

١ المشمولة : المبردة بريح الشمال . اللاحي : اللائم .

٢ نكهتها : رائحتها .

٣ سلسلت : صبت . الباطية : إناء الخمر .

٤ الأمساح ، الواحد مسح : ثوب أسود يلبسه الراهب .

٥ الأكيراح ، تصغير أكراخ الواحد كرخ : لفظة سريانية معناها بيت الراهب . وذات الأكيراح مكان في العراق كانت فيه بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي لهم وبالقرب منها ديران دير عبدا ودير حنة .

٦ اللطف : الرفق . شبه الخمرة الخارجة من ثقب الدن بالبراز بالدم المنبعث من جوف مجروح .

هات اسقني

ومائل الرأس نشوان^١ ، شدوت^٢ له :
فعالج^٣ النفس كي يحيا ليفهمه^٤ ،
فكاده^٥ ، أو لم يكده أن يستفيق له^٦ ،
فقلت للعلاج^٣ : علتني^٧ ، فرب فتى
من بنت كرم^٨ ، لها في الكأس رائحة^٩
نفثت^{١٠} بكرة عجوزاً ، زانها كبير^{١١}
حتى إذا الليل غطى الصبح مجوله^{١٢} ،
نبهت^{١٣} ندماني الموفي بدمته^{١٤} ،
فقال : هات اسقني ، واشرب^{١٥} وغن لنا :
فما حساً ثانياً ، أو بعض^{١٦} ثالثة^{١٧} ،
ودع^{١٨} لميس^{١٩} وداع^{٢٠} الصارم^{٢١} اللاحي^{٢٢}
وقال : أحسنت^{٢٣} ! قولاً غير إفصاح^{٢٤}
والنفس^{٢٥} في بحر سكر عب^{٢٦} ، طفاح^{٢٧}
علتته^{٢٨} ؛ فأنثى من نشوة^{٢٩} الراح^{٣٠}
تحكي لمن نال^{٣١} منها ربح^{٣٢} تفاح^{٣٣}
في زي جارية في اللهو^{٣٤} ، ملحاح^{٣٥}
كمطليع^{٣٦} وجهه^{٣٧} من بين أشباح^{٣٨}
من بعد إتعاب^{٣٩} كاسات^{٤٠} وأقداح^{٤١}
يا دار^{٤٢} شعشاء^{٤٣} بالقاعين^{٤٤} ، فالساح^{٤٥}
حتى استدار^{٤٦} ، ورد^{٤٧} الراح^{٤٨} بالراح^{٤٩}

١ شدوت : غنيت . لميس : اسم امرأة . الصارم : القاطع ، الهاجر .

٢ عب الماء : شربه أو كرهه بدون تنفس . طفاح : مثلي .

٣ العلاج : لقب يطلق على كل عجي .

٤ المجول : ثوب أبيض .

٥ القامان ، مثني القاع : أرض سهلة مطمئة انفرجت عنها الجبال . الساح مفردة ساحة : ولعله اسم موضع . وشعشاء : اسم امرأة .

٦ حساً : شرب . الراح الأولى : الخمر . الثانية جمع راحة : الكف .

يا طيبهم

دع البساتين من وردٍ ، وتُفاحٍ ،
 اعتدل إلى نقرٍ ، دقت شُصوصهمُ
 يكررون نواقيساً مرجعةً
 تنأى بسمعك عن صوت تكرهه
 إلا الدراسة للإنجيل من كتبٍ ،
 يا طيبهم ، وعتيقُ الراح نخفتهم
 يسقيها مدمجُ الحصرين ، ذوهيقٍ ،
 واعتدل ، هُديت ، إلى ذات الأكرّاح
 من العبادَةِ ، إلا نضو أشباحٍ^١
 على الزبور ، بامساءٍ ، وإصباحٍ^٢
 فليست تسمعُ فيه صوت فلاحٍ^٣
 ذكر المسيح بإبلاجٍ وإفصاحٍ^٤
 بكل نوعٍ من الطاسات رَحراحٍ^٥
 أخو مدارعِ صوفٍ فوق أمساحٍ^٦

١ النضو : الهزيل .

٢ الزبور : مزامير داود .

٣ أراد بصوت الفلاح : صوت المؤذن .

٤ الإبلاج : الإيضاح .

٥ الرحراح : الواسع .

٦ المدارع ، الواحدة مدرعة : ثوب من صوف كالعباءة .

أله بالبيض

ألهُ بالبيضِ المِلاحِ ، وبِقَيْنَاتٍ ، وراحِ
لا يَصُدُّكَ لاحِ ، هوَ عن سكرِكَ صاحِ
ليس للهَمَّ دَوَاءٌ كَاغْتِياقٍ ، واضطباحِ
فلتَعمري ما يُداوِي الهمَّ بالماءِ القَراحِ^١

تنفس المسك

وقهوةٍ مُرَّةٍ باكرتُ صَبَحَتَها ، وضوءُها نائِبٌ عن ضَوءِ مُصباحِ
حمراءُ ، علقها بالماءِ شاربُها ، تُفْتَضُّ عُدَّتُها في بطنِ رَاحِ
ويُثَبِّتُ الماءُ في حافاتِها حَباً ، كالقطرِ يثبُتُ في حافاتِ ضَحَضاحِ^٢
تنفستُ في وجوهِ القومِ ضاحكةً ، تنفُسُ المِسْكُ في تَفْلِيجِ تَفاحِ^٣

١ القراح : العذب .

٢ الضحضاح : الماء القريب النور .

٣ التفلج : التشقيق .

خمرة من قبل نوح

شَرَيْتُ الْفَتَكَ بِالْثَمَنِ الرَّيِّحِ ، وَبَعْتُ النُّسْكَ بِالْقَصْفِ النَّجِيحِ^١ ،
 وَأَمَكَنْتُ الْمَجَانَةَ مِنْ قِيَادِي ، وَلَسْتُ مِنَ الْمُجُونِ بِمُسْتَرِيحٍ^٢ ،
 وَرَبِّ مَخْضَبِ الْأَطْرَافِ ، رَخِصَ ، مَلِيحِ الدَّلِّ ، ذِي وَجْهِ صَبِيحِ^٣ ،
 ظَفِرْتُ بِهِ ، وَنَجْمُ الصَّبْحِ بَادٍ ، عِبَادِيًّا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ^٣ ،
 فَسُرَّ بَطْلَعَتِي لَمَّا رَأَنِي ، وَأَيْقَنَ أَنِّي غَيْرُ الشَّحِيحِ ،
 وَقَامَ بِمَبْزَلٍ ، فَافْتَضَّ بِكْرًا ، عَجُوزًا قَدْ تَجَلَّ عَنْ الْمَدِيحِ ،
 رَأَتْ نُوحًا ، وَقَدْ شَمِطَتْ وَشَابَتْ ، وَقَدْ شَهِدَتْ قُرُونًا قَبْلَ نُوحِ ،
 فَأَسْقِيهِ إِلَى أَنْ مَاتَ سُكْرًا ، وَلَمْ يُدْفَنْ ، وَعَيْشِكَ ، فِي ضَرِيحٍ !

١ الفتك : ركوب ما تدعو إليه النفس في جراءة . القصف : اللهو . النجيج : الصائب من الرأي .
 ٢ المجانة والمجون : قلة الحياء .
 ٣ العبادي : منسوب إلى العباد وهي قبائل اجتمعت على النصرانية .

عذراوان

تُعَاتِبُنِي عَلَى شُرْبِ اصْطَبَاحٍ ، وَوَصَلَ اللَّيْلُ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ^١ ،
 وَمَا عَلِمْتَ بَأَنِّي أُرِيحِي^٢ ، أَحَبَّ مِنْ النَّدَامَى ذَا ارْتِيَاكِ^٣ ،
 فَرَبَّ صَحَابَةٍ بِيضٍ ، كِرَامٍ ، بِهَالِيلٍ ، غَطَارِفَةٍ ، صَبَاحٍ^٤ ،
 صَرَفْتُ مَطِيئَهُمْ حَيْرَى ، طِلَاحًا ، وَقَدْ سُدَّتْ أَسَالِيبُ الرِّيحِ^٥ ،
 وَقَامَ الظِّلُّ فَوْقَ شِرَاكِ نَعْلٍ ، مَقَامَ الرِّيشِ فِي ثِنْيِ الْجَنَاحِ^٦ ،
 إِلَى حَانَاتِ خَمْرٍ فِي كُرُومٍ ، مُعَرَّشَةٍ ، مُعَرَّجَةٍ النَّوَاحِي^٧ ،
 فَأَقْبَلَ رَبُّهَا بِسَعَى إِلَيْنَا يُهْنِيءُ^٨ بِالْفَلَاحِ ، وَبِالنَّجَاحِ^٩ ،
 فَقُلْتُ : الْخَمْرُ ! قَالَ : نَعَمْ وَإِنِّي بِهَا لَيْتِي الْكِرَامَ لَذُو سَمَاحٍ^{١٠} ،
 فَجَاءَ بِهَا تَخُبُّ كَمَاؤِ مُزْنٍ ، وَأَنْشَأَ مُنْشِدًا شِعْرَ اقْتِرَاحٍ :
 أَتَصْخَوُ أَمْ فَوَادِكَ غَيْرُ صَاحٍ ، عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ^{١١} ،
 فَبِتُّ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوسًا ، بَعْدَ رَاوِيْنٍ مِنْ مَاءٍ وَرَاحٍ^{١٢} ،
 وَدَارَ بِكَأْسِنَا رَشًا رَخِيمٌ ، لَطِيفُ الْكُشْحِ ، مَهْضُومُ الْوِشَاحِ^{١٣} ،

- ١ فلق الصباح : انكشاف الغلام .
 ٢ البهاليل ، الواحد بهلول : الجامع لكل خير . الغطارفة ، الواحد غطريف : السيد الشريف .
 الصباح ، الواحد صبيح : الجليل .
 ٣ الطلاح ، الواحد طليح : المهزول . الأساليب : أراد الطرق .
 ٤ شراك النعل : سيره الذي يشد به .
 ٥ هذا البيت بخرير . وهو مطلع قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان .
 ٦ الدساكر ، الواحدة دسكرة : بيت يكون فيه الشرب واللهو .

وقال : أتبرحون غداً ؟ فقلنا :
 فخاتلنا ، فأسكرتنا ، فتمننا
 فقمنا إليه أرقل مستقيماً
 فلما أن ركزت الرمح فيه
 فقلت له : بحق أهلك سهل
 فقال : لقد ظفرت فنل هنيئاً
 فلما أن وضعت عليه رجلي
 ألتستم خير من ركب المطايا
 وكيف نطيق بعودك من رواح
 إلى أن هم ديك بالصباح
 وقد هيأت كبشي للنطاح
 تنبه كالرقيد من الجراح
 فلا تخرج إلى سفح التلاح
 بإسعاف ، وبذل مستباح
 تبدى منشد شعر امتداح
 وأندى العالمين بطون راح

رقصة الخمر

قف لا تخلخل عن الریحان والراح
 من كف ساقية ، يستل ناظرها
 ويا تعالي عقاراً ، قرقفاً ، رقصت
 تبدي الشمس ، إذا ما الماء خالطها ،
 وعن ترتب أوتار يافصح
 لدقة الفهم ما أوحى به الواحي
 عند المزاج بطاسات وأقداح
 شعاع نور كلمع البرق لمباح

١ لا تخلخل ، أي لا تتخلخل : تتحول .

هات من الراح

هات من الراح ؛ فاسقني الراحا ، أما ترى الديك كيف قد صاحًا
 وأدبر الليل في معسكره ، منصرفًا ، والصباح قد لاحًا
 فاستعمل الكأس ، واسقني بكرة ، لاني إليها أصبحت مرتاحًا
 كأسًا دهاقًا ، صرْفًا ؛ كأن بها إلى فم الشارين مصباحًا
 نوتني بها كالخلوق في قدح ، خالط ريح الخلق تفتحًا
 من كف قطية مزنة ، نجعلها للصباح مفتاحًا
 نقول للقوم من مجانتيها : بالله لا نجسن الاقداحًا

راح أطف من الروح

وقهوة باكرتها سحرة ، والصبح قد أسفر في لوجه
 حمراء تصفر ، إذا شعشت ، أطف في الشارب من روجه
 شيع ريح الورد ارواحها ، وريحها أطيّب من ريحه

١ بكرأ : أي باكرأ .

٢ الخلق : ضرب من الطيب .

٣ اللوح : الهواء بين السماء والأرض .

باكر الصبوح واعص النصوح

باكر اليَوْمِ الصُّبُوحَا ، وَاَعَصِ فِي الْحَمْرِ النَّصُوحَا
وَاسْقِنِيهَا مِنْ عُقَارٍ عَهَدَتْ فِي الْفُلْكِ نُوحَا
فَهْوَةٌ تُقَرِّنُ فِي جِسْمٍ مَكَةً مَعَ رُوحِكَ رُوحَا
فَإِذَا صَادَقَتْ مِنْهَا نَفْثَةً خَلَّتْ نَضُوحَا
ثُمَّ لَا يَرْكَبُ مِنْهَا مَرَكَبًا إِلَّا جَمُوحَا

بيع الرشد بالطلاح

لَاخَ إِشْرَاقِ الصَّبَاحِ ، فَاطْرُدِ الْهَمَّ بِرَاحِ
لَسْتُ بِالتَّسَارِكِ لَدَا تِ النَّدَامَى لِلصَّلَاحِ
قُلْ لِمَنْ يَبْغِي صِلَاحِي ، بَعْتُ رَشْدِي بِطِلَاحِي^١
ظَفِيرَتُ كَفِّ أَرِيْبٍ بَاعَ بَرًّا بِجُنَاحِ
أَطْيَبُ اللَّذَاتِ مَا كَا نَ جِهَارًا بِافْتِضَاحِ

١ النصوح : نوع من الطيب .

٢ الرشد : ضد الضلال . الطلاح : ضد الصلاح .

عدل الروح

أُحْيِي لِي ، يَا صَاحِ ، رُوحِي بِغَبُوقٍ ، وَصَبُوحِ
وَاسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي رَادِعاً رَدْعَ الْجَمُوحِ^١
قَهْوَةً ، صَهْبَاءَ ، بِكْرًا غُرِسَتْ أَزْمَانُ نُوحِ
تَطْرُدُ الْهَمَّ ، وَيرْتَا حُ لَهَا قَلْبُ الشَّحِيحِ
تِلْكَ ، لَا أَعْدَمْنِيهَا الْآهُ ، أَنْسِي ، عَدْلُ رُوحِي
يُخْسَحُ الْقَلْبُ إِلَيْهَا فِي الْهَوَى أَيَّ جُنُوحِ
عَظَفَتْ نَفْسِي عَلَيْهَا بِهَوَى غَيْرِ نَزُوحِ^٢ . . .

صلاة الراح

وَيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَجُوزِ كَأَنَّمَا وَجْهُ الْمَوَالِي فِيهِ بِالثَّلْجِ تَلْطَحُ^٣
جَعَلْنَا صِلَانَا الرَّاحَ ، فَالْتَّهَبَتْ بِنَا وَأَوْقَدَتْ الْأَجْوَافَ ، فَالْجُلْدُ يَرْشَحُ^٤

١ رادعاً، من رده: كفه ورده . أو من رده السهم ضرب به الأرض . الردع : العتق . الجموح : الراكب هواه فلا يمكن رده .

٢ النزوح : الذي ينزع ، يبعد .

٣ أيام العجز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تلطم .

٤ صلاماً : دفئنا . يرشح : أي يرشح بالمرق لشدة دفئهم .

الحب الفاضح

وأخي حِفَاطٍ مَاجِدٍ حَلَوِ الشَّمَائِلِ ، غَيْرِ لَاحٍ^١
نَادَيْتُهُ ، وَاللَّيْلُ قَسِدٌ أَوْدَى بِسُلْطَانِ الصَّبَاحِ
بَا صَاحٍ أَشْكُو حُلُوءَ الْعَيْ نَيْنِ جَائِلَةٍ الْوِشَاحِ^٢
فِيهَا افْتَضَحْتُ ، وَحِبَّتْهَا فِي النَّاسِ يَسْعَى بِافْتَضَاحِي
« وَلَهَا وَلَا ذَنْبَ لَهَا لِحِظٌ كَأَطْرَافِ الرَّمَاكِ
فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ دَائِمًا ، فَالْقَلْبُ مَجْرُوحِ النَّوَاحِي^٣ »
أَجْنَانُ جَسَارِيَةِ الْمَهْدِ بِ ، بِالْفَضَائِلِ وَالسَّمَاكِ
مَالِي ، وَلَمْ أَكُ بِسَاذِلًا وَدًّا ، وَلَا فِيكُمْ سَمَاحِي
فَبَخَلْتُ أَنْتِ وَلَيْسَ أَهْدُ لِمَكٍ مِنْ قَبِيلِكَ بِالشَّحَاحِ

١ الحِفَاطُ : الحمية واللود عن المحارم . الشَّمَائِلُ : الخصال . اللاحي : اللائم .

٢ جَائِلَةُ الْوِشَاحِ : أي ضامرة البطن ، رقيقة الخاصرة .

٣ هَذَانِ الْبَيْتَانِ لَوَالِبَةُ بِنِ الْحَبَابِ أَدْخَلَهَا أَبُو نَوَاسٍ فِي أَيْيَاتِهِ .

رهبان دير حنة

يا دَيْرَ حَنَّةَ مِنْ ذَاتِ الْكَبِيرِ رَاحٍ مِنْ بَصْحُ عَنْكَ ؛ فَلَانِي لَسْتُ بِالصَّاحِي^١
رَأَيْتُ فِيكَ ظِبَاءَ لَا قُرُونَ لَهَا يَلْعَبْنَ مِنَّا بِالثَّابِ ، وَأَرْوَاحِ^٢
يَعْتَادُهُ كُلُّ مَحْفُوفٍ مَفَارِقُهُ مِنَ الدَّهَانِ ، عَلَيْهِ سَحَقُ أُمْسَاحِ^٣
فِي عَصَبَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ وَقُوعَ مَا حَذَرُوهُ ؛ غَيْرَ أَشْبَاحِ^٤
لَا يَدْلِفُونَ إِلَى مَاءٍ بَأْيِيَّةٍ إِلَّا اغْتِرَافًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ^٥ !

ليت دمي دونك

قُلْتُ لَدَنْ شُجٍّ أَوْدَاجُهُ : لَيْتَ دَمِي دُونَكَ مَسْفُوحِ^٦
وَكُنْتُ مِنْهُ بَدَلًا صَالِحًا فِي مَهْجَتِي تَحِيًّا بِكَ الرُّوحِ^٧

١ الأكيراح : مر شرحها .

٢ ظباء لا قرون لها : أي نساء يشبهن الغزلان .

٣ يعتاده : يزوره ، يذهب إليه . المحفوف : المقصوص . مفارقة ، الواحد مفرق : موضع افتراق الشعر . الدهان ، وفي رواية الزهاد جمع زهد وهو أصوب . السحق : الثوب البالي . الأمساح ، الواحد مسح : ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد .

٤ ما حذروه : أي ما حذروه من عقاب الآخرة إذا حسبوا الحاصل من أعمالهم .

٥ يدلفون ، مضارع دلف : مشى مشي المقيد وقارب الخطو في مشيه . الراح ، الواحدة راحة : الكف .

٦ الأوداج ، الواحد ودج : حرق في العنق .

٧ قوله : وكنت ، يخاطب الخمر .

يا حبذا ليلة

يا حبذا ليلةٌ نَعِمْتُ بها أَشْرَبُ فَضْلَ الحبيبِ في القَدَحِ
سأله قُبْلَةً فجادَ بها ، فلم أَصْدَقُ بها من الفَرَحِ

لست بالصاحي

أما المِكَاسُ فَثَنِيءٌ لستُ أعْرِفُهُ ، والحمدُ لله ، في فِعْلٍ ولا راحٍ
هاتيكَ أنْثِي بها همي ، وذا أُمِّي ، فلتستُ عن ذا ولا عن تلك بالصّاحي

مدجج بسلاح الحب

كأنما وجهُهُ والكأسُ إِذْ قُرِبَتْ منْ فيهِ بَدْرٌ تَدَلَّى مِنْهُ مِصْبَاحُ
مُدَجَّجٌ بِسِلَاحِ الحُبِّ ، يَحْمِلُهُ ، طَرَفُ الجِمالِ بِسَيْفِ الطَّرَفِ طِمَاحُ^١
فالسيفُ مَضْحَكُهُ ، والقوسُ حَاجِبُهُ ، والسهمُ عَيْنَاهُ ، والأهدابُ أَرْماحُ^٢

١ المِكَاسُ : المشاكسة في البيع وانتقاص الثمن .

٢ المدجج : المغطى بالسلاح . الطِمَاح ، من طِمَحَ بِبَصَرِهِ : رَفَعَهُ .

أبيض كالبدر

وأبيض ، مثل البدر دارة وجهه ، له كفّل راب به يترجّع^١
 أغنّ خماسي^٢ ؛ لما أنت طالِبُ من اللّهُو فيه واللّذاذة يصلح^٣
 تقنّصي لما بدا لي سائِحاً كما مرّ ظبيّ بالمفازة يسنح^٤
 فأمكّنتني طويهاً عينا قياده ، فقد خلت ظبياً واقفاً ليس يبرح^٥
 فقلت له : زُرّني ، فديتك ، زورة ، أقر بها ما شئت عينا وأفرح^٦
 فقال ، بوجهٍ مشرقٍ متبسم ، وقد كدت أقضي للهوى : أنت تمزح^٦
 تقدّم لنا ، لا يعرف الناس حالنا ؛ وأقبل في تخطّاره يترنح^٦
 فجئت إلى صبحي بظبي مفتق ، فلما تراءوا ضوء خديته سبّحوا^٦
 فقلت لهم : لا تعجلوه ، فإنما علامتنا عند الفراغ التحنّح^٦

١ الدارة : الهالة المنيرة التي تحيط بالقمر استعارها لوجه الموصوف . الرابي : النامي . يترجّع : يهتز .

٢ الخماسي : ما كان في طول خمسة أشبار .

٣ تقنّصي : اصطادني . سائِحاً ، من سنح : مر من الميسرة إلى الميمنة . المفازة : الفلاة لا ماء فيها .

٤ يبرح : يذهب .

٥ تخطّاره : اختياله في مشيه . يترنح : يتمايل .

٦ المفتق : المضيء ، المشرق .

أذهب

إِذْ هَبْ ! نَجَوْتَ مِنَ الْهَجَاءِ وَلَذَعِهِ ، وَأَمَّا وَلَشَغَةِ رَحْمَةٍ بِنِ نَجَاحٍ^١
لَوْلَا فَتُورٌ فِي كَلَامِكَ يُشْتَهَى ، وَتَرْفَقِي بِكَ ، بَعْدُ ، وَاسْتِمْلَاحِي^٢
وَتَكْسُرُ فِي مُقْلَتَيْكَ هُوَ الَّذِي عَطَفَ الْفَوَادَ عَلَيْكَ بَعْدَ جِمَاحٍ^٣
لَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُدَارِحُ شَاعِرًا ، فِي سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِحِينِ مُزَاحٍ !

القلب القرح

لَمْ أَشْرِكِ النَّاسَ يَوْمَ الْعِيدِ فِي الْقَرْحِ ، وَلَا هُمْ شَرِيكُونِي فِي جَوَى الْقَرْحِ^٤
غَدَوْا بِزِينَتِهِمْ فِيهِ ، وَخَلَفَتْنِي أَلَا تُرَوِّحَ لِي مِنْ قَلْبِي الْقَرْحِ^٥
لَمَّا أَتَانِي تَجْرِيمُ الْحَبِيبِ لَهُمْ عَلَيَّ لَمْ أَبْتَكِرْ فِيهِ ، وَلَمْ أُرْحُ^٥
وَلَمْ أَطَاوِعْ فَمَا فِيهِ عَلَى ضَحِكَ ، وَلَا مَدَدْتُ يَدِي فِيهِ إِلَى قَدَحِ

١ يقسم أبو نواس بلثغة رحمة بن نجاح ، ولم نثر على تعريف لهذا الشخص ، ولعله غلام من عشراء النواصي .

٢ الجمال : النفار .

٣ الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق . القرح : الهم .

٤ القرح : المقروح .

٥ التجريم ، من جرمه : اتهمه بجرم . ابتكر : أذهب بكرة . أروح : أذهب مساء .

آء ، آح

أيا مَنْ وجهه الدّاحُ ، وفي مِثْرَرِه المِباحُ
ومَنْ سَقِيّا ثَناباهُ ، إذا اسْتَسْقَيْتَهُ ، الرّاحُ
ويا مَنْ هوَ تَفّاحُ ، إذا لم يكُ تَفّاحُ
أما لي مِنْكَ يا ظالِمُ إلا الآءُ والآحُ
ولحِظْ صائبُ الأسنهُ مِ للْمُهْجَةِ جِراحُ
أما حانَ ، بلى قد حانَ ، لو أنّكَ تَرْتاحُ
ولكنّكَ إنسانُ ، بما أكرهُ ، مَزّاحُ !

قوم سماح

دع مَنْ يُقَارِضُ أقداحاً بأقداحِ ، ليسَ المُرُوءَةُ سَقِيّ الرّاحِ بِالرّاحِ
عهدي بقومِ ، إذا ما حلّ زائرُهُمْ تَبَادَرُوا لِقِرَى الضّيفانِ ، سُمّاحِ
عاشوا بأسيا فيهِمْ ، فشكاً بلا مِئَنٍ ، من الأراذلِ ، أو ماتوا بأرْماحِ

١ الدّاح : نقش يعلل به الصبيان . الماح : صغرة البيض ، أو بياضه .
٢ الآء : حكاية صوت للزجر . والآح : حكاية صوت للتوجيع .

بح صوت المال

غَرَّدَ الدَّيْكَ الصَّدُوحُ فاسْقِنِي ! طَابَ الصَّبُوحُ
 واسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي حَسَنًا عِنْدِي الْقَبِيحُ
 قَهْوَةٌ تَذَكُّرُ نُوحًا حِينَ شَادَ الْفُلُكَ نُوْحُ
 نَحْنُ نَخْفِيهَا ، وَيَأْبَى طَيْبُ رِيحٍ ، فَتَفُوحُ
 فَكَانَ الْقَوْمَ نَهَبَى ، بَيْنَهُمْ مَسْكٌ ذَبِيحُ
 أَنَا فِي دُنْيَا مِنَ الْعَبَةِ اسِرْ أَغْدُو وَأَرْوَحُ
 هَاشِمِي ، عَبْدَلِي ، عِنْدَهُ يَغْلُو الْمَذْبَحُ
 عَلَّمَ الْجُودِ ، كِتَابٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ
 كُلَّ جُودٍ يَا أَمِيرِي ، مَا خَلَا جُودَكَ ، رِيحُ
 إِنَّمَا أَنْتَ عَطَايَا أَبْسَدًا لَا تَسْتَرِيحُ
 بَحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَشْكُو ، وَيَصِيحُ
 مَا لِهَذَا آخِذٌ فَرَقَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ
 جُدْتَ بِالْأَمْوَالِ ، حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحُ
 صَوَّرَ الْجُودُ مِثَالًا ، فَلَهُ الْعَبَّاسُ رُوحُ
 فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ ، وَهُوَ بِالْعِرْضِ شَحِيحُ

- ١ نهى : أي منهوبة عقولهم من السكر . أراد بالمسك الذبيح : المسك الفتيت ، المفتوت .
 ٢ عبدلي : منسوب إلى عبد الله ، ولعل المراد عبد الله بن العباس جد الخلفاء العباسيين .

بقية من التقوى

قد عذبَ الحبُّ هذا القلبَ ما صلحاً ، فلا تعدّنة ذنباً أن يُقالَ صلحاً^١
 أبقيتَ في اتقوى الله باقيةً ، ولم أكنْ كحربصٍ لم يدعْ مرحاً^٢
 وحاجةٍ لم تكن كالحاجِ واحدةً كلّفْتُها العزمَ ، والعيرانةَ السُّرحاً^٣
 يكونَ جهْدُ المطايا عفوَ سيرتها إذا نسايجُها كانت لها وشُحاً^٤
 نرْمي بها كلَّ ليلٍ كان كلِّكَله مثلَ الفلاةِ ، إذا ما فوقها جنحاً^٥
 حتّى تبينَ في أثناءِ نُقبتهِ ورَدَ السَّراةِ ترى في لونه ملحاً^٦
 وهنَّ يلحقنَ بالمعزّاءِ مُجمِرةً خُشِمَ الأنوفِ نرى في خطوها رَوْحاً^٧
 يطلبنَ بالقومِ حاجاتٍ تضمّنها بدرٌ بكلِّ لسانٍ يلبسُ المدحاً^٨
 كأنَّ فيضَ يديه ، قبلَ تسألُه ، بابُ السماءِ ، إذا ما بالحيا انفتحا^٩
 لقد نزلنا أبا العباسِ متزلةً ، ما إن تَرى خلفها الأبصارُ مطرَحاً^{١٠}

١ ما صلح : أي ما صلح للعذاب .

٢ العيرانة : الناقة الشديدة . السرح : السريعة اللينة السير .

٣ جهد المطايا : أراد الغاية التي تصل إليها المطايا بعد جهدها . نسايجها ، الواحدة نسيجة : الشيء المنسوج ، ولعله أراد مناسجها ، الواحد منسج ، والمنسج من الدابة : ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق . الوشح ، الواحد وشاح : شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، استعاره للمطايا .

٤ الكلكل : الصدر .

٥ النقبة : الظلمة . السراة : ارتفاع النهار . الملح ، الواحد ملح .

٦ المعزاء : الأرض الصلبة . المجرمة : المتقدمة . خشم الأنوف : الأنوف المكسورة . الروح : الاتساع .

٧ أراد بالبدر ممدوحه على الاستعارة .

٨ المطرح : المتسع .

وكَلَّتْ بالدَّهْرِ عَيْنًا غَافِلَةً ، من حُودٍ كَفَّكَ تَأْسُو كُلَّمَا جُرِحَا
أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الأَيْدِي بِحِجْزِيهِ ، إِذَا الزَّمانُ عَلَى أولادِهِ كَلَمَحَا !
كَمَا الرِّبْعُ كَفَى أَيَّامَ نَكَبَتِهِمْ ، صَدْعَ الأمورِ ، وَأَدْنَى وَدٍّ مِنْ بَرَحَا
تَحِيطُ دُونَ الرِّجَالِ الأَقْرَبِينَ بِهِ ، قُرْبَى رَوْومٍ ، وَجَيْبٌ طَالَمَا نَصَحَا
كَانَ المَوَادِعُ شَأْوَ الفضْلِ مُسْتَرَا ، حَتَّى إِذَا رَامَ تِلْكَ الخَطَّةَ افْتَضَحَا
مِنَ اللِّجْدَاعِ ، إِذَا المِيدَانُ مَاطَلَهَا ، بِشَأْوٍ مَطْلَعِ الغَايَاتِ قَدْ قَرِحَا
مَنْ لَا يُضْعَضِعُ مِنْهُ البُؤْسُ أُنْمَلَةً ، وَلَا يُصْعَدُّ أَطْرَافَ الرُّبَى فَرَحَا

نسل صالح

لَقَدْ نَسَلْتُ رَزِينَ نَسْلًا مِنْ اسْتِيهَا ، عَلَيْهِنَّ سَيْمًا فِي العِيُونِ تَلُوحُ
فَعَشَوَاءُ مِضْلِيلٍ ، وَأَعَشَى مُضَلَّلٍ وَأَعْوَرُ دَجَّالٍ عَلَيْهِ قُبُوحُ
سَيِّقَى بَقَاءِ الدَّهْرِ مَا قَلْتُ فِيكُمْ ، وَأَمَّا الَّذِي قَدْ قَلْتُمُوهُ ، فَرِيحُ

- ١ الحجة : معقد الإزار . الكلح : التكشر في عبوس .
- ٢ الربيع : لعله أراد الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور .
- ٣ تحيط : تصوت . الجيب : هو من قولهم ناصح الجيب أي صادق أمين .
- ٤ الموادع : المسالم .
- ٥ اللجذاع ، الواحد جذع : الشاب الحدث . قرح : صار قارحاً . والقارح : الشاب من كل ذي حافر .
- ٦ أي أنه لا يذل لبؤس ولا يبطر في الفرح .
- ٧ رزين : أم إسماعيل بن نبيخت .
- ٨ العشواء ، مؤنث الأعشى ؛ الذي لا ينظر في الليل . المضليل : الكثير الضلال . الدجال : الكذاب .
القبح : القبح .

جبل البغض

ألا يا جبلَ المقتِ الـ لذي أرمى ، فما يبرح
 ويا منْ هوَ منْ تهلاً ن ، لو حُمِلَتْهُ ، أفدَحْ^١
 لقد صَوَّرَكَ اللهُ فما حلتى ، ولا ملح
 وقد طَوَّلْتُ تفكيرى ، فما أدري لما تصلح
 فما تصلحُ أن تهجى ، ولا تصلحُ أنْ تُمدَح
 بسلى أَسْتَغْفِرُ اللهَ على وجهك قد يُسلخ
 فيا ليتك إنْ أَمْسَيْتَ ت ، لا أَمْسَيْتَ ، لا تُصْبِحْ
 ويا ليتك في اللجـ ة لا تحسنُ أنْ تَسْبَحْ

قتال لا جناح به

بُزَأْتُنا الأقداحُ ، دُرَّاجُهُنَّ الرَّاحُ^٢
 قَسِينَا عِيدَانُ ، أَوْتَارُهَا فِصَاحُ
 وَصَيْدُنَا ظِبَاءُ ، كَأَنَّهُمَا الصَّبَاحُ

١ شلان : جبل . أفدح : أثقل .

٢ البراة ، الواحد باز : ضرب من الصقور . الدراج : طائر شبيه بالحجل ، وأكبر منه ، أرقط
 بسواد وبياض ، قصير المنقار .

وَحَيَّلْنَا عِدَارِيَّ ، عِدَارُهَا الْوِشَاحُ
 مَبْدَانِهَا الْحَشَايَا ، وَرَكْضُهَا النِّكَاحُ
 وَعَيْشُنَا مُوَاصُولُ^١ بَغْدَوَّةٍ رَوَّاحُ
 قَدْ هَزَّنَا قِتَالُ^٢ مَا إِنْ بِهِ جُنَّاحُ

العرض المباح

يَا مَادِحَ الْقَوْمِ الْثَلَاثِ مِ ، وَطَالِباً رِفْدَ الشَّحَاحِ
 أَشْغِلْ قَرِيضَكَ بِالنَّسِيْبِ ، وَبِالْفُكَاةِ وَالْمُزَاحِ
 حَدَّثْتُ وَجْهَهُ لَيْسَ ثَا لَمْ غَيْرَ أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ
 وَأَكْفُ قَوْمٍ لَيْسَ بِنُ بِيْطُ مَاءَ مَاءِ إِلَّا الْمَسَاحِي^١
 مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ حِمِّيْ ، بِأَوْيَ إِلَى عِرْضِ مُبَاحِ^٢

١ أنبط الماء : استخرجه . المساحي ، الواحدة مسحة : ما يجرف بها الطين .

في نس يوم نعي

الموتُ منا قريبٌ ، وليسَ عنا بنازِحُ
 في كلِّ يومٍ نعيُّ ، تصبحُ منه الصَّوائِحُ
 تشجى القلوبُ ، وتبكي
 حتَّى مَيَّ أَنْتَ تَلْهَوُ
 والموتُ في كلِّ يومٍ
 فاعْمَلْ ليومٍ عبوسٍ ،
 ولا يَغُرَّنكَ دُنْيَا ،
 وبُغْضُهَا لَكَ زَيْنٌ ،
 وحُبُّهَا لَكَ قَاضِحٌ !

ضاع الجود

دمُ المكارمِ بالفُسْطَاطِ مسْفوحٌ ، والجودُ قد ضاعَ فيها ، وهوَ مَطرُوحُ
 يا أهلَ مصرَ لقد غِبْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ ، لَمَّا حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ المَسَامِيحُ
 أموالكم جمَّةٌ ، والبخلُ عارضُها ، والنَّيْلُ مع جُودِهِ فيه التماسيحُ
 لولا ندَى ابنِ جُويٍّ أحمدٍ نَطَقَتْ مِنِّي المفاصلُ فيكمُ والجواريحُ

١ الفسطاط : مدينة في مصر .

واعظ الشيب

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ ، وَأَيَّ جِدِّ بَلَغَ الْمَارِحُ
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ ، وَنَاصِحٍ لَوْ سُمِّعَ النَّاصِحُ
يَأْتِي الْفَتَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى ، وَمُنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِعُ
فَاسَمُ بَعِيْنَيْكَ إِلَى نِسْوَةٍ ، مَهْرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
لَا يَجْتَلِي الْخَوْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا إِلَّا أَمْرُ مِيزَانِهِ رَاجِعُ
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ ، فَذَلِكَ الَّذِي سَيِّقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ
شَمْرٌ ، فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطَةٌ ، وَرُحٌ لَمْ أَنْتَ لَهُ رَائِحُ

طير بلا جناح

قَدْ أَغْتَدِي فِي فَلَقِ الْإِصْبَاحِ ، بِمُطْعَمٍ يُوجِزُ فِي سَرَّاحٍ^١
مُؤَيَّدٍ بِالنَّصْرِ وَالنَّجَاحِ ، غَدَّتْهُ أَظْآرٌ^٢ مِنَ اللَّقَاحِ^٣

١ أراد بالنسوة : حور الجنان .

٢ السراح ، من التبريح : الإرسال .

٣ أظآر ، الواحدة ظئر : العاطفة على ولدها وولد غيرها . اللقاح : النياق ذات الألبان .

فهو كيش^١ . ذَرِبُ السلاح . لا يَسَامُ الدَّهْرَ من الضَّبَّاحِ^١
 منجَّد^٢ . بِأَشْمَرُ نَلَصِيَّاحِ . ما البرقُ في ذي عارضٍ لَمَّاحٍ^٣
 ولا انقضاضُ الكوكبِ المنصاحِ . ولا انبتاتُ الحوَابِ المنداحِ^٤
 حينَ دَنَا من رَاحَةِ المشاحِ . أَجْدُ في السَّرْعَةِ من سَرِيَّاحِ^٥
 يكاد عندَ ثَمَلِ المِرَّاحِ يطيرُ في الجَوِّ بِلا جَنَاحِ
 إذا سَمَا الخَإِيلُ للأشباحِ . يَفْتَرُّ عن مثلِ شَبَّاتِ الرِّمَاحِ^٥
 فكم وكم ذي جُدَّةِ إيساحِ . ونازِبِ أَعْفَرِ ذي طَمَاحِ^٦
 غادره مُضَرَّجَ الصُّفَّاحِ

- ١ الكيش : السريع . ذرب : حاد . وأراد بالسلاح : أنيابه وأظافره . الضبَّاح : صوت الثعلب استعاره للكلب .
 ٢ المنجد : الصاعد في النجد : المكان المرتفع . يَأْشُرُ : يمرح . العارض : السحاب المعترض في الأفق . اللامح : الأبيض .
 ٣ المنصاح : المنحط . انبتات : انقطاع . الحوَاب : الدلو . المنداح : الواسع .
 ٤ المشاح : المستقي . سرياح : اسم الكلب .
 ٥ الخايل : المثبت في النظر . يَفْتَرُّ : يبتسم .
 ٦ لعله أراد بذئ الجدة الثور الوحشي الذي في ظهره جدد أي طرائق . اللياح : الأبيض من كل شيء .
 النازب : أراد الظبي المصوت . الأعفر : الذي في لون التراب .

لا صيد إلا بالصقور

لا صَيْدَ إِلَّا بالصَّقُورِ اللَّمَّحِ ١ كلَّ قِطَامِيٍّ بَعِيدِ الْمَطَرَحِ ١
 يَجْلُو حِجَابِيَّ مَقْلَةً لَمْ تَجْرَحِ ، لَمْ تَفْدُهُ بِاللَّبَنِ الْمُضْبَحِ ٢
 أَمْ ، وَلَمْ يُولَدْ بِسَهْلِ الْأَبْطَحِ ، إِلَّا بِإِشْرَافِ الْجِبَالِ الطَّمَحِ ٣
 أَحْصُ أَطْرَافَ الْقُدَامَى وَحَوْحِ ٤ أَبْرِشْ مَا بَيْنَ الْقَرَا وَالْمَذْبَحِ ٣
 يَلْتَوِي بَخْرَانَ الصَّحَارَى الْجُمُحِ ٥ يُنْحَى هَا بَعْدَ الطَّمَاكِ الْأَطْمَحِ ٤
 يَسْلُكُهَا بَنِيْزِكٍ مُدْرَجِ ، وَمِنْسَرٍ أَقْبَى كَأَنْفِ الْمَجْدَحِ ٥
 وَهِيَ رَوَاقٍ بِالْبَسَاطِ الْأَفْيَحِ ، وَمَتَيْحَاتٍ لِلْحَقَاقِ مُتْبِحِ ٦
 فَاصْطَادَ قَبْلَ التَّعَبِ الْمُبْرَحِ ، وَقَبْلَ أَوْبِ الْعَازِبِ الْمَرْوَحِ ٧
 خَمْسِينَ مِثْلَ الْعَنْزِ الْمَشْدَحِ ، مَا بَيْنَ مَذْبُوحٍ وَمَا لَمْ يُذْبَحِ ٨

- ١ اللّمع ، الواحد لامع : أي المختلس النظر ، الممتد . القِطَامِي : الصقر الحديد البصر .
 ٢ الحِجَابَان ، الواحد حِجَاب : عظم الحجاب . المُضْبَح : المزوج بالماء .
 ٣ احص : قليل الريش . الوحوح : المنكسر . القرا : الظهر . المذبح : المنحر .
 ٤ الطماح : الجماع .
 ٥ النيزك : الرمح القصير . المدرج : المجلج : أداة يخلط بها السويق .
 ٦ رواق ، الواحدة راقية : مرتفعة . أراد بالبساط الأفيح : السماء . المتيحات : المهيئات .
 المتيح : القشيط .
 ٧ المروح : السائر في العشي .
 ٨ المشدح : السمين .

صيد موفق

قَدْ أَغْشَدِي بَزْرَقٍ صَبِيحٍ مَحْضٍ لَمَنْ يَنْسِبُهُ صَرِيحٍ^١
 صَلَّتِ الْخُدُودَ، وَأَضَحَ مَلِيحٍ، وَلَيْسَ مَا يُغْمَزُ كَالصَّحِيحِ
 بِكَفٍّ ضَنَانٍ بِهِ شَحِيحٍ، مِمَّا اشْتَرَى بِالثَمَنِ الرَّيِّحِ
 فَلَمْ يَزَلْ بِالنَّهْمِ وَالتَّقْدِيحِ، وَرَشَّهَ بِالمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ^٢
 حَتَّى انْطَوَى إِلَّا جَنَانَ الرُّوحِ وَعَرَفَ الصَّوْتِ وَوَحْيَ المَوْحِ
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُولٍ طَمُوحٍ، لَمْ يَنْجِهِ طُمُورُهُ فِي اللُّوحِ^٣
 مِنْ فَلَتَاتِ صَلَاتٍ شَيْحٍ، تَرَجَلَهُ الرِّيحُ بِكَفِّ الرِّيحِ^٤
 وَضَرْبَةٍ بِنِزْكِ مَذْرُوحٍ، فَاصْطَادَ قَبْلَ الْآيْنِ وَالتَّبْرِيحِ^٥
 خَمْسِينَ مُسْتَحْيِيًى إِلَى مَذْبُوحٍ

١ الزرق : طائر صياد بين الباز والباشق .

٢ النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضجير الفرس . التلويح : تغير الجسم من مرض ونحوه .

٣ الطول : طائر مائي . طموره : وثوبه . اللوح : الهواء بين الأرض والسماء .

٤ صلتات : لعلها جمع صلته مؤنث صلت : البارز المستوي . الشيح ، الواحد أشيح : الشريد الخذر . ترجله : تجمله يمشي على رجله .

٥ الأين : التعب . التبريح : التعب والجهد .

حرف الخاء

السلافة الضاحكة

يا ليلةً بالكرُخِ كم لذةٍ سِيقَتِ إلينا ، ليلةَ الكرُخِ
سُقِيَتْهَا صَهْبَاءٌ ، مشمولةٌ ، كريمةَ الجديْنِ والسَّنخِ^١
سُلافةٌ ، تضحك في كأسها ، عذراءٌ ، صانوها عن الطبخِ^٢

انظر من توأخي

قال يعاتب عمرأ الوراق :

يا واضِعاً بيضَ القَطَا نَحْتَ الزَّمَامِجِ لِلْفِرَاخِ^٣
لو أَيْقَنْتَ مَا تَحْتَهَا لَمْ تَخْلُ مِنْ نَقْرِ السُّمَاحِ^٤
يا غَارِساً يَمِينِهِ شَجَرَ الحِفَافِ عَلَى السُّبَاخِ^٥
فَسَدَ الخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ، فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَنْ تُوَاخِي

١ السنخ : الأصل .

٢ صانوها عن الطبخ : أي اختمرت بغير أن تغلي على النار .

٣ الزمامج ، الواحد زمجي : أصل ذنب الطائر .

٤ السباح : الصباح ، خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس .

٥ السباح ، الواحدة سبحة : أرض فيها نز وملح .

حرف الـ ال

لا تبك ليلى

لا تبك ليلى . ولا تطرب إلى هند .
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها .
فالحمر يا قوته . والكأس لواءه
تسقيك من عينيها خمراً . ومن يدها
لي نشوتان . وللندمان واحدة .
واشرب على الورد من حمراء كالورد^١
أجده^٢ حمرتها في العين والحد^٣
من كف جارية ممشوقة القد^٤
خمراً ، فما لك من سكرين من بد^٥
شيء^٦ خصصت به من بينهم وحدي^٧

١ لا تطرب : لا تحزن .

٢ أجده : أعطه .

٣ الندمان : المتألم على الشرب تكون للمفرد والجمع .

عاج الشقي^١

عاج الشقيّ على دارٍ يُسألُها ، وعُجْتُ أسألُ عن خَمَّارَةٍ البلدِ^٢
 لا يَرْقِي^٣ اللهُ عيني من بكى حجراً
 قالوا ذكّرتَ ديارَ الحيّ من أسدٍ
 ومن تميم^٤ ، ومن قيس^٥ وإخوتهم^٦ ،
 دعْ ذا عَدَمَتِكَ ، واشربْها مُعْتَقَةً^٧
 من كَفِّ مُخْتَصِرِ الزنارِ ، مُعْتَدِلِ^٨
 لما رآني أبوهُ قد قَعَدْتُ لَهُ^٩
 فجاءني بسُلافٍ لا يَحِيفُهَا^{١٠}
 اسمَحْ وجُدْ بالذي تحوي يَدَاكَ لها ،
 كم بَيْنَ من يشتري خمرًا يَلْدُ بها
 يا عاذلي قد أَتَشَنِي منك بادِرَةً^{١١} ،
 لو كان لَوَمُّكَ ذُصْحًا كُنتُ أَقْبَلَهُ^{١٢} ،
 لكنْ لَوَمُّكَ مُحمولٌ على الحسدِ

١ يختلف نص هذه الأبيات في هذا الديوان عنه في نسخة أخرى لديوان أبي نواس .

٢ عاج : عطف على المكان . الخمار : بائعة الخمر ، وحانوت الخمار .

٣ لا يرقى : مضارع أرقأ اللعج : سكنه . الوجد : الحزن . يصبو : يحيل .

٤ تميق : تسير العتق وهو سير سريع . وفي الديوان القديم « تفرق بين الروح والجسد » .

٥ الأود : الأعوجاج .

٦ الصغد : أراد بها المال . وهو في الأصل العطاء .

٧ لا يحف لها : لا يملأ كؤوسها إلى حفافها .

٨ النثري : الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . المنتصد : مكان الانتضاد أي القيام .

ريحانة وكأس

سَقِيًّا لِغَيْرِ الْعُلِيَاءِ وَالسَّنَدِ وَغَيْرِ أَطْلَالٍ مَيٍّ بِالْجُرْدِ^١
 وَيَا صَبِيْبَ السَّحَابِ إِنْ كُنْتَ قَدْ جُدْتَ اللَّوَى مَرَّةً فَلَا تَعُدِّ^٢
 لَا تَسْقِيْنِ بِلَدَةً ، إِذَا عُدْتَ إلَّا بِلَدَانُ كَانَتْ زِيَادَةُ الْكَبْدِ
 إِنْ أَتَحَرَّرْتُ مِنَ الْغُرَابِ بِهَا ، يَكُنْ مَفْرِي مِنْهُ إِلَى الصُّرْدِ^٣
 يَحِثُّ لَا تَجْلِبُ الْفِجَاجُ إِلَى أَذْنَيْكَ إِلَّا تَصَابِحَ النَّقْدِ^٤
 أَحْسَنْ عِنْدِي مِنْ انْكِبَابِكَ بِالْ فِهْرِ مُلِحًا بِهِ عَلَى وَتَدِ^٥
 وَقُوفُ رِيحَانَةٍ عَلَى أُذُنٍ ، وَسِرُّ كَأْسٍ إِلَى فَمٍ يَدِ
 يَسْقِيْكَهَا مِنْ بَنِي الْعِبَادِ رَشًا مَنَسَبٌ عَيْدِهِ إِلَى الْأَحَدِ
 إِذَا بَنَى الْمَاءُ فَوْقَهَا حَبًّا ، صَلَبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبَدِ
 أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ شَمُولًا ، وَمَنْ فِيهِ رُضَابًا يَجْرِي عَلَى بَرْدِ
 فَذَلِكَ أَشْهَى مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى رُبْعٍ ، وَأَنْمَى فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
 لَا سِيَّمَا إِنْ شَدَاكَ ذُو نُطْفٍ : « يَا دَارُ أَقْوَتِ بِالتَّفِّ مِنْ جُدَدِ^٦ »

- ١ العلياء : كل مكان مشرف . السند : ما قايملك من الجبل فوق السفح ، ولعله أراد مكانين بينهما .
 الجرد : الأرض لا نبات فيها .
 ٢ صبيب السحاب : ما يصبه السحاب من المطر . اللوى : مسترق الرمل ويجوز أن يكون مكاناً بعينه .
 ٣ الصرد : طائر ضخيم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صغار الطير .
 ٤ النقد : جنس من الفم صغير الأرجل .
 ٥ الفهر : الحجر .
 ٦ النطف ، الواحدة نطفة : القرط أو الولوة الصافية . أقوت : خلت . التف وجدد : موضعان .

اسقنيها بسواد الليل

اسقنيها بسوادٍ قبل تغريدِ المنادي^١
 من كُملتِ بلغت في الـ مدنٍ أقصى مُستزادِ
 رُضعت والدّهْرَ ثدياً وتلّتهُ في الولادِ
 فهي فيها كلّ ما يـ لمغُ مقروحُ الفؤادِ
 سُمّتها عندَ يهودِ يـ خَصيبِ المسترادِ^٢
 فشربنا شرباً قومِ عطشوا من عهدِ عادِ
 بينَ أقباءِ عريشِ عمَدوهُ بعمادِ
 ودنانِ مُسنداتِ معلّماتِ بمِدادِ
 أنفدوهنّ بطعنِ مثلِ أفواهِ المزادِ
 ثمّ لما مزجوها ، وثبتتْ وثبِ الجرادِ
 ثمّ لما شربوها ، أخذتْ أخذَ الرُقّادِ

١ لعله أراد بالمنادي ، المنادي للصلاة ، أي المؤذن .

٢ سمّتها ، من سام المشتري السلعة : طلب بيعها أو ثمنها. المستراد: مكان الرجل الذي يحول فيه .

خلعت قيادي

با كير صَبوحك . فهو خير عِتَادٍ .
 لا تنسَ لي يومَ العَرُوبَةِ وقعةً
 يوماً شربتُ . وأنتَ في قُطْرَبَلٍ
 لَمَّا وردنَاهما نلِمَ بشيخِهَا
 قلنا : السلامُ عليك ! قال : عليكمُ
 ما رُمْتُمُ ؟ قلنا : المُدَامُ ! فقال : قد
 عندي مُدَامٌ قد تَمَادَمَ عَهْدُهُ .
 فأكيلُ ؟ قلنا : بعدَ خُبْرٍ . إننا
 جئنا بها ! فأتى بكأسٍ أشرقَتْ
 فأدارَها عدداً ثلاثاً . فانشئتُ
 حتى إذا أخذتُ بوجنةٍ صاحبي
 لم يَرُضَ إبليسُ الظريفُ فعَالَنَا
 واخْلَعُ قِيَادَكَ . قد خلعتُ قيادي¹
 تُودي بصاحبِهَا بغيرِ فسادٍ²
 خمرأ . تفوقُ إرادةَ المُرْتَادِ³
 عِلْجٌ . يحدثُ عن مصانعٍ عادٍ⁴
 مني سلامٌ تحيةً . وودادٍ
 وفقْتُمُ . يا إخوتي . لرَشَادٍ
 عَصِرَتْ . ولم يشعرُ بها أجدادي
 لا نَشْتري سمْكاً بيطن الوادي
 منها الدجى . وأضاءَ كلَّ سوادٍ
 منّا النفوسُ . وليس منها صادٍ⁵
 وفؤادِهِ . وبوجنتي وفؤادي
 حتى أَعَانَا فسادنا بفسادٍ !

١ العِتَاد : العدة . اخلع قيادك : أي تحرر من كل قيد .

٢ يوم العروبة : يوم الجمعة .

٣ أراد بالمرتاد هنا : الباحث عن الخمر .

٤ المصانع : القصور .

٥ العادي : العطشان .

أسبوع الخمر

يا طيبتنا بقصور القفص^١ ، مشرفة^٢ فيها الدّ ساكِرُ ، والأنهارُ تطردُ^٣
لما أخذنا بها الصّهباءَ ، صافيةً ، كأنّها النّارُ وسطَ الكأسِ تنقيدُ^٤
جاءتلك من بيتِ خمارٍ بطيبتها صفراءُ ، مثلَ شعاعِ الشمسِ ، ترتعدُ^٥
فقام كالغُصنِ قد شدّت مناطقهُ ظبيّ^٦ ، يكادُ من التّهييفِ ينقيدُ^٧
فاستلّها من فمِ الإبريقِ ، فانبعثتْ مثلَ اللّسانِ جرى واستمسك الجسدُ
فلم نزلْ في صَباحِ السبْتِ نأخذُها ، واللّيلُ يجمعنا ، حتّى بدا الأحَدُ^٨
ثمّ ابتدأنا الطّلا باللّهو من أممٍ ، في نعمةٍ غابَ عنها الضّيّقُ والنكدُ^٩
حتّى بدتْ غرّةُ الإثنَيْنِ واضحةً ، والسّعدُ معترضُ ، والطالعُ الأسدُ
وفي الثّلاثاءِ أعملنا المطيَّ بها ، صهباءُ ما قرعتها بالزّاجِ يدُ
والأربعاءِ كسرنا حدّةَ سورتيها ، والكأسُ يضحكُ في تيجانها الزّبدُ
ثمّ الحَمِيمِ وصلّنا بلبائِهِ قَصْناً ، وتمّ لنا بالجمعةِ العدَدُ^{١٠}
يا حُسْنَنّا ! وبحارُ القَصَفِ تغمرنا في لُجّةِ اللّيلِ ، والأوتارُ تغترِدُ^{١١}
في مجلسِ حوْلِهِ الأشجارُ محدّقةً ، وفي جوانبِهِ الأنهارُ تطردُ^{١٢}

١ القفص : بلدة قرب بغداد . تطرد : تجري جرياً متتابعاً .

٢ بطيتها : أي مختومة . ترتعد : تترجرج ، تضطرب .

٣ التهييف : ضمور الخمر .

٤ من أمم : من قرب . النكد : ألم .

لا نَسْتَخِفُّ بِسَاقِينَا لِعِزَّتِهِ ، ولا يَرُدُّ عَلَيْهِ حَكْمَهُ أَحَدٌ
عند الأمير أبي عيسى الذي كملت أخلاقه ، فهي كالأوراقِ تُنْتَقَدُ^١

يخر سكرأ

ونَدَّمانِ ترادفهُ خُمارٌ ، فأورثَ في أناملِهِ ارتعاداً^٢
فليسَ بِمُسْتَقِيلِ الكأسِ ، ما لمْ تَكُنْ يُسْرَاهُ لِلْيُمْنَى عِماداً
رفعتُ له يدي وهناً بكأسٍ بها منها تَزِيدُ ، فاستعادا
وقال : أَلَسْتَ متبِعَها بأخرى توقرُني ، فإنَّ بِيَ ازديادا
فقلتُ : بلى ! وبأخرياتٍ على أنِّي سأجعلُها جِبادا
فذلك دأبُه ليلي ، ودأبي ، إذا ما زِدْتُهُ منها استزادا
إلى أنْ خَرَّ ، ما يدري أَرْضاً توسدَ عند ذلك أمْ وسادا !

١ أبو عيسى : ابن أبي جعفر المنصور ، تنتقد ، من انتقد الدراهم : أخرج الزائف منها .
٢ ترادفه الخمار : تنابع عليه . الخمار : صداع الخمر .

الملاهي أصناف

قد أَسْحَبُ الزَّقَّ يَابَانِي وَأَكْرِهُهُ ، حَتَّى لهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أَخْدُودُ^١
 إِنَّ الْمَلَاهِيَّ أَصْنَافٌ يُشْتَدُّهَا نَائِي ، بِهِ الْمِزْهَرُ الْغَرِيدُ مَعْقُودُ^٢
 لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا حَادٍ بِمُتَّحِلِ الْأَشْعَارِ ، غَرِيدُ^٣
 وَلَا أَلْطِمُ دُونَ الْحَمْرِ تَاجِرَهَا . لِأَنَّ ظَنِّي أَنْ لَمْ يَغْلُ مَوْجُودُ
 فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ ، قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ ، لَا يَنْطِقُ اللَّهُوْ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ
 وَفَضْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمْ ، فَضْلُ الْبَرَامِكِ أَنْ عَلَاهُمْ الْجُودُ

الخمير تفاح

الْخَمْرُ تُفَاحٌ جَرَى ذَائِبًا ؛ كَذَلِكَ التَّفَاحُ خَمْرٌ جَمَدٌ
 فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدٍ ذَا ذَوْبٍ ذَا ، وَلَا تَدَعْ لَذَّةَ يَوْمٍ لِيَغْدُ

١ الأخدود : الشق المستطيل .

٢ المزهري : العود .

٣ قوله لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ : استعار الركوب للخمرة ، وأراد شربها ، وجعل لها حادياً وأراد به المفني ، أي أنه لَا يَشْرَبُ إِلَّا عَلَى الْفَنَاءِ .

٤ روي هذان البيتان في مصادر أخرى للحسين بن الفحاح .

شياطين من الانس

وإذا رامَ نَدِيمٌ عَرَبِدَةً ۖ فاقْرَعَنَّ بالصَّرْفِ مِنْهُ كَبِدَةً^١
 كَرَّرَ الحمرَ عَلَيْهِ بِحَنَّةٍ ۖ كَتَمَ تَقِيمَ الحمرِ مِنْهُ أَوْدَةً^٢
 ثُمَّ وَسَدَّهُ إِذَا مَا غَلَبَتْ ۖ سَوَّرَهُ الرّاحِ عَلَيْهِ عَضْدَةً^٣
 خَلَّتَا سَوْءِ تَشِينَانِ الْفَتَى ۖ حَيْثُ مَا كَانَ : الحنا والعَرَبِدَةُ^٤
 وشياطينُ من الإنسِ هُمُ ۖ أَعْدَثُوا القَتْلَ ، غَوَاةً ، مَرْدَةً^٥
 قَدْ سَقَيْتُ الحمرَ حَتَّى ثَمِلُوا ۖ لَيْلَةً ذَاتَ رِيّاحٍ صَرِدَةً^٦

أنت عرييد

إِذَا شَاقَكَ نَاقُوسٌ ۖ وَشَجَوُ النَّايِ ، وَالْعَوْدُ^١
 وَغُودِيَتَ بِرِيْقِ الحَمِّ ۖ رِجَّتْهُ العَنَايِدُ^٢
 تَطَرَّبْتَ إِلَى الْإِلْفِ ۖ فَقَالُوا : أَنْتَ عَرِيْدٌ^٣
 وَهَلْ عَرَبِدَ مَكْرُوبٌ ، قَرِيحُ القَلْبِ مَعْمُودٌ^٤

١ العريدة : سوء الخلق .

٢ صردة : باردة .

٣ مجته : بصقته .

٤ العرييد : كالعريد : الياء الخلق .

٥ المعمود : الذي هده العشق .

نخل العريب وبؤسها

اعْدُلْ^١ عَنِ الطَّلَلِ الْمُحِيلِ، وَعَنْ هَوَى
وَدَعِ الْعَرِيبَ^٢، وَخَلِّهَا مَعَ بُؤْسِهَا^٣،
وَاقْصِدْ^٤ إِلَى شَطِّ الْفُرَاتِ، وَعَاطِي
صَفْرَاءَ^٥، تَحْكِي التَّبَرَ^٦، فِي حَافَاتِهَا
فَلَا تُشْرِبَنَّ^٧ بَطَارِفِ^٨ وَبَسَالِدِ^٩
كَرْخِيَّةٍ^{١٠} كَصَفَاءِ وَجْهِ مَشُوقَةٍ
حَنَّتْ مَكَاتِمَهُ^{١١}؛ فَبَيْنَ جُفُوفِهَا
وَتَخَافُ تَحْدُرُهُ^{١٢} فَتَرْفَعُ جَفْنَيْهَا^{١٣}،
نَعْتِ الدِّيَارِ، وَوَصْفِ قَدْحِ الْأَزْنَدِ^{١٤}
لِمَحَارِفِ^{١٥} أَلْفِ الشَّقَاءِ^{١٦}، مُزْنَدِ^{١٧}
قَبْلِ الصَّبَاحِ^{١٨}، وَعَاصِرِ كُلِّ مَفْنَدِ^{١٩}
عُقْدِ^{٢٠} الْحَبَابِ^{٢١} كُلُّوْلُو^{٢٢} مُتَبَدِّدِ^{٢٣}
بَنَتْ الْكُرُومِ^{٢٤} بِرَغْمِ^{٢٥} أَنْفِ الْحُسَدِ^{٢٦}
مَرْهَاءَ^{٢٧}، تَرْغَبُ^{٢٨} عَنْ سَوَادِ الْإِثْمَدِ^{٢٩}
رُقْرَاقُ^{٣٠} دَمْعٍ^{٣١} قَاضٍ أَوْ فَكَانُ^{٣٢} قَدِ^{٣٣}
فَالِدَمْعِ^{٣٤} بَيْنَ تَحْدَرِ^{٣٥} وَتَصَعْدِ^{٣٦}

- ١ المحيل : الذي مرت عليه أحوال ، سنون ، فاعلى .
٢ العريب : العرب . المحارف : المحروم . المزند : البخيل .
٣ المفنند : الذي فنند رأيه ، خطيء .
٤ الطارف : المال الحديث . التالد : المال القديم .
٥ المرهاء : غير المكحول ، وقد مر شرحها . الأثمند : الكحل .
٦ فكان قد : أي فكان قد كاد يفيض .

الهوا نهاراً وليلاً

وعُودِ كَرْمَةٍ كَرَّخٍ زَوْجَتُهَا مَاءَ وادٍ^١
 فلمْ يَزَلْ يَعْثُكِيهَا ، بِمُسْقِيَاتِ الْغَوَادِي^٢
 حَتَّى اسْتَهْلَتْ بِسُودٍ مَسْهَدَاتٍ جِعَادٍ^٣
 فَمُهِدَتْ فِي دِنَانٍ ، سَقِيًّا لَهَا مِنْ مِيهَادٍ
 حَتَّى إِذَا مَرَّ دَهْرٌ لَهَا أَتَاهَا عَيْسَادِي
 وَقَدْ تَنَاهَتْ ، وَصَارَتْ كَمَثَلِ قَبَسِ الزَّنَادِ
 فَجَاءَهَا مُسْتَعِيدًا كَالْحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ^٤
 قَدْ لَفَّقَ الْكُفَّ مِنْهُ كَنَازِعَ الْقِتَادِ^٥
 فَسَلَّ مِنْهَا بَزَالًا ، فَسَالَ مِثْلُ الْفِصَادِ^٦
 إِلَى قَنَانٍ تَلَالَا مُدَمَّلَجَاتِ الْقِلَادِ^٧
 فَأَذْهَلْتَنِي عَقْلِي ، وَاسْتَأْثَرَتْ بِفُؤَادِي

- ١ الكرخ : محلة في بغداد وقد مر ذكرها . زوجتها : أراد سقيتها . الوادي : مسيل الماء ، النهر .
 ٢ الغوادي ، الواحدة غادية : السحابة تغدو صباحاً .
 ٣ استهلت : تلالأت ، أبرزت . بسود : أي بأعقاب سود . المسهدات : الساهرات . جعاد : أي ذات حلقات كالشعر الجمعد .
 ٤ الحارث بن عباد : فارس من بكر وائل اشترك في حرب اليموس بعد أن قتل المهلهل ابنه .
 ٥ القتاد : الشوك .
 ٦ الفصاد : أي الدم الذي يسيل عند الفصاد ، شبه حمرة الحمرة بحمرته .
 ٧ القناني : الواحدة قنينة . مدملجات : ملس ، الواحدة مدملجة : ملساء . القلاد : أراد ما يلف على فم القنينة .

واخترتُ إخوةَ صدقٍ	من خيرِ هَدي العبادِ
شريفٌ ابنُ شريفٍ ؛	جوادٌ ابنُ جوادِ
فقلتُ : لذوا ! بنفسي	أفديكمُ وفؤادي
والهوا نهاراً وليلاً	إلى نداءِ المُنادي
ونفروا الليلَ عنكمُ	بلدّةٍ وسُهّادِ
وناقِلوا الكأسَ ظيماً	ما يرتعي في البوادي ^١
لكنْ بديوانِ يحيى	بفيه لطنخُ مدّادِ ^٢
تخالهُ ذَا رُقَادِ ،	وما بهِ من رُقَادِ ^٣
ما زال يسقي ويسقي ،	حتى انشنى للمرّادِ
وانسابَ نحوي يُغني	مُطرباً وينادي :
سقيتَ صَوْبَ الغوادي	يا متزلاً لِسُعَادِ

١ ناقله الكأس : عطاءه إياها .

٢ لعله أراد يحيى البرمكي .

٣ ذو رقاد : أي ذابل الأجفان .

خمرة بنت تسعين

لا تبكِ رَسْماً بجانبِ السَّنَدِ ، ولا تجدُ بالدموعِ للجَرَدِ^١
 ولا تُعَرِّجِ على مُعْطَلَّةٍ ، ولا أثافِ خَلَّتْ . ولا وتدِ^٢
 ومِلْ إلى مجلسٍ على شَرَفٍ ، بالكَرْخِ بين الحديق ، معتمدِ^٣
 ممهدٍ صُفِّتْ نَمَارِقُهُ ، في ظلِّ كَرَمٍ معرَّشٍ ، خَضِدِ^٤
 قد لحفتك الغصونُ أُرْدِيَّةً ، فيومئذٍ الغضُّ بالنعيمِ نَدِي^٥
 ثمَّ اصطبَحْ من أميرةٍ حُجِبَتْ ، عن كلِّ عَيْنٍ ، بالصَّوْنِ والرَّصْدِ^٦
 لم يَرَهَا خَاطِبٌ ، فيُمنَعَهَا ، ولا دَعَاهُ لها أخو فَنَدِ^٧
 مُحْجُوبَةً ، في مَقِيلٍ حَوْبَتِهَا . تسعينَ عاماً مُحْسُوبَةً العَدَدِ^٨
 لم تعرف الشمسُ أنها خُلِقَتْ ، ولا اختلافُ الحرورِ والصَّرَدِ^٩

-
- ١ الجرد : الأرض الجرداء ، المقفرة .
 ٢ المعطلة : الأرض لا نبات فيها . الأثافي : حجارة الموقد ، الواحدة أثفية .
 ٣ الشرف : المكان العالي . الحديق : المحقق به ولعله أراد به الحديقة ، أو أنه موضع .
 المعتمد : المرفوع بالعمد .
 ٤ النارق ، الواحدة نمرقة : الوسادة . المعرَّش : المرفوعة دواليه على الخشب . الخضد : الضميد
 النبات ، أو المتكسر .
 ٥ لحفتك : ألبستك . واستعار الأردية لظلال الغصون بجامع الستر والتغطية .
 ٦ أراد بالأميرة الحسرة .
 ٧ القند : الخطأ في الرأي والفعل .
 ٨ حوبتها : إثمها .
 ٩ الحرور : حر الشمس . الصرد : البرد .

بين فُسَيْلٍ يَحْفَتُهَا خَضِيلٌ ؛ وبينَ آسٍ بِالرِّيِّ مُنْفَرِدٍ^١
 في كُلِّ يَوْمٍ يَظَلُّ قَيْمُهَا مَكْبَلًا ، كَالْأَسِيرِ ، في صَفْدٍ^٢
 مُزْمَزِمًا حَوْلَهَا ، وَمُرْتَنِمًا ، يَرْجُو بِصَوْنٍ لَهَا غِنَى الْأَبَدِ^٣
 حَتَّى بَذَلْنَا بِعَقْرِهَا مَائَةً ، صفراءَ تَبْدُو بِكَفٍّ مُتَقَدِّ^٤

ردا علي الكأس

رُدًّا عَلَيَّ الْكَأْسِ ، إِنَّكُمَا لَا تَدْرِيَانِ الْكَأْسَ مَا تُجْنَدِي
 خَوْفُشُمَانِي اللَّهَ رَبَّكُمَا ، وَكَخَيْفَتَيْهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي
 لَا تَعُذُّلَا فِي الرَّاحِ ، إِنَّكُمَا فِي غَفْلَةٍ عَنْ كُنْهِ مَا تُسْدِي^٥
 لَوْ نِلْتُمَا مَا نِلْتُ مَا مُزِجَتْ إِلَّا بِدَمْعِكُمَا مِنَ الْوَجْدِ
 هَاتَا بِمِثْلِ الرَّاحِ مَعْرِفَةً ، بِلَطَافَةِ التَّأْلِيفِ وَالْوَدِّ
 مَا مِثْلُ نُعْمَاهَا ، إِذَا اشْتَمَلْتُ ، إِلَّا اشْتِمَالٌ فَمِ عَلَى خَدِّ
 إِنْ كُنْتُمَا لَا تَشْرَبَانِ مَعِي خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُهَا وَحْدِي

١ الفسِيل ، الواحدة فسيلة : النخلة الصغيرة . الخضيل : الندي .

٢ الصفد : القيد .

٣ الزمزمة : تراطن العلوج عند الأكل وهم صموت لا يستعملون اللسان ولا الشفة في كلامهم لكنه صوت يديرونه في خياشيبهم وحلوقهم فيفهم بعضهم عن بعض . المرتئم : المترئم .

٤ عقرها : حبسها ، ولعله أراد به معاقبتها أي شربها .

٥ ما تسدي : ما تحسن به .

طيب الروح وطيب الجسد

رُبَّ غَسَزَالٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ^١ لَاحَ ، فَجَلَى الدَّجُونَ فِي الْبَلَدِ^١
 سَأَلْتُهُ الْوَصْلَ كَيْ يَجُودَ بِهِ ، فَضَنَ عَنِّي بِهِ ، وَلَمْ يَتَجَدَّ^٢
 فَقُلْتُ لِلطَّبِيِّ فِي صُعُوبَتِهِ : يَا طَيِّبَ الرُّوحِ ، طَيِّبَ الْجَسَدِ^٣
 كَمْ مِنْ أَخٍ جَادَ بِالْوِصَالِ ، فَمَا أَحْبَلَ مِنْ وَصَلْنَا وَلَمْ يَلِدْ^٤
 فَقَالَ : هَيْهَاتَ ذَا تُرَقِّقُنِي ، وَلَنْ يَرِقَ الْغَسَزَالُ لِلْأَسَدِ^٤
 فَقُلْتُ : دَعْنَا ، وَقَسِّمْ لَنَا خُذَهَا مِمَّا تُزِفُ الْعُلُوجُ بِالْعُمْدِ^٥
 مِنْ بَنَاتِ كَرَمٍ ، إِذَا تُصَفَّقُهَا بِمَاءِ مَزْنٍ رَمَتْكَ بِالزَّبَدِ^٥
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَى صَدَرْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاشٍ ، وَعَنْ ذَوِي الْحَسَدِ^٥
 أَوْجَرْتَهُ الْقَرْقَفَ الْعُقَارَ فَمَا أ نْتَهَيْتُ حَتَّى أَنْكَبِي عَلَى الْعَصْدِ^٥
 فَقُمْتُ حَتَّى حَلَلْتُ مِشْرَرَهُ^٥ مِنْهُ ، وَسَوَّيْتُ فَخْذَهُ بِيَدِي^٥
 ثُمَّ اعْتَنَقْنَا ، وَظَلَمْتُ أَلْثَمَهُ^٥ وَثَغْرَهُ^٥ مِثْلُ سَاقِطِ الْبَرَدِ^٥
 فَقَامَ لَمَّا انْجَلَتْ عَمَائَتُهُ^٥ حَلِيفَ حُزْنٍ ، مَوْلَعَ الْكَمَدِ^٥

١ جل : كشف . الدجون ، الواحد دجن : الغيم المطبق المظلم .

٢ تزف : تحمل . وحمل الخمر على العمد تعظيم لها .

٣ صفق الخمر : قلبها من إناء إلى آخر لتصفو ، وأراد هنا مزجها بماء المطر .

٤ أوجرته : أدخلت في فيه .

الحمر الحبيس

أدريها على الندمان نوحية العهد ،
لُبَابُ مُدَامٍ أَغْفِلَتْ بِمُسْكِينَةٍ
نَحِيرَتِ الْأَوْهَامُ دُونَ صِفَاتِهَا ،
أَنْتِ دُونَهَا الْإِيَامُ ، إِلَّا بِقَبِيَّةٍ ،
أَشْمَسًا أَعْرَتْ الْكَأْسَ أَمْ هِيَ لَمْعَةٌ
فَقَالَ : مُدَامٌ خِلْطُ مَاءٍ سَحَابَةٍ
مَدَدْتُ لَهَا الْأَجْفَانِ مِنْ خَوْفِ نَوْرِهَا
إِلَّا أَذْنِهَا تَنَأُ الْهُمُومُ لِقُرْبِهَا ،
فَنَآوَلَنِي فَوْقَ الْمُنَى مِنْ يَمِينِهِ
مَطْبَةُ فُسَاقٍ ، وَقَبِيلَةُ مَا جَنَ .

وهاتِ لعلتي أن أسكن من وجندي
من الأرض ، أو كانت حبيسا على عمد
وجلست صفات عن شبيه ، وعن يد
تدق للطف أن تضاف إلى حد
من البرق ، أم أقبلت بالكوكب السعد ؟
قريبة أم الدهر ، تربيين في المهدي
على بصري قد كاد حين بدت يودي
فتنقلتها من دار قرب إلى بعد
مريض جفون العين ، معتدل القد
ألف سماع لا نزور ، ولا مكدي

١ النزور : أراد القليل المال . المكدي : الشحيح .

عرس المدام

دَعَتِ الهمومَ إلى شفافٍ فَوَادِي ،
وَرُقٌّ بِتَفْجِيعَةٍ تَنُوحُ أَلْفَتَهَا
وَلَقَدْ أَزْبَحُ الهمَّ حِينَ يَنْوِبُنِي ،
بِمُدَامَةٍ وَرَثَ الزَّمَانُ لُبَابَهَا ،
زَادَتْ عَلَى طَوْلِ التَّقَادُمِ عِزَّةٌ ،
حَتَّى تَطْلَعَهَا الزَّمَانُ ، وَقَدْ فَرَّتْ
فَكَأَنَّمَا صَبَغَ التَّقَادُمُ ثَوْبَهَا ،
تَسْعَى إِلَيَّ بِكَأْسِهَا كَرُخِيَّةٌ ،
نَاطَتْ بِعَاتِقِهَا الْوِشَاحَ ؛ كَمَا تَرَى
فَرَّاتٌ عَقُودُ الرَّاحِ دُرٌّ وَشَاحِيهَا ،
فَتَسْلُلُ النُّورَانَ نَوْرًا سَاطِعٌ ،
وَمُرْنَةً جَمَعَتْ إِلَى نُدْمَائِهَا
لَمَّا تَغَنَّتْ ، وَالسَّرُورُ يَحْثُهَا ،
وَحَمَتْ جَوَانِبَ مَقْلَتَنِي رُقَادِي^١
غَلَسَ الدُّجْنَةُ فِي ذُرَى الْأَعْوَادِ^٢
وَالشُّوقُ يَقْدَحُ فِي الْحَشَا بِزِنَادٍ
عَنْ ذِي الْأَوَائِلِ مِنْ أَكَابِرِ عَادٍ
وَدَعَتْ لِآخِرِ عَهْدِهَا بِنَفَادٍ
حُجُبَ الدَّنَانِ بِنَظَرٍ حَدَادٍ^٣
وَالكَأْسُ فِي عَرْسِ الْمُدَامِ ، بِجَادٍ^٤
يَخْتَصُّهَا نَدْمَانُهَا بَوْدَادٍ
بَطْلًا يُحَاوِلُ نَجْدَةً بِنِجَادٍ
فَحَكِيئَتُهُنَّ ، وَهْنٌ غَيْرُ جَمَادٍ
وَمَنْظَمٌ أَرِجٌ عَلَى الْأَجْيَادِ
بِدَعِ السَّرُورِ يَقْدُنُ كُلَّ مَقَادٍ
رَحَلَ الْخَلِيطُ جِمالَهُمْ بِسَوَادٍ^٥

١ الشفاف : غلاف القلب .

٢ الورق : الحمايم ذات اللون الرمادي ، الواحدة ورقاء . الغلس : ظلمة آخر الليل . الدجنة : الظلام . الذرى : الأعالي ، الواحدة ذروة .

٣ فرت : شقت . الحداد : القوي .

٤ الجادي : الزعفران .

٥ الخليط : القوم الذين أمرهم واحد .

مواصلة الخلاف بالخلاف

لقد كنتُ حيناً صبوراً ، جليداً على ما ينوب ، قوياً ، شديداً
فصيرني الحب ما أستطيعُ أقل بكفي من الأرضِ عوداً
فما عذُرُ مَنْ قد غدا يستطيعُ ركوب السَّيلِ إلى أنْ تمجوداً
تواصلُ لي بالخلافِ الخلافَ وتنظيمُ لي بالصدودِ الصدوداً
ولبستُ ثريدُ على ما أقولُ سوى ما ترى من تحولي شهوداً

محاسن لا تنفذ

قال هذه الأبيات في جنان جارية
آل عبد الوهاب الثقفي ، وكان
يهواها وقد مر ذكرها غير مرة :

وذاكِ خَدَّ مُورَدٌ ، فتانة المشجرَدُ
تأملَ الناسُ فيها محاسناً ليسَ تنفذُ
الحسنُ في كلِّ جزءٍ منها مُعادُ مردَدُ
فبعضُهُ في انتهاءٍ ، وبعضُهُ يتولدُ
وكلماتُ عُدَّتْ فيه يكونُ بالعودِ أحمدُ
فاشربْ على وجهِ بدرٍ ريانَ غيرِ مُعَرِّدُ

عند استلام الحجر الأسود

قال هذه الأبيات في امرأة تقدمت
في طوافها في الكعبة لتلم الحجر
الأسود ، فتبعها وأصق خده بخدها .

وعاشِقَيْنِ الثَّفَّ خَدَاهُمَا عِنْدَ الثَّامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ^١
فَاشْتَفَبَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَا ، كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ !
لَوْلَا دِفَاعُ النَّاسِ لِمَيَّاهُمَا ، لَمَّا اسْتَفَاقَا آخَرَ الْمُسْنَدِ^٢
ظِلُّنَا كَلَانَا سَاتِرٌ وَجْهَهُ ، مِمَّا يَلِي جَانِبَهُ ، بِالْيَدِ
نَفَعَلُ فِي الْمَسْجِدِ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْمَسْجِدِ

تمثيل الحبيب

سَأَشْكُرُ لِلذِّكْرِى صَنِيعَهَا عِنْدِي ، وَتَمَثِيلَهَا لِي مَنْ أَحِبَّ عَلَى الْبَعْدِ^٣
يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ ، حَتَّى كَأَنِّي أَحَايِنُشُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي
فَقَدْ كَادَتِ الذِّكْرِى تَكُونُ كَأَنَّهَا مُشَاهِدَةٌ لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ
تَمَثَّلُ لِي أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى النَّوَى فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَحْدَثَتْ بَعْدِي ؟ !
لَأَنِّي ، وَإِنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ ، وَائِقٌ لِنَفْسِي مِثْلُهَا بِالذَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ

١ الثَّام : تقبيل . وفي رواية أخرى : استلام والمعنى واحد .

٢ آخر المسند : آخر الدهر .

٣ صَنِيعُهَا : معروفها .

دنو الدار وبعد القلوب

وقائلة لي : كيف كنت تريد ؟ فقلت لها : أن لا يكون حسودُ
لقد عاجلت قلبي جناناً بهجرها ، وقد كان يكفيني بذلك وعيدُ
لعل جناناً ساءها أن أحبها ، فقل بلحان : ثابتٌ ويزيدُ
فسُخطك في هذا على النفس هين ، ولكنه فيما سواه شديدُ
رأيتُ دنو الدار ليس بنافع ، إذا كان ما بين القلوب بعيدُ

تناومت ولم أرقد

تناومتُ جهدي ، فلم أرقد ، ونامَ الحليي ولم يسهّد
أقلبُ طرفاً قليلَ اللحاظ ، وإن قرّ عن جسدي مُقصداً
وأنهضُ في طرباتٍ تهيجُ ، وألزمُ طوراً فؤادي يدي^٢

١ المقصد : المطعون .

٢ أراد بالطربات : الذكريات المحزنة . ألزم فؤادي يدي : أمسك فؤادي بيدي .

لا كلمته أبداً

كَتَبْتُ عَلَى فَنَصٍ لِيَخَاتَمِهَا : مَنْ مَلَّ مَحْبُوباً ، فَلَا رَقْدَا
 فَكَتَبْتُ فِي فَنَصٍ لِيَبْلُغَهَا : مَنْ نَامَ لَمْ يَعْقِلْ كَنْ سَهْدَا
 فَمَحَّتُهُ ، وَاكْتَبْتُ لِيُغْنِي : لَا نَامَ مَنْ يَهْوَى وَلَا هَجْدَا
 فَمَحَّوْتُهُ ثُمَّ اكْتَبْتُ : أَنَا ، وَاللَّهِ ، أَوَّلُ مَيِّتٍ كَمَدَا
 فَمَحَّتُهُ ، وَاكْتَبْتُ تُعَارِضُنِي : وَاللَّهِ ! لَا كَلِمَتُهُ أَبَدَا

شاعر ذو وجه قبيح

وَقَصَّرِيَّةٍ أَبْصَرْتُهَا ، فَهَوَيْتُهَا ، هَوَى عُرْوَةَ الْعَذْرَى وَالْعَاشِقِ النُّجْدِي^١
 فَلَمَّا تَمَادَى هَجَرُهَا ، قُلْتُ : وَاصِلِي ، فَقَالَتْ : بِهَذَا الْوَجْهِ تَرْجُو الْهَوَى عِنْدِي ؟
 فَقُلْتُ لَهَا : لَوْ كَانَ فِي السُّوقِ أَوْجُهُ^٢ تَبَاعُ بِنَقْدٍ حَاضِرٍ ، وَسَيَوَى نَقْدٍ
 لَغَيَّرْتُ وَجْهِي ، وَاشْتَرَيْتُ مَكَانَهُ ، لَعَلَّكَ أَنْ تَهْوَيْ وَصَالِي مِنْ بَعْدِ
 وَإِنْ كُنْتُ ذَا قُبُحٍ ، فَلِئَنِّي شَاعِرٌ ، فَقَالَتْ : وَلَوْ أَصْبَحْتَ نَابِغَةً الْجَعْدِي^٢

١ عروة المدري : هو عروة بن حزام صاحب عفره . العاشق النجدي : لعله أراد به قيس الملوحي صاحب ليل .

٢ النابغة الجعدي : شاعر أموي .

الفؤاد القاسي

أيا ملين الحديد لعبد داود
 ألين فؤاد جنان لعاشق معمود
 قد صارت النفس منه بين الحشا والوريد^١
 جنان جودي ، وإن عز لك الهوى أن تجودي
 ألا اقتليني . ففي ذا لك راحة للعميد^٢
 أما رحمت اشتياقي ، أما رحمت سهودي^٣
 أما رأيت بكائي في كل يوم جديد
 فقربي لمحبي محض الوداد ، وجودي
 صب ، حريض ، مهيض ، ناء ، طريد ، شريد^٤
 حران ، يدعو بليل : يا للوحيد الفريد^٥
 قومي ، فقد كان منكم ، فديت ، طول الرقود
 فأنجز لي وعدي . وأقصري من وعيدي
 فقد وعدت موعدي كالبتراب ببيد

١ بين الحشا والوريد : أي تردد بين حشا ووريدة ، وهو عرق في العنق ، وهما وريدان .

٢ العميد : المعمود ، الشديد الحزن ، الذي هذه العشق .

٣ السهود : السهد ، الأرق .

٤ الحريض : الذي أذابه العشق . مهيض : مكسور الجناح .

٥ الحران : الشديد العطش .

حيران ساهد

قال في جارية تدعى حسن :

نهارك ، من حسن ، وليدك واحد ، فذا أنت حيران ، وذا أنت ساهد
 وفيها ، رعاك الله ، عنك تشاقل ، وما ذاك إلا أنها فيك زاهد
 وأنت الفتى في مثل وصل حباله تنافست الحور الحسان الخرائد
 ولكن كما قال الهمام ، ولاني أقول ، وفي الأمثال لهم طارد
 لا رب مشغوف بنا لا ينالنا ، وآخر قد نشق به يتباعد !

جسد بغير فؤاد

يا تاركي جسداً بغير فؤاد ، أسرفت في هجري ، وفي إبعادي
 إن كان يمنعك الزيارة أعين ، فادخل علي بعلة العواد
 إن القلوب مع العيون ، إذا جنت جاءت بتأيتها على الأجساد
 أشكو إليك جفاء أهليك ، إنهم ضربوا علي الأرض بالأسداد

أمرد طالب علم

إذا ما وَطِئَ الأمرَ دُ للعِلْمِ حصَى المسجدِ
 فقد حَلَّ لنا عَقْدًا من التُّكَّةِ تستَعْقِدُ
 فإن كان عَمْرُوضِيًّا ، فقولوا : سجدَ الهدهدُ^١
 وإن أعجَبَهُ النُّحُورُ ، فهذاكَ لنا أجودُ
 وإن مالَ إلى الفِقْهِ ، فللْفِقْهِ له أفسدُ
 وإن كان كلاميًّا ، فحركْ طرفَ المقودِ^٢
 وميَّلهُ إلى الجِدِّ ، ففيهِ قُرْبُ من يَبْعُدُ
 وتيلهُ كيفما شِئتَ اذْ ، مضابًا ، وعلى موْعِدُ
 وقلْ : هذا قَضَاءُ الذِّ ، هل تَدْفَعُ أو تَجْنَحُدُ
 فيا مَنْ وَطِئَ المسجِدَ ، لَدَ من ذي بهجَةٍ أغْيَدُ

١ الهدهد : طائر ذو ألوان ومخطوط كثيرة . ولم تدرك ماذا أراد بسجد الهدهد ، ولعله يشير إلى هدهد سليمان بن داود .
 ٢ الكلامي : من أصحاب علم الكلام ، وهو من العلوم الشرعية المدونة .

الحسن المولد

باتت بطرفٍ مُسَهَّدٌ مَطْمُومَةٌ تَتَمَرَّدُ^١
لها من الظَّرْفِ والحُسِّ نٌ زائدٌ يتجدَّدُ
فكلَّ حَسَنٍ بَدِيعٍ من حَسَنها يتوَلَّدُ
في القلبِ مِنِّي عليها حرارة تتوقَّدُ
تعودُ بالوَصْلِ طَوْرًا ، والعودُ بالوَصْلِ أَحْمَدُ
حتى ، إذا أَطْمَعَتْنِي تَأَبَّى عَلَيَّ وَتَجَحَّدُ
فما لقلبي مِنها إلاَّ العنا والترَدُّدُ
أبغى دُنُوءًا إِلَيْهَا بالجهدِ مِنِّي ، فتبَعُدُ

إذا عاذلي سمالك

إذا ، ما عاذلي سَمًا لِكِ قَلْبُ أَعْدٍ ، كذا أَعِدِ
وشِبُّ لي بِاسْمِهَا عَدَلِي وزِدْني ، ثُمَّ زِدْ وَزِدِ
نَهاري كَالَّه ، وَغَدًا ، وَبَعْدَ غَدٍ ، وَبَعْدَ غَدِ

١ المَطْمُومَةُ : المقصومة الشعر كالفلان .

خالع العذار

أَمَرْتُنَا بِالشَّطِّ لَا لَعِبَ الْبِلَى بِرَبْعِكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ وَادٍ
خَلَعْتُ عِذَارِي فِيكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَشَرَدَ شُرْبُ الرَّاحِ فِيكَ رُقَادِي^١
وَمَتَّخِذِ دِينَ النَّصَارَى عِبَادَةً ، يَرَى أَنَّهُ فِيهِ مُصِيبُ رَشَادٍ
أَذْكُرُ طَرْفًا ، بِالصَّدُودِ تَقَطَّعَتْ قُلُوبٌ إِلَيْهِ بِالْوِصَالِ صَوَادٍ^٢
وَأَذْكُرُ طَرْفًا ، بِالْوِصَالِ سَخَتْ لَهُ قُلُوبٌ تَدَاعَتْ مِنْ وَثَاقِ صِفَادٍ^٣
وَصَفْرَاءَ طَوْلِ الدَّهْرِ فِيهَا يَزِيدُهَا ، إِذَا شَجَّهَا هَوْنًا بِمَاءِ غَوَادٍ^٤
كَأَنَّ الَّذِي تُبْدِيهِ عِنْدَ نِكَاحِهَا ، وَمَا قَبْلَهُ مِنْهَا ، عَيُونُ جَرَّادٍ^٥

قتيلان

تَصَبَّحْتُ فِي وَعْدٍ ، وَبْتُ عَلَى وَعْدٍ لَمَنْ زَارَنِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالصَّدِّ^١
فَجَاءَ بُعَيْدَ الظَّهْرِ لِلْغَدِ مُوفِيًا ، وَبْتُ عَلَى مَهْدٍ ، وَبَاتَ عَلَى مَهْدٍ
وَمَا زَالَ يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ لَيْلَنَا ، فَعَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ ، وَخَدٌّ عَلَى خَدٍّ
فَبِتْنَا مِنَ السَّكْرِ الشَّدِيدِ كَأَنَّا قَتِيلَانِ لُفَا فِي الرِّيَاحِينَ وَالْوَرْدِ

١ خالع العذار : كناية عن خلع الحياء .

٢ الرُقَادِي : العطاش ، الواحدة صَادِيَة .

٣ الصِفَاد : ما يوثق به الأسير .

٤ شَجَّهَا : مزجها . الْغَوَادِي ، الواحدة غَادِيَة : السحابة تلتأ غدوة .

٥ شبه الفقايع التي تعلو الحفرة بعيون الجراد في استدارتها ، وبروزها .

الطرف الصياد

إنتي أبصرتُ شخصاً قد بدا منه صُودُ
جالساً فوق مُصلتي ، وحسوا لي عبيدُ
فرمتي بالطرفِ نحوي ، وهو بالطرفِ يصيدُ
ذاك في مكتبِ حفص ، إنْ حفصاً لسعيدُ
قال حفص : إجلدوه ، إنه عندي بليدُ
لم يزلْ مذ كان في الدّرْ من عن الدّرْسِ يَحيدُ
كُشِفَتْ عنه خُزُوزٌ ، وعن الخُزْ برودُ^١
ثم هالوه بسيرٍ لئن ، ما فيه عودُ
عندها صاح حيي : يا معلّم لا أعودُ!^٢
قلت : يا حفص أعفُ عنه ، إنه سوفَ يُجيدُ

١ الخزوز ، الواحد خز : ثوب منسوج من صوف وحرير . البرود ، الواحد برد : ثوب مخطط .
٢ قوله : يا معلّم ، يتسكين الميم ، هو حكاية ما قاله الفلام المضروب .

وجنة كثيرة الورد

وَقَسَانِ الْأَلْحَاسَاطِ وَالْحَدَّ ، مَعْتَدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدَّ
 قَالَ ، وَعَيْتِي مِنْهُ فِي حَدِّهِ رَائِعَةً فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ؛
 طَرَفُكَ زَانٍ أَقَلْتُ : دَمْعِي إِذْ يَحْلِيهِ أَكْثَرُ مِنْ حَدِّ
 فَاحْمَرَّ ، حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أَرَى وَجْهَهُ مِنْ كَثَرَةِ الْوَرْدِ

بخیل بالسلام ورد السلام

أَلَا إِنَّ مَنْ أَهْوَاهُ ضَنَّ بَوْدَهُ ، وَأَعْقَبَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِصَدِّهِ
 فَوَاحِزَنَا بَعْدَ الْمَوْدَةِ ، إِنَّهُ لَيَسْخَلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَرَدَّهُ
 دَعَانِي إِلَيْهِ حُسْنُهُ ، وَجَمَالُهُ ، وَسِحْرُ بَعِيْنِيهِ ، وَخَالُ بَحْدِهِ
 كَانَ فِرْنْدَ الْمُرْهَفَاتِ بِحْدِهِ ، وَبِخْتَالِ مَاءِ الْوَرْدِ تَحْتَ فِرْنْدِهِ
 فَلَمْ أَرْ مِثْلِي صَارَ عَبْدًا لِمِثْلِهِ ، وَلَا مِثْلَهُ يَوْمًا أَضَرَ بَعْدَهُ

١ الفرند : جوهر السيف ووشيه وهو ما يرى فيه شبه مدب النمل أو شبه القهار . المرهفات : السيوف ، الواحد مرهف : المرقق حده .

فرحة العيد

يا فرحةً جاءت مع العيد ، وفى الذي أهوى بموعد
جاء من الأعين مستخفياً ، من بعد إخلاف وتنكيد^١
حتى إذا الراح جرت بيننا ، أميت من خلف وترديد
ظل ولي العهد في خطبة^٢ ، وظللت بين الراح والعود^٣
صار مصلاًنا أباريقنا ، ونحرننا بنت العنقايد^٤
للناس عيد عمهم واحد ، وصار لي عيدان في عيد

لا أرى أحداً

يا قريب الدار من داري ، وقد زاد في البعد على من بعد
قد شهدت العيد ، فاستسمجته ، ذاك أن لم تك فيمن شهيداً
حوالي الناس كأنني لا أرى منهم ، إذ غبت عني ، أحداً

- ١ من بعد إخلاف : أي من بعد إخلاف الوعد ، عدم القيام به . التنكيد : الغم .
٢ أراد بالخطبة : خطبة العيد التي كان يلقيها ولي العهد في المسجد .
٣ قوله : ونحرننا يدل على أن العيد كان عيد النحر ، وهو الأضحى ، فهو بدلا من أن ينحر أضحيته
نحر الحمرة .

ما يلد العين

أما ونَجِيَّةٌ يَهْوِي عليها رَاكِبٌ فَرْدٌ^١
 مُظَلَّلٌ مِحْجَرِ الْعَيْنِ نِ ، جِيبٌ قَمِيصُهُ قِدَدٌ^٢
 إذا ما جَاوَزَتْ جَدَدًا ، فَلَاحَ لَعِينُهُ جَدَدٌ^٣
 حَكَتْ أُمُّ الرِّثَالِ ، إذا رَمَاهَا الْوَابِلُ الْبَرْدُ^٤
 تَوَمَّ بِقَفْرَةٍ بَيْضًا لَهَا فِي جَوْفِهِ وَلَدٌ
 وَحَرَمَةٍ كَفَّ مَمْتَرِجٍ شَمُولًا ، ضَوَّوْهَا يَقْدُ
 فَلَمَّا أَنْ تَقَارَنَ فَرَّ قَسَاهَا ، كَاللَّوْلُو ، الزَّيْدُ
 سَقَاهَا مَا جِدًا ، مَحْضًا نَمَتْهُ جُحَاجِجٌ نُجْدُ^٥
 لَصَحْنُ الْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ ، فَالْرَّحْبَاتُ ، فَالسَّنْدُ
 فَمَا ضَمَّتْ سَقَائِفُهُ فَطُودَ إِزَائِهِ الْوَحِيدُ
 فَلَدُورُ بَنِي أَبِي سُفْيَا نَ حَيْثُ تَبَحَّجِعَ الْعَدَدُ^٦
 فَحَيْثُ اسْتَوْطَنَ الْبَكْرَا تَ ، فَالْدُورُ الَّتِي امْتَهَدُوا^٧

- ١ النجبية : الناقة الكريمة . يهوي عليها : يمضي في السير عليها . الفرد : المنفرد .
 ٢ مظلل بحجر العينين : يصف كثافة حاجبيه التي تظلل حجر عينه . والمحجر : ما دار بالعين .
 قدد : مزق .
 ٣ الجدد : ما استوق من الرمل .
 ٤ أم الرثال : النعامة .
 ٥ نمته : نسبه . الجحاجيح ، الواحد جحجاج : السيد . المسارع إلى الكرم . نجد : شجستان .
 ٦ تبجج : أراد تجمع بكثرة .
 ٧ البكرات : الجماعات من الناس . امتهد و مهد في معنى واحد .

فدورٌ محاربٍ حيثُ اسدُ تَمَرَّ السَّيْلُ يَطْرُدُ
 إلى دورٍ يحلّ بها ا لألى قلبي بهم كيدُ
 ألدُّ لعينٍ مكتحلٍ ، أطافَ بعينه رَمَدُ
 من المومة غسّادها ورآوحَ أهلها النَقْدُ^١
 وكلّ مزبّلٍ ميتاً يثنى جِده الغَيْدُ^٢
 عَرُوضِي^٣ إذا ما افترّ مهنساً بدماءٍ بَرَدُ
 إذا قمنا نصلي لم يفرقُ بيننا أحدُ
 أحرّكه ، إذا قاموا ، وألمسه ، إذا قعدوا
 وليس خليفة الرّحم نرّعدلي ، إذا سجدوا
 وأين المربدُ الوحشيّ من ذا النعّتِ ، فالجلدُ^٤
 مُخندَقه ، وقد كان الـ مُصلي الفرد ، فالنضدُ^٥
 فسوقُ الإبل ، حيثُ تسا قُ فيه الخيلُ تطرُدُ
 محلّ^٦ ليسَ يعصمني به ذو غمّة جَحْدُ^٧
 من الأعرابِ قد محشتُ ضواحي جلده النّجْدُ^٨
 إذا ما قلتُ كيفَ الحي شُ قال شرّبتُ نكِدُ^٩
 معاذَ الله ما استويا وإن آواههما بَلَدُ !

١ المومة : الفلاة . النقْد : الغنم القبيحة الشكل ، وقد مر .

٢ المزبّل ، من زيله : فارقه .

٣ المربد : محلة في البصرة كلفت ثلثم فيها سوق . ولعلّ الجلد موضع .

٤ المخندق ، والمصل ، والنضد : لعلها أمكنة في البصرة .

٥ الجحد : المنكر .

٦ محشت : قشرت . ضواحي جلده : جلده المعرض للشمس . النجد : المرتفعات ، الواحد نجد .

٧ الشرّبت : الغليظ من الكفين والرجلين ، استعاره لغلاظة العيش .

إلا رثيتُ

بَسُجُودِ الْقَسَيسِ ، يَوْمَ السَّجُودِ : وَالصَّلِيبِ الْمَعْظَمِ الْمَعْمُودِ^١
وَالْأَناجِيلِ وَالْمِزَامِيرِ وَالْمِسِّ رَاجٍ فِي كَفِّ عَابِدٍ مَعْبُودِ
وَبِنَاقُوسِ بَيْعَةِ اللَّحْمِ حَقًّا ، وَبِأَقْفَالِهَا^٢ وَبِالْإِقْلِيدِ^٣
وَبِمَا فِي بَيْوتِهَا مِنْ رُخَامٍ ، وَبِمَا تَحْتَ سَقْفِهَا مِنْ عَمُودِ
وَبِدَبْحِ الَّذِي ذَكَرْتُمْ بِأَنَّهُ^١ اللَّهُ لَمْ يُثَبِّتِ اسْمَهُ فِي الْعِيدِ^٢
بِالْحَمَالِ الْبَدِيعِ ! إِلَّا رَثِيتُمْ^٣ لَشَجَرٍ مِثْنَيْنِ بِخَوْفِ الْوَعِيدِ !

ماذا قال الطبيب

قال الطبيبُ ، وقد تأملَ سَحْنَتِي : إِنَّ الَّذِي أَضْنَاكَ فِكَ لَبَادٍ
وزوالٌ ما بك ليس فيه مَرِيَّةٌ ، إِنَّ عَادَكَ الْهَبِيَّ فِي الْعُودِ

١ المعمود : المرفوع بالعمد .

٢ الاقليد : المفتاح . وأراد ببيعة اللحم قرية بيت لحم في فلسطين .

٣ الدبع : أراد به إسحق بن إبراهيم الخليل .

لا أعود

قريبُ الدار ، مطلبُهُ بعيدُ ، يَرى نظري ، فيعلمُ ما أريدُ
أقولُ له ، وقد أخَلَّتْهُ عَيْنُ من الرِّقَباءِ ناظرُها حديدُ :
أَتَمْنَعُ رِيْقَكَ المعسولَ عني ، وأنتَ على الجدارِ به تَجُودُ ؟ !
فرَنَّقَ مُغْضَبًا لحظاتِ عَيْنِ عليه بغيرِ قَوَادِ تقودُ !
وكادَ يقولُ شيئًا ، غيرَ أَنِّي سَبَقْتُ إلى اليمينِ بلا أعودُ !
فقالَ : لو اقتصرتُ عليه جُدُّنا ، ولكنْ قد علمْنَا ما تريدُ !

شهادة الالحاظ

يا منْ بِمُقَلَّتِهِ يَصِيدُ ، وعن الصِّيَادَةِ لا يَحِيدُ
باللهِ ! في حقِّ الهوى أن لا تُصَادَ ، وقد تَصِيدُ
تسبي القلوبَ بمقلةٍ ، الحاسظُها فيها شهودُ !

١ رنق : أطلال النظر .

مولی وعبدہ

أُمیري حالَ عن عَهْدِي ، وما دامَ على وُدِّي
وخلَّاتِي في النَّارِ ، وفي السُّحْقِ ، وفي البُعْدِ
غزالٌ لم يَحْزُ هذا لَحْلَقٍ غَيرِهِ عِنْدِي
إِذَا ما قُلْتُ يا مَوْلَايَ ، يوماً قالُ يا عِبْدِي !

جلد من در

غادرِ الهوى بالكأسِ بَرْدًا ، وأطعْ إِمَارَةً من تَبَدَّى
واشْرَبْ بِكَفِّي شادنٍ جازَ المُنَى هَيْفًا وَقَدَّأ^١
ظَبِّي ، كَأَنَّ اللَّهَ أَلْ بَسَّهُ قُشُورَ الدُّرِّ جِلْدًا
وتَرَى على وَجَنائِهِ ، في أَيِّ حِينٍ شَتَّ . ورَدَّأ

١ السحق والبعد : واحد .

٢ الشادن : ولد الغزال . الهيف : رقة الخصر وضمور البطن . القد : القامة .

المفرط في الهجران

أيا مَنْ أخلّفت الوعدَ . وقد حالَ عن العهدِ
ومَنْ أفرطَ في الهجرَا نِ ، والإعراضِ والصدِّ
ويا قارونُ في الكبرِ ، ويا عرقوبُ في الوعدِ
ويا مَنْ لا أسميه . ولا أسرارهُ أبدي
ويا أطيبَ من مسكٍ ، ويا ألينَ من زبدِ
ويا أحلى من السكِّ رِ ، والمأذي والقندِ
ويا مَنْ قلبه أقى لنا من حجرٍ صلدِ
ويا مَنْ كالتريّا هُ و بلْ أبعدُ في البعدِ
ومَنْ لو كان في المشرِّ بِ ساوى الميزرَ بالشهدِ
ومَنْ لو كان في الطيبِ لكانَ العشرَ الهندي
ومَنْ لو كان في الرِّيحَا نِ ما كلنَ سيوى الوردِ
أما ، والحميرَ والرِّيحَا نِ والشطرنجِ والنردِ
لما لاقى جميلٌ عُدَّ رَ ما لاقيتُ من وجدي
ولا قيسٌ أخو لبني ، ولا عمرو أخو دعدِ
تُراني دافعاً ما عُدَّ متُ في زورقك المردي ١

١ قارون : ملك قديم اشتهر بغناه . عرقوب : رجل ضرب المثل بكذب مواعيده .

٢ المأذي : المصل الأبيض . القند : عمل قصب السكر إذا جمد .

٣ الميزر : نبيذ اللوز .

٤ المردي : المهلك .

الحبيب الملتحي

ونرجسٍ قد حُفَّ بالوردِ ، في خدّ من قد لجَّ في البُعدِ
 راودتهُ عن نفسه خالياً ، فقالَ ، يلقاني بالردّ :
 أما تَرَاني قدُ بدتُ لحيتي ! كُفَّ ، وخُذْ في طلبِ المرْدِ
 فقلتُ : هذا نرجسٌ طالعٌ ، ورَدَّ في العارضِ والحدّ
 فليس حبيتي ، صاحٍ ، إلا الذي قد جاوزَ الحَمَينِ في العدّ
 أسألهُ كم لك من نُسوةٍ ، وكم صبيٍّ لك في المهدِ
 فذاك من شأني ، ومن لذتي حتى أوارى في ثرى الحدي

جهد أيما جهد

حلفتُ اليومَ بالطُّنبورِ ، رِ ، والكعينِ ، والنردِ
 وبالشرِّبِ من الرَّاحِ على النُّسرينِ ، والوردِ
 وصيدِ البازِ والثَّنا هينِ ، والأكلْبِ والفهدِ
 لقد أجهدتُ يا مولا يَ قلبي ، أيما جهدِ
 ولكن لم أجِدْ بُدّاً مِن أنْ أجزيكُم ودي

إمام هدى

إذا كان رَيْبُ الدهرِ غَالاً إِمَامَنَا ، فلمْ يُخْطِهِ لَمَّا رَمَاهُ ، فأقْصَدَا^١
فإنَّ الَّذِي كُنَّا نُؤْمَلُ بِهِ ، ونذْخِرُهُ لِلنَّائِبَاتِ مُحَمَّدَا^٢
إِمَامُ هَدَى عَمَّ الْأَنَامَ بَعْدَ لِهِ ، وجارَ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي الْحُكْمِ واعْتَدَى
فَأَبْقَاهُ رَبُّ النَّاسِ مَا حَنُّ وَالَهُ ، وما فَرَقَرَ الْقُمْرِيَّ يَوْمًا وَغَرَّدَا

محمد أجود

أقول ، والغَيْثُ دَانٍ يَكَادُ يَدْفَعُ بِالْيَدِ :
يَا غَيْثُ أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ مُحَمَّدُ مِنْكَ أَجُودُ
عَلَى الْأَمِينِ يَمِينٌ ، بِاللَّهِ ، رَبِّ مُحَمَّدُ
أَنْ لَا يَقُولَ لِرَاجٍ رَجَاهُ : لا ، عن تَعَمُّدِ

١ ريب الدهر : صرفه . غال : أهلك . أقصد : رى فأصاب .

٢ محمد : أراد به الأمين بن هارون الرشيد .

مقطوع الامل

لاني لتصبُّ ، ولا أقولُ بمنِّ أخافُ منْ لا يخافُ منْ أحدٍ
إذا تفكَّرتُ في هوايَ لهُ مسستُ رأسي هل طارَ عن جسدي؟
لاني على ما ذكرتُ من فرقٍ ، لا آملُ أنْ أنالهُ بيدي

أبو عيسى الجواد

قال في أبي عيسى الحسين بن أبي
جعفر المنصور :

رَفَعَ الصَّوتَ ، فنادَى : يا أبا عيسى الجوادا
كُنْ عِماداً يا ابنَ منْ كانَ غِيائاً وعِماداً
وتَدَارَكَ جَسَداً قَد ماتَ ، أو قدْ قيلَ كادا
قلْ لهُ إنْ قالَ هلْ تا بَ ؟ ! نعمْ تابَ وزادا^١
واضمَّنِ التَّوبَةَ عَمَّنْ كَلِمًا أطراكَ عادا^٢

١ قل له : أي قل الأمين ، وكان الأمين قد سجنه ، فهو يظهر التوبة ليطلق سراحه .

٢ عاد : أي عاد إلى الإطراء ، المبالغة في الملح .

ولا فضله ما جاد شعري

صَبَّيْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَدْحِي ، فكلُّ قال : أَحْسَنَ ! واستجادًا
ولولا فضله ، جاد شعري ، ولا ملكَ الثَّنَا مِنِّي الْقِيَادَا
قالوا : قد أجدت : فقلتُ : إِنِّي رَأَيْتُ الْأَمَرَ أَمْكَنِّي فزَادَا

أن يجمع العالم في واحد

قولا لهارونَ إمامِ الهدى عند احتفالِ المجلسِ الحاشدِ
نصيحةُ الفضلِ ، وإشفاقهُ أخلَى له وجهك من خلسدِ
بصادقِ الطَّاعَةِ ، دِيَانِيهَا ، وواحدِ الغائبِ والشَّاهدِ
أنتَ على ما بكَ من قُدْرَةٍ ، فليستَ مثلَ الفضلِ بالواجدِ
أوجدَه اللهُ ، فما مثله لطالبِ ذاك ، ولا ناشدِ
وليسَ اللهُ بِمُسْتَنَكِرٍ أنْ يجمعَ العالمَ في واحدٍ !

ندمت على ذنوبي

أَقِلْنِي ، قد ندمتُ على ذُنُوبِي وبالإقرارِ عُدْتُ من الجُحُودِ
وإنْ تَصَفَّحْ ، فإحسانٌ جديدٌ سبَّغتُ به إلى شكرٍ جديدِ

١ أقلي : أراد تجاوز عن ذنوبي .

• شيطان مرید

وَقَبْتُ بِیَ الرَّدَى زِدْتِي قِيودًا ، وَثَنَ عَلَيَّ سَوْطًا ، أَوْ عُمُودًا
وَوَكَّلْتُ بِي ، وَبِالْأَبْوَابِ دُونِي ، مِنْ الرَّقَبَاءِ شَيْطَانًا مَرِيدًا^١
وَأَعْفَى مَسَامِعِي مِنْ صَوْتِ رِجْسٍ ثَقِيلٍ شَخْصُهُ يُدْعَى : سَعِيدًا
فَقَدْ تَرَكَ الْحَدِيدَ عَلَيَّ رِيشًا وَأَوْقَرَ بَغْضُهُ قَلْبِي حَدِيدًا

الخير عادة

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّيِّعِ الزَّمَمْتَنِي النَّسَبُ لَكَ ، وَعَوَّدْتَنِيهِ ، وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
فَارْعَوَى بَاطِلِي ، وَأَقْصَرَ حَبْلِي ، وَتَبَدَّلْتُ عَفَّةً وَزَهَادَةً
لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ لِلْحَسَنِ الْبَصَ بَرِيٍّ فِي حُسْنِ سَمْعِيهِ ، أَوْ قَنَادَةً^٢
الْمَسَائِيحُ فِي ذِرَاعِي ، وَالْمُصْ حَقٌّ فِي لَبْتِي مَكَانَ الْقِيلَادَةِ
وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تُرَى طُرْفَةً ، تَعْدُ جَبُّ مِنْهَا ، مَلِيحَةٌ ، مُسْتَفَادَةٌ
فَادْعُ بِي لَا عَدِمْتَ تَقْوِيمَ مَثَلِي ، وَتَقَطَّنَ لِمَوْضِعِ السَّجَادَةِ
تَرَأْتَنِي مِنَ الصَّلَاةِ بَوَجْهِي ، تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةٍ

١ المرید : العاقب ، الجبار .

٢ الحسن البصري : أحد العلماء الزهاد . قنادة : أحد فقهاء القرن الأول .

لو رآها بعضُ المرائينَ يوماً ، لاشترأها بِعِدِّها للشَّهَادَةِ
ولقد طالَ ما شقيتُ ، ولكنْ أدركتني على يدك السَّعَادَةُ

بدلت بوُسي بنعمة

قال هذه القصيدة في
الفضل بن يحيى البرمكي :

أربعَ البلى ! إنَّ الخشوعَ لبَادٍ عليك ، وإنِّي لم أخُنْكَ ودَّادي
فمَعْدِرَةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بأن تَرى رهينةَ أرواحٍ ، وصوبِ غوادي^١
ولا أدراً الضَّراءَ عَنْكَ بِحيلةٍ ، فما أنا منها قائلٌ لسُعَادِ^٢
وإن كنتَ مهجوراً الفينا فبما رمتَ يدُ الدهرِ عن قوسِ المنونِ فوادي^٣
وإن كنتَ قد بدلتَ بوُسي بنعمةٍ ، فقد بدلتَ عيني قذًى برُقَادِ
سأرحلُ من قُودِ المهاري شِمْلَةً^٤ مسخرةً ما تُستَحَثُّ بجادي^٥
من الريح ما قامتْ ، وإن هي أخصفتْ نهوزُ برأسِ كالعَلَاةِ وهادي^٥

١ الأرواح : جمع ريح .

٢ أدراً : أدفع .

٣ الفنا مهمل الفناء : ساحة البيت .

٤ رحل الناقة : وضع عليها الرحل للسفر . قود المهاري : أي الإبل المدللة . الشملة : الناقة السريعة . مسخرة : مذلة . تستحث : من استحثه : حفزه ونشطه على الأمر .

٥ نهوز : شديدة التحريك . العلاة : السندان . الهادي : العنق .

فكم حطمت من جندل بمفازة . وخاضت كتيار الفرات بواد
وما ذاك في جنب الأمير وزوره . ليعدل من عنسي مدب قراد^١
رأيت لفضل في الساحة همة ، أطالت لعمرى غيظ كل جواد^٢
فتى لا تلوك الحمر شحمة ماله ، ولكن أياد عسود^٣ وبواد^٤
تري الناس أفواجاً إلى باب داره ، كأنهم رجلا دبی وجراد^٥
فيوم لإلحاق الفقير بذي الغنى ، ويوم رقاب بوكرت^٦ لخصاد^٦
أظلت عطاياه نزاراً ، وأشرقت وكنا ، إذا ما الحائن الجدد غره^٧
تردئ له الفضل بن يحيى بن خالد ، سى برق غاوي ، أو ضجيج رعاد^٨
أمام خميس أرجوان^٩ كأنه ، بماضي الظبي يزهاه طول^٩ نجاد^٩
فما هو إلا الدهر يأتي بصرفه ، فبصر^{١٠} محوك^{١٠} من فنا وجياد^{١٠}
سلام على الدنيا ، إذا ما فقيدتهم ، على كل من يشقى به ويُعادي^{١١}
بفضل بن يحيى أشرقت سبل^{١٢} الهدى ، بني برمك^{١٢} من رائحين وغاد^{١٢}
فدونكها يا فضل مني كريمة ، وأمن^{١٣} ربي خوف كل بلاد^{١٣}
ثنت لك عطفاً بعدة عز قياد^{١٤}

١ الزور : الزيارة . عنسي : ناقي . القراد : دوية تلتصق بالهيمير كالقمل للإنسان .

٢ الأيادي : النعم . العود : التي تعود . والبوادي : التي تبدأ .

٣ الرجل : الطائفة من الشيء . الدب : أصفر الجراد ، والنمل .

٤ الحائن : الذي دفا موته . الجدد : الحظ . السى : الضياء . الغاوي : الضال . الرعاد : الواحد رعد .

٥ ماضي الظبي : أراد السيف القاطع ، والظبي ، الواحدة ظبة : حد السيف . يزهاه : يرفعه . النجاد : حماله السيف .

٦ الخميس : الجيش المؤلف من خمس فرق . أرجوان : أحمر .

خَلِيلِيَّةٌ فِي وَزْنِهَا قُطْرِيَّةٌ . نَظَائِرُهَا عِنْدَ الْمَلِكِ عَتَادِي^١
وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُعَدَّ لِجُرُولٍ ، وَلَا الْمُنَزِّي كَعَبٍ ، وَلَا لِزِيَادٍ^٢

ابن محبوبه البطاح

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ قَبْلَهُ ، ثُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ^٣
وَأَبُو جَدِّهِ ، فَسَادَ إِلَى أَنْ يَتَلَاقَى نِزَارُهُ وَمَعَدَّةُ^٤
ثُمَّ أَبَاؤُهُ إِلَى الْمُبْتَدَى مِنْ آدَمَ لَا أَبٌ وَأُمٌّ تَعَدَّةُ^٥
يَا ابْنَ بَحْبُوحَةِ الْبَطَاحِ ، عُبَيْدًا اللَّهُ ، غَوْنًا مِنْ مُسْتَغِيثِ يَوَدَّةُ^٦
فَاهْتَبِلْ عِنْدِي النَّصِيحَةَ وَادْخُرْ فِي لِقَاؤِ أَجِيدُهُ وَأُجِيدُهُ^٧
وَاسْتَنْزِدْنِي إِلَى مَكَارِمِكَ الْغُورِ وَتَجِدْ إِلَيْكَ خَيْمَ مَجْدُهُ^٨
عَبْدَرِي إِذَا انْتَمَى ، أَبْطَحِي تَالِدٌ نَسَجُهُ ، عَتِيقٌ فَرْنَدُهُ^٩

١ خَلِيلِيَّة : نسبة إلى الخليل بن أحمد واضع علم العروض . قطرية : نسبة إلى قطرب ، أحد علماء النحو . العتاد : ما أعد لأمر ما .

٢ جُرُول : الخطيئة ، جاهلي . كعب : هو ابن زهير بن أبي سلمى ، إسلامي . زياد : النابغة الذبياني ، جاهلي .

٣ البحبوحة : الوسط . البطاح : أراد بها بطاح مكة ، وعبيد الله اسم الممدوح .

٤ عبدي : نسبة إلى عبد الدار ، أسرة الممدوح . أبطحي : نسبة إلى بطحاء مكة .

عسكر الحب

قال يمدح موسى بن الفضل الوصيف
أخا الحسين الخاحب :

طاب الهوى لعميده^١ لولا اعتراض صُودِه^٢
وقسادي حُب ريم مهتف الكشح رُودِه^٣
كالبدر ليلة عشر وأربع لسودِه^٤
بدأ يذل علينا ، بمقلتيه وجيده^٥
فاضطادني لحماي تخطاره في برودِه^٦
فقت نصب عدو قاسي الفؤاد ، كنودِه^٧
لا أستطيع فراراً من برقه ورعودِه^٨
وعسكر الحب حولي بحيله وجنودِه^٩
فإن عدلت يميناً خشيت وقع وعودِه^{١٠}
وإن شمالاً ، فموت ، لا بد لي من ورودِه^{١١}
وإن رجعت ورائي ، خشيت زار أسودِه^{١٢}
ونصب عيني طود^{١٣} فكيف لي بصعودِه^{١٤}
وتحت رجلي بحر يجري الهوى بمُعودِه^{١٥}

١ : الرقيق . الكشح : الخاصرة . الرود : الين الناعم .

٢ الخنود : الكافر النعمة ، الماء

٣ المنود : الواحد المدة : ارتفاع ماء البحر

وفوق رأسي كمي .	مقتنع في حديدية .
مجرد لي سيفاً ،	وبلاء من تجريدية !
فلست أرفع طرفي ،	حذار ماضي حديدية .
ولي خشوع المصلي	في ديريه يوم عيديه .
كأنتي مستهَام	ضل الطريق بيديه .
لو لاح لي مند نهج ،	ركبت نهج صعيدية .
فالويل لي كيف أنجو	من حمر موت وسوديه
لا شيء إلا اشتغالي	يؤمن موسى وجوده .
فكم شديد به قد	دفعت خوف شديد .
لا مرة بعد أخرى ،	أكيل عن تعديده .
أيام أنف حودي	دام ، وأنف حسوده .
غنى السماح بموسى	في هزجه ونشيد .
وكيف يهزج إلا	يالفه وعقيده .

أثقل من أحد

لي صاحب أثقل من أحد ،	قرينه ما عاش في جهدا
علامة البغض على وجهه ،	بينته مذ حل في المهدي
لو دخل النار طفئ حرها ،	فمات من فيها من البرد

١ أحد : جبل في المدينة .

لا تخافي علي

قال في الحسن بن إسماعيل

لا تعوجا علي رسوم ديار
قد غنينا بهن عصراً طويلاً ،
دارسات بذى النقا أو بُغَيِّداً^١
وأصبتنا بهن ملهى وصيِّداً
يا ابنة القوم لا تراعي برئيب ،
واسلمي رخصة الأنامل رَوِّداً
لا تخافي علي صرْفَ الليالي ،
إن بيتي وبينهنَّ عبَّيِّداً
إن بيتي وبينهنَّ أبا عم ،
رو كفاني عزاً وكهفاً وطَوِّداً

مقاطعة

أيا مَنْ كُنْتُ بالبَصْرِ
ومَنْ كانوا موالي ،
هـ أَصْفِي لَهْمُ الْوَدَا
ومَنْ كُنْتُ لَهْمُ عَبْدَا
ومن قد كُنْتُ أَرْعَاهُ ،
وإنْ مَلَّ ، وإنْ صَدَا
شربنا ماءَ بَغْدَادٍ ،
فأنساناكم جيداً
تبدلنا بها حوراً
لألحان الغِنَا إِذَا

١ ذو النقا وبغيد : موضعان .

٢ الاد : المذهب .

وأبتهى منكم شكلاً ، وأحلى منكم قدراً
 فلا ترعوا لنا عهداً ، فما نرعى لكم عهداً
 ولما لم يكن بدءاً ، وجدنا منكم بدءاً
 ولا تشكروا لنا فقداً ، فما نشكو لكم فقداً
 كِلَانَا واجِدٌ في النَّا من مِمنْ مله نِداً^١
 قطعنا حبلكم عمداً ، كما أعرضتم صداً
 قطعنا بردكم بالء رٍ حتى قطع البرداً
 كما ينهزم القرب إذا ما عابن البعداً

دار تأديب

قال يهجو هاشم بن حديج :

ودار تودب فيها البزاة ، ويمتحن القهْد والقَهْدَة^١
 وصلت عراها إلى بلدةٍ بها نحر الذابح البلدة^٢
 إذا اغتامها قريم المعتفين طروقاً، غداً رهم المَعْدَة^٣
 ولي قفاً بعداً وسميةً ، فهبك من كاة معدة^٣

١ الند : الليل .

٢ القرم : الشديدة الشهوة إلى اللحم . المعتفين : الواحد معترف : طالب المعروف . الرهم : الحزن .

٣ الولي : المطر بعد المطر . الوسي : أول مطر الربيع . المعدة : الطرية .

وصيدٌ بأَسْفَعِ شاكِي السِّلَاحِ ، سريعِ الإِغَارَةِ ، والشَّدَّةُ^١
 وَزَيْنٌ ، إِذَا وَزَنَتْهُ الْأَكْفُ ، مُنْتَصِبُ الزَّوْرِ وَالْقِعْدَةِ^٢
 فَتَيْقُ النِّسَاءِ ، أَنْسَمُ الدَّفَتَيْنِ ، خَفِيفُ الْحَمِيصَةِ وَاللُّبْدَةِ^٣
 يَقْلَبُ طَرْفًا طَحُورَ الْقَلَى ، يَضِيءُ بِمَقْلَتِهِ خَدَهُ^٤
 بِلَدِي شَبَّةً ، أَعْرِفِ الْحَوْصَلَاءِ ، كَأَنَّكَ رَدَيْتَهُ بُرْدَةً^٥
 فَلَمَّا اسْتَحَالَ رَأَى تِسْعَةً ، رِتَاعًا ، وَوَاحِدَةً فَرْدَةً^٦
 فَكَفَكَفَ مُنْتَصِبَ الْمَنَكِبَيْنِ ، لَفَرَطِ الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةِ^٧
 فَقَلْنَا لِسَائِسِهِ : مَا تَرَى ؟ فَأُطْلِقَهُ سَكِسَ الْعُقْدَةِ^٨
 فَمَرَّ كَمَرِ شِهَابِ الظَّلَامِ ، لِيَفْعَلَ دَاهِيَةً إِدَةً^٩
 فَأَنْحَى لَهُ فِي صَمِيمِ الْقَذَالِ ، فَشَكَ الْمَزْمَرَ ، أَوْ قَدَةً^{١٠}
 وَنَشَى لِأَلَا فِيهَا الْغَابِرَاتِ ، فَكَمَلَ عَشْرًا بِهَا الْعِدَّةُ^{١١}
 قَفُوا مَعَشَرَ الرَّاحِلِينَ اسْمَعُوا ، أَنْبَتَكُمْ عَنْ بَنِي كِنْدَةٍ^{١٢}
 وَرَدُّنَا عَلَى هَاشِمٍ مِصْرَهُ ، فَبَارَتْ تِجَارَتُنَا عِنْدَهُ^{١٣}
 وَأَهْلَاهُ ذُو كَفَلٍ نَاشِئٌ ، شَدِيدُ الْفَقَارَةِ وَالْبِلْدَةِ^{١٤}

- ١ الوزين : الثقل الوزن .
 ٢ النسا : عرق من الورك إلى الكعب . الأتمر : ما كان فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . البختان : الجنبان . الحميصه : كساء أسود .
 ٣ طحور القلى : يدفع القذى إلى خارج العين .
 ٤ الشبة : النشاط . الأعرف : الذي له عرف . الحوصلاء : لطير كالمعدة للإنسان .
 ٥ الإداة : المنكرة .
 ٦ القذال : جاع مؤخر الرأس . أنحى له : أقبل عليه يضربه . المزمر : الزور ، الصدر .
 ٧ الفقارة : عظام الظهر . البلدة : الصدر .

سَبَطُرٌ يَمِيدُ ، إِذَا مَا مَشَى
يَجُوبُ بِهِ اللَّيْلَ ذَا بَطْنَةٍ ،
رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخِيَّانِ ،
وَتَحْتَدُّ حَتَّى يَخَافَ الْجَلِيسُ
وَتَحْتَمُّ ذَاكَ بِفَخْرٍ عَلَيْهِ ،
فَإِنَّ حُدَيْجًا لَهُ هِجْرَةٌ ،
وَمَا كَانَ لِمَعَانِكُمْ بِالرَّسُولِ
تَعْدُونَهَا فِي مَسَاعِيكُمْ ،
وَمَا كَانَ قَاتِلُهُ فِي الرِّجَالِ
فَلَوْ شَهِدَتْهُ قَرِيشُ الْبَطَاحِ ،
تَرَى يَبْنِي رَجُلَيْهِ كَالصُّعْدَةِ ١
كَحَشْوِ الْمَدِينَةِ الْقِلْدَةِ ٢
شَدِيدًا عَلَى الْعَبْدِ وَالْعَبْدَةِ
شَذَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِدَّةِ ٣
بَكِينْدَةٍ ، فَاسْلُجْ عَلَى كِينْدِهِ
وَلَكِنَّهَا زَمَنَ الرُّدَّةِ
سَوَى قَتْلِكُمْ صِهْرَهُ بَعْدَهُ
كَعَدَةِ الْأَهْلَةِ مَعْتَدَةٍ
بِحَمْلِ لَطْهَرٍ وَلَا رُشْدَةٍ
لَا عَحْشَتُ نَارِكُمْ جِلْدَةٍ

لوفي غير مصر

أَتَشْتُمُ خَيْرَ ذِي حَكَمٍ بِنِ سَعْدٍ ،
سَيِّئْتُ ابْنَ الْحَدِيدِ ، فَسَبَّ ظَلِّي ،
وَلَوْ فِي غَيْرِ مِصْرَ سَيِّئْتُ ظَلِّي
لَقَد لَاقَيْتُ دَاهِيَةً نَّأَدَا ٤
لَعَمْرُ أَيْكَ لَا اسْتَوْفَى وَزَادَا
لَقُلْتُ : ابْنُ الْحَيْثَةِ كُنْ رَمَادَا

١ الصعدة : القناة .

٢ القلدة : القشدة والتمر والسويق يخلط بالسمن ، ولعل هذا الطعام منسوب إلى المدينة لقوله : المدينة .

٣ شذاك : أذاك .

٤ النَّاد : الداهية ، وصف الشيء بمثله للتعظيم .

قتل الكلاب

وقال كذلك في هاشم :

يا هاشمُ بن حُديجٍ لبس فخرُكمُ بقتلِ صِهْرٍ رسولِ اللهِ بالسَّدرِ
أدْرَجْتُمْ في إهابِ العيرِ جُثَّتَهُ ، فلبسَ ما قدَّمْت أَيْدِيكُمْ لِفَسَدِ
إن تَقْتُلُوا ابنَ أبي بَكْرٍ ، فقد قُتِلتْ حُجْرًا بدارِةٍ مَلْحُوبٍ بنو أسدِ
وطرَدوكمُ إلى الأَجْبَالِ من أجاٍ ، طرَدَ النِّعامِ إذا ما تَآهَ في البلدِ
وقد أصابَ شراحيلًا أبو حنَّشٍ ، يومَ الكلابِ ، فما دافَعْتُمُ يَدِ
ويومَ قُلتُمُ لزيدٍ ، وهو يَقتلُكُمُ قتلَ الكلابِ : لقد أبرَحْتَ من ولدِ
وكلَّ كُندِيَّةٍ قالتَ لجارِها ، والدمعُ ينهلُ من مِثْنِي ومن وَحيدِ
ألْهَى امرأَ القيسِ تشييبُ بفسانيَّةٍ عن ثأرِهِ ، وصفاتُ النُويِّ والوَتَدِ

كل برمكي كريم

كلّ بني برمكٍ كريمٌ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، غيرَ واحدٍ
خولِفَ في خِلْعَةٍ ، فوافى يَمْرُجَ من صالِحٍ بفسادِ

١ حَجْر : هو والد امرئ القيس . دارِة ملحوب : موضع في ديار بني أسد .

٢ أجا : جبل في ديار بني طيء .

٣ شراحيل بن الحرث بن عمر ، آكل المزار الكندي ، قتله أبو حنّش .

٤ أبرح : قتل أشد قتل .

بالرفاء

إذا أنتَ زوجتَ الكريمةَ كفوتَها ، فزوجَ خميساً راحةَ ابنةِ مساعدٍ
 تعفُّه ما دام في الحبسِ ثاوياً ، وما حالفتَه مصماتُ الحداثِ
 فإنَّ جرتِ الأقدار يوماً بفرقةٍ ، تبدلَ منها كلَّ عنراءِ ناهدٍ
 وقل بالرفاء ما نلتَ من وصلِ حرةٍ ، لها ساحةٌ حفتُ بخمسٍ ولاندي

شاغلة عن الندى والسودد

شغلتُ خدائشاً عن مساعي مخلدٍ ، خمرٌ توقدُ في صحافِ العسجدِ
 فليُصبحنَ من الدراهمِ مفلساً ، وليُسيبنَ من الندى صِفراً اليدِ
 قد شردتُ أمواله فضحائه ، ومقاله لنديمه : هاتِ انشدِ
 قلُّ للمليحة في الخمارِ الأسودِ : ماذا فعلتِ براهبٍ مُتعبدٍ
 قد كان شمرَ للصلاةِ إزاره ، حتى وقفتِ لهُ ببابِ المسجدِ
 والحرُّ شاغلةٌ ، إذا ما عوقرتُ ، يا ابن الزبير ، عن الندى والسوددِ
 ما يُثبتُ الإخوانُ حليّةَ وجهه ، مما يغيبُ ، فلا يرى في مشهدِ
 هذا ، وليس من الخمارِ بعافٍ سَمَتَ الطريقِ إلى مُصلّى المسجدِ

١ الحداث : أراد القيود .

٢ الرفاء : الاتفاق .

٣ هذا البيت والذي بعده للدارمي ، شاعر إسلامي .

٤ إزاره : في رواية أخرى : ثيابه .

٥ سمَت الطريق : وجهته .

في كل عضو والد

الحمدُ لله العَلِيّ ، ومن له تزكو المحامدُ
أيسبتي رجلٌ عليّ ، من الخزانة ألفُ شاهدُ
هذا أبو الهندي في مشابيه من غير واحد
ماذا أقول لمن له في كل عضو منه والد ؟

مطل طويل

وأخوس ، دلاج عليّ ، ورائح رجاء نوال ، لو يُعانُ بجودِ
ولائي وليّاهُ لقرنان ، نصطلي من المَطلِ نارا غير ذاتِ خُمودِ
قطبتُ له وجهاً قَطُوباً عن الندى ، وأبأسْتُه من نائلِ بوعبيدِ
فإن كنتَ لا عن سرٍّ فعلك مقلعاً ، فدونك فاستظهر بنعلِ حديدِ
فعندي مَطلٌ ، لا يُطيرُ غرابه مُطيرٌ ، ولا يُدعى له بوليدِ

١ الأخوس : الغادر ، الخائن ، الدلاج : الذي يسير في الليل ، النوال : العطاء .

ثابت ويزيد

إذا ما شكّا ليم^١ إليك مُصِيبَةٌ . بها قلبه وافي الهموم عَمِيدُ^٢
فقل مثل ما قالت بُشَيْنَةُ إذْ شكّا جميل^٢ إليها الحب وهو شديد^٢
إذا قلت : ما بي يا بُشَيْنَةُ قاتلي من الحب، قالت : ثابت ويزيد

حساب شديد

أفْنَيْتَ عُمْرَكَ ، والذَنُوبُ تَزِيدُ . والكاتبُ المحْصِي عليكَ شهيدُ
كم قُلْتَ لستُ بعائدٍ في سَوَاءَةٍ . ونَذَرْتَ فيها ثمَّ صرْتَ تعودُ
حتى متى لا ترْعَوِي عن لذّةٍ . وحِسَابُهَا يومَ الحسابِ شديدُ
وكأنّني بك قد أتتكَ مَنِيَّةٌ . لا شكَّ أنَّ سَبِيلَهَا مَوْرُودُ

شيء يموت من جسده

إنَّ معَ اليومِ . فاعْلَمَنَّ ، غداً فانظُرْ بما ينقضي مجيءُ غَدِهِ
ما ارتدَّ طَرَفُ امرئٍ بِلذّتهِ . إلّا وشيءٌ يموتُ من جسدهِ

١ اليم : شبه الرجل في قده وشكله وخلقه .

٢ جميل : هو جميل بن معمر العذري ، وبشينة : صاحبه .

يا لك من كلب

قال في قصيدة طردية
يصف كلب صيد :

أنعتُ كلباً أهله من كده^١ قد سَعِدَتْ جُودُهُمْ بِجَدِّهِ^٢
وكلَّ خيرٍ عندهم من عنده^٣ ، يظلُّ مولاة له كعبيده^٤
بيتُ أدنى صاحب من مهده^٥ ، وإنَّ عَمْرِي جَلَّلهُ بِرُدهِ^٦
ذا غُرَّة^٧ ، مُحَجَّلاً بِزَندهِ^٨ ، تلذَّ منه العينُ حَسَنَ قَدِّهِ^٩
تأخيرَ شِدْقِيهِ ، وطولَ خَدِّهِ^{١٠} ، تلقى الظباءُ عَنَّا من طَرْدِهِ^{١١}
يُشْرَبُ كأسَ شدِّها بِشدِّهِ^{١٢} ، يصيدُها عشرينَ في مُرْقَدِهِ^{١٣}
يا لك من كلبٍ نسيجٍ وحده^{١٤}

نعت ديك هندي

أنعتُ ديكاً من دُيُوكِ الهِنْدِ ، كريمَ عمِّ وكريمَ جَسَدِ !
لِنِسْبَةٍ لِنَسْتِ إلى مَعَدِّ ، ولا قُضَاعِيٍّ ولا في الأَزْدِ^١

١ قوله : أهله من كده ، أراد يعيشون من كده . الجود ، الواحد جد : الحظ

٢ النعت : المشقة .

٣ مرقده : سرعته .

٤ معد : مجموع القبائل العدنانية . قضاة والأزد : من القبائل القحطانية الجامعة . يسخر هنا
بالقبائل التي تفاخر بأنسابها .

مفتّح الرّيشِ ، شديد الزّندِ ، ضخّم المخالِبِ ، عظيم العضدِ^١
 حتى إذا الدّيكُ ارتأى من بعدِ ، ونجمهُ في النّحسِ لا في السعدِ
 رأيتهُ كالفسّارِسِ المُعيدِ ، يخطُرُ خطراً مثلَ خطِرِ الأسدِ
 يقشهُ بالكَدِّ بعدَ الكَدِّ ، وتعبِ موصِّلِ يجهدِ^٢
 حتى ترى الدّيكَ له كالقيدِ ، مفكراً يعظمهُ بالسجدِ^٣
 يا لك من ديكٍ رُبّي في المهدِ !

كوكب عفریت

قال يصف فهداً :

لما طوى الليلُ حواشي بُردِهِ ، عنّ واضح التّونِ نقيّ وردِهِ
 ناديتُ فهادي بردَ فهدِهِ ، نداءً من جادٍ له بُودِهِ
 فجاءَ يزجيه على سمندهِ ، أصفرَ أحوى بينَ بينِ وردِهِ
 واحدٌ قدُ في اكلالِ قدِهِ ، قلتُ ارتدِفهُ ، فأنشئ لزندِهِ
 ما كان إلّا نظرةً من بعدهِ ، ونظرةً أخرى بأدنى جهدهِ

١ العضد : ما بين المرفق إل الكتف .

٢ يقشهُ : يجره ويسوقه .

٣ مفكراً : هكذا في الأصل ولعلها مكفراً ، والتكفير : خضوع الشخص لغيره .

٤ السند : طائر يكثر وجوده في الهند .

حتى أرانا العينَ دونَ وِردِهِ ، مُطَرَّدًا يحسو بشُفَرَيَّ عِدَّةٍ^١
 فانصاعَ مُرْقَدًا على مُرْقَدَةٍ . كأنَّهُ حينَ انْفَرَى في شدَّةٍ^٢
 وامتدَّ للناظِرِ في مرتدَةٍ ، كوكبُ عِفْرِيتِ هَوَى لِعِدَّةٍ^٣
 كما انطوى العاقدُ من ذي عَقْدِهِ ، خمسينَ عاماً بيدي مُعْتَدَةٍ
 حتى احتوى العينَ ، ولما يُردِهِ ، فنحنُ أضيافُ حُصامي غِمْدِهِ !

الديك الغلاب

أنعتُ ديكاً من دُبُوكِ الهِنْدِ ، أحسنَ من طاووسِ قِصرِ المهدي
 أشجعَ من عادي عرينِ الأُسْدِ ، ترى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كالجُنْدِ
 يُقْعِنَ منه خِيفَةً للسَّفْدِ ، لَهُ سِقَاعٌ كَدَوِي الرُّعْدِ
 مِنقَارُهُ كالمِعْوَلِ المُحْدِ ، يَتَقَهَّرُ ما نَاقَرَهُ بالنَقْدِ
 عِناهُ منه في القَفَا والْحَدِ ، ذو هَامَةٍ وَعُنُقٍ كالوَرْدِ
 وجِلْدَةٌ تُشْبِهُ وَشْيَ البُرْدِ ، ظاهِرُهَا زِفٌّ شَدِيدُ الوَقْدِ^٥

١ العين : بقر الوحش ، الواحدة عينا . شُفْرَا عِدَةٍ : ناحيتا الماء الجاري .

٢ انفَرَى : انشق .

٣ عِدَةٍ : قرنه .

٤ سِقَاعٌ : صياح .

٥ الزِفُّ : صفار الريش . الوَقْدُ : اللعان .

كسأته الهداب في الفيرند . مضمر الخلق عيم القد^١
 له اعتدال وانتصاب قد . محدودب الظهير كريم الجند^٢
 مفتح الرجلين عند السجد . ثم وظيفان له من بعد^٣
 وشوكتان خضتا بالحد . كأنما كفاه عند الواحد^٤
 في خطوه كالمسك المرتد . فالقرن دوماً عنده بعد^٥
 كم طائر أزدى وكم سيردي . بالحمز والقفر وصفق الجند^٦
 كسأ له بالخطر أي كد ، كما بسدي الحائك المسدي^٧
 إن وقف الديك ثنى بالشدة . والوثب منه مثل وثب الفهد^٨
 ليس له من غلب من بد . فالحمد لله ولي الحمد ! !

أهت الشديق

قد أغتدي ، والليل أحوى السد ، والصبح في الظلماء ذو تقدي^٩
 مثل اهتزاز العصب ذي الفيرند . بأهت الشديقين ، مرثد^{١٠}

١ الهداب : الخيوط .

٢ مفتح : منفرج . الوظيفان ، الواحد وظيف : مستحق الساق .

٣ المسك : الاسورة والخلاخيل . يعدي : أراد يترك نزاله .

٤ الخطر : لعله من خطر الحمل بذنه رفته مرة بعد مرة وضرب به فخذه ، استعاره للكلب .

٥ أحوى : أسود . السد : السحاب الأسود . التقدي : لزوم وسط الطريق .

٦ أهت : واسع . المرتد : المأضي ، الجاد .

أزبر^١ ، مضبور^٢ القراً ، علكد^٣ ، طاوي الحشا في طي جسم^٤ متعد^٥
كره^٦ الروا ، جثم^٧ غضون^٨ الحد ، دلامز^٩ ، ذي تكف^{١٠} مسود^{١١}
شربث^{١٢} أغلب^{١٣} ، مصمعد^{١٤}
كاللث^{١٥} إلا نمر^{١٦} بالجلد^{١٧} للشبع^{١٨} الحائل^{١٩} ، مستعد^{٢٠}
عابن^{٢١} بعد النظر^{٢٢} المتد^{٢٣} سريين^{٢٤} عنا^{٢٥} بجين^{٢٦} صلد^{٢٧}
فانقبض^{٢٨} يادو^{٢٩} غير^{٣٠} مجرهد^{٣١} ، في لهب^{٣٢} عنه ، ونخل^{٣٣} إذا^{٣٤}
مثل انسياب^{٣٥} الحية^{٣٦} العربد^{٣٧} ، بكل^{٣٨} نشز^{٣٩} ، وبكل^{٤٠} وهده^{٤١}
حتى إذا كان كنهافي^{٤٢} القصد^{٤٣} ، صمصعها^{٤٤} بالصحصحان^{٤٥} الجرد^{٤٦}
وعاث^{٤٧} فيها^{٤٨} بفريغ^{٤٩} الشد^{٥٠} بعد شريجي^{٥١} طمع^{٥٢} وجرود^{٥٣}
لا خير^{٥٤} في الصيد^{٥٥} بغير^{٥٦} فهد^{٥٧}

- ١ الأزبر : القوي . مضبور : مكتنز . القرا : الظهر . علكد : ضخم . الجسم المعد : الجسم الفليظ .
٢ كره : مكروه . الرواء : الماء الكثير المروي . الدلامز : القوي . التكف : غدد صفار في أصل اللحم ، الواحدة تكفة .
٣ الشربث : الفليظ الكليل والرجلين . وقد مر . المصمعد : المنطلق مريعاً .
٤ يادو : يختل . المجرهد : الممرع ، المستمر في سرعته .
٥ العربد : الشديد .
٦ صمصعها : فرقها . الصحصحان : الأرض المستوية .
٧ الفريغ : السريع . الشريجان ، مثى الشريح : المثل . الجرد : المنع .

هرف الزال

قالوا تنسك

قالوا: تنسك بعد الحج، قلت لهم: أرجو الإله، وأخشى طيزنا^١ إذا
أخشى قضيب كرم أن يئاز عتي^٢ فضل الحطام، وإن أسرعت إغذا^٣
فإن سلمت، وما قلبي على ثقة ما شئت من بلد تدنو منازيه^٤ .
ما أبعد النسك من قلب تقسمه قوم^٥ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ .
فقطربل^٤، فقرى بنى، فكلواذى^٥ تقول ذا شرهم، بل ذاك، بل هذا
أنفذت بالترك والإزكان^٥ أنفذتهم، إذا حاذيت مجلسهم .
ولا ترى قائلًا من ذا، ولا ماذا . . . هناك لا تتخطى الأذن لائمة .

- ١ طيزناياد : موضع بين الكوفة والقادسية فيه حانات ، كان مشهوراً بخمره .
- ٢ الحطام : ركن البعير . الإغذا : من أغذ في السير : أسرع .
- ٣ قبيلات : قبائل . والأنخاذ : فصائل من القبائل .
- ٤ قطربل وقرى بنى وكلواذى : مواضع قريبة من بغداد فيها حانات لشرب الخمر .
- ٥ الإزكان : الإنهام .

هل تريد الحج ؟

وقائل : هل تريد الحج ؟ قلت له : نعم ، إذا فتييت لذات بغداد
أما وقطربل منها بحيث أرى فقبة الفرك من أكناف كلواذ^١
فالصالحية ، فالكرخ التي جمعت شذاذ^٢ بغداد ، ما هم لي بشذاذ^٣
فكيف بالحج لي ما دمت منغمساً في بيت قوادة أو بيت نباد
وهبك من قصف بغداد تخلصني ، كيف التخلص لي من طيز ناباذ^٤ ؟ !

اشرب على الورد

اشرب على الورد في نيسان ، مصطبيحاً من خمير قطربل حمراء كالكاذي^٥
واخلع عذارك ؛ لا تأتي بصالحية ما دمت مستوطناً أكناف بغداد
نعم شبابك بالخمير العتيق ، ولا تشرب كما يشرب الأغمار من ماضي^٦
صل من صفت لك في الدنيا مودته ولا تصل بإخاء جبل جداذ^٧
يعوذ بالله إن أصبحت ذا عديم ، وليس منك إذا تشرى بمعتاذ^٨

١ قبة الفرك : قرية قرب كلواذ .

٢ الصالحية : قرية بالعراق . أراد بالشذاذ : ذوي البطالة والمجون .

٣ الكاذي : شجر ذو ورد أحمر .

٤ الاغمار : غير المجريين ، الواحد غمر . الماضي : العسل الأبيض .

٥ الجلاذ : القطع ، من جلد : قطع .

٦ المعتاذ : اللاجئ .

هرف الراء

اشرب فقد لاح التبشير

هذا قِنَاعُ اللَّيْلِ مَحْسُورٌ . فاشْرَبْ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ^١
مُلاَفَةٌ لَمْ تَعْتَصِرْهَا يَدٌ . وَلَمْ تُسَدِّتْهَا الْأَعْيَاصِيرُ^٢
تَنْزُو . إِذَا الْمَاءُ تَرَاءَى لَهَا كَمَا رَمَى بِالشَّرَرِ الْكَبِيرُ^٣
كَرِيمَةٍ أَصْفَرُ آبَانِهَا إِنَّ نُسَبَتُ كِبَرِي وَسَابُورُ^٤
طَوَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَبَامَهُ وَعُمِيَّتُ عَنْهَا الْمَقَادِيرُ^٥
فَلَمْ تَنْزَلْ تَخْلُصْ . حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى التَّصْفِ بِهَا الصَّبِيرُ^٦
جَاءَتْ كُرُوحٌ لَمْ يَقُمْ جَوْهَرٌ لُطْفًا بِهِ ، أَوْ يُحْصِهَ نُورُ^٧
يَسْقِيكَهَا مُخْتَلَقٌ . مَا جَنَ ، مُعَوَّدٌ لِلْسَقْيِ ، نَحْرِيرُ^٧

- ١ المحسور : المكشوف . تبشير الصبح : أرائله .
- ٢ تنزو : تثب . الكبير : زق الحداد ينفخ فيه لإشعال النار .
- ٣ أراد أنها قديمة من عهد ملوك الفرس .
- ٤ أراد بعيت عنها المقادير أن المقادير غفلت عنها فمكثت زمناً طويلاً محجبة حتى صارت عتيقة .
- ٥ الصير : منتهى الأمر .
- ٦ جوهر الشيء : ما وضعت عليه جبلته وطبيعته . لم يحصه : لم يؤثر فيه .
- ٧ المختلق : التام الخلق . النحرير : الحاذق ، الماهر .

منقطع الردف ، هضيم الحشا أحور ، في عينيّه تفتير^١
 قد عقربت راية صدغه فالصدغ بالعنبر مطرور^٢
 أحسن من سير على ناقة سير على اللذة مقصور^٣

كأس من الراح العتيق

ألف المدامة ، فالزمان قصير ، صاف عليه ، وما به تكدير^٤
 وله بدور الكأس كل عشية حالان ، موت تارة ، ونشور^٥
 كأس من الراح العتيق ، بريجها قبل المذاقة في الرؤوس تسور^٦
 صفراء ، حمراء الترائب ، رأسها فيه لما نسج المزاج قتيور^٧

١ منقطع الردف : ثقيله . هضيم الحشا : ضامر البطن . الأحور : شديد بياض العين وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : ذبول .
 ٢ مطرور : مطلي .
 ٣ تسور : تدور .
 ٤ القتيور : مسامر الدروع شبه بها فقايع الخمر .

سكرة بعد سكرة

ألا فاسقني خمرًا ، وقل لي : هي الخمر ،
 فما العيش إلا سكرة بعد سكرة ،
 وما الغبن إلا أن تراني صاحباً
 فبُيعَ باسم من تهوى ، ودعني من الكنى
 ولا خير في فتك بدون مجاعة ،
 بكل أخي فتك كأن جبينه
 وخمارة نبهتها بعد هجعة .
 فقالت : من الطراق ؟ قلنا : عصابة
 ولا بد أن يزونا ، فقالت : أو الفدا
 فقلنا لها : هاتيه ، ما إن لمثلنا
 فجاءت به كالبدر ليلة تيمه .
 فقمنا إليه واحداً بعد واحد .
 فبينما يرانا الله شر عصابة .
 ولا نسقي سرّاً إذا أمكن الجهر
 فإن طال هذا عندّه قصر الدهر
 وما الغنم إلا أن يتعنني السكر^١
 فلا خير في اللذات من دونها ستر
 ولا في مجون ليس يتبعه كفر^٢
 هلال . وقد حفت به الأنجم الزهر^٣
 وقد غابت الجوزاء . وارتفع النسر
 خفاف الأداوى يبتغي لهم خمر^٤
 بأبلج كالدّينار في طرفه فتر
 فدينك بالأهلين عن مثل ذا صبر
 نخال به سحراً ، وليس به سحر
 فكان به من صوم غربتنا الفطر
 نُجّرر أذيال الفسوق ولا فخر

١ يتعنني : يحركني بعنف .

٢ الفتك : الجراءة والمضي في الأمور .

٣ بكل : الباء بمعنى مع ، أي مع كل . أخي فتك : أخي هو .

٤ الطراق : الطارقون ليلاً . الأداوى : الواحدة أداة : وعاء الخمر .

التعزير في الخمر

بكيتُ ، وما أبكي على دَمَنٍ قَفَرٍ ، وما بيَ من عَشَقٍ ، فأبكي من الهجرِ
ولكنُ حديثُ جاءنا عن نبيِّنا ، فذاك الذي أجرى دُموعي على النحرِ
بتحريمِ شُرْبِ الخمرِ ، والنهيِ جاءنا ، فلمَّا نهى عنها بكيتُ على الخمرِ
فاشربها صِرْفًا ، وأعلَمُ أنني أعزَّزُ فيها بالثمانين في ظهري¹

سمع وطاعة

أعيرُ شعركَ الأطلالَ والدمنَ القفراً ، فقد طالَ ما أزرى به نعتكَ الخمرًا²
دعاني إلى نَعْتِ الطلولِ مُسَاطً ، تضيقُ ذراعي أنْ أجوزَ له أمرًا³
فسمِعُ أميرَ المؤمنين ، وطاعةً⁴ وإن كنتَ قد جشمتني مركباً وعمرًا⁵

١ أعزَّر : أضرب أشد الضرب ، وأراد بالثمانين : ثمانين جلدة التي يجلد بها شارب الخمر ، وهي حده أي عقوبته على شربها .

٢ أزرى به : عابه .

٣ المسلط : ذو السلطان ، وأراد به الخليفة . أجوز : أخالف .

٤ جشمتني : كلفتنني .

الخمارة اليهودي

وفتيان صدق قد صرقت مطيهم
فلما حكى الزنار : أن ليس مسلماً ،
قلنا : على دين المسيح بن مريم ؟
ولكن يهودي ، يحبك ظاهراً .
قلنا له : ما الاسم ؟ قال : سمواً ،
وما شرفتي كنية عربية .
ولكنها خفت ، وقلت حروفها ،
قلنا له : عجباً بظرف لسانه :
فأدبر كالزور ، يقسم طرفه :
وقال : لعمري لو أحطتكم بأمرنا
فجاء بها زينة ، ذهبيّة ،
خرجنا ، على أن المقام ثلاثة ،
عصابة سوء لا يرى الدهر مثاهم ،
إذا ما دنا وقت الصلاة رأيتهم
إلى بيت خمارة نزلنا به ظهراً
ظننا به خيراً ، فظن بنا شراً
فأعرض مزوراً ، وقال لنا هجراً^١
ويضمير في المكنون منه لك الختراً
على أنني أكني بعمرو ولا عمراً
ولا أكسبتي لا سناء ولا فخراً
وليست كأخرى إنما خلقت وقراً^٢
أجدت ، أبا عمرو ، فجود لنا الخمر
لأرجلنا شطراً ، وأوجهنا شطراً
لكمناكم ، لكن سنوسعكم عنراً^٣
فلم نستطع دون السجود لها صبراً
فطابت لنا حتى أقمنا بها شهراً
وإن كنت منهم لا بريئاً ، ولا صيفراً
يحثونها ، حتى تفوتهم سكرًا

١ المزور اسم فاعل من ازور : انحرف . الهجر : القبح من الكلام .

٢ الوقر : الحمل الثقيل .

٣ وفي رواية أخرى : لو نزلتم بغيرنا .

دع الديار لباكيها

دَعُ لِبَاكِهَا الدِّيَارَا ، وَأَنْفٍ بِالْحَمْرِ الْخُمَارَا
 وَأَشْرَبَتْهَا مِنْ كَمِيَّتٍ تَدْعُ اللَّيْلَ نَهَارَا
 بَنَتْ عَشْرٍ لَمْ تُعَايِنُ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا
 لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِ دَنْ ، مُشْعِرٍ زِفْتًا وَقَارَا^١
 ثُمَّ شُجَّتْ ، فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا طَوْقًا ، فَدَارَا^٢
 كَأَقْتِرَانِ الدُّرِّ بِالْدُّ رَ صِغَارًا وَكِبَارَا
 فَإِذَا مَا اعْتَرَضَتْهُ الـ عَيْنُ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
 خِلَّتْهُ فِي جَنَبَاتِ الـ كَأْسِ وَأَوَاتِ صِغَارَا
 مِنْ يَدَيِّ سَاقٍ ظَرِيفٍ ، كَسَى الْحُسْنَ شِعَارَا
 يَقْتَرِي الْقَوْمَ بِكَأْسٍ تُلْبِسُ الْحَمَرَ إِزَارَا^٣
 فَإِذَا مَا سَلَسَلُوها ، أَحْذَتِ الْعَيْنَ أَحْمِرَارَا^٤
 وَمُغْنٌ كُلَّمَا شِئْتُ تَغْنِي وَأَشَارَا
 رَفَعَ الصَّوْتُ بِصَوْتِ هَاجِ الثَّقَلَبِ ادَّكَارَا
 صَاحَ هَلْ أَبْصُرْتُ بِالْخِي تَيْنَ مِنْ أَسْمَاءَ نَكَارَا

١ الشعر : المعلن .

٢ أراد بالطوق : ما يدور من الفقايع على وجه الحمرة عند مزجها بالماء .

٣ يقتري : يقصد .

٤ سلسلوها : صبوها في حذور . أخذت : أعطت .

لا خمر ولا خمار

أَعْطَتْكَ رِيحَانَتَهَا الْعُقَارُ ، وَكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ^١
فَانْتَعَمَ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ^٢ لَا خَمْرَ فِيهَا ، وَلَا خُمَارُ^٣
وَوَقَّرَ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ^٤ ، فَإِنَّ آيِينَهَا الْوَقَارُ^٥
تُخَيَّرَتْ ، وَالنَّجُومُ وَقَفَ^٦ لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ^٧
فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جُثْمَانَهَا مَا بِهَا انْتِصَارُ^٨
حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ دَامٍ ، وَخُلِّصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ^٩
عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ ، عِيَانُ مَوْجُودِهِ ضِمَارُ^{١٠}
كَانَ فِي كَأْسِهَا سَرَابًا ، تُخَيِّلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ^{١١}
كَأَنَّهَا ذَاكَ ، حِينَ تَزْهَى ، لَوْلَمْ يَشُبْ لَوْنُهَا اصْفَرَارُ^{١٢}
لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ ، فَكَلِيلُ شُرَابِهَا نَهَارُ^{١٣}
حَتَّى لَوْ اسْتَوْدِعَتْ سِرَارًا لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْنِهَا السَّرَارُ^{١٤}
مَا أَسْكُرْتَنِي الشَّمُولُ ، لَكِنْ مَدِيرُ طَرْفٍ بِهِ احْوَرَارُ^{١٥}

١ انسفار : انكشاف .

٢ الرائعات ، الواحدة رائعة : المخيفة ، أراد قبل المنايا .

٣ الآيين : القانون .

٤ أراد : تخيرت قبل أن تبدأ النجوم بالتحرك في أفلاكها . المدار : مصدر ميمي من دار .

٥ الدام : الميب . السر : لباب كل شيء . النجار : الأصل .

٦ الضمار : ما يضر ، خلاف ما يمان .

٧ تخيله : توهم به . المهمة : المفازة .

٨ السرار : السر .

الصباح ضوء العقار

وخَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ ، لَيْلًا ، قَلَائِصَ قَدْ وَزِنَ مِنَ السُّفَارِ
 فَجَمَجَمَ وَالْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ ، كَمُخْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْحُمَارِ
 أَبْنَى لِي كَيْفَ صِيرْتَنِي إِلَى حَرِيمِي ، وَنَجْمُ اللَّيْلِ مَكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟
 فَقُلْتُ لَهُ : تَرَفَّقْ بِي فَإِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ
 فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : صُبْحُ ! وَلَا صَبْحٌ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ !
 وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ ، فَسَدَّ فَاهَا فَعَادَ اللَّيْلُ مَسُودَ الْإِزَارِ
 فَحَلَّ بِزَأَلُهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ ، مَحْفَرَةُ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ
 مَصُورَةٌ بِصُورَةِ جَنْدٍ كَسَرَى ، وَكَسَرَى فِي قَرَارِ الطَّرْجَهَارِ
 وَجَلَّ الْجَنْدِ تَحْتَ رِكَابِ كَسَرَى ، بِأَعْمَدَةٍ ، وَأَقْبِيَةِ قِصَارِ

آذَنكَ الناقوس بالفجر

آذَنَكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ ، وَغَرَدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمْرِ
 وَحَنَ مُخْمُورٌ إِلَى خُمُرَةٍ ، وَجَاءَكَ الْغَيْثُ عَلَى قَدَرِ

-
- ١ القلائص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . وزين ، من الوزنى : التعب . السفار : السفر .
 - ٢ جمجم : تكلم بكلام غير مبين .
 - ٣ الطرجهار : إناء يشبه الكأس .
 - ٤ الأقبية ، الواحد قباء : ضرب من الثياب .
 - ٥ نسبت هذه القصيدة أيضاً إلى الحسين بن الضحاك .
 - ٦ العمر : البيعة والكنيسة .

واطردت عيناك في روضة^١ ، تضحك عن خضر وعن صفر^٢
 فعاط قدمائك من حمرة^٣ ، مزاجها من معرق القطر^٤
 على خزامها ، وحوذانيها^٥ ومشكيل من حلل الزهر^٦
 في مسرح ترتع أكنافه^٧ شوادن من بقر زهر^٨
 يا حبذا الصبحة في العمر ، وحبذا نيسان من شهر^٩
 يا عاقدة الزنار في الحصر ، بحرمة الحسانة والفهر^{١٠}
 لا تسقني ، إن كنت بي عالماً ، إلا الي أضمرت في صدي
 هات الي تعرف وجدي بها ، واكنر بما شئت عن الحمر !

في ظلة خمار

الشرب في ظلة خمار^١ ، عندي من اللذات يا جاري^٢
 لا سيمسا عند يهودية^٣ حوراء ، مثل القمر الساري
 تسقيك من كف لها رطبة^٤ ، كأنها فليقة جمار^٥
 حتى إذا السكر تمشى بها ، صار لها صولة جبار^٦

١ اطردت : تتابع نظرها .

٢ الإعراق : المزج القليل بالماء . القطر : المطر .

٣ الخزامى والحوذان : نباتان طيبا الرائحة . المشكل : النبات المتلون فيه حمرة وبياض .

٤ الزهر : البيض ، الواحدة زهراء .

٥ الصبحة : الصبوح ، أي الشرب صباحاً .

٦ الفهر : عيد اليهود ، أو مدراسهم يجتمعون إليه في عيدهم .

٧ الظلة : المظلة الضيقة ؛ ما يستظل به من الحر أو البرد ؛ ما أظلك من الشجر .

٨ الجمار : شحم النخلة .

المداداة من الخمار

داوٍ يحْتَي من خُمَارِهِ ۱ بَابُنَّةِ الدَّن ۲ ، وقَارِهِ
 من شَرَابٍ خُسْرَوِيٍّ ۳ . مَا تَعَنَّوْا بِاعْتِصَارِهِ ۴
 طَبَخْتُهُ الشَّمْسُ لَمَّا بَخِلَ الْعِلْجُ بِنَارِهِ
 فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ غَيْرَ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ
 فَتَجَلَّتْ عَنْ شِهَابٍ ، يَتَرَامَى بِشَرَارِهِ
 رَكَدَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ ، فَكَفَى ضَوْءَ نَهَارِهِ
 وَذَلِمِي كُلُّ خَيْرٍ ، زَانَهُ عَيْتَقُ نِجَارِهِ ۵
 وَغَزَالَ تَشْرَهُ النَّمَّةُ ۶ سٌ إِلَى حَصَلِ إِزَارِهِ
 بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الرَّأ ۷ حَ لَنَا بَعْدَ ازْوَرَارِهِ
 فَأُطْفِئْنَا بِنَوَاحِيهِ ۸ ، وَلَمْ نَعْرِضْ لِدَارِهِ

عقار أبوها الماء

أَدْرَهَا عَلَيْنَا مُزَّةٌ ۱ بَابِلِيَّةٌ ، تَخَيَّرَهَا الْجَانِي عَلَى عَهْدِ قَبْصَرَا
 عَقَارٌ أَبُوهَا الْمَاءُ ، وَالْكَرْمُ أُمُّهَا ، وَفِي كَأْسِهَا تَحْكِي الْمَلَاءُ ۲ الْمَزْعَفَرَا ۳
 فَمَا الطَّيْشُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبَا ، وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَلَدَ ، فَأَسْكِرَا

١ الخسروي : المنسوب إلى خسرو أحد ملوك الفرس . تمنوا : تعبوا .

٢ الخرق : السخي ، المتخرق في الكرم .

٣ الملاء ، الواحدة ملادة : ما تلبسها المرأة فوق ملابسها . المزعفر : المصبوغ بالزعفران ، وهو لون أحمر إلى الصفرة .

وطري الغواية والحر

غدوتُ، وما يشجي فؤادي خمرآدش^١ وما وطري إلا الغواية والحر^٢
 معتقة^٣، حمراء^٤، وقدتُها جمر^٥، وتكهنتها مسك^٦، وطلعتُها زبر^٦
 حططنا على خمارها، جُنحَ ليلة، فلاح لنا فجر^٦، ولم يطلع الفجر^٦
 وأبرزَ بكراً مزة الطعم، قرقفاً صبيحة دِهقان^٦، تراخى له العمر^٦
 فقال: عروس^٦ كان كسرى ربيبها، معتقة^٦، من دونها الباب والستر^٦
 فقلتُ: أدل^٦ منها العنان^٦، فإنني لها كفء^٦ صدق^٦، ليس من شيمي العسر^٦
 فجاء بها شعثاء^٦، مشدودة القرا، على رأسها تاج^٦، ملاحفها عفر^٦
 فلما توجتني خصرها فاح ربحها فقلتُ: إذا عطر^٦؟ فقال: هو العطر^٦!
 وأرسلتها في الكأس راحاً كريمة^٦، تعطر^٦ بالريحان^٦، أحكمها الدهر^٦
 كأن الزجاج البيض منها عرائس^٦، عليهن^٦ بين الشرب أردية^٦ حمر^٦
 إذا قهرت بالماء، راق شعاعها عيون الندامي، واستمر بها الأمر^٦
 وضاء من الحلبي المضاعف فوقها بدور^٦، ومرجان^٦ تألفه الشذر^٦
 كأن نجوم الليل فيها رواكد^٦؛ أقمن على التأليف^٦، أنسها البدر^٦

١ الخوادم: الموم التي تخدم القلب فتدنيه. وطري: غايي. الغواية: الضلال.

٢ الدهقان: أراد تاجر الحر. تراخي: طال.

٣ أدل منها العنان: أراد أطلق لها العنان، ففسر طليقة. العسر: الشح، والضيق.

٤ شعثاء: مغيرة الرأس. ملاحفها: ما لفت به. عفر: مغيرة بالتراب.

٥ توجي: مسهل توجأ: ضرب خصرها بالميزل.

٦ أقمن على التأليف: أي ألف بعضها بعضاً. الأنس: الأنيس، الموائس.

وَصَلْتُ بِهَا يَوْمًا بَلِيلٍ وَصَلْتُهُ
 وَظَبْيٍ ، خَلُوبِ اللَّفْظِ ، حُلُوبِ كَلَامِهِ ،
 سَكَبْتُ لَهُ مِنْهَا ، فَخَرَّ لَوَجْهِهِ ،
 فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، وَالْكَرَى كُحْلُ عَيْنِهِ ،
 وَقَبَلْتُهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَتَارَةً
 إِلَى أَنْ تَجَلَّى نَوْمُهُ عَنْ جَفُونِهِ ،
 فَأَعْرَضَ مَزُورًا ، فَكَانَ بَوَاجِهِهِ
 فَمَا زِلْتُ أَرْقِيهِ ، وَالْشَّمُّ خَدَّهُ
 أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلِي ،
 بِأَوَّلِ يَوْمٍ ، كَانَ آخِرَهُ السَّكْرُ
 مُقْبِلُهُ سَهْلٌ ، وَجَانِبُهُ وَعْرٌ
 وَأَمُكِّنَ مِنْهُ بِمَا تَحِيطُ بِهِ الْأُزُرُ
 فَقَبَلْتُهُ ، وَالصَّبَّ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
 يَكُونُ بِسَاطِ الْأَرْضِ بِالْبَاطِنِ الظَّهْرُ
 وَقَالَ : كَسَبَتِ الذَّنْبَ أَقَلْتُ : لِي الْعُذْرُ
 تَفَقَّرُوا رُفَّانٍ ، وَقَدْ بَرَدَ الصَّدْرُ
 إِلَى أَنْ تَغْنَى رَاضِيًا وَلَهُ الشُّكْرُ :
 وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجِرْعَاتِكَ الْقَطْرُ

لا يجتمع الهم والحمر

عَنَبَتْ عَلَيْكَ حَاسِنُ الْحَمْرِ ،
 فَصَرَفْتَ وَجْهَكَ عَنْ مُعْتَقَةٍ ،
 يَسْعَى بِهَا ذُو غُنَّةٍ غَنِيحٌ ،
 وَنَسِيتَ قَوْلَكَ ، حِينَ تَمَزَّجُهَا ،
 لَا تَحْسَبَنَّ عُقَارَ خَابِيَةٍ
 أَمْ غَيَّرَتْكَ نَوَائِبُ الْإِهْمْرِ ؟
 تَفَشَّرَ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ شَذْرٍ
 مَتَكَحَّلُ اللَّحْظَاتِ بِالسَّحْرِ
 فَزَيْكَ مِثْلَ كَوَاكِبِ النَّسْرِ
 وَالْهَمُّ يَجْتَمِعَانِ فِي صَدْرٍ

١ الجرعاء : الرملة الطيبة . والبيت للنبي الرمة .

٢ الشذر : الذهب .

٣ النسر : كوكبان يقال لأحدهما النسر الطائر ، وللآخر النسر الواقع ، جمعها لإقامة الوزن .

تراث الأكَسرة لا العرب

لنا هجمةٌ لا يُدرِكُ الذئبُ سَخَلَهَا ، ولا راعِها نَزْوُ الفِحالَةِ والحِطْرُ^١
 إذا امْتَحِنَتْ ألوانها مالَ صَفْوُهَا إلى الجَوِّ ، إلا أنْ أوبارَها خَضِرُ^٢
 فإنْ قامَ فيها الخالِبُونَ اتَّقَتْهُمْ بَنَجَلَاءِ ثَقِبِ الجوفِ ، درتِها الحمرُ^٣
 مسارِحُها الغَرَبِيُّ من نهرِ صَرَصَرٍ ، فقطرَبِلُ^٤ ، فالصالحيةُ ، فالعقرُ^٥
 تراثُ أنوشروانَ كَسَرَى ، ولم تكنْ موارِيثَ ما أَبَقَتْ نَمِيمٌ ولا بَكَرُ^٦
 قَصَرْتُ بها ليلي ، وليلَ ابنِ حُرَّةٍ له حَسَبُ زَاكِ ، وليس له وَفَرُ^٧

النسك الكاذب

أنا أتوني بكأسٍ من شرابِهِمْ ، يُدْعَى الطَّلَاءُ ، صلياً ، غيرَ خَوَارٍ^١
 أظهرتُ نُسكاً ، وقلتُ: الحمرُ أَشْرَبُها ! واللهُ يعلمُ أنَ الحمرَ لِضِمَارِي^٢
 آلى زعيمهمُ بالنارِ قد طُبِخَتْ ، يريدُ مِدْحَتَها بالشَّيْنِ والعارِ^٣
 فقلتُ مَنْ ذا الذي بالنارِ عَذَّبَها ، لا خَقَفَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةُ النارِ^٤

- ١ الهجمة : القطيع من الإبل . السخل ، الواحد سخله : ولد الشاة . النزو : الوثوب . الفحالة : جمع فعل . الحطر : الإبل الكثيرة .
 ٢ قوله : ألوانها يعود الضمير منها إلى قلدح كبير عليه صور .
 ٣ بنجلاء الثقب : واسعه . درتها : لبثها .
 ٤ صرصر : قريتان في بغداد عليا وسفل . قطر بل : موضع قرب بغداد تنسب إليه الحمر . الصالحية : محلة في بغداد . العقر : موضع قرب الكوفة . كلها أمكنة مشهورة بنجرها .
 ٥ زاك : طاهر . وفر : مال .
 ٦ الطلاء : عصير العنب المطبوخ على النار . الصليب : الشديد .
 ٧ آلى : أقسم .

اطبخ الراح بشمس

بادِرِ الكأسَ نهاراً . واشربِ الراحَ العُقاراً
 واستقنيها مثلماً تشاء ربُّها كيلاً عياراً
 خندريساً ، تنفع المسك ، ونحكي الجلتاراً^١
 فإذا أكشرت فيها الدماء زادتك خمراً
 فامض في اللذات قدماً وأخلعن فيها العذاراً
 واجعل البستان بيتاً ، واجعل القرية داراً
 وأطير فيها حماماً ، واربط فيها المهارى
 وإذا كان قطافاً وتوقعت العصاراً
 فاطبخ الراح بشمس ، فكفى بالشمس ناراً

دعني أسكن النار

لو كان لي سكنٌ في الراح يسعيني . لما انتظرتُ بشربِ الراح إفتاراً^٢
 الراحُ شيءٌ عجيبٌ أنت شاربها ، فاشرب ، وإن حملتك الراح أوزاراً^٣
 يا من يلومُ على حمراء صافية ! صير في الجنان ، ودعني أسكن الناراً

١ الخندريس : الحمرة القديمة (يونانية) . الجلتار : زهر الرمان (فارسية) .

٢ سكن : قوت .

٣ الأوزار ، الواحد وزر : الإثم .

صفة خاسرة

قلتُ لما وَضَحَ الصَّبُّ حُ : فأورَى واستناراً
 وتولّى تابعُ النَجْدِ م إلى الأفقِ ففاراً
 ورأيتُ الدّيكَ قد صا ح لدى الصّبحِ مِرّاراً
 لأبي بِشْرِ خَلِيلِي أينما وَاى ، وسارا
 هذه الحمرُ ! جهاراً فاشربنّها ، لا سِرّاراً
 لا كمنْ يَكْتِي عنِ الأُمِّ ر إذا ما خافَ عاراً
 واشربنّها مُزّةً ، تَذُ هبُ بالهمّ ، عَقّاراً
 تَرُكُ المرءَ إذا ما ذاقها بِرُخِي الإزارا
 ويرى الجمعةَ كالسَّبِّ تِ ، وكالليلِ النهارا
 واتركنْ مَنْ لَامَ فيها ، وأبى إلا نِفّارا
 يشربُ الماءَ مكانَ ال رَاحِ رَغْماً وصغاراً
 وأصرِفَتْها عن أبي أَيْ وبّ ، إذ تاهَ فَعْخاراً
 باعَ راحاً بِنِيذٍ ، هكذا ينعأ خَساراً
 مِثْلَ مُبْتَناعٍ بِطِرْفِ سِقِ الخيلِ حِمَاراً

١ الطرف : الكريم من الخيل .

فتية طلبوا خمرأ

وأحور ، ذمي ، طرقتُ فِئاءَهُ ،
فلما قرعنا بابه هبَّ خائفاً ،
وقال : من الطُّراق ليلاً فِئاءُنا ؟
فأطلقَ عن أبوابه غير هائبٍ ،
ومرَّ أمامَ القومِ ، يستحبُّ ذيلَهُ
فقلتُ له : ما الاسمُ حُيِّتَ ؟ قال لي :
فكِدُنَّا جميعاً من حلاوة لفظهِ
فقلتُ له : جُنَّاكَ نبتاعُ قهوةً
فقال : اربعوا عندي التي تطلبونها ،
فقلتُ : فماذا مهرُها ؟ قال : مهرُها
فقلتُ له : خُذها ، وهاتِ نَعاطِها ،
فشكَّ بإشفاءٍ له بَطْنِ مُسْنَدٍ ،
وجاء بها ، واللَّيلُ ملُتَّى سُدُولُهُ ،
رَبِيبَةُ خِدرٍ راضِها الخِدرُ أعْصُرُأ

بفتيانِ صِدْقٍ ، ما تَرَى مِنْهُمْ نُكْراً
وبادرَ نحوَ البابِ ، ممثلياً ذُعْراً
فقلتُ له : افتحْ ! فتيةٌ طلبوا خمرأ
وأطلعَ من أزرارِهِ قمرأً بدرأ
يجاذبُ منه الرَدْفُ في مشيه الخَصْرأ
دعاني أبي ساباً ولقَّبَني شَمْرأ
نُجِنَ ، ولم نَسْطِيعْ لِنُطْقِهِ صَبْرأ
معتقةً ، قد أنفَدْتُ ، قِدمأ ، دهرأ
قد احتَجَبْتُ في خِدرِها حِقَباً عَشْرأ^١
إليك ، فسُقنا نحوَه خُمسةً صُفْرأ^٢
فقامَ إليها قد تملَى بنا بِشْرأ
فسالتُ تحاكي في تَلالُوها البَدْرأ^٣
مُدِلأً بأنْ وافى ، محيطاً بها خُبْرأ
فكانتُ له قلباً ، وكان لها صَدْرأ

١ الأحور : الأبيض .

٢ اربعوا : أقيموا . الحقب : السنون ، الواحدة حقة .

٣ أراد بالخمسة الصفر خمسة دنانير ذهباً .

٤ الإدفى : الملقب .

إذا أخذتها الكأسُ كادتُ بريحها
 وما زالَ يسقينا ، ويشربُ دائباً
 فما ظبيّةٌ ترعى مساقطَ روضةٍ
 بأحسنَ منه منظراً زان مخبراً .
 فيا حسنهُ لحناً بدا من لسانه .
 ونام ، وما يدري الأرضُ وساده .
 فقمنا إليه حين نام ، وأرعدتْ
 قلماً رأى أن ليسَ عن ذلك مخلص .
 تخالُ بها عطرأ وما إن ترى عطرأ
 إلى أن تغتنى حين مالتُ به سُكراً
 كسا الواكفُ الغادي لها ورقاً خضراً^١
 بل الظبيُّ منه شابهَ الجيدَ والنحرأ
 ويا حسنه لحظاً ! ويا حسنه ثغراً !
 توسدَ سُكراً ، أم وساداً رأى جهراً
 فرائصهُ تجري بميدانه ضمراً
 ووافقه لينٌ أجادَ لنا العصرأ

نداماي

نداماي طولَ الدهرِ خرُسُ^٢ عن الحنا
 إذا نَزَفُوا زِقاً^٣ أقمتُ مكانه
 تُكِنُ رحيقاً من مُدامةٍ عانة^٤ ،
 ويبسدي لنا من جوفِها مَسُ^٥ مزجِها
 وعمي^٥ عن العوراءِ نزه^٥ عن الكبيرِ
 من الشاصياتِ السودِ مخروزةَ الظهيرِ
 إذا هي فاحتُ أجلتِ^٥ الهم^٥ عن صدري
 كألسنَةِ الحياتِ تبدو من الدعيرِ

١ الواكف : المطر . هذا البيت والبيت الذي بعده لذي الرمة .

٢ الحنا : الفحش . العوراء : الأمر القبيح . نزه : مزهون .

٣ نَزَفُوا زِقاً : أراد أفرغوا ، شربوا . الشاصيات : زقاق الحمر السود .

٤ عانة : من قرى العراق .

٥ شبه تصاعد الفقاقيع عند المزج ، من أسفل الكأس إلى أعلاها ، بالسنة الحيات .

لَدِينَنَا أُبَارِيقٌ . كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ كَرَائِيٍّ نَظَرْنَا إِلَى صَقَرٍ
مُنْصَبَّةٌ قَدْ قَسَدَتْ مِنْهَا سُنَانُنَا وَرِيحَانُنَا شَمُّ الْخُدُودِ إِلَى النَّحْرِ

صحيح مريض

غَدَوْتُ عَلَى اللَّذَاتِ مِنْهَكَ السِّرِّ ، وَأَفْضَتُ بَنَاتُ السِّرِّ مِنِّي إِلَى الْجَهْرِ
وَهَانَ عَلَى النَّاسِ ، فِيمَا أَرِيدُهُ بِمَا جِئْتُ ، فَاسْتَغْنَيْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَدْرِ
رَأَيْتُ اللَّيَالِي مَرُصِدَاتٍ لِمُدَّتِي ، لَذَائِي مُبَادِرَةٌ الدَّهْرِ
رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادِنٍ ، تَحِيرُ فِي تَفْضِيلِهِ فِطْنُ الْفَكْرِ
مُدَامُ رَبَّتْ فِي حَجَرِ نُوحٍ ، يَدِيرُهَا عَنِ ثَقِيلِ الرَّدْفِ ، مُضْطَمِرُّ الْحَصْرِ
صَحِيحٌ مَرِيضٌ الْخَفْنُ مُدْنٍ مَبَاعِدُ يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوِصَالِ وَبِالْهَجْرِ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطَ بَوَجهِهِ . وَبَدُرُ الدَّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ
إِذَا مَا بَدَتْ أَزْرَارُ جَيْبِ قَمِيصِهِ تَطْلَعُ مِنْهَا صُورَةُ الْقَمَرِ الْبَدْرِ
فَأَحْسَنُ مِنْ رَكْضٍ إِلَى حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَأَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ خُرُوجٍ إِلَى النَّحْرِ
فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدُورُ عَلَيْهِمْ كَوْوَسُ الْمَنَابِ بِالْمُثَقِّفَةِ السُّمْرِ
تَحِيَّاتُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ظُبَى الْمَشْرِفِيَّاتِ الْمُزِيرَةِ لِلْقَبْرِ

- ١ الكراكي ، الواحد كركي : طائر طويل الساق والعنق أغبر اللون أبتَر الذنب ، يأوي إلى الماء أحياناً . شبه أبو نواس رِقَاب الأَبَارِيقِ رِقَاب الكَرَائِيِّ فِي طَوْلِهَا .
٢ أَرَادَ مِنْهَكَ السِّرُّ : أَنَّهُ مَجَاهِرٌ فِي طَلَبِ اللَّذَاتِ . بَنَاتُ السِّرِّ : مَا يَكُنْهُ الْقَلْبُ .
٣ التَّرَائِبُ ، الْوَاحِدَةُ تَرِيبة : عِظَامُ الصَّدْرِ .

بدر يدور بشمس

ألا فاستقني مسكينة العرف ، مزرة
على نرجس ، تعطيك أنفاسه الحمر
عيون ، إذا عاينتها ، فكأنما
دموع الندى من فوق أجفانها دُر
مناصبها بيض ، وأجفانها خضر ،
وأحداقها صفر ، وأنفاسها عطر
بروضه بستان كأن نباتها
تقنع وشياً حين باكرها القطر
يدبر علينا الشمس ، والبدر حولها ،
فيا من رأى شمساً يدور بها بدر !

خمارة ام خمار

يا حبيذاً مجلس قد كان يجمعنا
بطيز نأباذ في بستان عمار
وحبيذاً أمّ عمار ، ورؤيتها ،
خمارة أصبحت أماً لخمار
تعلنا بمدام قد تناولتها
رب الزمان ، وعصر بعد أعصار
أنت زماناً ، كما أن المريض ، وما
تشقى ، فدافع عنها الخالق الباري^١
فلم تزل حقب الأيتام تُقصها ،
حتى اختبأ عشرها في دتها الضاري^٢
كأنما شربت من نفسها جرعة ،
فازداد من لونها في باطن القاري^٣
لم تخط من خدرها شيراً إلى أحد ،
ولم تزل بين جنات وأنهار^٤

١ مناصبها ، الواحد منصب : آلة من حديد تنصب تحت القدر .

٢ تعلنا : تسقينا . وأراد بتناولها ريب الزمان : أنها مرت على أحداث الزمن لطول مكثها في دنيا .

٣ أراد بأنيتها : هديرها .

٤ الضاري : الإناء الذي عود الحمر .

التفاح الضاحك

أَذَاقَنِي الصَّدَّ سَوْءُ تَدِيرِي ، لَأَنَّ قَصْدِي بَغِيرِ تَقْدِيرِي
 ذَاكَ لِأَنِّي فَتَى لَهَجْتُ بِمَا يَخْلُصُ فِي خَالِصِ الْقَوَارِيرِ^١
 مِنْ خَنْدَرِيسٍ لِيَجَامُهَا خَرْفُ^٢ وَثُوبُهَا الْمُسْتَكِينِ مِنْ قِيرِ^٣
 تُشْرِيقُ فِي الْكَأْسِ مِنْ تَلَالُشِهَا ، بِمُحْكَمَاتٍ مِنَ التَّصَاوِيرِ
 كَأَنَّمَا لَاعِبُ الْخَيَالِ ، إِذَا أَظْلَمَ يَلْهَى بِنَغْمَةِ الزَّيْرِ^٤
 وَأَحْوَرِ الْمُقْلَتَيْنِ مَكْتَحِلِ فِي فِتْنَةٍ سَادَةٍ ، نَحَارِيرِ^٥
 فِي مَجْلَسٍ مُشْرِفٍ عَلَى شَجَرٍ ، يَضْحَكُ تَفَاحُهُ إِلَى الْخَيْرِ^٥
 وَطَائِرٍ وَقَعَ عَلَى فَنَنِ تُسْعِدُهُ ضَجَّةُ الْعَصَافِيرِ
 فَلَمْ نَزَلْ يَوْمَنَا ، وَلَيْلَتَنَا نَقْرًا عَلَى السَّطْحِ بِالطَّنَابِيرِ^٦
 حَتَّى رَأَيْنَا السَّوَادَ مُنْحَسِرًا ، وَدَارَتِ الشَّمْسُ فِي الْمَقَاصِيرِ
 وَحِينَ حَانَتْ صَلَاتُنَا لَصُحَى ، قُمْنَا نَصْلِي ، بَغِيرِ تَكْبِيرِ

١ القوارير ، الواحدة قارورة : زجاجة الخمر .

٢ الخندريس : من أسماء الخمر .

٣ الزير : من أوتار العود .

٤ النحارير ، الواحد نحير : الحاذق ، الفطن .

٥ الخير : الكرم والشرف . ولعله أراد الخيري : المنشور الأصفر .

٦ الطنابير ، الواحد طنبور : آلة طرب لها عنق طويل ، وأوتار من نحاس .

بادر شبابك قبل الشيب

بادر شبابك قبل الشيب والعار ،
 من قهوة لم تزل تخفى ، ويحببها
 ظلت من الدهر أزماناً مخدرة .
 من قعر أجوف ، ذي ساق بلا قدم ،
 مُمَازِجُ الخلق ، من زفت بطائفة ،
 فيه مُدامٌ كعين الديك . صافية
 يا رب ليلى طرقتنا بيت صاحبها
 فقام مُسْتَنْبِطاً لراح في ظلم
 فقال بعضهم لما رأوا عجباً
 شمس النهار ! وماذا وقت طلعتها؟
 حتى إذا نقلت كاساتها خرد ،
 جاءت بمُشرقة تُهدي السراة بها ،
 كأنها عند مس الماء من جزع .
 في حلبة الحان جان خليفه شهب
 وحثحث الكأس من بكر لأبكار
 كين الحرائر عصراً بعد أعصار
 يصونها كتف من بيت خمار
 نيطت بدن عظيم البطن ، هدار
 والظهر من فوقه بُنيان فخار
 من مسك دارين فيها نقحة الغار
 بفتية كنجوم الليل ، أحرار
 يسعى إلى شبح في كين أستار
 في الكأس تحت الدجى من زندها الواري
 وقال بعضهم ضوء من النار !
 من بين ذي قرطى ، أو ذات زنار
 إن ضل في ظلمة عن قصده الساري
 والماء يجرع منها شبه فرار
 مبادر راعه شخص بإنقار

١ لعله أراد بالأجوف : إبريق الخمر . نيطت : عقلت .

٢ مَازِجُ الخلق : متداخل بمضه في بعض .

٣ دارين : فرضة في البحرين يجلب منها المسك .

٤ الخرد ، الواحدة خريدة : البكر .

والكأسُ تمسكُها من أن تُراعَ ؛ فما
عروسُ خدرٍ من الباقوتِ نشربُها
تبدو لنا عطُلاً ، حتى إذا مُزِجتْ
كانهُ برَدٌ في الطوقِ منتظمٌ ،
وخادلٍ من جوارِي الحيّ ، تُسعيدُها
من بين بَمَ إلى مثنى ومثلثه ،
نيطتْ إلى بَدَنٍ كالحلَقِ ليس لهُ
أناه في غيضةٍ ؛ فاخترَ جيدهُ .
معقربُ الرأسِ ، كالسراجِ ، صَنَعتهُ
تمتْ ملاويهِ حتى خِلتْ خلقتَها
يحكي صداهُ مجيدَ الصَوْتِ إذ نطقَتْ
فذاك قبل نزولِ الشيبِ عادتنا ،
تنفكُ فيها بإقبالٍ وإدبارٍ
تكنُ تحت سماها بدرِ أقمارٍ
حتى لها المزجُ سيمطِي دُرَ قسطارٍ
في غيرِ سِلْكٍ ، ولم يوثقَ بمسارٍ
أصواتُ مختلفٍ من وقعِ أوتارٍ
وما خلا ذاك من أصواتٍ أوتارٍ
روح . ولكنه من تحتِ نَجَارٍ
وظلّ ينحى له قطعاً بمنشارٍ
سِحْرٌ ، وما مسّه تعقيدُ سحارٍ
أصاباً حُرُكتْ من مفصلِ جارٍ
منه اللغات على طبل ومزمارٍ
لكنّا فرنجي غفران غفّارٍ !

١ القسطار : ناقد الدرام .

٢ الخادل : الغليظة الساق .

٣ يريد أن الأوتار التي عدد أسماها علقَت ببدن ، ولكن ليس لهذا البدن روح ، وكفى بهذا البدن عن العود .

٤ معقرب الرأس : معقوفه ، أي أنه كاذب المعقرب .

٥ ملاوي العود : مفاتيحه .

يا رَبَّ خمار طرقت

لئن رحتُ مبيضَ الذوائبِ من شعري ، وأبدلتني دهري غُرَابيَ بالنسري
 فيا رَبَّ خمارٍ طرقتُ بسُحرةٍ فَنَبَّهْتُهُ ، والطيرُ في كنفِ الوكري
 أقمنا به نُعطي البطالةَ حقها ، إذا لم ينلْ لذاتها الرجلُ المشري
 وذي غيْدٍ قد صادنا منه ، إذْ بدا ، محاسنُ ما بينَ الحيينِ إلى التحرِ
 رَمَيْنَاهُ بالأبصارِ من كلِّ جانبٍ ، فراحَ ، وقد نِلْنَاهُ بالنتظرِ الشرِّ

ونديم

ونديمٍ لم يَزَلْ ساقِينَا ، وعلى الصبحِ من الليلِ إزارُ
 فاحتسَى حتى تولى ليلُهُ ، فكساهُ الصبحُ ثوباً ما يُعارُ
 فتغشاهُ كراهُ ، فهتدي ساعةً ، ثم تغشاهُ الخمارُ^٢
 فاستوى كالصقْرِ من رقدتهِ ينفضُ الرأسَ ، وما فيه غبارُ

١ النظر الشر : النظر بمؤخر العين .

٢ هلى : تكلم بغير معقول . الخمار : صداع الخمر .

ما هو الأحسن ؟

أَحْسَنُ من منزلٍ بِذِي قَارٍ مِنْزِلُ خَمَّارَةٍ بِالْأَنْبَارِ
وَشَمُّ رِيحَانَةٍ ، وَتَرْجَسَةٍ أَحْسَنُ من أَيْتَقٍ بِأَكْوَارِ
وَعَشْرَةٌ لِلْقِيَانِ ، فِي دَعَةٍ مَعَ رَشٍّ عَاقِدٍ لَزْنَارِ
الَّذِ من مَهْمَةٍ أَكِيدَ بِهِ . وَمِنْ سَرَّابٍ أَجُوبُ ، غَرَّارِ
وَنَقْرُ عُودٍ ، إِذَا تَرْجَعُهُ بَنَانُ رَوْدِ الشَّبَابِ ، مِعْطَارِ
أَحْسَنُ عِنْدِي من أُمِّ نَاجِيَةٍ ، وَأُمِّ عَمْرٍو ، وَأُمِّ عَمَّارِ

أما تخاف وعيد الله ؟

إِنْ لَا تَزُورِي ، فَإِنَّ الطَّيْفَ قَدْ زَارَا ، وَقَدْ قَضَيْتُ لِبَنَاتٍ وَأَوْطَارَا
قَالَتْ : لَقَدْ بَعُدَ الْمَسْرَى ، فَقُلْتُ لَهَا : مِنْ عَالَجِ الشَّوْقِ لَا يَسْتَبْعِدُ الدَّارَا
قَالَتْ : كَذَبْتَ عَلَى طَيْفِي ! فَقُلْتُ لَهَا : إِذْنُ فَعَادَيْتُ ، يَا مَكْنُونِ ، خَمَّارَا
وَلَا نَقَلْتُ إِلَى حَانُوتِهِ قَدَمًا . وَلَا نَبَذْتُ إِلَيْهِ النَّقْدَ ، فَاخْتَارَا
وَلَا رَأَى شَفَةَ مِنْهُ عَلَى شَفَتِي . إِطْبَاقَ عَيْنِكَ بِالْأَشْفَارِ أَشْفَارَا
قَالَتْ : حَلَفْتَ بِمِينَا لَا كَفَاءَ لَهَا ، أَمَا تَخَافُ وَعِيدَ اللَّهِ وَالنَّارَا ؟ !

١ ذو قار : ماء لبكر كانت عنده موقعة شهيرة انتصر فيها العرب على الفرس . الأنبار : واد في العراق .

٢ الأيتق : الواحدة ناقة . الأكوار ، الواحد كور : الرجل بأداته .

٣ أكد به : أتعب وأشقى .

٤ الرود : اللينة الشباب .

٥ الأشفار ، الواحد شفر : حرف العين الذي ينبت فيه الشعر .

لئن هجرتك أروى

لئن هجرتك، بعد الوصل، أروى، فلم نهجرك صافية عفسار
 فخذها من بنات الكرم، صيرفاً، كعين الديك يعلوها احمرار
 شرباً، إن تراوجه بماء طيخ الشمس، لم تطبخه قدر
 على أمثالها كانت ليكرى أنوشروان، تتجير التجار
 إذا المخمور باكرها ثلاثاً، تطاير عن مفاصله الحمار
 وهبات فغنتي يتي نصيب، فقد وافاني القدح المدار :
 « ولولا أن يقال صبا نصيب، لقت بنفسي النشء الصغار »
 « بنفسي كل مهضوم حشاها، إذا ظلمت، فليس لها انتصار »

اللذة الباقية

لم يبق لي في غيرها لذة، كرخية في الكأس كالنار
 نكهتها أطيب من فارة، مملوءة مسكاً لعطار^٢

١ نصيب بن رباح : شاعر إسلامي

٢ فارة المسك : وعاءه .

خالع العذار

يا خليلي قد خلعتُ عذارِي ، وبدا ما أُكِنُّ من أسرارِي
فاشربا الخمرَ ، واسقياني سُلَافاً ، عثقتُ بين نرجسٍ وبَهَارِ
لبستُ في دنانِها ألفَ شهرٍ ، لم تُقَمِّصْ ، ولم تُعَذِّبْ بنارِ
نسجَ العنكبوتِ بيتاً عليها ، فعلى دنهلٍ دِقَاقُ الغُبَارِ
فأتى خاطبٌ ملبحٌ إليها ، ذو وشاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزارِ
نقدَ المهرِ ، ثم زُفْتُ إليه في سراويلها ، وفي الزُّنَّارِ
فدعا باليزالِ ثم وجَّها ، فجرتُ كالعقيقِ والجلُتارِ
في أباريقَ ، من لُجَيْنِ حِسانِ ، كظباءٍ سَكَنَ عَرْضَ القِفَارِ
أو كراكٍ ذُعُرْنَ من صَوْتِ صَقَرٍ ، مُفْرَعَاتٍ ، شواخصَ الأبصارِ
قد تحسَّنتُها على وجهِ ساقٍ ، خالِعٍ في هوايَ كلَّ عِذارِ
قمرِ يقمرُ الدياجي بوجهٍ ، ضوؤه في الدجى صباحُ النهارِ
يتشنى كأنه غصنُ بانٍ ، ميلتهُ الرياحُ بالأسحارِ
بأبي ذاك من غزالٍ غريبٍ ، في قباءٍ محلَّلِ الأزوارِ
كم شممنا من خدِّه الورد غصاً ، ومزجنا رُضابَه بعُقارِ !

١ البهار : نبت طيب الرائحة .

٢ الكراكي ، الواحد كركي : طائر ، وقد مرت صفته .

٣ يقمر الدياجي : ينير الدياجي ، الظلمات ، الواحدة دجية .

السجود للخمر

يا عارِمَ الطرفِ ! حيثُما نظراً أثر فيه ، وإن رأى حجراً^١
 ما لقيَ العالمون منك ومن طرفك ما إن يعد من قُبِراً
 أبوكَ بسدر تلوح غُرَّتُهُ ، وأمتك الشمسُ أنتجاً قَمَرَا
 فهل على من قتلت من حرج ، أم لست تدري ، فتُخبرَ الحِجْرَا
 عليك أوزارُ من قتلت بلا شك ، فكُنْ للحِسابِ مُنتظِراً
 وصاحبِ أطلقته رَقْدَتُهُ عن غير سُكْرِ ؛ فهبْ معتذراً
 نازعته الكأس ما أفتَرُهُ ، كأسَ مدام ترى لها شرّاً
 مثل دم الشادنِ الذبيح ، إذا ما انسأب منه علأرضٍ أو قَطَرَا^٢
 رَقَّتْ عن اللمسِ ، فهي كالقمر الـ طالع في الماء فات من نظراً
 تقول خمرٌ ؛ فحين تُحدِرُهَا من فمٍ يُريقُهَا ، إذا انحَدَرَا
 قلت شعاعٌ ؛ فكيف أشربها ، لو كان خمرأ لأبرزت كَدَرَا
 حتى إذا دُقْتُهَا خَرَرْتُ لها ، بعد مجالِ الظنونِ ، منعَصِرَا^٣

١ عارِم ، من عرم : اشتد وخرج عن الحد . وأراد : يا شديد وقع الطرف .

٢ علأرض : أي على الأرض .

٣ خر : انكب على الأرض وسجد . المتعصر : الملوث بالتراب .

فتوى من فقيه عالم

قل للعدول بحانة الخمار ، والشرب عند فصاحة الأوتار :
 إني قصدت إلى فقيه عالم ، متنسك ، حبر من الأخبار
 متعمق في دينه متفقه . متبصر في العلم والأخبار
 قلت : النبيذ تحله ؟ فأجاب : لا إلا عقاراً ترتقي بشرار
 قلت : الصلاة ؟ فقال : فرض واجب ، صل الصلاة ، وبِت حليف عقار
 اجمع عليك صلاة حول كامل من فرض ليل ، فاقضيه بنهار
 قلت : الصيام ؟ فقال لي : لا تنوه واشدد عرى الإفطار بالإفطار
 قلت : الصدق والزكاة ؟ فقال لي : شيء يعد لآلة الشطار
 قلت : المناسك إن حججت ؟ فقال لي : هذا المضول ، وغاية الإدبار
 لا تأتين بلاد مكة محرماً ، ولو أن مكة عند باب الدار
 قلت : الطغاة ؟ فقال لي : لا تغزهم ولو أنهم قرّبوا من الأنبار
 سالمهم واقتص من أولادهم إن كنت ذا حنق على الكفار
 واطعن برمحك بطن تلك وظهر ذا هذا الجهاد ، فنعم عقبي الدار
 قلت : الأمانة هل ترد ؟ فقال لي : لا ترد القطمير من قنطاراً
 لا هم إلا أن تكون مضماً ديناً لصاحب حانة خمار

١ القطمير : القشرة الرقيقة بين النواة والثمرة . وهي كناية عن الشيء الذي لا قيمة له .

فاردُّدُ أمانتَهُ عليه ، ودَيْنُهُ
 قلتُ : اعتزمتُ ، فما ترى في عازبِ
 فأجابني : لك أنْ تَلْدَ بزَنِيَّةٍ
 ودننا إليّ وقال : نُصَحُّكَ واجبُ
 واحتلّ لذاك ، ولو ببيعِ إزارِ
 متغربٍ ، متقاربِ الأسفارِ ؟ !
 من جارةٍ ، وتلوّطَ بابنِ الجارِ
 زينُ خِصالكَ هذه بـِـمارِ !

مشتاق إلى الخمر

أنا ، والله ، مشتاقٌ إلى الحيرةِ ، والخمرِ
 وأصواتِ النواقيسِ على الزيراتِ بالفَجْرِ
 ومشتاقٌ إلى الحانا تِ يومَ الذَّبْحِ والنَّحْرِ
 ومُفَنِّ في طِلابِ المرِّ د والخمرِ معاً وفري
 أمّا والله لو تَسَمَّعُ ما قلتُ من الشعرِ
 لآبَسْتُ من افلاحي ، يقيناً آخرَ العُمرِ

١ الزيرات ، الواحد زير : الوتر الدقيق في العود .

أحسب الديك حماراً

منع الصَّومُ العُقاراً وزوى اللهو ، فغارا
وبقينا في سجون الـ صومٍ للهم أسارى
غير أنا سُداري فيه من ليس يُداري
نشبُ الليلَ إلى الصبِّ حر صغارا وكبارا
ونغني ما اشتَهينا هُ من الشعرِ جهارا
اسقني حتى تَرَاني أحسبُ الديكَ حماراً

لئن لحجت لأحرمنك

غضبتُ عليك ذخيرةُ الحمارِ لما بها شبتَ في الأشعارِ
قالتُ: يُشبهني بنارٍ أجتجتُ، تحبو إذا نُضِجتُ بماءِ جبارِ
وأنا التي أزدادُ حسناً كلما لاح الميزاجُ ككوكبِ الأسحارِ
فلئن لحجت لأحرمنك دِرقي حتى تجرعَ قهوةَ التمارِ

١ التمار : بائع التمر . وأراد هنا النبية المصنوع من التمر .

المدام غذاؤنا

طرِبْتُ إلى خمرٍ ، وقَصَفِ الدساكرِ ،
 بفَتِيانٍ صِدْقٍ من سَرَاةِ ابنِ مالِكِ
 فلَمَّا حَلَلْنَاهَا نَزَلْنَا بِأَشْمَطِ ،
 له دِينَ قَسِيسٍ ، وتَدْبِيرُ كَاتِبِ ،
 فحَيَّا وَيَّا ، ثُمَّ قَالَ لَنَا : اربِعُوا !
 فقلنا له : إنَّ المدامَ غذاؤنا
 فجاء بها قد أَنَهَكَ الغَمُّ جِسْمَهَا .
 فقلتُ لها لِمَا أَضَاءَ سَنَاوَهَا
 أَيْبِي لَنَا يا خمرُ ! كَمْ لَكَ حِجَّةٌ ؟
 شَهِدْتُ ثَمُوداً حِينَ حَلَّ بِهَا البِلي .
 فقلنا : أَنَسَقَّاها على وَجْهِ أَهْنَقِ
 فما زَالَ هَذَا دَأْبَنَا وَغَدَاؤُنَا ،
 ترى عِنْدَنَا ما يَكْرَهُ اللهُ كُلُّهُ ،
 ومَتَرَلِ دُهْقَانٍ بِهَا غَيْرِ دَائِرِ
 وَأَزْدِ عُمَانَ ذِي العُلَى والمُفَاخِرِ
 كَرِيمِ المَحْيَا ، ظَاهِرِ الشَّرْكِ ، كَافِرِ
 وإِطْرَاقِ جَبَّارِ ، وأَلْفَاظِ شَاعِرِ
 نَزَلْتُمْ بنا رَحْباً بِأَيْمَنِ طَائِرِ
 وَإِنَّا أَوْلُو عَقْلٍ ، وَأَهْلُ بَصَائِرِ
 وَأَوْجَعَهَا فِي الصَّيْفِ حَرُّ الهَوَاجِرِ
 على صَحْنِ كَأْسٍ قد علا الكَفُّ زَاهِرِ :
 فقالت : لَحَاكَ اللهُ ! لَسْتُ بِذَاكِرِ
 وَأَدْرَكَتْ أَيْاماً لِعَمْرٍو بنِ عامِرِ !
 له تَبِيهُ مَعْشُوقٍ وشَخْرةُ شَاطِرِ ؟
 ثَلَاثِينَ يَوْماً مَعَ لَيَالٍ غَوَابِرِ
 سِوَى الشَّرْكِ بِالرَّحْمَنِ ، رَبِّ المَشَاعِرِ

١ السراة ، الواحد سري : الشريف .

٢ الأشمط : الذي خالط سواد شعره بياض الشيب .

٣ حيا : قال : أطال الله حياتك . ييا : قال : رفع الله مقامك .

٤ القمر : التغطية بالحشب والعطين .

٥ الحجة : السنة ، العام .

٦ الشاطر : مر شرحه .

سقى لأيام مضت

سقى الله طيباً مُبْدِي الغُنْجِ في الحِطْرِ
 بعينه سحرٌ ظاهرٌ في جفونه ،
 هو البدر ، إلا أن فيه ملاحه
 ويضحك عن ثغرٍ ملبح كأنه
 جفاني بلا جرمٍ إليه اجترمته ،
 ولو بات ، والهجران يصدع قلبه ،
 مخافة أن يبلى بهجرٍ وفرقة ،
 سقى الله أياماً ، ولا هجرَ بيننا ،
 ياكرونا النوروز في غلَس الدُجى
 يلوح كأعلام المطارف وشبهه
 إذا قابله الرِّيحُ أو ما برأسه
 ومسمعة جاءت بأخرسٍ ناطق ،
 لتبدي سرَّ العاشقين بصوته ،
 ترى فخذ الألواح فيها كأنها
 يميس كغصن البان من رقة الحصر
 وفي نشره طيبٌ كفائحة العطر
 بتغير الحظ ليس للشمس والبدر
 حباب عِقارٍ ، أو نقي من الدر
 وخلفتي نضواً خلياً من الصبر
 لحاد بوصلٍ دائم آخر الدهر
 فيلقى من الهجران جمرأ على جمر
 وعود الصبأ يهتز بالورق النضر
 بنورٍ على الأغصان كالأنجم الزهرا
 من الصفر فوق البيض والخضر والحمرا
 إلى الشرب أن سراً ، ومال إلى السكر
 بغير لسان ظل ينطق بالسحر
 كما تنطق الأقلام تجهر بالسر
 إلى قدمٍ نيطت تضج إلى الزمر

١ النوروز : عيد الربيع عند الفرس . النور : الزهر الأبيض .

٢ المطارف ، الواحد مطرف : رداء من خز .

٣ المسمعة : أي المسمعة الغناء ، المغنية ، وأزاد بالأخرس الناطق : العود .

أصابعها مَحْضُوبَةٌ ، وهي خمسة .
إذا لَحَقْتُ يوماً لُوي اصْبَعٌ لها .
تقول ، وقد دَبَّتْ عَشَارٌ كأنها
سلامٌ على شخصٍ ، إذا ما ذَكَرْتُهُ
فبعضُ الندامى في سرورٍ وغبطةٍ .
وبعضٌ بكى بعضاً ، ففاضت دُموعه
فساعدتهم علماً بما يورثُ الهوى ،
فَسَقِيَا أَيَّامٍ مَضَتْ ، وهي غَضَّةٌ ،
تَحْتَمِنُ بالأوتارِ في العُسْرِ واليُسْرِ
فتحكي أنينَ الصَّبِّ من حُرقةِ الهجرِ
دمٌ ودموعٌ فوق خَدٍّ ، إذا تجري :
حَذَرْتُ من الوَاشِينَ أن يهتِكوا سِرِّي
وبعضُ الندامى للمُدَامَةِ في أسْرِ
على الخَدِّ كالمرْجانِ سَالٍ إلى النَّحْرِ
وَأَنَ جنونَ الحُبِّ يُولَعُ بالحُرِّ
ألا ليتَها عادتْ ودامتْ إلى الحُشْرِ

الشغل الشاغل

صاح ، ما لي وللرَّسومِ القِيقارِ ،
شغلتني المُدَامُ ، والقِصْفُ عنها ،
واستماعي الغِنَاءَ من كلِّ نحوٍ ،
فدعوني فذلكَ أَشْهَى ، وأَحلى
وَلِينَتِ المَطْيِ الأَكْوَارِ
وقرَاعُ الطَّنْبُورِ والأوتارِ
ذاتِ دَلٍّ بَطْرِفِهَا السَّحَارِ
من سَوَالِ التَّرَابِ والأحجارِ

الخمرة العانس

دعْ عنكَ يا صاحِ الْفِكَرَ . فِيمَنْ تَغَيَّرَ أَوْ هَجَرَ
 واشربْ كُمَيْتًا مِرَّةً ، عَنَسَتْ ، وأقعدَها الْكِبَرَ
 من كَفَرِ ظَبْيٍ نَاعِمٍ ، غَنَجٍ ، بِمُقْلَتِهِ حَوْرُ
 يسبي القلوبَ بدَلِهِ ، والطَّرْفُ منه إذا نَظَرَ
 فَكَأَنَّهَا في كَفِّهِ شمسٌ ، وراحتهُ قَمَرُ
 لم يصْطَبِحْ منها النَّدَى مِ ثَلَاثَةَ إِلَّا سَكِرَ
 طرباً ، وَغَنَى مَعْلِنًا والطَّرْفُ منه قد نَكَرَ :
 يا مَنْ أَضَرَ بِهِ السَّهَرُ عندي من الحبِّ الْخَبَرُ

قهوة كالعقيق

وقهْسوةِ كالعقيقِ ، صافيةٍ يطيرُ من كأسِها لها شَرَرُ
 زوْجَتُها الماءَ كي تَدِلَ لَهُ ، فامتَّعَتْ حينَ مَسّها الذِّكْرُ !
 كذلكَ الْبِكْرُ عندَ خلوتِها ، يظْهَرُ منها الْحَيَاءُ والخَفَرُ

١ عَنَسَتْ الجارية : طال مكثها في بيت أبيها ولم تتزوج .

خيّلنا سلافة كرم

طرَبْتُ إلى الصَّنَجِ والمِزْهَرِ . وشَرَبِ المَدَامَةِ بالأَكْبَرِ
 وأَلْقَيْتُ عَنِّي ثِيَابَ الهُدَى . وخَضَّتْ بِحُوراً من المُنْكَرِ
 وأَقْبَلْتُ أَسْحَبُ ذَيْلَ المَجُونِ . وأمَشِي إلى القَصْفِ في مِثْرَ
 لَيْالٍ أَرْوَحُ عَلَى أَدْهَمِ كُمَيْتٍ ، وأَغْدُو عَلَى أَشْقَرِ
 خِيولٍ من الرّاحِ ما عُرِيَتْ بِرَاقِعُهَا من سَحِيقِ العَبِيرِ . لِيَوْمِ رِهَانٍ ولم تُضْمِرِ
 ذَخَائِرُ كَيْسَرَى لأَوْلَادِهِ ، ومن يَاسَمِينَ وَسَيَسَنَبْرًا
 غَدَا المَشْتَرُونَ عَلَى أَهْلِهَا . وَغَرَسُ كَرَامِ بَنِي الأَصْفَرِ
 خِيولاً لَكُمْ قَدْ أَتَتْ فُرْهًا ، فَقَالُوا : أَتَيْنَاكُمْ نَشْتَرِي
 فَقَالُوا خُمْ : إِنَّمَا خَيْلُنَا فَمَنْ بَيْنِ أَحْوَى إِلَى أَحْوَرِ
 وَلَا تَحْمِلُ اللَّبَدَ ، لَكِنِّيهِمَا سَلافَةُ كَرَمِ بَنِي قَبِصَرِ
 وَسِيماً إِذَا أَنْتَ بِاكَرْتَهُمَا ، خِيولٌ لِكُلِّ فَتَى أَزْهَرِ
 مُشْعَشَعَةً من بَنَاتِ الكُرُو كَثَلَ دَمِ الجَوْفِ فِي الأَبْهَرِ
 مِ سَالَتْ نِطَافاً ، ولم تُعْصَرِ

١ السيسنبر : لعله ضرب من الأزهار .

٢ بنو الأصفر : الروم .

٣ فرها : فتية . الأحوى ، من الحوة : سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد ، وهي مستحسنة في الشفاء . الأحور ، من الحور : اشتداد بياض بياض العين وسواد سوادها .

٤ الأهر : عرق كبير في الظهر والعتق .

٥ النطاف ، الواحدة نطفة : الماء الصافي .

عَقِيلَةٌ شَيْخٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، أَتَيْنَا تَهَادَى مِنَ الْكَوْثَرِ ١
 وَلَوْ نَانَ لَوْنٌ لَهَا أَصْفَرٌ ، وَلَوْ أَنَّ عَلَى الْمَاءِ كَالْعُصْفَرِ
 لَوَ أَنَّ أَبَا مَعْشَرَ ذَاقَهَا ، لَخَرَّ صَرِيحاً أَبُو مَعْشَرَ
 وَكَبَرَ مِنْ طَيِّبِهَا سَاعَةً ، وَقَالَ : يَا ! ثُمَّ لَمْ يَصْبِرْ
 فَمَا بَرِحَ الْقَوْمُ حَتَّى اشْتَرَوْا ، وَمَنْ يَشْتَرِ الرَّاحَ لَمْ يَخْسِرْ

اسقني بالكبير

اسْقِنِي إِنَّ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ ، إِنَّ فِي السَّكْرِ لِي تَمَامَ السَّرُورِ
 إِنَّ شَرْبَ الصَّغِيرِ صُغْرٌ وَعَجْزٌ ، فَاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بِالْكَبِيرِ
 قَدْ تَدَانَتْ لَنَا الْأُمُورُ كَمَا نَهَى ، وَذَلَّتْ لَنَا رِقَابُ الدَّهْرِ

الدواء الشافي

تَدَاوَى مِنَ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ ، وَخُذْهَا مِنْ يَدَيِّ سَاقٍ غَرِيرِ
 وَدَعْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصٍ ، وَفِي أَطْلَالٍ مَتَزَلَةٍ وَدُورِ
 وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ وَلَهْوٍ ، فَإِنَّ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّغِيرِ
 فَلَيْسَ الشَّرْبُ إِلَّا بِالْمَلَاهِي ، وَفِي الْحَرَكَاتِ مِنْ بَمٍ * وَزِيرِ

١ الكوثر : نهر في الجنة .

٢ قال بها : عمل بها .

الثقة بعفو الله

أبَحْتُ حَرِيمَ الْكَأْسِ إِذْ كُنْتُ مُبْرِيًّا .
 وَلَوْ أَنَّ مَالِي يَسْتَقِيلُ بِلَدِّي ،
 وَثِقْتُ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ ،
 وَأَحْوَرَ ، مَخْلُوعِ الزَّامِ ، تَخَالُهُ
 مَرِيضِ جَفُونِ الْمُقْلَتَيْنِ ، مُزْنَرٍ ،
 قَلَوْ أَنَّهُ يَقْظَانُ ، أَوْ فِي مَنَامِهِ
 يَخْرُ لِيَصْرِفَ الْكَأْسَ فِي السَّكْرِ سَاجِدًا ،
 أَدَارَ عَلَيْنَا بِالتَّحِيَّةِ كَأْسَهُ ،
 فَقُلْتُ لَهُ ، وَالْكَأْسُ تُزْهِمِي بِكَفِّهِ ،
 بِرَبِّكَ خَمْرًا أَمْ نَقِيْعًا سَقَيْتَنِي ؟
 فَقُلْتُ لَهُ : هَبْ لِي مِنَ النَّوْمِ رَقْدَةً ،
 وَأَقْصَرْتُ عَنْهَا بَعْدَمَا صُرْتُ مُعْصِرًا
 لَأَنْسَيْتُ أَهْلَ اللَّهِ كَثْرَى وَقِصْرًا
 فَلَسْتُ عَنْ الصَّهْبَاءِ مَا عَشْتُ مُقْصِرًا
 قَضِيًّا مِنَ الرِّيحَانِ ، يَهْتَزُّ أَخْضَرًا
 لَهُ شَفَقَةٌ مِنْ مَصْهَا مَصْرٍ سُكْرًا
 يَجُودُ لِأَعْنَى بِالْوَلَاءِ لِأَبْصَرًا
 وَإِنْ مُزِجَتْ صَلَى عَلَيْهَا ، وَكَبْرًا
 وَسُرْبَلَهَا لَوْنًا مِنَ الرَّاحِ أَحْمَرًا
 وَقَدْ رَعَفَ الْإِبْرِيْقُ فِيهَا ، وَقَرَّ قَرًّا :^١
 فَقَالَ مِنَ التَّكْرِيهِ : مَاءٌ مَزْعُفَرًا
 فَسَوْفَ نَغَادِيهَا ، إِذَا الصَّبَحُ أَسْفَرًا

فضيحة في الدار

تَرَكْتُ الصَّبُوحَ عِلَامَةَ الْإِدْبَارِ ، فَاجْعَلْ قَرَارَكَ مَتَرَلِ الْخَمَارِ
 لَا تَطْلِعُ الشَّمْسُ الْمَنِيرَةُ ضَوْعَهَا إِلَّا وَأَنْتَ فَضِيحَةٌ فِي الدَّارِ

١ رَعَفَ : سَالَ . قَرَّرَ : أَخْرَجَ قَرْقَرَةً ، وَهِيَ صَوْتُ تَدْفُقِ الْمَاءِ مِنْ فَهٍ .

صلاة عزف ونقر بالوتر

قلْ لأبي ما ليكِ فتى مُضَرٍ مقالَ لا مُفحَمٍ ، ولا حَصِيرٍ :
 جئناكَ في مَيِّتٍ تكفَّنُهُ ، ليس من الجنِّ ، لا ولا البَشِيرِ
 لكنَّ ميتاً عظامُهُ خَزَفٌ ، واللَّحْمُ قَارٌّ ، والروحُ من عَكَرِ
 ليس لنا ما به نكفَّنُهُ ، فكفَّنِ الميتَ يا أخا مُضَرِ
 واعجلْ فقد ماتَ فاعلمنْ ضُحَى ، ونحن من موتهِ على حَذَرِ
 يا لكَ ميتاً ، صلاةُ شيعتهِ عزفٌ عليه ، والنقرُ بالوترِ

رائحة ذكية

لولا الأميرُ ، وأنَّ العُذْرَ مَنْقَصَةٌ ، والعارُ بالعُذْرِ عندي أَقْبَحُ العَارِ
 جاءتْ بخاتَمِها من عندِ خمارِ ، روحٌ من الكرمِ في جسمٍ من القَارِ
 فالريحُ ريحُ ذكيِّ الأذْفَرِ الداري ، والبرْدُ برْدُ الندى ، واللونُ للنارِ
 ما تَخْتَطِي مَجْلِساً ممّا نَمُرُ بهِ إلّا تَلَوْها بأسماعِ ، وأبصارِ
 والزقُ يرميهمُ عمّا تَضَمَّنَهُ رمياً يصيبُ به من غيرِ أوتارِ
 حتى إذا حازَها الحيّ الذي قصدوا بها إليه ، فحيزتْ منه في دارِ
 فاحتَ برائحةٍ قال العريفُ لهم : هلْ في محَلَّتِنَا دكانُ عطارِ

١ الإذفر : المسك . الداري : المنسوب إلى دارين قرية في البحرين ، وقد مر ذكرها .

٢ أراد بالأوتار هنا أوتار القسي لا أوتار العود .

فتية فطموا الحياء

طاب الزمان ، وأورق الأشجار . ومضى الشتاء ، وقد أتى آذار
وكسا الربيع الأرض ، من أنواره ، وشياً تحار الحسنة الأبصار
فأنف الوقار عن المجون بقهوة فاستصيف الأقدار من أحداثها
من كف ذي غنج كأن جبينه يزهرى بعيني شادن ، وجبينه
يسقيك كأساً من عصير جفونه . وتدور أخرى من يديه عقار
شمطاء ، تأبى أن يدوس أديمها أبدي الرجال ، وما بها استنكار
كرخية كالروح دب بشربها حلّم ، يداخله حياً ووقار
في فتية فطموا الحياء ، فلباسهم حلّم ، وليس لجهلهم آثار

جنان في جلوة العروس

شهدت جلوة العروس جنان ، فاستمالت بحسبها النظارة
حسبها العروس حين رأوها ، فإليها دون العروس الإشارة
قال أهل العروس حين رأوها : ما دهاننا بها سوى عمارة^١

١ الإقار ، من القمرة : يفاض فيه كدرة .

٢ عبارة : هي بنت عبد الوهاب مولاة جنان .

خداء ابليس

ومُشتعلِ الخدينِ، يسحرُ طرفُهُ،
إذا ما مشى بهتَر من دونِ نَحْرِهِ
وليستُ خطاهُ حينَ يزهى برِدفِهِ،
دعوتُ لهُ بالليلِ صاحبَ حانةٍ
فجاء به في الليلِ سَحْباً، كأنما
فقرَّب من نحو الأباريقِ خَدَهُ،
فصَبَّ فأبَدتُ، ثم شَجَّتْ، فكَتَبَتْ
فَقُلْتُ لها: يا خَمْرُ كمُ لكِ حِجَّةٌ؟
فَقُلْتُ لها: كسرى حوالِكِ، فعبَسَتْ
سمعتُ بذي القرنينِ قبلَ خُرُوجِهِ،
ولو أنني خلَّدتُ فيه سَكَنَتُهُ
فبتنا على خيرِ العقارِ عوابساً،
له سِمةٌ يحكي بها سمةَ البدرِ^١
وأعطافِهِ منهُ إلى منتهى الحصرِ
إذا ما مشى في الأرضِ، أكثرَ من فِرِ
بمُنْتَقَصِ الأطرافِ، مُنْخَسِفِ الظهرِ^٢
يجرُّ قتيلاً، أو نشيراً من القبرِ^٣
وقهقهةً سروراً من القرقفِ الحمرِ
ثمانٍ من الواوَاتِ يضحكنَ في سطرِ
فَقَالَتْ: سكنتُ الدنَّ ردحاً من الدهرِ
وقالت: لقدُ قصَّرتُ في قلةِ الصبرِ
وأدركتُ موسى قبلَ صاحبه الخضرِ
إلى أن يُنادي هاتِفُ اللهِ بالحشرِ
وابليسُ يحدُّونا بالوِيَةِ السكرِ

١ السمة : العلامة ، الهيئة .

٢ منتقص الأطراف منخسف الظهر : أراد به الدن .

٣ النشير : الذي يقوم من الموت .

الأباريق الساجدة

اسْقِنِي إِنْ مَقِيَّتِي بِالْكَبِيرِ ، مِنْ لَذِيذِ الشَّرَابِ لَا بِالصَّغِيرِ
مِنْ مُدَامٍ مُعْتَقٍ أَخْرَسَتْهُ حِقْبَةُ الدَّهْرِ بَعْدَ طَوْلِ الْهَدِيرِ
بَابِلِيٌّ ، صَافٍ ، مَوْثِقَةٌ طَوْ رَأَى ، وَطَوْرًا تَهْمٌ بِالتَّذْكِيرِ
فِي أَبَارِيقَ سُجْدٍ ، كِبَنَاتٍ أَلِ مَاءٍ أَقْحَيْنَ مِنْ حِذَارِ الصَّقُورِ
فَإِذَا مَا الْكُؤُوسُ دَارَتْ عَلَيْنَا ، قَذَفَتْ فِي أَنْوْفِنَا بِالْعَبِيرِ
وَلَدَيْنَا الْمَهْدَبُ ابْنُ رَبَابٍ ، عِصْمَةُ الْمُعْتَقِينَ ، بِحَرِّ الْبُحُورِ
صَاغَهُ رَبُّهُ عَلَى الْجُودِ وَالْحِلْدِ مِ ، وَمَا شَتَّ مِنْ حَيَاءٍ وَخَيْرِ

طفلة كالغزال

طَفْلَةٌ كَالْغَزَالِ ذَاتُ دَلَالٍ ، فِتْنَةٌ فِي النَّقَابِ وَالْإِسْفَارِ
أَتَمْنَى ، وَمَا بِكَفِّيَ مِنْهَا غَيْرُ مَطْلٍ وَغَيْرُ سَوْءٍ انْتِظَارِ
ثُمَّ قَالَتْ : جَهَرْتُ بِاسْمِي فِي الشَّعْرِ رِ ، فَهَلَا كُنَيْتَ فِي الْأَشْعَارِ
قُلْتُ : إِنْ الْهَوَى إِذَا كَانَ بِالصَّبِّ وَهَى قَلْبُهُ عَنْ الْأَسْرَارِ
أَنَا جَارٌ لَكُمْ قَرِيبٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِي لَدَيْكَ حَقُّ الْجَوَارِ

١ بنات الماء : طيور الماء .

٢ الطفلة : الرخصة الناعمة . الإسفار : من أسفرت المرأة : رفعت نقابها عن وجهها .

مباحة ساحة القلوب له

قال هذه الأبيات في جنان ، ورآها
مارة في المريد ، ولم يكن يعرفها ،
فافتتن بها :

إنتي صرفتُ الهوى إلى قمرٍ لا يتحدثُ العيونَ بالنظرِ
إذا تأملتَه تعاظمتُك إلا قرَّارُ في أنه من البشرِ
ثمَّ يعودُ الإنكارُ معْرِفةً منك إذا قيسته إلى الصورِ
مُباحةٌ ساحةُ القلوبِ له ، يأخذُ منها أطيبَ الثمرِ

صار من همي ومن وطري

قال هذه الأبيات حينما قالت له
امرأة إن جنان تضايقت من لحاقه بها :

يا ذا الذي عن جنانٍ ظلَّ يُخبرُني ، باللهِ قلُّ وأُعيدُ يا طيبَ الخبرِ
قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليتُ به أراه من حيثُما أقبلتُ في أثري
ويُعملُ الطرفَ نحوي إن مررتُ به حتَّى ليُخجلني من حدةِ النظرِ
وإنَّ وقفتُ له كيما يُكلمني في الموضعِ الخلوِّ لم ينطق من الحصرِ
ما زالَ يفعلُ في هذا ويدُّ منه حتَّى لقد صارَ من همي ومن وطري

الحصر : الإعياء والمعجز عن الكلام .

لا ليل ولا ضحى

وليل لنا قد جاز في طولهِ التَّدْرَا . كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجهِ قَبْشِنَا الْحِدْرَا
فَوَلَّى بِرُغْبٍ قَبْلَ وَقْتِ انْتِصَافِهِ . كَأَنَّا أَلْحَنَّا عِنْدَ ذَاكَ اهْ الْفَجْرَا
وَأَقْبَلَ صُبْحٌ قَبْلَ وَقْتِ مَجِيئِهِ . فَأَدْبَرَ مَرْعُوبًا، وَقَدْ كُسِيَ الدُّعْرَا
وَوَظَنَ بَأَنَ اللَّهِ أَحْدَثَ بَعْدَهُ ضِيَاءٌ مُبِيرًا، أَوْ قَضَى بَعْدَهُ أَمْرًا
فَبَشَّنَا بِلا لَيْلٍ . وَقُمْنَا بِلا ضَحَى . كَأَنَّا نَصَبْنَاهَا لِيَاكَ وَذَا سِحْرَا

لا صبر مع الشوق

حَسْبِي جَوَى إِنَّ ضَاقَ بِي أَمْرِي ذِكْرِي لِرَحْمٍ وَهِيَ لَا تَدْرِي^١
وَأَخَافُ أَنْ أَبْدِي مَوَدَّتَهَا . فَيَغَارَ مَوْلَاهَا وَيَسْتَشْرِي^٢
فَأَكُونُ قَدْ سَبَبْتُ فُرْقَتَنَا . وَحَطَطْتُ مَجْهَدًا عَلَى ظَهْرِي
وَيَلُومُنِي فِي حُبِّهَا نَقَرٌ خَالُونَ مِنْ شَجْوِي وَمِنْ ضُرِّي
لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الْهَوَى . فَلَحَّوْا، لَوْ جَرَّبُوهُ تَبَيَّنُوا عَذْرِي^٣
إِنِّي لَأَبْغِضُ كُلَّ مُصْطَبِرٍ عَنِ الْفِيهِ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ
الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي مَوَاضِعِهِ ، مَا لِيْلَفَتِي الْمَشْتَاقِ وَالصَّبْرِ

١ رحم : مرخم رحمة اسم الجارية التي يذكرها في هذه الأبيات .

٢ يستشري : يلج في الغضب .

٣ لحوا : لاموا .

الشعر من عقد السحر

وناهدة الشديين من خدام القصر
 غلامية في زيتها ، برمكية ،
 كلفت بما أبصرت من حسن وجهها
 فما زلت بالأشعار في كل مشهد
 إلى أن أجابت للوصال ، وأقبلت
 فقلت لها : أهلاً ! ودارت كؤوسنا
 فقالت : عساها الحمر ؟! إنني بريئة
 فقلت : اشربي ! إن كان هذا محرماً ،
 فطالبتُ شيئاً فقالت بعبرة :
 فما زلت في رفق ، ونفسي تقول لي :
 فلما توأصلنا توسطت لجة ،
 فصحت : أغثني يا غلام ! فجاءني ،
 فلولا صباحي بالسلام ، وأنه
 فآليت ألا أركب البحر غازياً

سببتي بحسن الجيد والوجه والنحر
 مزوقة الأصداع ، مطومة الشعر^١
 زماناً ، وما حب الكواعب من أمري
 ألينها ، والشعر من عقد السحر
 على غير ميعاد ، إلى مع العصر
 بمشولة كالورس^٢ ، أو شعل الحمر^٣
 إلى الله من وصل الرجال مع الحمر
 ففي عنقي يا ريم وزرك مع وزري^٣
 أموت إذن منه ، ودمعتها تجري
 جويرة بكر^١ ! وذا جزع البكر
 غرقت بها يا قوم من لجج البحر
 وقد زلفت رجلي ، ولججت في الغمر
 تداركني بالحبل صرت إلى القعر
 حياتي ، ولا سافرت إلا على الظهر

١ المطومة : المقصورة ، وقد مر شرحها .

٢ المشولة : المبردة بريح الشمال . الورس : نبات ذو صبغ أصفر .

٣ الوزر : الإثم .

خاتم بسوار

إلى الله أشكو حُبَّ مَنْ جُلُّ نِيلِهِ عليّ كلامٌ من وراءِ جِدَارِ
صَبَرْتُ لها حتّى إذا ما تَفَجَّرَتْ عِيُونُ الهوى حَوْلِي ، وطارَ خُمَارِي
جعلتُ رفيقي السيفَ ثمَّ طرقتها مقارِضَ أهوالِ ، خلبَعَ عِدَارِ
فلما تلاقينا رأيتُ أكفّنا قِصاراً ، وقِدماً كُنَّ غيرَ قِصارِ
فإنَّ بخلتُ عينٌ بتقبيلِ أختيها ، فما بخلتُ كَفّاً بحلِّ إزارِ
فكدنا ، ولما . . غيرَ أنْ شَافَها تعاطتْ خَلِيطِي سَكْرٍ وعُقَارِ
وودعتها صُبْحاً ولم أنسَ صدّها وقد بادلتني خاتماً بِسِوَارِ

القناعة بالنظر

قَنِعْتُ، إذ نِلْتُ من أحبابي النظراً، وقلتُ : يا ربّ ما أعطيتَ ذا بشرّاً
لم يبقَ منّي، من قرّني إلى قدّمي . شيءٌ سِوَى القلبِ إلّا هنّا البَصَرَا
يا وَيْحَ مَنْ لا يُبالي عينَ مُبْصِرِهِ ، إلّا ترى معه شمساً ولا قمرّاً

١ مقارِضَ أهوال : مجاوزها .

فيلسوف كبير

زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي بِزَجَرِ سَوَانِيحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي^١
نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَخْزُومًا بِزِيرٍ عَلَى ظَهَرٍ ، وَمَخْتُومًا بِقَارٍ
فَقُلْتُ : الظَّهْرُ أَحْوَرُ قُرْطَقِي^٢ يُشَابِهُ شَكْلُهُ شَكْلَ الْجَوَارِي^٣
وَقُلْتُ : الزَّيْرُ مَلْهَاءُ لَمْلُهُ ، وَطَيْنُ الخُثَمِ مِنْ زَقِ العَقَارِ
فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرَبًا وَشَوْقًا ، فَمَا أَعْطَاتُ دَارَكُمْ بِدَارٍ
فَكَيْفَ تَرَوْنَ زَجْرِي وَاعْتِيَانِي أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَاسِيفَةِ الْكِبَارِ ؟ !

وجه يزهو على القمر

طَوَّلُ اشْتِيَانِي ، وَضِيقُ مُصْطَبَرِي يُقَلِّبَانِ الْفُؤَادَ بِالفِكْرِ
فَالْحُبُّ ضَيْفٌ عَلَيَّ مُعْتَكِفٌ ، وَالْقَلْبُ مِنْ مِحْنَةٍ عَلَى خَطَرٍ
يَبْتَسِعُ الشَّوْقَ مِنْ مَكَامِنِهِ ، وَجْهٌ زَهَا حَسَنُهُ عَلَى الْقَمَرِ^٣

١ زجر الطير : ضرب من الكهانة والعبادة ، وكان العرب يتناولون بسوانح الطير .
٢ القرطق : ثوب تلبسه الجوّاري .
٣ زها حسنه : أشرق وأضاء .

قصيد الفتى

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا إِنَّ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكَرَا
رَأَى الَّذِي يَهْوَى ، فَلَمْ يَرْضَهُ حِظًّا ، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ لَا يَرَى
فَشَأْنَكَ الْيَوْمَ ، وَشَأْنَ الَّذِي تَهْوَى ، فَمَا أَبْأَسَ أَنْ تَنْظُرَا
قَصْدُ الْفَتَى فِي كُلِّ مَا رَامَهُ أَنْ يَبْلُغَ الْغَايَةَ أَوْ يُعْذَرَا

خذ مقلتي يا رسول

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي ، وَفَزْتُ بِالْخَبْرِ
فَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
تَنْظُهُ فِي طَرْفِهِ مَحَاسِنُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خُذْ مَقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ ، فَانْظُرْ بِهَا ، وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي

أمر من الصبر

أَسَاقِيَّتِي كَأْسًا أَمَرًا مِنَ الصَّبْرِ ، وَمُحْوِجَتِي مِنْ صَفْوِ عَيْشٍ إِلَى كَدَرٍ
وَكُنْتُ عَزِيزًا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى ، فَالْبَسَنِي ثَوْبَ الْمَذَلَةِ وَالصَّغَرُ

متهم بريء

فَدَتَكَ نَفْسِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ : جَارِيَةً كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
تَعَلَّقَتْنِي وَتَعَلَّقْتُهَا . طِفْلَيْنِ فِي الْمَهْدِ إِلَى الْمُحْشَرِ
كُنْتُ وَكَانَتْ نَهَادَى الْهَوَى بِخَاتَمِينَا غَيْرَ مُسْتَنْكَرِ
حَبَسْتَ لِي الْخَاتَمَ مِنِّي ، وَقَدْ سَلَبْتَنِي إِيَّاهُ مُذْ أَشْهَرِ
فَأَرْسَلْتَ فِيهِ . فَغَالَطْتُهَا بِخَاتَمٍ مِنْ فَضَّةٍ أَخْضَرِ
قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ لَنَا خَاتَمٌ أَحْمَرُ يُهْدِيهِ إِلَيْنَا سَرِي
لَكِنَّهُ عُلِقَ غَيْرِي ، فَقَدْ أَهْدَى لَهَا الْخَاتَمَ ؛ لَا أَمْرِي^١
كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ ، إِنَّ أَنَا لَمْ أَهْجُرْهُ ؛ فَلْيُبْصِرِ
أَوْ بَاتَ بِالْمَخْرَجِ مِنْ تَهْمَتِي إِيَّاهُ فِي خَاتَمِهِ الْأَحْمَرِ
فَارْدُدْهُ تَرْدُدُ وَصَلَّهَا . إِنِّهَا قُرَّةُ عَيْنِي ، يَا أَبَا جَعْفَرِ
فَإِنِّي مُتَّهَمٌ عِنْدَهَا ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءٌ^٢

١ أَمْرِي : أَشْك .

٢ فِي قَوْلِهِ : وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءٌ ، خَلَلَ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَلَا يَصِحُّ الْوِزْنُ وَيَبْقَى الْمَعْنَى الْمُرَادُ إِلَّا بِزِيَادَةِ « قَدْ » قَبْلَ : تَعْلَمُ .

قولوا للذي أهوى

أراحَ اللهُ من بَصَرِي . كما قد سامني نظري^١
يُكَلِّفُنِي تَوَلَّعُهُ^٢ بِمِرْدَانٍ ذَوِي خَطَرٍ^٣
فَوَاحِزُنَاهُ مِنْ عَيْنٍ بِنَظَرَتِهَا جَنَّتْ ضَرَرِي^٤
فَإِنْ عَسَاتِبُتُهَا فِيهِ أَحَالَتَنِي عَلَى الْقَدَرِ^٥
فَتَخَصِّمُنِي ، فَأَسْكُتُ لَا أُحِيرُ الْقَوْلَ كَالْحَجَرِ^٦
فِيَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَلْعَدُوِّ فِيهِ مِثْلُ ذِي وَطَرٍ^٧
وَلَمْ يَدُقِّ الْهَوَى نَوْعِيَّ نِ مِثْلَ الشَّهْدِ وَالصَّبْرِ^٨
تَلُومُ ! ؟ فَوَالَّذِي نَجَا مِنْ شَوْقِي وَمَنْ ذِكْرِي^٩
لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَ أَحْيَانًا مَخَالَاتٍ مِنْ الْفِكْرِ^{١٠}
وَقَدْ فَتَحَ الْهَوَى بِيَدَيْكَ لَكَ الْوَانَا مِنْ الْعَبْرِ^{١١}
وَأَنْتَ عَلَيْكَ مَغْضُوبٌ . وَقَلْبُكَ غَيْرُ مُصْطَبِرٍ^{١٢}
إِذَنْ لَعَلِمْتَ أَنَّ الْحُبَّ بِأَخْذٍ أَخْذٌ مُقْتَدِرٍ^{١٣}
فَإِنِّي مَضْمِيرٌ أَمْرًا أَنَا مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ^{١٤}

١ أراحه : أدخله في الراحة . سامني : كلني .

٢ المردان ، جمع أمرد : الغلام الذي لم يخضر شاربه بعد . الخطر : الشرف والقدر .

٣ الوطر : المأرب ، الحاجة .

٤ الصبر : عصارة شجر مر .

٥ المخالاة : المخادعة ، المتاركة .

فَوَا أَسَفَا تَلَاعَبَ بِي جُنُونُ الْحُبِّ فِي صِغَرِي
فَأَهْرَمَنِي ، بَلَا كَبِير . وَبَثَّ الشَّيْبُ فِي شَعَرِي
فَقُولُوا لِلَّذِي أَهْوَى ، وَكَيْفَ تَكَلَّمُ الْقَمَرِ
فَدَيْتَ! إِلَى مَنِي ذَا الشَّخْصِ صُ مِنْكَ يَضِجُ فِي الْبُشْرِ؟!

ما مشاك في أثري

لَا كَانَ أَحْسَنَ مَمَّنْ قَالَ مَلْتَفِتًا وَقَدْ تَغَضَّبَ: مَا مَشَاكَ فِي أَثْرِي ؟
كَأَنَّمَا كَلَّمْتَنِي الشَّمْسُ ضَاحِيَةً ، إِذْ قَالَ مَا قَالَ لِي ، أَوْ شِقَّةُ الْقَمَرِ
ظَبْيٌ لَهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ نَابِتَةٌ مِنْ الْمَوَدَّةِ تُجَنِّي أَطْيَبَ الثَّمَرِ
إِذَا بَدَأَ رَمَتِ الْأَبْصَارُ جَانِبَهُ مَعًا ، فَلَمْ تَخْتَلِفْ عَيْنَانِ فِي النَّظَرِ

محبة القلب

أَمْحِيَّةَ الْقَلْبِ ضِدَّ اسْمِهَا أَرْقٌ وَأَصْفَى مِنْ الْجَوْهَرِ
تَخَفَ الْخِلَافَةُ فِي عَيْنِهَا ، وَرَبَّ السَّرِيرِ مَعَ الْمَنِيرِ
وَقَدْ مَلَكَتْ بِالْجَمَالِ الْأَنَامَ ، وَرِقٌ الْأَمِيرِ أَبِي الْأَزْهَرِ

١ أراد بضد اسمها : أن اسمها (قاتل) وكانت جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة .

دمع كالدر المنشور

كَانَ صَفَاءَ الدَّمْعِ فِي سَاحِ خَدَيْهِ حَكَى الدُّرَّ مَنثوراً عَلَى وَرَقٍ نَضْرٍ
فِي نَوْرِ عَيْنِي لَوْ كَفَفْتُ مِنَ الْبُكَاءِ ، وَنَادَيْتَ مَنْ أَبْكَاكَ قَامَ مِنَ الْقَبْرِ

قوموا إلى منزل خمار

أَلَا قَوْمُوا إِلَى الْكَرْخِ ، إِلَى مَنَزِلِ خَمَارٍ
إِلَى صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ لَدَى جَوْنَةٍ عَطَارٍ
وَبُسْتَانٍ لَهُ نَهْرٌ ، لَدَى نَخْلٍ وَأَشْجَارٍ
فَأَطْعِمُكُمْ بِهِ لَحْماً مِنَ الْوَحْشِ وَأَطْيَارٍ
فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ لِهَوَاً ، أَتَيْنَاكُمْ بِزَمَارٍ
وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ وَضْلاً فَهَدِي رَبَّةُ الدَّارِ ۱

جسم من نور

أَتُرَاهُ يَدِيقَ عَنْ كُلِّ لَمْسٍ لُطْفُ جِسْمَانِكَ الْمَكُونِ نُورًا
مَا رَأَيْنَا مِثَالَ وَجْهِكَ مُوجُو دَا ، وَلَا مُشَبَّهًا لَهُ تَصْوِيرًا

١ الجوثة : سليفة منشأة بالآدم تكون عند الطارين .

إبليس وأبو نواس

لما جَفَّاني الحبيبُ ، وامتَنَعَتْ عني الرِّسالاتُ منهُ والحَبِيرُ
 اشتَدَّ شوقي ، فكادَ يَقْتُلُنِي ذَكَرُ حَبِيبِي ، والهمُّ والفكرُ
 دعوتُ إبليسَ . ثمَّ قلتُ لهُ في خِلْوَةٍ ، والدِّموعُ تَنْهَمِرُ :
 أما تَرَى كيفَ قد بُليتُ ، وقد أَقْرَحَ جَفَنِي البكاءُ والسَّهَرُ
 إنَّ أنْتَ لم تُلْقِ لي المودَّةَ في صدرِ حَبِيبِي ، وأنْتَ مُقْتَدِرُ
 لا قلتُ شعراً ، ولا سمعتُ غِناءً ولا جَرَى في مفاصِلِي السَّكْرُ
 ولا أزالُ القُرْآنُ . . أدْرُسُهُ أرواحُ في دَرسِهِ وأبْتَكِرُ
 وألْزَمُ الصَّوْمَ ، والصَّلَاةَ ، ولا أزالُ ، دَهْرِي ، بالخيرِ آمِرُ
 فما مَضَتْ بعدَ ذاكَ ثالِثَةٌ ، حتى أتاني الحَبِيبُ يعتذِرُ

سألت الله رحمته

إذا ابْتَهَلْتُ سألتُ اللهَ رَحْمَتَهُ ، كَنَيْتُ عَنْكَ ، وما يعدوك إضماري
 أَحْبَبْتُ منْ شِعْرِ بَشَارِ حُبِّكُمْ ، يَتَأْ شُعِفْتُ به من شِعْرِ بَشَارِ
 يا رَحْمَةَ اللهِ حَلِي في مَنَازِلِنَا وَجَاوِرِنَا فذتُكَ النَّفْسُ من جَارِ !

يا حيائي وأميري

قلْ لَذَا الْوَجْهِ الطَّرِيرِ وَلِذَا الرُّدْفِ الْوَثِيرِ
وَلِغِشْلَاقِ هُمُومِي وَلِفَتْحِ سُورِي
وَالَّذِي يَنْخَلُ عَنِّي بِقَلِيلٍ مِّنْ كَثِيرِ
يَا صَغِيرَ السِّنِّ وَالْمَوْتِ لَدِي فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
وَقَلِيلًا فِي التَّلَاقِ ، وَكَثِيرًا فِي الضَّمِيرِ
لِمَ تَغْضَبْتِ عَلَى عَبْدٍ لَدَيْكَ فِي خَطْبِ بَسِيرِ
فَارْضِي عَنِّي بِحَيَاتِي ، يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي

مقالة تدعو الى الصبا

تَأَمَّلْتُ حَمْدَانًا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَقَدْ كَانَ مِنْ شَرْطِي زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ
فَإِنْ تَكَ قَدْ سَأَلْتَ بِخَدَّيْهِ لَحْيَةً . فَبَاطِنُ فَخْذَيْهِ نَقِيٌّ مِنَ الشَّعْرِ
تَذَكَّرْتُ أَخِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهِ ، وَنِلَهُ عَلَى تِلْكَ الْخِيَالَةِ وَالذِّكْرِ
لَهُ مُقَلَّةٌ حَوْرَاءُ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا جَمِيعَ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَمَا تَدْرِي !

١ الطرير : الذي طر شاربه أي نبت . الوثير : العين .

فسق شهير

قالوا : اغْتَسِلْ أَتَيْتِ الظُّهْرُ رُ ، والكؤوسُ تدورُ
 فقلتُ : سوفَ ! فقالوا : تَرَكْتُ الصَّلَاةَ كَبِيرُ
 فقلتُ : أَكْبَرُ مِنْهُ طَبِي يُنَالُ غَسِيرُ
 إنَّ قَمْتُ لَمْ يَنْتَظِرْنِي ، وَغَابَ عَنِّي السَّرُورُ
 وَمَا لَمْثَلِي صَلَاةٌ ، لَأَنَّ فَسَقِي شَهِيرُ
 فَأَقْصِرُوا عَنِّي مَلَامِي ، فَسَانِي مَعْدُورُ
 إِنَّ الْحَسَابَةَ مَمْنُ جَنَّبْتُ مِنْهُ طَهُورُ

أهلاً بهذا الطيف

يا تَارِكَ الأَبْرَارِ فُجَّارًا ، وَتَارِكَ النُّوَامِ سُمَّارًا
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا زَارَنِي طَيْفُكُمْ : أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ إِذْ دَارًا
 نَفْسِي فِدَتُ طَيْفَكَ مِنْ زَائِرٍ ، لَوْ زُرْتَنِي يَفْظَانِ مَا زَارًا
 يَا حَبْلًا خَدُّكَ هَذَا اللَّبِي مِنْ شَمَةِ قَارِفٍ أَوْزَارًا ١

١ الحنابة : النجاسة التي توجب الغسل .

٢ قارِف : ارتكب ، الأوزار ، الواحد وزر : الإثم .

مواعيد كاذبة .

أبَا مِنْ طَرَفُهُ سِحْرُ وَمَنْ مَبْسَمُهُ دُرُّ
 تَجَاسَرْتُ ؛ فَكَاشَفْتُ لَكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ
 وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلٍ لَكَ أَنْ يَنْهَيْكَ السُّتْرُ
 ثَنَ عَنِّي النَّاسُ ، فِي وَجْهِكَ لِي عُدْرُ
 وَدَعَيْتَنِي مِنْ مَوَاعِيدِ لَكَ . إِذْ سَاعَتُكَ الدَّهْرُ
 وَمَنْ قَوْلُكَ : آتِيكَ ، إِذَا صَلَّيْتَ الظُّهْرُ
 فَلَا وَاللَّهِ لَا تَبْرُحُ حَتَّى يُبْرَمَ الْأَمْرُ
 فإِمَّا الْهَجْرُ وَالذَّمُّ . وَإِمَّا الْوَصْلُ وَالشُّكْرُ

ما جئت ذنباً

مَا جِئْتُ ذَنْبًا بِهِ اسْتَوْجِبْتُ سَخَطَكُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا شِدَّةَ النَّظَرِ
 يَا أَهْلَ بَغْدَادَ أَلْقَى ذَا بِحَضْرَتِكُمْ ، فَكَيْفَ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ التَّرَكِّ وَالْحَزْرِ
 سَحَتُ عَلَيَّ سَمَاءُ الْحُزْنِ بَعْدَكُمْ ، وَأَحْدَقْتُ بِي بِحُورُ الشُّوقِ وَالْفِكْرِ

* في الاغاني وعيون التواريخ : تنسب للحسين بن الضحاك .

ذو السكين

أحبُّ الغلامَ إذا كَرَّهَا . وأبْصَرْتُهُ أَشْعَثَا أَمْرَهَا^١
وقد حَذِرَ الناسُ سَكِينَهُ . فكلَّتهمُ بَتَّقِي شَرَّهَا
وإني رأيتُ سرَّأويلَهُ . لها تَكَّةٌ أَشْتَهِي جَرَّهَا

تلعب الحب بقلبي

الحارُّ أُنْبلاني لا الجارَّة^٢ ، بحسنِ وجهٍ مستَوِي الدَّارَةِ^٣
أبيتُ من وجدٍ بهِ مُدُنْقًا ، كائِمًا أُلْسِيتُ جَرَّارَةَ^٤
كفى بلاءٌ حبُّ مَنْ لا أرى ، ونحنُ في حيٍّ وفي حارَّة^٤
أنا الَّذي أَصْلَى بنارِ الهوى وحدي ، والعشاقُ نَظَّارَةُ^٤
قلبي لا يعشَقُ ، حتى إذا أحبَّ يوماً جاء بالكارَّة^٤
تلعبُ الحبُّ بقلبي ، كما تلعبُ السَّنورُ بالفارَّة^٤

-
- ١ كره إليه الأمر : نقيض حبه ، فكأنه أراد : أحب إذا فعل أمراً يكرهه إلي . الأمره : المكحول .
٢ الدارة : الحالة المنيرة التي تطيف بالبدر .
٣ الحرارة : المقرب .
٤ الكارة : مقدار معلوم من الطعام ، ولا نعلم ماذا عني بها هنا .

طموح العين

طُموحُ العينِ والنَّظَرِ . مُبَسَّاحٌ لي والبَشَرِ
فَقَلَّيْ غَيْرُ مُصْطَبِرٍ . وعنه غَيْرُ مُزْدَجَرٍ
ويُعْجِبُنِي وَجِيفُ الكِسا سِ ، يَبْنِ النَّايِ والوَتَرِ
نَرى جُثَمَانَهَا مَعَنَا ، وريثاها على سَقَرِ

تسليم الصوم على الفطر

قد سَلَّمَ الصَّوْمُ على الفِطْرِ ، واختَفَقَتِ الثَّوْبَةُ السَّكْرِ
وسحَبَ القَصْفُ ذُيُولَ الصَّبَا في عَسْكَرِ العِيدَانِ والزَّمْرِ
واستمكنَ الوَصْلُ وأشْياعُهُ من قَوَدِ الإِبْعَادِ والهَجَرِ
فليسَ يُلْفَى غَيْرَ مُسْتَبِيرٍ لعلَّ الصَّوْمَ إلى الشُّكْرِ

كلام الضمائر

أزورُ محمداً ، فإذا التَّقَيْنَا تكلَّمتِ الضَّمائِرُ في الصَّدُورِ
فأرجِعُ لمُ أُمِّهِ ، ولم يلمني ، وقد رَضِيَ الضَّميرُ عن الضَّميرِ
أُمُورٌ ليسَ يَعْرِفُهَا سِوَانَا ، يُحِيرُ لُطْفُهَا بَصَرَ البَصِيرِ

١ الوجيف : الاضطراب .

٢ القود : القصاص .

الذنب المغفور .

كلَّ حَبٍّ سِوَايَ مُسْتَوْرٍ ، والنَّاسُ إِلَّا عَنْ قِصَّتِي عَوْرُ
كَانَ طَرَفِي عَيْنٌ عَلَيَّ لَهُمْ . فَكُلَّ طَسِيٍّ لَدَيَّ مُنْشَوْرُ
مَا إِنْ يَغِبَ الْفَعَالُ أَفْعَلُهُ ، حَتَّى تَهَادَاهُ بَيْنَنَا الدُّورُ
يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ ، وَيَدْخُلُ فِي تِلْكَ . وَعَنْهُ الْقَنَاعُ مُحْشَوْرُ
كَأَنْتِي عِنْدَ سِرِّ مَارَبَّتِي . بِكُلِّ طَرَفٍ إِلَيَّ مُنْظَوْرُ
فَمَا احْتِيَإِلِي ، وَقَدْ خَلَقْتُ فَتًى تَجْرِي بِمَا سَاعِي الْمَقَادِيرُ
لَكِنْ وَجْهَ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ مَحْتَمَلٌ ذَنْبُهُ وَمَغْفُورُ

شاع ما أخفي

لَقَدْ كُنْتُ وَمَا فِي النَّاسِ سِرٌّ مَنِي لِلْهَوَى اسْتَرَّ
وَلَا أَقْنَعُ بِالْذُّونِ عَلَى اللَّهْوِ وَلَا أَصْبِرُ
فَلَمَّا أَظْهَرُوا أَمْرِي . وَقَدْ مَا كَانَ لَا يَظْهَرُ
وَأَغْرُوا بِي تَأْنِيًّا مِنْ الْمُقْبِلِ وَالْمَذِيرِ
تَجَاسَرْتُ : فَأَقْدَمْتُ عَلَى كَشْفِ الْهَوَى الْمُضْمَرِ
وَلَا وَاللَّهِ . لَا وَاللَّهِ . لَا وَاللَّهِ لَا أَقْصِرُ
وَقَدْ شَاعَ الَّذِي أَخْفَى . وَقَدْ كَانَ الَّذِي أَحْذَرُ !

• قَالَ الصُّرَيْ : وَقَدْ دَفَعَهَا قَوْمٌ عَنْهُ .

بين الجنة والنار

ألا يا قمرَ الدّارِ ، ويا مِسْكَةَ عِطَارِ
ويا نَفْحَةَ نَسْرِينَ ، ويا وَرْدَةَ أَشْجَارِ
ويا ظِلَّةَ أَغْصَانِ ، على شاطئِ أَنْهَارِ
ويا كَعْبِينَ من عَاجٍ ، ويا طُنْبُورَ شُطَارِ
ويا عَرْشَ سُلَيْمَانَ ، إذا هَمَّ بِأَسْفَارِ
ويا مَزْمُورَ دَاوُدَ ، إذا يُثْلَى بِأَسْحَارِ
ويا كَعْبَةَ بَيْتِ اللَّـهِ ، إذا رَكُنَ وَأَسْتَارِ
لقد أَصْبَحْتُ من حُبِّكَ بينَ الخلدِ والنَّارِ !

نار الهجران

يا مَنْ بِمُقْلَتِهِ الْعُقَارُ ، وَبِسَوْجَنْتَيْهِ الْجُلُنَّارُ
ماذا الصَّدُودُ ، متى فُطِنْتُ لَهُ لَكَ الرَّحْمَنُ جَارُ ؟
أما الفؤادُ ، ففيهِ مُنْذُ فُطِنْتُ لِلْهِجْرَانِ نَارُ
لمْ يَنْشَأِ الحُسَادُ حَتَّى شَطَّ بِي عَنْكَ الْمَرَارُ^٢

١ الشطار ، الواحد شاطر : المتصف بالدهاء والحباثة .

٢ شط : بعد .

خالف القوم تذكر

منّي إلى المتكبر ، والشامخ المتجبر
 وشامي حين يخلو ، ولا عني حين يعثر
 إلى المعرض بالبعث ، نص لي ، وإن لم يفسر
 فإن شكوت إليه ، ما قد جرى منه أنكر
 أصاب ودك عين ، يا سيدي ، فتغير
 فصرت قائد خلف ، تسوق في الهجر عسكر
 فإن أقل : قف يسير ، أو أقل : تقدم تأخر !
 كطالب مثلاً في ، ل : خالف القوم تذكر
 إن كبر الناس غنى ، وإن تغنوا يكبر
 خلاف أكشف ذي دا ، رتب في الناس ، أعسر
 فليست أنسى خداعي ، به ، وإن كان ينكر
 إذ قلت : من أين للعي ، ن ، يا فديتك ، أصغر
 وقلت : ما شك في ذا ، سواك ، عيني أكبر
 وقلت : ما قلت شيئاً ، فهات حتى نقدر
 حتى إذا أطبق العي ، ن فوق خدي لينظر

١ الأكشف : الذي انحسر مقدم رأسه . الدارة : كل موضع يدار به شيء بحجره ، ولعله أراد الشعر المستدير على رأس الإنسان .

خَلَسْتُ قُبْلَةَ ظَنِّي ، قَدْ رَاحَ مَاضِي سَكْرِي
فَاصْفَرَّ مِنْ ذَاكَ وَاحِدٌ رَأَى لَوْنَهُ وَتَمَعَّرَ^١

نعم تائه

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَدْعُ الْهَوَى فَتُجِيبُهُ ، وَلَمْ تَأْنِهِ طَوْعاً خَرَجْتَ بِلَا وَطَرٍ
وَخَلَفَكَ الْإِيقَاعُ تَطَرَّبُ سَادِراً ، وَصَرْتَ كَنُغْمٍ تَاهَ فِي الْخَلْقِ لَمْ يَدْرِ^٢
وَمَا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ أَنْعَمُ عَيْشَةً ، وَأَعْرَضُ دُنْيَاً مِنْ مَحَبَّةٍ إِذَا اقْتَدَرُ
فَإِنْ قَلْتَ فِي الْحَبِّ الشَّقَاوَةَ ، وَفِيهِ مَقَاسَةُ الْمَكَارِهِ ، وَالْعِيبَرُ
فَفِيهِ مُوَاتَاةُ الْحَيِّبِ ، وَعِطْفُهُ عَلَيْكَ ، وَفِيهِ الشَّمُّ وَالذُّوقُ وَالنَّظَرُ

عظم ما في الضمير

سَيَحْبِسُنِي ، أَظُنُّ ، عَنْ الْمَسِيرِ فَتُونِي بَابِنِ مُسْعِدَةِ الصَّغِيرِ
فَلَا تَعْذُلْ عَلَيْهِ أَبَا عَلِيٍّ ، فَلَا تَنِي لِمَ أَلْمَكَ عَلَى الْكَبِيرِ
أَمَّا وَجَلَالِ مَنْ أَصْفَاكَ وَدَيِّ ، وَأَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَةِ الْأَمِيرِ
لَتَنْ نَطَقَ اللِّسَانُ بَعْضَ حُبِّي ، لِأَعْظَمُ مِنْهُ مَا لَكَ فِي الضَّمِيرِ

١ تمر : أراد تغير وجهه غضباً .

٢ الإيقاع : موافقة الحان الآلات للقاء . السادر : المتحير .

أبكي لبكاه

قال وقد رآه قوم يبكي في
مجلس منصور بن عمار :

لم أبك في مجلس منصور شوقاً إلى الجنة والخور
لكن بكائي لبكا شادين ، تقيه نفسي كل عذور
تتسب الألسن من وصفه إلى مدى عجز ، وتقصير
فات لسان الوصف لكن ذا ، تفديه نفسي ، جهد معذور
أحسن من مجلس منصور ضرباً بعود ، وبطنبور
تبيج أنوار سماوية ، قرين تقديس وتطهير
جوهره روح ، وأعراضه قد ألفت من مارج النور

يتأثر من التوهم

توهمه قلبي ، فأصبح خدّه ، وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومرّ بفكري خاطراً ، فجرحتّه ، ولم أر جسماً قطّ يجرّحه الفكر
وصافحه قلبي ، فآلم كفه فمن غمز قلبي في أنامله عقر

١ المارج : الشعلة ذات اللمع الشديد المخطط بسواد النار .

أَيْنَ الْفِرَارُ؟

قد قلتُ ، ليلةً ساروا . وما استَبَانَ النَّهَارُ
 وقد خَلَيْنَ الدِّيَارُ مِنْهُمْ فَلَآ آثَارُ
 لِصَاحِبٍ يُسْتَشَارُ أَنْجِدُوا أَمْ أَغَارُوا ؟
 فَقَدْ أَسَاوُوا ، وَجَارُوا : لَمَّا تَوَلَّى الْقِطَارُ^١
 وَفِيهِمْ أَبْكَارُ ، وَجُوهُهُنَّ نَضَارُ^٢
 وَطَيْبُهُنَّ الصَّوَارُ^٣ : وَفِيهِمْ مُصْطَارُ^٤
 كَلَامُهُ سَحَارُ . وَوَجْهُهُ نَوَارُ
 كَأَنَّهُ الدِّيَارُ ، دُمُوعُ عَيْنِي غِزَارُ
 لَهَا عَلَيَّ انْحِدَارُ : وَنَوْمُ عَيْنِي غِرَارُ^٥
 وَفَوْقَ رَأْسِي غُبَارُ . وَتَحْتَ رِجْلِي بَحَارُ
 وَحَشَوُ رِجْلِي شَرَارُ ، فَأَيْنَ ، أَيْنَ الْفِرَارُ ؟ !
 مَا لِي عَلَى ذَا قَرَارُ يَا رَبِّ ، يَا جَبَارُ

- ١ قوله خَلَيْنَ الدِّيَارُ : أثبت النون الفاعل وجعل الديار بدلا منه .
 ٢ أَنْجِدُوا : ساروا في النجد : ما أشرف من الأرض وارتفع . غَارُوا : ساروا في الغور : ما انخفض من الأرض .
 ٣ الْقِطَارُ : صف الإبل .
 ٤ النضار : الذهب .
 ٥ الصوار : المسك . المصطار : الشارب المصطار ، الخمر .
 ٦ الترار : القليل .

الواحدُ القهارُ ، أنتَ الذي تُستَجَارُ
 وبي أمورُ كِبَارُ وفي حبيبي ازورَارُ
 عني ، وفيه نِفَارُ ، فليس تُلهي العُقَارُ
 عنه ، ولا المَزارُ ، إذا التَدَامَى أداروا
 ما يمدَحُ الحمَارُ حمراءَ فيها اصْفِرَارُ
 وعندهمُ عَمَارُ منعمٌ ، بُشْدَارُ .
 في حقوه زُنَارُ

عز الاسلام وناصره

نعزي أميرَ المؤمنينَ محمدًا . على خيرِ ميثٍ غيَّبَتْهُ المقابرُ
 وإنَّ أميرَ المؤمنينَ محمدًا ، لرابطُ جَاشٍ للخطوبِ وصابرُ
 زهتِ بأميرِ المؤمنينَ محمدٍ ، أسيرةُ مُلْكٍ ، واستقرتْ منابرُ
 فلا زلتَ للإسلامِ عزًّا وناصرًا ، كما أنتَ للإسلامِ عزٌّ ونَاصِرُ
 ولا زلتَ مرعياً بعينِ حفيظةٍ ، من الله لا تسطو عليكِ المقادرُ
 تسوسُ أمورَ الناسِ تسعينَ حجةً ، وهديك محمودٌ ، وعريضك وافرُ

١ العمار : صاحب العمر : الدبر أو الكنية . البندار : التاجر الذي يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .

لذة الحديث والنظر

خَلَّيْتُ عَيْنِي وَلَذَّةَ النَّظَرِ . تَلَهُوُ بِحُسْنِ الْوُجُوهِ وَالصُّوَرِ
 نَزَهْتُهَا فِي مَحَاسِنِ الْخَرَدِ ١ . وَرَوْضِ الدَّلَالِ وَالْخَفَرِ
 لَسْتُ ، إِذَا مَا رَأَيْتُ ذَا حَوَرٍ . مِنْ لِحْظِ عَيْنِي لَهُ بِمَعْتَدِرٍ
 أُسْرَحُ الْعَيْنَ تَرْتَمِي فِي رَبَا . ضِ الْحُسْنِ أَجْلُو بِنُورِهَا بَصَرِي
 فَقَدْ جَنَيْتُ الْمَحْصُومَ مِنْهُ ، وَقَدْ . خَلَّيْتُ قَلْبِي يَعمُومُ فِي الْفِكْرِ
 لَا أَسْعَدُ الْقَلْبَ فِي هَوَا . بِطَمَعٍ فِي عِزِّي وَلَا خَوَرِي ٢
 عَفُ ضَمِيرِي ، وَطَيَّبْتُ خَبْرِي . وَلَذَّتِي فِي الْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ

خير الخلائف

هَارُونَ ، يَا خَيْرَ الْخَلَائِفِ كُلِّهِمْ ، مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ ، وَهَذَا الْغَابِرُ ٢
 تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا ، فَكَأَنَّهُنَّ ، بِحَيْثُ كُنْتَ ، ضَرَائِرُ
 فَاقْدَمْ قَدُومَ سَعَادَةٍ وَسَلَامَةٍ . فَلَقَدْ جَرَى لَكَ بِالسَّعُودِ الطَّائِرُ
 إِنَّ الْعُيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهَيْبَةٍ . فَإِذَا بَدَأَتْ بِهِنَّ نُكُوسَ نَاطِرُ

١ الخور : الضعف .

٢ الغابر : الباقي .

ابن الشفيح الى الرحمن

قامَ الأمينُ بأمرِ اللهِ في البَشَرِ واستَقْبَلَ الملكَ في مُستَقْبَلِ الثَمَرِ
فالطيرُ تُخبرُنَا ، والطيرُ صادقةٌ ، عن طيبِ عيشٍ وعن طولِ من العُمُرِ
فيملكُ الأرضُ أقصى ما تعدُّ يدُ ، حتى يدبَّ كليلَ الصَوْتِ والنظَرِ
قد زَيْنَ اللهُ دُنيَانَا ، وحسَنَهَا بابنِ الشفيحِ إلى الرحمنِ في المطرِ
وازدادتِ الأرضُ لما ساسَهَا سَعَةً ، حتى تضاعفتَ نورَ الشمسِ والقمرِ

نور محمد

تتبهُ الشمسُ ، والقمرُ المنيرُ ، إذا قلنا كأنكما الأميرُ
فإنَّ يَكُ أشبهَا منه قليلاً ، فقد أخطاهما شبهٌ كثيرُ
لأنَّ الشمسَ تغربُ حينَ تَمِي ، وأنَّ البَدْرَ يُنْقِصُهُ المسيرُ
ونورُ محمدٍ أبداً تمامٌ ، على وَضَحِ الطريفةِ لا يحورُ !

منافق

أتبيع لي يا سهلُ مستظرفٌ ، تسحرُ عيني عينه السَّاحِرَةُ
دنيَاهُ ما شئتَ ، ولكنَّه منافقٌ ليستَ له آخِرَةُ

أَمِينَ اللَّهِ

تَبِيهُ بَكَ الدُّنْيَا ، وَتَرْهُوَ الْمُنَابِرُ ، وَتُشْرِقُ نَوْرًا حِينَ تَبْدُو الْمَقَاصِيرُ^١
أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ ، وَالْمَلِكَ الَّذِي إِذَا مَا بَدَا تَحِبُّو إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ^٢
لَبِسْتَ رِدَاءَ الْفَخْرِ فِي صُلْبِ آدَمَ ، فَبِمَا تَنْتَهِي^٣ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَفَاحِيرُ
وَلِلَّهِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ مُنَوَّرٌ ، وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ زَاهِرٌ

الملك المتحنن

قَدْ أَصْبَحَ الْمَلِكُ بِالْمَنَى ظَفِيرًا . كَأَنَّمَا كَانَ عَاشِقًا قَدِيرًا
قَبْدَ بِأَشْطَانِهِ إِلَى مَلِكٍ . مَا عَشِيقَ الْمَلِكُ قَبْلَهُ بِشَرًا
حَسْبُكَ وَجْهُ الْأَمِينِ مِنْ قَمَرٍ . إِذَا طَوَى اللَّيْلُ دُونَكَ الْقَمَرَا
خَلِيفَةً^٤ يَعْنِي بِأَمْتِيهِ . وَإِنْ أَتَتْهُ ذُنُوبُهَا غَفَرَا
حَتَّى أَوْ اسْطَاعَ مِنْ تَحْنَتِهِ . دَافِعَ عَنْهَا الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَا !

١ المقاصر ، الواحدة مقصورة : الدار الواسعة المحصنة .

٢ تحبو إليه الأكابر : أراد أنها تمشي إليه مطأطة رؤوسها .

العهد يذكر

تذكر أمير الله ، والعهد يذكر ،
ونشري عليك الدثر ، يا دُر هاشم ،
أبوك الذي لم يملك الأرض مثله ،
وجداك مهدي الهدى ، وشقيقه ،
وما مثل منصوريك منصور هاشم ،
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في نورى
تحتنت الدنيا بوجه خليفة ،
إمام يسوس الملك تسعين حجة ،
يشير إليه الجود من وجناته ،
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة
فلان كنت لم أذنب ، فقيم حبستني ؟
مقامي ، وإنشاديك ، والناس حُضِرُ
فيا من رأى دُرّاً على الدثر ينشر
وعملك موسى صنوه المنخير
أبو أمك الأدنى ، أبو الفضل جعفر
ومنصور قحطان ، إذا عدّ متفخر
وعبد مناف والداك ، وحميم
هو الصبح إلا أنه الدهر مسفر
عليه له منه رداء وميزر
وينظر من أعطافه حين ينظر
كأنّي قد أذنبت ما ليس بغفر
وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر

أخطيء فالرب غفور

تكثر ما استطعت من الخطايا ،
سيفضي ذاك منك إلى نعيم ،
تعض ندامة كفبك مما
فإنك قاصد ربّ غفوراً
وتلقى ماجداً صمداً شكوراً
تركنت مخافة النار السروراً

١ موسى الهادي : أخو الرشيد .

غَدَ دَانَ لِمُنْتَظَرِهِ

قال هذه القصيدة في العباس بن
عبيد الله بن جعفر المنصور :

أيها المُتَّابُ عَنْ عَفْرِهِ¹ . لَسْتُ مِنْ لَيْلِي ، وَلَا سَحْرِهِ²
لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرِهِ³ . قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ⁴
فَانْصِلْ⁵ ، إِنْ كُنْتَ مَتَّصِلًا⁶ ، بِقُوَى مَنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرِهِ⁷
خَفْتُ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ غَدًا⁸ ، وَغَدًا دَانَ لِمُنْتَظَرِهِ⁹
خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدِهِ¹⁰ . غَيْرَ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ¹¹
وَسَدَّتْهُ ثِنْيِي سَاعِدِهِ¹² . سِنَّةٌ حَلَّتْ إِلَى شَفَرِهِ¹³
فَامْضِ لَا تَمْنُنْ عَلَيَّ يَدَا¹⁴ . مِنْكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ¹⁵
رَبِّ فَتْيَانٍ رَبَّائِهِمْ¹⁶ . مَسْقِطَ الْعَيُوقِ مِنْ سَحَرِهِ¹⁷
فَاتَّقُوا بِي مَا يَرِيْبُهُمْ¹⁸ . إِنْ تَقْوَى الشَّرَّ مِنْ حَذَرِهِ¹⁹

١ المتَّاب : الزائر . عَنْ عَفْرِهِ : بعد غياب شهر . السمر : حديث الليل .

٢ أَذُود : أدفع وأطرد .

٣ القوى : الحبال ، الواحدة قوة : الطاقة من طاقات الحبل .

٤ المأثور : المنقول ، من أثر الحديث نقله .

٥ أسرى : سافر ليلا .

٦ وسدته : جعلته يتوسد ، يتخذ وسادة . ثني ساعده : منعطفه . السنة : النوم الخفيف .

٧ لا تمنن ، من من عليه بما صنع : ذكره وعدده ما فعل معه من الخير . اليد : المعروف .

٨ ربائهم : راقبتهم وحرسهم . العيوق : نجم أحمر يتلو الثريا ولا يتقدمها .

٩ اتقوا بي : اتخذوني رقاية لهم . يريهم : يقلقهم .

وابنُ عمٍّ لا يُكاشِفُنَا ، قد لبسناهُ على غَمَرِه^١
 كمنَ الشَّنَّانُ فيهِ لَنَا . ككُمُونِ النَّارِ في حَجَرِه^٢
 ورُضَابٍ بَتُّ أرشفهُ . ينقَعُ الظُّلَمَانُ من خَصَرِه^٣
 علَّتيهِ خُوطُ إسحِلَةٍ ، لَانِ مَتَنَاهُ مُهْتَصِرِه^٤
 ذَا ، ومُغْبِرٍ مَخَارِمُهُ ، تحسِرُ الأبصارُ عن قُطْرِه^٥
 لا ترى عينُ المُبِينِ بِهِ . ما خَمَلَا الآجَالِ من بَقَرِه^٦
 خَاضَ بِي لُجِّيَّتِهِ ذُو حَرَزٍ . يُفْعَمُ الفَضْلَيْنِ من ضَفَرِه^٧
 يَكْتَسِي عُسْشُونُهُ زَبْدًا . فنصِيلَاهُ إلى نَحْرِه^٨
 ثُمَّ يَعْتَمُ الحِجَجَا جُ بِهِ . كاعْتِمَامِ الفُوفِ في عُسْرِه^٩

١ يكاشفنا : مضارع كاشفه بالعداوة : جاهره وبادره بها . لبسناه : قبلناه واحتلناه . غمره : حقهه .

٢ الشَّنَّانُ : المبخض .

٣ ينقع الظلمان : يرويه . من خصره : أي من خصر الرضاب ، الرقيق ، أي برده .

٤ الخوط : الفصن . الاسحلة : شجر يستاك به . مهتصره : جاذبه .

٥ ذَا : أي هذا ما قدمناه من الكلام . المغبر : صفة للجبل المحلوف ، والمغبر : ما كان في لون القبار . مخارمه ، الواحد مخرم : عقباته وطرقه . تحسر ، مضارع حسر البصر : كل وضعف .
 ٦ المبين اسم فاعل من أبان : أوضح ، والمراد هنا المستوضح . الآجال ، الواحد أجل : قطع بقر الوحش .

٧ اللج : الأرض الفليضة من الجبل . الحرز : المنعة والحصانة . يفعم : يملأ . الفضلين ، الواحد فضل : الزيادة . ضفره : حباله ، الواحد ضفر ، وهو الحبل المضافور أي المفتول .

٨ العشون : ما نبت من الشعر على الذقن وتحت سفلا . الزبد : الرغوة . نصيلة : حنكاه ، أو ما بين العنق والرأس تحت اللحيين .

٩ يعم : يلبس العمامة . الحجاج : العظم المشرف على العين . الفوف : القشر . العشر : شجر فيه حراق يقتلح به يخرج من زهره وشعبه سكر وفيه مرارة ، الواحدة عشرة ، والضمير في به عائد إلى الزبد .

١ ثم تذروه^١ الرياح^٢ . كما
 ٢ كل^٣ حاجاتي تشاؤلها^٤ وهو لم تنقص^٥ قوى^٦ أشريه^٧
 ٣ ثم أدنسني إلى ملك^٨ . بأمن^٩ الخافي لدى حجريه^{١٠}
 ٤ تأخذ^{١١} الأيدي مظالمها^{١٢} . ثم تستدري^{١٣} إلى عصره^{١٤}
 ٥ كيف لا يدنيك^{١٥} من أمل^{١٦} . من^{١٧} رسول^{١٨} الله من نفره^{١٩}
 ٦ فاسل^{٢٠} عن نوء^{٢١} نوئلته^{٢٢} . حسبك^{٢٣} العباس^{٢٤} من مطره^{٢٥}
 ٧ ملك^{٢٦} قل^{٢٧} الشيه^{٢٨} له^{٢٩} . لم تقع^{٣٠} عين^{٣١} على خطره^{٣٢}
 ٨ لا تغطي عنه مكرمة^{٣٣} . بربتي^{٣٤} وادي^{٣٥} . ولا خميره^{٣٦}
 ٩ ذللت^{٣٧} تلك الفجاج^{٣٨} له^{٣٩} . فهو مختار^{٤٠} على بصره^{٤١}
 ١٠ سبق^{٤٢} التفريط^{٤٣} رائده^{٤٤} . وكفاه^{٤٥} العين^{٤٦} من أثره^{٤٧}
 ١١ وإذا متج^{٤٨} القنا علقا^{٤٩} . وتراءى^{٥٠} الموت^{٥١} في صورته^{٥٢}

-
- ١ تذروه : أي تذرو الزبد : تطيره وتفرقه ، مضارع ذراه .
 ٢ أشريه : بطره ومرحه .
 ٣ الحجر : الغرف ، الواحدة حجرة : غرفة . يقول إن الخافي يحتمي به فيأمن .
 ٤ تستدري : تلتجىء . العصر : الملجأ المنيع .
 ٥ النوء : المطر .
 ٦ على خطره : أي على مثل له في العلو وارتفاع الرتبة والمكان من الشرف .
 ٧ الخمر : ما يستر ويواري . يقول : إن المكارم لا تحتجب عن الممدوح في أي موضع كانت .
 ٨ الفجاج ، الواحد فج : الطريق الواضح بين جبلين . البصر : حاسة الرؤية ، والعين ، وهو من القلب خاطره ونفاذه وإدراكه .
 ٩ التفريط ، مصدر فرط الرسول : أرسله . الرائد : الرسول الذي يرسله القوم ينظر لهم مكاناً يزلون فيه . العين : الجاسوس والرقيب ، والطليعة . يقول : إن ثاقب بصره يسبق الرسول ويضيه عن الجاسوس والرقيب .
 ١٠ متج : طرح من الغم والقي . العلق : الدم .

راحَ في نَيْبِي مُفَاضَّتِهِ ، أَسَدٌ يَدُمِّي شَبَا ظُفْرِهِ^١
 تَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ . ثِقَّةٌ بِالشُّبَّعِ مِنْ جَنْزَرِهِ^٢
 وترى السَّادَاتِ ماثِلَةً ، لسَلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَمَرِهِ^٣
 فَهْمٌ شَتَّى ظَنُونَهُمْ ، حَذَرَ الْمَكْنُونِ مِنْ فِكْرِهِ^٤
 وَكَرِيمُ الْحَالِ مِنْ يَمَنِ ؛ وَكَرِيمُ الْعِمِّ مِنْ مُضَرِّهِ^٥
 قَدْ لَبِستُ الدَّهْرَ لَيْسَ فَتًى ، أَخَذَ الْآدَابَ عَنْ عِبْرِهِ^٦
 فَادْخِرْ خَيْرًا تَثَابُ بِهِ ، كُلُّ مَدْخُورٍ لِمُدْخِرِهِ^٧

شيب غير وقار

ديارُ نَوَارٍ ، ما ديارُ نَوَارٍ ، كَسَوْنَكَ شَجَنُوا مِنْهُ عَوَارٍ^٨
 يقولون في الشَّيبِ الْوَقَارُ لِأَهْلِيهِ ، وَشَيْبِي بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ وَقَارٍ
 إِذَا كُنْتَ لَا أَنْفَكَ عَنْ طَاعَةِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْهَوَى يَرْمِي الْفَنَى بِنَوَارٍ

١ المفاضة : الدرع الواسعة . المثني : المضاعف ، أي الدرع المضاعفة . الشبا ، الواحدة شبة : حد كل شيء .

٢ تتأيا : تقصد إلى آية واية الإنسان : شخصه ، أي تعتمد إلى شخصه وقصده ، وتأيا في المكان : توقف وتمكث .

٣ ماثلة ، من مثل : قام منتصباً .

٤ المكنون : المستور .

٥ من يمن : إشارة إلى جدة الممدوح زوج أبي جعفر المنصور ، وهي أم موسى ابنة منصور الحميرية .

٦ لبس الدهر : عركه . العبر ، الواحدة عبرة : العظة يتعظ بها .

٧ ادخر الشيء : اتخذه ذخراً . تثاب به : تجازى به وتوَجَّر

٨ نوار : اسم امرأة . ومعناها النفور من الريبة . الشجر : الحزن .

فيها إن قلبي لا محالة مائل
 شمول ، إذا شجعت تقول عقيقة ،
 كان بقايا ما عفا من حسابها ،
 تردت به ثم انفرت عن أديم ،
 تعاطيكها كف كأن بناتها ،
 حلفت يمينا برة لا يشوبها
 لقد قوم العباس للناس حجهم ،
 وعرفهم أعلامهم ، وأراهم
 وأطعمهم حتى ما بمكة آكل
 وحملان أبناء السيل تراهم
 أبت لك يا عباس نفس سخية
 وأنتك للمنصور ، منصور هاشم
 فجعدك هذا خير قحطان واحداً ،
 إليك غدت بي حاجة لم أبع بها ،
 فأرخ عليها ستر معروفك الذي

إلى رثلي يسع بكأس عقار
 تنافس فيها السوم بين تجار
 تفريق شيب في سواد عذار
 تفري ليل عن بياض نهار
 إذا اعترضتها العين صف مدار
 فجار ، وما دهري يمن فجار
 وساس برهانية ووقار
 منار الهدى موصولة بمنار
 وأعطى عطايا لم تكن بضمار
 قطاراً ، إذا راحوا أمام قطار
 بزبرج ديانا ، وعق نجار
 وما بعده من غاية انفجار
 وهذا إذا ما عدت خير نزار
 أخاف عليها شامتاً فأداري
 سرت به قديماً علي عواري

- ١ السوم : المئالة في المباينة .
- ٢ انفرت : انشقت .
- ٣ المداري ، الواحدة مدري : المشط .
- ٤ الفجار ، اسم للفجور : العدول عن الحق والكذب .
- ٥ أراد بالرهانية : الزهد والتعفف والخوف من الله .
- ٦ الأعلام : ما ينصب في الطرق ليهتدي به المسافرون . وأراد هنا شعائر دينهم .
- ٧ الضمار : التسوية .
- ٨ الزبرج : زينة الدنيا من وشي أو جواهر أو ذهب . عق النجار : الأصل الكريم .
- ٩ العوار : العيب .

مفرج الغمر

قال في الفضل بن الربيع وكان
وزيراً للرشد ثم لابنه الأمين :

وبلدةٍ فيها زورٌ ، صعراءٌ تخطى في صعر^١
مرتٍ ، إذا الذئبُ اقتصر^٢ بها من القومِ الأثر^٣
كان له من الحزور^٤ ، كلّ جنينٍ ما اشتكر^٥
ولا تَعَسَلَاهُ شَعَرٌ مَبْتُ النِّسَاءِ ، حيّ الشَّفَر^٦
عَسَفَتْهَا على خَطَر^٧ وغَرِر^٨ من الغُسر^٩
ببازلٍ حينَ فطر^{١٠} ، يهزه^{١١} جين^{١٢} الأشر^{١٣}
لا مُتَشَكٍّ من سَدَر^{١٤} ، ولا قريب^{١٥} من خور^{١٦}
كأنه بعد الضم^{١٧} ، وبعدما جال الضفر^{١٨}

- ١ الزور : الميل . الصعراء ، من الصعر : ميل الوجه إلى أحد الشقين .
٢ المرت : المفازة لا نبات فيها . اقتصر الأثر : تتبعه .
٣ الحزور ، الواحدة جزور : ما يحزر أي ينحر من النوق والشيء . اشكر : نبت شكيره ، وهو الريش الصغير .
٤ تعلاه : علاه . النساء : عرق من الورك إلى الكعب . حي : أراد بها المتحرك . الشفر : منبت الشعر في الجفن ، وأراد بحي أن فيه روحاً لأن شفره لا يزال يتحرك .
٥ العسف : السير على غير هدى . الغرر ، بفتح الغين : التغرير بالنفس أي تعريضها للهلكة .
الغرر ، بضم الغين ، الواحدة منه الأغر : اليوم الشديد الحر .
٦ البازل : الحمل الذي طلع نابه . فطر : طلع نابه . جن الشيء : لمعظمه . الأشر : البطر ، المرح .
٧ السدر : تخير البصر من شدة الحر . الحور : الضعف .
٨ الضمر : الحزال . جال : تحرك . الضفر : الأحزمة المصفورة التي يشد بها البعير .

وراحَ فَيءٌ فَحَسَرَ^١ ، جأتَ رُبَاعِ الْمُشْفَرِ^٢
 يحدو بحُفْبٍ كَالْأُكْرِ^٣ ، تَرى بِأَثْبَاجِ الْقُصْرِ^٤
 مِنْهُمْ تَوْشِيمَ الْجُدَرِ^٥ ، رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخُضَرِ^٦
 شَهْرِي ربيعٍ وصفرٍ ، حَتَّى إِذَا الْفَحْلُ جَفَرَ^٧
 وَأَشْبَهَ السَّفَى الْإِبْرَ^٨ ، وَنَشَ إِذْ خَارُ النَّقْرِ^٩
 قَلْنَ لَهُ مَا تَأْمِرُ^{١٠} ، وَهَنَ إِذْ قَلْنَ أَشِرُ^{١١}
 غَيْرَ عَوَاصٍ مَا أَمَرُ^{١٢} ، كَأَنَّهَا لَمَنْ نَظَرَ^{١٣}
 رَكْبٌ يَشِيمُونَ مَطَرُ^{١٤} ، حَتَّى إِذَا الظِّلُّ قَصُرَ^{١٥}
 يَمْنَنَ مِنْ جَنْبَيْ هَجَرَ^{١٦} ، أَخْضَرَ طَمَامَ الْعَكْرِ^{١٧}
 وَيَنْ إِخْفَاقَ الْقَتْرِ^{١٨} ، سَارِ ، وَلَيْسَ لِلْسَمَرِ^{١٩}

- ١ الجأت : حمار الوحش . الرباع : السن التي بين الثنية والناب . المشفر ، من أثر الغلام : ألقى ثفره أي أسنانه .
- ٢ الحقب ، الواحدة حقباء : الاتان الوحشية التي في بطنها بياض . الأكر ، الواحدة أكرة : الكرة . شبه بها الأتن الوحشية في استدارتها ، وسمها . الأثباج ، الواحد ثبج : وسط الشيء . القصر ، الواحدة قصرة : أصل العتق .
- ٣ التوشيم ، من الوشم : غرز الإبر في البدن وذر النيلج أي دخان الشمع عليه فيخضر مكانه . أبكار الخضر : أي الخضر التي لم ترع من قبل .
- ٤ جفر : انقطع عن الضراب .
- ٥ السفى : كل شجر له شوك . نش : أخذ في النضوب . اذخار ، الواحد ذخر : الموفر من الماء . النقر ، الواحدة نقرة : الوعدة المستدرة يتجمع فيها الماء .
- ٦ تأمر : تشير .
- ٧ يشيمون ، من شام البرق : نظر إليه أين يتجه ، ويمطر . قصر الظل : يكون في انتصاف النهار حين تتوسط الشمس كبد السماء .
- ٨ يمنن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بثمرها .
- ٩ الإخفاق : الحية ، عدم النجاح . القتر : الدخان ، من تثر للوحش دخن بأوربار الإبل لكي لا تشم ريح الصائد .

ولا تِلَاوَاتِ السُّورِ بِمَسْحِ مِرْنَانَا يُسْرُ^١
زُمتْ بِمَشْزُورِ الْمِرْرِ^٢ لَامٍ كَحَلْقُومِ النَّفْرِ^٣
حَتَّى إِذَا اصْطَلَفَ السَّطْرُ^٤ أَهْدَى لَهَا لَوْ لَمْ يَجُرْ^٥
دَهْيَاءَ يَحْدُوها الْقَدَرُ^٦ ، فَتِلْكَ عَيْتِي لَمْ تَذَرِ^٧
شِبْهًا ، إِذَا الْآلُ مَهَرُ^٨ ، إِلَيْكَ كَاتَفْنَا السَّفَرُ^٩
خَوْصًا يَجَاذِبُ النُّخْرُ^{١٠} ، قَدْ انْطَوَتْ مِنْهَا السُّرُرُ^{١١}
طَيَّ الْقَرَارِيَّ الْحَبْرُ^{١٢} ، لَمْ تَنْتَقِعْهَا الطَّيْرُ^{١٣}
وَلَا السَّنِيحُ الْمَزْدَجَرُ^{١٤} ، يَا فَضْلُ لَلْقَوْمِ الْبُطْرُ^{١٥}
إِذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ عَصَرُ^{١٦} ، وَلَا مِنْ الْخَوْفِ وَزَرُ^{١٧}
وَنَزَلَتْ إِحْدَى الْكُبَرِ^{١٨} ، وَقِيلَ صَمَاءُ الْغَيْرِ^{١٩}

- ١ المرنان : القوس . اليسر : ضد العسر ، الصعوبة .
٢ زمت : شدت . المشزور : المفتول عن اليسار . المرر ، الواحدة مرة : الحبل . لام : شديد .
النفر : البلبل ، فراخ العصافير .
٣ دهيا : أي طعنة سهم منكورة ، شديدة .
٤ النخوص : غائرات العيون ، الواحدة نخوص . النخر ، الواحدة نخرة : أرنبه الأنف ، وتوضع فيها البرى ، الحلقات . انطوت سررها : أي ضمرت . والسرر ، الواحدة سررة : التجويف الصغير المعهود في وسط البطن .
٥ القراري : الخياط . الحبر ، الواحدة حبرة : ثوب للنساء . تنقدها : تغطها . الطير ، الواحدة طيرة : ما يتشام به .
٦ السنيح : السائح الذي يأتي من جانب اليمين . ويقابله البارح وهو الذي يأتي من جانب اليسار . والعرب تسمي بالسائح وتشام بالبارح . المزدجر ، من زجر الطائر فازدجر : أطاره فتفاد به إن كان طيرانه عن اليمين ، أو تطير منه إن كان عن اليسار . البطر ، من بطر : طغى بالنعمة أو غيرها فصرفها إلى غير وجهها .
٧ العصر والوزر : الملجأ .
٨ إحدى الكبر : أي إحدى الدواهي الكبيرة . الصماء : الشديدة . الغير : صروف الدهر ، وخطوبه .

فالناسُ أبناءُ الحذرِ ، فرجّتْ هاتيكَ الغُمرَ^١
 عنا ، وقد صابتُ بِقُرٍّ ، كالشمس في شخصٍ بِشَرٍّ^٢
 أعلى مجاريكَ الخطرِ ، أبوكَ جَلَى عن مُضَرٍّ^٣
 يومَ الرواقِ المُحتَضِرِ ، والخوفُ يقري ويدّرُ^٤
 لما رأى الأمرَ اقْمَطَرُ ، قامَ كريماً فانتَصَرَ^٥
 كهيرةِ العَضْبِ الذِّكْرِ ، ما حسَّ من شيءٍ هَبَرُ^٦
 وأنتَ تَقْتَسِفُ الأثرَ ، من ذي حُجُولٍ وغُرَرٍ^٧
 مُعيدُ وردٍ وصَدَرُ ، وإنْ علا الأمرُ اقْتَدَرُ^٨
 فأينَ أصحابُ الغُمرِ ، إذ شربوا كأسَ المِقَرِّ^٩
 أصحَرَتْ إذ دبّوا الحَمَرُ ، شكراً، وحرّاً من شُكْرِ^{١٠}
 فاللهُ يُعْطِيكَ الشَّيرَ ، وفي أعاديكَ الظَّفَرُ^{١١}
 واللهُ من شاءَ نَصَرَ ، وأنتَ إنْ خفنا الحَصَرَ^{١٢}

١ الغمر ، الواحدة غمرة : الشدة .

٢ صابت بقر : أي بلغت غايتها .

٣ جلى : كشف .

٤ يوم الرواق : أحد أيامهم . يقري : يجمع . يذر : يفرق .

٥ اقمطر : اشتد .

٦ هبر : قطع .

٧ اقتاف الأثر : تتبعه . أراد بني الحجول والقرر : الفرسان المحجلين ، ذا الياض في جبهته .

٨ الغمر : الحقد والضيق . كأس المِقَر : كأس الصبر .

٩ أصحرت : خرجت إلى الصحراء . الحمر : ما وارك من شجر .

١٠ الشَّير : الخير .

١١ الحصر : البخل .

وَهَرُ دَهْرٌ وَكَثَرُ عَنْ نَاجِلَيْهِ ، وَبَسَرُ^١
 أَغْنَيْتَ مَا أَغْنَى الْمَطَرُ وَلَيْكَ أَخْلَاقُ الْيَسَرِ^٢
 حَتَّى تَرَى تِلْكَ الزُّمَرُ تَهْوِي لِأَذْقَانِ الشُّغْرِ^٣
 مِنْ جَذْبِ الْوَى لَوْ نَرُ إِلَى طَوْدًا لَا نَاطِرُ^٤
 صَعْبًا ، إِذَا لَاقَى أَبَرُ ، وَإِنْ هَفَا الْقَوْمُ وَقَرُ^٥
 أَوْ رَهَبُوا الْأَمْرَ جَسَرُ ، ثُمَّ تَسَامَى فَفَقَرُ^٦
 عَنْ شِقْشِقٍ ثُمَّ هَذَرُ ، ثُمَّ تَجَافَى فَخَطَرُ^٧
 بِلَذِي سَبِيبٍ وَعُدُرُ ، بِمَصْعُ اطْرَافِ الْإِبَرِ^٨
 هَلْ لَكَ ، وَاهْلُ خَيْرُ ، فِيمَنْ إِذَا غَبَّتْ حَضَرُ^٩
 أَوْ نَالِكَ الْقَوْمُ أَثَرُ ، وَإِنْ رَأَى خَيْرًا نَشَرُ^{١٠}
 أَوْ كَانَ تَقْصِيرُ عَذَرُ

- ١ بر : عبس .
 ٢ اليسر : التسهيل .
 ٣ الشغر ، الواحدة ثغرة : الفم ، وثغرة النحر .
 ٤ الألوى : الشديد . نتر : جذب . أناطر : اعرج .
 ٥ أبر : غلب . هفا : زل . وقر : رزن .
 ٦ جسر ، من الجسارة : الشجاعة . ففر : فتح فمه .
 ٧ الشقشق : ما يخرج من فمه مثل الرثة . خطر : ضرب بذيبه يميناً وشمالاً .
 ٨ السبب : شعر الذنب . العذر : خصل الشعر . يمصح : يحرك . الإبر ، الواحدة إبرة : ما انحدر
 من عرقوب الفرس .
 ٩ هل لك : استفهام . اهل : هي هل الاستفهامية ، أدخل عليها أل التعريف وأمرها .
 ١٠ أثر : ذكر ما ترك .

جنة ونار

وقال أيضاً في الفصل بن الربيع :

أَمِنْكَ لِلْمَكْتُومِ إِظْهَارُ ، أَمْ مِنْكَ تَغْيِيبُ وَإِنْكَارُ^١
 أَحَلَّ بِالْفُرْقَةِ لَوْمِي ، بَانَ الْأَلَى أَهْوَى ، وَلَا سَارُوا
 إِلَّا لِأَنِّ تَقْلَعُ عَنْ قَوْلِهَا ، مِكَشَّارَةٌ^٢ فِينَا ، وَمِكَشَّارُ^٣
 يَا ذَا الَّذِي أَبْعَدُهُ^٤ لِلَّذِي أَسْمَعُ فِيهِ ، وَهُوَ الْجَارُ !
 وَاحِدَةً^٥ أُعْطِيكَ فِيهَا الْعِشَا ، إِنْ قُلْتَ إِنِّي عَنْكَ صَبَّارُ^٦
 وَثَانِيًا : إِنْ قُلْتَ إِنِّي الَّذِي أَسْلَاكَ إِنْ شَطَطَتْ بِكَ الدَّارُ^٧
 وَاسْمٍ عَلَيْهِ جُنُنٌ^٨ لِلْهَوَى ، وَضَمُّهُ^٩ لِلْوَرْدِ دَوَّارُ^{١٠}
 أَضْحَكْتُ عَنْهُ سَنَ كَيْثَمَانِهِ^{١١} وَكَانَ مِنْ شَأْنِي إِظْهَارُ^{١٢}
 وَجَنَّةٍ لَقَبْتُ الْمُنْتَهَى ، ثُمَّ اسْمُهَا فِي الْعَجْمِ جُلَّارُ^{١٣}
 سُنْمٌ^{١٤} فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ لَهَا مِنْ قُضْبِ الْعِيقَانِ أَنْهَارُ^{١٥}
 وَفَتِيَّةٍ مَا مِثْلُهُمْ^{١٦} فِتْيَةٌ ، كُلُّهُمْ^{١٧} لِلْقَصْفِ مِخْتَارُ^{١٨}

١ التغييب : الدفع .

٢ العشا : سوء البصر .

٣ جنن : ستور ، الواحدة جنة . دوار : الكعبة أو صنم .

٤ جلار : اسم الجنة بالفارسية . أما قوله : المنتهى فلعله أراد مدرة المنتهى ، أي آخر حدود الجنة .

٥ سنم ، من التسنيم : ماء في الجنة .

من كلّ محض الجحد لم يضطّميم جيباً له مذّ كان أزراراً^١
 يتلقون في القراء أمثالهم زياً ، وفي الشطار شطاراً^٢
 نادمتهم يوماً ، فلما دجا ليلٌ وصاروا في الذي صاروا^٣
 قمتُ إلى مبرك عيديّة ، فانتخبوا الفرّة واختاروا^٤
 ونحت رجلي طبع مبلّغ ، أدجها طي وإضمّاراً^٥
 كأنما برز من حبلها تحت محاني الرجل أسواراً^٦
 لا والذي وافى لرضوانه ، سارون حجاج وعُماراً^٧
 ما عدلّ العباس في جوده ، رام بدقاعيه ، تباراً^٨
 ولا دلوح ألفته الصبا ، لدنّ على الملمس خواراً^٩
 حتى غدا أوطف ما إن له دون اعتناق الأرض إقصاراً^{١٠}
 يا ابن أبي العباس أنت الذي سماؤه بالجو مدّاراً^{١١}
 أتك أشعاري ، فأذريتها ، وفيك أشعار وأشعاراً^{١٢}
 يرجو ويخشى حالتك الوري كأنك الجنة والنار^{١٣}
 ثقبلاً منك أباك الذي جرت له في الخير آثاراً^{١٤}

١ المحض : الخالص . يضطّميم : يضم إلى نفسه .

٢ العيديّة : نياق منصوبة إلى فعل معروف . الفرّة ، الواحد فرار : النجيب .

٣ الناقة المبلّغ : التي تتقدم الإبل سابقة ثم ترجع إليها . أدجها : جعلها مكتنزة .

٤ العمار : الذين يقومون بالعمرة وهي شرعاً أفعال مخصوصة تسمى بالحج الأصغر .

٥ أراد رام بدقاعيه : البحر ، النهر .

٦ الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصليح .

٧ الأوطف : الفلم المسترخي لكثرة مائه .

٨ أذريتها ، من أذرت الريح التراب : أطارته .

الراكبُ الأمرِ تعايَتَ بهِ أقياسُ أقوامٍ وأقْدارُ
كأنَّه أبيضُ ذو روثٍ ، أخلصه الصيقلُ ، بتارُ
حفظُ وصايا عن أبٍ لم تشبُ معروفه في الناس أقدارُ
كأنَّ ربيعاً كاسمه جاده منفهقُ الأرجاءِ مهمارُ
يسقيه ما غرَدَ ذو علْطَةِ في فتنِ العبريِّ هدَّارُ^١
من عصمِ الناس وقد أسنَّوا ، ومن هدى الناس وقد حاروا^٢
قومٌ كأنَّ المزنَ معروفهم ينميهِمُ في المجدِ أخطارُ^٣
حلوا كداءً أبطحيتها ، فما وارت من الكعبةِ أسْتارُ^٤
ايسوا بجانينَ على ناظرِ شوبانِ إحلاءٍ وإمرارُ^٥
كأنما أوجههم ، رقةً ، هذا من التوثؤِ أبشارُ^٦

- ١ المنفوق : أراد سحاباً متصفاً . المهيار : الكثير السيل .
٢ العلطة : القلادة ، وأراد الخيام المطوق . العبري : ما ثبت من السرو على هبر النهر ، أي شطه .
٣ عصم الناس : المعصومون منهم . أسنَّوا : أصابهم سنة مجدية .
٤ الأخطار ، الواحد خطر . الشرف والارتفاع .
٥ كداء : موضع بمكة .
٦ شوبان : خليطان .
٧ الإبشار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

الفضل يأتي كل فضل

مضى أيلول ، وارتفع الحرور . وأخبت نازها الشعرى العبور^١
 فقوم ، فالقحاً خمرأ بماء ، فإن نتاج بينهما السرور^٢
 نتاج لا تدرّ عليه أمّ بحمل لا تعدّ له الشهور^٣
 إذا الطاسات كرتها علينا . تكون بيننا فلك يدور^٤
 تسير نجومه عجلأ وریشاً ، مشرقة ، وتارات تغور^٥
 إذا لم يجرهين القطب ميتنا ، وفي دوراتهن لنا نشور^٦
 رأيت الفضل يأتي كل فضل ، فقل له المشاكل والنظير^٧
 وما استغلى أبو العباس مدحاً ، ولم يكسر عليه له كثير^٨
 ولم تك نفسه نفسين فيه ليفصل بين رأيه مشير^٩
 قبلت الربيع ندى وبأساً ، وحزماً حين تحزني الأمور^{١٠}

١ أخبت : أطفأت . الشعرى العبور : نجم .

٢ الريث : البطء . تغور : تغيب .

٣ القطب : نجم ، وأراد به الساق . النشور : البعث .

٤ تحزني الأمور : تشته علي .

آت من القبر

إني أتيتكم من القبر . والناس محتسبون للحشر
لولا أبو العباس ما نظرت عيني إلى ولد ، ولا وقر
الله ألسني به نعمة ، شغلت جسامتها يدي شكري
لقتنها من مفهم . فهم ، فعدتها بأنامل عشر

يد صفر من المواعيد

قال يمدح جعفر بن الربيع
وكنيته أبو الفضل :

أنحسني باكرت بعدك لذة ، أبا الفضل ، أو رفعت عن عاتق خيدرا
أو انتفعت عيني بغابر نظرة ، أو اثبتت في كأس لأشربها ثغرا
جفاني إذن يوماً إلى الليل سيدي ، وأضححت يميني من مواعيده صغرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانة ، فبت ، وكف الموت تحفيري لي قبراً
وحق لمن أصفينته الود كله ، وأثبتت في عالي المحل له ذكراً
بأن لا يرى إلا لأمرك طاعة . وأن يكسو اللذات إذ عفتها هجراً

١ المجر : القبيح من الكلام .

صفو الله في الدنيا

قال يمدح الفضل بن الربيع :

وَعَظَمْتَ واعِظَةُ القَتِيرِ ، وَنَهْتَكَ أَبْهَةً الكَبِيرِ^١
وَرَدَدْتَ ما كُنْتَ اسْتَعَرْتَ^٢ تَ من الشَّبابِ إلى المَعِيرِ
وَلَقَدْ تَحُلَّ بِعَقْوَةِ الذِّ^٣ أَلْبَابِ من بَقَرِ القُصُورِ^٤
وَبِمَا تُوَاكِبُهُنَّ ما بَيْنَ الرُّصَافَةِ والجُحُورِ^٥
صُورٌ إِلَيْكَ ، مُؤَنَّثًا تَ الدَّلَّ في زِيِّ الذِّكُورِ^٦
عُطِّلَ الشَّوَى ومَوَاضِعِ الأَسْوَارِ منها والنَّحُورِ^٧
أَرْهَفْنَ إِرْهَافَ الأَعْيُنِ ، والحَمَائِلِ والسُّيُورِ^٨
وَمُوقِرَاتٍ في القُرَا طَقِ والخَنَاجِرُ في الحُصُورِ^٩
أَصْدَاغُهُنَّ مُعَقَّرَبًا تَ ، والشَّوَارِبُ من عَبِيرِ^{١٠}
مِثْلَ الظُّبَاءِ سَمَتْ إلى رَوْضٍ ، صَوَادِرَ من غَدِيرِ

١ القتير : الشيب . الأبهة : الكبر والمظنة والنخوة .

٢ بقر القصور : استعار البقر للنساء بجامع جمال العيون . وعقوة الدار : محلها .

٣ الرصافة والجحور : أمكنة في بغداد .

٤ الصور : المائلات بأعناقهن .

٥ العطل ، الواحدة عاطل : الخالية من الحلي استغناء بجمالها . الشوى : الأطراف .

٦ أرهفن : رققن .

٧ أراد بالموقرات : اللابسات . القراطق : ضرب من الثياب الفارسية ، أراد أن هؤلاء الجواري

يتشبهن بالفلان في ملابسهن .

٨ الشوارب من عبير : أي أنهن كن يخططن مكان الشوارب بالمسك .

زَهْرٌ بِطِيرٍ فَرَّاشُهُ . كَتَسَاقُطِ الدَّرِّ النَّثِيرِ
فَالآنَ صِرْتُ إِلَى النَّهْيِ ، وَبَلَوْتُ عَاقِبَةَ السَّرُورِ^١
هَذَا ، وَبَحَرِ تَنَائِفٍ ، وَعَمْرِ الْإِجَازَةِ وَالْعُبُورِ^٢
لِلْجِنِّ فِيهِ حَاضِرٌ ، جَمَّ الْمَجَالِسِ وَالسَّمِيرِ
قَارَبْتُ مِنْ مَبْسُوطِهِ ، بِالْعَنْتَرِيسِ الْعِيسْجُورِ^٣
لَأُزَوِّرَ صَفْوَةَ اللَّهِ فِي ، لَدُنْيَا مِنَ الْكَرَمِ الْخَطِيرِ
يَا فَضْلُ ، جَاوَزْتَ الْمَدَى ، فَجَلَلْتُ عَنْ شِبْهِ النَّظِيرِ
أَنْتَ الْمُعَظَّمُ وَالْمُكَّةُ ، بَرٌّ فِي الْعُيُونِ وَفِي الصَّدُورِ
فَإِذَا الْعُقُولُ تَقَاطَنَتْ ، لَكَ عَرَضُنْ فِي كَرَمٍ وَخَيْرِ
وَإِذَا الْعُيُونُ تَأَمَّلَتْ ، لَكَ صَدْرُنْ عَنْ طَرْفِ حَسِيرِ
مَا زِلْتَ فِي عَقْلِ الْكِيِّ ، رِ : وَأَنْتَ فِي سَنِّ الصَّغِيرِ
حَتَّى تَعَصَّرْتَ الشَّيْبَ ، بَةً ، وَاکْتَسَيْتَ مِنَ الْقَتِيرِ^٤
عَفُّ الْمُدَاخِلِ وَالْمَخَا ، رِجْ ، وَالْفَرِيزَةِ ، وَالضَّمِيرِ
وَاللَّهُ خَصَّ بِكَ الْحَلِيَّ ، فَمَةً ، فَاصْطَفَاكَ عَلَى بَصِيرِ
فَإِذَا أَلَاثَ بِكَ الْأُمُورِ ، رَ كَفَيْتَهُ قُحْمَ الْأُمُورِ^٥

١ بلوت : اختبرت .

٢ التنايف ، الواحدة تنوفة : الصحراء لا ماء فيها .

٣ العنتريس : الناقة القوية . العيسجور : السريعة .

٤ تقاطنتك : تصورتك في فطنة .

٥ تعصرت الشيبة : قاربت المشيب .

٦ ألاث : استودع . قحم الأمور : مهالكها .

آلَ الرِّبيعِ ، فَضَلْتُمْ^١ فضلَ الحميسِ على العشيرِ^٢
 من قاسَ غيرَكمُ بكمُ ، قاسَ الثَّمادَ^٣ إلى البحورِ^٤
 أينَ النُّجُومُ التَّالِيَا تٌ من الأهلّةِ والبُدُورِ
 أينَ القليلُ بنو القليدِ لِر من الكثيرِ بني الكثيرِ
 قومَ كَفَّوْا أيامَ مَكَّةَ مةَ نازِلَ الخطبِ الكبيرِ
 فتداركوا جُزُرَ الحِمْلا قةً ، وهي شاسعةُ النصيرِ
 لولا مُقامهمُ بهَسَا هوت الرواسي من ثبيرِ

بحران : الحصيب ومصر

قال يمدح الحصيب أمير مصر :

يا مِنةً إِمْتَنَنَّا السَّكْرُ ، ما يَنْقُضِي مِنِّي لَكَ الشُّكْرُ^١
 أعطتكَ فوقَ مُنَاكَ من قَبَلٍ مَن قِيلَ إنَّ مرامِها وَعَرُ^٢
 يثني إليكَ بها سَوَافِهَ ، رَشَاءَ صِنَاعَةٍ عَيْنُهُ السَّحَرُ^٣
 ظَلَّتْ حُمَيَّا الكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتَكَ بَيْنَنَا السُّتُرُ^٤
 في مَجْلَسٍ ضَحَكَ السُّرُورُ بِهِ عَن نَاجِدِيَّةٍ ، وَحَلَّتِ الحُمُرُ^٥
 ولقد نُجُوبُ بَنِي الفَلَاةِ ، إِذَا صَامَ النَّهَارُ ، وَقَالَتِ العُفْرُ^٦

١ لعله أراد بالحميس : الجيش . وبالعشير : الرفيق .

٢ الثَّاد ، الواحد ثمد : الماء القليل .

٣ تجوب : تقطع . صام النهار : قام قائم الظهيرة . قالت ، من القيلولة : نوم نصف النهار . العفر ،
الواحد أعفر : الطَّيبي .

شَدَنِيَّةٌ رَعَتِ الحِمَى فَأَتَتْ ملءَ الجبال كأنها قَصْرٌ^١
 تشي على الحاذين ذا حُصْلٍ ، تَعْمَالُهُ الشَّدَرَانُ والخطرُ^٢
 أمّا إذا رَفَعَتْهُ شامِدةٌ . فتقولُ : رَنَقَ فوقها نَسْرٌ^٣
 أمّا إذا وَضَعَتْهُ عَارِضةٌ ، فتقولُ : أَرُخِي فوقها سَنْرٌ^٤
 وتُسِفَ أحياناً ، فتَحْسِبُهَا مَرَسِماً . يَفْتَادُهُ أَثَرُ^٥
 فإذا قَصَرَتْ لها الزَّمامَ سَمًا فوقَ المقادِمِ مِلْطَمٌ حُرٌّ^٦
 فكأنها مُصْنَعٌ لَتُسْمَعَهُ بعضَ الحديثِ بأذنه وَقَرُ^٧
 تنفي الشذا عنها بندي حُصْلٍ ، وحفِ السَّيْبِ يَزِينُهُ الضَّفَرُ^٨
 تَتَرَى لَانْفَاضٍ ، أَضَرَ بها جَذَبُ البُرى ، فخذودها صِفَرُ^٩
 يرمي إليك بها بنو أَمَلٍ . عَتَبُوا ، فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^{١٠}
 أنتَ الحَصِيبُ ، وهذه مصرُ ، فَتَدَفَّقَا فِكْلا كما بَحْرُ^{١١}

١ الشدنية : الناقة الكريمة .

٢ الحاذان مثنى الحاذ : ظاهر الفخذ . وأراد بندي الحصل : ذنبها . تعماله : عمله . الشدران : أراد به تحركه .

٣ الشامدة : الناقة التي تشيل ذنبها نشاطاً . رنق : خفق بجناحيه .

٤ يصف عرض ذنبها .

٥ تسف ، من أسف الطائر : مر على وجه الأرض ، وأراد أن الناقة تسف بعنقها إلى الأرض . المترسم : الذي ينظر إلى رسوم الدار . الأثر : ما بقي من أصل الشيء . والأصل فيه التحريك ، وقد سكته مراعاة للقافية .

٦ الملطم : الخلد .

٧ الشذا : الذباب . وحف السيب : الغزير الشعر .

٨ تترى : تراخى . الانفاض : الخزال . البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أثف البعير . وأراد بصفر : أنها خالية من اللحم لمزالها .

٩ أعتبهم بك : أَرْضاهم بك .

لا تقعدا بي عن مدى أمتي شيئاً ، فما لكما به عذر
ويحق لي ، إذ صرتُ بينكما ، ألاّ يحلّ بساحتي فقسرُ
النيلُ ينعشُ ماؤدُ مصرأ ، ونداك ينعشُ أهله الغمرُ

مدح الخصيب

كان أبو نواس مبذراً سخياً ، فلم تكن تكفيه
عطايا الرشيد فقصده إلى مصر ليملح أميرها
الخصيب ، آملاً أن تكون عطاياها أوفر من عطايا
الرشيد ، والخصيب هو ابن عبد الحميد المجني ،
وكان عامل الخراج بمصر من قبل هارون الرشيد :

أجارة بيتينا أبوك غيور ، وميسور ما يرجى لديك عسير^١
وإن كنت لا خيلاً ولا أنت زوجة^٢ فلا برحت دوني عليك ستور^٣
وجاوزت قوماً لا تراور بينهم ، ولا وصل إلا أن يكون نشور^٤
فما أنا بالمشغوف ضربة لازب ، ولا كل سلطان عليّ قدير^٤
وإنني لطرف العين بالعين زاجر ، فقد كدت لا يحقني عليّ ضمير^٤

١ . أراد بيتينا : بيت السكن وبيت النسب .

٢ . الخلم : الصديق ، أو الصاحب .

٣ . نشور : يوم النثر والنشور : يوم القيامة .

٤ . ضربة لازب : أمر واجب لازم .

كما نظرت : والريح ساكنة لها ،
 طوت ليلتين القوت عن ذي ضرورة
 فأوفت على عكباء حين بدا لها
 تقلب طرفاً في حجاجي مغارة .
 تقول الي عن بيتها خف مركبي :
 أما دون مصر للغنى متطلب ؟
 فقلت لها . واستعجلتها بوادير ،
 ذري أكره حاسدك برحلة ،
 إذا لم تزر أرض الحبيب ركابنا .
 فتى يشترى حسن الثناء بماله ،
 فما جازه جود ، ولا حل دونه .
 فلم تر عيني سودداً مثل سودد ،
 وأطرق حیات البلاد لحية
 عقاب بأرماغ اليدى تدور^١
 أزينب لم ينبت عليه شكير^٢
 من الشمس قرن ، والضرب يمور^٣
 من الرأس ، لم يدخل عليه ذرور^٤
 عزيز علينا أن نراك تسير^٥
 بلنى إن أسباب الغنى لكثير^٦
 جرت ، فجرى في جريهين عبر :
 إلى بلد فيه الحبيب أمير^٦
 فأى فتى ، بعد الحبيب ، تزرور^٦
 ويعلم أن الدائرات تدور^٦
 ولكن بصير الجود حيث بصير^٦
 يحل أبو نصر به ، ويسير^٦
 خصيصة التصميم حين تسور^٦

- ١ أرماغ ، الواحد رماغ : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم . تدور : خروج
 العظم من موضعه . لها : الضمير راجع إلى متأخر وهو عقاب وهذا يخالف للقواعد .
 ٢ أزينب : تصغير أزغب ، الفرخ ذو الزغب ، الريش الدقيق . الشكير : الريش أول ما ينبت .
 ٣ أوفت : أشرفت . الضرب : الثلج أو الجليد . يمور : يتحرك بسرعة ، يسير على وجه الأرض .
 ٤ الحجاجان ، مثني حجاج : العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه شعر الحاجب . ذرور :
 ما يذر (يرش) في العين من الدواء .
 ٥ بوادر : أراد بها الدموع . عبر : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .
 ٦ أراد بحیات البلاد : أعداء الحبيب ومناوئيه . التصميم ، مصدر صمم : المضي في الأمر .
 تسور : تشب ، مضارع سار .

سموت لأهل الجور في حال أمنهم^١ ، فأضحوا وكل في الوثاق أسير^٢
 إذا قام غنثته على الساق حلية^٣ ، لها خطوة عند القيام قصير^٤
 فمن بك أمسى جاهلاً بمقالي^٥ ، فإن أمير المؤمنين خبير^٦
 وما زلت توليه النصيحة يافعاً^٧ إلى أن بدا في العارضين قنبر^٨
 إذا غاله أمر^٩ ، فإمّا كفيته^{١٠} وإمّا عليه بالكفاء تشير^{١١}
 إليك رمت بالقوم هوج^{١٢} كأنما جماجمها ، فوق الحجاج ، قبور^{١٣}
 رحلن بنا من عقر قوف^{١٤} ، وقد بدا من الصبح مفتوق^{١٥} الأديم شهير^{١٦}
 فما نجدت بالماء حتى رأيتها^{١٧} مع الشمس في عيني أباغ تغور^{١٨}
 وغمرن من ماء النقيب بشربة^{١٩} ، وقد حان من ديك الصباح زمير^{٢٠}
 ووافين إشراقاً كنائس تدمر^{٢١} ، وهن إلى رعن المدخن صور^{٢٢}
 يؤممن أهل الغوطتين كأنما^{٢٣} لها ، عند أهل الغوطتين ، ثور^{٢٤}

- ١ أراد بالخلية : السيف . وغنثته على الساق : أي أن سيفه عند قيامه وخطوه يلاطم ساقه فيصدر منه رنين . وقصر الخطو : كناية عن المشي الرصين .
 ٢ القنبر : أول ما يظهر من الشيب .
 ٣ غاله الأمر : أخذه من حيث لا يدري . كفيته : منعت طائلة الأمر عنه . الكفاء : المجازاة .
 ٤ الهوج ، الواحدة هوجاء : الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجاً .
 ٥ عقر قوف : قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ .
 ٦ نجدت : عرقت . عني أباغ ، الأصل عين أباغ : واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام ، ثناها ليستوي الشعر .
 ٧ النقيب : الظاهر أنه اسم ماء قبل تدمر ، وهو غير النقيب الذي ذكره ياقوت بين تبوك ومعان لأن هذا لا يناسب تسلسل الطريق التي ذكرها الشاعر . زمير : يقال : غناء زمير أي حسن .
 ٨ الرعن : أنف الجبل . المدخن : لم يذكر ياقوت هذا الجبل في معجمه ولا ذكره لسان العرب ولا غيره من المعاجم . صور : مائلات ، الواحد أصور وصوراء .
 ٩ الثور : الثار ، المطالبة بالدم .

وأصبحنَ بالحوْلانِ يَرْضَخْنَ مَحْرَهَا ، ولم يَبْقَ من أَجْرَاحِهِنَّ شَطُورُ^١
وقاسَيْنَ لَيْلًا دُونَ بَيْسَانَ لم يَكْدُ سَنَا صُبْحِهِ . للناظرينَ ، يُنِيرُ^٢
وأصبحنَ قَدْ فَوْزْنَ من نَهْرِ فُطْرُسٍ ، وهُنَّ عَنِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ زُورُ^٣
طَوَالِبَ بِالرَّكْبَانِ غَزَا هَاشِمٍ . وفي الْقَرَمَاءِ ، من حَاجِهِنَّ ، شَقُورُ^٤
ولَمَّا أَتَتْ فُسْطَاطَ مِصْرٍ أَجَارَهَا على رَكِبِهَا ، أَنْ لَا تَزَالَ ، عَجِيرُ^٥
من الْقَوْمِ بِسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَنَا الْفَجْرِ يَسْرِي ضَوْؤُهُ وَيُنِيرُ^٦
زَهَا بِالْخَصِيبِ السِّيفِ وَالرَّمْحِ فِي الْوَعْيِ ، وفي السَّلَمِ يَزْهُو مَنِيرُ وَسَرِيرُ^٧
جَوَادُ إِذَا الْأَيْدِي كَفَنَتْ عَنِ النَّدَى ، ومن دُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورُ^٨
لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَسْمَنِ كَأَنَّهُمْ إِذَا اسْتَوْذِنُوا يَوْمَ السَّلَامِ بِدُورُ^٩
وَلَايَ جَدِيرُ ، إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى ، وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ^{١٠}
فَإِنْ تُؤَلِّني مِنْكَ الْجَمِيلَ ، فَأَهْلُهُ . وَإِلَّا فِإِنِّي عَازِرُ وَشَكُورُ^{١١}

- ١ الحولان : من أعمال حوران فيها جبل اسمه حارث الحولان . يرضخن : يكسرن صخرها بشدة
وطنهن . أجراحهن : جروحهن ، الواحد جرح . شطور : الواحد شطر : جزء الشيء . يريد
أن أجراحهن لكثرة السير وحز السيور اتصل بعضها ببعض .
٢ بيسان : مدينة بالأردن في الغور الشامي بين حوران وفلسطين .
٣ فوزن : ركنن المفازة . نهر فطرس أي نهر بطرس : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين .
زور ، الواحدة زوراء من الزور : الميل والاعوجاج .
٤ القرما : مدينة على الساحل من ناحية مصر . حاجهن : الواحدة حاجة . شقور ، الواحد شقر :
الأمر المتصق بالقلب .
٥ فسطاط مصر : مدينة بناها عمرو بن العاص بعد فتحه مصر . ان لا تزال : ان لا تذر ولا تخاف .

اني لآمل يا خصيب

لم تدّرِ جارتنا ، ولا تدري
هبتْ تلومك غيرَ عاذرةٍ ،
واستبعدتْ مصرًا ، وما بعدتْ ؛
ولقد وصلتُ بك الرجاءَ ولي
فيما تُنافِسُهُ الملوكُ من الـ
ومحدثٍ كُثرتْ طرائفه ،
إني لآمل ، يا خصيب ، على
وكذاك نعم السّوقُ أنتَ لمنْ
أنتَ المبرزُ يومَ سبّهم ،
علم الخليفةُ أنْ نعمتهُ
كافٍ ، إذا عصبَ الأمورَ بهِ ،
فانقَعُ بسبيك غُلةٌ نزَحَتْ
أنّ الملامّةَ إنّما تُغري
ولقد بدا لك أوْسَعُ العُدْرِ
أرضٌ بحُلٍّ بها أبو نصرٍ
مندوحةٌ ، لو شئتُ ، عن مصرٍ
حورِ الحِسانِ ، وعائِقِ الخمرِ
عانٍ لديّ بقلّةِ الوفرِ
يدلكَ البسارةُ آخرَ الدهرِ
كسدتْ عليه تجارةُ الشعرِ
إنّ الجوّادَ بعُرفِهِ يحجري
حلتْ بساحة طيّبِ النشْرِ
ماضي العزيمةِ ، جامعُ الأمرِ
بي عن بلادي ، وارثهن شكري

-
- ١ أبو نصر : كنية الخصيب .
 - ٢ المندوحة : المتسع من الأرض .
 - ٣ البسارة : النقي .
 - ٤ النشْر : الرائحة .
 - ٥ انقَع : سكن . السيب : العطاء . الغلة : المعش .

الحارس من الآفات

جعلتُ عبيداً دونَ ما أنا خائفٌ ، وصيرتهُ بيتي وبينَ يدِ الدهرِ
 أشارَ إليهِ الناسُ من كلِّ جانبٍ ، وقالوا أبو عمرو لها ، وأبو عمرو
 فتى لا يحبُّ الكسبَ ، إلا أحله . ولا الكنزَ إلا من ثناءٍ ومن شكرٍ
 عيوفٌ لأخلاقِ اللثامِ وهدْيهم ، وذو زورٍ عمسا بقربٍ من وزرٍ
 ويقصرُ كفه الدهرُ عمن أجاره ، ويرعى من الآفاتِ من حيث لا يدري^١

تبيين أمين الله

ألا يا أمينَ الله كيفَ تحبُّنا قلوبُ بني مروانَ والأمرُ ما تدري
 وما بالُ مولاهم لسركَ موضعاً ، وما باله أمسى يشارك في الأمرِ
 تبينُ أمينَ الله في لحظاته شتان بني العاصي ، وحقد بني صخرٍ^٢
 بنيت ، بما خنتَ الأميرَ ، سقايةً ، فلا شربوا إلا أمرَ من الصبرِ^٣
 فما كنتَ إلا مثل بائعةٍ استيها ، تعود على المرضى به طلب الأجرِ

١ يرعى : يحرس .

٢ الشتان : البغض . العاصي : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . صخر : اسم أبي سفيان بن حرب والد معاوية .

٣ يمرض في هذا البيت بإسماعيل بن صبيح الذي بنى سقاية أجرى إليها قناة ، أنفق عليها خمسين ألف دينار ، حتى سقى أهل المدينة الماء ، ولم يكن لهم ماء من قبل ، ويقال إنه لما بلغت هذه الأبيات الأمين قيد إسماعيل ولم يرفع عنه القيد إلا بعد أن أدى خمسين ألف دينار .

القدر البيضاء

رَأَيْتُ قَدُورَ النَّاسِ سَوْدًا مِنَ الصَّلَى ، وَقِدْرُ الرِّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءُ كَالْبَدْرِ^١
تَبَيَّنَ فِي مِخْرَاشِهَا أَنَّ عُدَّهَا^٢ سَلِيمٌ ، صَحِيحٌ ، لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الْجَمْرِ^٣
يُبَيِّتُهَا^٤ لِلْمَعْتَفِي بِفَنَائِهِمْ^٥ ثَلَاثًا كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْحَبْرِ^٦
وَلَوْ جَنَّتْهَا مَلَأَى عَبِيطًا^٧ مُعْجَلًا : لِأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ^٨
تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرَّبَابِ وَدَارِمٍ ، وَعَمِرٍ ، وَتَعْرُوهَا قِرَاضِيَةُ النَّعْرِ^٩
وَاللَّحْيَ قَيْسٍ نَفْحَةً^{١٠} مِنْ سِجَالِهَا ، وَقَحْطَانٍ ، وَالْغَرَ الطَّوَالَ بَنِي بَكْرٍ^{١١}
إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا ، أُمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ^{١٢} مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ^{١٣}

السارق جهرة

أَعِيدَنْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ زُهَيْرٍ ، يَا عَذَابَ التَّصُوصِ وَالشُّطَارِ
يَسْرِقُ السَّارِقُونَ لَيْلًا ، وَهَذَا يَسْرِقُ النَّاسَ جَهْرَةً^١ بِالنَّهَارِ
صَارَ شَعْرِي قَطِيعَةً^٢ لِحْيَارٍ ، لِمَ ؟ لِمَاذَا ؟ لِقَلَّةِ الْأَشْعَارِ ؟

١ الصل : النار .

٢ المخرّاش : قطعة من حديد لها يد تقلب بها النار .

٣ المعيط : اللحم الطري . المجزل : المقطع .

٤ القراضية ، الواحد قراضوب : اللص ، والذي لا يدع شيئاً إلا أكله .

٥ السجال ، الواحد سجل : المعطاء .

٦ الحولي : الذي عمره حول ، أي سنة . الذر : النمل الصغير .

قولا لإبراهيم

قال في إبراهيم النظام ، أحد
أجمة المعزلة :

قُولا لإبراهيمَ قولاً هيناً غلبتني زندقةٌ وكُفراً
إن قلتَ : ما ترككُ؟ قال : بيراً . أو قلتَ : ما ترهبُ؟ قال : بحراً
أو قلتَ : ما تقولُ؟ قال : شراً أصلاه ربي لهباً وجمراً

رأس أهل النار

قال في رجل نحوي يدعى الكبش :

مَنْ يزُدرِي الكبشَ في الدنيا ويحقِّرهُ فإنه رأسُ أهلِ النارِ في النارِ
المرءُ يَضَعُفُ عن إسقاطِ صاحبه ، والكبشُ يُلُغُّ سُخْطَ الخالقِ الباري

الرغيف المقرط

فتى لرغيفه قرطٌ وشنفٌ ، وخلخالانٍ من خرزٍ وشندراً
إذا فقد الرغيف بكى عليه ، بكى النساءُ إذ فُجعتُ بصخرٍ
ودونَ رغيفه قلْعُ الثنايا ، وحربٌ مثل وقعةٍ يوم بدرٍ

١ القرط : ما يعلق في شحمة الأذن . الشنف : القرط الأعلى . الخرز : الجواهر . الشدر : الذهب .

حديث الرغفان

وَجَدْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الْجُودِ نَحِيطَةً وَلَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ فِي مَنْتَهَى الْقُرَى
سِوَى الْمُعْبَدِينَ الَّذِينَ قَدَرُهُمْ نَحَرَزَ فِيهِ الْعَنْكَبُوتُ مِنَ الْحَرَى
هُمْ أَحْرَزُوا الرُّغْفَانَ حَتَّى تَكَلَّمْتُ : أَمِنَّا بِحَوْلِ اللَّهِ مِنْ حَذَرِ الْكَثَرِ

خنافس خلف عيدان

إِذَا مَا كُنْتُ عِنْدَ قِيَانِ مُوسَى ، فَعِنْدَ اللَّهِ : فَاحْتَسِبِ السَّرُورَا
خَنَافِسُ خَلْفَ عِيدَانٍ قُعُودٌ ، يُطَوِّلُ قُرْبُهَا الْيَوْمَ الْقَصِيرَا
إِذَا غَنِيْنٌ صَوْتًا كَانَ مَوْتًا ، وَهَجْنٌ بِهِ عَلَيْكَ الزُّمَهْرِيرَا

لست منها

قال بهجو أشجع السلمي :

قُلْ لِمَنْ يَدْعِي سُلَيْمًا سَفَاهَا : لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قُلَامَةً ظُفْرٍ
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمٍ كَوَاوٍ أَلْحَقْتُ : الْهَجَامِ ظِلْمًا بَعَمْرٍو

حسبي كتاب منك

قولا لعباسٍ لكي يدري لغلامٍ عكَّ قُدْوَةَ المِصْرِ
 فيمَ الكتابُ إليّ تخبرني بسلامةٍ في البَطْنِ والظَّهْرِ
 وبحسنِ صنْعِ الله ، يا عجباً لك ، في جميعِ الشَّانِ والأمرِ
 أَرَدْتُ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيَّ بِمَا حَدَّثَنِي ، وتغمي دهرِي
 هذا ، وتذكُرني لكلِّ أخٍ ، يغشاك ، ذكْرَ المادِحِ المُطْرِي
 لتزيني ، والشَّيْزُ ذكْرُكَ لي ، فاذكُرْ هَنَاتِكَ وَالْهَ عَنْ ذَكْرِي^١
 واقطعْ بِسَيْفٍ صَارِمٍ ذَكْرِي أسبابَ كُتُبٍ بيننا تَجْرِي
 فَإِنْ امْتَنَعْتَ ، فلا مَوَاتِرَةَ ، حسبي كتابُ منك في الدهْرِ
 فإذا هممتُ ، ولا هممتُ به ، فبشْعَرَةٍ ، واكتبْ من البَحْرِ
 واجمعْ حوائجك الّتي حضرتُ عند الكتابِ إليّ في سَطْرِ
 ما ذاك إلا أنْتِي رجلٌ ، لا أَسْتَخِفُّ صِدَاقَةَ البُصْرِي
 ذهبتُ بنا كُوفَانُ مَذْهَبَهَا ، وعدمتُ عن ظرفائها صَبْرِي^٢

١ عك : قبيلة يمنية .

٢ الهنات : خصال الشر ولا يقال في الخير .

٣ كوفان : اسم للكوفة .

الفتى جعفر

وما أنزَرَ الطرفَ فيمنُ نرى . ولو أصبحوا ملحصى أكثرًا^١
 سوى رجلٍ ضمته الطريقُ . ونحنُ ضحى نقصدُ العسكرًا
 فقال ، وأزكني شاعرًا ، وأزكنته فطينًا مفكرًا^٢
 أتشدني بعضَ ما صغته ، ولا تدعِ الأجودَ الأفخرًا
 فأنشدته مدحَ البرمكي ، أبا الفضل ، أعني الفتى جعفرًا
 فأعجبني ظرفه ، إذ يقول : مديحك دُرٌّ ، فهل دُرٌّ

الشعر الغث

إذا أنشدَ داود ، فقل أحسنَ بشارُ
 له من شعرهِ الغثِ ، إذا ما شاء ، أشعارُ
 وما منها له شيءٌ ألا هذا هو العارُ

١ ملحصى : أي من المحصى .

٢ أزكني : علمني ، فهمني .

يزيدك وجهه حسناً

دعِ الرِّسْمَ الذي دثرَا . يقاسي الرِّيحَ والمطرَا
 وكنْ رجلاً أضاعَ العُدَّ مَ في اللذاتِ والخطَرَا
 ألمْ ترَ ما بنى كسرى . وسابُورٌ لمنْ غسبَرَا
 منازِهٌ بين دجلةَ والذِّبْرِاتِ تفيَّاتُ شجرَا
 بأرضٍ باعدَ الرِّحْ منُ عنها الطلحَ والعُشْرَا^١
 ولم يجعل مصابدهَا يرابعاً ، ولا وحرّاً^٢
 ولكنْ حورٌ غزلانٍ تُراعي بالملأ بقراً
 وإنْ شئنا حشّنا الطيِّدَ ر من حافاتها زُمَرَا
 وإن قلنا اقتلوا عنكم ، ياكُرْ شربُها الحمرَا^٣
 أناك حليبُ صافيةٍ شجاً قطفاً ومعتصراً^٤
 فذاك العيش لا سيداً بقفرتها ، ولا وبرّاً^٥
 بعازبٍ حرّةٍ يُلْفَى بها العصفورُ مُنْجَحِراً^٦

١ الطلح والعشر : من نبات البادية .

٢ اليرابيع ، الواحد يربوع : حيوان كالغُار . الوحر : دويبة سامة .

٣ اقتلوا ، أي اقتلوا الحمر : امزجوها .

٤ شجاً : هنا بمعنى أطرب لا أحزن .

٥ السيد : الذئب . الوبر : حيوان بحجم القط .

٦ العازب : البعيد . الحرّة : أرض غليظة ذات حجارة سود . المنجحر : المختبئ في جمره ، وهو مكان تحتفره الهوام والسباع لأنفسها .

إذا ما كنت بالأشياء ١ في الأعراب معتبراً
 فإنك أيتما رجلٍ ، وردت، فلم تجد صدراً
 ومن عجب لعشقم ٢ جفأة الجلف والصحرا
 فقل مرقش أودي ، ولم يعجز وقد قلراً
 وقد أودي ابن عجلان ٣ ، ولم يفتن له خبراً
 فحدث كاذباً عنه ، وقال بغير ما شعراً
 ولن كان ابن عجلان ٤ من البلوى كما ذكر
 لكان أدم عهداً في الذم ، وأحبته عذراً
 تعد الشيخ والقيصو م ، والفقهاء والسمراً
 جنبي الأس والنسري ن والستوسان إن زهراً
 ويغنيها عن المرجا ن أن تتقلد البعراً
 وتغدو في برأجدها تصيد الذئب والنمراً
 أما والله لا أشرا ، حلفت به ولا بطراً
 لو أن مرقشاً حي تعلق قلبه ذكر
 كان ثيابه أطلع ن من أزراره قمراً

- ١ أراد المرقش الأكبر وهو شاعر جاهلي أحب أسماء ابنة عمه وتزوجت غيره فمات حزناً .
- ٢ ابن عجلان : هو عبد الله بن عجلان أحد شعراء الجاهلية المتيمين ، كانت له زوجة تسمى هند ، فطلقها وتبعها نفسه ، فمات أسفاً عليها .
- ٣ أخيه : أخذه .
- ٤ البراجد : أكسية غليظة .

ومرّ يريدُ ديوانَ الـ خَرَاجِ مُضَمَّخاً عَطِيراً
 بوجهٍ سابريٍّ لوْ تصَوَّبَ ماؤهُ قطراً
 وقدْ خَطَّتْ حواضينهُ له من عنبرٍ طُوراً
 بعينٍ خالطِ الثَّقَبِ رُ في أجفانِها الحوراً
 يزيدك وجهه حسناً ، إذا ما زِدْتَهُ نظراً
 لأيقنَ أن حبَّ المرِّ دِ يُلْفَى سهلهُ وعراً
 ولا سيما ، وبعضهمُ إذا حيَّتهُ انتَهراً

المغني البارد الحار

قل لزُهَيْرٍ ، إذا اتكا وشداً : أَقْلِيلُ أَوْ اكْثِيرُ ، فَأَنْتَ مَهْدَارُ
 سَخُنْتُ من شدة البرودةِ ح نى صرْتُ عندي كأنك النارُ
 لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلجُ باردٌ حارُ

١ الطرر ، الواحدة طرة : هي أن تقطع التجارية في مقدم ناصيتها كالعلم تحت التاج ، وهو من أنواع التزيين .

إفلاس وفاقة وفقر

حي رُبّع الغنى ، وأطلال حسن^١ الـ
جادها وإبل^٢ ملث^٣ من الإفـ^٤
ثاويات^٥ ما بين دار لقيط^٦ ،
فحذاء الصباغ من دار تيجا
ترتعي عفر^٧ شدة الحال فيها
لم يزر من سكّانها حادث^٨ الأـ
جوف بيت منها خواء خراب ،
عدم^٩ المؤنسين غير كراريـ^{١٠}
وجزائر فيها الغريب ، إذا جا
ثم والى بين الجشاء^{١١} ، كان قد^{١٢}
والرقاشي من تكريمه تجـ^{١٣} زأ أمعاؤه^{١٤} بإنشاده^{١٥} شعره^{١٦}

- ١ أقوين : أقفرن .
- ٢ الملت : الدائم . تمرية : تنزله ، من مرى الناقة أنزل لبها .
- ٣ كل ما ذكره من أسماء في هذا البيت والبيت الذي قبله أسماء أمكنة .
- ٤ العفر : الخنزير . الظلمان ، الواحد ظليم : ذكر النعام .
- ٥ القمطر : ما تصان فيه الكتب .
- ٦ الجزائر : ما يحجز ، يقص .
- ٧ الجشاء : التجشؤ ، ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع . القلية : ما قلّ فجعل مع الطيخ ليطيه . الجزر : ما أعد للذبح .
- ٨ تجزأ : تجزىء ، تكتفي .

بعضي قبر لبعضي

قال في المرض الذي مات فيه :

أراني مع الأحياء حيًا ، وأكثري
فما لم يمُت مني بما مات ناهض ،
فيا رب قد أحسنت عوداً وبدأة
فمن كان ذا عذرٍ لديك ، وحجة ،
على الدهر ميتٌ قد نخرمه الدهرُ
فبعضي لبعضي دون قبر البلى قبرُ
إلي ، فلم ينهض بإحسانك الشكرُ
فعدري إقراراً بأن ليس لي عذرُ

رثاء محمد الأمين

طوى الموت ما بيني وبين محمد ،
فلا وصل إلا عبرة تستدبها
وكنْتُ عليه أخطر الموت وحده ،
لئن عمرت دور بمن لا أوده ،
وليس لما تطوي الميتة ناشِرُ
أحاديث نفس ، ما لها ، الدهر ، ذاكرُ
فلم يبق لي شيء عليه أذايرُ
فقد عمرت ممن أحب المقابرُ

لا أدري بم أهجوك

بما أهجوك ؟ لا أدري ! لساني فيك لا يجري
إذا فكّرت في عريضك أشفقت على شعري

١ نخرمه : استأمله .

خلفتنا نبكي

قال أيضاً في رثاء الأمين :

أيا أمينَ الله من الندى ، وعِصْمَةَ الضَّعْفَى ، وفكَّ الأسيرِ
خلفتنا بعدك نبكي على دُنْيَاكَ والدَّيْنِ بدمعٍ غزيرِ
يا وحشتنا بعدك ! ماذا بنا أحلَّ من ضنكٍ صرُوفِ الدهورِ
لا خيرَ للأحياءِ في عيشِهِمْ بعدك ، والزَّلفَى لأهل القبورِ

غني فقير

ومُسْتَعْبِدٍ إخوانه بَرائه لبستُ له كِبَرًا ، أبرَّ على الكبرِ
إذا ضَمَّتْني يوماً وإياهُ محفِلٌ رأى جانبي وعراً يزيد على الوعرِ
أخالفه في شكله ، وأجره على المنطقِ المتزورِ ، والنظرِ الشرِّ
لقد زادني تيهًا على الناس أني أراني أغناهم ، وإن كنتُ ذا فقرِ
فوالله لا يُبْدي لساني حاجةً إلى أحدٍ حتى أغيبَ في القبرِ
فلا تطمعن في ذاك مني سوقةٌ ولا ملكُ الدنيا المحجَّبُ في القصرِ
فلو لم أَرِثُ فخراً لكانتُ صياني فمي عن سؤال الناس حسي من الفخرِ

١ اللجاجة : الإلحاح في السؤال .

شهور بعدهن شهور

ألا قلّ لعمرٍو كيفَ أنيَ واحدٌ ، ومثلُكَ يا ذا في الأنامِ كثيرُ
 قطعَتَ إخائيَ بادئاً ، وجفوتني ، وليسَ أخِي مَنْ في الودادِ يحورُ
 ولو أنَ بعضيَ رآبتيَ لقطعتهُ ، فكيفَ تراني للعدوِّ أصيرُ
 عليكَ سلامٌ . سوفَ دونَ لقائكمُ نمرَ شهورٌ بعدهنَّ شهورُ

قولا لـأخواني

قولا لـأخواني أرى ودَّكمُ أودتُ به عقاربُ تسري
 وعاد ما عاودتُ من وصلكمُ عِندي ، وبالأخِرِ الدهرِ
 وصرتُ ، والأمثالُ مضرُوبَةٌ في بعض ما يُؤثَرُ في الشعرِ
 كالأمةِ الورهاءِ ، لا ماءَها أثقتُ ، ولا أثقتُ أذى البطرِ

لا أقيم على الدل

إذا ما افترقنا فادرُ أن لستَ من ذكرِي ، ولا تنكُ في شكِّ ، كأنك لا تدري
 ونحُتٌ على عمْدٍ بعلمِك ، وانسي ، ولا ترَ لي الإحسانَ يوماً من الدهرِ
 كشفتُ خيئاتِ الأمورِ ، وأدرَكتُ يدي فلتاتِ الرأيِ في مُبتدأِ الأمرِ
 عليكَ سلامٌ . لا ليودَ رعيتهُ ، ولكنَ مثلي لا يُقيمُ على صغرِ

١ خت ، من خته : أنقص حظه .

فقد حملان الأمير

قال يعاتب العباس بن
الفضل بن الربيع :

عُنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدَوْنِ ، حَتَّى أَضَرَّ الْكَيْسَ إِغْلَاءُ الشَّعِيرِ
فَحُلْتُ إِلَى الْبَغَالِ فَأَعْوَزْتَنِي . فَحُلْتُ مِنَ الْبَغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
فَأَعْيَيْتَنِي الْحَمِيرُ ، فَصَرْتُ أَمْشِي ، أَزْجِي الرَّجُلَ كَالرَّجُلِ الْكَبِيرِ
وَمَا بِي ، وَالْحَمِيدُ اللَّهُ ، كَسْرٌ ، وَلَكِنْ فَقَدُ حُمْلَانِ الْأَمِيرِ

خوف الموت والحساب

اصْبِرْ لِمَرِّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ ، فَلْتَحْمَدَنَّ مَغَبَّةَ الصَّبْرِ
وَأَمْنَهُدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَيِّتَتِهَا ، وَادْخَرْ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الذُّخْرِ
فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَاكَ ، تَسْمَعُ ، وَأَنْتَ مُحْشَرَجُ الصَّدْرِ
وَكَأَنَّهُمْ قَدْ عَطَرُوكَ بِمَا يَتَزَوَّدُ الْهَلَكَى مِنَ الْعِطْرِ
وَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَلْبُوكَ عَلَى ظَهْرِ السَّرِيرِ ، وَظَلَمَةِ الْقَبْرِ
يَا لَيْتَ شَعْرِي ! كَيْفَ أَنْتَ عَلَى ظَهْرِ السَّرِيرِ ، وَأَنْتَ لَا تَدْرِي !

١ الحملان : الدواب التي تحمل عليها الهبة .

٢ المحشرج ، اسم من حشرج : غرغر عند الموت وتردد نفسه .

أو ليت شعري ! كيف أنت ، إذا غسّلت بالكافور والسدر ١٩
 أو ليت شعري ! كيف أنت ، إذا وُضع الحسابُ صبيحة الحشر ٢٠
 ما حُجّتي فيما أتيتُ ، وما قولي لربي ، بل وما عذري
 أن لا أكون قصدتُ رشدي أو أقبلتُ ما استدبرتُ من أمري
 يا سواننا مما اكتسبتُ ، وبا أسفي على ما فات من عمري !

استجير بعفوك

أيا من ليس لي منه مُجيرُ ، بعفوك من عذابك استجيرُ
 أنا العبدُ المقيمُ بكل ذنب ، وأنت السيدُ المولى الغفورُ
 إن عذبتني فيسوء فعلي ، وإن تغفِرْ ، فأنت به جديرُ
 أهر إلينا منك ، وأين ، إلا إليك يفرُّ منك المستجيرُ

ماذا تخبر القبور ؟

ألا تأتي القبور صباح يوم ، فتسمع ما تخبرك القبور ١٩
 فإن سكرتها حركتْ نادى ، كأن بطون غائبها ظهورُ

أخذة الموت

يا بني النقص والعبر، وبني الضعف والخور
 وبني البعد في الطبّا ع على القرب في الصّور
 والشكول التي تبا ين في الطول والقصر
 احتساء من الحرّا م وختماً على الصّرر؟!
 أين من كان قبلكم من ذوي البأس والخطر
 سائلوا عنهم المدا ن، واستبحثوا الخبر
 سبقونا إلى الرّحى ل، وإنّا على الأثر
 من مضى عبرة لنا، وغداً نحن معتبر
 إنّ للموت أخذة، تسبق التمتع بالبصر
 فكأنّي بكم غداً في ثياب من المدر
 قد نقلتكم من القصور إلى ظلمة الحفر
 حيث لا تضرب القبّا ب عليكم، ولا الحجر
 حيث لا تظهرون في ها للهي، ولا سمر
 رحم الله مسلماً ذكر الله، فازدجر
 غفر الله ذنب من خاف فاستشعر الخذر

١ أراد باحتساء الحرام : احتساء الخمر . وأراد بختماً على الصرر أنهم يجمعون أموالهم في صرر يجمعونها .

عفو الله أكبر

يا نُؤاسِيَّ تَوَقَّرْ ، وَتَجَمَّلْ ، وَتَصَبَّرْ
سَاءَ لَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ ، وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرَ
يا كَبِيرَ الذَّنْبِ ، عَفُوا لَهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرَ
أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَصْغَرِ عَفْوِ اللَّهِ أَصْغَرَ
لِبَشَرٍ لِلْإِنْسَانِ ، إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرَ
لِلسَّخِيفِ تَذَبُّبٌ ، بَلِ اللَّهُ الْمُدَبِّرُ

ارغب الى الله

يا سَائِلَ اللَّهِ فُزْتُ بِالظَّفَرِ ، وَبِالنُّوَالِ الْهَتِّيِّ لَا الْكَدِيرِ
فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ ، لَا إِلَى بَشَرٍ مُنْتَقِلٍ فِي الْبِلَى ، وَفِي الْغَيْرِ
وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ ، لَا إِلَى جَسَدٍ مُنْتَقِلٍ مِنْ صَبَأٍ إِلَى كَبِيرِ
إِنَّ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشَرِ
مَا لَكَ بِالنِّرَّهَاتِ مُشْتَغِلًا ، أَمَّا يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرٍ؟^١

١ سقر : من أسماء الجحيم .

انصاع كالكوكب في انحداره

لما غدا الثعلبُ منْ وجاره ، يلتبسُ الكسبُ على صغاره
 جذلانَ قدْ هبَّجَ منْ دُواره ، عارضتهُ في سنن امتياريه^١
 بضرمٍ يَمْزَحُ في شِواره ، في الحلقِ الصُّفْرِ وفي أسبارِه^٢
 مضطرمَّ القُصرَى من اضطمارِه ، قد نحتَ التلويحُ من أقطارِه^٣
 منْ بعدِ ما كانَ إلى أصبارِه ، غضباً كستهُ الخورُ من عشارِه^٤
 أيامَ لا يُحبَسُ منْ عثارِه ، وهوَ طلَّى لم يدنْ من شِفاريِه^٥
 في متزلٍ يحجبُ عن زُواره ، يُساس فيه طرفي نهارِه
 حتى إذا أحمدتَ في ابتياريِه ، وآضَ مثلَ القلبِ من نُضاريِه^٦
 كأنما قُربَ منْ هِجارِه ، يجمع قُطريه من انضمامِه^٧
 وإنْ تَمَطَّى تمَّ في أشبارِه ، عَشْرُ، إذا قُدِّرَ في اقتدارِه

١ جذلان : فرحان . اللوار : مستدار رمل يدور حوله الوحش . سنن : طريقة . امتياريه : طلبه الطعام .

٢ الضرم : الملهب جوعاً . الشوار : الزينة ، وأراد بها القلائد .

٣ المضطرم : الرقيق . القصرى : ضلع تلي الترقوتين . الاقطار ، الواحد قطر : الجانب .
 ٤ أصباره : نواحيه ، الواحد صبر . الخور ، الواحدة خواره : الناقة الغزيرة اللبن . العشار : الناقة التي مر على حملها عشرة أشهر .

٥ الطلى : الصغير من كل شيء . الشفار : الواحدة شفرة .

٦ ابتياريه : اختباره . آض : رجع . القلب : السوار .

٧ الهجار : الطوق .

كَانَ لَحَيَّيْهِ لَدَى افْتِرَارِهِ ، شَكََّ مَسَامِيرٍ عَلَى طَوَارِهِ ١
 كَانَ ، خَلْفَ مَلْتَقَى أَشْفَارِهِ . جَمَرَ غَضَى يُدْمِنُ فِي اسْتِعَارِهِ
 سَمِعَ ، إِذَا اسْتَرْوَحَ لَمْ تُعَارِهِ ، إِلَّا بَأْنَ يُطَلَّقَ مِنْ عِذَارِهِ ٢
 فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْحِدَارِهِ ، لَقَّتْ الْمَشِيرَ مَوْهِناً بِنَارِهِ
 حَتَّى إِذَا اخْتَصَفَ فِي إِحْضَارِهِ ، خَرَقَ أَذْنَيْهِ شَبَا أَظْفَارِهِ ٣
 حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي غُبَارِهِ ، عَافَرَهُ أُخْرَقُ فِي عِفَارِهِ ٤
 فَتَكْتَلِ الْمَفْصِلَ مِنْ فِقَارِهِ ، وَقَدْ عَنْهُ جَانِبِي صِدَارِهِ ٥
 لَا خَيْرَ فِي الثَّعْلَبِ فِي ابْتِكَارِهِ !

نُيُوبُ كَالْحَنَاجِرِ

إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُنْبُورًا ، قَدْ قُلِدَ الْخَلْقَةَ وَالسُّيُورًا ٦
 دَعَتْ لِحْزَانَ الْفَلَا تُبُورًا ، أَدْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرًا ٧
 تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَغْرُورًا ، خَنَاجِيرًا قَدْ نَبَتْ سَطُورًا

١ الطوار : النواحي .

٢ السمع : ولد الذئب من الضبع .

٣ أخصف : اشتد . إحضاره : علوه .

٤ انشام : دخل . عافره : أي مرغ كل واحد الآخر بالتراب .

٥ تكتل : جذب .

٦ زنبور : اسم كلب .

٧ غزان : الواحد غازن ، ولعله استعاره للوحش الساكن في الغلاة . الثبور : الهلاك . أدفى : منحن .

مشبكات تنظمُ السحورا . أحكيمَ في تأديبه صغيراً !
 حتى توفى الستة الشهوراً . من سنة أو بلغ الشهوراً^٢
 وعرف الإيحاء والصغيراً . والكف أن توميء أو تشيرا
 يعطيك أقصى حضرة الموفورا ، شداً ترى من همزه الأظفورا^٣
 منتشطاً من أذنه سيورا ، فما يزال والغا تامورا^٤
 من ثعلب غادره عفيرا ، أو أرنب جورها تجويرا^٥
 فامتع الله به الأميراً ! ولا يزال فرحاً مسروراً !
 مكرماً من غبطة مبرورا ، يزين المنبر والسريرا

أغضف يسبق الريح

قد اغتدي والليل في اعتكاره ، بأغضف بموج في شواره^٦
 مؤدب ما يضطلي بناره ، كالوتر المخضر في إمراره^٧
 أشرف متاه على فقاره ، يسبق مرّ الريح في إحضاره
 في حيس جنتي على إصراره ، سميع فلاة غير ما اقشعراره

١ السحور ، الواحد سحر : الرثة .

٢ الشفور ، الواحد شفر : ناحية الوادي من أعلاه ، أراد أو بلغ نواحي السنة .

٣ همزه : عضه أو ضربه .

٤ التامور : القلب ، والدم .

٥ جورها : صرعها .

٦ الأغضف : الكلب المسترخي الأذنين . الشوار : الزينة ، وقد مر .

٧ إمراره : قتله .

لا يُمهِّلُ الظُّبْيَ عَلَى إِقْدَارِهِ . حَتَّى يَرَى بَيْنَ شَبَا أَظْفَارِهِ
قَبْلَ رَجُوعِ الطَّرَفِ عَنْ إِمْرَارِهِ . مَحَلَّتَهُ مِنْ يَمَنِ وَدَارِهِ

كَلْبٌ كَالسَّهْمِ فِي سُرْعَتِهِ

قَدْ أَغْتَدَى، وَالصَّبْحُ مَشْهُورٌ . قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ التَّبَاشِيرُ
بِمُخْطَفِ الْأَيْلُلِ فِي خَطْمِهِ . طُولٌ، وَفِي شِدْقَيْهِ تَأْخِيرٌ^١
عَمَلَسُ الْعَجْزِ . بَعِيدُ الْخُطَى . مَسْلُجَمُ الْمُتَسَنِّينِ مِخْضِيرُ^٢
حَتَّى ذَعَرْنَا كُنُوسًا لَمْ يُصَبْ . بِهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ مَقْدُورُ^٣
اقْتَرَنْتَ مِنْ خَشْيَةٍ لِلرَّدَى . عَفْرَتَهَا فِي النَّقْعِ زُنْبُورُ^٤
كَأَنَّهُ سَهْمٌ إِلَى غَايَةٍ . أَوْ كَوَكَبٌ فِي الْأَفْقِ مَحْدُورُ^٥
فَحَانَ مِنْهَا قَرْمَبٌ عَفْرَتُ . مِنْ بَعْدِهِ عَتَرٌ وَيَعْفُورُ^٥
حَتَّى إِذَا وَآلَى لَنَا أَرْبَعًا . وَاثْنَيْنِ . وَالْمَجْهُودُ مَوْفُورُ^٥
رُحْنَا بِهِ نَنْضَحُ أَعْطَافَهُ ، وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مُشْكُورُ^٥
رَحْنَا بِهِ فِي تَرْبَةٍ ، إِذْ أَتَتْ وَمِثْلُهُ لِلْجَهْدِ مَذْخُورُ^٥

١ الايلل ، الواحد يلل : الأسنان العليا فيها قصر وانعطاف . الخطم : الأنف .

٢ العملس : القوي على السير . المسلجم : الطويل . مخضير : سريع ، والحضر : الجري .

٣ الكنس ، الواحد كناس : بيت الظبي .

٤ اقترنت : تجمعت ، اتحدت . النقع : الفبار .

٥ القرمب : الثور المسن . اليعفور : الظبي بلون التراب .

عينان من عقيق

لما رأيتُ اللَّيْلَ قَدْ تَشَزَّرَا عني ، وعن معروفٍ صُبْحِ أسفَرَا^١
كسوتُ كفي دُسْتَبَانًا مُشْعَرَا ، فَرَوَةَ سِنَجَابٍ ، لَوَامًا ، أُوْبَرَا^٢
تَقِي بَنَانَ الكَفِّ أَلَا تَحْصُرَا ، وغزاة البازي إذا ما طَفَرَا^٣
قَسَمْتُ فِيهِ الكَفَّ إِلَّا الْخِصْرَا ، أعددتُ للبغثانِ حَتْفًا مُنْقِرَا^٤
أبرش ، بطنانَ الجناح ، أقمرَا ، أَرْقَطَ ، ضاحي الدَّقَتَيْنِ ، أنمَرَا
كَأَنَّ شِدْقَيْهِ ، إذا تَصَوَّرَا ، صُدُغَانِ مِنْ عَرَعَرَةٍ تَفْطَرَا^٥
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ ، إذا ما أَثَارَا ، فَصَانِ قُضَا مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَا^٦
في هامةٍ علياءَ تهدي مَنَسَرَا . كعطفةِ الجيمِ بكفٍ أَعْسَرَا^٧
يقولُ من فيها بعقلٍ فَكْرَا : لو زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاءٍ وَرَا
فاتصلتُ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا ، فَالطَّيْرُ يَلْقَاهُ مِدْقًا مُدْسِرَا^٨

١ تشزّر : تهاى ، ولمله أراد أنه ذهب .

٢ دسْتَبَان : قفاز . مشعر : أي ذو شعر . السنجاب : حيوان أكبر من الجرذ له ذنب طويل كثيف الشعر يرفعه صعيداً ، يتسلق الشجر بسرعة . اللوام : الأوبر . الأوبر : ذو الأوبر .

٣ تحصر : تبرد .

٤ البغثان ، الواحد بغاث : طائر أصفر من الرخم يطير بطنه الطيران . المقر : المهلك .

٥ تصور : اشتد جوعه . العرعة : سداد القارورة . تفترا : تشققا .

٦ قضا : شقا .

٧ المنسر : منقار الطائر .

٨ المدق : ما يدق به . المدسر : الطعان .

هديل كترنم العيدان

يا أيها المُنْطَبُّ ذا الفُرُورِ ، في صِفَةِ السَّودِ مِنَ الطَّيُورِ ،
 في الحَسَنِ الهَدَاءِ والتَّخِيرِ ، رِيبَ شَهَادَاتٍ لِدَعْوَى زُورِ
 اسْمَعْ فَمَا نَبَّاكَ كالتَّحْيِيرِ ، مِنْ ذِي صِفَاتٍ حَازِقٍ لِحَرِيرِ
 صِفَاتُهُ مُحْكَمَةٌ التَّحْيِيرِ ، مَا جَعَلَ الْأَسُودَ كَالْيَعْفُورِ^١
 أَطْيَارُ يَعْفُورِ ذَوَاتُ الْخَيْرِ ، أَوْلَى بِذَاتٍ فَضْلِيهَا الْمَذْكُورِ^٢
 هَذَا ثَنَاءٌ حُسْنِهَا الْمَشْهُورِ ، يَا حُسْنَهَا فَوْقَ أَعَالِي الدُّورِ
 فِي حُجَرٍ شَامِخَةٍ التَّحْيِيرِ ، إِذَا تَهَادَيْنَ مِنْ الْوَكُورِ
 بِعَرِصَةِ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ ، وَطَرَدِ الْغَيْسُورِ كَالْغَيْسُورِ^٣
 تَكْرِيرَ تَهْدِيلٍ عَلَى تَكْرِيرِ ، كَانَ فِي هَدِيلِهَا الْجَهِيرِ
 تَرَنَّمَ الْعِيدَانِ وَالزَّمِيرِ ، أَوْ كَدَوِي النَّحْلِ فِي الْقَفِيرِ^٤
 مِنْ مُجْتَنَى الذُّوبِ أَخِي التَّغْيِيرِ ، ذَوَاتِ هَامٍ جَهَنَّمَةِ التَّدْوِيرِ^٥
 وَأَعْيُنِ أَصْفَى مِنَ الْبَلُورِ ، فِي لَامَعٍ مِنْ حُمْرَةِ مُنِيرِ
 لِمَعَ الْيَوَاقِيتِ مَعَ الشَّدُورِ ، إِلَى قَرَاظِيمِ نِبَالٍ حُورِ

١ اليعفور : الغزال .

٢ يعفور هنا : اسم رجل كان بالبصرة . وأراد بأطياره حائمه .

٣ لعله أراد بالزميز المزمار .

٤ الذوب : العسل الخالص . التغير : التعريض للهلكة ، ورفع الطائر جناحيه واستمداده للطيران .
 جهمة التدوير : غليظة الهام .

٥ الشلور : قطع من الذهب تُلَقَطُ من معدنه . القراظيم ، الواحدة قرطمة : نقطة تكون على أصل المنقار .

كَتَوَّامَاتِ التَّوَلُّوْا الْمَذْخُورِ ، فَصَلَ مَقْرُونًا مِنَ الْمَشْهُورِ
 فَوْقَ مَنَاقِيرَ قِصَارِ ، صُورِ كَرَنَةِ الْبَسَمِ ، وَرَجَعَ الزَّيْرِ
 ذَوَاتِ رِيَشٍ كَمَدَارِي الْحُورِ ، وَأَرْجَلَ فِي حَمْرَةِ الْحَرِيرِ
 جُرْدٍ ، كَظَهَرِ الْأَدَمِ الْمَبْشُورِ بَيْنَ الْبُطُونِ الْمَلْسِ وَالظُّهُورِ
 مِنْ بَيْنِ مَا سَبَطَ ، وَذِي تَنْمِيرِ ، كَمْ طَائِرٍ مِنْهُمْ ذِي تَشْمِيرِ
 حَزَّوْرٍ ، ذِي ذَنْبٍ قَصِيرِ ، مِنْ مُزْجَلٍ أُرْسِلَ فِي الْبَحُورِ
 فَشَقَّ هَوْلَ الْحَوْرِ وَالْغُمُورِ ، كَفَعَلِهِ بِالْحَزَنِ وَالْوَعُورِ
 يَقْطَعُ ، كَالْمُسْتَطَرَدِّ الْمَذْعُورِ ، فِي الْيَوْمِ أَيَّامًا مِنَ الْمَسِيرِ
 يَفُوتُ وَثَبًا حَذَقَ النَّسُورِ ، وَخَاطِفَ الْعُقْبَانِ وَالصَّقُورِ
 كَالْحَالِقِ الْكَاسِرِ لِلتَّغْوِيرِ ، أَوْ سَهْمِ رَامٍ قَاصِدٍ ، طَرِيرِ
 أَوْ لِفَتٍ نَارٍ يَسِدِ الْمَشِيرِ ، حَتَّى هَوَى لَلْوَكْرِ كَالْمَطُورِ
 فَضَعَضَعَ الْحَجْرَةَ بِالنَّمِيرِ ، وَكَبَّرُوا ؛ فَأَيَّامًا تَكْبِيرِ
 قَرَبَ سَاعٍ عِنْدَهَا ، بِشِيرِ أَبْرَ مِنْهُ قَسَمُ النَّذِيرِ

- ١ التَّوَّامَةُ : التَّوَلُّوةُ الْكَبِيرَةُ .
 ٢ صُورٌ ، الْوَاحِدُ أَصُورٌ : مَائِلٌ . الْبَسَمُ وَالزَّيْرُ : مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ .
 ٣ الْمَبْشُورُ : الْمَقْشُورُ .
 ٤ السَّبَطُ : ضِدُّ الْجَعْدِ . التَّنْمِيرُ : التَّنْقِيطُ بِلَوْنٍ أَسْوَدَ ، وَاسْتِلَافُ الْأَلْوَانِ . التَّشْمِيرُ : الْجَدُّ فِي السَّيْرِ .
 ٥ الْحَزَّوْرُ : الْقَوِيُّ . الْمَزْجَلُ : الْحِمَامُ الَّذِي يَرْسُلُ حَامِلًا الرِّسَائِلَ وَيُقَالُ لَهُ : حِمَامُ الزَّوْجَلِ .
 ٦ الْحَوْرُ : الْعَمَقُ . الْغُمُورُ ، الْوَاحِدُ غَمْرٌ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ . الْحَزَنُ : ضِدُّ السَّهْلِ ، الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ .
 ٧ الْحَالِقُ : الْمُرْتَفِعُ . التَّغْوِيرُ : الْهَبُوطُ إِلَى الْغُورِ . الْقَاصِدُ : الْقَاتِلُ . الطَّرِيرُ : الْمَحْدَدُ .
 ٨ اللَّفْتُ : جَانِبُ الشَّيْءِ .

أقمر من بزاة قمر

أطريك يا بآزينا . وأطري مرتجلاً . وفي حبير الشعرا^١
 أقمر من ضرب بزاة قمر^٢ يصقل^٣ حملاً شديداً الطحرا^٤
 كأنه^٥ مكتحل^٦ بشبر^٧ في هامة^٨ لمت^٩ كلم^{١٠} الفهر^{١١}
 وجوئ^{١٢} كالحجر^{١٣} القهقر^{١٤}

من منحري رجب كعقد^{١٥} العشر^{١٦} ومنسري^{١٧} أقنى^{١٨} رحاب^{١٩} الشجر^{٢٠}
 شئن^{٢١} سلامي^{٢٢} الكف^{٢٣} وفي الشبر^{٢٤} أخرق^{٢٥} طب^{٢٦} بانتزاع^{٢٧} السحر^{٢٨}
 فللكراكي^{٢٩} ، بكسل^{٣٠} دب^{٣١} ، وقائع^{٣٢} من عنت^{٣٣} وأسر^{٣٤}

- ١ الإطراء : المبالغة في المدح . الحبير : البرد الموشى .
- ٢ الأقمر : ما كان لونه القمرة وهي بياض إلى الخضرة . الضرب : النوع . الحملاق : باطن الأجفان .
- الطحرا : رمي العين بما فيها من قذى .
- ٣ قوله : مكتحل بشبر هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة عن تبر أي مكتحل بما هو في لون الذهب .
- الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .
- ٤ الجوئ : الصدر . القهقر : الحجر الصلب .
- ٥ أراد العشر الأصابع . الشجر : ما انفتح من منطبق الغم .
- ٦ الشئن : الفليظ . الاخرق : الأحرق . طب : حاذق . السحر : الرثة . السلامي : كل عظم
- مخوف من صفار العظم مثل عظام الأصابع .
- ٧ الدبر : الجبل .

طالب الأوتار

قد أغتدي ، والليل داج عسكره^١ . والصبيح يفري جلته^٢ . ويدخره^٣
 كاللهب المرتج طار شرره^٤ . بأحجن الكلوب ، أقي منسره^٥
 معاود الإقدام حين تدمره^٦ ، أحوى الظهار ، جسد معذره^٧
 كأنما زعفره^٨ مزعفره^٩ . لا يؤئل الأبعث منه حذره^{١٠}
 حيناً يساهيه ، وحيناً يدجره^{١١} . يهوي له مخالباً تشرشره^{١٢}
 طوراً يفريه^{١٣} ، وطوراً ينقره^{١٤} . والسرّب لا ينفعه تستره^{١٥}
 من الإوز الخائسات تقفره^{١٦} ، صكاً ؛ إذا جد به تقدره^{١٧}
 كطالب الأوتار طلت مثره^{١٨} ، أو لمحل النحب كان يندره^{١٩}

الفخ العاقر

قد كاد هذا الفخ أن يعقراً^١ وانحرف العصفور أن ينقر^٢
 غيبت بالترب عليه له^٣ بالمستوى ؛ خشية أن يشفراً^٤

- ١ أراد بالكلوب مخلب الطائر الذي يصفه وهو في الأصل المهاز استعاره للمخلب. أقي : أفل من قنا : احمر .
 ٢ تدمره : تحضه . أحوى : أسود . الظهار : الجانب القصير من الريش . جسد : مطلي بالجسد .
 وهو الزعفران . المعذر : الخلد الذي ينبت عليه العذار .
 ٣ يؤئل : ينجي . الأبعث : الطائر الضعيف .
 ٤ يساهيه : يساهله . يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .
 ٥ الخائسات ، لعلها من خنس : استر واستخفى . تقفره : تقبه . تقدره : تهيؤه .
 ٦ طلت : ذهبت هدرأ . المثر : الثارات . النحب : الخطر العظيم .
 ٧ أراد بكاد أن يعقرا : كاد يصيد العصفور . ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ ليقع فيه .
 ٨ غيبت بالترب عليه : أي طمرت الفخ بالتراب لئلا يراه العصفور . المستوى : المكان الذي تسوت فيه الأرض .

كما رأى الثَّربَ ، رأى جُثوةً ١
 حتى إذا أَشْرَفَهَا ، موفياً ٢ .
 خاطبتهُ من نفسه زاجيراً ٣ .
 فأعملَ الفكرَ قليلاً ، فلا
 فاحترَبْتَ لا ونعم ساعةً ٤ :
 فضمَّ كشْحِيه إلى جَوْجُؤٍ ٥ .
 فلم يرُعني غيرُ تدويمه ٦ ،
 ماثلَ الشخصِ فما استنكراً ٧
 وعابنَ الحبَّ له مظهرًا
 قد كنتُ لا أرهبُ أن يزجرًا
 يقتله الرحمنُ ما فكراً
 ثم أنجلي جندُ نعمٍ مُدبِّراً
 كان إذا استنجدَه شمرًا
 آمينَ ما كنتُ له مضميراً ٨

قد أغتدي

قد أغتدي . والصَّبحُ مُحمَرُّ الطُّررِ ١ .
 وفي نواله نجومٌ كالسُّررِ ٢ .
 كأنه يومَ الرّهانِ المحتضِرِ ٣ ،
 عن زفتٍ ملحاحٍ بعيدِ المنكدرِ ٤
 يلدن منه تحتَ أفنانِ الشَّجرِ ٥
 كأنما عيَّناه في وقبي حَجَرٍ ٦
 والليلُ تحدوه تباشيرُ السَّحرِ ٧
 بسحقِ الميعةِ مَيَّالِ العُدَرِ ٨
 طاوٍ غدًا ينفضُ صبيانَ المطرِ ٩
 أقننى يظلّ طيرُهُ على حدَرٍ ١٠
 من صادقِ الوعدِ طروحٍ بالنظرِ ١١
 بينَ مآقٍ لم تخرقِ بالإبرِ ١٢

١ الجثوة : الحجارة المجموعة .

٢ التدويم ، من دوم الطائر : دار وحام في طيرانه .

٣ السرر : آخر ليلة من القمر . وخطوط الكف والجهة . السحق : الطويل . الميعة : أول جري الفرس . العذر ، الواحدة عذوة : الشعر على كاهل الفرس .

٤ المحتضر : الحاضر . الطاوي : الصائم . صبيان : لم نجد هذه اللفظة ولعلها تحريف صيب أي المنصب .

هرف الزاي

نعم الخليل الزرق

قد أغنّدي بزرق جرّاز ، مخضّر، رقيق الزّف والطراز^١
دُبّقَ من نَعْمَانٍ سَهْرَدازِ، نصيدنا رِزْقاً ودستخاز^٢
زَيْنُ يدِ الحاملِ والقُفّازِ، فكمْ وكمْ من طُولِ جمّاز^٣
مغامرٍ يكتى أبا كزّازِ، جمّ الوقاعِ، موجزِ الإيجازِ^٤
قد طالما أوطن بالأحرّازِ، علّقه بالجدجدِ البرّازِ^٥
مَشَقّاً يقدّ قُبّجِ الأجوازِ، بحجّات صدقةِ التوخازِ^٦

-
- ١ الزرق : طائر صياد بين الباز والباشق . الجراز : السيف القطاع . نعت به الزرق . الزف : الريش . الطراز : أصل الريش .
٢ دبق : صيد بالدبق . نعمان سهرزاز : موضع . دستخاز : الطائر الصياد الذي إذا رأى الصيد طار من اليد يتبعه .
٣ الطول : طائر مائي . الجهاز : فعال من جمر وثب .
٤ الوقاع ، لعله مصدر واقع : حاربه . موجز الإيجاز : أراد سريع الحركة .
٥ الأحرّاز ، الواحد حرز : المكان الحصين . الجدجد : الأرض الصلبة المستوية . البراز : المكان الواسع الخالي من الشجر .
٦ المشق : الإسراع في العطن والعمل . الشج : الوسط . الأجواز ، الواحدة جوزة : غدة في العنق . الحجّات : المتويات . التوخاز : العطن .

مثلَ أشافي الصنّيعِ الحرّازِ ، يعتامُها فرداً بلا جِلوّازِ^١
قدّ ابنِ بازٍ وصنّيعِ بازٍ ، نِعَمَ الخليلُ ساعةَ الإعّوّازِ^٢

اليؤيؤ والبازي

لا بأس باليؤيؤِ لكنّما تجتَمِعُ الناسُ على البّازي^٣
يصيدُ ذا الكُرُكيَّ لا يثني ، وجهدُ هذا فرخُ نقّازِ^٤

- ١ الأشافي : المثاقب ، الواحد إشفى . يعتامها : يختار خيارها . الجِلوّاز : الشرطي الذي يخف بالذهب والمحي .
- ٢ اليؤيؤ : من جوارح الطير يشبه الباشق وهو أصغر منه قليلا . ويدعى الجلم ، أي المقص . وقيل إنه هنا اسم رجل .
- ٣ النقّاز : من نقز الطائر وثب صعوداً .

هرف السبن

دار ندامى معطلة

ودارِ نَدَامَى عَطَّلُوها ، وأدْبَحُوا ، بها أثر منهم جديدٌ ودارسٌ^١
 مَسَاحِبٌ من جرِّ الزَقَاقِ على الثرى ، وأَضْفَاثٌ رَيَّحَانِ جَنِّيٍّ وَيَابِسٌ^٢
 حبستُ بها صَحْبِي فجددتُ عهدَهُمُ وإنِّي على أمثالِ تِلْكَ الحَكايسِ^٣
 ولم أدْرِ منْ هُم؟ غيرَ ما شَهِدَتُ بهِ بشرقيِّ سَابِاطِ الدِيَارِ البِسابِسِ^٤
 أَقَمْنَا بها يَوْمًا ، ويومًا ، وثالثًا ، ويومًا لهُ يومَ الترحلِ خامسٌ^٥
 تُدارُ علينا الراح في عَسْجَدِيَّةٍ ، حَبَّتْها بِالْوَانِ التَّصَاوِيرِ فارِسٌ^٦
 قَرَارَتِها كِسرَى ، وفي جَنَبَاتِها مَهًا تَدْرِيبًا بالقسيِّ الفَوَارِسِ^٧
 فَلِخْمِرٍ ما زُرْتُ عليه جِوْبُها ، وللماءِ ما دارَتْ عليه القَلَانِسِ^٨

- ١ أدبَحُوا : ساروا الليل كله أو في آخره . الدارس : المحو ، العافي .
 ٢ أضفاث ، الواحد ضفث : قبضة حشيش يختلط فيها الرطب باليابس .
 ٣ سابات : بلد بمذائن كسرى . البسابس : القفار ، الواحد بسبس . وقوله من هم : أي من الندامى الذين عطلوا دارهم وجدد عهدهم بحبسه أصحابه فيها .
 ٤ عسجدية : منسوبة إلى المسجد ، الذهب .
 ٥ قَرَارَتِها : قعرها . المَهَا ، الواحدة مهاة : البقرة الوحشية . تَدْرِيبًا : تخاتلها ، مضارع ادري .
 ٦ الجيوب ، الواحد جيب : طوق القميص ، موضع تقويره . القلانس : أراد قلانس الفرسان ، واحدها قلنسوة : غطاء للرأس .

الخمرة المفترّة

وقهوة عتقت في دَيْرِ شماس .
لولا مُداراة حاسيها . إذا اقتربت
لها أليفان من لَوْنٍ ورائحة .
مِزَاجُها دمع حاسيها : فأَيُّ فتى
سليم . ولكنها حربٌ لذائقِها :
نازعُها فتيةٌ ، غُرّاً ، غَطَارِفَةٌ ،
لا يبطرون ، ولا يحزّون ناديتهم ،
يدبرُها هاشمي الطرف ، معتدل ،
حسّ المدام ، وغنانا على طرب :
حتى إذا ظنّ أنّي غيرُ مُحْتَمِلٍ ،
فقلتُ أضربُ في معروفٍ مثلاً ،
منّ بفعل الخير لا بعدم جوازيته .

تفتّر في كأسِها عن ضوءِ مِقْبَاسٍ^١
منّ فيه ، لانتَهبت من مقلة الحاسي^٢
مشوى مقرّهما في العين والرأس
لم يبك إذ ذاقها من حرقة الكاس !
يا حبذا بأسُها ما كان من باس
ليسوا إذا امتُحِنوا يوماً بأنكاس^٣
كأنهم جثث من غير أنفاس
أبهى إذا ما مشى من طاقة الآس
الآن طاب الهوى يا معشر الناس
أشارَ نحوي لأمرٍ بين جلاسي
لعادةٍ قد مضت مني إلى الآسي :
لا يذهب العُرفُ بين الله والناس^٤

١ تفتّر : تبسم . المِقْبَاس : شعلة نار ، تفتبس : أي تؤخذ من معظم النار .

٢ الحاسي فاعل من حسا : شرب .

٣ الفر : البيض . الغطارفة ، الواحد غطريف : السيد الشريف . الأنكاس ، الواحد نكس : المقصر عن غاية الكرم .

٤ هذا البيت للحطّية . الجوازي ، الواحدة جازية : الجزاء ، المكافأة . العرف : المعروف .

الحياة نعيم وبؤس

يدل مطلع الأبيات على أن الشاعر
قالها وهو محبوس :

كدرَ العيشَ أني محبوس^١ ، واقشعرتُ عن المدامِ الكؤوس^٢
وحمتَ درَّها^٣ كرومُ الفلايحِ ، حج وحالتُ عن طعمِها الخندريس^٤
ولعمري لئن تماسكَ غربي^٥ ، ونهاني عنها الهمامُ الرئيس^٦
لقد استمتعتُ من اللهوِ نفسي ، وحياةُ الفتي نعيمٌ وبؤسٌ
وجليسٌ كأنَّ ، في وجنتيه ، كلَّ حسنٍ نضبو إليه النفوسُ^٧
قد أصبنا منه ؛ فنستغفرُ اللهَ^٨ ، وقد بَصَّابُ الجليسُ^٩

هاتكة أستار الضمير

ألا لا تلُمني في العقارِ جليسي ، ولا تلُحني في شربها بعُيوسِ
لقد بسطَ الرحمنُ مني مودةً^١ إليها ، ومن قومٍ لديّ جلوسِ
تعشقها قلبي ، فبغضَ عشقها إليّ من الأموالِ كلِّ نفيسِ^٢

١ اقشعرت الكؤوس : أراد خلت من المدام .

٢ درها : أراد عصيرها . الفلايح ، الواحدة فلوجة ؛ القرية بسواد العراق . الخندريس : من أسماء الخمر .

٣ غربي : نشاطي ، ولعله يريد بالرئيس الرشيد أو الأمين حين حبسه لأجل الخمر .

جُنُنتُ على عذراء ، غير قوية .
 ترى كأسها عند المزاج كأنها
 فتيتك أستار الضمير من الحشا .
 شديدة بطش في الزجاج شمس^١
 نثرت عليها حلي رأس عروس
 وتبدي من الأسرار كل حبيس

لا نزوع عن الصبا والكأس

كيف النزوع عن الصبا والكأس
 وإذا عددت سنيكم هي ، لم أجِدُ
 قالوا شمِطت ، فقلت ما شمِطت يدي
 صفراء ، زان رواءها مخبورها .
 وكان شاربها لفرط شعاعها
 وألذ من إنعام خلعة عاشق
 فالراح طيبة ، وليس تمامها
 فإذا نزعْتَ عن الغواية ، فليكن
 وإذا أردت مديح قوم لم تمن
 قس ذلنا يا عاذلي بقياس^٢
 للشيب عذراً في النزول براسي
 عن أن نحت إلى فمي بالكأس
 فلها المهدب من ثناء الحاسي^٣
 بالليل . يكرع في سنا مقباس
 نالته بعد تصعب ، وشماس^٤
 إلا بطيب خلاق الجلائس
 لله ذاك النزوع لا للناس
 في مدحهم ، فامدح بني العباس^٥

١ الشموس ، من شمس الفرس : منعت ظهرها ، نعت بها الخمرة .

٢ النزوع : الانتباه عن الشيء .

٣ الرواء : المنظر الحسن . المخبور : المختبر .

٤ الخلعة : الخلية . الشماس : التمتع .

٥ لم تمن ، من المين : الكذب .

دعني من الناس ولومهم

دعني من الناس ، ومن لومهم
وابلكِ على ما فات منها ، ولا
فخمرة أنت لها رايح
ربحانة من كف ربحانة ،
يكاد يعطيني جنى ريقه ،
وليلة سامرت لذاتها
ناخذ من صهباء ، كرخية
أشرب من ريقته مرة ،
مى يرم في سكره منطيقاً ،
حتى انشئ مثل صريع الهوى ؛
أسلس لي حل سراويله ،
فليت ما ضمن به صاحباً ،
لا خير في اللذات ما لم يكن

واحس ابنة الكرم مع الحاسي
تبك على ربيع بأوطاس^١
في حالتى يسر ، وإفلاس
ترهو على الحيري والآس^٢
من فيه ؛ لولا رقة الناس
بشادن ، أحور ، مياس
نكالتها ، وزناً بمقياس
ومرة من فضلة الكاس
نقل به خطرة وسواس^٣
والنوم قد عانق جلآسي
من بعد إفضائي إلى اليأس
والقلب مني جامع قاس
صاحبها منكشف الرأس

١ أوطاس : واد في ديار هوازن .

٢ الحيري : المشور الأصفر . الآس : شجر معروف .

٣ الوسواس : حديث النفس .

سنة محتسي الخمرة

إن الذي ضنَّ بقرطاسه ، أوحشتني من بعد إيناسه
 آذنتني باليأس من وصله . والقلب مشغوفٌ على ياسه
 وماجدٍ في الفرع من هاشم . إذا انتمى طارَ بعباسه
 نازعتُه القهوةَ في فتية . كلهم زَيْنٌ لجلاسه
 سنَّتْهم في شربها بينهم . من ردها صُبَّتْ على راسه
 إذا حسَّاهَا بعضُهم لم يدع . ما يغمرُ الذرةَ في كاسه
 يا لك من تَفَاحَةٍ غَضَّةٍ طيَّبَها حَبِّي بأنفاسه
 فزادَ طيباً ريحَها طيبه . فطابَ منها ريحُ جلَّاسه
 وطابتِ الكأسُ ، وإبريقنا . من مَوْضِعِ التَّقْبِيلِ من كاسه

ما ضر لو كان جلس

قلْ لمن يئس على رسمِ دَرَسٍ ، واقفاً ، ما ضرَّ لو كان جلس^١
 اتركِ الرَّبْعَ . وسكمتُ جانباً . واصطبَحُ كَرْنِيَّةً^٢ مثل القبس^٣
 بنْتُ دهرٍ ، هُجرتُ في دنْها . ورمتُ كلَّ قَدَاةٍ ودَنَسٍ^٤
 كَدَمِ الجوفِ . إذا ما ذاقَهما . شاربٌ قطبَ منها وعبس^٥

١ يعرض في هذا البيت بامرئ القيس لقوله : قفا نيك .

٢ الكرنية : الخمرة المنسوبة إلى الكرخ ، موضع في بغداد .

٣ قطب وعبس : أي لفعليها القوي فيه .

قلب مقسم

قالوا نَزَعْتَ ، ولما يعلموا وطري ،
 كيفَ النَّزُوعُ ، وقلبي قد تَقَسَّمَهُ
 إذا نَزَعْتُ إلى رُشدٍ تَكْنَفَتِي
 فالْيُسْرُ في القَصْفِ لِلْأَيَّامِ مَبْتَدَلُ ،
 لا خيرَ في العيشِ إلا بالمُدَامِ مع الـ
 ومُسْمِعٍ بِنَغْنَى ، والكُؤُوسُ لها
 يا موري الزَّندِ قد أُعِيَتْ قَوَادِحُهُ ،
 في كلِّ أَغْيَدٍ ، ساجي الطرفِ ، مَيَّاسُ^١
 لحظُ العيونِ ، ولونُ الرَّاحِ في الكاسِ
 رأيانِ قد شَغَلَا يُسْرِي ، وإفلاسي
 والعُسْرُ في وَصْلِ مَنْ أَهْوَى مِنَ النَّاسِ
 أَكْفَاءِ في الوَرْدِ والخيري والآسِ
 حَثُّ عَلِينَا بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ
 اقْبِسْ إذا شئتَ من قلبي بِمِقْبَاسِ^٢

الكأس تأسو الهم

لَأَقْطَعَنَّ نَيْسَاطَ الهمِّ بالكاسِ ،
 فسقنيها سُلَافاً ، سُلَسَافاً ، حُجِبَتْ
 صفراءُ تَضْحَكُ عندَ المَرْجِ من شَغَبِ
 كأنَّ كَاسَاتِنَا ، والليلُ مُعْتَكِرٌ ،
 هذا وَذَلِكَ ، وَفِتْيَانٌ لَهمْ أَدَبٌ ،
 فليسَ لِلْهَمِّ مِثْلُ الكَاسِ من آسِ
 في دَنِّهَا حِقَباً في رَكْنِ دِيْمَاسِ^٣
 كأنَّ أَعْيُنَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسِ
 سُرُجٌ تَوَقَّدُ في مَحْرَابِ شَمَاسِ
 شَمُّ الْأَنْوَفِ ، سَرَاةٌ غَيْرُ أَنْكَاسِ

١ الساجي : الساكن . الميَّاس : المتبختر .
 ٢ موري الزند : قاده . أعيت قواده : أي أنه لم يور .
 ٣ الديماس : الحفير تحت الأرض .

نازعتهم قهوة صفراء . صافية .
 غنث اللفظ . يسبيني بمقلته .
 كأن إكليله تاج ابن مارية .
 وقد يغنيك من سكر ومن طرب .
 لله درك قد عذبتني حرقاً .
 بشادن خنث . كالغصن ميتا .
 مقرطقي . قرشي الوجه . عباسي
 إذ راح معتصباً بالورد والآس
 والكأس تختال من ساق إلى حاسي
 بالقرب والبعد . والإطماع والياس

حبذا حانة تجمعنا

لا خرب الله كرخ السوس والسوسا .
 وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا .
 راحاً مشعشعة . حمراء . صافية
 يخالف الدين . قد شابت ذوائبه
 حتى إذا ما صفت في داتها بزلت
 نازعتها واضح الخدين . معتدلاً
 مقرطقي . خرستوه في حدائيه .
 يوماً . ولا مجلساً بالسوس مأنوساً
 نطيع فيها بشرب الخمر إبليسا
 بالكرخ عتقها الدهقان فادوساً
 يدعوته الناس رباناً وقسيماً
 حمراء . تذهب عنك الهم والبوسا
 يحكي بهنجته للناس بلقيساً
 لم يغند والله في مرو ولا طوساً !^٤

١ ابن مارية : من غسانة الشام الذين مدحهم حسان بن ثابت الأنصاري .

٢ السوس : مدينة بدخواز .

٣ فادوس : لعله اسم الدهقان : تاجر الخمر .

٤ المقرطق : الملبس القرطق وهو ثوب فارسي . خرستوه : ألبسوه الثياب الخراسانية . مرو و طوس : مدينتان في خراسان .

لا تسل الكأس

اعزيم على سكونة إلا عن الكاس ، ودع سواها من اللذات للناس
 فالعيش في مجلس حفت جوانبه ، بالترجس الغض ، والنشرين والآس
 أشهى إلى النفس من عدو الكلاب على أرانب الصيد ، أو من رمي برجاس^١
 لا سيما إن أديرت من مقر طقة ، أو مرهف كفضيب البان مياس
 إطرأقه مطمع ، والوصل ممّنع ، فأنت منه على الإطماع والياس !

الطرب الى الكأس

فداؤك نفسي قد طربت إلى الكاس وتقت إلى شم البنفسج والآس
 فهل لك في أن نجعل اليوم نُسكنا ، ونشربها في البيت سرّاً من الناس
 فإن فطينوا قلنا : نصارى وعيدهم . وليس لشرب الراح في العيد من باس
 وإن أكبروا الإفطار ، أو شنعوا به ، أعدنا لهم يوماً جديداً على الرأس

خمرة كاهباء لا تلمس

اربع على الطلل الذي انتسفت منه المعالم أنجم النحس^٢
 واستوطنته العفر قاطنة ، ولقد يكون مراع الإنس^٣

١ البرجاس : غرض يوضع على رأس دمع .

٢ اربع : أقم . انتسفت : اقتلعت . معالم الشيء : علاماته التي تميزه عن سواه .

٣ العفر : الظباء يملو بياضها حمرة .

لَعِبَتْ بِهِ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَحَوَاصِبٌ تَرَكَتُهُ كَالطَّرُوسِ^١
فَلَشِنْ عَقَا ، وَعَفَتْ مَعَالَهُ . فَلَقَدْ خَضَعْتُ ، وَكُنْتُ ذَا نَفْسٍ
وَحَلَلْتُ عَقْدَ هَوَايَ مَقْتَصِراً ، لَصَبُوحِ مُؤَفِّيَةِ عَلَى الشَّمْسِ
صَفَاءَ سِلْكُ جُفَانٍ لَوْلُوهَا أَلِفَاتُ كَاتِبِ سَيِّدِ الْفَرَسِ^٢
تَرْمِي الْحَبَابَ بِمِثْلِهِ صُعُداً ، دَقْتُ مَسَالِكُهَا عَنْ الْحِسِّ
وَكَأَنَّمَا هِيَ . حِينَ تُبْرِزُهَا وَإِذَا تُرَامُ تَفُوتُ لَامِسَهَا .
وَمُوحَّدٍ فِي الْحَسَنِ . جَلَّهْ^٣ إِنْ شُتَّ قَلْتَ خَرِيدَةً جُلِيَّتْ
وَأَعِيدُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ غَنَى عَلَى طَرَبٍ يَرْجَعُهُ ،
بَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ بِأَرْحَلِهِ يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ بِأَرْحَلِهِ
فَشَتَّى عَلَيْهِ لَوَاحِظاً نَطَقْتُ وَثْنِي بَغْنَيْنَا مُعَارِضَةً^٤ :
فَلَوْ أَنَّ قَسّاً كَانَ حَاضِرَهُ ، لَصَبْتُ إِلَيْهِ عِبَادَةً الْقَسِّ^٥

١ الحواصب : الرياح التي تحمل الحصى والتراب ، الواحدة حاصب .

٢ يصف في هذا البيت حباب الكأس .

٣ ذو الطول والقدس : أراد الله تعالى .

٤ وخذت : سارت سيراً سريعاً . المهمة : البيداء . وأراد بالجلس أن هذه البيداء قد غطاها النبات فصارتها كالحلجس ، وهو البردعة التي توضع على ظهر البعير .

٥ المس : الجنون .

٦ جلس : موضع .

ميدان طاس وأكواس

إذا أجترى أمينُ الدَّ في الحلبةِ أفراسًا
 أقسمنا حلبةَ التَّهْوِ ، فأجربنا بها الكاسًا
 وأنشأنا بها مِنْ طُ رَفِ الرِّيحانِ أجناسًا
 بميدانِ جعلنا خيُ لسه طاسًا وأكواسًا
 وصيرنا على السَّبْقِ مكانَ القَصَبِ الآسًا
 ومُجَرِّهينَ ساقٍ يه مِثُ الإبريقِ والطَّاسَا
 نراه قمرًا يجلو ال دَجِي ، قد فتنَ النَّاسَا
 يحاكي الصَّنَمَ المعبُو دَ والغُصْنِ إذا ماسَا
 وإنْ جاذبتهُ نامَ ، وإنْ هازلتهُ بَاسَا
 فلما ودَّجَ الدَّنَّ ، وسالتْ خمرُهُ راسَا
 بكى ، وانتحبَ العودَ ، وأبدى الدُّثَّ وسواسَا
 وقامَ النَّايُ يشكو بَ ثًا ما لاقى وما قامَا
 وصاحَ الصَّنَجُ حَتَّى أَخَذَ رَسَ النَّدْمَانِ إخراسَا
 فقلْ لي يا أبا عيسى بحقي ، هل ترى باسَا
 شبابٌ خلعوا عن فت كهمُ عذراءَ وأمراسَا
 جروا في حلبةِ اللِّدَا تِ حَتَّى سَبَقُوا النَّاسَا

أطيب الأنفاس

نفسُ المدامةِ أطيبُ الأنفاسِ . أهلاً بمن يحميه عن أنجاسِ
فإذا خلوتَ بشرُها في مجلسٍ ، فاكفُ لسانك عن عيوبِ الناسِ
في الكأسِ مشغلةٌ ، وفي لذاتها ، فاجعلْ حديثك كله في الكاسِ
صفوُ التعاشُرِ في مُجانبةِ الأذى ، وعلى اللبيبِ تَخَيُّرُ الجلاسِ

اسقنيها بالغلس

اسقنيها يا نديمي بغلسٍ^١ لا بضوءِ الصبحِ بل بضوءِ القبسِ^٢
اسقنيها من قيامي خمسةً ، فإذا دارتُ فمن شاء حبسُ
وعلى ذكرِ حبيبي فاسقني ، لا على ذكرِ محلٍ قد درَسُ
إنْ ذكرَاهُ على هجرانهِ ، لتُجلي كَرَبَ قلبٍ مختلسِ
كان يلتقي زماناً واصلاً ، فالتوى من بعد وصلي ، وشمسُ
أفسدَ الواشونَ إلّفي حسداً ، تعيسَ الواشي لوقتِ ونكيسِ^٣

١ الغلس : ظلمة آخر الليل .

٢ نكس : عاد إليه مرضه .

فتاة في عرس

استقنيتها يا نديمي بفلس ، لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
قهوة عتقها خمارها زماً في الدن بحثاً ، وحبس
ثم زفت في قميص أدكن ، فتحلت كفتاة في العرس
صبتها الشادن في طاساتها . فترامت بشرار يقتبس
ولها رائحة المسك ؛ فإن شمتها الشارب من كأس عبس

قبلة الحاسي

يا عاذلي بعلام مر بالياس ، فلست أقلع عن ربحانة الكاس
تباعد العذل عن قلبي على ثقة ، كما تباعد بين الورد والآس
إن المزاج لها إلف ، يعانقها ، وفيه طعم يحاكي قبلة الحاسي
فاشرب نديمي على العينين والرأس ، كذلك ، واستفتح اللذات بالكاس
وغنتي ، قد أجاب العود شائقه وحرك الناي مني بعض وسواسي
يا موقد النار قد أعيت قوادحه ، اقْبِسْ إذا شئت من قلبي بمقباس

فداك أبو نواس

خَلَعْتُ وَلَيْسَ بِمَلِكٍ رَدَّ رَاسِي ، وَلَا يُدْثِي بِإِطْمَاعٍ وَيَاسِي
بَلِيْتُ مِنَ الشَّقَاءِ بِسَامِرِي^١ ، بِعَامِلِي الْغَدَاةَ بَلَا مَسَاسٍ^٢
يَرَى حَرْجاً عَلَيْهِ مَسَّ ثَوْبِي . وَأَنْ أُسْقَى وَإِيَاهُ بِكَاسٍ
وَأَقْسَمَ لَا يَكْتُمُنِي ثَلَاثًا ، بَعْدَتْهِنَّ إِلَّا وَهُوَ نَاسٍ
فَمَنْ ذَا يُبْلِغُ الْخَلَافَ عَنِّي ، يَقُولُ لَهُ : فِدَاكَ أَبُو نُوَّاسٍ

لا يرحم الله الا راحم الناس

لَاقِي عَشِيقَتُ ، وَهَلْ فِي الْعَشْقِ مِنْ بَاسٍ ، مَا مَرَّ مِثْلُ الْهَوَى شَيْءٌ عَلَى رَاسِي
مَالِي وَلِلنَّاسِ ، كَمْ يَكْتَحِوُنِّي مَقْفَاهُ ، دِينِي لِنَفْسِي وَدِينَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
مَا لِلْعُدَاةِ ، إِذَا مَا زُرْتُ مَالِكِي ، كَانَ أَوْجُهُهُمْ تُطْلَى بِأَنْفَاسٍ^٢
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكِي زِيَارَتَكُمْ ، إِلَّا خَافَةَ أَعْدَائِي وَحُرَّاسِي
وَلَوْ قَدَرْنَا عَلَى الْإِتْيَانِ جِثَّتْكُمْ ، سَعْيًا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشْيًا عَلَى الرَّاسِ
وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَائِفِكُمْ ، لَا يَرْحَمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

١ السامري : من سكان السامرة ، وهي نابلس ، وكانوا مخالفيين لليهود .

٢ الأنفاس ، الواحد نفس : الخبر .

شركة وشركة

كفّاك ما مرّ على راسي من شادنٍ هيجٍ وسواسي
أفضل ما أبلغ من نعتيه تحدّئي عن قلبه القاسي
أغار أن أنعت منها الذي ينعته الناس من الناس
كل أحاديثي سوى ذكرها . منكشف مني بالخلاسي
لا حبّذا الشركة في حبّها . وحبّذا الشركة في الكاس !

السوء والبأس

أنّي تُشاف المغالي، وهي أدراس^١ . كأنّ بآقيها في العين أطراس^٢
أزري بها كل ما أزري بمُشبهها فهنّ ، إلا الصدا ، صمّ وأخراس^٣
فما استرقك فيما عندها طمع . إلا استعزك فيما عندها الناس^٤
وقد يضمّ عليّ الليل نقيبته ، ولا مُسامير إلا السوء والبأس^٥

١ تشاف : تزين .

٢ أزري بها : عابها .

٣ استرقك : استعبك . استعزك : غلبك .

٤ النقبة : ثوب كالإزار .

هجر الهجر

يَدُّ لَوَجْهِكَ عِنْدِي لَوْ شَعَرْتُ بِهَا مَجْمَعْتُ فِيهِ ضِرَاراً لِي بِأَنْقَاسٍ^١
لَمَّا أَشَرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَجَوِي ، جَرَى بِهِ الْعُذْرُ لِي فِي أَلْسُنِ النَّاسِ
فَإِنْ هُمْ لِلِقَائِي بَعْدَهَا رَجَعُوا ، أَرَيْتُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى مَنَ الرَّاسِي^٢
مَا مَسْتِي الْهَجْرُ إِلَّا مَسْتِي سَقَمٌ ، وَلَيْسَ بِي إِنْ هَجَرْتُ الْهَجْرَ مِنْ بَاسٍ

هل من آسٍ ؟

قُلْ لِنَدَامَايَ وَجُلَاسِي : هَلْ لِي مِنْ عَبْدَةٍ مِنْ آسٍ
أَوْ قَائِلٍ يُخْبِرُهَا حَالِقاً : أَنْ لَيْسَ مِنْهَا بِي مِنْ بَاسٍ
فَرَاغِي الْوَصْلَ فَإِنْ زُرْتُكُمْ^٣ قَدَّرَ فِرَاقِي فَاحْلُقِي رَاسِي
أَوْ لَا فَقِيمَ الصَّدِّ عَنْ عَاشِقٍ لَيْسَ لَكُمْ مَا عَاشَ بِالنَّاسِي
أَقَامَهُ حَبِّكُمْ مُلْجِئاً ، يَعْضُ مَعْلُوباً عَلَى رَاسِي^٣
حَتَّى لَقَدْ مَسَّحَ دُمَا خَالِصاً ، مِنْ لِيْثَةٍ نَجْرِي وَأَضْرَاسٍ
لَوْ شِئْتُ ، وَاللَّهِ ، لِأَرْضَيْتِهِ ، فَلَا تُقِيمِيهِ عَلَى الْيَاسِ

١ مجمعت : من مجمع الكتاب لم يبين حروفه ، وأراد أنها تسود وجهها بالخبر مضمرة له .
٢ الراسي ، من رسا : ثبت ، وأراد الثابت في الحب .
٣ معلوباً : مصاباً بالعلباء وهو داء يصيب البعير في عنقه .

احسو ما تحسین

ونابه في الهوى لنا ناس .
 لستُ ذا واصفاً مخافة أن
 أكثرُ وصفي لها شكايةً ما
 بطبعي لحظها . ويؤنسني
 فصرتُ باللحظ من مُعذّبي ،
 أسعدُ يومٍ لها حظيتُ به
 لذلك اليوم ما حييتُ ، وما
 تقولُ لي ، والمُدامُ مُرسلةٌ ،
 هل لك أن تطرُدَ الناسَ فقد
 قلتُ لها : فابتدي وهاتي ، فما
 وغايي أن أنالَ فضلتها
 ثم أظنّ الحذارَ نبهها .
 قالت : فدع عنك الاحتيالَ لما
 أعرضتُ عنها وقد فهمتُ لكي
 ثم دعتها المُدامُ من كُتبٍ :
 قطعَ لي بالهجرانِ أنفاسي
 يعرفَ ما بي جماعةُ الناسِ
 فيها قضى الله لي على راسي
 باللفظ منها فؤادها القاسي
 واللفظ بين الرجاء والياس
 مقالها لي . ولستُ بالناسي
 ترجمَ قولي سوادُ أنفاسي
 تفيضُ حولي نفوس جلاسي :
 طاب انضواءُ المُدام والآسِ
 حسوتُ منها فإني حاسٍ
 في الكأس من شربها أو الطاسِ
 وما بها قد أردتُ من باسٍ
 أردتُ سُكري له وإنعاسي
 تحسبَ أني لقولها ناسٍ
 والليلُ ذو سُدقة وإدّماسٍ

١ الانضواء : انتشار الرائحة .

٢ السُدقة والإدّماس : الغلام .

فاحتلبتُ زقنًا . فمَجَّ بها في الكأسِ راحاً كضوءِ مقباسِ
 ثمَّ تحسَّتُ ، حتى إذا شربتُ نصُفًا ، كما قيسَ لي بمِقياسِ
 نازعَتها الكأسَ فيه فضلتُها ، ففزتُ بالكأسِ بعد إمراسِ^١
 فكادت النفسُ للسرورِ بها . تخرُجُ بين المِدامِ والكاسِ

عيش لا بأس به

رأيتُ العيشَ ما كنتُ به المغبوطَ في الناسِ
 وعيش ما بهِ عندي ولا عندَكَ من بآسِ
 مُعاطاتُكَ مَنْ أَحَبَّ تَ فوقَ الورْدِ والآسِ
 مِن الرّاحِ ، وإقْرانُ لكَ منه الرّاسِ بالرّاسِ
 وإنْباهُكَ في سا دقٍ من خَيْرِ جُلّاسِ
 يُحاكي خَبَلَ المأمو م قد شَطَّ عن الآسِ^٢
 فيحسُو ما يُبَقِّيه من الفضلةِ في الكاسِ

زهدت جنان

زَهَدَتُ جِنانَ في الذي رَغِبَتُ إليها فيه نَفْسي
 فزَهَدْتُ في الدُّنيا وصا رَتُ مُنِّي في زَوْرِ رَمَسي

١ الامراس : مسح اليد بالمنديل .

٢ المأموم : المشجوع الرأس .

وطَوَيْتُ عَيْتِي أَنْ تَرَآ نِي عَيْنُهَا. وَأَمَتُ جِرْسِي^١
كَتَبَلا يَرْوَعُ ذَلِكَ الْ وَجَهَ الْمَلِيحَ سَمَاعُ حَيْتِي

دعه يروضه إبليس

صاحبِ الحُبِّ صابراً لا يصدِّدْكَ لكَ مِنْهُ تَجَهَّمُ^٢ وَعُبُوسُ^١
وَأَقِيلْ^٢ اللِّجَاجَ وَاصْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ لَدَى فَإِنَّ الْهُوَى نَعِيمٌ وَبُوسُ^١
عَرَضَنَ^٢ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبِّهِ ثُمَّ دَعَاهُ يَرْوِضُهُ^١ إِبْلِيسُ^٢
فَلَعَلَّ الزَّمانَ يَدْنِيكَ مِنْهُ إِنَّ خَطْبَ الْهُوَى جَلِيلٌ نَفِيسُ^١

الكأس المسلية

أَحْسُ الْهُوَى صِرْفاً مَعَ الْحَاسِي ، وَسَلْ عَنْكَ الْهَمَّ بِالْكَاسِ
وَاتَّخِذِ الْفَتْنَةَ إِمَاماً ، تَبْنِ بِنْيَ إِلَّا بِأَسَاسِ
يَا شَوْمَ قَلْبٍ لَمْ يَزَلْ شَوْمُهُ^١ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً عَلَى رَاسِي
عَذَّبَنِي رَبِّي بِحَمْنِ قَلْبِهِ^١ ، فِي الْبَعْدِ ، مِثْلُ الْحَجَرِ الْقَاسِي
أَجْوَرَ فَتَانِ قَطُوفِ الْخَطَى ، أَغِيدَ مِثْلَ الْغُصْنِ مَيَّاسِ^١
أَيْتُ لَيْلِي وَنَهَارِي مَعاً ، مُعَلِّقاً مِنْهُ^١ بَوْسُوَّاسِ
بَنَانِ ، وَإِنْ لَمْ يَكْ لِي نَائِلُ^١ مِنْهُ ، لَأَرْجُوهُ عَلَى يَاسِ^١

١ الجرس : الصوت .

٢ قطوف الخطى : أي أن خطاه متقاربة .

الحب المضلل

أفَنَانِي الدَّهْرُ نَهَسًا ، وَزَادَنِي الْحُبُّ نُكْسًا^١
وَصَارَ حُبَّ حَبِيبِي ، لِلْقَلْبِ إِلْفًا وَحِلْسًا
وخالَطَ النَّفْسَ حَبِيبِي ، قَدْ صَارَ لِلنَّفْسِ نَفْسًا
أَضَلَّتَنِي بَعْدَمَا كُنْتُ تٌ فِي الْعِبَادَةِ قَسًا
لَا أَسْتَفِيقُ صَلَاةً ، وَلَا أَفَسِّرُ دَرْسًا
فَطَارَ عَقْلِي ، فَمَا إِنْ أَحْسَسَ لِلْعَقْلِ خَلْسًا
وَكُلَّ ذَا ذَنْبٍ طَرَفِي ، طُمَسَتْ يَا طَرْفُ طَمَسًا
هَلَا طَرَقْتَ ، وَلَمْ تَدْ قَ فِي الْقُرَاطِقِ شَمْسًا
فَقُلْتُ: يَا نُورَ عَيْنِي ، خَلَسْتَ عَقْلِي خَلْسًا
فَارْدُدْ عَلَيَّ حَيَاتِي ، عَضًّا بِفِيكَ وَلُحْسًا
فَمَا تَمَالِكَ حَتَّى أَفْ تَرَى عَلَيَّ^٢ . وَخَسًا^٢
فَاسْوَدَّ وَجْهِي مِنْهُ ، حَتَّى تَحْوَلَ نِقْسًا
وَلَيْسَ فِي ذَاكَ يَعْدُو سَبِّي صَبَاحًا ، وَمُؤَمِّي
فَقُلْتُ : وَيْلِي مِمَّنْ لِمِثْلِ ذَا لَيْسَ يَنْشَى
لَا يَحْسِنُ الدَّهْرُ إِلَّا شَتِيمَةً لِي وَبَخْسًا
فَمَا رَأَيْتُ كَحَبِيبِي ، أَفْظَ قَلْبًا وَأَقْمَى

١ النّيس : النهش ، النكس : عودة المرض .

٢ خس : حقر .

لو وصى

لا تَرَاني يَشِيتُ مَذْكَ ، وإن كنتُ مُوئِسا
رُبما أَحْسَنَ الحَيِّ بٌ ، وإن كان قد أسا^١
بأبي وَجْهَكَ الذي مَن رآهُ تَنَفَّسا
أَقْطَعُ الدَّهْرَ سَيْدِي مِنْكَ بِاللَّوِّ والعَسَى !

هل في الحب بأس؟

دُئِوعِي مَزَجْتُ كَاسِي ، وما أَظْهَرْتُ وَسْوَاسِي
ولكنْ نَطَقْتُ عَيْنِي ، فَنَمْتُ عن هَوَى القَاسِي
وَقَالُوا فِي بِالْظَّنِّ ، فَنَكَّسْتُ لِمِمْ رَاسِي
وَمَنْ يَسْلَمُ يَا حَبِيبِي مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ
وَهَبْنِي بَحْتُ بِالْحَبِّ ، فهل في الحبِّ من بَاسٍ ؟ !

كاس بعد كاس

وَعِزَالٍ فِي الدَّجَى ، لَيْتَ لِي ظِلَامٍ ذِي فِرَاسٍ^٢
بِتُ أَسْقِيهِ مِنْ الرَّا حِ بِكَاسٍ بَعْدَ كَاسٍ

١ أسا : معهل أساء .

٢ فراس : افتراس .

وأَحْيَيْسِهِ إِلَى أَنْ مَالَ مِنْ ثِقَلِ النَّعَاسِ
 ثُمَّ أَذْنَيْتُ عَيْنِي نَحْوَهُ رَفَقًا لِمَاسٍ^١
 فَتَصَدَّى قَسَائِلًا لِي بِابْتِهَاسٍ وَانْتِعَاسٍ^٢
 كَمْ تَرَى مِثْلَكَ يَا جَاهِلٌ قَدْ مَرَّ بِرَاسِي
 فَأَخَذْتَاهُ اقْتِصَادًا ، عَنُوتٌ غَيْرَ مِكَاسٍ^٣
 لَيْسَ لِلرَّيْحَانَةِ الْغَضَّةُ بَدًّا مِنْ مَسَاسٍ

قفاعة إبليس

رَأَيْتُ الْمُسْجِدَ الْجَامِعَ قَفَاعَةَ إِبْلِيسِ^٤
 بَنَاهُ اللَّهُ وَالطَّيَالِ عُ بُرْجٌ غَيْرُ مَنْحُوسٍ
 بِهِ خِلْتُ ظُبَاءَ الْإِنْدَسِ فِي أَقْبَحِ مَانُوسٍ
 إِذَا رَاحُوا عَلَى الْعِشَاءِ قِ أَهْلِ الضَّرِّ وَالْبُوسِ
 فَكَمْ فِي الصَّحْنِ مِنْ قَلْبٍ كَلِيمِ الْجُوحِ ، مَخْلُوسٍ^٥
 بَعَثْنَا فِي سَبِيلِ الْغِيِّ أَفْوَاجَ الْكَرَّادِيسِ^٦
 فَكُرْدُوسٌ لِعَمَّارٍ ، وَكَرْدُوسٌ لِعَبْدُوسٍ

١ اللباس : اللبس .

٢ الابتهاز : الضعف .

٣ المكاس : المشاكسة .

٤ أراد بقفاعة إبليس : المكان الذي يصطاد فيه إبليس النفوس .

٥ مخلوس : مستلب .

٦ الكراديس ، الواحد كردوس : القطعة من الخيل .

وعمره صاحب الراية في لابل درهم الكيس
تسلاقيهم بإعظام ، وإجلال ، وتقديس
ويلقوننا من التيه بتكليب وتعبيس
فيا رب إليك المش تكى ، تيه الطواويس !

الخمرة المخرسية

نبه نديمك ، قد نرس ، يسقيك كأساً في الغلس
صرفاً كأن شعاعها في كف شاربها قبس
مما تخير كرمها كسرى بعانة ، واغترس^١
تدع الفتي ، وكأنما بلسانها منها خرّس
يدعى ، فيرفع رأسه ، فإذا استقبل به نكس
يسقيكها ذو قرطقي ، يلهي ويعجل من حبس^٢
خنيّ الحفون كأنه ظبي الرياض ، إذا نرس
أضحى الإمام محمد ، للدين نوراً يقتبس
ورث الخلافة خمسة ، وبخير سادسهم سدس^٣
تبكي البدور لضحكها ، والسيف يضحك إن عبس

١ عانة : قرية في العراق مشهورة بخمرها ، وقد مر ذكرها .

٢ حبس : أي حبس الكأس .

٣ سدس : صار سادساً .

وجه شمس وملك عرس

وَجِيئَهُ مُحَمَّدٌ شَمْسٌ . وَمَلِكٌ مُحَمَّدٌ عُرْسٌ
وَكَفَّاهُ تَجُودَانِ . بِمَا لَا تَأْمَلُ النَّفْسُ
فَمَا فِي جُودِهِ مَنْ . وَلَا فِي بَذْلِهِ حَبْسُ
شَهِيدَايَ عَلَى مَا قُلْتُ فِيهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ

من ذا يكون أبا نواسك ؟

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنِّي حَتَّى أَرَكَ بِكُلِّ بَاسٍ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوَاسِكَ . إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نَوَاسٍ ! ؟
أَقْصَيْتَهُ . وَنَسَيْتَهُ ، وَلَعَهْدِهِ بِكَ غَيْرُ نَاسٍ
قَدْ كُنْتُ أَمَلُ غَيْرِ ذَا ، لَوْ كُنْتُ تَنْصِفُ فِي الْقِيَاسِ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ لَهُ رَأْسًا فُذِيتَ فَتَنْصِفَ رَاسٍ

وحياة رأسك

بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى ، وَأَعُوذُ مِنْ سَطَوَاتِ بَاسِكَ
وَحَيَاةِ رَاسِكَ لَا أَعُوذُ لِمِثْلِهَا ، وَحَيَاةِ رَاسِكَ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوَاسِكَ ؟ إِنْ قُتِلَ أَبَا نَوَاسِكَ ! ؟

عباس لدى الباس

أما وصدودٍ مخمورٍ . بعينيه . عزِ الكأسِ
 فلما خشيَ الإلحاحَ حَ من صَحْبٍ وجُلّاسِ
 وألاً يقبلوا عُدْراً . تحاسها مع الحاسي
 بكفيَ فائرَ اللَّحْظِ ، رخيمَ الدَّلِّ ، مياسِ
 لنا منه مواعيسُ بعينيه ، وبالرأسِ
 لئن سُمِّيتَ عباساً . فما أنتَ بعباسِ
 لدى الجُودِ . ولكِنِّ لك عباسٌ لدى الباسِ
 وبالفضلِ لك الفضلُ . أبا الفضلِ ، على الناسِ^١

ديار مقفّرة

هل لديارٍ حيَّيتُها دُرُسٍ من صَمَمٍ ما هتفتَ ، أو خرّسِ
 غيَّبَ عنهم سَكَنُهم . فما بهنَ من جِنَّةٍ ولا أنسِ^٢
 إلا شبيهاً بهنَ في وضَعِ الـ جيدي ، وحسنِ العيونِ ، واللَّعَسِ^٣

١ الفضل : هو الفضل بن الربيع أبو العباس . والفضل الثانية : الجود . وأبو الفضل : كنية العباس .

٢ السكن : أهل الدار .

٣ العس : سرة في الشفاء مستحبة .

وصاحب رعته ، وقد مات الـ ظلماً ، إلا حُشاشة الغلس
 بخمرة تُجنتلى لحاطبها كجلوة البكر ليلة العرس
 ما انفك لله في رعيته ذخيرة من ربيعة الفرس^١
 إذا سنى ذا خبا لمدته أضرم من ذاك زاكي القبس^٢

عباس ليس من الناس

قال يهجو العباس بن جعفر بن
 محمد بن الأشعث :

قل لبي الأشعث لن تصلحوا بالتوم عندي أمر عباس
 حتى تردوه إلى ربه يطبعه خلقاً من الرأس
 ألوم عباساً على بخله كأن عباساً من الناس
 وإنما العباس في قومه ، كالثوم بين الورد والآس

زوجه بعباسة

ألا قل لأمين اللـ ، وابن القادة الساسه :
 إذا ما ناكث سر لك أن تُفقد راسه
 فلا تقسله بالميف وزوجه بعباسة^٣

١ ربيعة الفرس : هو ابن زرار معد بن عدنان ، سميت به إحدى القبائل النزارية الأصل .

٢ السنى : الضياء . خبا : انطفأ .

٣ العباسه : هي أخت الرشيد ، قيل إن أخاها الرشيد زوجها ، وهو في حالة سكر ، جعفر أ البرمكي ،
 ثم قتله من أجل ذلك .

جمعت أبا مسلم !

قال يهجو أبا مسلم زياد بن محمد
الزيادي :

جمعت أبا مسلم . فاحبس . وقصر من النظر الأثوس
ولا تغرر بركوب الكميت ، وما تستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب . وإن قيل ذا صاحب المجلس
وقول الفيوج : كتاب الأمير ، وختم القراطيس بالخرجس^١
وكم قد رأينا مطاعاً هنا ك صار المذلل للمجلس

حنانك لسنا بناس

قال يهجو الزادية :

ألم تربع على الطلل الطماس . عفاه كل أسحم ذي ارتجاس^٢
وذاري التراب مرتكيم حصاه^٣ ، نسيج الميث ، معنقة الداهاس^٤
سوى سفع أعارتها الليالي سواد الليل من بعد اغبياس^٤

١ الفيوج ، الواحد فيج : وهو رسول السلطان الذي يحمل كتبه . الخرجس : الشع والطين .

٢ تربع : وقف . الطماس : الدارس . الارتجاس : الرعد .

٣ ذاري التراب : الريح التي تذر التراب أي تطيره . الميث ، الواحدة ميثاء : الأرض السهلة ، ونسيجها : أن تنسج تراب الأرض ريجان طولا وعرضاً . المعنقة : الخيل الصغير من الرمل .
الداهاس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

٤ السفع : أراد بها الأثافي . الاغبياس : بياض فيه كدرة .

وَأُورَقَ حَالَفَ الْمَشْوَاةِ ، هَابٍ ،
 مَنَازِلُ مِنْ عُقْبِرَةٍ ، أَوْ سُلَيْمَى ،
 كَانَ مَعَاقِدَ الْأَوْضَاحِ مِنْهَا
 وَتَبَسُّمُ عَنْ أَغْرَ كَانَ فِيهِ
 فَمَنْ ذَا مَبْلِيغُ عَمْرَأَ رَسُولٍ ،
 فَلَمْ أَهْجِرْكَ هَجَرَ قَلْبِي ، وَلَكِنْ
 نَوَائِبُ تَعَجَّزُ الْأَدْبَاءُ عَنْهَا ،
 وَقَدْ نَافَحْتُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمٍ ،
 فَإِنْ تَكَ أَوْقَدْتُ لِلْحَرْبِ نَارًا ،
 سَأُبْلِي خَيْرَ مَا أُبْلَى مُحَامٍ ،
 وَسَمْتُ الْوَائِلِينَ بِفَاقِرَاتٍ ،
 وَمَا أُبْقِيْتُ مِنْ عَيْلَانٍ إِلَّا
 وَقَالَ كَاهِلٌ ، وَبَنُو قُعَيْنٍ :
 فَمَا بِالْ تَعَاجِرِ ثَغَتْ بِشْتَمِي ،
 وَمَا حَامَتْ عَنْ الْأَحْسَابِ ، إِلَّا
 كَضَاوِيِ الْفِرَاحِ مِنَ الْهُلَاسِ^١
 أَوْ الدَّهْنَمَاءِ أُخْتِ بَنِي الْحِمَاسِ
 يَجِيدُ أَغْنَى نَوْمَ فِي الْكِينَاسِ^٢
 مُجَاجَ سُلَاقَةٍ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ^٣
 فَقَدْ ذَكَرْتُ وَدَكَ غَيْرَ نَاسٍ
 نَوَائِبُ لَا نَزَالُ لَهَا نُقَاسِي
 وَيَعَا دُونَهَا اللَّقِينُ النَّطَاسِي
 هُمْ وَرِثُوا مَكَارِمَ ذِي نُوَاسٍ
 فَمَا غَطَّيْتُ خَوْفَ الْحَرْبِ رَاسِي
 إِذَا مَا النَّبِيلُ أَلْجَمَ بِالْقِيَاسِ^٤
 بَيْنَ وَسَمْتُ رَهْطِ أَبِي فَرَاسٍ
 كَمَا أَبْقَى مِنَ الْبَظْظِرِ الْمَوَاسِي
 حَنَانِكَ إِنَّا لَسْنَا بِنَاسٍ !
 وَفِي زَمَعَانٍ دَمُ الْغِرَاسِ^٥
 لَسْتَرَفَعَ ذَكَرَهَا بِأَبِي نَوَاسٍ !

١ الأورق : ما في لونه بياض مشوب بسواد . المشواة : مأوى الإبل حول البيت . الهابي : المائت .
 الضواوي : الهزيل . الهلاس : الضمور ، أو مرض السل .

٢ الأوضاح : الحل من القصة ، الواحد وضع . الأغن : أراد به الظبي .

٣ بيت راس : موضع في الشام تنسب إليه الخمر .

٤ القياس : الواحدة قوس .

٥ الزمعات ، الواحدة زمعة : شمرات مدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي . الغراس ، الواحد غرس : شيء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الفنّى المقرّن

قُولَا لِمَنْ يَعشَقُ قَصْرِيَّةً^١ ، يَسْتَفّ حُرْفًا قَبْلَ إِفْلَاسِهِ^٢
فَقَدْ ثَوَى فِي كَفِّ سَدَاجَةٍ^٣ ، مَشْرَعَةً فِي قَلْعٍ أَضْرَاسِهِ^٤
تَوَاصَلُ الْعَاشِقَ ، حَتَّى إِذَا مَا أَخَذَ الْفَقْرُ بِأَنْفَاسِهِ
دَلَّتْ بِغَدْرِ ، وَقُرُونُ الْفَنَى تَهْتَزُّ بِالْكَشْخِ عَلَى رَأْسِهِ^٥

هاشم بن حديج

مَا مِنْكَ سَلْمَى وَلَا أَطْلَالُهَا الدُّرُسُ ، وَلَا تَوَاطَقُ مِنْ طَيْرٍ وَلَا خُرُسُ^١
يَا هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ لَوْ عَدَدْتُ أَبَا^٢ مِثْلَ الْقَلَمَسِ لَمْ يَعْلَقْ بِكَ الدَّنَسُ^٣
إِذْ صَبَّحَ الْمَلِكَ النِّعْمَانَ وَافِدُهُ ، وَمِنْ قَضَاعَةِ أُسْرَى. عِنْدَهُ حُبْسُ^٤
فَابْتَاعَهُمْ بِإِخَاءِ الدَّهْرِ مَا عَمَرُوا ، فَلَمْ يَنْلُ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِ أَنْسُ^٥
أَوْ رُحْتُ مِثْلَ حَوَيٍّ فِي مَكَارِمِهِ ، هَيْهَاتَ مِنْكَ حَوَيٍّ حِينَ يُلْتَمَسُ^٦
أَوْ كَالسَّمَوَالِ ، إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ لَسَجِبِ الْأَصْوَاتِ يَرْتَجِسُ^٧

١ القصريّة : البخاريّة المنسوبة إلى القصر . يستفّ : من استفّ الدواء : أخذه غير ملتوث . الحرف : حب الرشاد .

٢ السداجة : الكذابة .

٣ الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة .

٤ السموأل : هو ابن عاديّاء اليهودي ، وقصة وفاته لامرئ القيس ومقتل ابنته مشهورة .

فانحترأ ثُكلًا ، ولم يغدرْ بذمتِهِ . إِذْ قِيلَ أَشْرَفُ تَرَ الْأَوْدَاجُ تَنْبَجِسُ^١
مَا زَادَ ذَلِكَ عَلَى تِيهِ خُصِصَتْ بِهِ ، وَكَيْفَ يَعْدِلُ غَيْرُ السُّوءَةِ الْغَرَسُ^٢

طول البقاء

إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْمُلُوكِ فَعَلَمُوهُ النَّاسَ
كَانُوا إِذَا غَرَسُوا سَقَوْا ، وَإِذَا بَنَوْا لَمْ يَهْدُمُوا لِبَنَائِهِمْ آسَاسًا
وَإِذَا هُمْ صَنَعُوا الصَّنِيعَةَ فِي الْوَرَى ، جَعَلُوا لَهَا طُولَ الْبَقَاءِ لِبَاسًا

المدنب الشاكي

يَا مَظْهَرًا شَكَوَى عَلَى صَرْمِهِ . مُقْبَحًا خُلُقِي لَدَى النَّاسِ
أَفْسَدَتْ قَلْبِي بَعْدَ إِصْلَاحِهِ ، فَعَادَ بِالصَّرْمِ مِنَ الرَّاسِ

الافلاس المذل

الْحَمْدُ لِلَّهِ ! أَلَمْ يَنْهَيْ تَجْرِبَةُ النَّاسِ عَنِ النَّاسِ
فَأَمْنَعَ النَّفْسَ هَوَاهَا ؛ فَقَدْ أَذَلَّتِي لِلنَّاسِ إِفْلَاسِي
سَكَتٌ لِلدَّهْرِ وَأَحْدَاثِهِ ، حَتَّى خَرَا الدَّهْرُ عَلَى رَاسِي

١ الأوداج : عروق الأعناق ، الواحد وِج . تنبجس : تتدفق بالدم .
٢ السوءة : الخلة القبيحة . الغرس : المفروس من الشجر وأصله بفتح الراء ، سكنها مراعاة للقافية .

اليأس من الناس

عليك باليأس من الناس ، إن الغنى ، ويحك ، في اليأس
كم صاحب قد كان لي وامقاً إذ كان في حالات إفلاس
أقول لو قد نال هذا الغنى ، أقعدني حباً على الرأس
حتى إذا صار إلى ما اشتهى ، وعدة الناس من الناس
قطع بالقنطير جبل الصفا مني ، ولما برض بالفاس^١

أهكذا انت للناس ؟

ألا ليت شعري هكذا أنت للناس ، فأقعد عنك القلب يا صاح باليأس^٢
فقد كنت دهرأ لا تروق لمعجب سواي ، ولا تنمي إختائي إلى باس^٣
ولكنني لما بدا منك ما بدا ، وقست أموري عند ذاك بمقياس
إذن ليس تزري بي لديك مودتي ، ولكنما يزري بوديك إفلاسي

المياسير كالمفالييس

أريد قطعة قرطاس ، فتعجزني ، وجل صحتي أصحاب القراطيس
لحاهم الله من ود ومعرفة ، إن المياسير منهم كالمفالييس^٤

١ القنطير : الداهية ، أو لعله اسم آلة قاطعة كانت في أيام الشاعر .

٢ قدعه : كفه ، منعه .

٣ تنمي : تنسب .

٤ الود ، الواحد واد : المحب . وأراد بالمعرفة : المعارف .

أناس ليسوا بناس

ذهب الناس فاستقلّوا . وصرنا
كلما جئت أبتغي النّيل منهم .
وبكوا لي حتى تمنيتُ أنّي
في أناس تعدّهم من عديد ،
خلفاً في أراذل النّسناس^١
بدروني قبل السؤالِ بياس^٢
مفلتٌ عند ذاك رأساً براس^٣
فإذا فتّشوا ، فليسوا بناس^٤

الكلب نعم الحليل

أنعتُ كلباً لقين النّحاس^٥ .
محسورَ أقطارِ شؤونِ الرأس^١
يُديرُ في وقببين . ذا حِماس^٢ .
طمّاحتين كلّظي المِقْباس^٣
مثلَ حورّارِ الشادنِ الميَّاس^٤ .
مُسلكِ الخلقِ كغصنِ الآس^٥
نِعَمَ الحليلُ ، والأخُ المواسي !
من غيرِ ما بيّع ولا ميّكاس^٦
كم تيسرَ رملَ لاحٍ في الكيناس^٧ ،
عفّره^٨ بجانبتي أوّطاس^٩
لم يُعطَ إلاّ مثله النّواسي !

-
- ١ . أراد بأراذل النّسناس : الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس .
٢ . اللّقي : السريع الفهم . النحاس : الطيّعة . المحسور : المكشوف . الشؤون : الواحد شأن : ملتقى قبائل الرأس .
٣ . الوقب : نقرة العين . الحِماس : مصدر تحامس القوم : تشادوا واقتتلوا ، وأراد هنا : ذا شدة .
٤ . مسلك : ملفوف .
٥ . أوّطاس : راد وقد مر ذكره .

بوركت قناصاً

أقولُ للقائِصِ حينَ غلَسَا ، والصَّبْحُ في النِّقابِ ما تنفَسَا^١
 يقودُ كلباً للطِّرادِ أَطْلَسَا ، لمْ يُلَفِّ عن فريسةٍ نُحُوسَا^٢
 ما رَشَقَ الطِّباءَ إلا قَرطَسَا ، ورَثَهُ النجدةَ ممّا أُسَّسَا^٣
 أبٌ وخالٌ لم يزلْ مُرَأْسَا ، نَحَالُهُ العَيْنُ لَمَنْ تَفَرَّسَا^٤
 في حومةِ الطرِّ هُمَاماً أَشُوسَا ، إنْ همَّ بالشدةِ يوماً غلَسَا^٥
 فأعدمَ الخزانَ منه الأنفُسَا ، حتى لقد أبكى القينانَ الطُّمَسَا^٦
 بوركتَ قناصاً سَكِلاً أُخِنَسَا ! فكمْ رأينا ضاويًا مهلَسَا^٧
 يشكو، إذا لاقاكَ، جَدّاً نَعِيسَا ، أصبحَ من كسبكَ قد تَكَرَّدَسَا^٨

جلدة تندي وحجم يابس

قدْ اغْتَدِي ، قبلَ مَدَادِ الخامسِ ، بَضْرِمٍ يَنْغِضُ كَفَ اللَّامِيسِ^١

-
- ١ غلس : ذهب في الغلس ، ظلمة آخر الليل . تنفس الصبح : تطلع .
 - ٢ أطلس : في لونه غبرة إلى السواد . النحوس : الإبطاء .
 - ٣ قرطس : أراد أصاب الهدف .
 - ٤ الطر : العدو . الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تفيظاً .
 - ٥ قوله الخزان : هكذا في الأصل ولعلها محرفة . القنان ، الواحدة قنة : القمة . اللطس : المحوطة المعالم .
 - ٦ المهلس : الدقيق .
 - ٧ الجد : الحظ . تكردس : سمن .
 - ٨ قوله : قبل مداد الخامس ، أي باكراً ، قبل أن يساق الخامس وهو ما أظنى من الإبل ثلاثة أيام وأورد في الرابع . الضرم : المشتل . ينفض : يحرك ، وأراد بهذا الوصف صذراً صياداً .

بجلدَةٍ تَنَدِي ، وَحَجْمٍ يَابِسٍ . عليه ، من مَنْصُوحَةٍ الْقَلَانِيسِ^١
قَتْفَاءُ^٢ ذَاتِ عَذَبٍ نَوَاسٍ . يَهْوَعُ^٣ فَوْهَا كَهَوَاعٍ الْقَالِيسِ^٤

أَحْجَنَ الْخَطْمُ

قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، بِأَحْجَنِ الْخَطْمِ ، كَمَيِّ النَّفْسِ^٥
غُرْثَانًا إِلَّا أَكَلَهُ بِالْأَمْسِ ، أَنَسَ . بِالطَّمْسِ وَمَاءِ الطَّمْسِ^٦
كَنَظَرِ الْمَجْنُونِ أَوْ ذِي الْمَسِّ ، حَتَّى إِذَا أَقْصَدَ^٧ بَعْدَ الْحَبْسِ^٨
عَشْرِينَ مِنْ حَبَارِيَاتِ قُعْسٍ ، مِثْلَ النَّصَارَى فِي ثِيَابِ طُلُسٍ^٩
فَهْنٌ بَيْنَ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ ، صَرَغَى ، وَمُسْتَدِمٌ أَمِيمُ الرَّأْسِ^{١٠}
وَحَرْبٍ يَشْفَنُ^{١١} بَعْدَ التَّعَسِ ، كَأَنَّمَا صَبَغَتْهَا بَوْرَسٌ^{١٢}

-
- ١ المنصوحة : المرشوشة بالماء .
 - ٢ أراد بالقنفاء : شيئاً موضوعاً على رأسه . العذب : الواحدة عذبة : ما تدلى من أطراف العمامة .
نوايس ، الواحدة نائسة من ناس : تحرك . يهوع : يقي . القالس : الذي يقي .
 - ٣ أحجن الخطم : معوج المتقار .
 - ٤ الطمس : النظر البعيد . ولعله في قوله : ماء الطمس ، يشير إلى مكان معلوم .
 - ٥ أقصد : طمن .
 - ٦ الحباريات ، الواحدة الحبارى : نوع من الطيور . القعس ، الواحد أقمس : الذي برز صدره
ودخل ظهره .
 - ٧ أميم الرأس : مشجوجه .
 - ٨ الحرب : السليب . يشفن : ينظر بمؤخر عينه .

هرف الشين

بخل يحكي السماحة

كيف أصبحت . لا عدمت صباحاً صالحاً ، يا محمد بن قريش
أنس نفسي كيف استجزت أطراحي ، فيم ذا بل علام ذا أم لأيش ؟^١
نحن في حان تاجر عندنا الله و بجلتم لم نمتزجه بطيش
والشراب الذي يجاء به من طيزنا باذا منتهى كل عيش
فأيننا الآن تصطبيح معنا ، لا مت ، حتى أراك قائد جيش
أصبح البخل منك يا أحسن ا لأمة يحكي سماحة ابن حبيش !

مالك يا هذا ومالي

غزال به فتر ، وفيه تأنت ، وأحسن مخلوق . وأجمل من مشى^٢
أقول له يوماً ، وقد شفتي الهوى : أطلت عذابي فيك يا خير من نشأ
فقال : ألما بأن أن ترك الصبا ومالك يا هذا ! ومالي ! وما تشأ !

١ لأيش : أي لأي شيء .

٢ الفتر : انكسار الحفون . التأنت : اللين .

فقلتُ له : أقصِرْ عن التَّوَمِّ سَيِّدِي . فَمَنْ ذَا يَطِيقُ الصَّبْرَ عَنْ مُشَبِّهِ الرِّشَا
أَرَى لَكَ وَجْهًا فَتَتَ الْقَلْبَ حَسَنُهُ . بِهِ يَنْجَلِي كَرْبِي وَقَدْ يَنْجَلِي الْغِيْشَا
أَتَقْسُلُنِي ، إِنْ قُلْتُ إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ . وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَدْ فَشَا !
كُنْتُ الْهَوَى حَتَّى أَضَرَّ بِمَهْجَنِي . وَكَانَ الْهَوَى طِفْلًا صَغِيرًا ، فَقَدْ نَشَا
فَرَّقَ لِي الْمَوْلَى : فَفُزْتُ بِمَوْعِدٍ ، وَقَالَ : أَنْتَظِرْنِي قَبْلَ مَقْتَبِلِ الْعِشَا

سهام غير طائشة

رَأَيْتُ لِقَوْسَ أَيُّوبَ سِهَامًا . مُتَقَفَّةَ السَّوَالِفِ ، مَا تَطِيشُ
سِهَامٌ ، لَا يَذُوبُ لَهَا غِرَاءٌ ، وَلَمْ يُشَدِّدْ لَهَا عَقَبٌ وَرِيْشُ
يَاكُرُ جَيْبَهُ . فَيَصِيدُ مِنْهُ ، وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ مِنْ يَحُوشٍ^١
وَلَا يَنْجِي الصَّوَايَةَ أَنْ يَرَاهَا تَضَاعَلَتْ فَوْقَهَا دَرَزُ جَحِيْشٍ^٢
يَزُرُّ رِعَالَهَا بِالسِّنِّ زَرًّا ، وَلَا تَشْقَى بِغَدْوَتِهِ الْوَحُوشُ^٣

الموت من الجوع

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جَوْعٍ رِقَاشًا . فَلَوْلَا الْجَوْعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيْفًا ، وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ ، إِذَا لَعَاشُوا !

١ الجيب : مدخل الأرض . يحوش ، من حاش الصيد : جاء من حواليه ليدفعه إلى الحباله ، والمعنى غامض .

٢ الصواية : لم نجد لها . الدرز : نعيم الدنيا وملذاتها . الجحيش : المنفرد . ومعنى البيت غامض .

٣ يزُر : يجمع . الرعال : الواحد رعيل : القطعة من الخيل .

راع مملأ

يا غُسلماً يودُ كِتَ مانَ أمرٍ له فشا
 أترى أنَ ما بينا صَمَمٌ عنك ، أو عشا
 قد رأينا اختِصاصَ طَرِّ فكَّ بالتمشِجِ خَنَبِشاً^١
 وتسوالبك بالرقا عِ إذا خفتَ مَنْ وشا
 حاكياتٍ بلفظِها عروّة^٢ ، أو مرقشاً^٣
 خبرتني ، فذلك نفد سي ، أيا مُشبه الرشا
 لم تختارُ أنوكاً ، خاملَ القَدْرِ ، أعمشاً^٤
 أو ما ترعووي عن ال بهي ، في شرٍّ مَنْ مشى
 وجدَ النّومَ ضائعاً فرعى فيه ، واختشى
 ثمّ ألوى بلحيّةٍ مدّةٍ منها . ونفشا
 فإذا ما رأيته . وهو مُستفحلُ الحشا
 قلتَ راعٍ مُملأً ، راحَ يستاقُ أكْبُشاً^٥

١ خنبش : لعله من الخنبش ، وهو الكثير الحركة .

٢ عروّة بن حزام ، والمرقش الأكبر : شاعران من المشاق ، وقد مر ذكرهما .

٣ الأنوك : الأحق . الأعمش : ضعيف البصر .

٤ المملأ : الممتلئ .

حرف الصاد

الباقوت المستخلص

أَهْدِي الثَّنَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ . مَا بَعْدَهُ لَتِجَارَةٍ مُتَرَبِّصٌ^١
صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ . وَمِنَ الثَّنَاءِ تَكْذِيبٌ وَتَخَرِّصٌ^٢
قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ ، إِذَا اسْتَوَى وَبِهَاءُ وَجهِ مُحَمَّدٍ لَا يَنْقُصُ
وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ عُدَّ حِصَاهُمْ . فَمُحَمَّدٌ يَاقُوتُهَا الْمُسْتَخْلَصُ

رحمة الله على آدم

قَوْلَا لِحَمْدَانِ ، وَمَا شِئِمَنِي أَنْ أَهْدِيَ النُّصْحَ لَهُ مَخْلِصًا :
مَا أَنْتَ بِالْحُرِّ ، فَتُلْحِي ، وَلَا بِالْعَبْدِ أَسْتَعْنِيهِ بِالْعَصَا
فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ ، رَحْمَةً مِنْ عَمٍّ وَمِنْ خَصْمَا
لَوْ كَانَ يَدْرِي أَنَّهُ خَارِجٌ مِثْلُكَ فِي أَبْنَائِهِ لَاخْتَصَى

١ متربص : متظر .

٢ التخرص : الافتراء .

يا رب ثور

يا رَبَّ ثَوْرٍ بِمَكَانٍ قَاصٍ . ذِي زَمْعٍ دُلَامِصٍ دِلَاصٍ^١
 بات يراعي النجم من خِصَاصٍ ، صَبْحَهُ بَضْمٍ خِمَاصٍ^٢
 لاحقة أظباؤها ، شَوَاصٍ . فهنّ بعد الحَضَرِ النَّصَاصِ^٣
 منه لها حيثُ يكون الخَاصِي . يَكْثُرُ عن نَابٍ له قَرَّاصٍ
 أرنبّةٌ سوداء كالعَناصِي . بها يُعَاطِي : وبها يُعَاصِي^٤
 بصيدُ بالقُرْبِ وبالأقاصِي ، كلّ سَمِينٍ دَهْنٍ رَقَاصٍ

العكوف على المعاصي

ألم ترّني أبحثُ اللهوَ نَفْسِي . وديني . واعتكفتُ على المعاصي
 كأنّي لا أعودُ إلى مَعَادٍ . ولا أخشى هنالك من قِصاصٍ

١ الزمّع ، الواحدة زمعة : هنة زائدة وراء ظلف الشاة .

٢ الخصاص : الحرق الصغير . الضمر ، الواحد ضامر ، والخاص ، الواحد خميص ، والمعنى واحد .

٣ شواص : شرسة ، الواحدة شوصاء . النصاص : البالغ أقصى الجري .

٤ الأرنبّة : طرف الأنف . العناصي : القليل المتفرق من الثبت والشعر .

كَلْبٌ مَرْهَفٌ خَمِيصٌ

أَنْعَتُ كَلْبًا مَرْهَفًا خَمِيصًا . ذَا شَيْءٍ مَا عَدِمْتُ وَبِيصًا^١
 تَخَالُ فِي أَجْفَانِهِ فُصُوصًا . أَدَبَ حَتَّى أَحْكَمَ التَّقْنِيصًا^٢
 وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالتَّغْوِيصًا . بَوْرِكَ كَلْبًا نَهِيًا حَرِيصًا^٣
 هَتَكَ عَنْ حُجْبِ الظُّلْبِ قَمِيصًا . فَمَحَّصَتْ آرَاءَهَا تَمَحِيصًا^٤
 حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَخِيصًا . تَمْنَحُهُ الطُّورَيْنِ وَالشَّخُوصًا^٥
 أَضْحَى بِهِ مَالًا لَهُ مُخْصُوصًا . لَمْ يَرَ مِنْ عَيْشٍ لَهُ تَنْغِيصًا^٦

بَازٌ مُبَرَّنَسٌ

آلَفْتُ مَا صِدْتُ مِنْ الْقَنِيصِ . بِكُلِّ بَازٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ
 ذِي بُرْنُسٍ مَذْدَبٍ رَصِيصٍ ، وَهَامَةٍ وَمِنْسَرٍ حَصِيصٍ^١
 وَجُؤُجُؤٍ عَوَّلَ بِالدَّلِيصِ ، مَدْبَجٍ ، مَعِينِ الْفُصُوصِ^٢

١ الخميص : الضامر البطن . الشية : العلامة . الوبيص : اللعنان .

٢ الفصوص : الحجارة الكريمة ، واحدها فص .

٣ التمريص : المصارعة .

٤ الطوران ، شئ طور : ما كان على حد الشيء أو بإزائه ، الهيئة ، الخال ، والمعنى غمض .

٥ الخميص : الخالي من الريش .

٦ عول : أعجب . الدليص : المتقوش .

على الكراكي نهم حريص ، آنسَ عشرينَ بذات العيص^١
 فأنسلَ عن سكاره الممحوص^٢ ، وانقضَ يهوي ، وهو كالويعص^٣
 دانتى جناحيه إلى نصيص^٤ ، فاعتامَ منها كلَّ ذي خميص^٥
 فقدَّه^٥ بمخلبِ قبروص^٤ ، فكم ذبحنا ثَمَ من موقوص^٤
 وكم لنا في البيت من مقصوص^٥ ، معدَّة^٥ للشّي والمُصوص^٥

١ ذات العيص : موضع .

٢ قوله : سكاره لم نجدها لنحققها . الممحوص : المخلص من كل عيب .

٣ النصيص : أقصى السير والحركة . اعتام : اختار .

٤ القبروص ، من قبرص : أخذ بأطراف أصابعه . الموقوص : من وقصه : كسر عنقه .

٥ المقصوص : أراد مقصوصة الريش ، أو مذبوحة . المصوص : لحم ينقع في الخل .

حرف الصاد

غزلان الديوان

وفي الديوانِ غزلانٌ رمتْ أعينَها مَرَضَى
رَبِيبَاتُ قُصُورِ الخُلْدِ ، ما إنْ تعرِفُ الغُمُضَا
ولا اعتدُنَ ، لعمُرُ اللّٰه ، في الدَّوْيَةِ الرِّبْضَا^١
ولا جانبِنَ ، مَذْ كُنْ ، نعيمَ العِيشِ ، والخُفْضَا^٢
ويردُدُنْ عُرَى الأَمْرِ إلى أَحْشَورَ مُسْتَقْضَى^٣
إمامٍ ، ظالمٍ ، فَظٍ ، فما قال به يَرْضَى
إذا ما أوتَرَ المَوْتَ رُ مِنْهُمْ عَجَلَ النَّبْضَا^٤
وإنْ أقرَضَ ذا هَذَا نوالاً عَجَلَ النَّقْضَا
ولولا كانتِ الحَيَا نُ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضَا
إذنْ قد ملأتْ بالكُثْ ر ، يا مُسْلِمَةُ ، الأرضَا

١ الدويّة : المغازاة . الربض : البروك .

٢ خفض العيش : نعيمه .

٣ المستقضى : الذي طوّل بديونه ، وأراد هنا ديون الحب .

٤ أوتر : شد الوتر . النبض : تحريك وتر القوس لترن .

أفديك مبغضاً

يا مُعْرِضاً نَفْسِي الْفَدَا ، وَقُلْ ذَلِكَ مُعْرِضاً
 أَكْذَا سَرِيعاً صَارَ حَبٌّ لَكَ سَيِّدِي مُتَنَقِّضاً^١
 أَبْغَضْتَنِي يَا سَيِّدِي ، أَفْديكَ حَيّاً مُبْغِضاً
 لَا زِلْتُ صَائِمَ سُخْطِكُمْ حَتَّى يَفْطُرَنِي الرِّضَا
 عَجَباً لَمْزُ لَامَ الْمُحْرِ بَ . أَمَا أَحَبَّ وَأَبْغِضَا
 فَيَرَى سَبِيلَهُمَا لَسَدَ يَ سَبِيلَهُ . فِيمَا مَضَى
 أَوْ كَانَ خِلَواً لَيْسَ يَدُ رِي ذَا وَذَلِكَ فَانْقَضَى ؟^٢
 لِي صَبْرَةٌ وَلَهُ السَّدُ وَ ، إِذَا سَهَرْتُ وَغَمَضَا

اللحية النابتة

هَلَا وَأَنْتَ بِمَاءِ وَجْهِكَ تُشَشِّهِي رُودَ الشَّبَابِ ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ^٢
 فَالْيَوْمَ ، إِذْ نَبَتَتْ بِوَجْهِكَ لَحْيَةٌ ، ذَهَبَتْ بِمِلْحُكْ ، مِلْءُ كَفِّ الْقَابِضِ^٣
 مِثْلَ السُّلَافَةِ عَادَ خَمْرُ عَصِيرِهَا ، بَعْدَ اللَّذَازَةِ ، خَلَّ خَمْرٍ حَامِضٍ

١ المتنقض ، من تنقض الحجاب : انحل فتله .

٢ رود الشباب : ناعمه ، غضه . عارض الحد : صفحته .

٣ الملع : الملاحه ، الحسن . ملء كف القابض : أي أن هذه اللحية تملأ كف الذي يقبض عليها .

ذهب المح

قال يهجو الفيض صاحب المصل :

ذهبَ المَحُّ . وأبقى الدهرُ غريقاً وقيضاً^١
لن يعودَ العُرْفُ . أو ترَ خمَ تحتَ الفيلِ ييضاً^٢
فلعلَّ الله أن يفجرَ للمعروفِ حوضاً

يا مريضاً

يا مريضاً زادَ قلبي مرَضاً . وبرغمي كان ذا لا بالرَضَا
صرفَ الرحمنُ لي عنك الأذى . وبنفسي قيدَ أسواءِ القَضَا
ما يريدُ الدهرُ مني وينحه ! ما أمنتُ الدهرَ حتى اعترضَا

قتلت نفسي

يا مَنْ حوى الحُسْنَ محضاً واهتَزَّ كالغُصْنِ غَضّاً^٣
لو أسخطتُك حياتي قَتَلْتُ نفسي ، لترضى

١ المح : صفرة البيض . الفرقى : القشرة المتصقة ببياض البيض ، بياض البيض الذي يؤكل .
القيض : قشرة البيضة اليابسة .

٢ ترغم ، من رغمت الدجاجة البيض : حضنته .

٣ المحض : الخالص . الغص : الطري .

صرف الظاء

خلق الغفران للعاصي

اترك التقصير في الشرِّ بـ . وخذها بنشاطٍ
من كيتٍ كسنى البرِّ قـ . أضاءت في البواطي^١
لِمْ ، وعفوا الله مبدؤ لـ غداً عند الصراط^٢
خُلِقَ الغفران إلا لا مريءٍ في الناسِ خاطي

كسر الحب نشاطي

كسرَ الحبُّ نشاطي . ولقد كنتُ نشيطاً
جاءني عنه كلامٌ : زادني فيه قنوطاً
واضياعاً ! أمثلي يرتجى منه خليطاً^٣
قلت لا أقربُ إلا آلَ عمرو أو لقيطاً

١ البواطي ، الواحدة باطية : وعاء للخمر .

٢ الصراط : قيل هو جسر مدود على جهنم يبرونه في الحشر .

٣ الخليط : المخلوط ، الشريك .

كم رأيتنا عربينا ت يواصلن نبيطنا
لو أردت الوصل لم تجد لب من الفخر شروطنا

بديع الخلق

بديع الخلق ، موفور الخطوط ، لطيف الخصر كالفرس الربيط
أبوه من أكابر قبط مصر ، تسمى عن مناسبة النبط
سقاني صفو ماء النيل وهنا ، براح من كروم قرى سيوط^١
لها حالان من طعم وريح ، ولون في الزجاج كالسليط^٢
خلوت به أنازعه شمولاً ، وأنشده من البحر البسيط

اللقاء على الصراط

تبدلت انكساراً بالنشاط ، وشدة الحب بالبلوى رباطي
ولولا أنتي أسطو بصير على قلبي لبان من النياط^٣
وأنوك قال : لو أقصرت عنه ! فقلت له : اللقاء على الصراط^٤
فلولا أنه ، إذ لام فيه ، تحرم بالجلوس على بساطي
فقلت له بما آتیه عقلاً ، ليعذّر في هوى الحور العواطي^٥
لعيبك لي ، وقولك خل عنه ، أشد علي من وقع السياط

١ سيوط : أراد أسوط ، بلد في مصر .

٢ السليط : الزيت .

٣ النياط : عروق القلب .

٤ الأنوك : الأحق . الصراط : مر شرحه .

٥ العواطي : القباء تمد أعناقها ، الواحدة عاطية .

كَلْبُ كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ

أَنْعَتْ كَلْباً جَالاً فِي رِبَاطِهِ ١ ، جَوَلَ مُصَابٍ فَرّاً مِنْ أَسْعَاطِهِ ١
عِنْدَ طَيْبٍ خَافَ مِنْ سِيَاطِهِ ٢ ، هَجَّنَا بِهِ ، وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهِ ٢
كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ فِي انْخِرَاطِهِ ٣ ، عِنْدَ تَهَاوِيِ الشَّدِّ وَانْبِسَاطِهِ ٣
يَقْسِمُ الْقَائِدَ فِي حِطَاطِهِ ٤ ، وَقَدَّرَ الْبِيدَاءَ فِي اعْتِبَاطِهِ ٤
لَمَّا رَأَى الْعَلْهَبَ فِي أَقْوَاطِهِ ٥ ، سَابَحَهُ ٥ ، وَقَرَّ فِي التَّبَاطِهِ ٥
كَالْبَرْقِ يَنْدُرِي الْمُرَّوَّ بِالنَّقَاطِهِ ٦ ، مِثْلَ قَلْبِي طَارَ فِي أَنْفَاطِهِ ٦
وَانْصَاعَ يَتْلُوهُ عَلَى قِطَاطِهِ ٧ ، أَغْضَفُ لَا يَأْسُ مِنْ خِلَاطِهِ ٧
يَصِيدُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَانْبِسَاطِهِ ٨ ، إِنْ لَمْ يَبْتَ الْقَلْبَ فِي انْتِبَاطِهِ ٨
فَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي لِطَاطِهِ ٩ ، كَالصَقْرِ يَنْقُضُ عَلَى غِطَاطِهِ ٩
يَقْشِرُ جِلْدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهِ ١٠ ، بِأَرْبَعٍ يَقُولُ فِي إِفْرَاطِهِ ١٠
لَشِدَّةٍ الْجَرِيِّ وَلَا سِجَاطِهِ ١١ ، مَا إِنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ فِي أَشْوَاطِهِ ١١

١ الاسعاط ، الواحد سعوط : الدواء .

٢ يقسم : يرمي . القائد : أي قائده . حطاطه : اعتياده في الزمام على أحد شقيه لشدة علوه . قدده : قطعه . اعتباطه : من اعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .

٣ العلب : الثور الوحشي . الأقواط : القطعان ، الواحد قوط . سابعه : أبعد منه في السير . التباطه : علوه .

٤ المرور : الحجارة البيض . القلي : ما يقل على النار . الانفطاط : الففقايع المتناثرة في الهواء .

٥ انصاع : ارتد مسرعاً . على قطاطه : على المثال الذي يحذى عليه . الخلاط : المخالطة .

٦ يبت : يقطع . انتباطه : ابتعاده .

٧ اللطاط : الملازمة . الفطاط : القطا .

قد خدشت رجلاه^١ في آباطه^٢ ، وخسرم^٣ الأذنين بانتشاشه^٤
 خلج^٥ ذراعيه إلى مِلاطه^٦ . ينقد^٧ عنه الضيق^٨ بانعطاطه^٩
 في هبوات الضيق^{١٠} أو رباطه^{١١} ، فأدرك^{١٢} الظبي ولم يبباطه^{١٣} !
 ولف^{١٤} عشرين^{١٥} إلى أشراطه^{١٦} . فلم نزل نقرن^{١٧} في رباطه^{١٨}
 ويخبط^{١٩} الشاؤون من خمّاطه^{٢٠} ، ويطبخ^{٢١} الطابخ^{٢٢} من أسقاطه^{٢٣}
 حتى علا في الجوّ من شياطه^{٢٤}

كلب نجيب

أعددت^١ كلباً للطراد سلطناً . مقلّداً قلائداً ومقطّناً^٢
 فهو النجيب^٣ ، والحسيب^٤ رهطناً . ترى له خطين^٥ خطاً خطاً
 وملطاً سهلاً^٦ ، ولحياً سبّطاً^٧ . ذاك^٨ ومثنّين^٩ إذا تمطّى^{١٠}
 قلت^{١١} شيراً كان^{١٢} أجيداً قطاً^{١٣} . من^{١٤} أدم^{١٥} الطائف^{١٦} عطا^{١٧} عطاً^{١٨}

- ١ انتشاشه ، من انتشط المقود : جذبه بعنف .
 ٢ الخلج : الجذب . الملاط : جانباً الزمام . الانعطاط : الانشقاق .
 ٣ الهبوات : الغبار ، الواحدة هبرة . الرباط ، الواحدة ربطة : الملاوة ، استعارها للغبار .
 ٤ أشراطه : أمثاله .
 ٥ يخبط : يشوي . الخماط : الشواء .
 ٦ الشياط : ريع احتراق اللحم ، أو ريع فضجه .
 ٧ السلط : الشديد . الملقط : الحيل .
 ٨ الملط : الجنب . القحي : منبت اللحية . السبط : الأملس .
 ٩ القبط : القطم . عطا : شقا .

تَفْرِي . إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عُبُطًا . بَرَأْتُ سَحْمَ الْأَثَافِي مُلَطًّا^١
يَنْشُطُ أَذْنِيهِ بَهْنٌ نَشُطًا . تَخَالُ مَازِمَتَيْنِ مِنْهُ شَرْطًا^٢
مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضُ . إِلَّا فَرَطًا . كَأَنَّمَا يُعْجِلُنَّ شَيْئًا لَقَطًا^٣
أَسْرَعَ مِنْ قَوْلِ قِطَاةٍ قِطًا . يَكْتَالُ خَزَانَ الصَّحَارِي الرُّقَطَا^٤
يَلْقِيَنَّ مِنْهُ حَاكِمًا مُشْتَطًا . لِلْعَظَمِ حَقْنًا . وَالْأَدِيمِ عِبْطًا^٥
فَرِيَّ الصَّنَاعِ سَابِرًا وَقِبْطًا . إِذَا التَّجِيسُ بِالْغِبَارِ اشْمُطًا^٦
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى !

- ١ العبط : المنحورة لنير علة . البرائن : أراد بها الكف والأصابع . السحم : السود . الأثافي :
حجارة الموقد استعارها لكفوف الكلب . الملط ، الواحد أملط : الذي لا شعر فيه .
٢ ينشط : يشد ، يعقد ، وينزع . المأزمان ، الواحد مأزم : المضيق . الشرط ، من شرط الجلد :
بضعه .
٣ الفرط : الحين .
٤ قوله : يكتال خزان الصحاري الرقطة ، غامض .
٥ المشتط : الخائر من الحق .
٦ السابر والقبط : ضربان من الثياب . اشمط : اختلط .

صرف الظاء

الكلب اللفظ النهم

أَحْدَثْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ فُظًا . إِذَا غَدَا مِنْ نَهَمٍ تَلْظَى !^١
وَجَاذِبَ الْمُقْوَدَ وَاسْتَلْظَا ، كَانَ شَيْطَانًا لَهُ الْظَا^٢
يَكْظُ أَسْرَابَ الظَّيَاءِ كُظًا ، حَتَّى تَرَاهَا فِرْقًا تَشْظَى^٣
يَحُوزُ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ حُظًا ، حَتَّى تَرَى نَجِيعَهَا مُفْظَا^٤

-
- ١ اللفظ : اللفظ ، الشيء الخلق . النهم : الشره . تظلى : التهب من شوقه للعلماء .
٢ استلظ : ألح . الظه : لازم .
٣ يكظ : يجهد . تشظى أصلها تشظى : أي تفرق .
٤ الحظ : النصيب . مفتظاً : متصراً .

عرف العين

مدفع الهم

ما مثلُ هذا اليومِ في طيبهِ عَطِلَ منْ لَهِوٍ ، ولا ضَيِّعَا
فما نرى فيه ؟ وماذا الذي تُحِبُّ في ذا اليومِ أنْ نصْنَعَا ؟ !
هلْ لك أنْ تَغْدُو على قَهْوَةٍ ، تُسْرِعُ في المرءِ ، إذا أَسْرَعَا
ما وَجَدَ النَّاسُ ، ولا جَرَّبُوا ، لِلْهَمِّ شَيْئًا مِثْلَهَا مَدْفَعَا^١

أعصي وأطيع

أَعَاذِلَ ! إِنَّ اللُّومَ مِنْكَ وَجِيعٌ ، وَلِي إِمْرَةٌ أَعْصِي بِهَا وَأَطِيعُ
كَتَيْتُ الصَّبَا مِنْ لَا يَهْشُ إِلَى الصَّبَا : وَجَمَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضَيِّعُ^٢
أَعَاذِلَ ! مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ . وَلَا قَلْتُ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ
أَسَامِيحُهُ ، إِنَّ الْمِكَّاسَ ضَرَاعَةٌ^٣ ، وَيَرْحَلُ عِرضِي عَنْهُ ، وَهُوَ جَمِيعُ^٣

١ مدفع الشيء : ما يدفعه ، يبعده .

٢ يهش : يرتاح .

٣ المكاس ، من ماكه : استعطه الثمن ، واستنقصه إياه .

الانتهاء عن الصبا

أعاذل^١ أبعثُ الجهلَ حيثُ يُباعُ ، وأبرزتُ رأسي ما عليه قِناعُ
 نهاني أميرُ المؤمنين عن الصبا ، وأمرُ أمير المؤمنين مُطاعُ
 ولهي لتأنيبِ الإمامِ تركتهُ ، وفيهِ ليلاهِ منظرٌ وسَماعُ
 وريّانٍ من ماءِ الشَّبابِ كأنما يُظَمَّأُ من ضُمُرِ الحشا ، ويُجَاعُ
 قصرتُ عليه النفسَ دونَ مُدامَةٍ ، هي اليومَ حربٌ ، وهي أمسٍ شِيع^٢

اللوم المغري

اسقني سبغاً تِباعاً ، وأدرهُنَّ سراعاً
 قهوةً يحسبُها النِّسَا ظرُ إن صُبَّتْ شُعا
 يا خليلي اشرباها ، واحسيرا فيهما القِناعا
 بكرَ السلائمِ ينها في ، فأغرَى ما استطاعا

رب هجر نافع

يا لَيْتَ زَجَرَ العائِفةِ حاضِرِي ، إذ حِرْتُ بين كتابها والطلاليعِ^٢
 خَتَمْتُ على الشكوى إليّ بخاتمٍ ، نَقَشْتُ عليه : رَبِّ هَجْرٍ نَافِعِي

١ الشيع : الشائعة ، أراد شيع بين الناس . وقوله : هي حرب أراد أنها تسبب الحدة عند شربها .
 ٢ العائفة : لعله من العيافة الكهانة . الطالع : الحظ .

الثناء على المني

وأسمعُ منكِ النفسَ ما ليس تسمعُ من القولِ لي: أبشرُ ؛ فترضَى وتقمعُ
 خُذِي بِقَبُولِ ما مُنَحِتٍ من المني ، فما ليَ إلاّ بالمُني عنكِ مَدْفَعُ
 إذا ما تَغَشَّتَنِي من الموتِ سَكْرَةٌ ، تَجَلَّتِي المني من دونِها ؛ فتشعُ
 فمن ذا الذي لي ؛ مثل ما تصنعُ المني إذا ما أَظَلَّتَنِي المنيّةُ بِصنعِ
 سَأَتِي بهذا ما حَيَّيتُ على المني ، وإنْ أغفلَ العشاقُ ذاكَ ؛ وضَيَعُوا

لفظ ذو معنيين

إنَّ اسمَ حُسْنٍ لَوَجْهِها صِفَةٌ ، ولا أَرى ذا في غَيْرِها اجتماعاً
 فَهِيَ إِذَا سُمِّيَتْ ، فَقَدْ وُصِفَتْ ، فيجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنِيَيْنِ معاً
 إنَّ بِشَطَّ القُرَّاتِ لي سَكْنًا ، يَبْلُغُ غِيْظِي بِكُلِّ ما وَسِعَا
 يُلصِقُ أَنفِي بِكُلِّ مُرْغَمَةٍ ، ولا يَراني عَلَيْهِ مِمْتَعَا

النصح الضائع

يَصُمُّ عن العَدَالِ ، وهو سَمِيعُ ، فَيَذْهَبُ بِطُلَا نُصْحُهُمْ ، وَيَضِيعُ
 طَوِيلَةُ خُوطِ المُنَنِ ، عند قِيَامِها ، ولي بالطَوِيلَاتِ المُنُونِ وَلُوعُ^٢
 أَصَمُ ، إِذَا نَوْدِيْتُ بِاسْمِي ، وَإِنِّي ، إِذَا قِيلَ لي : يَا عَبْدَهَا ، لَسَمِيعُ

١ المرغمة ، من أرغمه ؛ أذله .

٢ الخوط : النصن الناعم . وأراد بالمتن : قوامها .

شمس تمشي ليلاً

أنا أبصرتُ صاحِبَ الشَّمْعِ سرَّ تمشي ليلاً الجُمُعَةِ^١
 فمَاجَ النَّاسِ فِي النَّاسِ ، وظَنُّوا أَنَّهَا الرَّجُوعَةُ^٢
 إِلَى اللَّهِ ، وَقَالُوا الْحَيَّةُ رُ ، لَمَّا عَايَنُوا ، بِدْعَةٍ^٣
 إِذِ الشَّمْسُ تُرَى لَيْلًا ، وَحِينَ النَّاسُ فِي خَشَعَةٍ^٤
 وَمَاجُوا أَنْ رَأَوْا شَمْسًا بَلِيلٍ ، يَا هَا فَزَعَةٍ^٥
 فَقُلْتُ : الشَّمْسُ لَا تَطُ لَمَعَ لَيْلًا مَطْلَعِ الْحَقَّةِ^٦
 وَلَكِنْ الْفَتَى أَحْمَدُ لَا يَجْلُو اللَّيْلَ ، بِالطَّلَعِ^٧
 عَلَى جِبْهَتِهِ الشَّعْرَى ، وَفِي وَجْهِهِ الْهَنَعَةُ^٨

ضرر ونفع في طرفه

مَا ارْتَدَّ طَرَفُ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَنَّى ضَرًّا وَنَفْعًا
 قَادَ النَّدَى بَعِينَهُ ، وَتَسَرَّبَلُ الْمَعْرُوفَ دِرْعًا
 لَمَّا اعْتَمَدْتُ عَلَى نَدَا لَكَ أُرَيْتَنِي وَتَرَأَ وَشَفْعًا^١
 فَعَصَا نَدَاهُ بُرَاحَتِي . أَعْلَوْ بِهَا الْإِفْلَاسَ قُرْعًا
 وَعَلَى سُرُورٍ مَانِعٍ مِنْ جَوْرِهِ إِنْ خَفْتُ كَسْعًا^٢
 فَلَوْ أَنَّ دَهْرًا رَابَتِي ، لَصَفَعْتُهُ بِالْكَفِّ صَفْعًا

-
- ١ الحققة : ثلاثة كواكب فوق منكب الجوزاء إذا طلعت مع الفجر اشد حر الصيف .
 ٢ الشعرى والهنعة : من الكواكب .
 ٣ الوتر : الفرد . الشفع : الزوج .
 ٤ كسع : ضرب دبره بيده ، أو بصدر قدمه .

ثلاثة سادوا الملوك

ساد الملوك ثلاثة ما منهم^١ إن حصَلْتُوا إلا أغرُّ قريع^٢
ساد الربيع وساد فضل بعده ، وعلت^٣ عباس الكريم فروع^٢
عباس عباس إذا احتدم الوغى . والفضل فضل^٢ والربيع ربيع^٢

انخضع للقروء

قال يهجو البرامكة :

إنني لولا شقاء جدِّي . ما مات موسى كذا سريعاً
ولا طوته المنون حتى أرى بني برمك جميعاً
قد رسم الله من خصاهم بشاطئي دجلة الجذوعا
هذا زمان القروء فانخضع وكن لهم سامعاً مطيعاً
كانتهم قد أتى عليهم ما غال يعقوب والربيعا^٢

اجوع خلق الله

أصبحت أجوع خلق الله كلهم ، وأفزع الناس من خبز ، إذا وضعا
خبز الفضل مكتوب عليه : ألا لا بارك الله في ضيف إذا شبعنا
إنني أخذتكم من خبز صاحبنا ، فقد تروون بحلقتي اليوم ما صنعنا

١ القريع : السيد .

٢ مر ذكر الربيع والفضل وعباس .

٣ يعقوب : هو يعقوب بن داود وزير المهدي . والربيع : وزير المنصور وقد مر ذكره .

سرور إبليس

قلْ لإِسْمَاعِيلَ ذِي الْحَا لٍ عَلَى الْخَدِّ السَّبَاعِي^١
 وَلِذِي الْهَامَةِ قَدْ نَصَّ تٌ عَلَى مِثْلِ الْكُرَاعِ^٢
 وَلِذِي الثَّغْرِ الَّذِي يُطْ بِقُ بِالْشَدَقِ التَّسَاعِي
 وَلِذِي الْوَجَعَاءِ مُفَضًّا هَا ذِرَاعٌ فِي ذِرَاعٍ
 كَانَ إِعْرَاسُكَ طُعْمًا لِلشَّوَاهِسِينَ الْجِيَاعِ
 دَارَتْ الْكَأْسُ عَلَيْكُمْ ، فِي غِنَاءٍ وَسَمَاعٍ
 فَاقْتَسَمْتُمْ فِي الدَّجَى إِذْ كُنْتُمْ شَاءَ السَّبَاعِ
 لَيْلَةً سُرَّ بِهَا إِذْ لَيْسَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِ
 إِبْلِ تُرْكَبُ ، حَتَّى قَامَ لِلْإِصْبَاحِ دَاعِ

ذمام آل الربيع

قال هذين البيتين حين مر بدور
 آل الربيع ، وقد أفقرت :

مَا رَعَى الدَّهْرُ آلَ بَرْمَكٍ حَقًّا ، أَنْ رَمَى مُلْكَهُمْ بِأَمْرِ فُظْيَعِ
 إِنَّ دَهْرًا لَمْ يَرْعَ حَقًّا لَيْحِي ، غَيْرُ رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرَّبِيعِ^٣

١ السباعي : نوع من الورد ، وأراد : على الخد الأحمر
 ٢ نصت : رفعت . الكراع : مستدق الساق من البقر والغنم
 ٣ الذمام : العهد . آل الربيع : مر ذكرهم .

حرف الفاء

خمرتان

يَا أَبِي مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا ، فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ نَصْفِهِ
بَاتَ يُعْصَاطِينِي عَلَى خَدِّهِ خَمْرًا بِعَيْنِهِ . وَمِنْ كَفِّهِ
وَكُنْتُ فِيهَا بَيْنَ ذَا ، أَدْنَيْتُ خُلُخَالِيَهُ مِنْ شَفِّهِ^١

الخمرة المختالة

اسْقِنِي ، وَاسْقِ دُفَاقَهُ . يَا أَبَا الْحَرِّ ، سُلَافَهُ
وَاسْقِ رَأْسَ اللَّتْهِوِ وَالظَّرِّ فِ عَلَى بَمْنِ الْعِيَافَهُ
قَهْوَةً ذَاتَ اخْتِيَالٍ ، سَكِمْتُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
إِنْ غَيْرِي مَنْ قَتَلَاهَا ، لِرَجَاءٍ ، أَوْ مَخَافَةٍ
هَاتِيهَا جَهْرًا . وَدَعْنِي مِنْ أَحَادِيثِ خُصْرَافَةٍ
ضَاعَ ، بَلْ ذَلَّ الَّذِي عِنْدَ فَ فِيهَا يَا دُفَاقَهُ
مَثَلَمَا ذَلْتُ ، وَضَاعَتْ . بَعْدَ هَرُونَ ، الْخِلَافَةِ^٢

١ الشنف : القوط يعلق بالأذن .

٢ قوله : ضاعت الخلافة بعد هرون ، يشير إلى النزاع الذي حصل عليها بين الأمين والمأمون ولدي الرشيد وانتهى بمقتل الأمين .

تنفس الراح

أطيع الحليفة ، واعصر ذا عزف ، وتنح عن طرب . وعن قنصف
عين الحليفة بي موكلة ، عقد الحذار بطرفه طرفي
صحت علانيتي له ، وأرى دين الضمير له على حرف
فلن وعدت تركها عدة ، إني عليك لحائف خلفي
دارت فواقعها ، فناظره متصع بخلاف ما يخفي
ومدامة تحيا النفوس بها ، جلت مآثرها عن الوصف
قد عثقت في دنها حقبا ، حتى إذا آلت إلى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق ، حي الحياة ، مشارف الحنف
فتنفس في البيت إذ مرجت ، كتفيس الرياحان في الأنف
من كف ساقية مقرطقة ، ناهيك من حسن ، ومن ظرف
نظرت بعيني جودر خرق ، وتلفتت بسوالف الحشف^١
قالت ، وقد جعلت تمايل لي ، كتمايل الماشي على الدف ؛
وجهي إذا أقبلت يشفع لي ، وعذاب قلبك حسن ما خلفي

١ على حرف : أي على وشك .

٢ الرمق : بقية الحياة . الحنف : الموت .

٣ الحرق : المدهوش من خوف أو حياء . الحشف : ولد الظبي .

الحير والشر

اسْقِنِي ، واسْقِ يوسُفًا ، مِزَّةَ الطَّعْمِ . قَرُقْنَا
دَعْ من العيشِ كلَّ رَءٍ . وَاخُذْ مِنْهُ ما صَفَا^٢
اسْقِنِيهَا مِلًّا وُفَا . لا أُرِيدُ الْمُنْصَفَا^٣
وَضَعِ الرِّقَّ جَسَانِيًا . وَمَعَ الرِّقِّ مُصْحَفَا
وَاحْسُ من ذا ثَلَاثَةٌ . وَاثِلُ من ذاكَ أَحْرَفَا
خَيْرُ هذا بَشَرٌ ذَا . فإِذَا اللهُ قَدْ عَفَا
فَلَقَدْ فَازَ من مَحَا ذَا بِذَا عَنْهُ . وَاكْتَفَى

قبيلات

نَبِيَّ نَدِيمِي يوسُفًا يسْقِيكَ خَمْرًا قَرُقْنَا
غَضًّا تَشَنَّى ، أَهْبَفَا ، أَنَحِلْ جِسْمِي دَنَفَا
كَغُرَّةِ البَدْرِ ، إِذَا الـ شَهْرُ بَدَا مُنْصَفَا
حَتَّى إِذَا دَارَ الكَرَى فِي مَقْلَبَيْهِ وَغَفَا
قَبْلَتُهُ عَشْرًا عَلَى عَشْرٍ ، وَعَشْرًا سَلَفَا !

١ القرقف : الحمرة التي تفرق شاربها أي ترعده لقوتها .

٢ الرنق : ضد الصفاء .

٣ ملأ وُفا : أي كأساً مملوءة كلها لا نصفها .

اشهى من الوقوف على الاطلال

لست لِدَارٍ عَفَّتْ بَوَاصِفٍ . ولا على رَبْعِهَا بَوَاقِفٍ
 ولا أَسْلَى الحُمُومَ في غسقِ اللَّيْلِ بِحَادٍ في البِيدِ عَسَافٍ
 لكنْ بوجهِ الحبيبِ أَشْرَبُهَا . بين نَدَامَى . وبين أَلَاغِفٍ
 من قهوةٍ كالعقيقِ صَافِيَةٍ . عَادِيَةِ العُمُرِ ، ذاتِ أَسْلَافٍ
 كأنَّ في لَحْظِ عَيْنٍ مَازِجِهَا ، إذا اجْتَلَاها ، بريقَ أَسْيَافٍ
 كأنَّها ، والمِزَاجُ يَفْرَعُهَا ، في قَعْرِ كَأْسٍ ، نَجِيعُ أَجْوَافٍ
 تَفَرَّ في الكَأْسِ ، حينَ تَمزُجُهَا بِمَاءِ مَزْنٍ ، عن دُرِّ أَصْدَافٍ
 منتظماتٌ ، وغيرِ مُنْتَظَمٍ . تَغُورُ فيها . وبعضُها طَافٍ
 فذاك أَشْهَى من الوقوفِ على رَبْعٍ لَأَسْمَاءَ آيَةٍ عَافٍ

الوقوف على دار محمد

رَأَيْتُ هَوَايَ سِيرَتُهُ الْوَجِيفُ ، وَتَحْزِينِي ، إِذَا اعْتَرَضَتْ ، ثَقِيفُ
 فَإِنْ آتَى ، وَذَلِكَ بَعْدَ كَدٍّ . فَدَارُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الْوُقُوفُ

١ العساف : السائر على غير هدى .

٢ ذات أسلاف : أي قديمة متوارثة .

٣ النجيع : الدم .

٤ آية : علاماته . العافي : الدارس ، المبحر .

٥ الوجيف : الاضطراب . تحزيني ، من حزب الأمر : اشتد عليه .

شوق القصف والعرف

إذا مضى من رمضان النصفُ تشوقُ القصفُ لنا والعرفُ
وأصلحَ النايُ ، ورُمّ الدفُ واختلقت بين الزنابة الصُحفُ^١
لوعدِ يومٍ ليس فيه خُلفُ ، حتى إذا ما اجتمعوا واصطفوا
تكشفوا ، واعتنقوا ، والتفوا ، فبعضُهم أرضٌ وبعضُ سقْفُ !

وصال شهد وهجر سم

فديتكِ ليس لي عنكِ انصرافُ ، ولا لي في الهوى منك انتِصافُ^٢
وصالكِ عندي الشهدُ المصفى ، ومجرُّكِ عندي السَّمُ الزّعافُ^٣
وقائلةٍ متى عنها تسلى ، فقلتُ لها إذا شاب الغدافُ^٣
أطوفُ بقصرِكم ، في كلِّ يومٍ ، كأنّ لقصرِكم خُلِقَ الطوافُ
ولولا حبكم للزمتُ بيتي ، ففي بيتي لي الراحُ السلافُ
أنا العبدُ المقرُّ بطولِ رِقٍّ ، وليس عليكِ من عبدٍ خلافُ

١ رم : أصلح . الصحف : الرسائل .

٢ انتصاف ، مصدر انتصف منه : استوفى حقه كاملاً .

٣ الغداف : الغراب .

سقياً لبغداد وأيامها

سقياً لبغداد ، وأيامها ، إذ دهرُنا نطويه بالقصفِ
 مع فِتيّةٍ مثل نجوم الدجى ، لم يطبَعُوا يوماً على خسفِ
 تيجانهم حِلْمٌ إذا ما سقوا قد فُصِّصَتْ بالجوود والظرفِ
 ومدّ من أبصارهم أشمسٌ تقصّرُ عنها غاية الوصفِ
 يسقيهم ذو وفرةٍ ، أحورٌ ، يسيلُ صدغاً ، فاطرُ الطرفِ
 يكسّرُ الرّاءَ ، وتكسّيرُها يدعو إلى السُّقمِ مع الحتفِ
 إن رامَ إعجالات أبي ردفه ، أو رامَ عطفاً جرّ للعطفِ
 يسقيهم حمراء ، يا قوّةٌ . تُسرجُ في الكأس وفي الكفِ
 يسقيهم ممزوجةً تارةً ، وتارةً يسقي من الصُّرفِ
 حتى رماه السكرُ في طرفه ، فباحَ من سُكْرِ بما يُخفي
 ثمّ تغنى طرباً عندهم ، وهو من القومِ على خوفٍ
 ما أولع العينين بالوكفِ ، إذا تنحت غرة الأنفِ

القلوب اجناد مجنّدة

يا قلبُ ويحكَ جيّدٌ منك ذا الكلفُ ، ومنّ كليفْتُ به جافٍ كما تصيفُ
 وكان في الحقّ أن يهوّاك مجتهداً ، كذلك خبرت منّا الغابرة السلفُ

قُلْ لِلْمَلِيسِحِ : أَمَا تَرَوِي الْحَدِيثَ بِمَا خَالَفَتْ فِيهِ وَقَدْ جَاءَتْ بِهِ الصَّحُفُ
 إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٍ . لَّهِ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ
 فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ . وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفٌ

جانية الموت

خَبَرَ طَرَفِي بِالَّذِي أَخْفَى . وَيَحْكُ ! مَا أَفْشَاكَ مِنْ طَرَفِ
 لَا يَكْتُمُ الطَّرْفُ هَوَى عَاشِقٍ . لَكِنَّمَا يُفْشِيهِ بِالذَّرْفِ
 حَتَّى لَعَيْتَنِي بِكَ فِيمَا أَرَى ، أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي بِمَا أَخْفَى
 وَذَلِكَ أَنِّي . وَالْقَضَا وَاقِعٌ ، بِكُفِّهَا نَفْسِي ، جَنَّتْ حَتْفِي

قلب لاج في مرضه

يَا رَبَّ سَاقٍ . كَأَنَّهُ شَبَّهُ الذِّ بِدُرٍ تَجَلَّى الظَّلَامُ عَنْ سَدَفِهِ^٢
 قُلْتُ لَهُ لِلَّذِي أَرَدْتُ بِهِ . وَقَدْ يُنَالُ اللَّطِيفُ مِنْ لُطْفِهِ^١ :
 إِلَيَّ فَاسْمَعْ تَسْمَعُ إِلَى عَجَبٍ ، مِنْ مُسْتَجِدِّ الْحَدِيثِ مُطَرَفِهِ^٣
 فَانْقَادَ حَتَّى رَأَيْتُ أَنْ فَمِي أَدْنَى لِأَذْنَيْهِ مِنْ عُرَى شَنْفِهِ^٤
 فَقُبِّلَتْ صَفْحَتُهُ^٥ ، وَسَالِفُهُ^٥ مِنْ رَوْضِ غَضِّ الشَّبَابِ مُؤْتَنَفِهِ^٥
 وَمَا دَرَى الشَّرْبُ أَوْ دَرَوْا فَاتَّهَمُوا عَنْ قَرَحِ الْقَلْبِ قَدْ لَجَّ فِي دَنْفِهِ^٥

١ الذرف : البكاء .

٢ سدفه : أراد ضوؤه .

٣ المطرف : الطريف الجديد .

٤ الشنف : القرط ، وأصله السكون فحركة الضرورة .

٥ السالفة : صفحة العنق . مؤتلف الشباب : مقتبله .

روح في جسم نور

مُعَقَّرَبُ الصَّدْغِ ، مَلْبُوسٌ عَوَارِضُهُ جَلِيَابَ خَزَرٍ ؛ عَلَيْهِ النُّورُ مَقْطُوفٌ^١
 نَحْبًا النُّفُوسُ بِهِ فِي سَطْحِ جَوْهَرَةٍ . فَمَا عَلَيْكَ إِذَا اسْتَدْعَاكَ تَكْلِيفٌ^٢
 تَضَمَّنَ الرُّوحَ جِسْمُ النُّورِ ؛ فَاِمْتَرَجَا فِي عَارِضٍ فِيهِ أَرْوَاحٌ وَتَأْلِيفٌ^٣
 فَلَيْسَ يَخْطِرُ فِي الْأَوْهَامِ أَنْ لَهُ عِدْلًا^٤ ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحَسَنِ مَوْصُوفٌ

يا نظرة

يَا نَظْرَةً سَاقَتْ إِلَى نَاطِرٍ أَسْبَابَ مَا تَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ
 مِنْ حَبِّ ظَبْيٍ حَسَنٍ دَلُّهُ ، يَقْصُرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ
 فِي الْبَدْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لَمَحَةٌ ، وَلَمَحَةٌ فِي الظَّبْيِ مِنْ طَرَفِهِ
 إِذَا مَشَى جَاذِبَةً رِدْفُهُ ، كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ
 مَوَاقِعُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَغْرِهِ ، وَفِي ثَنَائِيهِ . وَفِي كَفِّهِ
 ابْنُ ثَمَانٍ بَعْدَهَا أَرْبَعٌ . طِفْلٌ وَكَهْلٌ السِّنِّ فِي ظَرْفِهِ

١ الصدغ : الشعر المتدلي بين العين والأذن . عوارضه ، الواحد عارض : صفحة الخلد ، وقد مر .
 جلياب : قميص ، ثوب . النور : الزهر الأبيض .
 ٢ التكليف : الأمر بما يشق ويصعب .
 ٣ العارض : السحاب المترشح في الأفق . أرواح : رياح .
 ٤ العدل : المثيل .

رحى السرور

عادَ لي بالسديرِ شاردٌ قَصْفٍ ، وسُرُورٍ معَ القدامى وعزفٍ
 وعيونُ الظباءِ ترنو إلينا ، مُنعماتٍ بسكُلٍ برٍّ ولُطفٍ
 فطرَدْنَا الصّدودَ أقبحَ طردٍ ، وعطفْنَا الوصالَ أحسنَ عطفٍ
 ورَخيمُ الدلالِ كاد من الرقة ١ ، يدُ يَدُمِي أديمه وقعُ طرفٍ
 حلّ منه الصليبُ في موضع الجي ٢ ، يدُ : فقد خصّه على كلِّ أنف
 فأدرنا رحي السرورِ ثلاثاً ، ووصلنا الحصورَ كفاً بكفة

غنة الصبا وبحة الاحتلام

منْ يكنْ يعشَقُ النساءَ فإني مَوْلَعُ القلبِ باننلامِ الظريفِ
 حين أوفى على ثلاثٍ وعشرٍ ، لم يطلْ عهدُ أذنيه بالشتوفِ
 فيه غنةُ الصبا ، تعتليها بحةُ الاحتلامِ للتشريفِ
 حين رآني النساءَ منه بعينٍ ، وطوى أختها من الترويضِ

١ السدير : موضع .

٢ يرنو : يديم النظر في سكون طرف .

٣ رخيم الدلال : لينه .

٤ الفنة : صوت من اللهاة والأنف . وأراد بالاحتلام ، أنه بلغ مبالغ الرجال .

الوصيف الظريف

اسْقِنِي الرَّاحَ عَلَى وَجْهِ ١ رَأَيْتَاهُ نَظِيفًا
 مِنْ وَصِيفٍ ، بِأَبِي ذَا ٢ لَكَ وَبِالْأَمِّ ، وَصِيفًا
 مِنْ مَتَاهَا الدِّيَّوَانِ قَدْ قُلِدَ ٣ شَذَرًا وَشُنُوفًا
 لَابِسًا فَوْقَ الْقَمِيصِ ٤ جَوْنٍ قُبْطِيًّا خَفِيفًا
 تَضْحَكُ الْأَقْلَامُ مِنْهُ ، ٥ كَلَّمَا خَسَطَ الصَّحِيفَا
 أَسْرَعَ النَّاسَ مَلَالًا ، ٦ إِنْ تَسَلَّ شَيْئًا طَفِيفًا
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَرَى قَدْ ٧ بِي بِهِ بَرًّا رُوُوفًا
 مُسْعِرٌ فِي الْقَلْبِ حُبًّا ٨ يَنْ . تَلِيدًا وَطَرِيفًا
 وَلَقَدْ قُلْتُ لِعَمْرٍو ، ٩ بَعْدَ كَتَمَانِي خَرِيفًا :
 مَا تَرَى الظُّبْيَ الَّذِي أَحَدُ ١٠ بَبْتُهُ حَبًّا عَنِيفًا
 مَا تَرَى إِخْفَاقَ قَلْبِي ، ١١ فِي هَوَاهُ ، وَالْوَجِيفَا
 فَلَقَدْ طَالَ تَمَادٍ ١٢ ، ١٣ وَقَدْ خِفْتُ الْحُتُوفَا
 قَالَ : مَا يَخْفَى عَلَيْهِ ١٤ ذَاكَ ، إِنْ كَانَ ظَرِيفًا

١ الوصيف : الغلام دون المراهق .

٢ القبطي : ثوب منسوب إلى أقباط مصر .

٣ الوجيف : الخفقان .

رَشَأُ تَوَاصَّتْ بِهِ الْقِيَانُ

حَلَّتْ سَعَادُ ، وَأَهْلُهَا سَرِفًا قَوْمًا عِدَى ، وَمَحَلَّةٌ قَدَفًا^١
 وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ سَيْفَ كَاطِمَةٍ ، فَأَشَّتَ ذَاكَ الْهَجْرُ ، وَاخْتَلَفَا^٢
 وَكَانَ سَعْدَى ، إِذْ تُودَّعُنَا ، وَقَدِ اشْرَأَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكِفَا^٣
 رَشَأُ تَوَاصَيْنِ الْقِيَانُ بِهِ . حَتَّى عَقَدْنَ بِأَذْنِهِ شَنْفَا^٤
 فَازْجُرْ فَوَادَكَ ، أَوْ سَنَزْجُرُهُ قَسِمًا لِيَنْتَهِيَنَّ ، أَوْ حَلَفَا^٥
 فَالْحَبَّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ ، فَإِذَا صَرَفْتَ عَيْنَانَهُ انْصَرَفَا^٦
 وَتَسْوِفَةُ تَمْشِي الرِّيَّاحُ بِهَا حَسْرَتِي ، وَيُشْرَبُ مَاوُهَا نُطْفَا^٧
 كَلَفْتُهَا أَجْدًا نَحَالُ بِهَا مَرَحًا مِنَ الْخِيَلَاءِ ، أَوْ صَلَفَا^٨
 وَهَبَ الْجَدِيلُ لَهَا مَدَارِعَهُ ، وَالْقِيَمَةَ الْعَلِيَاءَ وَالشَّعَفَا^٩
 قَدْ قَلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا ، مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ ، وَمَعْتَرِفَا^{١٠}
 أَنْتَ امْرُؤٌ جَلَلْتَنِي نِعَمًا ، أَوْهَتْ قَوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا^{١١}
 فَإِلَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَقْدِمَةُ ، لَا قَتْلَكَ بِالتَّصْرِيحِ مِنْكَشَفَا^{١٢}
 لَا تُسَدِّينَ إِلَيَّ عَارِفَةً ، حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا^{١٣}

١ سرف : موضع . القلاف : البعيدة .

٢ السيف : الساحل . أشت : فرق .

٣ اشْرَأَبَ الدَّمْعُ : ارتفع من شؤونه ليسيل وينحدر على الخد . يكف : يسيل .

٤ التنوفة : البرية لا ماء فيها ولا أنيس . النطف : الماء الصافي ، الواحدة نطفة .

٥ الأجد : الناقة القوية . الخيلاء : الكبر . الصلف : التيه والكبرياء .

٦ الجدِيل : فعل مشهور كان للنعمان . مدارعه : أراد جلده . الشعف : أعلى السنام .

خبز اسماعيل

خبزُ إسماعيلَ كالوشُ ي . إذا ما انشَقَّ يُرْفَا
 عَجَباً من أثرِ الصنْمة فيه كيفَ يَخْفَى ؛ !
 إنَّ رَفَاءَكَ هذا . أَحْدَقُ الأمة كفا
 وإذا قَابَلَ بالنصِّ ف من الجَرْدَقِ نِصْفَا
 يُلَاصِقُ النصفَ بنصفٍ ، فإذا قد صارَ ألفَا
 النُطْفَ الصَّنْعة ، حتى لا ترى مغرَزَ إشفَى
 مثلما جاء من التَّنو ر ما غَادَرَ حَرْفَا
 وله في الماءِ أيضاً عملٌ أبْدَعَ ظَرْفَا
 مزْجُهُ العَذْبَ بماءِ الدُّ بشرٍ كي يزدادَ ضِعْفَا
 فهو لا يسْقِيكَ منه ، مثلما يشربُ صِرْفَا

بنفسجة ندية

إذا انشَقَدَ الدِّينَارُ شَبَّهَتْ كَفَّهُ لَدَى صُفْرَةِ الدِّينَارِ فِي وَضَحِ الكَفِّ
 بِرُجِسَةٍ أَضْحَتْ ، وَقَدْ طَلَّهَا النَّدَى شَفِيقٌ عَلَيْهَا مَجْتَنِيهَا مِنَ الْقَطْفِ

١ الجردق : الرغيف .

عَاتِبِي الشَّعْرَ

عَاتِبِي الشَّعْرُ ذَا إِكَافٍ وَقَالَ لِي : اللَّهُ مِنْكَ كَافٍ^١
 هَجَاكَ مِنْ قُلْتُ لَا يَسَاوِي عُدَّ خِلَالَ مِنْ الْخِلَافِ^٢
 فَكُنْتُ إِذْ لَمْ تَجِبْهُ أُحْرَى أَنْ لَا بِهِ تَقْدُرُ الْقَوَافِي
 كُنْتُ كَرِبَ الْخَمَارِ أَعْيَا ، فَظُلَّ يَسْطُو عَلَى الْإِكَافِ
 يَا رَبِّ مِنْ رَاسٍ فَتُهْجِي شَبِيهَةَ الْفَقْعِ بِالْقِيَافِ^٣
 أَوْ بِكَ أَبْغِي أَقْبِسْ نَفْسِي زُنْبُورُ يَا وَاسِعَ السَّلَافِ^٤
 أَوْ أَشْجَعُ ، وَهَوَّ مِنْ سُلَيْمٍ ، فِيمَا رَوَّوْا ، رَقْعَةُ الْخِضَافِ^٥
 يَكْفِيكَ مَا فِيهِمْ فَدَعِهِمْ ، أَنْفَذَ وَقَعًا مِنَ الْأَشَافِ^٦

مثال جهنم

تَمَثَّلُ لِي جَهَنَّمُ ، حِينَ يَبْدُو خَيَالُ الْكَبْشِ مِنْ تَحْتِ السَّقِيفَةِ^١
 إِذَا رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَيْهِ ، رَأَى كُلَّ الْعَجَائِبِ فِي الصَّحِيفَةِ^٢

١ الاكاف : برذعة الخمار .

٢ الخلال : ما يثقب به ، وما يتخلل به ، أي ينزع ما بين الأسنان من الطعام . الخلاف : الصبغ .

٣ بنو راسب : حي . الفقع : الكمأة .

٤ زنبور : اسم . السلاف مصدر سالف : تقدم ، أو سالفه في الأرض : سايره ، ومشى معه فيها .

٥ الخضاف : النمل .

٦ الأشافي ، الواحد إشفى : مخز الإسكاني .

الرغيف المؤله

لبنى البرمكي قصرٌ مُنيفٌ . وجمالٌ . وليسَ فيهِمُ حنيفٌ^١
دارُهمُ مسجدٌ يؤذَنُ فيها . لانتقاءٍ . وليسَ فيها كنيفٌ^٢
فإذا أذَقُوا لوقتِ صلاةٍ ، كررُوا : لا إلهَ إلا الرغيفُ

أسرة رخيصة

من رأى مثلاً ما أغالي من البيئِ مع إذا ما اتجرتُ عند لقيفٍ^٣
نِلْتُ يحيى وأمه وأبساءه وأخاه وأخته برغيفٍ
عشتُ دهرًا يُدالُ مني لقومٍ ، فأدال الإلهُ لي من ثقيفٍ

الهجاء المشرف

مَن كان . لو لمْ أهجَّه . غالباً قامَ به شعري مقامَ الشرفِ
يقول : قد أسرفتُ في شتمينا . وإنما صالَ بذلكَ الشرفُ
غالبٌ ! لا تسعَ لنيلِ العلى . بلغتُ مجداً بهجائي فقِفُ
وكان مجهولاً ، ولكنني تَوَهَّتُ بالمجهولِ حتى عُرِفُ
ولستُ أحتاجُ إلى حمدهِ في ذا ، ولكن في أخينا صلفُ !

١ الخنيف : المسلم .

٢ الكنيف : المستراح .

٣ اللقيف : الماهر .

خلف لا خلف له

قال يرثي خلفاً الأحمر وهو حي
يرزق ، لأن خلفاً أحب أن يسمع
مراثي أصحابه له قبل موته :

لا تثلُ العَصْمُ في الهِضَابِ ، ولا شغواءُ تغذو فرخَيْنِ في لُجْفٍ
يُكِنُّهَا الجَوَّ في النَّهَارِ ، ويؤويها سوادُ الدجَى إلى شَرْفٍ
تَحْنُو بِجَوْشُوشِهَا على ضَرْمٍ . كقَعْدَةِ المنحني من الحرفِ
ولا شَبُوبٌ بَاتَتْ تُورِّقُهُ إلا نَشْرَةُ منها بوابِلٍ قَصِيفٍ
دانٍ على أرضِهِ ، وأسند في بهو أمين الإيادِ ذي هدَفٍ
ديدَنُهُ ذاكَ طولَ ليلَتِهِ ، حتى إذا انجَابَ حاجِبُ السَّدَفِ
غداً كَوَقْفِ الهَلُوكِ ينهَفِتُ إلى قِطْطِطٍ عن مُنْبِتِيهِ والكَتِفِ
كَأَنَّ شَذْرًا وهَتَّ معاقِدُهُ ، بين صَلاهِ ، فملعبِ الشَّنْفِ

- ١ لا تثل : لا تطلب النجاة . العَصْم : الواحد أعصم وعصماء : الفطبي في ذراعيه أو في إحدىها
بياض وسائره أحمر أو أسود . الشغواء : العقاب . اللجف : الواحد لجاف : ما كان ناتئاً في
الجل و مشرفاً على النار . أو هو بالفتح ومعناه : محبس السيل ومرة الوادي .
- ٢ جَوْشُوشِهَا : صدرها . الضرم : فرخ العقاب .
- ٣ الشبوب : الشاب أو المصن من الثيران والغنم . النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر ، وفيهما لطح
بياض كأنه قطعة سحاب . الوابل : المطر . القصيف : الشديد الصوت .
- ٤ البهو : الكناس الواسع للثور . الإياد : المعقل . الهدف : كل مرتفع من بناء أو جبل أو غيرهما .
- ٥ ديدنه : عادته . انجابت : آنكشف . السدف : ظلمة الليل .
- ٦ الوقف : سوار من عاج . الهلوك : المرأة الفاجرة . ينهفت : يتساقط . القطقط : صغار البرد
أو المطر المتتابع العظيم القطر .
- ٧ الشذر : اللؤلؤ الصغير . الصلا : وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذي أربع .

وأخْذِرِي ، صُلْبَ النَوَاهِقِ ، صَدُّ
 منفردٌ في الفلاةِ تُوسِعُهُ
 ما تركَ الموتُ بعده شَبَحاً .
 لما رأيتُ المنونَ آخِذَةً
 بتُّ أعزِّي الفؤادَ عن خَلْفٍ .
 أنسى الرزايا ميتٌ فُجعتُ به .
 كان يُسنِّي برفقةٍ عَلَقاً ،
 يحوبُ عنك التي عَشيتَ بها .
 لا يَتَهِمُ الحاءَ في القراءةِ بالِ
 ولا يُعَمِّي معنى الكلامِ ، ولا
 وكان ممَّنْ مضى لنا خلفاً .
 فليس منه إذْ بان من خلفِ

١ الأخذري : حمار الوحش ، النواهي لكل ذي حافر : عظام شائخة في مجرى الدمع . الصلصال :
 الحمار المصوت . الفصوص ، الواحد فص : ملتقى كل عظمين . الوظف ، الواحد وظيف :
 مستدق الذراع والساق .

٢ يختليه ، من اختل المشب : جزء أو نزع .

٣ القلال ، الراحدة قلة : أعلى الجبل . الشعف ، الراحدة شعفة : رأس الجبل .

٤ الجدف : الجذث ، القبر .

٥ يسنِّي : يسهل ، العلق : أراد المحبة العالقة بالقلب .

٦ يحوب : يقطع ، عشت : ساء بصرك .

٧ هم ، من وهم في الشيء : ذهب إليه وهمه وهو يريد غيره ، أخطأ .

حلو لمن ذاقه

ألا يا أحمد الكا تب يا حلوا لمن ذاقه
 لقد أضحت إلى نفسي لك نفسي اليوم مشتاقه
 ألما حزت حسن الد ل من حوراء رقرآقه
 تذيق الهجر من لبست له بالهجر من طاقه
 بنفسي كفك الرخذ صة في القرطاس مشاقه^١

الاختناق بالبين

يا عمرو من لم يختنق ، بالبين لم يختنق
 أي فتى في أفق ، وروح في أفق
 ولم يرحه قلق ، حتى غدا ذا قلق
 يا عمرو ، لا لقيت ما لقيت من منطلق
 ما سرت مذ جاوزت ميه لا دار ذاك الحرق^٢
 إلا وداعي حبه يتني إليه عشقي

١ المشاق : اسم مهالفة من مشق الحروف : مدحا في الكتابة ، وقد مر .

٢ الحرق ، من خرق الكذب : صغره .

مدح الرشيد

خَلَقَ الشَّبَابُ وَشِرَّتِي لَمْ تَخْلُقِ . وَرَمَيْتُ فِي غَرَضِ الزَّمَانِ بِأَفْوَقٍ^١
تَقَعُ السَّهَامُ وَرَاءَهُ . وَكَأَنَّهُ أَثَرَ الْخَوَالِفِ طَالِبٌ لَمْ يُلْحَقِ^٢
وَأَرَى قُوَايَ تَكَادَتْهَا رِيثَةٌ . فَإِذَا بَطَشْتُ بَطَشْتُ رِخْوَ الْمَرْفَقِ^٣
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِدَسْتَيْنِ مُعْلَمٍ . صَخِبَ الْجَلِجِلُ فِي الْوَضِيفِ مُسَبِّقِ^٤
حُرٌّ . صَنَعْنَاهُ لَتُحْسِنَ كَفَّهُ . عَمَلَ الرَّفِيقَةِ ، وَاسْتَلَابَ الْأَخْرَقِ^٥
يَجْلُو الْقَدَى بِعَقِيقَتَيْنِ اكْتَنَتَا . بِذَرَا سَلِيمِ الْجَفْنِ ، غَيْرَ مَخْرَقِ^٦
أَلْقَى زَائِرَهُ . وَأَخْلَقَ بَزَّةً . كَانَتْ حَيَاكَةَ صَانِعِ مُتَنَوِّقِ^٧
فَكَأَنَّهُ مُتَدَرِّعٌ دِيَسَاجَةً . عَنْ قَالِصِ الثُّبَانِ ، غَيْرَ مُسَوِّقِ^٨
وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ الْوَقِيعَةَ أَقْلَعْتَ . عَنْهُ الْغِيَابَةُ . وَهُوَ حُرٌّ الْمِصْدَقِ^٩

- ١ الشرة : الحدة والنشاط . الأفوق : السهم الذي كسر فوقه ، موضع الوتر منه .
- ٢ أثر الخوالف : أي سائر في أثر الخوالف ، النساء .
- ٣ تكادتها : شقت عليها . ريثة : إبطاء . المرفق : الموصل بين الساعد والعضد .
- ٤ الدستان : الصقر . معلم : له علامة مميزة . صخب : مصوت . الجلاجيل : الأجراس الصغيرة ، الواحد جلجل . الوظيف : مستدق الذراع والساق . المسبق : الذي حاز قصب السبق .
- ٥ حر : أي كريم . صنعناه : علمناه . الأخرق : الذي لا يحسن عملاً ، وكفى به عن الصيد .
- ٦ يجلو القذى : يزيله . وأراد بالعقيقتين : عيني الصقر . اكتنتا : استترتا . الذرا : الملجأ . وأراد بسليم الجفن : رأسه .
- ٧ الزاير ، الواحد زئير : ما ظهر من درر الثوب ، وأراد هنا ثيابه . البزة : الثياب . المتنوق : المجود .
- ٨ القالص : المنكمش . الثبان : سراويل صغير يكون للملاحين والمصارعين يستعمله أيضاً السابحون . غير مسوق : أي غير لابس شيئاً على ساقه .
- ٩ غيابة كل شيء : ما سترك ، وأراد غبار الوقعة ، أي المعركة . حر المصدق : صادق الحملة .

فَرَى الْإِوَزَ فُويْتُ خَطْمَ مُشَيِّعٍ ، غَرثَانَ أَنْشَاطِ الشَّوَاكِيلِ سَوْدَقٍ^١ .
 يَعْتَامُ جِلَّتْهَا ، وَيَقْصُرُ شَاوَهَا بِمَوْتَفٍ ، سَلَبِ الشَّيْءِ ، مُدَلَّقٍ^٢ .
 حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِنَضَائِهَا فَالْلَّحْمُ بَيْنَ مُؤَزَّرٍ وَمُوشَقٍ^٣ .
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ انْتِشَاشَنِي ، وَالنَّفْسُ بَيْنَ مُحَنَجَّرٍ وَمُخَنَّقٍ^٤ .
 فَاقْذِفْ بِرَحْلِكَ فِي جَنَابِ خَلِيفَةٍ سَبَاقِ غَايِبَاتٍ بِهَا لَمْ يُسَبِّقِ .
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، يَوْمَ وَابَقَ مَنَعًا لَوْلَا عَوَاطِيفُ حَلِيمِهِ لَمْ أُطْلَقِ .
 حَرَمْتَ مِنْ لَحْمِي عَلَيْكَ مُحَلَّلًا وَجَمَعْتَ مِنْ شَتَّى إِلَى مُتَفَرِّقٍ .
 إِنَّا إِلَيْكَ مِنَ الصَّلَاتِ قَدَاسِمٍ طَلَعَ النَّجَادُ بِنَا وَجِيفُ الْإَيْنُقِ^٥ .
 يَتَّبَعُنَّ مَائِرَةَ الْمِلَاطِ ، كَأَنَّمَا تَرْنُو بِعَيْنَيْ مُقَلَّتٍ لَمْ تَفَرَّقِ^٦ .
 خَنَسَاءُ تَرْعَى جَوَذَرًا بِخَمِيلَةٍ ، وَبِهَا إِلَيْهِ صَبَابَةٌ كَالْأَوْلَقِ^٧ .
 حَتَّى إِذَا وَجَدْتَهُ لَمْ تَرَ عِنْدَهُ إِلَّا مَجَرَّ إِهَابِهِ الْمُشْمَزَقِ^٨ .

- ١ الفويت ، مصغر الفوت : ما يفوتك ولا تصل اليه . الخطم : الأنف . المشيع : الشجاع . الغرثان : الجوعان . أنشاط الشواكيل : قرب الطرق المتفرعة من الطريق الأعظم . السودق : الصقر .
- ٢ يعتام : يختار . جلتها ، الواحد جليل : المسن . شأوها : أمدها . المؤنف : المحدد . سلب الشاة : خفيفها . والشاة : حد كل شيء . المذل : المحدد ، المسنون .
- ٣ بنضائها : أي بعد جفاف مائها لطول ما لبثت على النار . المؤزر : الذي زاد نضجه حتى احترق فكأنه لبس إزاراً أسود . الموشق : اللحم المقدد .
- ٤ انتاشني : أخرجني . المحنجر : الذي بلغ الحنجرة . والمخنق : الذي بلغ الخناق .
- ٥ الصليت وداسم : موضعان . النجاد ، الواحد نجد : ما أشرف من الأرض . الوجيف : ضرب من السير السريع . الأينق : النياق .
- ٦ الملاط : جانب السنام . المقلت : المرأة التي لا يعيش لها ولد . لم تفرق : لم تفزع .
- ٧ الخنساء : البقرة الوحشية ، شبه بها الناقة . الجوذر : ولد البقرة الوحشية . الحميلة : الروضة . الأولق : المجنون .
- ٨ إهابه : جلده .

يَتَأْتِي لِهَارُونَ الْخِلَافَةَ عَنْصَرُ
 مَلِكُ تَطِيبُ طِبَاعُهُ وَمَزَاجُهُ
 يَلْقَى جَمِيعَ الْأَمْرِ ، وَهُوَ مُقَسَّمٌ
 بِتَحْمِيلِكَ مِمَّا تَسْتَسِرُّ بِفِعْلِهِ ،
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ .
 إِنِّي حَلَقْتُ عَلَيْكَ ، جَهْدَ أَلِيَّةٍ ،
 لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ،
 وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرْكِ . حَتَّى إِنَّهُ
 وَبِضَاعَةُ الشُّعْرَاءِ . إِنَّ أَنْفَقَتَهَا
 مَحْضٌ تَمَكَّنَ فِي الْمَصَاصِ الْمُعْرِقِ ١
 عَذْبُ الْمَذَاقِ عَلَى فَمِ الْمَتَذَوِّقِ
 بَيْنَ الْمَنَاسِكِ وَالْعُدُوِّ الْمُوْفِقِ ٢
 ضَحِكَاتُ وَجْهِهِ لَا يَرِيكَ مُشْرِقِ
 أَخَذَتْ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالْمَنْطِقِ
 قَسَمًا بِكُلِّ مَقْصَرٍ وَمُحَلِّقِ
 وَجْهَتْ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَقِي
 لَتَخَافُكَ النُّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
 نَفَقَتْ ، وَإِنْ أَكْسَدَتْهَا لَمْ تَنْفُقِ

جديد لا يبلى

لَبِيقُ الْقَدَرِ . لَذِيذُ الْمُعْتَسَقِ .
 مُثْقَلُ الرَّدْفِ إِذَا وَلَّى حَكِي
 يُشْبِهُ الْبَدْرَ ، إِذَا الْبَدْرُ انْتَسَقَ
 مَوْثِقًا فِي الْقَيْدِ بِمَشْيٍ فِي زَلَقِ
 وَإِذَا أَقْبَلَ كَادَتْ أَعْيُنُ
 نَحْوَهُ تَجْرَحُ فِيهِ بِالْحَدَقِ
 هُوَ فِي عَيْنِي جَدِيدٌ دَائِمًا .
 وَسِوَاهُ الدَّهْرِ فِي عَيْنِي خَلَقُ

١ المصاص : خالص كل شيء .
 ٢ الموفق : الذي أوفق سببه ، أي وضعه في الوتر ليرمي .

ذل محب وعز معشوق

كنتُ من الحبِّ في ذُرَى نَيْقٍ^١ ، أرودُ منه مرادَ مَوْموقٍ^٢
 مَسْجَالُ عَيْنِي فِي يَانِيعٍ زَاهِرٍ^٣ رَوْضٍ ، وشُرْبِي من غَيْرِ تَرْنِيقٍ^٤
 حَتَّى نَقَانِي عَنْهُ تَخْلُقُ^٥ وَاشْ كَذِبَةً لَفَّهَا بِتَذْوِيقٍ^٦
 جِثْتُ قَفَا مَا نَمْتُهُ مُعْتَذِرًا ، قَدْ فَتَرْتُ مِنْهُ بَعْدَ تَخْرِيقٍ^٧
 يَا أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ مَعْدِرَتِي ، أَرَاكُمْ اللَّهَ وَجْهَهُ تَصْدِيقٍ^٨
 نَمَّ بِمَا كُنْتُ لَا أَبْرَحُ بِهِ ، عَلَى لِسَانٍ بِالْذَّمِّ مِثْلُ مِثْقَالِ^٩
 شَوْقًا إِلَى حُسْنِ صُورَةٍ ظَفِيرَتْ مِنْ سَكْسَيْلِ الْجِنَانِ بِالرِّيقِ^{١٠}
 وَصَيْفُ كَأْسٍ ، مُحَدَّثٌ ، وَلَهَا تِيهِ مَغْنًى ، وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ^{١١}
 تَشَوَّبُ ذُلًّا بِعِزَّةٍ ، فَلَهَا ذُلُّ مَحَبٍّ ، وَعِزُّ مَعْشُوقٍ^{١٢}
 وَرَدَفُهَا كَالْكَشِيبِ ، نَيْطَ إِلَى خَصْرِ رَقِيقِ اللَّحَاءِ ، مَمْشُوقٍ^{١٣}
 أَمْشِي إِلَى جَنْبِهَا أَزَاحِمُهَا عَمْدًا ، وَمَا بِالطَّرِيقِ مِنْ ضَيْقٍ^{١٤}
 كَقَوْلِ كِسْرَى فِيمَا تَمَثَّلَهُ : مِنْ فُرْصِ الْأَصْلِ ضَجَّةُ السَّوْقِ^{١٥}

١ النيق : أعلى مكان في الجبل . أرود : أطلب . الموموق : المحبوب .

٢ الترنيق : تكدير الماء .

٣ التخلق : اختلاق الكلام .

٤ قوله : قفا ما نمته : أراد طول المدة التي اختلقت فيها الكذبة . فترت منه : جعلته فاتراً لا يكثر

له . التخريق : التوسع في الكرم .

٥ المنطيق : الناطق .

٦ نيط : علق . وأراد برقيق اللحاء : قليل اللحم .

فالحمدُ لله يا رفاقةُ ما كلَّ عبيٍّ أيضاً بمزُوقٍ^١
 وسبَّبٍ قد علَّوتُ طامِسَهُ . بناقةٍ فوقَ من النُّوقِ^٢
 كأنما رَجُلُها قَفَا يَدِها . رَجُلٌ وَليدٌ يَلهُو بدبوقِ^٣
 كأنما أَسْلِمَتِ قَوَائِمُها . إذا مَرَّتْهُنَّ مِنْ مَجَانِقِ^٤
 إلى امرئٍ أُمٌّ مالِهٍ أَبَدًا . تَسعى بِجيبٍ في النَّاسِ مَشْقُوقِ^٥
 يَداهُ كالأَرْضِ والسَّمَاءِ ، فَمَا تُنْقِصُ قُطْرِيَه كَفَّ مَخْلُوقِ
 فَإِنْ يَكُنْ مِنْ سَوَادُ شَيْءٍ فَمَنْ هُ ، وَهوَ فِي ذاكَ غَيْرُ مَسْبُوقِ
 فَكَمْ تَرى مِنْ مُجَوِّدٍ أَظْهَرَ الْعَبَا سُ مِنْهُ طِبَاعَ مَسْتُوقِ^٦
 وَأَنْتَ ، إِذْ لَيْسَ لِقَضَاءِ حَصَى ، غَيْرُ أَكْفَ الْكَمَاةِ ، وَالسُّوقِ
 وَكَانَ بِالْمُرْهَقَاتِ ضَرْبُهُمْ ، ضَرْبَ ابْنِ الْحَيِّ بِالسَّخَارِيقِ^٧
 أَغْلَبُ ، أَوْفَى عَلَى بَرَائِنِهِ . يَفْتَرِّعُ عَنْ كُلِّ شَبَا رُوقِ^٨
 كأنما عَيْنُهُ ، إِذَا التَّهَبَّتْ بَارِزَةً الْخَفَرِ ، عَيْنُ مَخْنُوقِ
 لَمَّا تَرَاءَوْكَ قَالَ قَائِلُهُمْ : قَدْ جَاءَ كُمْ قَابِضُ الْبَطَارِيقِ

١ الرفاقة : الرفقة .

٢ السبب : القلاة . طامسه : أي طريقه الخفية إعلامها . الفوق : الطويلة المضطربة الخلق .

٣ الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان معروفة في تلك الأيام .

٤ مرتهن : مسحت بين الأرض . المجانيق ، الواحد منجنيق : آلة لقذف الحجارة وغيرها .

٥ أم ماله : أي أصل ماله ، وأراد أنه سخي ، كأنما وضع ماله في جيب مشقوق .

٦ المستوق : الدرهم الزيف .

٧ السخاريق : ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة .

٨ الكلح : المكشرة في عبوس ، الواحد كالخ . الشبا : أراد أسنانه على التشبيه بشباة العقرب أي إبرتها . الروق ، الواحدة روقاء : التي طالت أسنانها العليا على السفلى .

فَانْصَدَعُوا وَجْهَهُ . كَأَنَّهُمْ
لَا تَدَاعَى بِمَكَّةَ الْعَاجِزُ الرَّأ
سَجِيَّةٌ مِنْكَ حَزَنُهَا عَنْ أَبِي الْفَضْلِ
وَكَانَ سَيْفُ الرَّيِّعِ يَأْدِبُ ذَا
فِيَا لَهُ سُوءُ دَأْ خَلَا لِأَبِي
مِنْ سِرِّ آلِ النَّبِيِّ فِي رُتَبٍ
ثُمَّ جَرَى الْفَضْلُ فَاَنْطَوَى قُدُمًا
فَقِيلَ رَاشًا سَهْمًا تُرَادُّ بِهِ
وَلِنْ عَبَّاسٍ مِثْلُ وَالِدِهِ .
تَأْنَقَ اللَّهُ حِينَ صَاغَكُمْ ،
فَصَوَّرَ الْفَضْلُ مِنْ نَدَى وَحِجْجِي ،

جُنَاةٌ شَرٌّ يُنْفَوْنَ بِالْبُوقِ
ي عَلَى ضِلَّةٍ وَتَفْرِيقِ
لِ فَمَا شُبَّتْهَا بِتَرْئِيقِ
سَفْهَةٍ مِنْهَا ، وَرَاكِبَ الْمَوْقِ
فَفَضْلُ لَغَمْرِ النِّجَادِ ، بِطَرِيقِ
قَالَ لَهَا اللَّهُ بِالتَّقَى فُوقِ
دُونَ مَسَدَاهُ مِنْ غَيْرِ تَرْهِيْقِ
غَايَةٍ ، وَالتَّصْلُ سَابِقُ الْفُوقِ
لَيْسَ إِلَى غَايَةٍ بِمَسْبُوقِ
فَفَقُّتُمَا النَّاسَ ، أَيَّ تَأْنِيقِ
وَأَنْتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَتَوْفِيقِ

ثقة متبادلة

عُلِّقْتُ مِنْ عُلْقَيَّ ، فَكَلَّنَا مَتَّفِيقُ
إِنْ غَابَ لَمْ أَظُنْ بِهِ ، وَهُوَ بِغَيْبِي يَشِيقُ

١ يَأْدِبُ : يَدْعُو إِلَى الطَّعَامِ ، وَأَرَادَ بِالطَّعَامِ الْمَنِيَّةَ . الْمَوْقُ : الْحَقُّ .

٢ غَمْرُ النِّجَادِ : طَوِيلُ حِمَالِ السِّيفِ . بِطَرِيقِ : أَرَادَ السَّيْدَ الْقَائِدَ .

٣ فُوقِي : اسْتَعْلِي .

٤ التَّرْهِيْقُ : الْمَشَقَّةُ .

٥ أَرَادَ أَنْ أَبَاهُ سَابِقُ لَهُ بِالْفَضْلِ كَمَا يَسْبِقُ نَصْلُ السَّهْمِ فَوْقَهُ ، أَيَّ مَوْضِعِ الرُّتْرِ مِنْهُ .

لو شئتُ أنْ يُلْثِمَنِي فَنَاهُ ، وَحَوْلِي حِلَقُ^١
لِقَامَ لَا يَمْنَعُهُ مِمَّا أَشَاءُ الْحَدَقُ^٢

كاتب شرير

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ ، سَيْفُكَ نَقْمَةٌ ، إِذَا مَاقَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَائِقُ^٣
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُتَافِقُ^٤
أَعْيذكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ ، لَهُ قَلَمٌ زَانٍ ، وَآخِرُ سَارِقٍ
أَحْيَمِيرَ عَادٍ إِنْ لِلسَّيْفِ وَقْعَةٌ ، فَانْظُرْ بَعْدَهَا مَا تَوَافِقُ^٤
تَجْهَظُ جِهَازَ الْبَرْمَكِيِّينَ ، وَانْتَظِرْ بَقِيَّةَ لَيْلٍ صُبْحُهُ بِكَ لَاحِقُ

هجو البرامكة

عَجِبْتُ لَهَارُونَ الْإِمَامِ ، وَمَا الَّذِي يَوَدُّ وَيَرْجُو فِيكَ يَا خَلْقَةَ السُّلُوقِ^١
قَفَا خَلْفَ وَجْهِ قَدْ أَطِيلَ كَأَنَّهُ قَفَا مَالِكٍ يَسْقِضِي الْهُمُومَ عَلَى ثَبْقٍ^٢
أَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ بَخْلًا وَدِقَّةً ، إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ
وَلَوْ جَاءَ غَيْرُ الْبَخْلِ مِنْ عِنْدِ جَعْفَرٍ لَمَّا حَسِبْتَهُ النَّاسُ إِلَّا مِنَ الْحَمَقِ

١ الخلق ، الواحدة حلقة : أراد مجتمع الناس .

٢ ماق : حيق .

٣ السلق : الذئب .

٤ الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

قلائد من هجاء

وأتمر الجِلْدَةَ صَيَّرْتُهُ^١ في النَّاسِ زَاغاً^٢ أو شَقِيراً^٣ اقاً
 إذا رَأَى صَدَّتِي جَانِباً ، كَأَنَّمَا جُرْعَ غَسَاقاً^٤
 والموتُ لَا يُخْبِرُ عَنْ طَعْمِهِ^٥ إِنْ أَنْتَ سَأَلْتَ كَمَنْ ذَاقَا
 مَا زِلْتُ أُجْرِي كَلْكَلِي فَوْقَهُ حَتَّى دَعَا مِنْ تَحْتِهِ قَنَاقاً^٦
 نُبْتُتُ زُنْبوراً غَدَاً آئِفاً^٧ مِنِّي ، وَاسْتَصْحَبْتُ أَبَاقاً^٨
 فَقُلْتُ: كَفُّوا بَعْضَ سَخَرِيَّتِكُمْ فَلَيْسَ بِالْهَيِّنِ مَا لَاقَى
 مَرَّ عَلَى الْكَرْخِ ، وَقَدْ أَوْسَعْتُ يَدُ الْهَجَاءِ الْوَجْهَ الْيَاقَا^٩
 مُلْتَفِئاً يَسْحَبُ مِنْ خَلْفِهِ أَرْمَةً تَتَرَى وَأَرْبَاقاً^{١٠}
 وَكُنْتُ قَدْ شِمْتُ لِمَحْتَوَمِكُمْ سَحَابَةً تَبْرِقُ إِبْرَاقاً^{١١}
 حَتَّى إِذَا اسْتَجَلَيْتُهَا لَمْ أَجِدْ لِبَرْقِهَا ذَلِكَ مِصْدَاقاً^{١٢}
 يَا شَاعِرَانِ اشْرَكَا فِي قَدْ كُنْتُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ مُشْتَاقاً^{١٣}
 لَمْ تُسْعِدَانِي بِهَجَائِكُمَا ، أَكَلْتُ ذَا بَخْلٍ وَإِشْفَاقاً^{١٤}

١ الزاغ : غراب صغير . الشقراق : طائر أعظم من الحمام ، ويعرف بالشقراق .

٢ الفساق : المتنن .

٣ قاق : حكاية صوت الدجاج .

٤ زنبور : اسم شخص . آئفاً : أي آئفاً أن يضام . الأباق : العبد الهارب من سيده . ولعله اسم شخص .

٥ الألياق ، الواحدة ليقة : الطينة اللزجة يرمى بها الخائط ، فتلزم .

٦ الأرباق ، الواحدة ربقة : العروة في الحبل .

تَنَارَكَ أَنْ رَأَيْتَنِي إِلَى مَا هَيَّجَنَا أَغْلَبَ مِعْنَاقَنَا^١
فَاكْتَسَبَا مَنْ يَدْعِي ذَا وَذَا قَلَاتِلَا تَبْقَى وَأَطْوَاهَا

عربي من صنعة السوق

قال يهجو الفضل الرقاشي :

يا عَرَبِيًّا مِنْ صِنْعَةِ السُّوقِ . وَصِنْعَةُ السُّوقِ ذَاتُ تَشْقِيقِ
مَا رَأَيْتُكُمْ^٢ يَا نِزَارُ فِي رَجُلٍ يَدْخُلُ فَيْكُمْ^٣ مِنْ خَلْقٍ مَبْخُلُوقِ
وَيَحْمِلُ^٤ الْوَطْبَ وَالْعِلَابَ ، وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِحَمْلِ الْإِهْرِيْقِ^٥
لَقَدْ ضَرَبْنَا بِالطَّبْلِ أَنْتَ فِي ۖ قَوْمٍ صَحِيحٌ ، وَصِيحَ فِي الْبُوقِ
قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ رَقَاشٍ ، عَلَى تَرْكِهِمُ الْمُجْدَةَ ، بِالْمَوَائِقِ
فَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ لِعَمَلٍ قَدُومًا ، وَهُمْ وَرَاءَ مَكْسَرِ السُّوقِ^٦
هَذَا كَذَاكُمْ ، وَفِي الْهَبَاجِ إِذَا هَيَّجَ ، فَمَا شَتَّ مِنْ بَوَاشِقِ

١ الأغلب : الأسد . المعناق : الذي يسير سريعاً ، من العنق وهو ضرب من السير سريع .
٢ الوطب : سقاء اللبن . العلاب ، الواحدة علبة : قدح ضخم من الجلد .
٣ السوق : جمع ساق .

حمدان الموحش

قد كان لي حمدانُ ذا زورةٍ ، يأخذُهُ الشَّوقُ بإقلاقٍ
 في القُرَى، إن كانَ، وفي يومٍ لا يبرُزُ إلا كلُّ مُشتاقٍ
 فقلتُ ، إذ أوحشني فقدُهُ ، وكنْتُ ذا رعيٍ لمِشاقٍ :
 لا بدَّ أنْ أفحصَ عن شأنِهِ . جَمَتُ إليّ الغيَّ أشواقِي¹
 فقالَ ذو الحُبرِ بهِ . بعدَما سَكَنَتُ نَفْساً ذاتَ إشفاقٍ :
 أما تَراهُ وهوَ في قُرطَقٍ ، مُشَمَّرًا فيه عن الساقِ
 في وَجْهِهِ مِن حُمَمٍ جالِبٍ ، كأنَّما عُلَّ بِألياقٍ²
 ترى سواداً قد علا حمرةً ، مثلَ تهاويلِ الشَّقِراقِ³
 إن رابَهُ مِن أمرِهِ رائبٌ ، فما لَهُ مِن دُونِها واقٍ
 حتى رآها سامياً فرعُها ، مِن بَعدِ ما كانتَ بِإرماقٍ⁴
 أبعدَ سِرِّبالٍ امرئٍ عَالِمٍ ، أَصْبَحَتَ في سِرِّبالٍ مُراقٍ⁵
 بَعدَ غُدُوٍّ لاكتِسَابِ العُلَى ، تَغْدُو على رُبْدٍ وحرَّاقٍ⁶
 حاسِرُ كَفَيْكَ على هاوُنٍ لدقِّ ثومٍ أو لِسُمِّاقٍ

١ جميت : جمعت .

٢ اللحم : الفحم . عل : سقي . ألياق ، الواحدة ليقة : أراد ليقة الدواة .

٣ الارماق : الرمق ، بقية الحياة .

٤ المراق : الخارجون عن الدين .

٥ الربد ، الواحد أربد : ما كان فيه ربدة ، أي غبرة . الحراق : ما يقدح به النار ، ومعنى عجز البيت غامض .

إذا انتهَى القَوْمُ إلى شِيعِهِمْ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِّنَ الْبَاقِي
كُلُّ رَغِيفٍ نَّاصِعٍ لَّوْنُهُ مَن سَابِرِي الْحَبْرِ بَرَّاقٍ

زار الحمام أبا البیداء

قال يرثي راويته أبا البیداء الرياحي :

هَلْ مُخْطِئٌ حَتَفَهُ عَفْرٌ بِشَاهِقَةٍ ، رَعَى بِأَخْيَافِهَا شَتًّا وَطُبَاقًا^١
مُسَوَّرٌ مِّنْ حَبَاءِ اللَّهِ أَسُورَةً ، يَرْكَبُنَ مِنْهَا وَظِيفَ الْقَيْنِ وَالسَّاقَا^٢
أَوْ لَقْوَةً أَمْ أَنْهِيْمَيْنِ فِي لُجْفٍ ، شَيِّهَتَيْهَا شَفَا خَطْمٍ وَآمَاقًا^٣
مُهَبَّلٌ دِينُهَا ، يَوْمًا ، إِذَا قَلَبَتْ ، إِلَيْهِ مِّنْ مُسْتَكْفٍ الْجَوِ حِمْلَاقًا^٤
أَوْ ذُو شِيَاهٍ ، أَغْنَى الصَّوْتِ ، أَرْقَهُ ، وَبَلَّ سَرَى مَاخُضَ الْوَدَقَيْنِ ، غَيْدَاقًا^٥
حَتَّى إِذَا جَعَلَ الْإِظْلَامُ يَعْزِضُهُ شَمَائِلًا ، وَرَأَى لِلصَّبْحِ إِيْلَاقًا

١ العفر : ذكر الخنازير ، ولعله أراد به الخنزير البري لجعله إياه في مكان شائق . الأخياف ،
الواحد خيف : كل هبوط وارتقاء في سفح الجبل ، وما ارتفع عن مسيل الماء . الشث والطباق :
ضربان من النبات .

٢ مسور : لابس أسورة . القين : موضع القيد من ذوات الأربع .

٣ اللقوة : أنثى العقاب . الأنهيان ، الواحد أنهيم : وهو الإفراط في الشهوة إلى الطعام ، ولم نجدها
لنحقيقها ، مفتوحة الهزاة أم مكسورتها . اللجف ، الواحد لجاف : ما كان نائناً في الجبل
ومشرقاً على الغار . الشفا : الحرف .

٤ المهبل : ذو اللحم ، المورم وجهه . دينها : شأنها ، حالها ، سيرتها . مستكف الجو : أعلاه .
٥ ذو شياه : أي ثور وحشي . الوبل : المطر الغزير . الماخض : إما من مخض الشيء : حركه
شديداً ، أو من مخضت الحامل : أتاها الطلق لتلد . استعاره للسحاب الماطر . الودقان ، الواحد
ودق : المطر . الفيداق : الشديد الأنهار .

غداً كأنّ عليه من قواطيره^١ ،
أو ذو نحائص^٢ أشباه إذا نسقت^٣
شتون^٤ حتى إذا ما صيفن^٥ ذكرها
يسوم^٦ عيناً بها زرقاء^٧ ، طامية^٨
زار^٩ الحمام^{١٠} أبا البیداء^{١١} مخترباً ،
ويلمه^{١٢} صيل^{١٣} أضلال^{١٤} ، إذا جفكوا^{١٥}
يارب عوراء^{١٦} ذي قُربى^{١٧} كتمت^{١٨} ، ولو
ومن قوارع^{١٩} قد أحرست^{٢٠} ناطقها ،
ومن قلائد^{٢١} قد قلدت^{٢٢} باقيها
فقلت^{٢٣} ، لا حصيراً بما وعت^{٢٤} أذننا^{٢٥}
بحيث يستودع^{٢٦} الأسرار^{٢٧} أخلاقاً^{٢٨}
مناسجاً^{٢٩} ، وثنت^{٣٠} ملطاً^{٣١} وأطباقاً^{٣٢}
من منهل^{٣٣} متورداً^{٣٤} ، فاشتقن^{٣٥} وأشناقاً^{٣٦}
يرى^{٣٧} عليها لجين^{٣٨} الماء^{٣٩} أطراقاً^{٤٠}
ولم يغادر^{٤١} له^{٤٢} في الناس^{٤٣} مطراقاً^{٤٤}
يرون^{٤٥} كل^{٤٦} معي^{٤٧} القول^{٤٨} مغلاقاً^{٤٩}
فشت^{٥٠} لألقت^{٥١} على الأعناق^{٥٢} أطواقاً^{٥٣}
يحملن^{٥٤} من^{٥٥} مخطفات^{٥٦} القوم^{٥٧} أوساقاً^{٥٨}
من أهل^{٥٩} فنك^{٦٠} أجياداً^{٦١} وأعلاقاً^{٦٢}
داع^{٦٣} ، ولا ندساً^{٦٤} للإفك^{٦٥} خلاقاً^{٦٦}

- ١ قواطره : أمطاره . مستودع الأسرار : كناية عن الصدر . الاخلاق : الثوب البالي .
٢ النحائص ، الواحدة شخيصة : الأتان الوحشية . فسق الشيء : جعله على نسق أي على طريقة نظام واحد . المناسج ، الواحد منسج : وهو من الدابة ما شخض من فروع الكتفين إلى أصل العنق . الملط : عضد البعير . الاطباق ، الواحد طبق : عظم رقيق يفصل بين فقارين .
٣ الاطراق : منافع الماء ، الواحد طرق .
٤ المطراق : الشبيه .
٥ أراد بصل أضلال : الداهية الدهياء . معي القول : الذي يقول قولاً يعيا عن فهمه . المغلاق : أراد به القول المخلق ، المهم .
٦ العوراء : الكلمة أو الفعل القبيحة .
٧ القوارع : قوارص الكلام . مخطفات القول : لعله أراد أسلابهم . الأوساق : الأحوال ، الواحد وسق .
٨ باقيها : خالدها . الأعلاق : ما يعلق في العنق من قلائد وغيرها .
٩ الندس ، من تندس الرجل الأخبار وعن الأخبار تبحث عنها ليعلم منها ما هو خفي على غيره . الإفك : الكذب .

بِرَّيْ ، إِذَا مَا رَأَهُ الْقَوْمُ عَامِدَهُمْ ، أَزَاحَ نَاطِقَهُمْ صَمْتًا وَإِطْرَاقًا
فَلَيْسَ لِلْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ بَاقِيَةٌ ، عَاقَ الْعَوَاقِي أبا الْبَيْدَاءِ ، فَانْعَاقًا

لولا البين ما افترقا

قال هذه الأبيات في مرضه الأخير :

إِلْفَانِ كَانَا لِهَذَا الْوَصْلِ قَدْ خُلِقَا دَامَا عَلَيْهِ ، وَدَامَ الْحَبَّ : فَاتَّفَقَا
كَانَا كَغُصْنَيْنِ فِي سَاقٍ ، فَشَانَهُمَا رَيْبُ الزَّمَانِ ، وَصَرْفُ الدَّهْرِ فَانْفَلَقَا
وَأَصْفَرَ عُودُهَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ ، وَأَسْقَطَ الْبَيْنُ عَنْ أَغْصَانِهِ الْوَرَقَا
بَاتَتْ عِيُونُهُمَا لِلْبَيْنِ سَاهِرَةً ، وَلِلْفِرَاقِ ، وَلَوْلَا الْبَيْنُ مَا افْتَرَقَا

لا اشتهمكم ما بقيت

أَخْلَاثِي أَذْمَتُكُمْ إِلَيْكُمْ ، وَكُنْتُ بِمَدْحِكُمْ قَمِينًا خَلِيقًا
فَلَا وَأَيُّكُمْ مَا الْفَضْلُ دَأْبِي ، إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مِنْكُمْ صَدِيقًا
إِذَا اسْتَبْطَأْتُكُمْ عَنَفْتُمْوَنِي وَقَلْتُمْ إِنَّ فِيهِ لَذَاكَ ضِيقًا
فَأَقْسِمُ لَوْ تَكُونُونَ الْأَسَارَى ، وَكُنْتُ أَنَا الْمُخَلَّى وَالطَّلِيقَا
إِذْنُ الْجَهْدِ تُفُوقُ الْجُهْدِ حَتَّى أَطِيقَ خِلَاصَكُمْ أَوْ لَا أَطِيقَا
فَلَا وَاللَّهِ أَذْخَرُكُمْ هِجَاءً ، وَشَتْمًا مَا بَقِيتُ ، وَلَا عُقُوقًا

١ العَوَاقِي : العَوَاقِي .

٢ الْأَمْنُ وَالْخَلِيقُ : فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .

مال ملقى وعرض موقى

عَجَبًا لِي كَيْفَ أَبْقَى ، وَلَقَدْ أَتُخِنْتُ عِشْقًا
 لَمْ يُقَاسِ النَّاسُ دَاءُ ، كَالْهَوَى بُبْلَى وَيَبْقَى
 أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ أَنْ أَلِ ، لَمْ مَعَ فِيهِ لَيْسَ بِرُقَا
 وَلَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ الْحَ ، بٌ مَا شَأْنُ أَنْ يَشُقَّا
 لَيْتَ شِعْرِي هَكَذَا كَا ، نَ أَخِي عُرْوَةُ يَلْقَى^٢
 وَتَصِيحُ قَالَ : لَا تَعُدْ ، جَلْ بِهَلْكَ النَّفْسِ خِرْقًا
 كَدْتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَيْهِ ، إِذْ لِحَانِي ، أَتَفَقَّا^٣
 وَيُكَ إِنْ الْحَبَّ لَمْ يَمُدْ ، لِيكَ سِوَى رِقِي رِقَا
 لِي مَوَلَّى أُرْتَجِي مِنْ ، عَلَى رَغْمِكَ عِشْقًا
 قَمَرٌ بَسِينٌ نَجُومٌ ، نَاصِبٌ فِي الصَّدْرِ حَقًا
 أَفْعِمِ الْأَرْدَافُ مِنْهُ ، وَانْطَوَى الْكَشْحُ وَدَقَا
 وَإِذَا مَا قَامَ يَمْشِي ، مَالَتْ الْأَرْدَافُ شِقَا
 ثُمَّ لَوْ أَنَّ يَفْضَحُ الْحَمْدُ ، رَ صَفَا مِنْهُ وَرَقَا
 حُبُّ هَذَا لَا سِوَى ذَا ، مَحَقَّ الْأَعْمَارَ مَحَقَّا

١ شا : سهل شاء ، أراد .

٢ عروة بن حزام وقد مر ذكره .

٣ أتفقاً : أتشقق ، من تفقأ جلده : تشقق .

٤ الشق : الجانب ، الناحية .

فاشدُّ دَنْ بِالْحَبِّ كَفًّا ، وَصَلَنْ بِالْحَبِّ رِبْقًا ١
 إِنَّمَا أَسْعَدَ رَبِّي بِالْهَوَى قَوْمًا ، وَأَشْفَى
 وَبِلَادٍ فِي بِلَادٍ أَوْحَشَ الْبُلْدَانَ طُرْقًا
 قَدْ شَقَقْتُ اللَّيْلَ عَنْهَا ، بَيْنَاتِ الرِّيحِ شَقًّا ٢
 طَافِيَاتٍ . رَامِيَاتٍ ، جُبَّتْهَا عُنُقًا . فَعُنُقًا
 نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى نَزَلَتْ فِي الْعَدُوِّ وَفَقًا
 فَوْقَهَا الْوُدَّ الْمُصَفَّى ، وَالْمَدِيحُ الْمُتَشَقَّى
 مَا لَ إِبْرَاهِيمُ بِالْمَا لَ كَذَا غَرْبًا وَشَرْقًا
 فَكَفَانِي بِخُلٍّ مَنٌ يَخُذُ نَوْ حَلَقَ الْكَيْسِ خَنْقًا
 وَاجِدًا مِنْ غَيْرِ وَجْدٍ ، لَاوِيًّا خَطْمًا وَشِدْقًا
 قَسَمَ الرَّحْمَنُ لِلْأَمَةِ قِرَ مِنْ كَفَيْكَ رِزْقًا
 فَلَكَ الْمَالُ الْمَلَقَى وَلَكَ الْعِرْضُ الْمَوْقَى
 جَادَ إِبْرَاهِيمُ ، حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسُ حُمُقًا
 وَإِذَا مَا حَلَّ فِي أَرْضٍ ضِرٍ مِنَ الْأَرْضِينَ شِقًا
 كَانَ ذَاكَ الْأَفْقُ مِنْهَا ، أَخْصَبَ الْأَفَاقِ أَفْقًا
 فَلَوْ أَنِّي قُلْتُ أَوْ آ لَيْتُ يَوْمًا قُلْتُ حَقًّا
 مَا تَسَرَّى النَّبِيلِينَ إِلَّا مِنْ نَدَى كَفَيْكَ شُقًا

١ الربق : الحبل ، القيد .

٢ أراد بينات الريح : النوف السريعة .

أَيُّهَا الشَّائِمُ وَهَنَا ، مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ بَرُّقًا
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ لَاقٍ وَجْهَهُ لِلْجُودِ طَلَقًا
 اكْتَسَى رِيشَ جَنَاحِي جَعَفَسِرٍ ثُمَّ تَرَقَّى
 وَتَنَقَّى مِنْ قُرَيْشٍ جَوْهَرَ الْعِزِّ الْمُنَقَّى
 وَجَرَى جَرَى جَوَادٍ ، قَدْ أَفَاتَ الْحَيْلَ سَبَقًا

انساب مرجمة

أَبَا مُنْذِرٍ مَا بَالُ أَنْسَابِ مَذْحِجٍ مُرْجَمَةٌ دُونِي ، وَأَنْتَ صَدِيقِي
 فَإِنْ تَأْتِي بِأَتِكَ ثَنَائِي وَمَدْحِي ، وَإِنْ تَأْبَ لَا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقِي

الدنيا الخداعة

أَيَا رَبِّ وَجْهِ ، فِي التَّرَابِ ، عَتِيقٍ ، وَيَا رَبَّ حُسْنٍ ، فِي التَّرَابِ ، رَقِيقٍ^١
 وَيَا رَبَّ حَزْمٍ ، فِي التَّرَابِ ، وَنَجْدَةٍ ، وَيَا رَبَّ رَأْيٍ ، فِي التَّرَابِ ، وَثِيقٍ
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ ، وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
 فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ : إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى مَتَرٍ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقٍ
 إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدْوٍ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

١ مَذْحِجٌ : قَبِيلَةٌ يَمَنِيَّةٌ . الْمُرْجَمَةُ : الَّتِي لَا يُوَقَّفُ عَلَى حَقِيقَتِهَا .

٢ الْعَتِيقُ : الْخَمِيلُ .

كلب لا يسبق

أنعتُ كلباً ليس بالمسبوقِ ، مطهّماً يجري على العُرُوقِ^١
جاءتُ به الأملاكُ من سلوقِ ، كأنه في المِقْوَدِ المشقوقِ^٢
إذا عدا عدوةٌ لا معوقِ ، يلعبُ بينَ السَّهْلِ والخُرُوقِ^٣
يشفي من الطردِ جوى المشوقِ ، فالوحش لو مرّت على العيوقِ^٤
أنزلها داميةَ الخُلُوقِ ، ذاكَ عليه أوجبُ الحقوقِ
لكلِّ صيادٍ به مرزوقِ

بغير حاذق

وأخِرُ إنْ جاءتني في حاجةٍ ، كانَ بالإنجازِ مني واثقاً
وإذا فاجأتهُ في مثلِها ، كانَ بالردِّ بصيراً حاذقاً

١ الملهم : النحيف الجسم ، الثام الخلق . العروق ، الواحد عرق : أصل كل شيء ؛ الجبل القليظ المنقاد في الأرض لا يرقى لصعوبته ؛ الرقيق المستطيل من الرمل .
٢ سلوق : بلد باليمن مشهور بكلابه .
٣ الخروق : الأراضي الواسعة ، الواحد خرق .
٤ العيوق : نجم أحمر في طرف المجرة .

دعوة الى الصيد

لَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ وَابْيَضَ الْأَفْقُ ، وَانْجَابَ سِتْرُ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الطُّرُقِ
بَاكَرْنِي سَهْلُ الْمَحْيَا وَالْخُلُقِ ، نَدْبٌ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ ، شَهْمٌ لَبِيقُ
يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ أَلَا قُلْتَ : انْطَلِقْ ، بِأَكْلِبِ غُضْفٍ صَحِيحَاتِ الْخَدَقِ
مِنْ أَصْفَرِ اللَّوْنِ وَمَبْيُضْ يَقَقْ ، كَأَنَّمَا أَذْنَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمَزَقِ^١
لَوْ يَلَصَقُ الْخَدَّ بِأُذُنٍ لَالْتَصَقَ

١ المَزَق ، الواحدة مزقة : القطعة من الثوب أو نحوه .

هرف الكاف

لؤلؤ فوق لؤلؤ

عاذلي في المدام لا أرضيكنا ، إن جهلاً ملامٌ من يعصيكنا
لا تُسمّ المدام ، إن لمت فيها ، فتشين أسمتها المبيع بفيكنا
واسقيانا، يا ساقيينا، عقمراً بنت عشرٍ نخالُ فيها السبيكا^١
فإذا الماءُ شجتها ، خيلت فيها لؤلؤاً فوق لؤلؤٍ مسلوكا^٢

هجو رمضان

ألا يا شهرٌ كم تبقي ؟ مريضنا ، ومملكتنا
إذا ما ذكرَ الحمدُ لشوالٍ ، ذممتنا
فيا ليثك قد بنت ، وما نطمعُ في ذاكنا
ولو أمكنَ أن يُقتل شهرٌ لقتلنا !

١ السبك : الذهب .

٢ السلوك : المدخل في السلك .

فلک من لؤلؤ

لا تصحبَنَ أخَا نُسْكَ، وإن نسكا؛ وإن فتكتَ، فكن حرباً لمن فتكتا^١
وناعمٍ قامَ يسقيني، فقلتُ له^٢ : نفسي الفداءُ، لمن هذا؟ فقال: لكَا
فقلتُ : بالشكرِ من عينيكَ آخذُهُ؛ فصَدَّ من نخجلٍ مني . وما ضحكا
ما قلتُ ما قلتهُ إلا لأخجله^٣ . ولو أعدتُ عليه مثلهُ ابكى
وبنتِ كرمٍ سفكناها بدرهمنا . من بطن أسحمٍ، مسودَّ^٤، وما سُفكا^٥
كانَ أكرُعَه^٥ أيدٍ مَقَطَّعةً ، لا يرتجي قوداً منها ، ولا دركا^٦
حتى إذا مزجتُ بالماء واختلطتُ ، حاكَ المزاجُ لها من لؤلؤٍ فلكتا

النديم المواتي

وتدُمانِ صدقٍ بل يزيد فُكاهةً على الصّدقِ ، لم يخلطُ مَوَاتاتَه^١ مُحْكَاً
حمُولٍ لما حملتهُ ، غيرِ ضيقٍ ذراعاً بما ضاقَ الكرامُ به مسكاه^٢
دعاني ، وأعطاني من ابنةِ نفسه . مودّتهُ المشلى ، وفي ماله الشُّركا
فقلتُ له : لا يشهدُ الصُّبحُ صَحْوَةً فديتُكَ ، مني يا نديمُ ولا منكَا

١ الفتك : ركوب ما دعت إليه النفس من الأمور .

٢ أراد بالأسحم الدن المطلي بالقار .

٣ أراد بالأكرع : أذرع الدن . القود : الفصاص . الدرك : التبعة .

٤ المواتاة : الموافقة . المحك : التمتع .

٥ المسك : الجلد . وضيق المسك : كناية عن التبرم .

وبادِرُ بقايا الليلِ يبلُغُكَ سُكْرُهُ
فأتَحَفَّنَا الحمارُ حينَ طُرُوقِنَا
ذخيرةُ نوحٍ في الزَّمانِ الذي اجتَنَى
فلما عمدناها لنسفِكَ ، بادرتُ
كَأنَّ أكفَ القومِ والآلةَ التي
فما لاحَ ضوءُ الشمسِ حتى رأيتُنَا
تري عندنا ما يسخطُ اللهَ كلُّهُ
يُحدِّثُ من لاقَى الصِّباحَ به عنكا
بِراقودِ خمرٍ شَكَّ في جنبِهِ شَكَا
فأدْخَلَهَا في الفُلْكِ إِذ رَكِبَ الفُلْكا
تباشِيرُ رِيَّاهَا ونكْهَتِهَا السَّفْكا
يُديرونَ فيها أَمْرَهَا ضُمْتُ مِسْكا
نقولُ لوقْعِ السُّكرِ في هَامِنَا « قَدْ كَا »
من العملِ المرْدي الفتي ما خلا الشُّرْكا

إني حممت

قال في رحمة بن نجاح وكان محمواً :

إني حُمِيتُ ، ولم أشعُرْ بِحُمَاكَ
فَقُلْتُ : ما كانت الحمى لتعْهدَني ،
وخصلةٌ هي أيضاً يُستَدَلُّ بها ،
أما إذا اتَّفَقَتْ نَفْسِي ونَفْسُكَ في
فكن لنا رحمةً ، نَفْسِي فداكَ ، ولا
فقدُ عَلِمْتَ يَقِيناً ، أو سَتَعَلَّمُهُ ،
حتى تحدِّثَ عُوَادِي بِشَكْوَاكَ
من غيرِ ما عِلَّةٍ إِلَّا لِحَمَاكَ
عافاني اللهُ مِنْهَا حينَ عَافَاكَ
هذا وذاك ، وفي هذا وفي ذاك
تكن خِلافاً لما ذو العَرْشِ سَمَاكَ
صنِيعَ حُبِّكَ في قلبي وذَكَرَاكَ

إذا ذكر الفراق

إذا ذكرَ الفراقَ بكى . وإنْ غَفَلَ الرقيبُ شكَا
 مثالكَ نُصِبَ عينيه ، يراهُ حيثُما سَلَكَ
 رأى ما بي فقال : من الـذي باللومِ حرقَكَ
 لمنْ ذا كَلَهُ قلُّ لي لأعذلهُ ؟ قلت : لكَا
 فأعرضَ ما يكلمني ، كذا المتولى إذا ملَكَ

لا رحيم ولا محيب

لو أنْ منْ تهواهُ يهواكَ ، قرّتْ بطيبِ عينِ دُنْيَاكَ
 هيهاتَ ! هذا منك أمنيّةٌ ، منيتّها القلبُ ، ومناكَ
 ماذا ترجي ، والهوى دائبٌ ، يقدَحُ في زَندِ منايَاكَ
 غرستَ غصنَ الحبِّ حتى إذا أثمرَ كان الهجرُ مَجْنَاكَ
 يا ليتَ شعري ماذا الذي صَنَعْتَ بالحبِّ ، وما ذاكَ
 هل غير أن كنتَ فتى عاشقاً ، أهلككَ الحبُّ ، وأغواكَ
 دَعَاكَ داعيه ، فلبّيتهُ ، وجئتَ تسعى ، خابَ مسعاكَ
 تشكو فلا تلقى رحيماً ولا تلقى مجيئاً عند شكواكَ
 كأنْ منْ تشكو إليه الهوى أصمٌ لا يسمعُ نجواكَ

يا موعدي بالقتل

قال في فتي من بني دارم يقال له
جمال ، وكان قد كتب إليه رقعة
فأجابه بالشم والتهديد :

أوعدتني بالقتل من غير ما جرّم ، وقلبي رهنٌ كفيتكما
يا موعدي بالقتل قد حالف الـ خنجرٌ في قلبي يمينكما
يا من دعا قلبي إلى حبه ، فقلتُ : لبيك وسعديكما
ما خنجرٌ تسلبُ روعي به أقتل من تفتير عينيكما

حياتي وموتي في يديك

جال ماءُ الشباب في خديك ، وتللا البهاء في عارضيك
ورمى طرفك المكحل بالسح ر فؤادي فصار رهناً لديك
أنا مستهترٌ بحبك صب ، لست أشكو هواك إلا إليك
يا بديع الجمال والحسن والد ل حياتي وميتي في يديك
بأبي أنت لو بليت بوجد ، لم يهن ما لقيت منك عليك
أصبحت بالهوى سهام المنايا قاصيداتٍ إليّ ، من عينيكَ

أخبك بكلي

فَدَيْتُكَ قَدْ جُبِلْتُ عَلَى هَوَاكَ ، فَنَفْسِي لَا تَسَاوِي سِوَاكَ
فَلَيْتَ النَّاسَ أَعْمُوا عَنْكَ ، غَيْرِي ، فَأَمِنَ أَنْ يَرَوْكَ كَمَا أَرَاكَ
وَلَيْتُكَ كُلَّمَا كَلَّمْتَ غَيْرِي ، رُمِيتَ بِخَرَسِهِ ، وَمَنْعَتْ فَأَكَ
أُحِبُّكَ لَا يَعْضِي بِلْ بَكْلِي وَإِنْ لَمْ يُبْقِ حُبُّكَ فِي حَرَاكَ
وَيَسْمُجُ مِنْ سَوَالِكِ الشَّيْءِ عِنْدِي ، فَتَفَعَّلَهُ : فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ !

فديتك

فَدَيْتُكَ لَمْ أُنَلِّكَ بِغَيْرِ طَرَفِي ، فَكُلَّتِي حَاسِدٌ طَرَفِي عَلَيْكَ
لَنْ آثَرْتُ بَعْضِي دُونَ بَعْضِي ، وَذَلِكَ يَا مُنَائِي فِي يَدَيْكَ
لَقَدْ أَوْدَعْتُ مَنْ لَمْ تَسْعِفِيهِ بِحَاجَتِهِ ، تَبَارِيحًا إِلَيْكَ

تعريض وكناية

عَدَيْتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي ، فَعْدَاكَ ، وَشَكُوتُ غَيْرِكَ إِذْ رَأَيْتُ هَوَاكَ
عَرَّضْتُ بِالشَّكْوَى لَغَيْرِكَ شُبْهَةً ، وَكُنَيْتُ عَنْكَ ، وَمَا أُرِيدُ سِوَاكَ

العبد عبدك

العبدُ عبدُكَ حقّاً ، وابنُ عبدِكَ ، فكيف يعصيكَ عبدٌ طوعُ كفتيكَ
إنّ قالَ لبّيكَ ، لم تقنّع بواحدةٍ . حتى يُضيفَ إلى لبّيكَ سعديكَ
يا شاغلي بهواهُ مذُ بليتُ بهِ ، أسخنتَ عيني ، أقرّ اللهُ عينيكَ

الحديث المعجب

كمُ منُ حديثٍ مُعجِبٍ عندي لكَما لوُ قد نبذتُ بهِ إليك لسرّكَما
مما يزيدُ على الإعادةِ جيّدةً ، غَضُّ إذا خلّقُ الحديثِ أملكُما
وكأنّني بكَ قد شُغِفْتُ بحسنِهِ ، فخططتُهُ حِرْصاً عليهِ بكفّكَما
تتبعُ الظرفاءَ إعجاباً بهِ ، حتى تُحدثَ من تحبّ فيضحكُما

نفسي فداك

قد حكى البدرُ بهّاكَما فرأهُ مَنْ رآكَما
وزمّا بالحُسْنِ لَمّا صار في الحُسْنِ حكاكَما
أيّها الغضبانُ : رِفْقاً ، جُعِلَتْ نفسي فيسداكَما
يا شبيهَ البدرِ حسناً ، قلّ صَبْرِي عن هواكَما

أصبحت عبدك

أصبحتُ غير مُدافعٍ لولاكَ ، والحظُّ لي في أن أكونَ كذاكَ
للهِ درِّي أيَّ رهنٍ منيَّةٍ بالأمنِ كنتُ ، وهالكٍ لولاكَ
أصبحتُ معشداً عليّ بنعمةٍ ، ما كان يُنعمُها عليّ سواكَ

قل للرقاشي

قل للرقاشي ، إذا جيئتهُ ، لو مُتَّ يا أحقُّ لم أهجُكَ
لأنَّني أكرِّمُ عِرْضي ، ولا أقرُّهُ يوماً إلى عِرْضِكَ
إنَّ تهجِّي تهجُّ فتى ماجداً ، لا يرفعُ الطرفَ إلى مثليكَ
دونك عِرْضي فاهجُه راشداً ، لا تدنسُ الأعراضُ من هجوِكَ
واللهِ لو كنتُ جريراً لما كنتُ بأهجِّي لكُ من أصلِكَ

الفضل البخيل

رأيتُ الفضلَ مكتئباً يناغي الخبزَ والسَّمَكَا
فقطبَ حين أبصرني ، وتكسَّ رأسه ، وبكى
فلما أن حلفتُ لهُ بأنِّي صائمٌ ضحكَا

١ المولى هنا : العبد .

هات شهادة

• قال بهجو الرقاشي أيضاً :

إِنِّي أَتَيْتُ بَنِي الْمَهْدِ هَلِ آتِيفاً بِهَجَائِكَ
فَاسْتَوْحِشُوا مِنْ ذَاكُمْ ، أَنْفِينَ مِنْ عَرْفَانِكَ
فَشَهِدْتُ أَنَّ مُهْلَلاً كَبْنِيهِ فِي انْكَارِكَ
فَهَلُسِمَ بَيِّنَةً تُقِيهِمْ شَهَادَةً بَوْلَائِكَ
فَلَقَدْ رَضِيتُ بِشَاهِدٍ مِنْ شَاهِدَيْنِ بِذَلِكَ
أَوْ لَا فَمَنْ أَهْجُو ، إِذَا أَنْكَرْتَ عِنْدَ دَعَائِكَ
سَيَّانَ قُلْتَ الشَّعْرَ فِي الِ جَعْلَانٍ أَوْ ضَرْبَائِكَ^١

لا ضحكك سني بعدك

أَحَقّاً مِنْكَ أَنَّكَ لَنْ تَرَانِي ، عَلَى حَالٍ وَأَنْتِي لَنْ أَرَاكَ
وَأَنْتَ غَائِبٌ فِي قَعْرِ الْخَدِيِّ ، وَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ عَمَّاكَ
فَلَا ضَحَكْتُ ، وَقَدْ غُيِّبْتُ ، سَنِي ، وَلَا رَقَاتُ مَدَامِعٍ مِنْ سَلَاكَ

١ الجعلان ، الواحد جعل : ضرب من الخنافس . الضرباء : النظراء .

ما حن صب ولا شكا

قال في أيوب بن محمد الكاتب :

رأيتُ المحبينَ الصَّحِيحَ هواهمُ ، إذا بلغوا الجُهدَ استراحوا إلى البُكا
ولكنَّ أيُّوباً إذا ما فُوِّدُهُ تذكَّرَ من لسنَّا نسمي تحرُّكاً
دعا بدواءٍ عند ذاكَ مُلاقَةً ، فخطَّ اسمَهُ في كفِّه ثمَّ دلَّكنا
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما رُضيتَ به ما حنَّ صبٌّ ولا شكا

من مسعدي

تفرَّدَ قلبي ، فما يشتبكُ . بحبِّ الأطباءِ ، وبغضِ السمكِ
ولم أرَ لي فيهما مُسْعِداً ، يساعِدُنِي غير عبد الملكِ
فتى ينهش الكِتْفَ من ظهرِها ولا يتعرَّقُ بطنَ الوركِ^١
ولا يتأنَّى لشعبِ الصَّدوعِ ، ولكن بصير بصدعِ الفلكِ
خَرُوقُ جهولٍ بحلِّ الإزار ، رقيق بصير بحلِّ التكلِّ^٢

١ يتعرَّق : يأكل ما على العظم من لحم .

٢ الخروق : الأحق .

ما نلت ابن أختك

أُشْرَسُ ، إنْ يَكُنْ ما قِيلَ حَقًّا ، وأحْرَبَ به فقد ظفِرتُ بِدَاكَا
أُجِيتَ من ابْنِ أختِكَ غَيْرَ حِلٍّ ، وقلْتُ عهدتُ أشياخي كذاكا
فما نلتَ ابْنَ أختِكَ قطَّ ، حتَّى بدأتَ بأمِّه منْ قَبْلِ ذَاكَا

تافه المجد

يا ابنَ حَدَيْجٍ أَطْرُقُ على مَضَضٍ ، لا تَبْرَ مِنْ سِلْعَةٍ ولا حَسَكٍ^١
فلسْتُ من آكِلِ المُرَّارِ ، ولا الـ فِارسِ رَبِّ الرِّبابِ والمُلْكِ^٢
فأَرْضَ بَحْظِ السَّكُونِ من تافه الـ مَجْدِ ، فليسَ السَّكُونُ كالْحَرَكِ

الفؤاد المتباكي

قال يهجو غلاماً اسمه يزيد :

يَزِيدُ ! ماذا دَهَسَاكَ جُنَيْتَ ؟ أم ما اعترَاكَ ؟
مُلْكٌ زَهَا بكَ بعْدِي أمْ صَاحِبٌ أَغْوَاكَ ؟
أَمْ غَفْلَةٌ حَدَّثَتْ فيكَ ، أمْ هَوًى أَضْنَاكَ ؟

١ السِّلْعَةُ : خراج في البدن . الحَسَكُ : الشوك .

٢ آكل المرار : جد امرئ القيس . الرباب : الجماعات الكثيرة .

أم مِرَّةٌ وافقتُ وقد تها ؟ فهذا لِيذاكنا^١
 إمّا بلاك لقد أجد هدى الإله بلاكنا
 أقبل عليّ ، فقل لي لا أبصرت عيناكا
 أأذن أنت في قطر من صافاكا ؟
 بل ما أظن المعنى إلا امبراً آخاكا
 وإن يقدر إله ال مباد أن لا أراكا
 وطول رب على الهج ر والحقنا قواكا^٢
 لو أن كفي عيناك رطوبة كفاكا^٣
 ووجنتي تمتام تحكيهما وجنتاكا^٤
 ومقلتي رحمة في زناهمما مقلناكا^٥
 وكنت في الحسن فرداً لما احتملت جفاكا
 لا تهوين يزيداً ، بعد الذي قد أراكا
 وقد نهيت فؤادي ، في خلوة فتباكي
 فقلت : لا غرتي من ك يا فؤادي بكاكا
 فكن له قطعاً : وكسن له نراكا
 وإن همت بشيء ، من وده ، فنهاكا

١ المرة : الخلط من أخلاط البدن .

٢ الطول : القوة ، والواو القسم .

٣ لعله أراد عنان القينة المشهورة في العصر العباسي .

٤-٥ لعل تمتام ورحمة اسمي قينتين أو غلامين .

فَالسَّوْطَ مَا اسْتَمْسَكَتْهُ^١ يَمِينُكَ اسْتَمْسَاكَ
 وَاللَّهِ . وَاللَّهِ رَبِّي أَقُولُهُنَّ^٢ دِرَاكَا^١
 لِأَقْمِطْنِكَ فِي عَصَا^٣ بِي بِفَضْلٍ رِدَاكَ^٢
 حَتَّى إِذَا مَا جَدَلْنَا^٤ لَكَ جَانِبًا جُنَاكَ
 مِنْ أَخِيذٍ لَكَ نَعْلًا^٥ . وَأَخِيذٍ مِسْوَاكَ
 وَذَا عَيْنَانَا^٦ . وَهَذَا سَوْطًا^٦ . وَذَاكَ مَسْدَاكَ^٦
 حَتَّى إِذَا مَا سَلَخْنَا^٧ سَلَخَ النَّشُوطِ قَفَاكَ^٧
 وَقَدْ أَنَى . بَعْدُ . قَوْمٌ يَقْطَعُونَ الشَّيْبَاكَ
 حَتَّى تَقُولَ لِإِنْسَا^٨ رِ مَا بِهِ أَغْشَاكَ
 يَا أَرْحَمَ النَّاسِ لِي ، كَا نَ مَرَّةً ، مَا دَهَاكَ ؟
 وَقَدْ أَمَرْتُ مِنَ الْجَحْرِ^٩ نَ حَوْقَلًا وَضِنَاكَ^٩
 أَنْ يَصِفِنَاكَ عَلَى أَرْ^{١٠} بَع ، وَأَنْ يُبْرِكََاكَ^{١٠}
 حَتَّى إِذَا لَمْ تُطِيقْ مِنْ^{١١} وَقَعَ الشَّقِيرُ حَرَاكَ^{١١}
 اسْتَعْتَبَاكَ^{١٢} . فَإِنْ عُدَّ^{١٢} تَ بَعْدَهَا صَلَبَاكَ^{١٢}

١ دراكاً : متتابعة .

٢ قمطه : شده بالقهاط . العصبه : ضرب من البرود .

٣ المداك : حجر يسحق به أو عليه الطيب .

٤ اللشوط : الثور الوحشي .

٥ حوقل وضناك : لعلهما من الجان .

٦ يصفناك ، من صفن الفرس : وقف على ثلاث وطرف الرابعة . يبركالك ، من أبرك الجمل : أركعه .

لبيك لا شريك لك

قال هذه الأبيات عندما حج :

إلهنا ما أعذلك . مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك

لبيك ! إن الحمد لك ، والملئك ؛ لا شريك لك
ما خاب عبد سالك ، أنت له حيث سلك
لولاك يا رب هلك

ليبك ! إن الحمد لك ، والملئك ؛ لا شريك لك
كل نبي وملك وكل من أهل لك
وكل عبد سالك سبغ : أو لبى فلك
ليبك ! إن الحمد لك ، والملئك ؛ لا شريك لك
والليل لما أن حلك ، والساحات في الفلك
على مجاري المنسلك

ليبك ! إن الحمد لك ، والملئك ؛ لا شريك لك
اعمل وبادر أجلك ، واختم بخير عملك
ليبك ! إن الحمد لك ، والملئك ؛ لا شريك لك !

١ أهل : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .

حرف الهم

خيمة الناطور

وخيمة ناطور برأس مُنيفة ، تهم يدًا من رَامَهَا بِزَلِيلٍ^١
 إذا عارضتها الشمس فاءت ظلالها ، وإن واجهتها آذنت بدُخُولٍ^٢
 حططنا بها الأثقال فل هَجِيرَةٌ^٣ عبورية ، تُذكي بغير فتيل^٤
 تأيت قليلاً ، ثم جاءت بمذقة^٥ من الظل في رث الأباء ضئيل^٤
 كأننا لديها بين عطفي نعامه ، جفا زورها عن مبركٍ ومقبِل^٥
 حلبت لأصحابي بها ديرة الصبا . بصفراء من ماء الكروم شَمُول^٤
 إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى ، دعا همه من صدره برحيل^٤
 فلما توفى الليل جُنْحاً من الدجى ، تصاييت ، واستجملت غير جميل^٤

١ الزليل : الانزلاق .

٢ فاءت : رجعت . آذنت : أعلمت .

٣ أراد بفل هجيرة : أنهم منهزمون من شدة الحر . العبورية : نسبة إلى الشرى العبور ، وهي نجم يظهر عند اشتداد الحر .

٤ قأيت : انتظرت . المذقة : القطعة . الأباء : القصب .

٥ زورها : صدرها .

وعاطيتُ من أهوى الحديث كما بدا ،
فغنى ، وقد وسدتُ يسرأي خده ،
فأنزلتُ حاجاتي بحقوقي مُساعدٍ ،
وأصبحتُ ألحى السكر والسكرُ محسنٌ ،
سأبغى الغنى ، إماً نديم خليفة
بكل فتى لا يستطارُ جنانه ،
لنخمسَ مالَ الله من كل فاجرٍ
ألم ترَ أن المالَ عونٌ على التقى ،
وذلتُ صعباً كان غيرَ ذليلٍ
ألا ربّما طالبتُ غيرَ منيلٍ
وإن كان أدنى صاحبٍ ، ودخيلٍ^١
ألا ربّ إحسانٍ عليك ثقیلٍ
يقيم سواءً ، أو مُخيفَ سبيلٍ
إذا نوهَ الزحفانِ باسم قتلٍ^٢
وذي بطنّةٍ للطيباتِ أكلٍ^٣
وليسَ جوادٌ مُعَدِمٌ كبخيلٍ

ادفنوني خلال المعاصر

خليلي بالله لا تحفراً
خلال المعاصر بين الكروم ،
لي علي أسمعُ في حفرتي ،
لي القبر إلا بقطر بل
ولا تدنياني من السبيل^٤
إذا عَصُرَتْ ، ضجة الأرجل

١ الدخيل : الصديق الذي يداخلك في أمورك .

٢ يستطار جنانه : يذعر .

٣ خمسة : أخذ خمسة .

٤ السبيل : نبات طيب الرائحة .

مطية الجهل

كان الشبابُ مطيّةَ الجهلِ ، ومُحسنُ الضحِكَاتِ والهزلِ
 كان الحميلَ إذا ارتدبتُ بهِ ، ومشيتُ أخطِرُ صَيّتِ النعلِ^١
 كان الفصيحَ إذا نطقتُ بهِ ، وأصاحتِ الآذانُ للمُسملي
 كان المشفعَ في مآربهِ ، عند الفتاةِ ، ومُدركَ الثَّبلِ^٢
 والباعثِ ، والناسُ قد رقدوا ، حتى أكونَ خليفةَ البعلِ
 والأميري ، حتى إذا عزمَتُ نفسي أعانَ يَدَيَّ بالفِعْلِ
 فالآنَ صرتُ إلى مُقارَبةِ ، وحططتُ عن ظهري الصَّبِي رجلي^٣
 والكأسُ أهواها ، وإن رَزأتُ بُلُغَ المعاشِ ، وقللتُ فضلي^٤
 صفراءُ ، مجدّها مرازبُها ، جلّتُ عن النظراءِ والمِثْلِ^٥
 ذخِرتُ لآدمَ قَبْلَ خِلْقَتِهِ ، فتقدّمتُهُ بخطوةِ القَبْلِ
 فأتاك شيءٌ لا تُلامِسُهُ ، إلا بحسِّ غريزةِ العقْلِ
 فتروُدُ منها العينُ في بَشَرٍ ، حرّ الصَّحيفةِ ، ناصعٍ ، سهْلِ
 فإذا علاها الماءُ ألْبَسَها حبِّباً كحلٍ جلاجلِ الحِجْلِ

١ صيت النمل : أي تصوت نعله .

٢ الثبل : الثَّار .

٣ المقاربة : أراد أن خطواته صارت متقاربة لكبره في السن .

٤ البلغ ، الواحدة بلغة : ما يبلغ به من العيش .

٥ المرازب ، الواحد مرزبان : الرئيس من الفرس .

حتى إذا سكنت جوارحها ، كتبت بمثل أكارع النمل
خطين من شئ ، ومجتمع . غفل من الإعجام والشكل
فاعذر أخاك ؛ فإنه رجل مَرَّتْ مسامعُه على العدل

أبو عيسى والخمر

سألت أخي أبا عيسى ، وجبريل له عقل
فقلت : الخمر تعجبي ! فقال : كثيرها قتل
فقلت له : فقدّر لي ! فقال ، وقوله فصل :
وجدت طبائع الإنسا ن أربعة هي الأصل^١
فأربعة لأربعة ، لكل طبيعة رطل

المسلط بخمره

تجوت من اللص المغير بسيفه ، إذا ما رماه بالتجار سبيل
وسلّط خمّاراً عليّ بخمره . فراح بأثوابي ، ورحت أميل

١ الطبائع الأربع هي عند الأقدمين : الماء والهواء والتراب والنار .

بين الحلال والحرام

أمالكُ باكرِ الصَّهْبَاءِ مالٍ ، وإنْ غَالَتْوا بِهَا ثَمَنًا فَنَقَالَ^١
 وَأَشْمَطَ ، رَبُّ حَانُوتٍ ، تَرَاهُ^٢ لَنَفِخِ الزَّقِّ مَسْوَدَ السَّبَالِ^٣
 دَعَوْتُ ، وَقَدْ تَحَوَّنَهُ نُعَاسٌ ، فَوَسَّدَهُ بِرَاحَتَيْهِ الشَّمَالِ^٤
 فقامَ لدَعْوَتِي فَرِعًا مَرُوعًا ، وَأَسْرَعَ نَحْوَ إِشْعَالِ الذُّبَالِ^٥
 وَأَفْرَخَ رُوعُهُ ، وَأَفَادَ بَشْرًا ، وَهَرَهَرَ ضَاحِكًا جَذْلَانِ^٦ بِالِ^٧
 فَلَمَّا بَيَّنَّتِي النَّارُ حَيًّا تَحِيَّةَ وَامِقٍ ، لَطِيفِ السُّوَالِ^٨
 عَدَدْتُ بِكَفِّهِ أَلْفًا لَشَهْرِ ، بِلاَ شَرَطِ الْمُقِيلِ ، وَلَا الْمُقَالِ^٩
 فَظَلْتُ لَدَى دَسَاكِيرِهِ عَرُوسًا ، بَعْدَ رَاوَيْنِ مِنْ خَمْرِ وَآلِ^{١٠}
 كَذَلِكَ لَا أَزَالُ ، وَلَمْ أَزَلْهُ ذَرِيعَ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي^{١١}
 يَلَاثِمُنِي الْحَرَامُ ، إِذَا اجْتَمَعْنَا ، وَأَجْفُو عَنْ مُلَاسَمَةِ الْحَلَالِ

١ مال : مرخم مالك .

٢ السبال : ما على الشارب من الشر .

٣ الروع : القلب . هرهر : ضحك في الباطل .

٤ المقيل والمقال من أقال البيع : فسخه .

٥ أراد بالعدراوين الخمر ، والفتاة التي سامرته .

٦ ذريع الباع : فظيحه .

خمرة حسن وطيب

أما ترى الشمسَ حلتِ الحَمَلا ، وقامَ وزنُ الزَّمانِ ، فاعْتَدَ لا^١
وغنتِ الطَّيْرُ بعدَ عُجْمَتِها ، واستَوَفَّتِ الخمرُ حَوْلَها كَمَلا^٢
واكْتَسَتِ الأرضُ من زخارفِها ، وشيَ نباتٍ ، تَخَالَهُ حُلَلا^٣
فاشربْ على جدَّةِ الزَّمانِ ، فقدَ^٤ أصْبَحَ وجْهُ الزَّمانِ مُقْتَبِلا^٥
كَرْخِيَّةً تَرُكُ الطَّوِيلَ من الـ عَيْشِ قَصِيراً ، وتَبْسُطُ الأَمَلا^٦
تَلْعَبُ لِعَيْبِ السَّرَابِ في قَدَحِ الـ قَوْمِ ، إذا ما حَبَابُها اتَّصَلا^٧
يقول : صَرَفَ ! إذا مزجتَ لهُ ، منْ لمْ يَكُنْ للكثيرِ مُحْتَمِلا^٨
عُجْنًا بَشِيشِينَ من طَبَائِعِها حُسْنًا ، وطيباً ترى به المَثَلا^٩

نبيذ الأرجل

يا رَبَّ صاحبِ حافةٍ قد رُعْتُهُ ، فَبَعَثْتُهُ من نَوْمِهِ المُتَزَمِّلِ^١
عَرَفْتُ ثِيَابَ الطَّارِقِينَ كِلَابُهُ ، فَيَبِثْنَ عن سَنِ الطَّرِيقِ بِمَعَزِلِ^٢
ما زِلْتُ أَمْتَحِنُ الدَّسَاكِرَ دُونَهُ ، حَتَّى دُفِعْتُ إلى خَفِيِّ المَنْزِلِ^٣

١ الحمل : من أبراج الشمس الأحد عشر .

٢ قوله حولها كملا : أراد أن الخمر استوفت سنّها كاملة في الدن ، أي صارت معتقة .

٣ صرف : اسق الخمر صرفاً دون مزج .

٤ المتزمل ، من تزمل بثوبه : التف به .

فَعَرَفْتُهُ . وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ^١ بِنَا .
 يَا صَاحِبَ الْخَانُوتِ لَا تَكُ مُشْعِيًا .
 فِدْعِ الَّذِي نَبَذْتُ بِدَاكُ ، وَعَاطِطِي .
 مِمَّا تَخْخِيرُهُ التَّجَارُ . تَرَى لَهَا
 وَلَهَا دَيِّبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 عَبِيقَتٌ أَكُفَّهِمْ^٢ بِهَا . فَكَأَنَّمَا
 تَسْقِيكَهَا كَفٌّ^٣ إِلَيْكَ حَيِيَّةٌ .
 بِرَفِيفِ صَلَافَتِهِ وَشَيْبِ الْمِسْحَلِ^٤
 إِنَّ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ^٥ كَمَحَلَّلٍ^٦
 اللَّهُ دَوْلُكَ . مِنْ نَيْدِ الْأَرْجُلِ^٧
 قَرُصًا إِذَا ذَيْقَتْ كَقَرُصِ الْفَلْفَلِ
 قَبْضُ النَّعَاسِ ، وَأَخْذُهُ بِالْمِفْصَلِ
 يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِيخَابَ قَرْنُفُلٍ^٨
 لَا بَدَ^٩ إِنْ بَخِلْتَ . وَإِنْ لَمْ تَبْخَلْ

بَادِرُ الصَّبُوحِ وَاعِصُ الْعَاذِلِينَ

بَادِرُ صَبُوحِكَ . وَانْشَعَمَ^١ أَيْهَا الرَّجُلُ .
 وَاخْلَعْ عِذَاوَكَ : أَضْحَكُ كُلَّ ذِي طَرْبٍ
 نَالَ السَّرُورَ ، وَخَفَضَ الْعِيشَ فِي دَعَا
 سَقِيًا لِمَجْلِسِ فُتَيَانٍ . أَنْادِيهِمْ^٢
 هَذَا لَذَاكَ ، كَمَا هَذَا وَذَاكَ لِيَذَا ،
 وَاعِصِ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ فِي الْحَوَى عَذْلُوا
 وَاعْدِلْ بِنَفْسِكَ فِيهِمْ^٣ أَيْنَمَا عَدَلُوا
 وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْمَسَاجِينُ^٤ الْهَزْلُ
 مَا فِي أَدِيمِهِمْ^٥ وَهْيٌ ، وَلَا خَلَلُ
 فَالشَّمْلُ مُتَّظِيمٌ^٦ ، وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ

١ المسحل : جانب اللحية .

٢ لا تلك مشعياً : لا تهم لما هو حلال وما هو حرام .

٣ نيد الأرجل : الخمرة التي عصر عنها بالأرجل .

٤ سخاب : قلادة .

أَكْرَمُ بِهِمْ ، وَبِنَعْمٍ مِنْ مُغْنِيَةٍ ، فِي الْغَنَاءِ بِنَعْمٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
هَيْفَاءُ تُسَمِعُنَا ، وَالْعُودُ يُطْرِبُنَا : وَدَعُ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرَّتْ حُلُ ١

لعمر المدام

لَا تُعْرِجْ بِدَارِيسِ الْأَطْلَالِ ، وَاسْقِينِيهَا رَقِيقَةً السَّرْبَالِ
مَاتَ أَرْيَابُهَا ، وَبَادَتْ قُبْرَاهَا ، وَبَرَاهَا الزَّمَانُ بِرُيِّ الْخِلَالِ ٢
فَهِيَ بِكُثْرٍ ، كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ ، طَيِّبٍ ، لَذِيذٍ ، زُلَالِ
عُتِّقَتْ فِي الدَّانِ ، حَتَّى اسْتَفَادَتْ نُورَ شَمْسِ الضُّحَى ، وَبَرَدَ الظَّلَالِ
وَلَعَمْرُ الْمَدَامِ إِنْ قُلْتَ فِيهَا ، إِنْ فِيهَا لِمَوْضِعًا لَلْمَقَالِ ٣

كأسك خذها !

وَمُعْتَدٍ بِالَّذِي تَحْوِي أَنَامِلُهُ مِنْ كَأْسٍ مُسَخِّبٍ ، لَمْ يَسْنِهِ الْمَلَلُ
لَكِنْ تَحَاجَزَ عَنْهَا أَنْ تُعْجِزَهُ بَيْنَ الشَّدَامَى ، فَلَا عَذْرَ ، وَلَا عِلَلُ
نَبْهَتُهُ بَعْدَ مَا حَلَّ الرِّقَادُ لَهُ عَقْدًا مِنَ السَّكْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ تَمِلُ ٤
فَقُلْتُ : كَأْسُكَ خُذْهَا ! قَالَ مُسْتَحْجِزًا : حَسْبِيَ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيْتُهَا الرَّجُلُ ٥

١ ودع هريرة الخ : صدر لمطلع قصيدة للأعشى .
٢ الخلال : ما تخلل به الأسنان ، تنظف بما علق بها .
٣ التمل : السكران ، يريد أن سكره خفف عنه النوم .
٤ المحتجز : المتع .

ثُمَّ اسْتَدَارَ بِهِ سَكْرٌ ، فَمَالَ بِهِ ،
 فَدَبَّتِ الْخَمْرُ سِرّاً فِي مَفَاصِلِهِ ،
 فَلَمْ أَزَلْ أَتَقَدَّاهُ . وَأَرْفَعُهُ
 حَتَّى أَفَاقَ ، وَثُوبُ اللَّيْلِ مُسْخَرِقٌ ،
 فَقُلْتُ : هَلْ لَكَ فِي الصَّهْبَاءِ تَأْخُذُهَا
 حَيْرِيَّةٌ ، كَشُعَاعِ الشَّمْسِ ، صَافِيَةٌ
 فَقَالَ : هَاتِ وَأَسْمِعِنَا عَلَى طَرَبٍ :
 فَأَحْسَنْتَ فِيهِ ، لَمْ تَحْرَمْ مَوَاقِعَهُ ،
 ثُمَّ اسْتَهَشَّتْ إِلَى صَوْتٍ تَمَلِّحُهُ :
 فَمَا تَمَالِكُ عَيْنِي أَنْ تَبَادِرَهَا
 فَقَالَ : أَحْسَنْتَ . مَا تُدْعِينِ ؟ قُلْتُ لَهُ :
 فِطَارَ وَجَدْتُ بِهَا ، وَالْخَمْرُ بِأَخْذُهَا ،
 إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ ،
 فَخَرَّ مُعْتَجِزاً مِمَّا تَرَادَفَهِ
 فَاسْتَخَجَلْتُ ، فَتَبَدَّى الْوَرْدُ بِضَحْكَ فِي

فَقُمْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُنْجَدِلٌ
 فَمَاتَ سَكْرًا ، وَلَكِنْ حَاطَهُ الْأَجَلُ^١
 عَنْ وَهْدَةِ الْأَرْضِ ، وَالنَّشْوَانُ مُحْتَمِلٌ
 وَغَارَ نَجْمُ الثَّرَيَا ، وَاعْتَلَى زُحَلٌ
 مِنْ كَفِّ ذَاتِ هَنٍ ، فَالْعَيْشُ مُقْتَبِلٌ
 يُحِيطُ بِالْكَأْسِ مِنْ لَأَالِهَا شُعَلٌ
 وَدَعَّ هُرَيْرَةً إِنَّ الرُّكْبَ مَرْتَحِلٌ
 وَالْكَأْسُ فِي يَدِهَا ، فِي جَوْفِهَا خَلَلٌ^٢
 إِنَّا مُحْيِيُونَكَ . فَاسْلَمْ أَيْتُهَا الطَّلَلُ
 دَمْعِي ، وَعَاوَدَهَا مِنْ دَلَّهَا خَيْلٌ^٣
 مِنْكُوسُهُ لَبِيقٌ ، هَذَا هُوَ الْمَثَلُ^٤
 وَقَالَ : هَاتِي ، فَأَنْتِ الْعَيْشُ وَالْأَمَلُ
 فَرَجَّعْتَهُ بِلَحْنٍ وَقَعَهُ شَكْلٌ^٥
 مِنْهَا ، وَقُلْتُ لَهَا : أَحْسَنْتِ يَا قُبْلُ^٦
 خَدِّ أَنْيَقِ لَهَا ، يَا حَبْنَا الْحَجَلُ !

١ حاطه الأجل : أراد صانه عدم حلول أجله ، أي وقت موته .

٢ لم تحرم : لم يدخلها فساد . وقوله : في جوفها خلل ، لعله أراد أن الكأس فارغة .

٣ الخيل : الإعجاب بالنفس ، والكبرياء .

٤ منكوسه لبق : أي أن اسمها قبل .

٥ الشطر الأول بحرير . الشكل : ذو الفنج والدلال .

٦ المعتجز : العاجز .

لا عيش إلا في الرحيق

فَزَهْ صَبَّوْحَكَ عَنْ مَقَالِ الْعُدَالِ ، مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^١
 مَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُبَاكَرَ شُرْبَهَا صَفَرَاءَ ، زُفَّتْ مِنْ قُرَى قُطْرَبُلِ
 تُهْدِي لِقَلْبِ الْمُسْتَكِينِ تَخَيُّلاً ، وَتُلِينُ قَلْبَ الْبَاذِخِ الْمُتَخَيَّلِ^٢
 وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لَطِيبِ نَسِيمِهَا وَافَتْ مَشَارِبَهُ سَحَابُ قَرَنْفُلِ
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْكَوَاعِبِ حُسْرًا ، فَلَقَيْتَنِي بِتَبَسُّمٍ ، وَتَهَلَّلِ^٣
 فَأَصَبْتُ مِنْ طُرْفِ الْحَدِيثِ لَذَاذَةً^٤ وَأَصْبَنَهَا مِنِّي ، وَلَمَّا أَجْهَلَ^٥

مطر السرور

وَمَجْلِسٍ مَا لَهُ شَبِيهُ ، حَلَّ بِهِ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ^٦
 يَمْطُرُ فِيهِ السَّرُورُ سَحَابًا ، بَدِيمَةً مَا لَهَا انْتِقَالُ^٥
 شَهِدْتُهُ فِي شَبَابِ صِدْقٍ ، مَا إِنَّ يُسَامِي لُهُمْ فَعْمَالُ
 نَأْخُذُ صَهْبَاءَ ، بِنْتَ كَرَمٍ ، عَنَدَاءَ ، لَمْ تُؤْوِهَا الْحِجَالُ^٦

١ الرحيق السلسل : الحمرة العذبة .

٢ المستكين : أراد به الدليل . والتخيل : أراد أن هذا الدليل الضعيف يتخيل نفسه عند شربها أنه شجاع ، قوي . الباذخ : أراد به المتكبر . المتخيل : المختال زهواً وكبراً .

٣ الكواعب ، الواحدة كاعب : الناهدة .

٤ طرف الحديث : الحديث المستحسن ، الجديد .

٥ الديمة : السحابة يدوم مطرها .

٦ الحجال ، الواحدة حجلة : ستار العروس .

نَشْرَبُهَا بِالْكِبَارِ صِرْفًا ، وَلَيْسَ فِي شَرْبِنَا مُطَالٌ^١
يَسْعَى بِهَا مُخْطَفٌ ، غَرِيرٌ ، كَأَنَّهُ الْبَدْرُ ، أَوْ مِثَالٌ^٢
فَصُرَّعَ الْقَوْمُ ، وَاسْتَدَارَتْ كَأَنَّمَا الشَّرْبُ بَعْدَ هَذِي ، رَحَى الْحُمَيَّا بِهِمْ ، فَعَالُوا
حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ سُهَيْلٌ ، صَرَعَتِ تَمَادِي بِهِمْ كَلَالٌ^٣
نَبِهَتْ طَلْقَ الْيَدَيْنِ ، سَمَحًا وَحَانَ مِنْ لَيْلِنَا ارْتِحَالٌ^٤
مَحْمَدًا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى ، يَمْطُرُ مِنْ كَفِّهِ النِّوَالُ^٥
فَقُلْتُ : خَذُهَا فَدَتُكَ نَفْسِي ، يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْمَقَالُ^٦
فَقَامَ ، وَالنَّوْمُ فِي الْمَآقِي ، فَكُلَّ شَيْءٍ لَهُ زَوَالٌ^٧
ثُمَّ احْتَبَى مُسْرِعًا ، وَغَنَى كَأَنَّمَا مَسَهُ خَبَالٌ^٨
عَيْنَاكَ دَمْعَاهُمَا سِجَالٌ^٩ بَحْسَرَوِيٍّ لَسَهُ دَلَالٌ^{١٠}
كَانَ شَأْنَيْهِمَا وَشَالٌ^{١١}

فعل جميل

وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي ، فَقَامَ مُرْتَحًا ، ثَمِلًا ، يَمِيلُ^١
فَقُلْتُ لَهُ : اتَّئِدْ ، فَارْتَفِقْ بِمَنْ ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ الْعَجُولُ^٢

١ المطال : الصب القليل من الزق .

٢ مخطف الحصر : ضامره .

٣ طلق اليدين والسبح : الكريم . النوال : العطاء .

٤ بحسروي : أي يعود بحسروي .

٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو . شأنيهما ، واحدهما شأن : مجرى الدمع . الوشال : الماء القليل .

فَرَدَّ عَلَيَّ رَدَّ فَتَى أَدِيبٍ : خَلِيلِي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ
وَقَامَ إِلَى الَّتِي عَكَفَتْ عَلَيْهَا بَنَاتُ الدَّهْرِ ، وَالزَّمَنُ الطَّوِيلُ
فَوَدَّجَ خَصْرَهَا . فَبَدَا لِسَانُ ، كَأَنَّ لُعَابَهُ عَلَقَ يَسِيلُ^١
بَكَفَ مُزْتَرٍّ ، أَعْلَاهُ غُصْنٌ ، وَأَسْفَلُ خَصْرِهِ رِدْفٌ ثَقِيلُ
أَقُولُ ، وَقَدْ بَدَا لِلصَّبْحِ نَجْمٌ : خَلِيلِي إِنْ فَعَلْتَكَ بِي جَمِيلُ
أَرِحْنِي قَدْ تَرَفَّعَتِ الثَّرِيَا ، وَغَالَتْ جُنُحَ لَيْلِي عَنْكَ غُولُ^٢
فَقَالَ : الْآنَ تَأْمُرُنِي بِهَذَا ، وَقَدْ عَلِقَتْ مَفَاصِلِي الشَّمُولُ^٣

دعوت ابليس

إِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ مَا جِئْتُ ، خَرِيقًا ، لَا يَخْطِرُ النَّسْكَ لِي عَلَى بَالٍ
لَتَدُو حَيَاءِي ، وَذُو مَحَافِظَةٍ ، مَبْتَاعُ حَمْدِ الرِّجَالِ بِالْغَالِي
فَإِنْ دَنَسَ الْمَالُ عِرْضَ ذِي شَرَفٍ فَإِنْ عِرْضِي يُصَانُ بِالْمَالِ
وَأَعَشَقْتُ الْجُوذَرَ الرَّخِيمَ ، وَلَا أَكْتُمُ حُبِّي لَهُ فَيَخْفَى لِي
وَحَتَدَ رِبْسٍ بَاكَرْتُ حَانَتْهَا ، فَوَدَّجُوا خَصْرَهَا بِمِيزَالٍ
فَسَالَ عِرْقٌ عَلَى تَرَائِبِهَا ، كَأَنَّ مَسْجَرَاهُ فَتَلُ خَلْخَالٍ

١ وُدج : الودج كالفصد للإنسان . العلق : الدم .

٢ غال : أهلك . الغول : الهلكة .

٣ الشمول : الحمر الباردة .

حتى إذا صببها مُفدَّمةً ، تَضَحَّكَ عَنْ جَوَاهِرَاتِ الْأَلِ ١
دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : لَا تَسْقِ هَذَا الشَّرَابَ عُدَّالِي
فَبِتُّ أُسْقِي ، وَمَنْ كَلِّفْتُ بِهِ . مُدَامَةً صُفِّقْتُ بِسَلْسَالِ ٢

خمر العينين

لَا تَمْزُجِ الْخَمَرَ عَلَى حَالٍ ، وَسَقْنِيهَا بِنْتِ أَحْوَالِ ٣
عَتَّقَهَا الْكُرْدِيُّ فِي مَجْلِسٍ ، بَيْنَ بَسَاتِينٍ ، وَأَجْبَالِ
ثُمَّ أَنَا نَاكِسٌ رَأْسَهُ ، مُنْحَدِرًا مِنْ مَرْقَبِ عَالِ
إِبْرِيْقُهُ فِي كَفِّهِ مُشْرِعٌ ، مُغْتَرِفٌ مِنْ ذَوْبِ جِرْيَالِ ٤
نَأْخُذُهَا مِنْ كَفِّ ذِي غُنَّةٍ ، كَأَنَّمَا خُطَّ بِمِشْسَالِ
يَسْقِيكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا إِذَا نَاغَاكَ بِالْكَأْسِ بِإِعْجَالِ
لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى مِكَحَلٍ وَلَا دَمَالِيَجٍ ، وَخَلْخَالِ
خَالٍ بِهِ فِي خَسَدِهِ وَاضِحٌ ، وَابْأَبِي ذَلِكَ مِنْ خَالِ !

١ اللُّأَل : بائع اللؤلؤ .

٢ السَّلْسَال : الماء المذَّب البارد .

٣ بنت أَحْوَال : بنت سَئِن ، الواحد حَوْل .

٤ الْجِرْيَال : الْحَصْرَةُ الْحَمْرَاءُ اللَّوْن .

الشيخ إبليس

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ . كَأَسُّ عُقَارٍ ، تَجْرِي عَلَى ثَمَلٍ .
يُدِيرُهَا أَحْوَرُّ ، بِهِ هَيْسَفٌ ، مَعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، رَاجِعُ الْكُفْلِ .
عَلَى شَبَابٍ مَا فِيهِمْ خَرَقٌ . وَلَا سَفِيهٌ ، وَلَا أَخُو زَلَلٍ .
إِذَا اسْتَدَارَتْ بِكَفِّهِ ، وَبَدَتْ تَحْكِي لَنَا الْجُلُنَارَ وَجَنَّتُهُ ،
فَإِنْ تَرُمُّ عِنْدَهُ مُدَاعِبَةً ، قَالَ لَكَ : احْذَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ .
فَحِينَ مِنْهُ خَشِيتُ جَلَوْتَهُ . أَكْثَرَ فِي جُودِهِ مِنَ الْقُبَلِ .
وَمَا لَمْ نَرَامْ مِنْهُ جَلَوْتَهُ . وَصَرْتُ مِنْ حُبِّهِ عَلَى وَجَلِ .
دَعَوْتُ إِبْلِسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : قَدْ أَعْجَزْتَنِي مَذَاهِبُ الْحَيْلِ .
حَبْلِي ، وَحَبْلُ الَّذِي كَلِيفْتُ بِهِ ، عَلَى تَدَانِيهِ ، غَيْرُ مُتَّصِلِ .
فَرَدَّهُ الشَّيْخُ عَنْ صُعُوبَتِهِ ، وَصَارَ قَوَادِنَا وَلَمْ يَزَلِ !

لا تلمني في هواها

أَعَاذِلُ مَا عَلَى مِثْلِي سَبِيلٌ ، وَعَذْلُكَ فِي الْمُدَامَةِ يَسْتَحِيلُ^١ .
أَعَاذِلُ لَا تَلْمُنِي فِي هَوَاهَا . فَإِنَّ عِتَابَنَا فِيهَا يَطُولُ

١ يستحيل : أي يصير محالاً ، والمحال : الباطل من الكلام .

كِلَانَا يَدْعِي فِي الْحَمْرِ عُلْمًا . فِدَعْنِي ، لَا أَقُولُ وَلَا تَقُولُ
 أَلَيْسَ مَطِيَّتِي حِقْوِي غَلَامٍ . وَرَحَلَ أَنَامِلِي كَأْسٌ شَمُولُ ؟
 إِذَا كَانَتْ بَنَاتُ الْكَرْمِ شُرْبِي . وَقَبْلَةَ وَجْهِي الْحَسَنُ الْحَمِيلُ
 أُمِنْتُ بِذِينَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي . وَهَانَ عَلَيَّ مَا قَالَ الْعَذُولُ
 وَمَعْتَدِلٍ إِلَيَّ بِشَطْرِ عَيْنٍ . لَهُ مِنْ كَسْرِ نَاطِرِهِ رَسُولُ
 صَرَفْتُ الْكَأْسَ عَنْهُ حِينَ غَنَى . وَأَنْ لِسَانَهُ مِنْهَا ثَقِيلُ
 أَرْحَنِي قَدْ تَرَفَعَتِ الثَّرَبَا . وَغَالَتْ جُنْحَ لَيْلِي عَنْكَ غُولُ

كريم يهتر للندي

وَنَدُّمَانٍ صِدْقٍ مِنْ خَزَاعَةٍ فِي الذَّرَا أَغْرًا ، كَضَوْءِ الصَّبَاحِ ، حُلُوِ الشَّمَائِلِ^١
 يَنْهِنُ رِقَابَ الْمَالِ فِي كُلِّ لَذَّةٍ ، وَلَيْسَ بِسَمَاعٍ لِقَوْلِ الْعَوَازِلِ
 كَرِيمٍ ، مَطِيرِ الْكَفِّ ، يَهْتَرُ لِلْنَدَى كَمَا اهْتَرَ سَيْفٌ فِي أَكْفِ الصِّيَاقِلِ^٢
 ظَلَلْتُ أُعَاطِيهِ سُلَافَةَ قَرْقَفٍ . مَخْدَرَةً ، عُنْرَاءَ ، مِنْ سَبْيِ بَابِلِ^٣
 سَكِيلَةَ كَرْمٍ لَمْ يُفَضَّ خَتَامُهَا ، وَلَمْ يَلْتَدِعْهَا فِي بَطُونِ الْمَرَاغِلِ
 يَكُرُّ عَلَيْهَا صَيْفُهَا وَشِتَاوُهَا . وَيَأْتِي عَلَيْهَا قَابِلٌ بَعْدَ قَابِلِ

١ خزاعة : قبيلة من هذيل .

٢ يهتر للندي : يرتاح للكرم .

٣ سبى الحمر : حملها من بلد إلى بلد .

تَرَى الكَأْسَ تَسْعَى بَيْنَنَا ؛ فَكَأَنَّمَا
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدِيرُهَا ،
فَبَيْنَ صَرِيحٍ قَدْ تَجَدَّلَ طَافِحاً ،
فَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْحَ أَسْفَرَ وَجْهَهُ ،
طَفِقتُ أَفْدِيَهُ ، وَأَدْعُوهُ بِاسْمِهِ
فَقَلْبُ لَهُ : تَفْدِيكَ نَفْسِي ، وَأَسْرَتِي
أَلَسْتَ تَرَى ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَنُورَهُ ،
فَقُمْ فَاصْطَبِحْهَا وَانْفِ عَنْكَ خُمَارَهَا ،
فَمَا زَالَ حَتَّى ذَاقَهَا مُشْكِرَهاً ،
وَحَتَّى تَغْنِي لَاهِيًا مُتَطَرِّباً ،
خَلِيلِي عُوجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِلِ
تَرَدَّدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِالْأَصَائِلِ^١
وَيَجْرِي بَيْنَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
إِلَى ذِي وَسَادٍ مَائِلِ الرَّأْسِ ، زَائِلِ
وَحَنَنْتُ نَوَاقِيسُ الدَّجَى فِي الْهَيَاكِلِ
فَقَالَ مُجِيبًا : مَا تَشَأْ ؟ بِتَشَاكُلِ
وَيَفْدِيكَ طُرّاً كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلِ
وَتَسْمَعُ تَغْرِيدَ الْحَمَامِ الثَّوَاكِيلِ
فَلَيْسَ لَهَا مِثْلُ الصُّبُوحِ الْمُعَاجِلِ
فَرَدَّتْ إِلَيْهِ رُوحَهُ فِي الْمَفَاصِلِ
غَنَاءَ عَمِيدِ الْقَلْبِ نَشْوَانَ نَاحِلِ
بِحُمْهُورٍ حَزُونٍ فَابِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ^٢

دعوة للوصال

أَيَا مَنْ دَعَانِي لِلْوِصَالِ كِتَابَةً ، مِرَاراً ، وَمِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ رَسُولُ
وَمَا سَرَنِي أَنِّي أَكُونُ بِحَالَةٍ ، لِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ سَبِيلُ

١ الأصائل ، الواحد أصيل : ما بين العصر إلى الزوال .
٢ هذا البيت للذي الرمة .

طارد الهم

انْسَ رَسْمَ الدَّيَّارِ ثُمَّ الطُّلُولَا .
 هل رأيت الديار ردت جواباً ،
 واشربتها كأنها عينُ ديكٍ ،
 هي إذ ما تغفلت في عروفي ،
 وتديمُ مُساعدٍ ، غيرِ نِكسٍ ،
 رتحتهُ الكؤوسُ بالصرفِ حتى
 قلتُ لما بدت تباشيرُ صُبْحٍ ،
 فشكا شدةَ الحُمَارِ عليه .
 قمْ بنفسي أفيك من كلِّ سوءٍ ،
 قلتُ : خذها لكي يزول التشككي
 فاستوى قاعداً ، وأبرزَ كَفّاً
 وتغنّى على المدامِ ثلاثاً :
 واهجرِ الرِّبعَ دارساً ومَحِيلاً
 وأجابتُ لذي سُؤالٍ سُؤلاً
 يطرُدُ الهمَّ طعمُها ، والغليلاً
 عَجَّلَ الهمُّ عَن فؤادي الرِّحْلاً
 حيثما ملئتُ مالَ مَعَكَ مَمِيلاً
 خَرَّ منها على الجبينِ تَلِيلاً^١
 هتكتُ في دُجى الظلامِ الدِّيُولَا
 وتلكنا لأخذِ كأسٍ قَلِيلاً :
 فاصطبِحُها مُدامَةً^٢ ، مَشْمُولَا^٣
 فَبِهَا يُصْبِغُ الحُمَارُ قَتِيلاً
 لمْ تَزَلْ راحُها لراحِ حَمُولَا
 أزجرِ العينَ أن تبكي الطلولَا...

١ التليل : الصبريم .

٢ اصطبِحها مشمولا : أي وأنت معرض لريح الشمال . وهي حال من فاعل اصطبِحها .

أبكي على الراح

لَقَدْ جُنَّ مَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ وَيَتَدُبُّ أَطْلَالَ عَقَوْنٍ بِجُرْوَلٍ^١
 فَإِنْ قِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: حَمَامَةٌ تَنُوحُ عَلَى فَرْخٍ بِأَصْوَاتٍ مُعْوِلٍ
 تُذَكِّرُنِي حَيًّا حِلَالًا بِقَفْرَةٍ ، وَآخِيَّةً شُدَّتْ بِفِهْرِ وَجَسْدَلٍ^٢
 وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى الرَّاحِ ؛ لِأَنَّهَا حَرَامٌ عَلَيْنَا فِي الْكِتَابِ الْمَنَزَلِ
 سَأَشْرِبُهَا صِرْفًا، وَإِنْ هِيَ حُرِّمَتْ ، فَقَدْ طَالَمَا وَقَعْتُ غَيْرَ مُحَلَّلٍ

لا حرج في الحرام

دَعُ عَنْكَ مَا جَدَّوَا بِهِ، وَتَبَطَّلِ ، وَإِذَا مَرَرْتَ بِرَبْعٍ قَصْفٍ فَانْزِلِ^٣
 لَا تَرْكَبَنَّ مِنَ الدُّنُوبِ خَسِيسَهَا ، وَأَعْمَدُ ، إِذَا قَارَفَتْهَا ، لِلْأَنْبِلِ
 وَخَطِيشَةٍ تَغْلُو عَلَى مُسْتَامِهَا ، يَلْقَاكَ آخِرُ طَعْمِهَا بِالْأَوَّلِ
 لَيْسَتْ مِنَ اللَّاتِي يَقُولُ لَهَا الْفَقَى عِنْدَ التَّنَادِمِ : لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ
 حَلَلْتُ لَا حَرَجًا عَلَى حَرَامَتِهَا ، وَأَتْرُبُهَا وَسَعْتُ غَيْرَ مُحَلَّلٍ

١ الجُرْوَل : الأرض ذات الحجارة .

٢ الحلال : النازلون . الآخية : الحبل يشد به الطنب . الفهر : الحجر ، وكذلك الجنادل .

٣ التبطل : الركون إلى البطالة .

قم نصطبج صفراء

دَعِ الْوُقُوفَ عَلَى رَسْمٍ وَأَطْلَالَ
وَعُجْ بِنَا نَصْطَبِجُ صَفْرَاءَ ، وَاقْدَةَ ،
لَمْ يَذْهَبِ الدَّهْرُ عَنْهَا حَدَّ سَوَرَتِهَا ،
قَامَ الْغُلَامُ بِهَا فِي اللَّيْلِ يَمْزُجُهَا ،
تَكَادُ تَخْطَفُ أَبْصَاراً ، إِذَا مَزَجَتْ
تَفْتَرَّ فِي أَوْجُهُ النَّدَمَانِ ضَا حَكَّةُ ،
تَرَى الْكَرِيمَ عَنِ الْأَنْدَالِ بِصَرَفِهَا ،
فِي بَيْتِ كَافِرَةٍ ، بِالْحَمْرِ تَاجِرَةٍ ،
وَدِمْنَةً كَسَحِيقِ الْيَمْنَةِ الْبَالِي^١
فِي حُمْرَةِ النَّارِ ، أَوْ فِي رَقَّةِ الْآلِ^٢
وَلَمْ يَنْتَلِهَا الْأَذَى فِي دَهْرِهَا الْخَالِي
كَالْبَدْرِ ، ضَوْءُ سَنَاهُ لِلدَّجَى حَالِ
بِالْمَاءِ ، وَاجْتَلَيْتُ فِي لَوْنِهَا الْخَالِي^٣
كَثَلِ دُرٍّ وَهِيَ مِنْ كَفِّ لَأْآلِ
يُبْقِي عَلَيْهَا ، وَلَا يَبْقِي عَلَى مَالِ
شَمْطَاءَ ، شَاطِرَةٍ ، تَعْتَزُّ بِالْوَالِي

اسقياني الحرام

اسْقِيَانِي الْحَرَامَ قَبْلَ الْحَلَالِ .
إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي مُبَاكَرَةِ الْحَمْدِ
وَتَمَامُ السَّرُورِ فِيهَا بِسَاقٍ ،
لَوْ بَدَأَ وَجْهُهُ إِذَا الشَّمْسُ دَارَتْ
فَاسْقِيَانِي رَقِيقَةَ السَّرْبَالِ ،
وَدَعَانِي مِنْ دَارِسِ الْأَطْلَالِ
رَ ، وَسُكْرِ يَدُومٍ فِي كُلِّ حَالِ
حَسَنِ الْوَجْهِ ، مُسْتَنْبِرِ الْجَمَالِ
قَلَّتْ نُورَانِ صُورًا مِنْ مِثَالِ
تُعْدِمَانِي مَعَارِفَ الْأَطْلَالِ ...

١ السحيق : الثوب البالي . اليمنة : البرد اليمني .

٢ الآل : السراب .

٣ اجتليت : عرضت . الخالي : الواضح .

وصف النخل

ما لي بدارٍ خَلَّتْ من أهلِها شُغْلُ . ولا شَجَانِي لَهَا شَخْصٌ ولا طَلَلُ
 ولا رُسُومٌ ، ولا أبكي لِمَنْزِلَةٍ . للأهلِ عَنَّا ، وللجيرانِ مُنْتَقِلُ
 ولا قَطَعْتُ على حَرْفٍ مَذَكَّرَةٍ . في مَرْفَقَيْهَا، إذا اسْتَعْرَضْتُهَا، فَتَلُّ^١
 يَبْدَأُ مَقْفِرَةً يَوْمًا . فَأَنْعَتَهَا . ولا شَتَوْتُ بِهَا عَامًا ، فَأَدْرَكْتِي
 ولا شَدَدْتُ بِهَا مِنْ خِيَمَةٍ طُنْبًا . فيها المَصِيفُ ، فلي عن ذاكَ مَرْتَحِلُ
 لا الحَزْنَ مِنْ بَرَأِي الْعَيْنِ أَعْرِفُهُ . جَارِي بِهَا الضَّبُّ والحَرْبَاءُ والوَرَلُ^٢
 لا أَنْعَتُ الرُّوضَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ بِهِ . وليسَ بِعَرَفُنِي سَهْلٌ ولا جَبَلُ^٣
 فَهَآكَ مِنْ صِفَتِي إِنْ كُنْتَ مُخْتَبِرًا . قَصِيرًا مُنِيفًا . عَلَيْهِ النَّخْلُ مُشْتَمِلُ
 نَخْلٌ . إِذَا جُلِيَّتْ إِذَانُ زَيْنَتِهَا . وَمُخْبِرًا نَفَرًا عَنِّي . إِذَا سَأَلُوا
 أَسْقَاطُ عَسَجَدِهِ فِيهَا لَآئِهَا . لَاحَتَ بِأَعْنَاقِهَا أَعْدَاقُهَا النُّحُلُ^٤
 يَفْتَنُّهَا فَطِنٌ عِلْجٌ بِهَا خَبِيرٌ . مَنصُودَةٌ . بِسَمُوطِ الدَّرِّ تَتَصِلُ^٥
 فَضَّ الْعَذَارَى ، حُلَاهَا الرِّيطُ وَالْحُلُلُ^٦

١ الحرف : الناقة الضامرة .

٢ الطنب : جبل الخيمة . الورل : دابة كالضب طويلة الذنب صغيرة الرأس .

٣ الحزن : ما غلظ من الأرض .

٤ الأعداق ، الواحد عذق : قنر النخل ، أي عنقوده . النحل ، الواحدة نحلة : السقمة ، الدقيقة .

٥ الأسقاط ، الواحد سقط : ما يسقط من الشيء . المسجد : الذهب .

٦ الخبر : الخير . الریط ، الواحدة ریطة : كل ملاءة ذات لفقين كلها من نسج واحد وقطعة واحدة .

فافتَضِرْ أَوَّلَهَا مِنْهَا وَآخِرَهَا
 لَمْ تَمْتَنِعْ عِفَّةً مِنْهُ . وَلَا وَرَعاً
 حَتَّى إِذَا لَقِيتَ أَرْخَتْ عَقَائِصَهَا .
 فَبَيْنَمَا هِيَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْفَحُهَا .
 أَرْخَتْ عُقُوداً مِنَ الْيَاقُوتِ مُدْجِجَةً
 فَلَمْ تَزَلْ بِمُسْدُودِ اللَّيْلِ تُرْضِعُهُ .
 يَا طَيْبَ تِلْكَ عُرُوساً فِي مَجَاسِدِهَا .
 خَلَالَهَا شَجَرٌ فِي فِيئِهِ نَقْدٌ .
 إِنْ جِئْتَ زَائِرَهَا غَنَّاكَ طَائِرُهَا .
 مِنْ بُلْبُلٍ غَرِدٍ نَادَاكَ مِنْ غُصْنٍ ،
 هَذَا فَصْفُهُ ، وَقُلْ فِي وَصْفِهِ سَدَادٌ .
 مَا بَيْنَ رَبْعٍ وَلَا رَسْمٍ وَلَا طَلَلٍ
 مَا لِي وَعَوَسَجُهَا بِالْقَاعِ جَانِبُهَا
 إِنِّي أَمْرُؤٌ هَمَّتِي ، وَاللَّهُ يَكْلُوْنِي ،
 فَأَصْبَحْتُ . وَبِهَا مِنْ فَحْلِهَا حَبَلٌ
 بَلَا صَدَاقٍ . وَلَمْ يُوْجَدْ لَهَا عَقْلٌ^١
 فَمَالَ مُشْتَبِراً عُرْجُونُهَا الرَّجِلُ^٢
 شَهْرَيْنِ بَارِحَةً وَهْنًا . وَتَنَحَّلَ^٣
 صَفْراً ، وَحُمْراً . بِهَا كَالْحَمْرِ يَشْتَعِلُ
 حَتَّى تَمَكَّنَ فِي أَوْصَالِهِ الْعَسَلُ
 لَوْ كَانَ يَصْلُحُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْقُبْلُ^٤
 لَا يَرْهَبُ الذَّنْبَ فِيهَا الْكَبْشُ وَالْحَمَلُ^٥
 بَرَجَعَ الْحِنَةَ فِي صَوْتِهَا هَدَلٌ^٦
 يَبْكِي لِبُلْبُلَةٍ أَوْدَى بِهَا خَبَلٌ
 مُدَّتْ لَوَاصِفِهِ فِي عُمْرِهِ الطَّوْلُ^٧
 أَقْوَى وَبَيْنِي فِي حَكْمِ الْهَوَى عَمَلُ
 أَفْعَى يُقَابِلُهَا عَنْ جَحْرِهِ وَرَلُ
 أَمْرَانِ مَا فِيهِمَا شَرْبٌ وَلَا أَكْلُ

١ العقل : الدية .

٢ عَقَائِصُهَا ، الواحدة عَقِيصَة : الضفيرة . عُرْجُونُهَا : عذقها .

٣ الْأَرْوَاحُ : الرياح . تَنْفَحُهَا : تهب عليها . وَهْنًا : ليلاً . وَقَوْلُهُ : تَنَحَّلَ ، لم نجد لها معنى موافقاً .

٤ مَجَاسِدُهَا ، الواحد مجسدة : ثوب يلي الجسد .

٥ النَقْدُ : جنس من الفم قبيح الشكل .

٦ الْهَدَلُ : الهديل ، صوت الحمام .

٧ الطَّوْلُ : الحبل .

حبّ التديم ، وما في الناس من حسنٍ كفتي إليهِ إذا راجعتهُ خَضِلُ
لا أمدَحَنَ ولا أخطي خلائِقَه مَن عنده لي إذا ما جئتُه نُزُلُ ...

دع جناناً وحبها

دَعْ جِنَاناً وَحُبَّهَا عَنْكَ ، إِنْ كُنْتَ عَاقِلاً
لَا تُذَكِّرْ بِنَفْسِكَ الـ مَوْتَ مَا دَامَ غَافِلاً
أَنْتَ إِنْ لَمْ تَمُتْ بِهَا الـ عَمَّ لَمْ تَسْجُ قَابِلاً
رُحِمْتَ نَفْسُكَ الَّتِي ذَهَبَتْ عَنْكَ بَاطِلاً !

ليس العض عيباً

قال هذه الأبيات وهو حدث حين
مرت به جارية وألقت إليه بتفاحة
معضوقة :

شَجَرَ الشَّفَاحِ لَا ذُقْتَ الْقَحْلُ^١ لَا ، وَلَا زِلْتَ لِغَايَاتِ الْمَثَلِ^٢
وَعَدْتَنِي قُبْلَةً مِنْ سَيِّدِي ، فَتَعَاضَتْ سَيِّدِي حِينَ فَعَلِ^٣
لَيْسَ ذَاكَ الْعُضُّ مِنْ عَيْبٍ بِهَا ، إِنَّمَا ذَاكَ سُؤَالٌ لِلْقُبْلِ^٤

١ القحل : اليبس .

٢ قوله : تعاضت ، لم يجدها ، ولعلها استعاضت : طلبت العوض ، أو أنها تخفف تعاض : أي
عض كل واحد منهما صاحبه .

وجه الرسول تمام

قال يعتذر بلحنان عن كلام
كلها به فأغضبها :

فدَيْتُكَ ، فِيمَ عَتَبُكَ مِنْ كَلَامٍ نَطَقْتُ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ ؟ !
وقَوْلُكَ لِلرَّسُولِ : عَلَيْكَ غَيْرِي ، فَلَيسَ إِلَى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيلٍ
فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ انْكِسَارٌ . وَحَالٌ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَبُولٍ
وَلَوْ رَدَّتْ جِنَانٌ مَرَدَّةً خَيْرٌ . تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ

أما السائل فلا تنهر

أَيْنَ الْجَوَابُ ، وَأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي ؟ قَالَتْ : تَنْظُرُ رَدَّهَا فِي قَابِلٍ
فَمَدَدْتُ كَفِّي ، ثُمَّ قُلْتُ : تَصَدَّقِي ! قَالَتْ : نَعَمْ : بِحِجَارَةٍ وَجَنَادِلٍ
إِنْ كُنْتَ مِسْكِينًا ، فَجَاوِزِي بَابَنَا وَارْجِعِي ، فَمَا لَكَ عِنْدَنَا مِنْ نَائِلٍ
بِأَ نَاهِرِ الْمِسْكِينِ عِنْدَ سُؤَالِهِ . اللَّهُ عَائِبٌ فِي انْتِهَارِ السَّائِلِ

قتيل النظرات

رَسَمُ الْكَرَى بَيْنَ الْحُفُونِ مَحِيلٌ عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلَيْكَ طَوِيلٌ
نَظِيرًا مَا أَقْلَعَتْ لِحَظَاتُهُ . حَتَّى تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ
أَحَلَّتْ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً . مَا حَلَّتْهَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ
بِكَمَالِ صُورَتِكَ الَّتِي فِي مِثْلِهَا يَتَحَيَّرُ التَّشْبِيهُ وَالْتِمَثِيلُ
فَوْقَ الْقَصِيرَةِ ، وَالطَّوِيلَةِ فَوْقَهَا ؛ دُونَ السَّمِينِ ، وَدُونَهَا الْمَهْزُولُ

نعم لا يحول ولا يزول

إنَّ التي أبصرتُها سَحَرًا تكلِّمني ؛ رَسولُ
 ليستْ هيَ القصدُ الذي يُومئِ إليه ، ولا السَّيْلُ
 أدَّتْ إليَّ رِسالةً ، كادتْ لها نَفسي نَسيلُ
 مِن سَاحِرِ العَيْنَيْنِ يَجِدُ ذِيبُ خَصْرِهِ رِدْفٌ ثَقِيلُ
 مُتَقَلِّدٌ قَوْسَ الصَّبَا ، يَرْمِي وليسَ لهُ رَسِيلُ^١
 فَلَوْ أنَّ أَذْنَكَ بَيْنَنَا حَتَّى تَسْمَعَ ما نَقُولُ
 لَرَأَيْتَ ما اسْتَقْبَحَتْهُ مِن أَمْرِنَا وهوَ الجَسِيلُ
 وَعَلِمْتَ أَنِّي فِي نَعْمٍ نَعْمٌ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

محاسن حسن

إِنِّي وَذِكْرِي مِن حُسْنِ مَحَاسِنِهَا .
 أَحَدْتُ النَّاسَ أَنِّي قَدْ وَقَعْتُ لِمِ
 قَدْ اكْتَفَى النَّاسُ مِنْ عِلْمِي بِعِلْمِهِمْ ؛
 مِثْلُ الَّذِي قَالَ : مَا أَحْلَاكَ يَا عَسْلُ^٢
 مِنْ وَجْهِ حُسْنِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي جَهِلُوا
 فَالْرَدُّ مِنِّي عَلَيْهِمْ عِلْمُهُمْ نَقْلُ^٣

١ قوله : رَسِيل ، أراد أنه لا نظير له .

٢ حسن : اسم امرأة .

٣ النقل : الكلام المروي .

الجسم المرضض

عجزت يا مهجور أن تذهلا . ومن ذري نصحك أن تقبلا
 سجية لست لها تاركاً . إذا تولوا عنك أن تقبلا
 وتذرف العين ، إذا ما نأوا . وإن أساؤا الدهر أن تجملا
 إنني . وإن لم أك مستحسناً . مني لذا الهجر . ومستجملاً
 فالموت أن يزري على عاشق . يقال قد كان ، ولكن سلاً
 يا ويلتي من جسدي كله . رخص مني مفصلاً ، مفصلاً
 ترى المعافى يعذر المبتلى ، ولا يعين المبتلى المبتلى

كل صباح هلال

تمت ، وتم الحسن في وجهها ، فكل شيء ما خلاها محال
 للناس في الشهر هلال ، ولي في وجهها كل صباح هلال

مطال وعلل

لا تهجرن الحبيب إن هجرأ ، ولا تعاقبه بالذي فعلاً
 إذا بلكونه في الوصال ، فما أحسن إلا المطال والعلل

١ يزري : يعاب .

آبي الوفاء

لأَعْدَلَنَ فُؤَادِي أَبْلَغَ الْعَدَلِ ، حَتَّى أَنْتَهِيَهُ عَنْ مِثْلِ ذَا الْعَمَلِ
مَنَانِي الصَّبْرِ ، لَا يَأْلُو ، لِيُوقِعَنِي ، حَتَّى إِذَا صَارَ بِي فِي مَقْطَعِ السَّبْلِ ...
أَبَى الْوَفَاءَ بِمَا مَنَى ، وَأَسْلَمَنِي
أَفُّ وَأَفُّ لِقَائِي ؛ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ
لِكُلِّ مُعْجِلَةٍ عَنْ مَوْقِفِ الْأَجَلِ
قَلْبًا لَقَدْ كَانَ مِنِّي غَيْرَ ذِي أَمَلِ

تجرحه العيون

مَرَّ بِنَا ، وَالْعَيُونُ تَأْخُذُهُ ، تَجْرَحُ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْقُبُلِ
أَفْرِغْ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ ، فَمَا يَصْلُحُ إِلَّا لَذَلِكَ الْعَمَلِ

افتضاح العاشق

دَمْعَةٌ كَاللَّوْلُؤِ الرُّطِّ بِِ عَلَى الْحَدِّ الْأَسِيلِ
قَطَرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَيْتِ نِ ، مِنْ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْعَا شِقُ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ

د أنهنه : أكف .

حزن طويل وبقاء قليل

آتَسْتُ نَفْسِي بِالتَّوَحُّدِ دِ ، لا أريدُ بهِ بَدِيلاً
 مُوفٍ عَلَى شَرَفِ الْمَنِيَّةِ مِ ، مُضْمِرٌ حَزْناً دَخِيلاً^١
 لَكِنَّ وَارِدَةَ الْحِمَا مِ مَوَائِلًا عِنْدِي مُثُولاً
 يَا جِيرَةً ذَهَبَتْ عَدَا يِ ، عَلَوْا بِهَا عَرْضاً وَطُولاً
 أَمْسَى الْحَبِيبُ ، وَلَا أَطِي قُ إِلَى زِيَارَتِهِ سَبِيلاً
 أَلَقْتُ مِرَاقِبَةَ الْعُيُورِ ن لَتَجْتَنِي قَالاً وَقِيلاً
 إِنْ دَامَ ذَا كَانَ الْبَقَا ، وَلَا بَقِيْتُ لَهُ ، قَلِيلاً !

حمار السوء موحول

نَبَاتُ ! بِنْتُ ! سَبَاكِ اللَّهِ مِنْ أَمَةٍ . كَمْ اعْتَرَتْكَ عَلَى الدَّهْرِ الْمَشَاغِيلُ^٢
 كَمْ قَدْ عَدَلْتُ ، وَكَمْ عَاتَبْتُ مُجْتَهِداً . وَقُلْتُ لَوْ أَخَذْتُ فَيْكَ الْأَقَاوِيلُ^٣
 مَا أَنْتِ إِلَّا عَرُوسٌ يَوْمَ جَلُوتِهَا عَلَى الْمِنَصَّةِ ، تَجْلُسُوهَا الْعَطَائِلُ^٣
 أَمَا نَبَاتُ ، فَقَدْ أَضَحَّتْ مُخَضَّبَةً . وَالشَّعْرُ مُفْتَرَقٌ بِالْبَانِ مَغْسُولُ^٣
 قَالَتْ : تَعَلَّلْتُ بِالْحَنَاءِ ، قُلْتُ لَهَا : مَا بِالتَّطَارِيفِ بِالْحَنَاءِ تَعْلِيلُ

١ موف : مشرف . الشرف : المكان المرتفع . الدخيل : المداخل القلب .

٢ نبات : اسم أمة . بنت : بعدت ، غبت .

٣ العطائيل ، الواحدة عطبول : المرأة الفتية الجميلة المحتلطة الطويلة العنق .

هذي التطاريفُ من غُنَجٍ ومن عِبَثٍ ، كما زَعَمْتَ ، فَمَا لِلطَّرْفِ مَكْحُولُ ؟
 قالتُ : كَحِلَّتْ بَعْدُ العَيْنِ مِنْ رَمَدٍ ، فقلتُ : عذراً ! فَمَا لِلشَّعْرِ مَبْلُولُ ؟
 قالتُ : مُطِرْنَا ، وَلَمْ تَمَطِرْ ، فقلتُ لها : ما بالُ مَثْرُوكِ المَصْقُولِ مَحْلُولُ ؟
 قالتُ : بَرِمْتُ بِهِ حَمَلًا ، فَأَثْقَلَنِي ، هذا الإِزارُ ، فلمْ حُلَّ السَّراويلُ ؟
 قالتُ : غُلِبْتُ عَلَى نَفْسِي ، فقلتُ لها : هذا زِنَاكِ ، فَمَا هَذي الأَباطيلُ ؟
 زالَ الحِمَارُ ، وَكَانَتْ تِلْكَ مُنِيَّتَهُ في الطَّيْنِ ، إِنَّ حِمَارَ السَّوءِ مَوْحُولُ ؟

اللذة المسكرة

يا مُبِيعَ الدَّمْعِ فِي الطَّلَلِ ، رَاكِبًا مِنْهُ إِلَى أَمَلِ
 أَلَهُ عَمَّا أَنْتَ طَالِبُهُ ، مِنْ جَوَابِ النُّوْيِ وَالطَّلَلِ
 بَيْنَاتِ الشَّمْسِ مَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا مِنْ لَمَسِ مُبْتَدَلِ
 مَا لَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ نَسَبٍ ، غَيْرِ مَا تَجَنِّي مِنَ الشُّعَلِ
 يَذْهَبُ الْجَانِي جِنَايَتَهَا ، فِي مَقَرِّ النَّفْسِ بِالمَهَلِ
 تَتَمَرَّى بِالْعَيُونِ لَمَّا يَتَغَشَّاهَا مِنْ الوَشَلِ
 فَإِذَا مَا الْمَاءُ واقَعَهَا ، أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْغَزَلِ
 لَوْلُؤَاتِ يَنْحَدِرْنَ بِهَا ، كَانْحِدَارِ الدَّمْعِ فِي عَجَلِ
 فَإِذَا مَا الْمَرْءُ قَبَّلَهَا ، أَسْكَرَتْهُ لَذَّةُ الْقُبَلِ ...

١ تتمرى : تزين . ولعله أراد بالعيون ما يملوها من فقايع .

مهرک غال

أقولُ لها لما أتتني تدلّني على امرأةٍ موصوفةٍ بجمالٍ :
أصبتِ لها يا أختُ فحلاً كما اشتيتُ . إذا أغفلتُ مني ثلاثَ خِلالٍ
فمنهنَّ فسقٌ ، لا يُنادى وليدُهُ . ورقةٌ إسلامٍ . وقيلةٌ مالٍ
ولو أنها في الحُسْنِ كانتُ كيوسفٍ وبلقيسَ ، أو كانتُ كخطِ مِثالٍ^١
وقالتُ : تزوّجني على مهرٍ درهمٍ ، لقلْتُ : اذهبِي عني فمهرُكِ غالٍ

فاسق ناسك

خلعتُ مجوفِي ، فاسترحتُ من العدلِ ، وكنتُ وما بي ، والتماجنُ من مثلي
أيا ابنَ أبانٍ هل سمعتَ بفاسقٍ يُعَدُّ من النّسّاكِ ، فيمن مضى قبلي
ألم ترَ أتني حينَ أغدُو مُسَبِّحاً بسمتِ أبي ذَرٍّ وقلبِ أبي جهلٍ^٢
وأخشعُ في نفسي وأخفِضُ ناظري وسجّادتي في الوجه كالدرهم المطلي
وأمرُ بالمعروفِ لا من تقيّةٍ ، وكيف وقولي لا يصدّقه فعلي
ومحبرتي رأسُ الرّياءِ . ودفترِي . ونعلايَ في كفتيّ من آلة الختلِ^٣
أؤمّ فقيهاً ليس رأيي بفقيهٍ ، ولكنّ لربّ المرءِ مُجتمعُ الشملِ^٤

١ خط مثال : رسم تمثال .

٢ السبت : هيئة أهل الخير . أبو ذر : أحد أفاضل الصحابة . أبو جهل : الحكم بن هشام .

٣ الختل : الخداع .

٤ أؤم : أقصد .

فكم أمردي قد قال والدّه له : عليك بهذا ، إنه من أولى الفضل
بقرّه به من أن يصاحب شاطيراً ، كمن قرّ من حرّ الجراح إلى القتل

الجمال الساجد

سجدَ الجمالُ لحسن وجهٍ هكّ ، واستراح إلى جمالك
وتشوّقت حُورُ الجِنّا ن من الخلود إلى مثالك
فغشّقت وجهك ، إذ رأيتُ شكّ ، واعتمدتُ على وصالك
يا ظالمِي ليسَ المحرِّبُ ، وإن تجلّد ، من رجالك

يا حبذا الحمام

وفي الحمام يبدو لك مكشونُ السراويل
فقم مجتلياً ، فانظر بعيني غير مشغول
ترى ردفاً يغطي الظه ر من أهيف مجدول
يُناجي بعضه بعضاً ، بتكبيرٍ وتهليل
ألا يا حبذا الحماما م من موضع تفضيل
وإن تغص بعض الطي ب أصحاب المناديل^١

١ أصحاب المناديل : لعله أراد به المحبين الذين يحملون مناديل الحمام يشفون بها أجسام المستعنين .

مالي في الناس مثل

مالي في الناس كلهم مثل ، مائي عقار ، ونقلي القبل
 كذلك حتى إذا العيون غفّت ، وحان نومي فمفرشي كفل
 يا أيها الناس بادروا أجلاً ، فكل نفس وراءها أجل
 ليحمد الله منكم رجل ، ساعده في حبيبه الأمل !

كل حسن لحسنه خول

لم ينسني السعي والطواف ولا الـ ، دعأون لما ابتهكن وابتهكوا^١
 قضيب بان إن قام ينخزل ، وإن تولي فكله كفل
 ميسان من حيث ما عطفت له ، حبالك وجه بحسنه المثل^٢
 تحال خديته لاحميرارهمسا ، يفتح الورد فيهما الخجل
 ترأه كسلان من تساقطه ، وما به غير نعمة كسل
 يجعل أن نلحق الصفات به ، فكل حسن لحسنه خول^٣

١ السعي والطواف : من مشاعر الحج ، فالسعي يكون بين الصفا والمروة ، ويكون الطواف حول الكعبة .

٢ الميسان ، من ماس : تمایل ، عطف له : ارتد إليه .

٣ الخول : العييد .

يا قابري

يَا قَابِرِي بَدَلَالِهِ ۚ وَدَامِرِي بِطَالِهِ ۚ
 وَيَا مَبْدَلَ لَيْلِي ۚ قِصَارَهُ ۚ بِطَوَالِهِ ۚ
 أَعُوذُ مِنْكَ بِوَجْهِهِ ۚ بِدُرِّ الدَّجَىٰ فِي مِثَالِهِ ۚ
 لَكِنَّهُ مِنْكَ أَحْلَىٰ ۚ لِحُسْنِ مَوْضِعِ خَالِهِ ۚ
 أَلَا رَحِمْتَ صَرِيحاً ۚ تَحْتَ الرَّدَىٰ وَظَلَالِهِ ۚ
 مَنْ لَا يَرَىٰ مِنْ وَثِيرِ الْفِرَاشِ غَيْرَ خِيَالِهِ ۚ
 مِثْلُ الْحَلَالِ ۚ نَحِيلٌ ۚ يَتَخَفَىٰ عَلَىٰ عُدَالِهِ ۚ
 فَمَنْ بَغَىٰ لَكَ سُوءاً ۚ فَكَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ ۚ

أقل من القليل

يَا مَنْ تَمْرَةٍ عَمْدًا ۚ فَكَانَ لِلْعَيْنِ أَمْلًا ۚ
 وَفِي الشَّعْوَةِ أَيْضًا ۚ فَكَانَ أَحْلَىٰ وَأَحْلَىٰ ۚ
 أَرَدْتُ أَنْ تَزْدَرِيكَ الْعُيُونُ ۚ هَيْهَاتَ ۚ كَلَّا ۚ
 كَمَنْ أَرَادَ بِشَيْءٍ ۚ سَاجِسَةً ۚ فَتَجَلَّىٰ ؟ ۚ

١ دامري ، من دمره : أهلكه .

٢ تمره : أخل عينه من الكحل .

٣ الشعوثة : اغترار الشعر .

يا عاقِدَ القلبِ مِنِّي ، هَلَا تَذَكَّرْتَ حَلَا
 تَرَكْتُ جِسْمِي عَلِيلاً ، من القَلِيلِ أَقْلاً
 يَكَادُ لَا يَتَجَزَّأُ ، أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ لَا
 وَقَدْ مَلِثْتُ لِعَيْتِي ، شُحّاً عَلِيّ ، وَبُخْلاً
 فَمَا تَرَانِي لَوْصَلٍ ، وَإِنْ هَوَيْتُكَ ، أَهْلاً

تَكْفِينِي التَّعَالِيلِ

أَيَا مَنْ حَمَلَ الذَّرَّ ةَ مَا لَا يَحْمِلُ الْقَبِيلُ
 أَمَّا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ مَبْعُوثٌ ، وَمَسْئُولُ
 وَمَنْ أَنْصَتَ لِلْوَاشِيَةِ نَ هَزَّتْهُ الْأَقَاوِيلُ
 فَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ : مَهْلًا ، كَمَا قُلْتَ لَهُمْ : قُولُوا
 لَمَّا كَانَ عَلَى عَبْدٍ لَكَ لَا قَالَ ، وَلَا قِيلُ
 وَلَكِنَّكَ لِلْوَاشِيَةِ ، عَلَى الطَّاعَةِ مَحْبُولُ
 وَقَدْ أَسْقَطَنِي الْحَقُّ ، وَأَعْلَنِيهِ الْأَبَاطِيلُ
 فَمَوْتُ لِي مَذْخُورٌ ، وَمَوْتُ بِي مَفْعُولُ
 فَعَلَلْتَنِي بِوَعْدٍ مِنْكَ ، تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ
 فَمَا لِلْأَرْضِ مِنْ صَارَمٍ تَتِي عَرَضٌ وَلَا طُولُ

١ التعاليل ، من علله بشيء : شغله وألغاه به .

سحاب الحب وسيوله

يا مَنْ جَدَاهُ قَلِيلُ ، وَمَنْ بَلَاهُ طَوِيلُ^١
 وَمَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ ، طَرَفٌ أَحْمَرُ كَتَحِيلُ^٢
 وَوَضِيعُ النَّبْتِ ، يَحْكِي مَزَاجَهُ الزَّنْجِيلُ^٣
 أَوْ عَيْنَ تَسْنِيمٍ ، أَوْ شَا بَ طَعْمَةِ السَّلْسَبِيلِ^٤
 وَوَجْنَةُ جَائِلٍ مَا وَهَمًا ، وَخَدُّ أُسَيْلٍ^٥
 وَغُصْنُ بَانٍ تَشْنَى ، لِينًا ، وَرِدْفٌ ثَقِيلُ
 يَجْمَعُ الْحُسْنَ فِيهِ ، وَجْهٌ وَسِيمٌ ، جَمِيلُ
 ذَاكَ الَّذِي فِيهِ مِنْ صَدِّقَةِ الْإِلَهِ قَبُولُ
 فَكُلِّ مَا فِيهِ مِنْهُ ، قَلْبِي إِلَيْهِ بِمِيلُ
 وَيْلِي ! فَلَيْسَ بَرَى لِي حَقًّا ، وَلَيْسَ يَنْبِيلُ
 وَيْلِي ! وَمَا هَكَذَا ، وَيْلِي ، يَكُونُ الْخَلِيلُ
 لَمْ يَخْتَرَقْ كَرَمًا يَدُّ نَنَا بَوْدُ رَسُولُ
 حَتَّى بَدَأَ مِنْكَ مَا لَمْ يُطْلِقَهُ قَسَطُ مَكُولُ

١ جداه : عطية .

٢ أحمر : أسود .

٣ واضح النبات : الشارب النبات جديداً . الزنجيل : نبات هندي الأصل ، له عروق تسري في الأرض ويتولد منها عقد حريفة الطعم .

٤ تسليم : مر شرحها .

٥ الأسيل : الأملس .

ولا اهْتَدَى بِاحْتِيَالٍ إِلَيْهِ قَطُّ بِخَيْلٍ
ولا ترى أَنَّ مَا قَدْ يَخْفَى عَلَيَّ بِخَيْلٍ^١
وَالطَّرْفُ مِنْكَ عَلَى غَا ثَبِ الضَّمِيرِ دَلِيلُ
فَاللَّهُ يَرْعَاكَ ، يَا مَنْ مَعَ الرِّيحِ بِمَيْلٍ
لَكَ الْوَيْقَةُ مِنْي ، بَأَنْتِي لَا أَحُولُ
عَمَّا عَهْدَتَ ، وَرَبِّي رَاعٍ عَلَيَّ كَفِيلُ
جَفَاكَ يَا نَفْسُ شَيْءٌ ، مَا إِنَّ إِلَيْهِ سَبِيلُ
لَأَنَّ حَبْلَكَ حَبٌّ فِي الْقَلْبِ مِنْ دَخِيلُ
ضَمَّتْ إِلَيَّ وَثَاقِي أَغْلَالُهُ وَالْكُبُولُ
فَالْحَبُّ قَوْفِي سَحَابٌ ، وَالْحَبُّ نَحْيِي سُبُولُ
فَذَا بِسَيْخُ بَرَجْلِي ، وَذَا عَلَيَّ هَطُولُ
وَالصَّبَابَةُ حَوْلِي مَدِينَةٌ ، وَقَبِيلُ
وَالْحَنَسِينَ ، بِقَلْبِي ، مَحَلَّةٌ ، وَمَقِيلُ
وَلَيْسَ حَوْلِي إِلَّا رِيَّاحُ حَبٍّ تَجُولُ
وَالْقَلْبُ قَلْبٌ مُعْنَى ، وَالْجِسْمُ جِسْمٌ عَلِيلُ
شِعَارُهُ الْحِمُّ وَالْحَزُّ نُ وَالضَّنَا وَالْعَوِيلُ
يَا أَهْلَ وَدِّي عِلَامًا صَرَّمْتُمُونِي ؟ فَقُولُوا
إِنَّ كَانَ ذَلِكَ لَدَنْبٍ ، فَلِأَنْتِي مُسْتَقِيلُ

مَا فِي يَدِي مِنْكَ إِلَّا مُنَى الْغُرُورِ تُسِيلُ
 بَلَى ! هُمُومِي يُقَالُ ، دَقِيقُهُنَّ جَلِيلُ
 وَلَسْتُ إِلَّا بِوَصْلِ عَلَى الصَّدُودِ أَصُولُ
 كَانَ الْكَثِيرُ رَجَائِي ، فَفَاتَ مِنِّي الْقَلِيلُ
 فَلَا نَوَالَ زَهِيدٌ ، وَلَا عَطَاءٌ جَزِيلُ
 وَاللَّهُ فِي كُلِّ هَذَا حَسْبِي ، وَنِعَمَ الْوَكِيلُ

أَرْفُقُ حَبِيبِي

يَا وَاصِفَ الْغِلْمَانِ فِي شِعْرِهِ أَنْتَ وَرَبِّي مِنْهُمْ الْأَوَّلُ
 وَصَفْتَ خَمْسِينَ ، فَمَيَّزْتَهُمْ ، وَأَنْتَ أَنْتَ الظُّبْيَةُ الْمُغْرِلُ
 عَنَّا وَدَعَهُمْ عَنْكَ أَوْ وَصَفْتَهُمْ ، أَنْتَ وَرَبِّي مِنْهُمْ أَجْمَلُ
 يَا وَزَّةُ تَنْقِصُ أَمْثَالَهَا ، وَقَدْ تَلَاهَا اللَّحِيمُ الْأَحْفَلُ^١
 قَدْ قُلْتُ ، وَالْعَقْبَةُ لَا تَنْقُضِي : أَرْفُقُ حَبِيبِي ، أَنْتَ مُسْتَعَجِلُ^٢

١ اللحم : الكثير لحم الجسد . الأحفل : الممتلئ .
 ٢ العقبة : النوبة ، البذل ، أثر الجهاد وهيئته ، ولا ندري أي معنى أراد الشاعر .

الحبال المقطوعة

قُلْ لِحَمْدَانِ : مَا لَكَا أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَكَا !
لَمْ تَصِلْ ، يَا فَدَّتْكَ نَفْسِي ، حِبَالِي حِبَالَكَا
ذَاكَ حِرْصِي عَلَى رِضَاكَ ، وَحُبِّي وَصَالَكَا
فَاصْطَنِعْتَنِي ، وَأَدْنَيْتَنِي ، وَأَنْلَيْتَنِي نَوَالَكَا
قَبْلَ أَنْ يَسْتَرْ السَّوَا دُ مِنْ الشَّعْرِ خَالَكَا
حِينَمَا تَكْدِمُ النَّدَا مَةُ مِنْهُ شِمَالَكَا

من انا في الحساب

مَنْ أَنَا فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ ، إِذَا نُودِي بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
ذَلِكَ يَوْمٌ بِجَلٍّ عَنِّي خَطَرِي ، فَمَا لِمُثْلِي هُنَاكَ مَنْ أَمَلِ
هُنْتُ عَلَى الْخَالِقِ الْجَلِيلِ ، فَمَا يَنْظُرُ فِي قِصِّي وَلَا عَمَلِي

الملك المؤمل

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤْمَلُ قَدْ اسْتَزَرَّتْ عَصْبَةٌ ، فَأَقْبَلُوا
وَعَصْبَةٌ لَمْ تَسْتَزِرْهُمْ طِفْلُوا رَجُولًا فِي تَطْفِيلِهِمْ ، وَأَمَلُوا
وَالرَّجَاءُ حُرْمَةٌ لَا تُجْهَلُ !

جامع الدين والدنيا

لعمرك ما غابَ الأمينُ محمدٌ^١ عن الأمرِ يعنيهِ ، إذا شهيدَ الفضلُ^٢
ولولا مواريثُ الخلافةِ أنها له دونه ما كان بينهما فضلُ^١
فإن تكن الأجسامُ فيها تباينتُ ، فقولهما قولٌ وفعلهما فعلُ^٢
أرى الفضلَ للدنيا وللدّينِ جامعاً ، كما السهم فيه الريش والفوق والنصلُ

نفسي فداء أبي العباس

يا ربّعُ شُغْلِكَ لاني عنك في شُغْلٍ لا ناقي فيك ، لو تدري ، ولا جملي
عليّ عينٌ وأذنٌ من مذكرةٍ ، موصولةٍ بهوى اللوطي والغزلِ
كلاهما نحوها سامٍ بهيمته ، على اختلافيهما في موضعِ العملِ
يا فضلُ ، غايةَ خلقِ الله كلهم ، إذا ضربنا بجودٍ غايةَ المثلِ
كم قاتلٍ لك من داعٍ وقائلةٍ : نفسي فداءُ أبي العباسِ من رجلِ
يفديانك ما استطاعا بجهديهما ، ويسألان لك التأخيرَ في الأجلِ

١ أراد بالفضل الزيادة في الشرف .

٢ تباينت : تباعدت .

ربة الوجه الجميل

يا ربةَ الوجهِ الجميلِ . والحالِ في الحدِّ الأسيلِ
جُودي . ولو بكُددادٍ ما نسُخُو به نفسُ البَخيلِ^١
بقليلِ نيلِكِ ، إنما ينمو الكثيرُ من القليلِ
اللهُ خلَصني ، ورأى يَ الفضلِ من حلقِ الكبولِ^٢
وأقالَ من عنتِ الزمما نِ ، وقد يشئتُ من المقلِ^٣

أسلمتني يا جعفر ؟

قال هذه الأبيات وهو في السجن
يستعطف جعفر بن الربيع :

أسلمتني يا جعفر بن أبي الفضلِ ، فمن لي ، إذا أسلمتني يا أبا الفضلِ ؟
وأي فتى في الناس أرجو مقامه ، إذا أنت لم تفعل ، وأنت أخو الفضلِ
فقل لأبي العباس إن كنتُ مُدنياً ، فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضلِ
ولا تجحلتوا بي ودّ عشرين حجةً ، ولا تُفسدوا ما كان منكم من الفضلِ

١ الكدّاد : أراد به الشيء الطفيف ، وهو في الأصل ما بقي في آخر القدر .

٢ الكبول ، الواحد كبل : القيد .

٣ المقل ، من أقال عثرته : رفعه منها .

الأمل الموصول بالعاقل

كتب هذه الأبيات إلى عبد الله بن
نعيم ، وكان أخوه كاتب الفضل بن
الربيع :

حيّ الديارَ وأهلها أهلاً ، واربع ، وقيل : لمفندٍ مهلاً
حبّ المدامة ، مذّ لهجتُ بها ، لم يبقَ لي في غيرها فضلاً
إنّي ندبتُ لحاجتي رجلاً صافي السّماحة واحتوى النّبال
وسمّيتُ به الهيممُ العظامُ إلى الـ رتبِ الجسامِ ، فباينَ المثلاً
تلقى النّدَى في غيره عَرَضاً ، وتراه فيه طبيعةً أصلاً
فاسبقُ ، أيا عبدَ الإله ، بها ، واجعلْ لعقبك ذُخْرَها نجلاً
كلمُ أخاك يكلمُ الفضلاً ، وليلني حسناً كما أبلى^١
إنّي وصّلتُ بك الرجاءَ على بُعدِ المدى ، إذ كنتَ لي أهلاً
وإذا وصّلتُ بعاقلي أملاً كانت نتيجة قولك الفِعْلاً !

قدر الرقاشي

قِدْرُ الرّقاشيّ مضروبٌ بها المثلُ ، في كلِّ شيءٍ خلا النيرانَ تُبْعَدُ
تَشْكُو إلى قِدْرٍ جاراتٍ ، إذا التقتا : اليومَ لي سنّةٌ ما مهّتي بآلٍ

١ اربع : أقم . المفند ، من فند : خطأ رأيه ، وضعفه ولامه .

٢ لهجت بها ، من لهج بالشيء : أولع به .

٣ ليلني : ليجرني .

ما لرجل المال

هل عرفتَ الرَّبْعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ ، فزالا^١
 بِشَرُّوَرَى قَدْ عَفَا ، أَوْ صَارَ آلَا^٢ أَوْ خِيَالَا^٣
 جَرَّتِ الرَّبْعُ عَلَيْهِ نَ جَنُوبًا ، وَشَمَالَا
 رَبَّ رِيْمٍ كَانَ فِيهَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالَا
 وَلَقَدْ تَقْنِصُكَ الْحَوِ ر بِهَا الْعَيْنُ الْغَزَالَا^٤
 فِي ظَبَاءٍ يَتَزَاوَرُ نَ ، فَيَمَشِينَ ثِقَالَا
 قَدْ تَبَدَّلْنَ فُرُوعًا بِصَيَّاصِيهَا طَوَالَا^٥
 كَمْ شَفَيْنَ الْعَيْنَ مِنْهُ نَ رَمِيًا ، وَاكْتَحَالَا^٦
 وَفَلَاةٍ أَلْبَسَتْهَا ظُلُمَةُ اللَّيْلِ جِلَالَا^٧
 قَدْ تَبَطَّنَتْ بِحَرْفٍ ، تَقْدُمُ الْعَيْسَ الْعِجَالَا^٨
 تُفْعِمُ الْغُبُطَ بِأَخْرَا هَا ، وَتَسْتَوِي الْحِبَالَا^٩

- ١ أجل أهله : جلوا عنه ، وغادروه . زال : درس .
 ٢ شرورى : جبل لبني سليم ، آلا : سرايا .
 ٣ الحور ، الواحدة حوراء : التي اشتد بياض بياض عينا وسواد سوادها . العين : البقر الوحشية تشبه بها النساء بجمال عيونها .
 ٤ الصياصي : قرون الظباء .
 ٥ الرميح ، من رمقه : نظر إليه .
 ٦ الجلال : أراد به الكساء .
 ٧ تبطنت بحرف : أراد ركبت ناقة ضخمة سريعة . العيس : الجمال .
 ٨ تفعم : تملأ . الغبط ، الواحد غبيط : رجل قتيه وأحناؤه واحدة .

ذَاتَ لَوْثٍ شِدْقَمِيٍّ ، يَسْبِقُ الطَّرْفَ نِقَالاً^١
وهيَ في ذاك من إبرا هيمَ تستشفى^٢ خالاً^٣
خيرٌ من حطَّ به الرِّكْمُ بُ الْمُخْبُونِ الرَّحَالاً^٤
مالَ إبراهيمُ بالمسا لَ يَمِيناً وشِمَالاً
فإذا عُدَّ جوادٌ معهُ كانَ مُحَالاً
ليت أعدائيَ كانوا لأبي إسحاقَ مالا
جاد حتى حصَّدَ الفأ قةً ، واجشَّت السَّوَالاً
لم يقلْ أفعلُ ، إلا أتبعَ القولَ الفِعالاً
أجودُ النَّاسِ ولو أضَ بَحَ أسوأ النَّاسِ حالاً
يا أبا إسحاقَ لو أذَ صَفَّتْ منك المالُ قالاً :
ما لِرَجُلٍ المالُ أمستَ تشتكي منك الكلالاً
ما لأموالكَ منُ شأ ءَ اجشَّتْ منها ، وكالا
أترى لاءَ حراماً ، وترى هاءَ حلالاً
يا فتى يُرْغِمُ بالجو دِ رجالاً ورجالا
كلما قيسَ بكَ الأقَ وامُ لم يسووا قبالا

-
- ١ اللوث : القوة . الشدقي : المنسوب إلى شدم ، وهو فعل كان للنعمان بن المنذر . والشدقم أيضاً :
الأمْد . النقال والناقلة : ضرب من السير .
٢ قوله : تستشفى ، هكذا في الأصل . الحال : للكبر .
٣ المخبون ، من الخيب : ضرب من السير سريع .
٤ لاء : مد للآ وأراد المنع . وهاء مد لها : وأراد العطاء .
٥ القبال : سير للنعل يوضع بين الإصبع الوسطى وما يليها .

يا فاضح البخل

عوجاً صُدُورَ النَّجَائِبِ الْبُزْلُ^١ فسائلاً عن قطينة المنزل^٢
 ما باله بالصعيد متركاً ، ممحواً الأعلى مغربلاً الأسفل^٣
 ليمر حسانته تلم به ، تجنب طوراً وتارة تشميل^٤
 وكل ربيع يخف ساكنه ، عما قليل لا بد أن يمحّل^٥
 سارَ لعمري عنه الأحبة ، إذ ساروا وما عندنا لهم معدّل^٦
 أزمان ، إذ نغبط النعيم به ، من كل فن كأننا نخشل^٧
 في سكرة للصبا ، وعمياء لا نسمع غير الصبا ولا نعقل^٨
 حتى إذا ما انجلت عمايته ، رَوحتُ نفسي والعاذل المعمل^٩
 والنفس ما لم تكن لسكرتها عاذلة لم ترُحْ إلى عذّل^{١٠}
 ومهمته جزته مخاطرة ، بصحصحان السراب قد سُربل^{١١}
 بعيرُ مس ، أمها الشمال ، وعدّ تدّ بصهر في البرق لا ينكل^{١٢}
 وجنّاء تكفي بالسير راكبها ، تحريك سوط ، وقوله حينهل^{١٣}

١ البزل ، الواحدة بازل ؛ الناقة في سنها التاسعة .

٢ الحنافة ؛ أراد ناقة كثيرة الحنين إلى أوطانها .

٣ معدّل ؛ أي من يعادلهم ، يماثلهم .

٤ نخشل ، من الخشال ؛ الخداع .

٥ العماية ؛ الغواية .

٦ المهمه ؛ المغازاة البعيدة ، الصحصحان ؛ الأرض المستوية .

٧ المرّس ؛ الناقة الصلبة . ينكل ؛ ينكص ويحين .

٨ الوجناء ؛ الناقة الشديدة . حينل ؛ زجر للإبل .

تَوْمَ قَرُمًا أَحَبَ مَا مَلَكَتْ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَدِي، وَلَمْ تُسْأَلْ،
أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُكَ مَا
تَبَارَكَ اللَّهُ إِنَّ ذَا كَرَمٍ ،
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَنْفَامِلِ إِيَّ
فَمَا تَرَى مِنْ يَخُونِهِ زَمَنٌ ،
وَلَا جَمِيلًا فِي النَّاسِ نَعْلَمُهُ ،
يَا فَاضِحَ الْبَخْلِ مَا تَرَكْتَ فِتْنَى
كَفَاهُ مِنْ مَالِهِ الَّذِي يَبْذُلُ
أَنْتَ ، وَلَمَّا تَسَلْ كَذَا تَفْعَلُ
تَمْلِكُ أُعْطَيْتَنِي إِلَى الْجُنْدِلِ
لَمْ يُعْطَهُ آخِرٌ وَلَا أَوَّلُ
رَاهِيمَ رَزَقَ الضَّعِيفَ وَالْمُرْمِلَ
إِلَّا عَلَى جُودٍ كَفَهُ يُحْمَلُ
إِلَّا وَأَدْنَى فَعَالِهِ أَجْمَلُ
يَدْعَى جَوَادًا إِلَّا وَقَدْ بُجِّلُ

جدال

قال يمدح عبد الوهاب بن مایان ،
من أشراف الفرس :

اخْتَصَمَ الْجُودُ وَالْجَمَالُ
فَقَالَ هَذَا : يَمِينُهُ لِي ،
وَقَالَ هَذَا : وَوَجْهُهُ لِي ،
فَافْتَرَقَا فَبِكَ عَنْ تَرَاضٍ ،
فَبِكَ ، فَصَارَا إِلَى جِدَالٍ
لِلْعُرْفِ وَالْجُودِ وَالنَّوَالِ
لِلْحُسْنِ وَالظُّرْفِ وَالْكَمَالِ
كَلاهُمَا صَادِقُ الْمَقَالِ

١ القرم : السيد الشريف .

خبز كعقواء مغرب

قال يهجو إسماعيل بن نبيخت :

على خبز إسماعيل واقية البخل ،
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه ،
وما خبزه إلا كعقواء مغرب ،
يحدث عنها الناس من غير رؤية .
وما خبزه إلا كليب بن وائل .
وإذ هو لا يستب خصمان عنده ،
فإن خبز إسماعيل حل به الذي
ولكن قضاء ليس يستطيع رده .
فقد حل في دار الأمان من الأكل
ولم ير آوى في حزون ولا سهل
تصور في بسط الملوك ، وفي المثل
سوى صورة ما إن تمر ولا تحلي
ومن كان يحمي عزه منبت البقل
ولا الصوت مرفوع يجدي ولا هزل
أصاب كليباً لم يكن ذلك من ذل
بحياة ذي مكر ، ولا فكر ذي عقل

مثال

قال يهجو سليمان بن أبي سهل
لما ولي الزاب :

لعمرك ما العباس من ولد الفضل ،
فتى كلما ناديت له لائمة .
وكيف يرجى الفضل ممن خلفه
فيرجى لفضل أو يعين على بادل
دعوت مثلاً لا بمر ولا يحلي
تراث لفضل ، والربيع أبو الفضل

الفضل مولاه الرسول

هَجَوْتُ الْفَضْلَ دَهْرًا وَهُوَ عِنْدِي رَقَاشِي^١ ، كَمَا زَعَمَ الْمَسْئُولُ^١
 فَلَمَّا سُئِلْتُ عَنْهُ رَقَاشٌ^٢ ، لَتَعْلَمَ مَا تَقُولُ وَمَا يَقُولُ^٢
 وَلَمَّا أَنْ نَصَصْنَاهُ إِلَيْهَا لَتَعْلَمَ مَا يُقَالُ وَمَا نَقُولُ^٣
 وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ^٤ ، لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ^٥

ربيع البتامي

وَدَهْمَاءَ تُرْسِيهَا رَقَاشٌ^٦ ، إِذَا شَتَّتْ^٦ ، مُرْكَبَةُ الْأَذَانِ أُمُّ عَيْسَالٍ^٦
 يَغْصَ بِحَيْزُومِ الْجِرَادَةِ صَدْرُهَا^٦ ، وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا انْتِقَادُ ذُبَالٍ^٦
 وَتَغْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا^٦ ، وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جِعَالٍ^٦
 وَلَوْ جِشَّتْهَا مَلَأَى عَيْطًا مُجَزَّلًا^٦ ، لِأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا بَعْدَ خِلَالٍ^٦
 هِيَ الْقِدْرُ قَدَرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ^٦ ربيع البتامي عام كل هُزَالٍ^٦

١ المسؤل : مسهل المسؤل .

٢ نصصناه : رفعناه ، نسبناه .

٣ رقاش : اسم .

٤ الدهماء : السوداء .

٥ حيزوم الجرادة : صدرها . الذبال ، الواحدة ذبالة : الفئيلة .

٦ الجعال : الخرقعة تنزل بها القدر .

٧ الخلال : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع .

قد مللناك فملي

أَكْثِرِي، أَوْ فَأَقِلِّي، قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي
 مَا إِلَى حُبِّكَ عَوْدٌ، مَا دَعَا اللَّهَ مُصَلِّي
 قَدْ وَهَبْنَاكَ لِعَمْرِي وَتَصَدَّقْنَا بِحِمْلٍ
 لَمْ يَكُنْ مِثْلَكَ لَوْلَا سَفَهُ الرَّأْيِ هَوَى لِي
 أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا اسْمَعْ اللَّفْظَ الْمُحَلِّي
 شَخْصُهَا شَخْصٌ قَبِيحٌ، وَلَهَا وَجْهٌ مُوَلِّي
 وَخَفَّتْ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ، وَخَفَّتْ عَنْ كُلِّ دَلٍ
 وَلَهَا ثَغْرٌ كَانَ أَ تَغْفِي غَشَاهُ بِكُحْلٍ
 تَصِفُ النُّكْهَةَ مِنْهَا جِيفَةٌ فِي يَوْمٍ طَلٍ
 وَتُفَلِّي حِينَ تَلْقَا لَكَ لَتَحْظَى بِالتَّفَلِّي
 رَدْفُهَا طَسْتُ، وَلَكِنْ بَطْنُهَا زُكْرَةٌ خَلٍ
 اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ هَوَاهَا، مُتَخَلِّي

اثقل الناس

خَافَ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِ فَأَوْسَعَ النَّاسَ كَانِهِمْ ثِقَلًا
 أَشْرَقُ بِالْكَأْسِ . حِينَ أَنْظَرُهُ ، وَأَوْ شَرِبْتُ الزَّلَالَ وَالْعَسَلَا

١ الزكرة : وعاء من جلد للخمر ونحوها .

لا يرد الرسول

أيا سَعِيدَ بن وهبٍ اسْمَعْ فديتُكَ قِيلي
لأنِّي هويتُ غَزَالَاً مَساعِداً لي بِسُولي
إذا أَنَاهُ رَسُولِي . فلا يردُ رَسُولِي

الخوف من التمساح

أَضْمَرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَاناً وَمَقْلِبَةً مَذُ قِيلَ لي إِنَّمَا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ
فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثَبٍ . فَمَا أَرَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِلِ^١

مولى في البصرة وعربي في الجبال

قُلْتُ يَوْماً لِلرَّقَاشِي ، وَقَدْ سَبَّ الْمَوَالِي :
مَا الَّذِي نَحْنُكَ عَنْ أَصْ لِمِكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
قَالَ لي : قَدْ كُنْتُ مَوْلَى زَمَنْناً ثُمَّ بَدَأَ لي
أَنَا بِالْبَصْرَةِ مَوْلَى ، عَرَبِيٌّ بِالْجِبَالِ
أَنَا حَقّاً أَدْعِيهِمْ ، لِسَوَادِي وَهَزَالِي

١ البواقيل ، الواحد بوقال ، كوز بلا عروة . أراد أنه لا يرى من النيل إلا ماء في الكوز الذي يشرب منه .

تأنّ مواعيد الكرام

لَقَدْ نَامَ عَمًا قَدِ عَنَّكَ أَبُو الْفَضْلِ ،
 فَسَلُّ لَأَبِي الْعَبَّاسِ مُبْتَدِئًا لَهُ :
 أَجِيدُكَ لَمْ تَسْمَعْ بَيْتَ مَهَزَّةٍ
 مَتَى مَا أَقُلُّ يَوْمًا لَطَالِبِ حَاجَةٍ
 فَإِنْ قُلْتَ قَدْ قَصَّرْتَ فِيهَا ، وَلَيْسَ مِنْ
 فَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِمَّنْ يَرُومُهَا
 فَقَدْ كَانَ مِنِّي ذَاكَ فِيهَا تَعَمُّدًا ،
 تَأْنَّ مَوَاعِيدَ الْكِرَامِ ؛ فَرُبَّمَا
 وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ لَكَ كَالْفَضْلِ
 وَفَاكَ الرَّدَى مَالِي . وَنَفْسِي مَعَ الْأَهْلِ
 لَدَى الْمَطْلِ . يَا ذَخْرِي ، فَتَصَحَّحْ مِنَ الْمَطْلِ
 نَعَمْ ! أَقْضِيهَا حَتْمًا ، وَذَلِكَ مِنْ شَكْلِي
 بَغْيِ حَاجَةٍ إِلَّا كَمَا قَالَ ذُو الْفَضْلِ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْمُصْبِحُونَ عَلَى رَحْلِ
 لَمَّا قَالَ فِي الْأَمْثَالِ جُرُولٌ مِنْ قَبْلِي ؛^١
 حَمَلْتُ مِنَ الْإِلْحَاحِ سَمْحًا عَلَى الْبَخْلِ^٢

خرق النعال وإبلاء السراويل

قَالُوا امْتَدَحْتَ ، فَمَاذَا اعْتَضْتَ ؟ قُلْتُ لَهُمْ
 قَالُوا فَسَمِّ لَنَا هَذَا ! فَقُلْتُ لَهُمْ :
 ذَاكَ الْأَمِيرُ الَّذِي طَالَتْ عِلَاوَتُهُ ،
 خَرَّقَ النِّعَالَ ، وَإِبْلَاءُ السَّرَاوِيلِ
 وَصَفِي لَهُ يُعَدِّلُ التَّصْرِيحَ فِي الْقِيلِ
 كَأَنَّهُ نَاطِرٌ فِي السَّيْفِ فِي الطُّولِ^٣

١ جرول : لقب الخطيئة الشاعر .

٢ تأن : أنظر .

٣ الملاوة بفتح العين : نقيض السفل . وبكسر ها : أعلى الرأس والعنق .

مات مرحب

يا مَنْ جَفَانِي ، وَمَلَأَ ، نَسِيتَ أَهْلًا . وَسَهْلًا
وَمَاتَ مَرْحَبُ لَمَّا رَأَيْتَ مَالِي قَلَا
إِنِّي أَظُنُّكَ تَحْكِي ، فِيمَا فَعَلْتَنِي ، الْقِرْلِي
تَلْقَاهُ فِي الشَّرِّ يَنْأَى ، وَفِي الرَّحَا يَتَدَلِّي

راكب نعلته

تَقُولُ لِي الرِّكْبَانُ مَا لَكَ رَاجِلًا ، وَكُنْتَ رَكُوبًا عَصَرَ نَحْنُ رِجَالُ
فَقُلْتُ عِدَانِي عَنْ رُكُوبٍ وَمَلْبَسٍ ، ذَوُو رَحِمٍ آثَرْتُهُمْ وَعِيَالُ
فَمَنْ يَكُ بَغْلًا أَوْ حِمَارًا رَكُوبُهُ ، فَإِنَّ رَكُوبِي نَعْلَةٌ وَقِبَالُ

هاشم الضرور

سَابَقَ النَّاسَ هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ ، يَوْمَ مُوسَى بْنِ مُصْعَبٍ الْمُقْتُولِ
جَاءَ فِي حَلْبَةِ الْفِرَارِ أَمَامَ الْقَوْمِ ، فَلَا لِلْعَسْكَرِ الْمُقْتُولِ

١ القِرْلَى : طائر مائي شديد الحذر ، يتغذى بالأسماك .

الأمل الغرور

سَهَوْتُ ، وَغَرَّتْني أَمَلِي ، وَقَدْ قَصَّصْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَتِي خَلَقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لغيرها شُغْلِي
يَظَلُّ الدَّهْرُ يَطْلُبُنِي ، وَيَنْحُونِي عَلَى عَجَلِ
فَأَيَّامِي تَقْرَبُنِي ، وَتَدْنِي إِلَى أَجَلِي

الاجل الراصد

النَّاسُ مِنْ مُحْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ ، وَمِنْ مُسِيءٍ يَكْفِيكَهُ عَمَلُهُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصِيبٌ ، لَا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ
يَرْجُو أُمُورًا عَنْهُ مُغَيَّبَةٌ ، جَهْلًا ، وَمِنْ دُونِ مَا رَجَا أَجَلُهُ

الحين القادم

قَدْ طَلَمًا أَفْلَتَ يَا ثَعَالَا ، وَطَلَمًا وَطَلَمًا وَطَلَا !
جُلْتُ بِكَ لِي يَوْمَكَ الْأَجْوَالَا ، مَا طَلْتُ مَنْ لَا يَسْأَلُ الْمِطَالَا
حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ حَدَا الْآصَالَا ، أَنْتَاكَ حِينَ يَقْدُمُ الْآجَالَا

١ ثعال : أنثى الثعلب .

يا لك من كلب

لَمَّا بَدَا الشَّعَلَبُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ صِيحْتُ بِكَابِي : هَا ! .. فَهَاجَ كَالْبَطْلِ
 كَلْبٌ جَرِيءُ الْقَلْبِ مَحْمُودُ الْعَمَلِ مُؤَدَّبٌ كُلُّ الْحَصَالِ قَدْ كَمَلَ
 فَجَاذَبَ الْمِقْوَدَ كَفِّي ، وَحَمَلَ . وَطَرَدَ الشَّعَلَبَ طَرْدًا مَا بَطَلَ
 وَمَرَّ كَالصَّقْرِ عَلَى الصَّيْدِ اشْتَمَلَ . فَلَفَّهُ لَفًّا سَرِيعًا مَا قَتَلَ
 يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا صَادَ عَدَلَ

الكلب المحتال

يَا رَبَّ ظَبِيِّ بِمَكَانٍ خَالٍ . صَبَحْتُهُ ، وَاللَّيْلُ ذُو أَهْوَالٍ
 بِأَغْضَفِ غُذِّي بِحُسْنِ حَالٍ . مُسَوِّدُ الْعَمِّ ، حَسِيبُ الْحَالِ
 أَعْطَى تَمَامَ الْقَدِّ وَالْجَمَالِ . قَلَدْتُهُ قِلَادَةَ الْأَعْمَالِ
 يَجُولُ فِي الْمِقْوَدِ كَالْمُخْتَالِ . هِجَسْنَا بِهِ فَهَاجَ لِلشَّرَالِ !
 وَأَنْسَى الظَّبِيَّ بَنَلٌ عَالٍ . فَانْسَلَّ قَلْبِي سَاعَةَ الْإِرْسَالِ
 وَمَرَّ يَتْلُوهُ ، وَلَمْ يُبَالِ ، بِالْحَزْنِ وَالسَّهْلِ وَبِالرَّمَالِ
 فَصَادَهُ فِي أَصْعَبِ الْجِبَالِ ، وَقَاتَلَ لِي وَهُوَ عَنْ حِيَالِي :
 أَكْرِمَ بِهَذَا الْكَلْبِ مِنْ مُثَالِ ! أَتَيْحَ حَتْفُ الظَّبِيِّ وَالْأَوْعَالِ

وصف صقر

قد أعتدي، والليلُ ذو غياطلٍ ، هابي الدجى . مضرَجُ الحصائلِ^١
 بتوَجِّيٍّ . مرهَفِ المعاولِ ، حامي الحميا ، مغلطٍ ، مزاييلِ^٢
 يوفي انتصاب الملك الحلالِ ، فوق شمالِ القانيصِ المخائلِ^٣
 أفحجٍ ، مخشي الشدى ، قُصائلِ ، حتى إذا أطلقَ غير آئيلِ^٤
 إلا بما اعتامَ من المعائلِ ، صيلُ المغالي ، هدفُ المخاصيلِ^٥
 والسَّربُ بين خارقٍ ووائلِ ، كأنه حينَ سما كالخائلِ^٦
 منقلبُ الحِملاقِ غيرُ غافلِ ، منكفِتاً لسيرهنَّ الجسافلِ^٧
 جندلةٌ تهوي إلى جنادلِ ، يتدوينَ بين دَنَفِ مناقيلِ^٨
 وبينَ مفريِّ القرا ، خردلِ ، كأنه في جلدِهِ الرعايلِ^٩
 لايسِرَ قروِ نائسِ الدلاذِلِ^{١٠}

- ١ ذو غياطل : ذو ظلمات ، الواحدة غيطلة . هابي : مغبر . الحصائل : الواحدة حصيلة : الفرق بين الظلمة والنور .
- ٢ التوجي : المنسوب إلى توج من بلاد فارس . المغلط : الكثير المخالطة . المزاييل : المفارق . وأراد هنا بالمغلط المزاييل : اختلاف ألوانه .
- ٣ الحلال : الشجاع .
- ٤ الأفحج : الذي تدانت صدور قدميه ، وتباعدت عقباه في مشيه . الشدى : الأذى . الآئل ، من آل : رجع .
- ٥ اعتام : أخذ . المعائل : الواحد معقل : الملجأ ، الحصن . الصل : الداهية ، والمثل . المغالي : الرامي بالسهم . المخاصيل : من خاصل : ناضل .
- ٦ السرب : القطيع من الطير أو الظباء . الخارق : الطائر أو الفزال يفاجأ فيمجز عن الحرب . الخائل : المتكبر .
- ٧ المنكفت : المنصرف .
- ٨ المناقل : الذي ينقل في مشيه وهو ضرب من السير بين العدو والحب .
- ٩ مفري : مشقوق . القرا : الظهر . الخردل : المقطوع الأعضاء . الرعايل : البالي ، المقطع .
- ١٠ نائس : مشرك ، مسترخ . الدلاذِل : أسافل القبيص الطويل .

حرف الميم

اردد علي المدام

ارددُ عليّ المدامَ بالجامِ ، وسقنيها برغمِ لؤامي^١
وجرّ زقاً كأنه رَجْلُ^٢ مفصلُ السّاعدينِ من حامٍ^٣
أدرُ علينا ، أدرُ مُعْتَقَةٌ^٤ يرقّ منها صفيقُ إسلامي
كأنها ، والمزاجُ يقرّعُها ، شهابُ دجنٍ يُلَوِّحُ قُدّامي^٥

عدل غير ظلام

يا ربّ ليلٍ بتُ في نعمةٍ ، عندَ فتى أبيضٍ ، بَسَامِ
يجنبُ ساقٍ حسنٍ وجهه ، في السقيّ ، عدلٍ ، غيرِ ظلامٍ
قد باتَ يسقيني درياقةً ، سالتُ من الإبريقِ في الجامِ^٤

١ الجام : الكأس .

٢ قوله : من حام ، أراد زقاً أسود بارز الساعدين .

٣ الدجن : الظلام .

٤ أراد بالدرياق : الخمر .

رؤية وشم

أَبْهَا الرَّائِحَانِ بِالتَّوْمِ ، لَوْ مَا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمًا
نَالَتِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ ، لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا
فَاصْرِفَاها إِلَى سِوَايَ ، فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا
كَبُرُ حَظِّي مِنْهَا ، إِذَا هِيَ دَارَتْ . أَنْ أَرَاهَا . وَأَنْ أَشْمَ النَّسِيمَا
فَكَأَنِّي وَمَا أَزَيْنُ مِنْهَا قَعْدِي . يُزَيْنُ التَّحْكِيمَا
كُلٌّ عَنْ حَمَلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ بَ ، فَأَوْصَى الْمُطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا

السيارة الضالة

وَسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنْ الْقَصْدِ بَعْدَمَا تَرَادَفَهُمْ أَفُقٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ^١
فَأَصْغَوْا إِلَى صَوْتِ . وَنَحْنُ عَصَابَةٌ ، وَفِينَا فَتْنَى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرْتَمُ
فَلَا حَتَّ لَهُمْ مَنَا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ ، كَأَنَّ سَنَاها ضَوْءُ نَارٍ تَضْرَمُ
إِذَا مَا حَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ ، وَإِنْ مَرَجَتْ حَثُوا الرِّكَابَ وَيَتَمَمُوا^٢

- ١ أراد بالإمام الأمين وكان قد نهاء عن شرب الخمر وتوعده .
٢ القملي : المنسوب إلى القعد وهم طائفة من الخوارج يرون رأيهم ، ولكنهم لا يحاربون .
٣ السيارة : القافلة . القصد : الطريق المستقيم . ترادفهم : من الردف ، وهو أن يركب واحد وراء الآخر .
٤ يعموا : ساروا إلى ما يقصدون إليه .

قصة الامم

يا شقيقَ النفسِ مِن حَكَمٍ نَمَتَ عَن لَيْلِي ، وَلَمْ أُنَمِ^١
 فَاسْتَقِي الحَمَرَ الَّتِي اخْتَمَرَتْ^٢ بِخَمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ^٣
 ثُمَّتْ انْصَاتَ الشَّبَابُ لَهَا بَعْدَمَا جازَتْ مَدَى الحَرَمِ^٤
 فَهِيَ لايَوْمٍ الَّذِي بُوْزِلَتْ^٥ وَهِيَ تَرَبُّ الدَّهْرَ فِي القِدَمِ^٦
 عَتَقَتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ^٧ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ . وَفَمِ
 لاحتَبَّتْ فِي القَوْمِ ماثِلَةً^٨ ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الأَسَمِ^٩
 قَرَعَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَسَدُ^{١٠} خُلِقَتْ لِلْكَاسِ وَالْقَلَمِ^{١١}
 فِي نَدَامَى سَادَةٍ نُجُبٍ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنِ أُمِّ^{١٢}
 فَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ^{١٣} كَتَمَشَى البُرءُ فِي السَّقَمِ^{١٤}
 فَعَلَتْ فِي البَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ^{١٥} مِثْلَ فِعْلِ الصَّبْحِ فِي الظُّلَمِ^{١٦}
 فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ^{١٧}

- ١ حكم : قبيلة يمانية ، كان ينتسب إليها أبو نواس بالولاء .
 ٢ اختمرت : أدركت وصار لها ازباد وغليان ، وأراد باختمرت أنها لبست خمار الشيب مما ستر وجهها من الزبد .
 ٣ انصات الشباب لها : أي رجع الشباب لها بعدما عتقت وصفت ، وسكن إزبادها ، ففارقها الشيب .
 ٤ بزلت : ثقب دنها بالإزال ، وهو حديدة يفتح بها . ترب الدهر : رفيقته في القدم .
 ٥ يريد هذا البيت والذي قبله أن هذه الحمر قديمة ، فلو كان لها لسان يحدث لجلست في القوم محتبة تقص عليهم قصص الأمم السالفة .
 ٦ قرعتها بالمزاج يد : أي كبحت حديثها بمزجها بالماء .
 ٧ من أمم : من قرب .
 ٨ السفر : المسافرون . العلم : شيء يتصب في الطريق ليحتدي به المسافرون .

لا ألام ولا أليم

أعاذِلَ ما على وجهي قُتومٌ ، ولا عِرْضِي لأولِ مَنْ يَسومُ^١ ،
يُفَضِّلُنِي على الفُثيانِ أَنِّي أبيتُ فلا ألامُ^٢ ، ولا أليمُ^٣ ،
أعاذِلَ إنْ يَكُنْ بُرْدَايَ رِثًا ، فلا يَعدَمُكَ بَيْنَهُمَا كَرِيمُ^٤ ،
شَقِيقَتُ مَنْ الصَّبَا ، واشتَقُّ مِنِّي كما اشتَقَّتْ منَ الكَرَمِ الكُرومُ^٥ ،
فلستُ أَسوَفُ اللذاتِ نَفْسِي ، مُيَاوِمَةٌ كَمَا دُفِيعَ الْفَرِيمِ^٦ ،
ولا بِمُدافِعٍ بالكأسِ حَتَّى يَهَيِّجَنِي على الطَّرَبِ النَّدِيمُ^٧ ،
وَمُتَّصِلٍ بِأسبابِ المعالي . لَهُ في كلِّ مَكْرُمَةٍ قَدِيمُ^٨ ،
رَفَعَتْ لَهُ النَّدَاءُ : بَقُمْ : فمَحْدُهَا . وقد أَخَذَتْ مَطالِعُهَا النُّجُومُ^٩ ،
بِتَقْدِيرَةٍ تُذالُ النَّفْسُ فِيهَا . وتُثَمِّنُ الخَوْلَةَ والعُصُومُ^{١٠} ،
فَقَامَ ، وَقُمْتُ من أَخَوَيْنِ هاجَا : على طَرَبٍ ، وَلَيْلُهُمَا بِهِيمُ^{١١} ،
أَجَرَ الزَّقِّ ، وهوَ يَجْرُ رِجْلًا ، يَجُورُ بِهَا النِّعَاسُ . وَيَسْتَقِيمُ^{١٢} ،
سَلِ النَّدَامَانَ ما أَوْلَتْهُ مِنْهَا : وسَلَّهَا ما احتَوَى مِنْهَا الكَرِيمُ^{١٣} ،
كِلا الشَّخْصَيْنِ مُتَّصِفٌ ، وَلَكِنْ قَضَتْ وَطَرًا ، وَذَا مِنْهَا سَقِيمُ^{١٤}

١ القُتوم : غيرة ، وأراد التقليل والمبوس . يسوم : من المساومة في البيع .

٢ اليم : آتي ما ألام عليه .

٣ الفريم : الدائن . ودفع : موطل .

٤ أراد بالمتصل بأسباب المعالي : فديمه .

٥ الليل البهيم : المظلم .

٦ الوطر : الحاجة .

سقم الصحيح وصحة السقم

صِفَةُ الطُّلُولِ بِلاغةُ القِدَمِ ، فاجعلْ صِفَاتِكَ لابنةَ الكَرَمِ^١
 لا تُخَذَعَنَّ عَنْ التي جُعِلَتْ سَقَمَ الصَّحِيحِ ، وصِحَّةَ السَّقَمِ
 وصَدِيقَةَ الرُّوحِ التي حُجِبَتْ عَنْ فَاطِرِكَ ، وقِيمَ الجِسْمِ
 لا كَرَمُهَا مِمَّا يُذَالُ ، ولا فُتِلَتْ مَرَاتِرُهَا عَلَى عَجَمِ^٢
 صَهْبَاءَ فَضَّلَهَا المُلُوكُ عَلَى نَظَرَاتِهَا بِفَضِيلَةِ القِدَمِ^٣
 فَإِذَا أَطْفَنَ بِهَا صَمْتُنَ لَهَا ، صَمَّتَ البَنَاتُ مَهَابَةَ الأُمِّ^٤
 وَإِذَا هَتَفْنَ بِهَا لِنَازِلَةٍ ، قَدَمْنَ كُنْيَتَهَا عَلَى الإِسْمِ
 وَإِذَا أَرَدْنَ لَهَا مُحَاوَرَةً رَوَّحْنَ مَا عَزَبْنَ مِنْ حِلْمِ^٥
 شُجَّتْ ، فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبِيبًا ، مَرَاصِفًا كَتَرَاصِفِ النِّظَمِ^٦
 ثُمَّ انْفَرَّتْ لَكَ عَنْ مَدَبٍ دَبًّا ، عَجَلَانِ ، صَعْدَ فِي ذَرَا أَكْثَمِ^٧
 فَكَأَنَّمَا يَتَلَوُّ طَرَائِدَهَا ، نَجْمٌ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمِ
 وَكَأَنَّ عُقْبَى طَعْمِهَا صَبْرٌ ، وَعَلَى الْبَدِيهَةِ ، مِرَّةٌ الطَّعْمِ^٧

١ القدم : أي الزمان القديم ، وأراد القدماء الذين كانوا في الزمن القديم .

٢ يذال : يمتحن . مراترها : حبالها . العجم : الاختبار .

٣ القدم : السبق .

٤ روجن ، من روح الإبل : ردها إلى المراح ، مأواها . عزبن : أبعدن . الحلم : الوقار .

٥ شج الحمرة : مزجها بالماء . عالَتْ : أعلت .

٦ انفرت : انشقت . المدب : مكان الدبيب ، المشي . الدبا : النمل ، أو أصغر الجراد .

٧ البديهة : أول كل شيء .

تَرْمِي فَتَقْصِدُ مَنْ لَهْ قَصَدَتْ ، جَمَّ المَراحِ ، دَريرةَ السَّهْمِ^١
 فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَن مُشْعَشَعَةٍ ، وَتَهِيمُ فِي طَلَلٍ . وَفِي رَسْمِ
 تَصِيفُ الطَّلُولَ عَلَى السَّماعِ بِهَا ، أَفْدُو العِيانِ كَأَنَّكَ فِي العِلْمِ
 وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعًا ، لَمْ تَخْضُلْ مِنْ زَلَلٍ ، وَمِنْ وَهْمِ

أَلَذُّ مِنَ نَظَرِ المَعشُوقِ

اسْقِنَا ، إِنَّ يَوْمَنَا يَوْمُ رَامٍ ، وَلِرَامٍ فَضْلٌ عَلَى الأَيَّامِ^٢
 مِنْ شَرَابِ اللَّذَّةِ مِنْ نَظَرِ المَع
 لَا غَلِيظُ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ^٣
 بِنْتُ عَشْرَ صَفَتْ ، وَرَقَّتْ ، فَلَوْ صَبَّ
 فِي رِياضِ رِبْعِيَّةٍ ، بِكَثَرِ النُّوْ
 فَتَوَشَّتْ بِكُلِّ نَوْرِ أُنِيقٍ . مِنْ فُرَادَى نَبَاتِهِ . وَتَوَامٍ^٤
 فَتَرَى الشَّرْبَ كالأَهْلَةِ فِيهَا ، يَتَحَسَّوْنَ خُسْرَوِيَّ المُدَامِ
 وَلَهُمْ مِنْ جَنَاهُ آذَرِيُونَ^٥ . وَضَعُوهُ مَوَاضِعَ الأَقْلَامِ

- ١ تقصد : لا تخطئ . المراح : شدة النشاط والفرح . دريرة : أراد وافرة . السهم : الحظ .
 ٢ يوم رام : هو اليوم الحادي والعشرون من كل شهر ، وكان الفرس يجعلونه يوم قصف و هو
 ٣ الربعية : المنسوبة إلى الربيع . النوء : أراد به المطر . المستهل : الممطر .
 ٤ توشت : تحسنت بالألوان .
 ٥ آذريون : زهر طيب الرائحة . كان من عادتهم في مجلس الشراب أن يضعوا وراء آذانهم أنواع
 الأزهار .

سلافة سبقت آدم

اسْقِنِي يَا ابْنَ أَدَهَمَا وَاتَّخِذْنِي لَكَ ابْنَمَا
 اسْقِنِيهَا سَلاَفَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا
 فَهِيَ كَانَتْ ، وَلَمْ يَكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
 رَأَتْ الدَّهْرَ نَاشِئًا ، وَكَبِيرًا مُهَرَّمًا
 فَهِيَ رُوحٌ مُخَلَّصٌ ، فَارَقَ اللَّحْمَ وَالْدَمَا
 اسْقِنِيهَا . وَغَنَ صَوْتُهَا ، لَكَ الْخَيْرُ ، أَعْجَمَا
 لَيْسَ فِي نَعْتِ دِمْنَةٍ ، لَا وَلَا زَجَرٍ أَشَامَا

نظر النديم الى النديم

هَلَا اسْتَعْنَتْ عَلَى الْهُمُومِ صَفَرَاءُ ، مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ
 وَوَهَبَتْ لِلْعَيْشِ الْحَمِيمِ دِرْ ، بَقِيَّةَ الْعَيْشِ الدَّمِيمِ
 بِمَتَجَالِسِ فِيهَا الْمَزَا هِرْ ، وَالْأَوَانِسُ كَالنَّجُومِ
 بَدَأَ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمُ ، نَظَرُ النَّدِيمِ إِلَى النَّدِيمِ

١ الأشام : الطائر الجاري بالشوم ، النحس .

الحديث الطيب

ألا لا أرى مثلي امترى اليوم في رسم ،
 أنت صور الأشياء بيني وبينه ،
 فطيب بحديث عن نديم مساعد ،
 إذا هي قامت والسداسي طالها ،
 ضعيفة كثر الطرف ، تحسب أنها
 تفوق مالي من طريف وتاليد ،
 وإنني لآتي الوصل من حيث ينقي ،
 تغصن به عيني ، ويلفظه وهي^١
 فجتهلي كلاً جهل ، وعلمي كلاً علم^٢
 وساقية سن المراهق للحلم^٣
 وبين التحيف الجسم ، والحسن الجسم^٤
 حديثه عهد بالإفاقة من سقم^٥
 تفوق الصهباء من حلب الكرم^٦
 ويعلم سهمي حين أنزع من أرمي

معن ونعم

أديراً علي الكأس ينقش الغم ،
 ولا تسقياني بنت عشري ، فإنها
 ولكن عجوزاً ، بنت كسري ، قديمة^١
 إذا ذاقها شرابها بجلوا لها^٢
 ولا تحبسا كامي ، ففي حبسها إثم^٣
 كما عصرت لم ينس فرقتها الكرم^٤
 معتقة قد دب في طيتها الحلم^٥
 بالسنيهم شكراً ، فهم عرب ، عجم^٦

١ امترى : شك .

٢ السداسي : ثوب من ستة أذرع .

٣ تفوق : تتفوق ، تشرب . وأراد أن الخمر ذهبت بماله القديم والحديث .

٤ ينقش : ينكشف .

٥ بجلوا : فرحوا .

وكأسانٍ قد دارا عليّ ، مؤمّر^١
 كأتي ، وقد علقْتُ كَفَيَّ مِنْهُمَا .
 مؤلفُ شاهينٍ يُسرَى بَنَسَانِهِ .
 يديرُهما دَعَجَاءُ رَوْدٌ ، وأدْعَجٌ ،
 يُقالُ لَهُ مَعْنٌ ، فإِذَا نَكَسْتَهُ .
 ومنتخبٌ ، هذا فَصِيلٌ ، وذا قَرَمٌ^٢
 وما فِيهِمَا من حَرْبَةٍ ، للفتى سِلْمٌ^٣
 وفي كَفِّهِ اليُمْنَى لشاهينِهِ طُعْمٌ^٤
 أخ واختُهُ في القَوْمِ . واسمُهُما إِسْمٌ^٥
 لشدُّ عُو اختَهُ يَوْمًا ، فمَنكوسُهُ نَعْمٌ

دواء الهموم

إذا خَطَرَتْ فَبِكَ الهمومُ ، فداوِها
 أدْرِها ، وَخُذْها قَهْوَةً بَابِلِيَّةً ،
 وما عَرَفْتَ نارًا ، ولا قِيدَرَ طابِخٍ
 لها مِن ذَكِي المِسكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ ،
 فشَمَرَتْ أَثْوَابِي ، وَهَرَوْتُ مُسْرِعًا
 وَقُلْتُ لِلْمَلَأَحِي : أَلَا هِيَ زَوْرَتِي ،
 بِكَأْسِكَ حَتَّى لَا تَكُونَ هُمومُ
 لها بَيْنَ بُصْرَى والعِراقِ كُرُومُ
 سوى حَرِّ شَمْسٍ إِذْ تَهيجُ سَمومُ
 وَمِنْ طَيِّبِ رِيحِ الزَّعْفَرَانِ نَسِيمُ
 وَقَلْبِي مِنْ شَوْقٍ يَكَادُ يَتَهيمُ
 وَبِئْتُ يُغْنِيَنِي أَخٌ وَتَدِيمُ

١ المؤمر : المحكم ، المسلط . الفصيل : ولد الناقة . القرم : الفحل .

٢ الحربة : اشتداد الغضب .

٣ الشاهين : ضرب من الصقور .

٤ الدعج : سواد العيون . الرود : اللينة الناعمة .

٥ السموم : الريح الحارة .

إلى بَيْتِ خَمَارٍ ، أَفَادَ زِحَامُهُ
وفي بَيْتِهِ زِقٌ ، وَدَنٌ ، وَدُورَقٌ ،
فَأَزْزَقَهُ سُودٌ ، وَحُمْرٌ دِقَانُهُ ،
وَدَهْقَانُهُ مِيزَانُهَا نُصِبَ عَيْنُهَا ،
فَأَعْطَيْتُهَا صُفْرًا ، وَقَبَّلْتُ رَأْسَهَا ،
وَقُلْتُ لَهَا : هُزِّي الدَّانَ قَدِيمَةً !
أَلَسْتُ تَرَاهَا قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا ،
يَتَحَوَّمُ عَلَيْهَا الْعَنَكَبُوتُ بِنَسْجِهَا ،
ذَخِيرَةُ دَهْقَانٍ حَوَاهَا لِنَفْسِهِ ،
وَمَا بَاعَهَا إِلَّا لِعُظْمِ خَرَاஜِهِ ،
فَقُلْتُ : بَكُمُ رِطْلٌ ؟ فَقَالَتْ : بِأَصْفَرٍ ،
وَرَحْتُ بِهَا فِي زَوْرَقٍ قَدْ كَتَمْتُهَا ،
إِلَى فِتْيَةٍ نَادَمْتُهُمْ ، فَحَمِدْتُهُمْ ،
فَمَتَّعْتُ نَفْسِي ، وَالنَّدَامَى بِشَرْبِهَا ،
لَعَمْرِي لَسِنٌ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذَنْبَهَا ،
لَهُ ثُرُوءٌ ، وَالْوَجْهُ مِنْهُ بِهِيمٌ
وَبَاطِيَةٌ تُرْوِي الْفَتَى ، وَتُنِيمُ
فِي الْبَيْتِ حُبْشَانٌ لَدَيْهِ وَرُومٌ
وَمِيزَانُهَا لِلْمُسْتَرِينَ غَشُومٌ^١
عَلَى أَنْتِي فِيمَا أَتَيْتُ مُلِيمٌ
فَقَالَتْ : نَعَمْ إِنِّي بِذَاكَ زَعِيمٌ^٢
كَمَا قَدْ تَعَفَّتْ لِلدَّيَارِ رُسُومٌ
وَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَتَحَوَّمُ
إِذَا مَلِكٌ أَوْفَى عَلَيْهِ وَسِيمٌ
لَأَنَّ الَّذِي يَتَجَبَّى الْخَرَاجَ ظَلُومٌ
فَحَزْتُ زِقَاقًا وَزُرْهَنَ عَظِيمٌ
وَمِنْ أَيْنَ لِلْمِسْكِ الذِّكْيِ كُنُومٌ
وَمَا فِي النَّدَامَى ، مَا عَلِمْتُ ، لَيْمٌ
فَهَذَا شَقَاءٌ مَرَّ بِي ، وَنَعِيمٌ
فَإِنَّ عَذَابِي فِي الْحِسَابِ أَلِيمٌ

١ أراد بالدهقانة : تاجرة الخمر . غشوم : ظالم .

٢ الزعيم : الكفيل .

ماء الكرم للكرم

تَعَلَّلْ بِالْمُدَامِ مَعَ النَّدِيمِ ، ففِيهِ الرُّوحُ مِنْ كُرْبِ الغُومِ^١
 وَبَادِرُ الصَّبُوحِ ، فَإِنْ فِيهِ شِفَاءُ السَّقَمِ لِلرَّجُلِ السَّقِيمِ
 وَخَذْهَا إِنْ شَرِبْتَ وَمِضْ بَرَقِ ، مَاءِ الْمُنْزَنِ مِنْ نُطْفِ الغُيُومِ
 لَتَجْعَلَ هَذِهِ عُرْسًا لَهَا ، فَإِنَّ الْقَطْرَ بَعْلٌ^٢ لِلْكُرُومِ
 وَلَا تَسْقِ الْمُدَامَ فَتَيَّ لَثِيمًا ، فَلَسْتُ أَحِلَّ هَذَا لَلثِيمِ
 لِأَنَّ الْكَرْمَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ ، وَمَاءِ الْكَرْمِ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ
 وَلَا تَجْعَلَ نَدِيمَكَ فِي شَرَابِ ، سَخِيفَ الْعَقْلِ ، أَوْ دَنَسَ الْأَدِيمِ
 وَنَادِمٌ إِنْ شَرِبْتَ أَخَا مَعَالٍ ، فَإِنَّ الشَّرْبَ يَجْمَلُ^٣ بِالْقُرُومِ^٤
 وَإِنَّ الْمَرْءَ بِصَحْبِ كُلِّ جِيلٍ ، وَيُنْسَبُ فِي الْمُدَامِ إِلَى النَّدِيمِ

شعاع الخمر

وَحَسَنَ دَرِيْسٍ لَهَا شُعَاعٌ ، يَكْمَعُ فِي الْكَأْسِ كَالضَّرَامِ
 كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ مُنِيرٌ ، وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَةِ التَّمَامِ
 لَوْ قُرِبَتْ فِي الظَّلَامِ يَوْمًا ، لَانْجَابَ عَنْهَا دُجَى الظَّلَامِ

١ تعلل : تشاغل .

٢ القروم : السادة ، الواحد قرم .

تُكْسِبُ شُرَابَهَا سُرُوراً ، فَمَا يُرَاعُونَ^١ بِاهْتِمَامٍ
تَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤٍ شَتِيٍّ ، أَلْفَهُ الْمَاءُ فِي نِظَامٍ
مَا ذَقْتُهَا قَطً ، أَوْ أَنَا جِي أَمَامَهَا الْكَأْسَ^٢ بِالْكَلَامِ

دواء الكلوم

مَضَى لَيْلٌ ، وَأَخْلَقْتَ النُّجُومُ^١ وَنَحْنُ لَدَى مَصَارِعِنَا جُثُومُ^٢
فَدَاوِ كَلُومَ قَلْبِ أَخِيكَ لَيْلًا ، فَإِنَّ فُؤَادَهُ أَبَدًا كَلِيمُ^٣
بِصَافِيَةٍ ، إِذَا قُرِعَتْ بِمَاءٍ ، جَرَى عَنْ مَتْنِهَا دُرٌّ يَتَحُومُ^٤
تُضَاحِكُنَا كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا ، فَإِنَّ مَزِيحَتَ تَخَلَّلَتْهَا غُيُومُ^٥
لَهَا فِي الْكَأْسِ لَيْنٌ عَرُوسٍ خَلِيدٍ ، وَفِيهَا لِلسُّرُورِ رَحَى تَدُومُ^٦
وَلَمَّا لَاحَ ضَوْؤُ الصَّبَاحِ عَنَّا ، وَحَرَّكَ عُدُوهُ^٧ بَدْرٌ وَسِيمُ^٨
بِصَوْتِ أَخِي الْحَجَّازِ : فَهَاجَ شَوْقِي : لِمَنْ طَلَّلَ^٩ بِرَامَةٍ لَا يَرِيمُ^{١٠}

١ يرَاعُونَ : يخوفون .

٢ الغيوم : أراد بها ما يعلو الحجرة من رغبة .

٣ عجز البيت : صدر لمطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى .

عروس الخدر والكن

يا خَلِيلَتِي مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَلَّلَانِي بِمَاءِ بِنْتِ الْكَرُومِ^١
 عَلَّلَانِي بِهَا إِذَا غَرَدَ الدَّيْ كُ ، وَغَابَتْ مَوَلَّيَاتُ النُّجُومِ
 مِنْ كُفَيْتٍ لَذِيذَةِ الطَّعْمِ وَالرَّيْ ح . عُقَارٍ ، عَتِيقَةٍ ، خَرْطُومِ^٢
 عَتَّقَتْهَا الْأَنْبَاطُ عَشْرًا فَعَشْرًا ، ثُمَّ عَشْرًا فِي مُدَمَجٍ . مَخْتُومِ^٣
 فَهِيَ فِيهِ عَرُوسُ خِدْرِ وَكِينٍ . رَبَّيْتِ فِي النِّعَمِ بَعْدَ النِّعَمِ^٤
 فِي ظِلَالٍ مَحْفُوفَةٍ بِظِلَالٍ . مِنْ كَرُومٍ وَمِنْ عَرِيشِ كَرُومِ
 زُرْتُهَا خَاطِبًا ، فزُوجْتُ بِكَرَاءٍ . فَقَضَضْتُ الْخَتَامَ غَيْرَ مُلِيمِ
 عَنْ فَتَاةٍ كَأَنَّهَا ، حِينَ تَبْدُو . طَلَعَةُ الشَّمْسِ فِي سَوَادِ الْغُيُومِ
 فَتَرْتُ عَنْ تَرَّتَمٍ ، فَحَسْبُنَا هُ حَدِيثُ الْمُبْرَسَمِ الْمُخْمُومِ^٥
 ثُمَّ صَارَتْ إِلَى أَغْنَى كَطِيرِ الْ مَاءِ ، إِبْرِيْقٍ فِضَّةٍ ، مَقْدُومِ
 ثُمَّ زَفَّتْ إِلَى الزَّجَاجِ بِدَرَعٍ مِثْلَ نَارٍ تَحْكِي النَّهَابَ الْحَمِيمِ
 فِيهَا لَذَنِي ، وَغَايَةُ أَنْسِي لَسْتُ عُمَرِي عَنْ شُرْبِهَا بِسَوْومِ

١ بنو مخزوم : بطن من قريش .

٢ الخرطوم : الخمر السريعة الإسكار .

٣ الأنباط : جيل من الناس كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقيين .

٤ الكن : البيت .

٥ المبرسم : المصاب بالبرسام وهو التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب .

عَفَ الحَفُونَ

وغيرِ الشَّابِ ، مَحْتَبِكِ الحِمْ
 قد غَذاهُ النِّعِيمُ ، فاحمَرَّتِ الوجْ
 فهو عَفَ الحَفُونَ ، في النِّظَرِ العم
 يَتَشَنَّى ، إذا مَشَى ، فهو لَدُنْ ،
 أَفْدَبَتْ كَفَّهُ الرِّجَاجَةُ وَهَنًا
 فهو الرَّاحِلُ المَطِيُّ إلَيْنَا .
 بِنْتُ كَرَمٍ أَبَاحَهَا كَرَمُ الجَوِ
 تَلَحُّقُ الظِّلِّي وَالظَّلِيمَ من الجِرْ
 وَنَدِيمٍ فَدَيْتُهُ مِنْ نَدِيمٍ ،
 مَسَجَ فِي الكَأْسِ رِيْقَهُ ، وَسَقَانِي
 ن ، على جِيدِهِ مَنَاطُ التَّمِيمِ^١
 نَتُهُ مِنْهُ عَلَى فَسَادِ الحُلُومِ^٢
 ، حِذَارًا عَلَى فَوَادِ النَّدِيمِ
 فِي اعْتِدَالٍ بِجُودَةٍ التَّقْوِيمِ
 فَهِيَ فِيهَا جِرَاحُ تِلْكَ الكُلُومِ
 مِنْ أَبَارِيقِ صَفْوَةِ الحُرْطُومِ
 هَرٍ مِنْهُ وَرَقَةٌ فِي الأَدِيمِ
 ي ، وَتُزْرِي بِكَرْبَةِ المَغْمُومِ
 وَجْهَهُ جَالِبٌ لِكُلِّ نَعِيمِ
 مِنْ شَرَابٍ مُعْتَشَقٍ مَخْتُومِ !

دَاعِيَةُ الشُّومِ

ابْخُلْ عَلَى الدَّارِ بِتَكْلِيمِ ، فَمَا لَدَيْهَا رَجَعُ تَسْلِيمِ
 وَالْعَيْنُ غَرَابَ البَّيْنِ بِغَضًا لَهُ ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةُ الشُّومِ
 وَعُجْجٌ إِلَى التَّرْجَسِ عَنْ عَوْسَجٍ ، وَالْأَسْرِ عَنْ شَيْحٍ ، وَقَيْصُومِ

١ المحتبك : الموثق . مناط : معلق . التميم : خزيمة تقي من العين .

٢ الحُلُوم ، الواحد حُلْم : العقل .

واغْدُ إلى الحَمَرِ بِإِيَّانِهَا ، لا تَمْتَنِعْ عَنْهَا اتَّحَرِمَ
فمن عدا الحَمَرَ إلى غَيْرِهَا ، عاشَ طَلِيحاً عَيْنَ مَحْرُومٍ ١

مجالس طيبة

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَخْدِ الْمَطَايَا بِمَوَاةٍ يَتَّبِعُ بِهَا الظَّلِيمُ ٢
وَمِنْ نَعْتِ الدِّيَارِ ، وَوَصْفِ رَبْعِ رِيَاضٍ بِالشَّقَائِقِ مُونِقَاتٍ ٣
كَأَنَّ بِهَا الْأَقَاحِي ، حِينَ تَضْحَى عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ طَالَعَةٌ ، نَجُومٌ ٤
وَمَجْلِسِ فِتْيَةٍ طَابُوا ، وَطَابَتْ مَجَالِسُهُمْ ، وَطَابَ بِهَا النِّعَمُ ٥
تُدَارُ عَلَيْهِمْ فِيهَا عُقَارٌ ، مُعْتَقَةٌ بِهَا يَتَصَبَّرُ الْحَلِيمُ ٦
كَوُوسٌ كَالْكُوَاكِبِ دَائِرَاتٌ ، مَطَالِعُهَا عَلَى الْفَلَكَ الْأَدِيمِ ٧
يُحَثُّ بِهَا كَخُوطِ الْبَانِ سَاقٍ ، لَهُ مِنْ قَلْبِي الْحِظُّ الْجَسِيمُ ٨
لَطَرَفِي مِنْهُ مِيعَادٌ بِطَرَفٍ ، وَفِي قَلْبِي بِلَحْظَتِهِ كُلُّومٌ ٩

١ الطليح : الهزيل .

٢ الوخد : ضرب من السير سريع . المطايا ، الواحدة مطية : الركوبة . المواة : الفلاة لا ماء فيها .
الظليم : ذكر النعام .

٣ المونقات : الحسنة المعجبة . النور : الزهر الأبيض . العيم : الكثير .

٤ الأقاحي ، الواحد أقحوان : زهر أصفر . تضحى : تطلع .

٥ الأديم : الجلد المدبوغ ، وأراد به أوعية الحمر .

٦ خوط البان : غصنه الطري .

روح بلا جسم

بَكَرْتُ صَبُوحَكَ بَابِنَةَ الْكَرَمِ بِمَدَامَةٍ تُعْذِي عَلَى الْهَمِّ^١
 مَنَفِيَّةِ الْأَقْدَاءِ ، صَفَّقَهَا كَرُّ اللَّيَالِي الْبَيْضِ وَالسُّحُمِ^٢
 مَا زَالَ يَتَجَلَّوْهَا تَقَادُ مِنْهَا ، حَتَّى اغْتَدَّتْ رُوحاً بِبِلَا جِسْمِ
 فَكَأَنَّمَا أَجْفَانُ شَارِبِيهَا ، مَطْرُوفَةٌ بِتَلَالُؤِ النَّجْمِ^٣
 يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا أَخُو هَيْبٍ ، عَذْبُ الشَّمَائِلِ ، طَيْبُ اللَّثَمِ^٤
 ذُو وَجَنَةٍ خَجَلِي ، مَوْرَدَةٍ ، وَقِفْتُ عَلَى التَّقْبِيلِ ، وَالشَّمِ
 وَمَوْزَرٍ يَدْعُو الْكُھُولَ إِلَى خَلْعِ الْأَعِينَةِ فِيهِ بِالضَّمِ
 يَسْقِيكَ كَأْساً مِنْ مُشْعَشَعَةٍ ، مَمْرُوجَةٍ مِنْ فِيهِ بِالظَّلَمِ^٥
 يَا سَيِّدَا آسُو بِهِ كَلَمِي ، وَالشَّانَ إِنْ شَانَ الْعِدَى بِاسْمِي^٦
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ فَتْنِي نَجْدٍ ، حَلُّو الشَّمَائِلِ ، حَاضِرِ الْحَزْمِ^٧
 أَوْ مَا تَرَى الْخَضِرَاءَ لَابِسَةً شِقْقاً كَمِثْلِ كَوَافِرِ السُّومِ
 بَيْضاً سَرَتْ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ حَتَّى أَنْخَنَ بِعَارِضٍ يَتَهَمِي

١ تعدي : تنصر .

٢ الأقداء ، الواحد قذى : ما يقع في الشراب . السحُم : السود .

٣ المطروقة : التي أصيبت بشيء فدمعت ، فهي لا تستطيع النظر . يصف انكسار جفون السكران

٤ الحيف : ضمور البطن ، ورقة الخاصرة .

٥ الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

٦ آسو : أداوي . الشأن : أراد الخطب ، المصيبة . شان : عاب .

٧ النجد : الشجاع .

فَتَبَارَيَا مَا شِيمَ بَرْقُكُمَا ، فَكِلَاكُمَا مُتَدَارِكُ السَّجْمِ
وَأَجِلَ كَفَّكَ أَنْ أَشْبَهَهَا بِالْغَيْثِ أَوْ بِسَلَاطِمِ الْيَمِّ !

خمرة تضحك عن لآليء

لَا تَبْكِي رَبُّعًا عَفَا بِذِي سَلَمٍ ، وَبَرَّ آثَارَهُ يَدُ الْقِدَمِ
وَعُجْ بِنَا نَجْتَلِي مُخْدَرَةً ، نَسِيمُهَا رِيحُ عَنَبٍ ضَرَمِ
إِذَا عَلَاهَا الْمَزَاجُ أَضْحَكُهَا ، عَنَ اللَّالِي بِحُسْنِ مُبْتَسَمِ
مَنْ كَفَّ ظَبِيَّ أَغْنَى ، ذِي غَنَجٍ أَكْمَلَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى الْقَدَمِ
أَغْبَدُ ، مُرْتَجَّةٌ رَوَادِفُهُ ، مُحْتَلِمٌ أَوْ دَوَيْنٌ مُحْتَلِمِ
كَأَنَّ خَدَّيْهِ فِي بَيَاضِهِمَا ، قَدْ أَشْرَبَتْ وَجْتَاهُمَا بِدَمِ
كَأَنَّ صُدُغَيْهِ فِي سَوَادِهِمَا ، خُطَا عَلَى الْعَارِضِينَ بِالْقَلَمِ
كَأَنَّهُ دُرَّةٌ مُحَبَّرَةٌ ، عَلَقَهَا رَاهِبٌ عَلَى صَنَمِ
فَذَاكَ شَرَطِي ، إِذَا خَلَوْتُ بِهِ ، مُحْتَشِمًا ، رِقَبَةً مِنَ الْحَشَمِ

- ١ ذو سلم : موضع بالحجاز . بز : سلب .
٢ عج بنا : مل بنا . نجتلي : ننظر . المخدرة : أرواد بها الخمر . الضرم : الساطع الرائحة .
٣ المحبرة : فيها سواد وبياض .
٤ المحتشم : ذو الحياء والانقباض . الحشم : العيال .

اكرم مشهد

راحَ الشَّقِيَّ عَلَى الرَّبُوعِ يَتَهِيمُ^١ والرَّاحُ فِي رَاحِي ، وَرَحْتُ أَهِيمُ^١
 بِمُزْمِرِينَ غَدَاً بِسُدْفَةٍ لَيْلَةٍ ، واللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلَامِ ، بِتَهِيمُ^٢
 مَتَوَقِّرِينَ ، كَلَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ ، وَمُزْمِرِينَ ، خَفَاؤُهُمْ مَفْهُومُ^٣
 نَادَمَتُهُمْ ، ارْتَاضُ فِي آدَابِهِمْ ، فَالْفُرْسُ عَادِي سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ^٤
 وَلِفَارِسِ الْأَحْرَارِ أَنْفَسُ أَنْفَسِ وَفَخَارُهُمْ فِي عِشْرَةٍ مَعْدُومُ^٥
 قَالُوا: الصَّبُوحُ، فَقُلْتُ: أَكْرَمُ مَشْهَدِ طَابَتْ ، وَطَابَ لَهَا أَخٌ وَحَمِيمُ^٥
 فِي رَوْضَةٍ لَعَبَ النِّعِيمُ بِحُورِهَا ، فَلَهْنُ فِي خَلَلِ الدِّيَارِ رُسُومُ^٦
 فَعَنَ الْيَمِينَ جَدَاوِلُ مَسْوُوقَةٍ ، وَعَنِ الشَّمَالِ حَدَائِقُ وَكُرُومُ^٦
 وَإِذَا أَنَادِمُ عُصْبَةً عَرَبِيَّةً ، بَدَرْتُ إِلَى ذِكْرِ الْفَخَارِ تَمِيمُ^٧
 وَعَدْتُ إِلَى قَيْسٍ ، وَعَدْتُ قَوْسَهَا ، سُبَيْتُ تَمِيمُ ، وَجَمَعُهُمْ مَهْزُومُ^٨

-
- ١ يهيم ، من هام على وجهه : ذهب لا يدري أين يتوجه .
 ٢ المزمعون : المترابطون تراطن المعجم ، وقد مر . السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتهبه .
 ٣ المتوقرون : المظهرون الوقار .
 ٤ ارتاض ، من الرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية . العادي : المعتدي . محسوم : مقطوع .
 ٥ طاب لها : الضمير عائد إلى الخمر . الحميم : القريب .
 ٦ الحور : الفواهي البيض الجسم . رسوم : آثار ، أي لمن آثار تدل عليهن .
 ٧ بدرت : أسرعت . تميم : قبيلة عربية مشهورة .
 ٨ قيس : بطن من بطون بكر . عدت : ذكرت . قوسها : أراد قوس حاجب بن زرارمة وكان رهنها عند كسرى ، لأمر وفي به . وقوله : سبيت تميم ، يدعو عليها ، ساخرأ بها ، بالسبي والانهازم .

وَبَنُوا الْأَعَاجِمَ لَا أَحَازِرُ مِنْهُمْ شَرًّا ؛ فَمَنْطِقُ شَرْبِهِمْ مَذْمُومٌ
 لَا يِيذَنُونَ عَلَى النَّدِيمِ إِذَا انْتَشَرُوا ، وَلَهُمْ إِذَا الْعُرْبُ اعْتَدَتْ تَسْلِيمٌ
 وَجَمِيعُهُمْ لِي ، حِينَ أَقْعَدُ بَيْنَهُمْ بِشَدَائِلٍ ، وَتَهَيَّبٍ ، مَوْسُومٌ

ذكرى وسلام

اسْقِنِي صَفْوَةَ الْمَدَامِ ، قَدْ بَدَأَ نَقْضِي ذِمَامِي
 زَائِرٌ يُهْدِي إِلَيْنَا وَجْهَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
 حَسَنُ الْوَجْهِ ، زَكِيٌّ الرَّيْحِ ، الْإِفُّ لِلْمَدَامِ
 فَلِذَا زَارَ أَدْرُنَا رَاحَ جَامًا بَعْدَ جَامٍ
 وَإِذَا وَلَّى حَبُونَا هُ بِذِكْرِي وَسَلَامٍ

دعني من الصلاة والصوم

عَازِلِي فِيهَا أَطِيعْتِي ، وَأَقِيلَ الْآنَ لَوْمِي
 وَاشْرَبِ الرَّاحَ ، وَدَعْنِي مِنْ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ
 وَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ لَصَلَاةٍ أَوْ لَصَوْمٍ
 فَارْفَعْ الصَّوْمَ بِشُرْبٍ ، وَامزُجِ الْحَمْرَ بِنَوْمٍ
 أَبَدًا مَا عِشْتَ خَالِفٌ ، دَابَّ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ

١ يِيذَنُونَ : يَتَكَبَّرُونَ .

انفع من الغيث

وحَمراءَ كَالْيَاقوتِ بَتُّ أَشْجَها . وكادَتْ بِكَفِّي فِي الرِّجاجةِ أَنْ تُدْمِي
فأَحْسِنُ بِها شَيْخوخَةً فِي إناثِها ، وَالطِّيفُ بِها بَيْنَ المَفاصِلِ وَالْعَظَمِ
تَقارِلُ عَقْلَ المَرءِ قَبْلَ ابْتِسامِهِ ، وَتَتَخَذَعُهُ عَنْ لَبِّهِ ، وَعَنِ الحِلْمِ
وَعَنهُ يَسِيلُ الهَمُّ أَوَّلَ أَوَّلٍ . وَإِنْ كانَ مَسْجورَ الجِوانِحِ بالْهَمِّ^٢
وَيَنساقُ لِلجَدْوَى وَإِنْ كانَ مُمَسِكاً ، وَيُظْهِرُ إِكْثاراً ، وَإِنْ كانَ ذا عُدْمٍ^٣
كَذاكَ عَلِمْتُ الرِّاحَ : ما الغَيْثُ فِي الظِّما بِأَنْفَعَ مِنْها فِي الطَّبِيعَةِ وَالْجِسْمِ

توبته وهم

نَمْتُ إِلَى الصَّبَحِ ، وإِبْلِيسُ لِي فِي كُلِّ ما يُوْثِمُنِي خَصَمٌ^٤
رَأَيْتُهُ فِي الجَوِّ مُسْتَعْلِياً ، ثُمَّ هَوَى يَتَّبَعُهُ نَجْمٌ^٥
أَرادَ لِلسَّمْعِ اسْتِراقاً ، عَتَمَ أَنْ أَهْبَطَهُ الرِّجْمُ^٥
فقالَ لِي لَمَّا هَوَى : مَرَحَباً بِتائِبِ تَوْبَتِهِ وَهَمٌ^٦
هَلْ لَكَ فِي عَذْراءِ مَمْكُورَةٍ يَزِينُها صَدْرٌ لَها فَخْمٌ^٦

١ اللب والحلم : العقل .

٢ المسجور : المملوء .

٣ الجدوى : العطاء . المسك : البخيل . العدم : الفقر .

٤ يوثمني : يوقمني في الإثم .

٥ عتم : لبث . الرجم : أراد القذف بحجارة النجوم .

٦ المكورة : المطوية الخلق .

ووارِدٌ جَثَلٌ على مَتْنِهَا أسودٌ ، يحكي لَوْنَهُ الكَرَمُ ١
 فقلتُ : لا ! قال : فتى أمرَدٌ يرتج منه كَفَلٌ فَنَمُ
 كأنه عَذْرَاءٌ في خِدْرِهَا ، وليسَ في لَبْتِهِ نَظْمٌ ؟
 فقلتُ : لا ! قال : فتى مُسَمِعٌ يحسنُ منه النَقْرُ والنَّغْمُ ؟
 فقلتُ : لا ! قال : ففي كلِّ ما شابهَ ما قلتُ لك الحَزْمُ
 ما أنا بالآيسِ مِن عَوْدَةٍ منك ، على رَغْمِكَ يا قَدَمُ
 لستُ أبا مُرَّةً ، إن لم تُعُدْ ، فغيرُ ذا من فَعَلِكَ الغَشْمُ ٢

وجوه كالريحان

يومَ الخَميسِ أَقَمْنَا ساقِيًا حَكَمًا نَرَى حُكُومَتَهُ عَدْلًا وما زَعَمًا
 في مَجْلِسٍ لا نَرَى ، فيما تَضَمَّنَتْهُ ، إنْ أَنتَ فَتَشْتَتُهُ في خُلُقِهِ بَرَمًا ٣
 يا مَجْلِسًا ضَمَّ فتيانًا غَطَارِفَةً ، حازوا البَشَاشَةَ والإِنْعَامَ والكَرَمًا
 وجُوهُهُمْ فيه رِيحَانٌ لِمَجْلِسِهِمْ ، وَلَقَطُّهُمْ لَوْلُوٌ في سِلْكِهِ نَظِيمًا
 ما زالَ يَشْنِيهِ دَلُّ الكَأْسِ في لُطْفٍ ، وذالِكُ يأخُذُها من ذاكِ مُبْتَسِمًا
 ولو شَهِدْتُ أَخِي يَوْمًا نَعَمْتُ بِهِ ، وعندنا قَمَرٌ نَجِلُو بِهِ الظُّلَمًا

- ١ الوارد : أراد به الشعر . الجثل : الكثير الملتف .
 ٢ أبو مرة : كنية إبليس . الغشم : ما يأتيه المرء بلا نظر ولا فكر .
 ٣ البرم : البخل والزم .

شهدت تفديّةً مِنّا وتحميّةً ، وفي تطرّبنا فتمّ يَمُصّ فَمَا
وسائلٍ حاسِدٍ هلْ نيلَ بَعْضُهُمْ ، فقلتُ للحاسِدِ المُغتَاظِ إنْ فهِمّا
قد نالَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً على رَغَمِ لا أرْغَمَ اللهُ إلّا أنْفَ مَنْ رَغِمَا
إنْ كانَ أسْعَفَ ذا هذا بِحاجَّتِهِ طَوْعاً فَهَلْ قَطَرَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ دَمًا؟

بدران

ضحكَ الشَّيْبُ في نواحي الظلامِ ، وارْعوَى عَنْكَ زاجرُ اللّوَامِ
فاسْقِنِهَا سُلَافَةً بنْتُ عَشْرَ ، دَبَّ في جِرْمِهَا غِذاءُ الحَرَامِ
من عُقَارٍ كَطَلْعَةِ البَدْرِ ، لا بلْ تَكْسِفُ البَدْرَ في رُواقِ الظلامِ
عاطِنِهَا ، كما وَصَفْتَ خَلِيلِي ، من يَدَيَّ شادِنِ رَحِيمِ الكلامِ
عَلِمَ السَّحَرُ مُقْلَتِيهِ اِحوِراراً شَيْبَ تَفْتِيرُهُ بِلَوْنِ المُدَامِ
وَجْهُهُ البَدْرُ ، والمَدَامَةُ بَدْرٌ ، يا لِبَدْرَيْنِ رُكَّبا في نِظامِ
كلِّما دارَتِ الكُؤُوسُ تُغْنِي : مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ ، مُسْتَهَامِ
خَلٍّ للأشقياءِ وَصَفَ الفَيَافِي ، واسْقِنِهَا سُلَافَةً بِسَلامِ

حق الكأس

أرى للكأسِ حقّاً لا أراهُ لغيرِ الكأسِ ، إلّا للتَّديمِ
هيَ القُطْبُ الذي دارَتُ عليه رَحَى اللَّذَاتِ في الزَّمنِ القَدِيمِ

اللذابة في الحرام

ألا خذها كمصباح الظلام ، سائلة أسود ، جعد ، سخام^١
 معتقة^٢ ، كما أوفى لنوح أقامت في الدنان ، ولم تضرها ،
 أشبهها ، وقد صفت صفوا ، يشج القطر رؤسها ، وتسفي
 فجاءت كالدروع صفاء وحسناً ، أتيج لها مجوسي رقيق^٣ ،
 فسيلتها برفق من بزال ، وأبرزها وقد بطرت ، وصارت
 ترى فيها الحباب ، وقد تدلى ، ترى إبريقنا كالطير سام^٣ ،
 إذا ما زق قرناً من سلاف ، فخذها ، إن أردت لتذيع عيش ،
 وإن قالوا : حرام ؟ قل : حرام ! ولكن اللذابة في الحرام

١ الجعد : عكس السبط . السخام : الأسود ، وأراد العنب الأسود .

٢ الجهام : الراحة .

٣ السام : الذهب .

وَخَذُ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ ، وَصَيْفٍ . رَحِيمِ الدِّلِّ . مَلْثُوعِ الْكَلَامِ .
 لَهَا شَكْلُ الْإِنَاثِ وَبَيْنَ بَيْنٍ . تَرَى فِيهَا تَسْكَارِيَةَ الْغُلَامِ .
 فَأَحْيَانًا تُقَطِّبُ حَاجِيَّهَا . وَأَحْيَانًا تَشْنَى كَالْحُسَامِ .
 وَغَنًى ، إِذَا طَرَبْتَ ، فَدَتِكَ نَفْسِي . وَقَدْ كَحَلَّتْكَ أَسْبَابُ الْمَنَامِ :
 أَلَا حَيُّ الْحَبِيبَةِ بِالسَّلَامِ . وَإِنْ هِيَ لَمْ تُطِيقْ رَجْعَ الْكَلَامِ !

لا تذهلن

لَا تَذْهَلْنَ عَنْ ابْنَةِ الْكَرَمِ ، فِيهَا تَمَاسُكٌ قُوَّةِ الْجِسْمِ .
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَهَجْتَ بِغَيْرِهَا ، هَطَلْتَ عَلَيْكَ سَحَابَةُ الْهَمِّ .
 وَإِذَا شَهِدْتَ عَدُوَّهَا فِي مَحْفِلٍ ، فَاقْصِدْ إِلَيْهِ بِأَقْبَحِ الدَّمِّ .
 وَإِذَا شَرِبْتَ فَكُنْ لَهَا مَتَمَسِّطًا ، حَتَّى تَبَيِّنَ طَيِّبَ الطَّعْمِ ١
 وَتُمَتِّعَ اللَّهَوَاتِ مِنْكَ بِطَيِّبِهَا ، وَالْمِنْخَرَيْنِ بِكَثْرَةِ الشَّمِّ .
 وَانْظُرْ إِذَا هِيَ قَابَلَتْكَ تَهَيَّؤًا ، نَظَرَ الْيَتِيمِ إِلَى يَدِ الْأُمِّ .
 أَوْ مَا رَأَيْتَ الْكَأْسَ حِينَ مَزَجَتْهَا ، فَتَبَلَّدَتْ كَتَبَلْدِ الْقَدَمِ ٢
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي شُرْبِهَا مِنْ رَاحَةٍ ، إِلَّا التَّخَلُّصُ مِنْ يَدِ الْهَمِّ .

١ تَمَطَّقَ الْخَمْرَةَ : تَذَوَّقَهَا . تَبَيَّنَ : تَقَيَّنَ ، تَرَى .

٢ تَبَلَّدَتْ : تَبَلَّجَتْ . الْقَدَمُ : الْأَحْمَرُ الْمَشْبَعُ حَمْرًا .

يا جنان جودي

جِنَانُ إِن جُدْتُ يَا مُنَايَ بِمَا آمَلُ لَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءُ دَمًا
وإن تَمَادَيْ ، وَلَا تَمَادَيْتِ فِي مَنَعِكَ ، أَصْبَحَ بِقَفْرَةٍ رِمَمًا
عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِهَا مَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدِمًا
لَوْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ ، وَلَدَ فِيهِ فُشُورُهَا سَقَمًا

من لا إلى نعم

أَنْضَيْتِ أَحْرَفَ : لَا مِمَّا لَهَجَتْ بِهَا ، فَحَقَّ لِي رِحْلَةٌ مِنْهَا إِلَى : نَعَمُ^١
أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى : مَا ، فَهِيَ تَعْدِلُهَا إِن كُنْتُ حَاوَلْتُ فِي لَا قِلَّةَ الْكَلِمِ^٢
فِيْسْتُمْ عَلَيْنَا ، فَعَارَضْنَا قِيَّاسَكُمْ ، يَا مَنْ تَبَاعَدَ عَنِّي جُودٍ وَعَنْ كَرَمِ
وَلَسْتُ ، تَفْدِيكُمْ نَفْسِي ، أَحْمَلُكُمْ ثِقْلِي ، بَعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ وَلَا قَدَمِ

لا تدع اليتيم

وَقَرَأَ مُعَلِّناً لِيَصْدَعَ قَلْبِي ، وَالْهَوَى يَصْدَعُ الْفَوَادَ الْكَلِيمَا^٣
أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّنِّ نِ فَذَاكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَا^٤

١ أُنْضِيْتُ : أَهْلَيْتُ .

٢ تَعْدَلُهَا : تَسَاوِيهَا .

٣ يَصْدَعُ : يَشُقُّ .

٤ يَدْعُ : يَدْفَعُ .

علام قتلت المستهام

أبت عيناى ، بعدك ، أن تناماً ، وكيف ينام من ضمن السقاماً ،
 بكيت من الفراق لما ألقى ، وراجعت الصبابة والغراماً ،
 وعدت إلى العراق برغم أنفى ، وفارقت الجزيرة والشاماً ،
 على شط الشام وساكنيه : سلامٌ مُسلمٍ لقي الحِمَاماً ،
 مذكرةً ، مؤنثةً ، مَهابةً ، إذا برزت تشبهها غلاماً ،
 تعاف الماء والعسل المصفى ، وتشرب من فتوتها المداماً ،
 تقول لسيفها : يا سيف أبشر ، ستروى من دمٍ وتقد هاماً ،
 وقائلة لها من وجهٍ نصح : علام قتلت هذا المستهاماً ؟
 فكان جوابها في حسن مس : أجمع وجهه هذا والحراماً ؟
 لقد ربحت تجارة كل صبٍ : تُهاديه حبيته السلاماً

حلم الأمل

كان حلماً ما كنت أمل فيكم ، وقليلاً ما تصدق الأحلامُ ،
 بلغوا ما أقول من لأسمي ، رب قول تشفى به الأسقامُ ،
 قد أتاني عنك انصيرافك عني ، وهنات كأنهن السهامُ ،
 وتبدلتنم سوانا خليلاً ، وسواكم على الفؤاد حرامُ

حب لا ينصرم

كَتَمْتُ الْحَبَّ بِأَحْكُمْ وَلَا ، وَاللَّهِ ، يَنْكَتِمُ
 وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَذِي النَّاسِ س لَمْ أَعْلَمْنَهُمْ عِلْمُوا
 وَلَيْسَ سِوَى مُلَاحِظَتِي إِذَا مَا جِئْتُ أَتَهُمْ
 هَجَرْتُ مَعَاشِرًا لَكَ فِي هِمُّ ابْنُ الْعَمِّ وَالرَّحِمِ
 وَحَبٌّ بِنَيْتَةِ الْوَضَاءِ حِ حَبٌّ لَيْسَ يَنْصَرِمُ
 أَمْ أَنْتِ بِنَجَارِهِ رَهْنٌ ؟ سَقَى جِيرَانَهُ الدَّيَمُ
 أَلَا يَا أَبَتَا الْقَسِّ الَّذِي قَدْ صَادَهُ صَنَمُ
 وَلَوْ لَا حُبَّهُمْ لَمْ تَخْذُ طُ بِي لِلْقَائِمِ قَدَمُ
 يَغْمُكَ قَوْلُ أَقْوَامٍ لِحُوكَ لِأَنَّهُمْ عِلْمُوا
 فَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى صَقِيبٌ ؛ وَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى أَمَمُ^١
 فَصَاحُوا وَازْدَهَوْا مَرَحًا وَأَنْحَلَّ جَسْمَكَ السَّقَمُ
 وَقَالَ : أَخُوكَ مِنْ أَسَدٍ أَخٌ مِنْ سَوْسِهِ الْكَرَمُ^٢
 لَقَدْ أَبْقَنْتُ أَنْكَ لَا مَحَالَّةَ سَوْفَ تَرْتَنِّمُ^٣
 وَبَدَرٌ مِنْ بَنِي حَوَا تَعَشُّو دُونَهُ الظُّلَمُ^٤

١ الصفب والأم : القريب .

٢ سومه : أصله وطبعه .

٣ ترتطم : ترتبك .

٤ تعشو : أراد تستضيء بنوره .

يَلُومُكَ فِيهِ أَقْوَامٌ ، يَلْتَوِي التَّوَمَ مَا أَلَمُوا
وَعَابُوهُ فَكَانَ أَشَدَّ دُماً مَا عَابُوهُ أَنْ زَعَمُوا
بِأَنِّ أَمِيرَتِي غَرًّا ، فِي عِرْنِينِهَا شَمَمٌ^١
وَفِي أَرْدَافِهَا ثِقَلٌ ، وَفِي أَثْرَابِهَا هَضَمٌ^٢
وَفِي أَنْبَابِهَا فَلَجٌ ، فَاطَرَوْهَا وَمَا عَلِمُوا^٣
فَلَا عَدِمَ الْهَوَى قَلْبِي لَغِيْظِهِمْ وَلَا عَدِمُوا
خُلُوعاً مِنْ هَوَى الْبَيْضِ ضَرْبِ الَّذِي بَشَفَاهَا حَمَمٌ^٤
إِذَا مَا الْحَبَّ لَمْ يَجْعَلْ أَيْدِي مِيْنِكَ تَنْقُتَسِمُ^٥
وَكَانَ لَوَاحِدٍ حَتَّى يَضْمَكَ فِي الْهَوَى رَحِمٌ
فَلَا مَكَ فِيهِ أَقْوَامٌ ، فَقَدْ جَارُوا ، وَقَدْ ظَلَمُوا

قلب مختوم

قَلْبِي بِخَاتَمِ حَبْكُمُ مَخْتُومٌ ، مَا فِي هَوَاكَ لَهُ الْغَدَاةَ قَسِيمٌ^٥
أَخَذَتْ مَوَدَّتُكُمْ هَوَاهُ بِقَدْرِهِ قَلْبًا بِهِ ، أَمَدًا ، عَلَيْكَ مَقِيمٌ
مَنْ كَانَ أَعْطَى مِنْكَ قَبْلِي حَظَّهُ مِمَّنْ أَحَبَّ ، فَلِأَنِّي مَحْرُومٌ
يَا لَيْتَ حَظِّي حِينَ تَجْتَهِدُ الْمُنَى مِنْ نَيْلِكَ الْإِيمَاءُ وَالتَّسْلِيمُ

- ١ عرنيها : أنفها . الشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواؤها وحسنها .
٢ أثرابها ، الواحد ترب : شحم رقيق يفتش الكرش والأمعاء . الهضم : يعض البطن ولطف الكشح ودقته .
٣ الفلج : العبادة ما بين الأسنان . أطروها ، من الإطراء : المبالغة في المدح .
٤ حمم : اسوداد .
٥ القسيم : الشريك .

سلم الصبايات

نَفَرَ النَّوْمُ واحْتَمَى منْ جُنُونِي ، كَأَنَّمَا
هُوَ أَيْضاً منَ الْحَبِيبِ جَفَاءٌ تَعَلَّمَا
أَزْجَرَ الْقَلْبَ إِنْ صَبَا ، وَلَمْ الْعَيْنَ مِثْلَمَا
جَشَمْتَ قَلْبَكَ الصَّبَا بَةَ حَتَّى تَجَشَّمَا
أَنْتِ يَا عَيْنُ كُنْتَ لِي لِلصَّبَايَاتِ سُلَّمَا
ثُمَّ حَمَلْتَنِي الشَّقِي لَ ، وَأَبْكَيْتَنِي دَمَا
ثُمَّ أَلْفَتْ بَيْنَ طَرٍّ فِي وَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ
عَجَباً كَيْفَ لَمْ يَصِرْ هُوَ مِثْلِي مُتَيَّمَا
أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ شَقِي يَأْ لَمَّا كُنْتَ مُغْرَمَا
عَكَفَ الْحُبَّ عِيرَهُ ، فِي فُؤَادِي ، وَخَيْمَمَا
فَهُوَ لَا يَرْحَلُ الزَّمَانُ ، وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَا

الحب المضي

جِنَانُ أَضْنَى جَسَدِي حُبُّكُمْ ، فَلَيْسَ إِلَّا شَبَحَ قَائِمُ
وَلَيْسَ لِي جِنِبُ قَمِيصٍ ، وَلَا يَثْبُتُ فِي خِنْصَرِي الْخَاتَمُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا قُلْتُهُ هَكَذَا ، إِنِّي إِذَنْ يَا ظَالِمِي ظَالِمُ

١ عكف : حبس . عيره : قافله .

قبح الهجر

ما أَقْبَحَ الهجرَ بالمحبِّ ، وما
يا حبَّ لا منكَ كمُ تَبْرَحُ بي ،
يا ناقِضَ العَهْدِ والوِصالِ ، لقد
حتى لَقَدْ شاعَ ما أَكاثِمُهُ ،
يا مَعشَرَ النَّاسِ مَنْ رَأى أَحَدًا
مُخالِفٌ لي ، قدِ ابْتُلِيتُ بِهِ ،
أَحْسَنَ وَصَلَ الحَبِيبِ لَوْ عَلِمَا
فَبَدَّلَ اللهُ قَوْلَ لا نَعَمَا
أَبَدَلْتُ عَيْنِي بالدموعِ دَمًا
وَصَرْتُ لِلنَّاسِ في الهَوَى عَلِمَا
قَدْ مَسَّهُ الشَّوْقُ والهَوَى سَلِمَا
أَحْسَنُ خَلْقِ الإِلَهِ مُبْتَسِمَا

ظلم مستعذب

عاقَبْتَنِي بِأَشَدِّ مِنْ جُرْمي ،
وظَنَنْتَ أَنِّي غَيْرُ مُنْتَقِمٍ ،
فلَوْ أَنَّ لي نَفْسًا تُطاوِعُني .
أَشْمَتَ حُسَّادِي بِبُغْيَتِهِمْ ،
قد كُنْتُ مِنْ حَقِّي على ثِقَةٍ ،
إِنْ كُنْتُ قد قَلْتُ الذي رَعَمُوا ،
فابْلُغْ بِهِزْلٍ جِدٍّ مُنْتَقِمٍ
وظَلَمْتَنِي مُسْتَعَذِبًا ظُلْمِي
فَسَكَتَ حِينَ سَكَتَ عَنْ عِلْمِي
ما كُنْتَ تَسْبِقُنِي إلى الصَّرْمِ
ورَفَعْتَهُمْ ، ودَعَوْتَهُمْ بِاسْمِي
حتى رَأَيْتُكَ ، دونَهُمْ ، خَصْمِي
فَأَكَلْتُ أَكْلَةَ جُنَّةٍ لَحْمِي
فيما بَدَا لَكَ ، واستَبِيحَ شَمِي

١ الجنة : الجنون .

الله في قتلي

اسْمِي لَوْجَنُهِكَ يَا مَنَى صِفَةً ، فَكَفَى بَوَجْهِكَ مَخْبَرًا بِاسْمِي
اللهُ وَفَّقَ وَالِدَيَّ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَاكَ عَنْ عِلْمِ
اللهِ فِي قَتْلِي ، مُعَذِّبِي ، لَا تَقْتُلِي فِي غَيْرِ مَا جُرْمِ
لَا تَفْجَعِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا ، لَنْ تُخْلِفِي مِثْلِي عَلَى أُمِّي !

عتاب وحب

عِتَابٌ لَيْسَ يَنْصَرِّمُ ، وَحِبٌّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
وَجَارِيَةٌ بُلِيَّتُهَا كَأَنَّ بَنَاتَهَا عَنْهُمْ
مُخَنَّثَةٌ ، مُؤَنَّثَةٌ بِهَا أَلَمْ ، وَبِي أَلَمْ
تُجَرَّرُ ذَيْلَ مِئْزَرِهَا ، وَفَارِسُ أُذُنِهَا قَلَمُ !

اتأذن بالسلام عليك

أَتَأْذَنُ لِي ، فَدَيْتُكَ ، بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ ، وَفِي الْقَلِيلِ مِنَ الْكَلَامِ
أَتَغْدُو لِلْحَدِيثِ إِلَى فَقِيهِ ، وَتَنْظُرُ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ
فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ قَتْلِي بِشَيْءٍ إِلَى الْفُقَهَاءِ ، يَا بَدْرَ التَّحَامِ ؟

١ أَلَمْ : شَجَرٌ لَهُ ثَمَرَةٌ حُمْرَاءُ يَشْبَهُ بِهَا الْبَنَانُ الْمَخْضُوبُ .

محكم جائر

وَمُحَكِّمٌ فِي مُهَجَّتِي ، وَالْجَوْرُ فِي أَحْكَامِهِ
قَوْسُ الْمَنَايَا طَرَفُهُ ، وَاللَّحْظُ جُلٌّ سِيَامِهِ
لَئِنِّي لِأَحْسُدُ مَنْ يُمَتِّعُ سَمْعَهُ بِكَلَامِهِ
وَتَلَذَّذَتْ أَجْفَسَانُهُ بِقُعُودِهِ ، وَفِيَامِهِ
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّي لَهُ ، أَلْتَهُ بِوَجْهِ غُلَامِهِ

شق من البدر

كَأَنَّمَا خَدُّهُ ، وَالشَّعْرُ مُلْبِسُهُ ، شِقٌّ مِنَ الْبَدْرِ مُنْشَقٌّ عَنِ الظُّلَمِ
كَأَنَّمَا كَاتِبٌ خَطَّتْ أُنَامِلُهُ بِالْمِسْكِ فِي خَدِّهِ سَطْرَيْنِ بِالْقَلَمِ

القلب المقصد

فَدَيْتُكُمَا ، لَا تَعْجَلَا بِمَلَامِي ، وَلَا تَصِلَا هَتَكِي بِغَيْرِ حَرَامِ
مُنَيْتُ بِقَلْبٍ لَيْسَ بِسَفْكَ مُقْصِداً بِلَحْظَةِ طَرْفٍ ، أَوْ بِشَرْبِ مَدَامِ
فَمَا صَاحِبِي إِلَّا فَتَى جَمِجَمَتْ بِهِ أَيْةُ نَفْسٍ عَنِ قَبُولِ مَلَامِ
وَمَشْرَكَ فِيهِ ، إِذَا الْوَهْمُ نَالَهُ ، تَخَنَّنْتُ أَنْتَى ، وَاعْتَدَالُ غُلَامِ
وَخَالَسْتُهُ كَاسِينَ ، رَيْقاً وَقَهْوَةً مُعْتَقَّةً شُجَّتْ بِمَاءِ غَمَامِ

١ المقصد : الطمون .

٢ التخننث : اللين ، والتكسر .

لا قناعة الا بالحرام

نَسِيتُني حوادثُ الأَيامِ . وصَفَتُ عِشَّتِي ، وقلَّ اِهْتِمامِي
أَقَطَعُ الدَّهْرَ بِالنَّدَامِ الكِرَامِ ، وَرَكوبِ الهَوَى ، وَشُرْبِ المُدَامِ
وَعَزَالَ يَسْبِي النُّفُوسَ ، إِذَا هَتَّ لَكَ مِنْهُ مَسَازِيرَ الإِحْرَامِ
قَدْ تَمَتَّعْتُ مِنْهُ فِي يَمَقَّظَاتِي ، وَبَطِيفِ الخِيَالِ فِي الأَحْلَامِ
وَتَبَطَّطْتُهُ ، وَحَارِسُنَا اللَّيْلِ لُ عَلَيْنَا مِنْهُ لِحَافُ ظَلَامِ
أَنِفْتُ نَفْسِي العَزِيزَةَ أَنْ تَقْدُ نَحْ إِلَّا بِكُلِّ شَيْءٍ حَرَامِ
مَا أَبَالِي مَتَى يَكُونُ ، وَقَدْ قَضَيْتُ مِنْهُ السَّرُورَ ، كَأْسُ حِمَامِي

اسر أم اندم؟

سَكَرْتُ ، وَمَنْ هَذَا الَّذِي مِنْهُ يُسَلِّمُ ، وَبَحْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِمَا كُنْتُ أَكْتُمُ
فَأَصْبَحْتُ كَالْخَيْرَانِ ، عِنْدَ إِقَامَتِي : أَسْرَ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ مَتَى أَمْ أُنْدَمُ ؟
فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي ، إِذَا مَا لَقَيْتُهُ ، أَسْعِدًا أَلَا قِي أَمْ سَعِيدًا ، فَأَعْلَمُ !^١

١ أسعد أم سعيد : مثل عربي جاهلي له قصة معروفة عند كل مطلع على أدب العرب .

لا تكثر الملام

أعاذِلُ ؛ ما غَنَيْتُ عنِ المَدَامِ ، فلا تُكثِرُ مَلَامَةً مُسْتَهَامِ
أعاذِلُ ؛ ما هَجَرْتُ الكَأْسَ يَوْمًا ، ولا قَصَّرْتُ في طَلَبِ الحَرَامِ
ولا اسْتَبَطَّاتُ نَفْسِي عن مُجُونِ ، ولا عَطَلْتُ سَمْعِي من مَلَامِ
ولا اسْتَصْحَبْتُ في دَهْرِي لثِيمًا ، بَرَرْتُ مِنْ اللِّثِيمِ إلى اللِّثَامِ
ولَكِنَّ الكِرَامَ لَهُمْ صَفَائِي ، وقد يَصْبُرُ الكَرِيمُ إلى الكِرَامِ

• • •

وشَاطِيرةٌ تَتِيهُ بِحُسْنِ وَجْهِ ، كضَوْءِ البَرَقِ في جُنْحِ الظَّلَامِ
رَأَتْ زِيَّ الغُلَامِ أَتَمَّ حُسْنًا ، وأَدْنَى للْفُسُوقِ وللْأَثَامِ
فَمَا زَالَتْ تُصَرِّفُ فِيهِ ، حَتَّى حَكَمَتْهُ في الفِعَالِ وفي الكَلَامِ
وَرَاحَتْ تُسْتَطِيلُ على الجَوَارِي ، بِفَضْلِ في الشَّطَارَةِ والغَرَامِ^١
تَعَافُ الدَّفَّ تَكْرِيهًا ، وَفَتَكَا ، وتَلْعَبُ للمَجَانَّةِ بالحَمَامِ
وَيَدْعُوها إلى الطُّنْبُورِ حِدْقًا ، إِذَا دَارَتْ مُعَتَّقَةً المَدَامِ
وَتَغْدُو للصَّوَالِجِ كُلِّ يَوْمٍ ، وترْمِي بالبَنَادِقِ والسَّهَامِ^٢
تُرَجِّلُ شَعْرَهَا ، وَتُطِيلُ صُدْعًا ، وتَلْوِي كُمَهَا فَعَلَ الغُلَامِ

١ الشطارة : الخبث ، والشاطر هو الذي أعبأ أهله خبثاً .

٢ الصوالية ، الواحد صولجان : العصا المعقوفة الرأس . البنادق ، الواحد بندق : كل ما يرمى به من رصاص كروي وغيره ، وكانوا يستخدمونه للصيد .

أنا ابنُ الحمرِ مالي عنْ غذاها إلى وقتِ المنيةِ منْ فِطامِ
أجلُّ عنِ اللّيمِ الكأسَ ، حتى كأنْ الحمرَ تُعصرُ منْ عِظامي
وأسقيها منِ الفِتيانِ مثلي . فتختالُ الكريمةُ بالكِرامِ

لا سلام عليهما

إني علقتُ الأحمدَيْنِ كليهما ، كيما يكونِ هوى الفؤادِ هواهما
تربانِ قد كُسيَا الملامَةَ كلَّها ، وغداهما في نعمةِ أبواهما
قمرانِ ، بل شمسانِ بينَ غمامةِ ، فهما هوايَ منِ الأنامِ ، هما هما
وهما اللذانِ ، إذا يقالُ : تمنّ ، لي ، لم أعدُ منْ حورِ الظباءِ سواهما
فعلَى الملاحِ منِ البريةِ كلَّهم ، مني السلامُ ، إلى المماتِ عداهما

من يسلم

يا عينَ حمدانِ مَنْ ذا على فتوركِ يسلمُ
حييتُ لما بسدا لي ، وميتُ حينَ تسكلمُ
حتى إذا ما انتهتْ أنْ يردّ روعي ، تسبمُ

١ لم أعد ، من عداه : جاوزه .

أما تستحسن العدل؟

تَرَكْتُ الرَّبْعَ لَا أَبْكِي ، ، والأطلالَ ، والرَّسْمَا
 وَلَا أَبْكِي عَلَى لَيْلٍ ، ، وَلَا سَعْدَى ، وَلَا سَلَمَى
 وَذَلِكَ لِأَنِّي رَجُلٌ ، ، عَلِمْتُ مِنَ الْهَوَى عِلْمَا
 كَمَا مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ ! كَذَا مَا أَقْبَحَ الصَّرْمَا !
 فَتَلَزَمُ حَيْثُ ذَا حَمْدًا ، ، وَتَلَزَمُ حَيْثُ ذَا ذَمًّا
 أَمِيرِي ، إِنَّمَا جُرْتُ ، ، لِأَنِّي وَلَيْسْتُكَ الْحَكَمَا
 أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ ، ، كَمَا تَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَا ؟ ...

شيمتي الكرم

يَا ابْنَ عَلِيٍّ عَلَوْتُ إِنْ كَانَ مَا وَصَلُ الَّذِي رَاحَ كَالْغَزَالِ مِنْ الْ
 حَدَّثْتَ حَقًّا ، وَحَسْبُكَ التَّهْمُ دِيَّوَانٍ مِنْ فَوْقِ أُذُنِهِ قَلَمُ
 قَدْ حَلَّ سَهْوًا ، أَوْ عَامِدًا ، أَحَدًا الـ زُرَيْنِ لَمَّا اسْتَفَزَهُ السَّامُ
 ثُمَّ بَدَأَ خَالَهُ الْفَرِيدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُؤْنِسٌ ، وَلَا رَحِيمُ
 حَاشَايَ إِنِّي غَضَضْتُ مِنْ بَصْرِي ، ، تَكْرَمًا ، إِنْ شِيمَتِي الْكَرَمُ
 فَلَا أَصَابَتُكَ عَيْنُ ذِي حَسَدٍ فِيهِ ، ، وَلَا كُدِّرَتْ بِهِ النِّعَمُ

اللعظ المظلوم

أيتها الخادِمُ الذي لو أنيتُ ۱
 أمراً ، فاهياً ، أميراً ، مُطاعاً ،
 لا كما قد أرى ، فقطعَ قلبي
 أنْ أراكَ المُهانَ ، والمشتوماً
 قد أرى لَحْظَ عَيْنِهِ مَظْلُوماً
 إنْ يَكُنْ ظالمَ الفِعالِ ، فإنِّي

العين المسقمة

يا ريمُ ! هاتِ الدَّواةَ والقَلَمَ ،
 غضبانَ قد عزَّي رِضاهُ ، ولو
 فليسَ يَنفَكَ منه عَاشِقُهُ ،
 أظَلُّ يَقْظانَ مِن تَذَكُّرِهِ ،
 عَليقتُ مَنْ أتى على أنفُسِهِ ۱
 لو نَظَرْتَ عَيْنُهُ إلى حَجَرٍ ،
 أكتبُ شوقي إلى الذي ظَلَمَ ۱
 يَسألُ : ممَّا غَضِبْتَ ؟ ما عَلِمَ ۲
 في جَمْعِ عُدُرٍ لغيرِ ما اجْتَرَمَ
 حتى إذا نمتُ كانَ لي حُلُمًا
 ماضينَ والغابرينَ ما قَدِمًا
 ولَدَ فيه فُتُورُها سَقَمًا

١ الرِّيمُ : الغُبي الخالص البياض .
 ٢ عزَّي : غلبني .

نخالع العذار

غَنَيْتُ عَنْ الْكَوَاعِبِ بِالْغُلَامِ ، وَعَنْ شُرْبِ الْمُرْوَقِ بِالْمُدَامِ
 وَعَنْ سُبُلِ الرِّشَادِ بِطُرُقِ غَيِّ ، وَعَنْ طَلَبِ الْمُحَلَّلِ بِالْحَرَامِ
 قَطَعْتُ مَقَاوِدِي ، وَخَلَعْتُ عُدْرِي ، وَأَمَكَنْتُ الْحِسَارَةَ مِنْ لِيْجَامِي
 عَشِيقْتُ ، لَشِقْوَتِي ، رَشَاءُ رَبِّيَا ، رَخِيمَ الدَّلِّ ، مَجْنُوحَ الْكَلَامِ
 كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرٌ تَلَالَا ، عَدَاهُ الدَّجَنُ مِنْ خَلَلِ الْفِحَامِ
 يَرَى لِبْسَ الْقَمِيصِ عَلَيْهِ عَيْبًا ، وَلِبْسَ الدَّجَنِ مِنْ خَلَلِ الْفِحَامِ
 وَيَلْبَسُ دَرَزَبِيرُونًا قَصِيرًا ، رَفِيقَ الْخَصْرِ ، مَخْرُوطَ الْكِامِ
 وَخَفَاءً وَاسِعًا . مِنْ تَحْتِ بُرْدٍ ، مِنْ الدَّيْبِاجِ مِنْ نَهَبِ الْهُمَامِ
 يَبْرُوحُ وَيَغْتَدِي لِلْحَرْبِ قِدْمًا ، وَيُرْمِي بِالْبَنَادِقِ وَالسَّهَامِ
 وَيَغْشَى نَارَهَا ، وَيَكُونُ فِيهَا ، كَرِيمَ الْفَتْكِ ، كَرَارًا ، يُحَامِي
 فَهَذَا النَّعْتُ لَا نَعْيَ فَتَاةً ، أَشَبَّهَهَا لِحْهَلِي بِالْغُلَامِ
 أَنْتَجَعَلُ مَنْ تَحْيِضُ بِكُلِّ شَهْرٍ ، وَيَسْتَبَحُّ جِرْوُهَا فِي كُلِّ عَامِ

١ عذري ، الواحد عذار ، وأصله عذر بضمتيين ، سكن مراعاة للوزن . ونخالع العذار كناية عن خلع الحياء ، واتباع الهوى . المقارود ، الواحد مقود : وهو ما تقاد به الدابة من حبل وغيره ، وأراد بقطع المقارود : الاستسلام للمعاصي .

٢ أراد بمجنوح الكلام : أن كلامه لا يستقيم لأنه غير عربي .

٣ الفحام ، الواحدة فحمة ، وفحمة الليل سواده .

٤ الاثام : عمل ما لا يحل .

٥ درزبيرونا : ضرب من الثياب .

كَمَنْ أَلْقَاهُ فِي سَرٍّ وَجَهْرٍ ، وَأَطْمَعُ مِنْهُ فِي رَدِّ السَّلَامِ
أَكَلَمَهُ بِمَا أَهْوَى صَرِيحاً ، بَلَا خَوْفِ الْمُؤَذِّنِ وَالْإِمَامِ

أحب اللوم فيه

أَيَا مَنْ لَا يُرَامُ لَهُ كَلَامٌ ، فَكَيْفَ سَوَى الْكَلَامِ إِذَا يُرَامُ
وَلَا التَّسْلِيمُ ، إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ ، فَيَشْمَلُنِي مَعَ الْقَوْمِ السَّلَامُ
أَحَبُّ اللَّوْمِ فِيهِ لَيْسَ إِلَّا لِرَدَادِ اسْمِهِ فِيمَا أُلَامُ
وَيَدْخُلُ حُبُّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ ، مَدَاخِيلَ لَا تُقْلِقِلُهَا الْمُدَامُ

أكعاب أم غلام؟

يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَلْبِي بِكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ
بِأَبِي مَرَّكَبُكَ الصَّعْدُ بُ الَّذِي لَيْسَ يُرَامُ
وَبِدَارَانِ يَمِيلَا نِ كَمَا مَالَ الرِّكَامُ
وَعَسْدَارِ زَانَهُ مِنْ زَغَبِ الشَّجَرِ لِحَامُ
طَبْتُ ، وَالْعِفَّةُ عَنْ تَقِ مِيلِ خَدَيْكَ حَرَامُ
فَأَبِينْ لِي أَكْعَابُ أَنْتَ ، أَمْ أَنْتَ غَلَامُ ؟

١ الكعاب : الفتاة الناهد .

المستهام سليم

فؤادي صبورٌ ، واللسانُ كَتومٌ ، ودَمعي بِأسرارِ الفؤادِ نَمومٌ^١
 إذا قلتُ أفناهُ البكاءُ ، تحَدَّرتُ لهُ عَبراتٌ تَسْتَهيلُ سُجومٌ^٢
 فطَرَفِي الذي قادَ الفؤادَ إلى الهوى ، ألا إنَّ طَرَفِي ، ما علَمتُ ، مَشومٌ^٣
 دعاهُ الهوى ، فانقادَ طَوْعاً إلى الهوى ، وداعي الهوى ظَلَبِي أغْنى رَحيمٌ^٤
 مُنَّايَ مِنَ الدُّنْيا العَرِيضَةِ خَوْذَةً^٥ ، وتلكَ مُناها في الفَضاءِ سُدومٌ^٦
 هيَ الشَّمسُ إِشْراقاً ، ودُرَّةٌ غائِصٌ ، ومِسْكَةٌ عَطَّارِ تُصانُ ، وريمٌ^٧
 حَلَفْتُ لها باللهِ أَنِّي أُحِبُّها ، وما كلَّ حَلَّافٍ لَهَنَ أَثيمٌ^٨
 فما رَحِمْتَنِي ، إِذْ شَكَّوتُ صَبابِي ، ولا كانَ في دارِ الحَيِّبِ رَحيمٌ^٩
 سألتُ أبا عيسى ، وأَكلَ عاقلٌ ، وليسَ سَواءُ جَاهِلٌ وعَليمٌ^{١٠}
 فقلتُ : أراني ، لا أراكَ ، كأنِّي سليمٌ^{١١} ! فقال : المَستهامُ سليمٌ^{١٢} ..

دمع بالهوى يتكلم

أَموتُ ، ولا تَدري ، وأنتَ قَتَلْتَنِي ، فلا أنا أَبْديها ، ولا أنتَ تَعْلَمُ^١
 لِساني وَقَلْبي يَكْتُمَانِ هَواكُمُ ، وَلَكنَ دَمْعِي بِالْهُوى يَتَكَلَّمُ^٢
 وَلَوْ لَمْ يَبْهَجْ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حُبِّكُمُ تَكَلَّمْ جِسْمٌ بِالنَّحْوِ بِتَرْجِمُ^٣

١ النوم : المفشي للسر .

٢ الخودة : المرأة الشابة . السدوم : لعلها جمع سديم : الضباب ، أو الرقيق منه .

٣ السليم : الديع .

مدح الأمين

يا دارُ ! ما فعلتُ بكِ الأيَّامُ ، ضامتكِ ، والأَيَّامُ ليسَ تُضامُ
 عَرَمَ الزَّمانِ على الذينَ عَهِدَتهُمُ بكِ قاطنينَ ، وللزَّمانِ عُرَامُ
 أَيَّامَ لا أَغشى لأهلكِ مَترِلاً ، إلا مُراقِبَةً ، عليّ ظلامُ
 ولقد نَهَزْتُ معَ الغِوايةِ بدَلوهمُ ، وأُسمِتُ سِرَجَ النَّهْرِ حيثُ أساموا
 وبلغتُ ما بَلَغَ امرؤُا بِشَبابِهِ ، فإذا عَصَاةُ كُلِّ ذاكِ أَثامُ
 وتَجَشَّمتُ في هولٍ كُلِّ تَنوُفَةٍ ، هَوَاجاً فيها . جرأةُ ، لِإِقدامُ
 تدرُ المَظيَّ وراءَها ، فكانَها صَفُّ تَقَدِّمَتِهِنَّ وهَيَّ إمامُ
 وإذا المَظيَّ بنا بَلَّغَنَ مَحْمداً ، فظهورُهنَّ على الرِّجالِ حرامُ
 قَرَبَنا من خَيرِ مَنْ وَطىءَ الحَصَى ، فلَها عَلَينا حُرْمَةٌ وذِمامُ
 رُفِيعَ الحِجَابِ لنا ، فلاحَ لناظِرُ قَمَرُ تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَوْهامُ
 مَلِكُ ، إذا عَلِقَتْ يَدَاكَ بِحَبْلِهِ لا يَعتَرِيكَ البُؤْسُ والإِعدامُ
 مَلِكُ ، تَوَحَّدَ بالمسْكارِمِ والعُلَى فرُدُّ ، فقيدُ النَّدَى فيه ، هُمامُ
 ملكُ أغرُّ ، إذا شَرِبْتَ بوجْهِهِ لم يَعدُكَ التَّسْجِيلُ والإِعْظامُ

١ عرم الزمان : اشتدت شراسته وأذاه .

٢ أغشى : آتى .

٣ نهز بالدلو: ضربها بالماء لئلا يمتلئ . الغواة ، الواحد غاور : الضال . أسمت : أرعبت . السرح : المال السارح .

٤ تجشمت : تكلفت . الهوَجاء : الناقة التي تجد في السير كأن بها هوجاً .

فالبهتُ مُشْتَمِلٌ بِدَرِّ خِلَافَةٍ ، لَيْسَ الشَّبَابُ بِنُورِهِ الْإِسْلَامُ
سَبَطُ الْبَنَانِ ، إِذَا احْتَبَىٰ بِنِجَادِهِ فَرَعَ الْجَمَاجِمَ ، وَالسَّمَاطُ قِيَامُ^١
إِنَّ الَّذِي يَرْضَىٰ إِلَٰهَهُ بِهَدْيِهِ ، مَلِكٌ تَرَدَّى الْمُلُوكَ وَهُوَ غُلَامُ
مَلِكٌ ، إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ ، مَضَىٰ بِهِ رَأْيٌ يَفْعُلُ السَّيْفَ ، وَهُوَ حُسَامُ
دَاوَىٰ بِهِ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَىٰ ، حَتَّىٰ أَفْقَنَ ، وَمَا بَيْنَ سَقَامُ
أَصْبَحَتْ يَا ابْنَ زَيْدَةَ ابْنَةُ جَعْفَرٍ أَمَلًا لِعَقْدِ حِبَالِهِ اسْتِحْكَامُ
فَسَلِمْتَ لِلْأَمْرِ الَّذِي تُرْجَىٰ لَهُ ، وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ

معوج

أَبَا الْعَبَّاسِ مَا ظَنَنْتِي بِشَكْرِي ، إِذَا مَا كُنْتَ تَعْفُو بِالذَّمِيمِ
وَلَانِي ، وَالَّذِي حَاوَلْتَ مِنِّي ، لِمَعْوَجٍ دَفَعْتَ إِلَىٰ مُقِيمِ
وَكُنْتَ أَبَا سَوَىٰ أَنْ لَمْ تَلِدْنِي ، رَحِيمًا ، أَوْ أَبَرَ مِنَ الرَّحِيمِ
حَلَفْتُ بِرَبِّ بَسِ وَطَه ، وَأَمْ الْآيِ ، وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ
لَشِنْ أَصْبَحْتُ ذَا جُرْمٍ عَظِيمِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا عَفْوٍ كَرِيمِ
وَلِي حُرْمٌ ، فَلَا تَنْتَطُ عَنْهَا ، فَتَدْفَعْ حَقَّهَا دَفْعَ الْغَرِيمِ^٢
تَغَافَلُ لِي كَأَنَّكَ وَاسِطِي ، وَبَيْنُكَ بَيْنَ زَمَرَمٍ وَالْحَطِيمِ

١ سبط البنان : كريم ، سني . احتبى : جمع بين ظهره وساقيه . النجاد : حائل السيف .
السماط : الصف من القوم .

٢ تنتط : تهد .

حبذا عيش الرجاء

لِيَمَنَّ دِمَنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومٍ ، على طولٍ ما أَقْوَتْ ، وطيبٍ نَسِيمٍ^١
تَجَافَى الْبِلَى عَنْهُنَّ ، حَتَّى كَأَنَّمَا لَبِسْنَ ، على الإقواءِ ، ثوبَ نَعِيمٍ^٢
وَمَا زَالَ مَدُّ لُولاَ عَلَى الرَّبْعِ عَاشِقٌ ، حَسِيرُ لُبَانَاتٍ ، طَلِيحُ هُمُومٍ^٣
يَرَى النَّاسَ أَعْبَاءَ عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ وَلَوْ حَلَّ فِي دَارِي أَخٍ وَحَمِيمٍ^٤
فَوَدَّ يَجْدُعِ الْأَنْفَ ، لَوْ أَنَّ ظَهْرَهَا مِنْ النَّاسِ أُعْرِيَ مِنْ سَرَاةٍ أَدِيمٍ^٥
أَلَا حَبْدًا عَيْشُ الرَّجَاءِ وَرَجْعَةٌ إِلَى دُفٍّ مِقْلَاقِ الْوَضِينِ ، سَعُومٍ^٦
تَرَامَتْ بِهَا الْأَهْوَالُ حَتَّى كَأَنَّمَا تُحَيِّفُ مِنْ أَقْطَارِهَا بِقَدُومٍ^٧
وَكَأْسِ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاتَتْ تَعْلَتِي عَلَى وَجْهِ مَعْبُودِ الْجَمَالِ ، رَخِيمٍ^٨
إِذَا قُلْتُ عَمَلَّتِي بِرَيْقِكَ أَقْبَلْتُ مَرَّاشِفُهُ ، حَتَّى يُصِبْنَ صَبِيحِي
بَنِينَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءٍ مُدَامَةٍ ، مُكَلَّلَةٌ حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ^٩

١ الدمن ، الواحدة دمنة : آثار الدار بعد رحيل القوم ، الرسوم ، الواحد رسم : ما شخص من آثار الدار ، أقوت : خلت .

٢ الحسير : الكليل ، المعيب . اللبانات ، الواحدة لبانة : الحاجة . الطليح : المتعب .

٣ الأعباء ، الواحد عبء : الحمل .

٤ السراة : الظهر .

٥ الدف : الجنب . أراد بمقلاق الوضين : الناقة التي شد الحزام على بطنها .

٦ تحيف : تنقص . أقطارها : نواحيها . قدوم : من آلات النجر .

٧ تعلني : تسقيني . الرخيم : اللين .

٨ قوله بنينا على كسرى : أراد على الكؤوس المصورة عليها صورة كسرى . وأراد بالنجوم : نقاقع القمر .

فلو رُدَّ في كِسْرَى بن ساسانَ رُوحُهُ إذَنْ لاصْطَفاني دونَ كلِّ نَدِيمٍ
إليكَ ، أبا العَبَّاسِ ، عَدَيْتُ نَاقِي زِيادَةَ وُدِّ ، وامْتَحانَ كَرِيمٍ
لأَعْلَمَ ما تَأْتِي ، وإنْ كُنْتُ عالِماً بأنَّكَ ، مَهْمَا قُلْتَ ، غيرَ مَلِيمٍ

ابن مستن البطاح

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله :

خليلي ! هذا مَوْقِفٌ من مُتَيِّمٍ ، فعُوجاً قَلِيلاً ، وانْظُرَاهُ بِسُلَمٍ^١
إذا شِئْتُ لم تَكْشُرْ عليَّ مَلامَةً ، وأَعْنُفُ أَحْيَاناً ، فيكْشُرُ لُؤْمِي
وطيفِ سرى ، والهمْ مُلْقٍ جِرائَهُ عليَّ ، وأقرانُ الدَّجى لم تَصْرَمِ^٢
فقلتُ له : أهلاً وسَهلاً بِزائِرٍ ، أَلَمْ بَنَّا ، واللَّيلُ بالليلِ يَرْتَمِي
سَميَّ خَلِيلِ اللهِ ! كُنْتُ ابنَ صَبْوَةٍ تجالَلْتُ عَنْها ثُمَّ قلتُ لها اسْلَمِي
وقد تَبْتُ عَنْها ، يَعْلَمُ اللهُ ، تَوْبَةً تَبَيْتُ مَكَانَ السَّرِّ مِنِّي المُكْتَمِ
إذا كانَ إِبْراهيمُ جارَكَ لم تَجِدْ عليكَ بَناتُ الدَّهْرِ من مُتَقَدِّمِ^٣
هو المَرْءُ لا يَخْشَى الحِوَادِثَ جَارُهُ فخذُ عِصْمَةٍ مِنْهُ لِنَفْسِكَ تَسْلَمِ
لقد حَطَّ جَارُ العَبْدِ رِيَّ رِحالِهِ ، إلى حيثُ لا تَرْقى الخطوبُ بِسَلَمِ^٤

١ سلم : موضع .

٢ الجُران : مقدم عنق البعير استعاره الليل . أقران : الواحد قرن : الحبل . تصرم : تنقطع .

٣ بنات الدهر : خطوبه ، وصروفه .

٤ العبدي : المنسوب إلى عبد الدار ، أسرة المدوح .

وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عَزَّةٍ
 إِذَا اشْتَفَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ، فَإِنَّهُمْ
 رَأَى اللَّهَ عَثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ أَهْلَهَا،
 وَأَخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نَفُوسَكُمْ
 فَإِنْ تَغْلِقُوا أَبْوَابَهُ لَا تُعْتَفُوا ،
 إِلَيْكَ ابْنُ مُسْتَنَ الْبَطَاحِ رَمَتْ بِنَا
 مَهَارَى ، إِذَا أَشْرَعْنَ بَحْرَ تَنُوقَةٍ ،
 نَفَحْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدَةَ ثُمَّ ضَرْبَنَهُ
 حَدَابِيرُ مَا يَسْفُكُ فِي حَيْثُ بَرَكْتَ
 إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى لَقِينَهُ
 فَأَلْقَتْ بِأَجْرَامِ الْأَسْرِ ، وَبَرَكْتَ
 وَعَادِيَّةٍ أَرْكَانُهَا لَمْ تَهْدَمْ^١
 أَوْلُوا اللَّهَ، وَالْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُحَرَّمِ^٢
 فَكَّرَمَهُ بِالْمُسْتَعَاذِ الْمُكْرَمِ^٣
 بِضَرْبٍ يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ كُلِّ مَجْجَمٍ^٤
 وَإِنْ تَفْتَحُوهَا نَسْتَطِيفُ وَنُسَلِّمُ
 مُقَابِلَةً بَيْنَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ^٥
 كَرَعْنُ جَمِيعاً فِي إِنْاءٍ مُقَسَّمِ^٦
 عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ الْمُخْطَمِ^٧
 دَمٌ مِنْ أَظْلٍ ، أَوْ دَمٌ مِنْ مَخْدَمْ^٨
 عَلَى السَّعْدِ لَمْ يَزْجُرْهَا طَيْرَ أَشَامِ
 بِأَبْلَجٍ يَنْدَى بِالنَّوَالِ وَبِالدَّمِ^٩

١ الجرثوم : الأصل . العادية : القديم من الشرف .

٢ اشتفبوا البيوت : تنازعوها .

٣ عثمان بن طلحة : جد المملوح .

٤ المجثم : الجسم .

٥ مستن البطاح : الأسد . المقابلة : الكريمة النسب من والديها . الجدليل وشدقم : فحلان مشهور عند العرب .

٦ أشرعن : وردن . التنوقة : المفازة ، استعار لها البحر لسمتها .

٧ نفحن : حركن . اللغام : الزبد على فم البعير . المخطم : أنف البعير الموضوع عليه الحبل ليقاد به . والمخطم : حبل يجعل في عنق البعير .

٨ الحدابير : النياق الضامرة ، الواحدة : حدبار . الأظل : باطن منم البعير . المخدم : موه الخدمة ، الخلخال .

٩ الأسر : البعير المصاب بالسرر : وجع يصيبه في زوره . يندى بالنوال وبالدم : أي أنه كره شجاع .

الكف الممطرة النعم

قال يمدح رجلا اسمه سليمان :

كفّاك أنّي قد بيت لم أنتم ، وأنّ قلبي مستودع السقم
أولى بحمل الملام عاذل من يسأل رسماً إجابة الكلم
رسم ديار يفتّر مبتسماً منها البلى عن نواجذ الهرم^١
أبقى البلى من جديد هن كما أبقى من الجسم مقلتي حكم^٢
قد اكتسى العود في الثرى خيلعاً من يانع الزهر ، والندى الشيم^٣
يحياً بروح الكروم لي جسد ، أختت عليه نوازع الهيم^٤
من اللواتي حكى الحباب بها وجه حبيب إلي مبتسم
أظّل منها على شفا خدر ، يأخذ من مقرقي إلى القدم
لم ينقص الشيب من دعارتها ، ولا وهى عظمها من القدم
تفعل ، في الصدر ، بالهموم كما يفعل ضوء النهار بالظلم
إذا امترتها أكفنا نشأت لها سحاب تستن بالرهيم^٥
كف سليمان أمطرت نِعماً ، وتارة تسهل بالنقم

١ النواجذ ، الواحد ناجذ : أقصى الأضراس .

٢ الحكم : الرجل المسن .

٣ الشيم : الهارد .

٤ روح الكروم : الخمر . أختت عليه : أتت عليه ، وأهلكته .

٥ تستن : تنصب . الرهم ، الواحدة رهمة : المطر الضعيف الدائم .

يا غرة الشرب ، وابن غرتهم^١ جبريل^٢ مُردي كَتائب البهم^٣
 كل لساني عن وصف مدحك ياب^٤ ن الصيد، واستضعفت قوى ممي^٥
 ولست إلا مُعذراً ، ولو استند^٦ طقت فيه عن السن الأسم

المناقب الباقية

قال يمدح عبد الوهاب بن ميسان
 أحد أشراف الفرس :

ما حاجة أولى بنجح عاجل^١ ، من حاجة علفت أبا تمام^٢
 فرع تمكن من أروم عِمارة^٣ ، بقيت مناقبها على الأيام^٤
 لما نددتكَ للمهم أجبتني : لبك ، واستعدبت ماء كلامي^٥
 فدع المواعيد التي ألحقشها ، حتى يكون إنتاجها لتمام^٦
 فإذا بسطت يداً إلي بغوثة^٧ ، فلقد هزرتك هزة الصمصام^٨
 كم نار حرب ضلالة أطفأتها ، ورضاع جهل كدته بيطام^٩
 إن الملوك رأوا أباك بأعين^{١٠} ، قد كُحلت بمراود الإعظام^{١١}
 واستودعوا تيجانهم تمثاله^{١٢} ، والله يعلمه مع الأقوام^{١٣}

- ١ البهم ، الواحد بهمة : الشجاع .
 ٢ الصيد ، الواحد أصيد : الذي يرفع رأسه كبراً .
 ٣ أبو تمام : كنية الممدوح .
 ٤ المراود ، الواحد مروود : الميل يكتحل به .

قمر الليل

قال يمدح الحسن بن إسماعيل :

يا قمرَ الليلِ ، إذا أظلمنا ، هل يتقصُّ التسليمُ من سلماً
قد كنتُ ذا وصلٍ فمن ذا الذي علمك الهجرانَ لا علماً
إن كنتَ لي بينَ الورى ظالماً ، رَضِيتُ أنْ تبقى وأنْ تظليماً
هذا ابنُ إسماعيلَ يَبني العلى ، ويصْطفي الأكرمَ ، فالأكرماً
يزيدُ ذا المالِ إلى مالِهِ ، ويخْلِفُ المالَ لمنْ أعدماً
يرى انتهازَ الحمدِ أَكْرُومَةً ليسَ كمنْ ، إن جِثته ، صمماً
سلْ حسناً تسألُ بهِ ماجداً ، يرى الذي تسألهُ مغنماً

هزرت كريماً

قال يمدح الحسين الخادم مولى الرشيد :

يا خليلي ساعةً لا تريمنا ، وعلى ذي صبايةٍ ، فأقيمنا
ما مررنا بدارِ زينبَ ، إلا فضحَ الدمعُ سرنا المكثوما
ذكرتني الهوى ، وهنَّ رميمٌ ، كيفَ لو لم يكنْ صرنَ رميمنا
تتجافني حوادثُ الدهرِ عمنْ كانَ في جانبِ الحسينِ مقيمنا
قال لي الناسُ إذ هزرتُكَ للمحا جةٍ : أبشرْ فقد هزرتَ كريماً
فاسألهُ ، إذا سألتَ ، عظيماً ، إنما يسألُ العظيمُ العظيمنا

١ قوله : ساعة ، أي قفا ساعة . لا تريمنا : لا تبرحنا .

نظرة المحب

عفٌ ضَميري ، هازلٌ لفظي ، وفي نظري عَرامَةٌ^١
 لا أَسْتَهيشُ إلى الصَّبَا ، إذْ لَيْسَ تَتَّبِعُنِي النَّدَامَةُ^٢
 مُتَلَطِّفٌ لا أَشْرِيبُ ، ولا تُوبِّخُنِي المَلَامَةُ^٣
 وَلَرُبَّمَا نَزَّهْتُ عَيْيَ في مَحاسنِ ذِي وَسَامَةٍ^٤
 أَهْدِي لَهُ طُرْفَ الحَدِيدِ لِأَسْتَعِيدَ بِهَا كَلَامَةً^٥
 لا غَايَتِي مِنْهُ هَوَى ، تُلْفَى مَغْبِثُهُ نَدَامَةً^٦
 إِنَّ المُحِبَّ تَبِينُ نَظْرُهُ ، إِذَا نَظَرَ السَّلَامَةَ^٧

هجاء ابن صبيح

قال يهجو إسماعيل بن صبيح كاتب
 سر الأمين ، ومن موال بني أمية :

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ : إِنَّكَ شَارِبٌ بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةَ لَازِمٍ
 تُسَمِّنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ ، يَاهُ زَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ تَسْلٍ هَاشِمٍ
 وَإِنْ ذُكِرَ الْجَعْدِيُّ أَذْرَيْتَ عِبْرَةً ، وَقُلْتَ : أَدَالَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
 وَتُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ ، وَتَغْدُو بِجَحْرِ مُفْطِرٍ ، غَيْرَ صَائِمٍ
 فَلِنْ يَسْرِ إِسْمَاعِيلُ فِي فَجَرَاتِهِ ، فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمٍ

١. العرامة : القوة .

٢. الجعدي : لقب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في الشرق .

تغط عن ناظري

ثَقِيلٌ بِطَالِعِنَا مِنْ أَمَمٍ ، إِذَا سَرَّهُ رَعْفٌ أَنْفِي أَلَمٌ^١
لَطَّلَعْتِهِ وَخَزَّةٌ فِي الْحَشَا ، كَوَقْعِ الْمَشَارِطِ فِي الْمُحْتَجِمِ^٢
كَأَنَّ الْفُؤَادَ ، إِذَا مَا بَدَأَ ، يَلْشُقِي إِلَى كَبِيدِي يَنْتَظِمُ^٣
أَقُولُ لَهُ إِذَا أَتَى : لَا أَتَى ، وَلَا نَقَلْتُهُ إِلَيْنَا قَدَمُ^٤
فَقَدْتُ خَيَالِكَ لَا مِنْ عَمِّي ، وَصَوْتُ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمِ^٥
تَغْطُ بِمَا شِئْتَ عَنِّي نَاضِرِي ، وَلَوْ بِالرَّدَاءِ بِهِ تَلْتَنِمُ

القدر الطاهرة

أَظْهَرْتُ بِقِدْرِكَ لَوْ لَا أَنَّهَا غَبَرَتْ ، وَمَا تَطُورُ بِهَا نَارٌ وَلَا رَسَمٌ^١
تَاهَتْ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ أَذْنُهَا سَلِمَتْ ، وَمَا تَعَاوَرَهَا فِي مَطْبَخِ خَدَمٍ^٢
تُضِيءُ سَكِينُهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ، إِذَا تَدَنَسَتْ السَّكِينُ وَالْبُرْمُ^٣
لَوْ أَنَّ عِرْضَكَ ذَا فِي طَهْرِ قِدْرِكَ مَا دَانَاكَ فِي الْمَجْدِ لَا كَعْبٌ وَلَا هَرَمٌ^٤

١ رَعَفَ الأنف : سال دمه .

٢ تطور بها : تقر بها . الرسم : ما كان لاصقاً بالأرض من الآثار ، والأصل سكون السين .

٣ تعاورها : تبادلها .

٤ البرم ، الواحدة برمة : إناء من حجر .

٥ كعب : أراد كعب بن مائة الإيادي . وهرم : أراد هرم بن سنان ، وكلاهما من أجواد العرب .

المظهرة النسك

ومظهرةٍ خلَقَ اللهُ نُسْكَاً ، وتلقاني بذلٍ وابْتِسَامِ
أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَخْلَصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
فَيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ ، وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلَّ عَامِ
أَظْنَكَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ مُوسَى ، فَهَمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ !

اعزي نفسي

أَعَزِّي، يَا مُحَمَّدُ، عَنْكَ نَفْسِي، مَعَاذَ اللهِ وَالْمِنَنِ الْجِسَامِ
فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا، وَدُفِعَ عَنْكَ لِي أَجَلُ الْحِمَامِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَاراً ، أَوْ اسْتَشْفَى بِهُلُوكِكَ مِنْ سَقَامِ

هجر الاخوان

أَرَى الْإِخْوَانَ فِي هَجْرٍ أَقَامُوا ، وَخَانَ الْخُلُ ، وَافْتَقِدَ الدِّمَامُ^١
وَوَدَّعَنِي الصَّبَا ، وَعَرَّيْتُ مِنْهُ ، كَمَا مِنْ غِمْمَدِهِ خَرَجَ الْحُسَامُ^٢
فَصِرْتُ مُلَازِماً لِلذَّنَابِ عَيْشٍ ، تَضَمَّنَهُ اعْوِجَاجٌ ، وَانْهِيَامُ^٣

١ الدِّمَامُ : العهد .

٢ ذَنَابُ الشَّيْءِ : عقبه ومؤخره .

كريم فوق كل كريم

قال يعتذر هاشم بن حديج الكندي
وكان قد هجاء وهجا اليمن معه :

أهاشمُ ! خُذْ مِنِّي رِضَاكَ ، وإنْ أتى
فأقسمُ ما جاوزتُ بالشتَمِ والذي
ولا كنتُ إلا كالذي كشفَ استَه
فعدتُ بعقوي هاشمٍ ؛ فأجرتني ،
وإنْ امرأٌ أغضَى على مثلِ زَلَّتِي ،
تطاولَ فوقَ الناسِ ، حتى كأنما
إذا امتازتِ الأحسابُ يوماً بأهلِها ،
إلى كلِّ معصوبٍ بهِ التَّاجُ ، مِقُولٍ ،
رِضَاكَ على نفسي ، فغيرُ مَلُومٍ
وعِرْضِي ، وما مزَّقتُ غيرَ أدِيمي
بمَرَأَى عِيُونٍ من عِدَائِي وَحَمِيمٍ
كريمٌ ، أراهُ فوقَ كلِّ كريمٍ
وإنْ جَرَحَتْ فيهِ لَعِينُ حَلِيمٍ
يَرَوْنَهُ بهِ نَجْماً أمامَ نُجُومٍ
أناخُ إلى عَادِيَّةٍ وَصَمِيمٍ
إليهِ أَتَاوَى عامِرٍ وَتَمِيمٍ

مسخ الندى بخلاً

يا عمرو ! ما للناسِ قَدْ
أترى السَّماحةَ والندَى
مُسَخَّ الندَى بخلاً ؛ فما
كَلِفُوا بلا ونسوا نَعَمُ
رُفِعاً كما رُفِعَ الكَرَمُ
أحدٌ يتجودُ لذي عَدَمٍ^٢

١ المقول : الملك من ملوك حمير . أتاوى ، الواحدة إتاوة : الخراج .
٢ العدم : الفقر .

صلاة خاطيء

يا رَبِّ إِنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي، كَثْرَةَ ، فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوِكَ أَعْظَمُ
 إِنَّ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ ، فِيمَنْ يَلُودُ ، وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ
 أَدْعُوكَ رَبِّ ، كَمَا أَمَرْتَ، تَضَرَّعًا ، فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي ، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
 مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا ، وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمٌ

داء الصمت وداء الكلام

خَلَّ جَنَبَيْكَ لَرَامٍ ، وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
 مَتَّ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
 رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَرْحُومِ مَغَالِيقَ الْحِمَامِ
 رَبِّ لَفُظٍ سَاقٍ آجَا لَ نِيَامٍ وَقِيَامٍ
 إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْجَمَ فَاهُ بِلِجَامٍ
 فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَى الصَّحَّةِ حَتَّى مِنْهُمْ ، وَالسَّقَامِ
 وَعَلَيْكَ الْقَصْدُ ، إِنَّ الْإِلَهَ قَصْدُ أَبْقَى لِلْحُمَامِ
 شَبَّتَ يَا هَذَا ، وَمَا تَرَى رُكَّ أَخْلَاقَ الْغُلَامِ
 وَالنَّيَايَا أَكِلَاتٌ ، شَارِبَاتٌ لِلْأَنَامِ ١

١ الحمام : الموت .

٢ القصد : الاعتدال . الحمام بضم الحاء : السيد الشريف .

كَلْبُ مَزْبَرَجِ الْمَتْنِ

قَدْ أَغْتَدِي ، وَاللَّيْلُ فِي أَدْهَامِهِ
 بِسَاهِمٍ يَمْرَحُ فِي آدَامِهِ ،
 مِثْلُ بَدِيعِ الْعَصْبِ فِي إِحْكَامِهِ ،
 مِنْ مُؤَخَّرِ الْحَدِّ إِلَى قُدَامِهِ ،
 أَجْرَاهُمَا بِالْعُودِ مِنْ أَقْلَامِهِ ،
 بَعْدَ يَوْمِ الدَّجْنِ مِنْ أَيْتَامِهِ ،
 قَبْلَ انْتِبَاهِ الْحَرِّ مِنْ مَنَامِهِ ،
 ثُمَّ انْتَحَى فِي سَنَنِ جِمَامِهِ ،
 فَظَلَّ بُغْرِي مُلْتَقَى أَخْصَامِهِ ،
 كَأَنَّهُ ، فِي الْكُرِّ وَاقْتِحَامِهِ ،
 مِنْ خِيْطَةِ النُّحْرِ ، وَمِنْ قُدَامِهِ ،
 مَنَقَلَبُ الرُّوقِ عَلَى أَزْلَامِهِ ،
 لَمْ يَحْسِرِ الصَّبْحُ دُجَى ظَلَامِهِ
 مَزْبَرَجِ الْمَتْنِ ، وَفِي خِدَامِهِ^١
 كَانَ خَطِّي جَانِبِي لِثَامِهِ^٢
 خَطٌّ مُبِينُ النَّقْشِ فِي إِعْجَامِهِ
 لَا يَأْمَنَنَّ الْوَحْشُ مِنْ عُرَامِهِ^٣
 قَصَارَ ، وَالْمَقْرُورُ فِي أَهْدَامِهِ^٤
 ابْنُ فَلَاقِ ظِلِّ مَنْ آرَامِهِ^٥
 لِنَاشِطٍ يَدْفَعُ عَن أَخْلَامِهِ^٦
 مِنْ خَلْفِهِ طَوْرًا وَمِنْ أَمَامِهِ
 ضَرْبُ فَتَى شِيَانٍ فِي إِقْدَامِهِ^٧
 حَتَّى هَوَى يَقْحَصُ فِي رَغَامِهِ
 يَا لَكَ مِنْ غَادٍ إِلَى حِمَامِهِ !

- ١ سَاهِم : ضامر ، آدَامُهُ ، الواحد آدم : الجلد . المزبرج : المحسن ، المزين . المتن : الظهر .
 الخدام ، الواحدة خدمة : الساق .
 ٢ الْعَصْب : ضرب من البرود .
 ٣ العرام : الشراسة والأذى .
 ٤ المَقْرُور : من أصابه القر ، البرد . الإهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي .
 ٥ الآرام ، الواحد رثم : الغليظ الخالص البياض .
 ٦ النسن : الطريق . الجمام : الاستراحة . الناشط : الثور الوحشي . اخلامه : أراد إفائه .
 ٧ فتى شيان : لم ندر من أراد به ، ولعله أراد يزيد بن يزيد الشيباني أحد قواد الرشيد .

بؤساً له من هالك

وقانِصٌ ، مُحتَقِرٌ ، ذَمِيمٌ ، كدَرِيٌّ لَوْنٌ ، أَغْبَرٌ ، قَتِيمٌ^١
 مُشْتَبِكٌ الأعْجَازِ بِالْحَيْزُومِ ، وَمُخْرِجُ اللَّحْظَةِ بِالْحَيْشُومِ^٢
 أَضْيَقُ أَرْضاً مِنْ مَقَامِ الْمَيْمِ ، أَوْ نُقْطَةً بَيْنَ جَنَاحِ الْجَيْمِ
 لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ ، وَلَا قِيَوْمٍ ، وَلَا عَنْ الْحِيلَةِ بِالسَّوْمِ^٣
 لَا يَخْلِطُ الْهَيْمَةَ بِالتَّنْوِيمِ ، مُنْخَفِضٌ فِي كَسَفِ التَّشْوِيمِ^٤
 بَيْنَ فَتَاجِي حَبَشٍ وَرُومٍ ، فِي ظُلُلِ الذَّرْوَةِ وَالْعُلْجُومِ^٥
 كَأَنَّمَا دَبَّتْهُ فِي السِّيمِ ، فِي عَقْلِ نَاشٍ دَبَّةُ الْخُرْطُومِ^٦
 أَوْ نَعْسَةٌ تَنْهَضُ فِي نَوُومٍ ، أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدٍ هَضِيمِ^٧
 حَتَّى اعْتَلَى عَالِيَةَ التَّمِيمِ ، بؤساً لَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومِ^٨

١ القتيم : الأغبر .

٢ الأعجاز ، الواحد عجز : مؤخر الشيء أو الجسم . الحيزوم : وسط الصدر . الحيشوم : أقصى الأنف .

٣ القعديد : العاجز ، الحامل . القيوم : الذي لا ند له .

٤ الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .

٥ العلجوم : البستان الكثير النخل .

٦ دبته : ديبه . السيم : الإبل السائمة . الناشي : السكران . الخرطوم : الحمار .

٧ ذو اللبد : الأسد ، الهضم : الضامر .

٨ التميم : التام الخلق .

اليؤيؤ الأسفع

قد أغشدي، واللبلُ في مكثمه ،
 مقابلٌ من خاله وعته ،
 وقانصٍ أحفَى به من أمه ،
 ما زال في تقديحه ونهيمه ،
 بقيه من برد الندى بكمه ،
 وما يلذ أنفها من شمه
 بالغت ، أو ينزل عند حكمه ،
 وكم جميل حظه برغمه ،
 يؤيؤ أسفع ، يدعى باسمه ١
 فأَي عِرْقٍ صالحٍ لم يُنمه
 لو يستطيع قاتنه بلحمة
 بُوحي إليه كلماتٍ عليه ٢
 توقيّة الأم ابنها في ضمه
 ينازلُ المكاء عند نجمه ٣
 يركبُ أطراف الصوى بخطمه ٤
 وقد سقاه عللاً من شمه

- ١ اليؤيؤ : من الطيور القناصة ، وهو يشبه الباشق . الأسفع : أسود اللون إلى حمرة .
 ٢ تقديحه : تضييره . نهيمه : زجره .
 ٣ المكاء : طائر من القنابر وقد مرت صفته .
 ٤ الفت : الكد . الصوى ، الواحدة صوة : ما غلظ وارتفع من الأرض .

حرف النون

مازج الرجاء باليأس

ومؤاتي الطرفِ ، عَفَّ اللسانِ ،
مازج لي من رجاء ييأس ،
فإذا خاطبك الجِدُّ عنه ،
غير أنني قائلٌ ما أتاني
أخِذْ نفسي بتأليف شيءٍ
قائمٌ في الوهمِ ، حتى إذا ما
فكّنتي تابعٌ حُسن شيءٍ
فتعزيتُ بصيرفٍ عَقَارٍ ،
فهني سنّ الدهر إن هي فُرتُ ،
وتناساها الحديدانِ ، حتى

مُطْمِعِ الإطراقِ ، عاصي العِنانِ^١
نازحٍ بالفعلِ والقَوْلِ ، دانٍ
أكْذَبَ الجِدَّ حَدِيثُ الأمانِ
من ظُنوني ، مكذِبٌ للعيانِ
واحدٍ في اللفظِ ، شتى المعاني
رُمْتُ رُمْتُ مَعَمَى المكانِ
من أُمّامي ليسَ بالمُسْتَبانِ
نشأتُ في حِجرِ أمّ الزمانِ^٢
نشأ وارْتَضَعَا من لِبَانِ^٣
هي أنصافُ شُطُورِ الدَّنانِ

١ المؤاتي : الموافق .

٢ أراد بنشأت في حِجر أم الزمان : أنها قديمة كالزمان .

٣ سن الدهر : أي في عمر الدهر . فرت ، من فر الدابة : كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السنين .

فافتَرَعْنَا مُزَّةَ الطَّعْمِ ، فيها
واحتَسَيْنَا مِنْ عَتِيقٍ ، عَقَارٍ
لَمْ يَجْفُفْهَا مِيزَلُ الْقَوْمِ ، حَتَّى
أَوْ كَعِرِقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْهُ
فَلَيْ الصَّهْبَاءُ أَبْكِي عَلَيْهَا ،
وَالْمَغَانِي لُبَّكَاءِ الْمَغَانِي
نَزَقُ الْبِكْرِ ، وَلَيْنُ الْعَوَانِ^١
خُسْرَوِيٍّ ، كَامِنٍ فِي لِيَانِ^٢
نَجَمَتُ مِثْلَ نُجُومِ السَّنَانِ^٣
شُعْبٌ مِثْلَ انْفِرَاجِ الْبَنَانِ^٤
وَالْمَغَانِي لُبَّكَاءِ الْمَغَانِي

الخمرة العجوز

أَلَا دَارِهَا بِالْمَاءِ ، حَتَّى تُلِينَهَا ،
أَغَالِي بِهَا ، حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا ،
وَصَفَرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ ، يِيضَاءَ بَعْدَهُ ،
تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا ،
تَرُوعُ بِنَفْسِ الْمَرءِ عَمَّا يَسُوءُهُ ،
كَأَنَّ يَتَوَاقِفَتَا عَوَاكِفَ حَوَلَتِهَا ،
وَشَمَطَاءَ حَلِّ الدَّهْرِ عَنْهَا بَسْجُوتَهُ
كَأَنَّا حُلُولُ بَيْنِ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ ،
فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تَهْنِئَهَا
أَهْنَتْ لِإِكْرَامِ الْحَلِيلِ مَصُونَهَا
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تُقِيلُ جُفُونَهَا
وَتَجْدُلُهُ^٥ أَلَا يَزَالُ قَرِينَتَاهُ
وَزُرُقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا
دَلَفْتُ^٦ إِلَيْهَا ، فَاسْتَلَكْتُ جَنِينَهَا
إِذَا مَا سَلَبْنَاهَا مَعَ اللَّيْلِ طِينَهَا

- ١ افتَرَعْنَا بِكْرًا : أي أول من أزال خواتم الدنان . العوان : المرأة التي في منتصف السن .
٢ العَقَارُ الخُسْرَوِي : الخمر اللينة ، تشبهاً لها بالثياب الخسروية ، وهي ثياب حرير لينة الملمس .
٣ لم يجفها : لم يبلغ جوفها . نجمت : ظهرت .
٤ عرق السام ، الواحدة سامة : عروق الذهب والفضة في الحجارة .
٥ ترُوع : تميل . تجدله : تلقيه على الجدالة ، الأرض .
٦ دلفت : مشيت . مشي المقيد .

خوفه من الامين

غَنَّنَا بِالطَّلُولِ كَيْفَ بَلَيْنَا ،
 مِن سُلَافٍ كَانَتْهَا كُلُّ شَيْءٍ ،
 أَكَلَّ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمَتْ مِنْهَا ،
 فَلِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا ، فَهَبَّاءُ^١
 ثُمَّ شُجَّتْ ، فَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ لَالٍ
 فِي كَوْوَسٍ كَانَتْهُنَّ نُجُومُ^٢
 طَالِعَاتٍ مَعَ السَّقَاةِ عَلَيْنَا ،
 لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ ،
 وَغَزَالَ يُدِيرُهَا بَيْنَانٍ
 كُلَّمَا شِئْتُ عَلَتِي بِرُضَابٍ ،
 ذَاكَ عَيْشٌ "لَوْ دَامَ لِي ، غَيْرَ أَنِّي
 أَدِيرُ الْكَأْسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا ،
 وَدَعِ الذِّكْرَ لِلطَّلُولِ ، إِذَا مَا
 وَاسْقِينَا نُعْطِيكَ الثَّنَاءَ الثَّمِينَا
 يَتَمَنَّي مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا
 وَتَبَقَى لُبَابُهَا الْمَكْنُونَا
 يَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يَبِيحُ الْعِيُونَا^١
 لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْتُنِينَا
 جَارِيَاتٍ ، بِرُوحِهَا إِذَا
 فَلِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا
 قُلْتُ قَوْمٌ ، مِنْ قِرَّةٍ ، يَصْطَلُونَا
 نَاعِمَاتٍ يَزِيدُهَا الْغَمَزُ لِينَا
 يَرْكُ الْقَلْبَ لِلْسُرُورِ خَدِينَا^٢
 عَفْتُهُ مُكْرَهًا ، وَخِفْتُ الْأَمِينَا
 وَانْقَرِ الدَّفَّ ، إِنَّهُ يُلْهِينَا
 دَارَتِ الْكَأْسُ بِسِرَّةٍ وَيَمِينَا

١ اجتليتها : نظرت إليها . الهباء : الغبار .

٢ الخدين : الصاحب والرفيق .

قف برّبع الظّاعنين

يا ابنةَ الشيخِ اصْبَحِينَا ، ما الذي تَنْتَظِرِينَا ١
 قد جَرَى في عودِكِ الما ، فأجِرِي الحمرَ فينا
 إنما نَشْرَبُ مِنْهَا ، فاعْلَمِي ذاكَ يَقِينَا
 كلُّ ما كانَ خِلَافاً لِشَرابِ الصّالحِينَا^١
 واصرِفِها عَنّ بَخِيلٍ ، دانَ بالإمساكِ دِينَا^٢
 طَوَّلَ الدهرُ عَليْهِ ، فيرَى السّاعةَ حِينَا
 قِفْ برّبعِ الظّاعِنِينَا ، وابكِ إن كنتِ حَزِينَا
 واسْأَلِ الدّارَ : مَن فا رَقَتِ الدّارُ القَطينَا
 قد سألناها ، وتابى أن تُجيبَ السّائِلِينَا

عدّات العيون

وبِكُرٍ سِلاقةٍ في قَعْرِ دَنٍ ، لها دِرْعانٍ من قارٍ وطِينٍ
 نَحْكُمَ عِلْجُها ، إذ قلتُ سُمي ، على غيرِ البَخِيلِ ، ولا الضَّنِينِ^٣

١ أراد بِشرابِ الصّالحين : نبيذِ التمرِ المطبوخ ، وهو حلال عند أهل العراق .

٢ الإمساك : البخل .

٣ أراد بالعِلج : تاجرِ الخمرِ غيرِ العربي . سُمي : من المساومة في البيع والشراء .

شَكَكَتُ بُزَالَتَهَا ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ ، فَدَرَّتْ دِرَّةَ الْوَدَجِ الطَّعِينِ
بَكَفَ أَغْنَى ، مَخْتَضِبٍ بَسَانًا ، مُذَالِ الصَّدْعِ ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ^١
لَنَا مِنْهُ بِعَيْنَيْهِ عِدَاتُ ، يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرُ الْجُفُونِ
كَأَنَّ الشَّمْسَ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا ، تَمَشُّ فِي قَلَائِدِ يَاسَمِينِ
أَقُولُ لِنَاقَسِي ، إِذْ بَلَغْتَنِي : لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ^٢
فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْقُرْبَانِ نَحْرًا ، وَلَا قُلْتُ أَشْرَقِي بَدَمِ الْوَتِينِ^٣
حَرُمْتُ عَلَى الْأَزْمَةِ وَالْوَلَايَا ، وَأَعْلَاقِ الرَّحَالَةِ وَالْوَضِينِ^٤

سلوة عن الأذان

يَا سَلِيمَانُ غَنَّتَنِي ، وَمِنَ الرَّاحِ فَاسْقِنِي^١ ؟
مَا تَرَى الصَّبْحَ قَدْ بَدَأَ فِي لِزَارٍ مُتَبِّئٍ^٢ ؟
فَإِذَا دَارَتْ الزَّجَا جَةً خُذْهَا ، وَأَعْطِنِي
عَاطِنِي كَأْسَ سَلْوَةٍ عَنِ أَذَانِ الْمُؤَذِّنِ
اسْقِنِي الْخَمْرَ جَهْرَةً وَالطُّنِي ، وَأُزْنِي

-
- ١ مَذَالِ الصَّدْعِ : طَوِيلُهُ . الْقُرُونِ : الشَّعْرُ .
٢ الْيَمِينِ : أَرَادَ الْبَرَكَةَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَتَضَاءَلُ بِالْيَمِينِ .
٣ أَشْرَقِي : غَضِي . الْوَتِينِ : عَرَقٌ فِي الْقَلْبِ ، إِذَا انْقَطَعَ مَا تَصَاحَبَهُ .
٤ الْوَلَايَا ، الْوَاحِدَةُ وَلِيَّةٌ : مَا يُوَضَّعُ تَحْتَ الرَّحْلِ . الرَّحَالَةُ : السَّرَجُ . الْوَضِينِ : حِزَامٌ مِنْ شَعْرٍ ، أَوْ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ .
٥ الْحَبْنِ : الْمَصْنُوعُ عَلَى شَكْلِ الثَّيْبَانِ ، وَهُوَ سُرُوَالٌ قَصِيرٌ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ .

شربتان

سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ ، وَمُقَلَّتِيهِ
 مِنْ الرَّاحِ الْمُعْتَقِ شَرْبَتَيْنِ
 فَبِتُّ مُرْتَحاً مِنْ شَرْبَتَيْهِ ،
 صَرِيحاً ، قَدْ مُنِيتُ بِكُرْبَتَيْنِ
 هَلَالٌ مَشْرُقٌ ، بِدَرٍّ لَتَسَعِ ،
 وَثَالِثَةٌ مَضَتْ ، وَلِلَّيْلَتَيْنِ
 يُدِيرُ مِنَ الْمُدَامَةِ بِنْتٌ سَبْعَ ،
 وَوَاحِدَةً مَضَتْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ
 أَقُولُ لَهُ ، وَقَدْ طَرَدَتْ كِرَانَا :
 أَدْرِهَا ، وَاسْتَقِنَا بِالرَّاحَتَيْنِ

المعنى الدقيق

دَقَّ مَعْنَى الْحَمْرِ ، حَتَّى
 هُوَ فِي رَجْمِ الظُّنُونِ^١
 كُلَّمَا حَاوَلَهَا النَّاسُ
 ظَرُّوا مِنْ طَرَفِ الْجُفُونِ
 رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيراً ،
 عَنْ خَيَالِ الزَّرَجُونِ^٢
 لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا
 كَذَّبَتْ عَيْنَ الْيَقِينِ
 فَمَتَى تُدْرِكُ مَا لَا
 يُتَحَرَّى بِالْعَيْشِ

١ رجم الظنون : الغيب .

٢ الزرجون : الحمر الذهبية اللون .

رهينة الشرب

وخمارةٍ ليلهم فيها بقيسة^١ ،
 ولليلٍ جلباب^٢ علينا ، وحوالتنا ،
 يسائرنا ، إلا سماء^٣ نجومها
 إلى أن طرقتنا بابها بعد هجعة^٤ ،
 شباب^٥ تعارفنا ببابك ، لم نكن^٦
 فإن لم نجيبنا تبدد^٧ شملنا ،
 فقالت لنا : أهلاً وسهلاً ومرحباً ،
 فقلت لها : كيلاً حساباً مقوماً ،
 فجاءت بها كالشمس يحكي شعاعها
 فقلت لها : ما الاسم^٨ ، والسعر^٩ ، بيئي
 فقالت لنا : حنون^{١٠} إسمي ، وسعرها
 ولما تولى الليل^{١١} ، أو كاد ، أقبلت^{١٢}
 فقلت لها : جئنا ، وفي المال قلة^{١٣} ،
 فقالت لنا : أنت الرهينة^{١٤} في يدي ،
 إليها ثلاثاً نحو حانتها سيرنا
 فما إن ترى إنساً لديه ، ولا جينا
 معلقة^{١٥} فيها ، إلى حيث وجهنا
 فقالت : من الطراق^{١٦} ؟ قلنا لها : إنا
 نروح بما رحنا إليك ، فأدبلنا
 وإن تجمعين بالوداد^{١٧} توأصلنا
 بفيتان^{١٨} صدق ما أرى بينهم أفنا^{١٩}
 دواريق^{٢٠} خمر ما نقصن ، وما زدنا^{٢١}
 شعاع الثريا في زجاج^{٢٢} لها حسنا
 لنا سعرها كيما نزورك^{٢٣} ما عشنا
 ثلاث^{٢٤} بتسع^{٢٥} ، هكذا غيركم بعنا
 إلينا بميزان^{٢٦} لتنقدنا الوزنا
 فهل لك في أن تقبلي بعضنا رهنا؟
 متى لم يبقوا بالمال خلدتك^{٢٧} السجنا

١ الأذن : ضعف العقل أو الرأي .

٢ الدواريق ، الواحد دويق : البقرة ذات العروة .

الحياة في اربعة

أَرْبَعَةٌ يَحْيَا بِهَا قَلْبٌ ، وَرُوحٌ ، وَبَدَنٌ
الماءُ ، والبُستانُ ، والـ خَمْرَةٌ ، والوَجْهُ الحَسَنُ

الظنون فنون

لَمَنْ طَلَّلَ عَارِي المَحَلَّ ، دَفِينٌ ، عَفَا آيُهُ إِلَّا خَوَالِدُ جُؤُنُ^١
كَمَا اقْتَرَنْتَ عِنْدَ المَسِيَّتِ حَمَائِمٌ ، غَرِيَّاتُ مُمَسَّى ، مَا لَهْنٌ وَكُونُ^٢
دِيَارُ النِّى أَمَّا جَنَى رَشَقَانِيهَا فَيَحْلُو ، وَأَمَّا مَسْهَاهُ فَيَكِينُ
وَمَا أَنْصَقَتْ ، أَمَّا الشَّحُوبُ فَيَبِينُ^٣ بَوَجْهِي ، وَأَمَّا وَجْهَهَا فَمَصُونُ
وَدَوِيَّةٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا فُنُونُ لُغَاتٍ مُشْكِلٌ وَمُبِينُ^٤
رَمَيْتُ بِهَا العَيْدِيَّ حَتَّى تَحَجَّلَتْ غَوَاطِرُهَا مِنْهَا ، وَانْطَوَيْنَ بَطُونُ^٤
وَذِي حَلِيفٍ بِالرَّاحِ قُلْتُ لَهُ اصْطَبِحْ ، فَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَمِينُ
شَمُولًا ، تَحْطَّتْهَا المَنُونُ ، فَقَدْ أَتَتْ سِينُونَ^٤ لَهَا فِي دَنْهَا ، وَسِينُونَ

١ الخوالد : الأثافي ؛ الحجارة تنصب لتوضع عليها القدر .

٢ الوكون ، الواحد وكن : عش الطائر .

٣ اللوية : المفازة سميت كذلك لأن الريح تدوي فيها . فروعها : طرفها ، وبطونها .

٤ العيدي : الحمل المنسوب إلى فعل يدعى العيد . تحجلت : غارت . انطوين : ضمرن .

تُراثُ أناسٍ عن أناسٍ تُخرَمُوا ، تَوارَثَها بَعدَ البَينِ بَنُونُ^١
فأدرَكَ منها الغابرونَ حُشاشَةً ، لها هَيَّجَانٌ ، مَرَّةٌ ، وسكونُ
كَأَنَّ سَطُوراً فوقَها فارسيَّةٌ ، تكادُ ، وإن طالَ الزَّمانُ ، تَبيِنُ
لدى ترَجَسٍ غَضُّ القطافِ ، كأنه إذا ما مَنَحناه العيونَ عَيُونُ
مُخالِفَةٌ في شَكلِهنَّ ، فصفرةٌ مكانُ سَوادٍ ، والبياضُ جُفونُ
فلَمَّا رَأى نَعْيَ ارْعوى ، واستعادني ، فقلتُ : خَليلُ عَزَّ ثمَّ يَهُونُ
فصدَّقَ ظَنِّي ، صدَّقَ اللهُ ظَنَّهُ إذا ظنَّ خيراً ، والظنونُ فنونُ

دين رقيق

اسقني يا ابنَ أذِينِ ، من شرابِ الزَّرْجُونِ^٢
اسقني حتى تَرَى بي جِنَّةٌ غَيْرَ جَنُونِ^٣
قهوةٌ عُمِّيَ عنها ناظِراً رَيَّبَ المَنُونِ
عُتِّقْتُ في الدَّنِّ حَيٌّ هيَ في رِقَّةٍ ديني
ثمَّ شُجِّتُ ، فأدارتُ فوقَها مثلَ العيونِ
حدَقاً تَرُنُّو إلينا ، لم تُحَجَّرْ بِجُفُونِ^٤

١ تخرموا : هلكوا .

٢ ابن أذين : خمار قطربل .

٣ الجنة : الجنون . والجنون بفتح الجيم : الساتر ، أي لا تستر عقله .

٤ تحجر : يجعل لها محجر من الجفون .

ذَهَبًا يُّثْمِرُ دُرًّا ، كُلُّ إِبَانٍ وَحِينَ
 بِيَدَيَّ سَاقٍ عَلَيْهِ حَلَّةٌ مِنْ يَاسْمِينِ
 وَعَلَى الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ وَرَدَّتَا آذَرَيُونَ^١
 غَايَةً فِي الشَّكْلِ وَالظَّرِّ فِ ، وَفَرْدٌ فِي الْمَجُونِ
 غَنَتِي يَا ابْنَ أَذِينَ : وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ^٢

رياحين ضاحكة

بَدَّيْرٍ بَهْرَ أَذَانَ لِي مَجْلِسٍ ، وَمَتَلَعَبٌ وَسَطٌ بَسَاتِينِهِ^٣
 رَحْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ فِتْنَةٍ ، نَزْوَرُهُ يَوْمَ سَعَانِينِهِ
 بِكُلِّ طَلَّابِ الْهَوَى ، فَاتَكَ قَدْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ
 حَتَّى تَوَافَيْنَا إِلَى مَجْلِسٍ ، تَضَحَّكَ أَلْوَانُ رِيَّاحِينِهِ
 وَالتَّرْجَسُ الْغَضُّ لَدَى وَرْدِهِ ، وَالْوَرْدُ قَدْ حُفَّ بِنَسْرِينِهِ
 وَجِيءَ بِالْدَّنِّ عَلَى مَرْفَعٍ ، وَخَاتَمُ الْعِلْجِ عَلَى طِينِهِ
 وَافْتُصِدَ الْأَكْحَلُ مِنْ دَنَّا ، فَانْصَاعَ فِي حُمْرَةٍ تَلْوِينِهِ
 وَطَافَ بِالكَاسِ لَنَا شَادِنٌ ، يُدْمِيهِ مَسُّ الْكَفِّ مِنْ لِينِهِ
 يَكَادُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدَّيْهِ أَنْ تُخْتَطَفَ الْأَبْصَارُ مِنْ دُونِهِ
 فَلَمْ نَزَلْ نُسْقَى ، وَنَلْهُو بِهِ ، وَنَأْخُذُ الْقَصْفَ بَأْيِينِهِ^٤
 حَتَّى غَدَا السَّكَرَانُ مِنْ سَكْرِهِ ، كَالْمَيْتِ فِي بَعْضِ أَحَايِينِهِ

١ الأذريون : زهر يرتقالي اللون .

٢ الماطرون : موضع قرب دمشق. وقوله : ولها بالماطرون ، إشارة إلى بيت شعر ليزيد بن معاوية.

٣ دير بهراذان : أحد أديرة سواد العراق .

٤ الآيين : القانون .

كأس كالكوكب

ونخمر كعين الديك صبحتُ سحرة^١ ، وقد همّ نجم^٢ الليل بالخفقان^٣
 ندبتُ لها الخمار^٤ ؛ فانصاع^٥ مُسرِعاً إلى عِدّة^٦ من حنّتم^٧ ودنان^٨
 دراسته^٩ الإنجيل^{١٠} حول^{١١} دنان^{١٢} ، بصير^{١٣} يسدل^{١٤} الدن^{١٥} ، والكَيّلان^{١٦}
 فودّجها^{١٧} من^{١٨} جانبَيْها^{١٩} كليّهما^{٢٠} ، فليله^{٢١} ماذا أبرّر^{٢٢} الودّجسان^{٢٣}
 سُخاميّة^{٢٤} لم يقطّع^{٢٥} السن^{٢٦} متّنها^{٢٧} ، لها^{٢٨} مُدّ^{٢٩} ثوت^{٣٠} في دنّها^{٣١} سنتان^{٣٢}
 ترى^{٣٣} الكأس^{٣٤} في كِفّ^{٣٥} المدير^{٣٦} كأنّها^{٣٧} على^{٣٨} راحتَيْه^{٣٩} كوكب^{٤٠} الدبران^{٤١}
 إذا شجّها^{٤٢} السّاق^{٤٣} بماء^{٤٤} رأيّتها^{٤٥} مُكَلّلة^{٤٦} الأعلى^{٤٧} بطوق^{٤٨} جُمان^{٤٩}
 وقد دار^{٥٠} ساقِيها^{٥١} بها^{٥٢} ذا قراطيق^{٥٣} ، تُناط^{٥٤} بأعلَى^{٥٥} ساعد^{٥٦} وبنان^{٥٧}
 فيأخذ^{٥٨} منها^{٥٩} لَوْنُه^{٦٠} بعض^{٦١} لَوْنِها^{٦٢} ، فلوّناها^{٦٣} في^{٦٤} الحَدّ^{٦٥} يطردان^{٦٦}

شربت بدين

طربتُ إلى قُطْرَبُلٍ^١ ؛ فَأَتَيْتُهَا^٢ بِمالٍ^٣ من^٤ البَيْضِ الصّاح^٥ ، وَعَيْنٍ^٦
 ثَمَانِينَ دِينَاراً^٧ جِياداً^٨ ذَخَرْتُهَا^٩ ، فَأَنْفَقْتُهَا^{١٠} حَتَّى شَرِبْتُ^{١١} بَدَيْنَ^{١٢}

١ خفق النجم : طاب .

٢ الحنّتم : الجرة الخضراء .

٣ سُخاميّة : لينة .

٤ الدبران : من منازل القمر .

٥ الجمان : اللؤلؤ ، أو حبوب من الفضة تشبه اللؤلؤ .

٦ يطردان : يتبع بعضهما بعضاً .

٧ البيض الصّاح : الدنانير . العين : الذهب .

وبعث قميصاً سابرياً وجبةً ، وبعث رداءً معلّمَ الطرفين^١
 لخمارة دين ابن عمران دينها مهدّبةً تُكنّى بأم حصين
 وقلت لها: إن لم تجودي بنائلٍ ، فلا بدّ من تقييل الشفتين
 فقالت: فهل ترضى بغيرهما هوًى بأمرّد كالدينار ، فاطر عين
 فجاءت به كالبدري شرق وجهه^٢ أغنّ ، غضيض^٣ ، راجع الكفتين
 فروحت عنها معسراً غير مؤسير ، أقرطيس^٤ في الإفلاس من مثتين^٥
 فقال لي الخمار عند وداعه وقد ألبستني الحمر خف حنين:
 ألا عيش بزّين أين سرّت مسلماً ، وقد رحت منه ، حين رحت بشين

شهاب الخمر

وخمار طرقت بلا دليل سوى ربح العتيق الخسرواني^٦
 فقام إليّ مدعوراً ، يلبّي ، وجوّن الليل مثل الطيلسان^٧
 فلما أن رأى زقي أمامي ، تكلم غير مدعور الجنان
 وقال: أمن تميم؟ قلت: كلا ، ولكنني من الحيّ اليماني

- ١ السابري : الرقيق . معلّم الطرفين : أراد منقوش الطرفين .
 ٢ أقرطس بالإفلاس : يريد أنه رمى دنائيره فأصاب الإفلاس ، من قرطس الرامي فأصاب القرطاس ، أي الغرض .
 ٣ الخسرواني : أراد الخمر المنسوبة إلى الأكاسرة .
 ٤ الطيلسان : ثوب من لباس المعجم يحيط بالبدن .

فَقَامَ بِمِيزَالٍ ، فَأَجَافَ دَنًّا ، كَمِثْلِ سَمَاوَةٍ الْجَمَلِ الْهَاجَانِ^١
 فَسَيَّلَ بِالْبِزَالِ هَآ شِهَابًا ، أَضَاءَ لَهُ الْفُرَاتُ إِلَى عُمَانِ
 رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يُصَانُ يَرْكُو ، وَنُقُصَانُ الْمُدَامِ عَلَى الصِّيَانِ
 سَوَى لَوْنٍ ، وَحَسَنٍ صَفَا أَدِيمٍ ، وَرُوحٍ قَدْ صَفَا ، وَالْجَسْمُ فَا نِ

علل القلوب

أَخِي قَدْ مَضَى مِنْ لَيْلِنَا الثُّلُثَانِ ، وَنَحْنُ لِنَجْمِ الصَّبَحِ مُنْتَظِرَانِ
 فَصَوَّبَ مِنَ الْإِبْرِيقِ فِي الْكَأْسِ شَرْبَةً ، يُعَلِّ بِهَا قَلْبَانِ مُخْتَلِفَانِ^٢
 تَوَثَّبَ عِنْدَ الْمَرْجِ فِي صَحْنِ كَأْسِهِ تَوَثَّبَ صَعْبِ الرَّأْسِ يَوْمَ رِهَانِ
 تُنَادِي بِهِمِّي تَارَةً ، وَبِهِمَّةٍ : أَلَا خَلَيَا قَلْبَيْهِمَا يَرِمَانِ^٣
 وَلَا تُعْظِي مِنْهَا ، وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَتَى لَيْسَ لِي بِالْحَنْدَرِيسِ يَدَانِ
 وَذِي كَفَلٍ رَابِي الْمَجَسِّ ، إِذَا مَشَى تَزَلَّ بِهِ مِنْ ثِقَلِهِ الْقَدَمَانِ
 أَخَذْتُ بِهِتَيْنِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَذَى ، وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ بِغَيْرِ أَمَانِ

١ أجافه : شق جوفه . سماوة : ظهر . الهجان : الكريم .

٢ الملل : السقي مرة بعد مرة .

٣ يرمان : من أرم ما عل المائدة أكله ولم يدع منه شيئاً، وأراد هنا استيعاب اللذة ، ومائدة السرور كلها :

سكران

لَعَمْرِي مَا تَهَيَّجُ الْكَأْسُ شَوْقِي ، وَلَكِنْ وَجْهٌ سَاقِيهَا شَجَانِي
حَسَدْتُ الْكَأْسَ وَالْإِبْرِيْقَ لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْ يَدَيَّ رَخَصَ الْبَنَانِ
أَمُوتُ ، إِذَا أْزَالَ الْكَأْسَ عَنِّي ، وَأَحْيَا مِنْ يَدَيْهِ إِذَا سَقَانِي
فَلِي سُكْرَانٍ مِنْهُ ، سَكْرُ طَرْفٍ وَسُكْرٌ مِنْ رَحِيْقٍ خُسْرُوَانِي
تَجَمَّعُ فِيهِ أَصْنَافُ الْمَعَانِي ، فَمَا يُلْفِي لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَنَانِ
إِذَا ظَفِرَتْ بِهِ كَفِّي اسْتَفَادَتْ لِنَفْسِي عَنْ تَجَمُّعِهَا الْأَمَانِي
أَعَزُّ الْعِشْرِ وَصَلُ الْمُرْدِ دَهْرِي ، وَبَوْسُ الْعِشْرِ وَصَلِي لِلْغَوَانِي
مُعَاقَرَةُ الْمُدَامِ بِوَجْهِ ظَبْيِي ، حَوَى فِي الْحُسْنِ غَايَاتِ الرَّهَانِ
إِذَا مَا افْتَرَّ قَلْتُ : رَفِيفٌ بَرَقَ ، وَإِنَّمَا اهْتَزَّ قَلْتُ : قَضِيبُ بَّانِ
أَلَدُّ إِلَى مِنْ عَيْشٍ بِوَادٍ ، مَعَ الْأَعْرَابِ ، مُجْدُوبِ الْمَكَانِ
قُصَارَى عَيْشِهِمْ أَكُلٌ لَضَبٍّ ، وَشُرْبٌ مِنْ حَقِيرٍ فِي شِنَانِ

تفاح بلبنان

عُجْ لِلْوُقُوفِ عَلَى رَاحٍ ، وَرِيحَانٍ ، فَمَا الْوُقُوفُ عَلَى الْأَطْلَالِ مِنْ شَانِي
لَا تَبْكِيْنَ عَلَى رَسْمٍ وَلَا مَلْدَلٍ ، وَاقْصِدْ عُقَارًا ، كَعَيْنِ الدَّبَلِكِ ، نَدْمَانِي

١ الشنان، الواحد شن : القرية البالية .

سُلاَفُ دَنْ ، إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا ، فَاحَتْ كَمَا فَاحَ تُفَاحٌ بِلُبْنَانٍ
كَالْمِسْكِ إِنْ بُزِلَتْ وَالسَّبَكُ إِنْ سَكَبَتْ تَحْكِي ، إِذَا مُزِجَتْ ، لِكَلِيلِ مَرْجَانٍ^١
صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ ، عَذْرَاءُ نَاصِيَةٌ ، لَاسْتَقَمَ دَافِعَةٌ ، مِنْ كَرَمٍ دَهْنَانٍ
كَرَمٌ تَخَالُ عَلَى قُضْبَانٍ نَخْلَتِهِ ، يَوْمَ الْقِطَافِ ، أَهُ هَامَاتِ حُبْشَانٍ^٢
لَمْ تَدْنُ مِنْهَا يَدٌ ، مُذْ يَوْمَ قَطَفْتِهَا ، وَلَمْ تُعَذِّبْ بِتَدْنُحِينَ وَنِيرَانٍ
حَتَّى إِذَا عُقِرَتْ سَالَتْ سُلَالَتُهَا ، فِي قَعْرِ مَعْصَرَةٍ ، كَالْعَنْدَمِ الْقَنَانِ^٣
وَحَوْلَتِهَا حَارِسٌ ، ذُو صَلْعَةٍ شَكِسٌ^٤ ، عِلْجٌ يَدُورُ ، أَخُو طِمْرٍ وَتُبَّانٍ^٥
سَكْسَالَةُ الطَّعْمِ ، إِسْفَنْطٌ ، مَعْتَقَةٌ مَسْحُولَةٌ ، مُزَّةٌ ، كَالْمِسْكِ ، قَرْقَفَةٌ
هِيَ الْعُرُوسُ ، إِذَا دَارَيْتَ مَرْجَتَهَا ، بِشَرِبِهَا قَيْمُ الْحَانُوتِ أَوْصَانِي^٦
فَلَأَلَّتْ فِي حَوَافِي الْكَأْسِ مِنْ يَدِهِ ، تُطَيِّرُ الْهَمَّ عَنْ حَيَزُومٍ حِرَّانٍ^٧
تَتَرُّو جَنَادِيْهَا فِي وَجْهِ شَارِبِهَا وَإِنْ عَنُفْتُ عَلَيْهَا أُخْتُ شَيْطَانٍ
مِثْلَ الْيَوَاقِيْتِ مِنْ مَسْنَى وَوَحْدَانٍ
مِثْلَ الدَّبْيِ هَاجَهُ طَشٌ^٨ بَقِيْعَانٍ^٩

١ السبك : الذهب .

٢ هامات حبشان : أراد عناقيد العنب الأسود .

٣ سلالتها : أي ما أنسل منها . العندم : نبت يقال له دم الاخوين ، والبقم . اللقاني : الأحمر .

٤ الشكس : العنيد . الطمر : الثوب البالي . التبان : سروال صغير مر ذكره .

٥ سلسالة : عذبة . الاسفنت : الحمرة الجيدة .

٦ مسحولة : أي نفى عنها القلى . القرقفة : الخمر تقرقف شاربها أي ترعده . الحيزوم : وسط

الصدر . الحران : العطشان .

٧ تنزو : تشب . وأراد بالجنادب الفقاقيع . الدبى : اصفر الجراد . الطش : المطر الخفيف .

٨ بقيعان ، الواحد قاع : الأرض السهلة المظمنة قد الفرجت عنها الجبال والآكام .

حتى إذا اصطفت الأقداحُ، وانتطحتُ بيضُ القواريرِ من أعيانِ كيوانٍ^١
خلنا الظلِّيمَ بغيراً عند نهضتينا ، والتلُّ مُنبطِحاً في قدِّ شهلانٍ^٢

صروف الدهر ألوان

يا ساحرَ الطرفِ ! أنتَ الدهرَ وَّسنانُ^٣ ، سرُّ القلوبِ لدى عَيْنَيْكَ إعلانُ^٤
إذا امتَحَنَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ مُكْتَمَتاً ، ناداكَ مِنْ طَرْفِهِ بالسِرِّ تبيانُ^٥
تبدو السرائرُ إنَّ عَيْنَاكَ رَنَقَتَا ، كأنما لكَ في الأوهامِ سلطانُ^٦
ما لي وما لكَ ، قد جزأتني شيعاً ، وأنتَ ممَّا كَساني الدهرُ عُرْيَانُ^٧
أراكَ تَعْمَلُ في قَتْلِي بِلا تِرَةٍ ، كأنَّ قَتْلِي عندَ اللهِ قُرْبَانُ^٨
غَدَا المدامَ ، وإنَّ كانتَ مُحَرَّمَةً ، فَلِلْكَبَائِرِ عِنْدَ اللهِ غُفْرَانُ^٩
صَهْبَاءُ ، تَبْنِي حَبَاباً كُلَّمَا مُزِجْتُ ، كأنَّه لَوْلُوْهُ يَتَلَوُّهُ عِيقَانُ^{١٠}
كانتُ على عهدِ نُوحٍ في سَفِينَتِهِ ، من حُرٍّ شَحَنَتْهَا ، والأَرْضُ طُوفَانُ^{١١}

١ كيوان : اسم زحل بالفارسية ، ولعله أراد ان قوارير الحمرة مصنوعة في بلاد فارس ، وأراد بالاعيان النفيسة ، واحدها عين : نفيس .

٢ شهلان : جبل .

٣ رنقتا : ادامتا النظر .

٤ جزأتني شيعاً : أي فرقت نفسي اجزاء .

٥ الترة : الثار .

٦ الحر : خيار كل شيء . شحنتها : أي ما شحنت به سفينة نوح ، فكانت الحمرة خياره .

فَلَمْ تَنْزَلْ تَعْجُمُ الدُّنْيَا ، وَتَعْجُمُهَا
 فِصَائِهَا فِي مَغَارِ الْأَرْضِ ، فَاخْتَلَفَتْ
 بَيْلَدَةً لَمْ تَصِلْ كَلْبٌ بِهَا طُنْبًا
 لَيْسَتْ لَذْهَلٌ ، وَلَا شِيَانِيهَا وَطُنًا ،
 أَرْضٌ تَبَنَّى بِهَا كِمَرَى دَسَاكِرَةٍ ،
 وَمَا بِهَا مِنْ هَشِيمِ الْعُرْبِ عَرْفَجَةٍ ،
 لَكِنْ بِهَا جُلُنَارٌ قَدْ تَفَرَّعَهُ ،
 فَإِنْ تَنَسَّمْتَ مِنْ أَرْوَاحِهَا نَسْمًا
 يَا لَيْلَةً طَلَعَتْ بِالسَّعْدِ أَنْجُمُهَا ،
 بِنَا نَدِينَ لِإِبْلِيسِ بِطَاعَتِهِ ،
 فِقَامَ يَسْحَبُ أَذْيَالًا مُنَعَّمَةً ،
 يَقُولُ : يَا أَسْفَى ، وَالِدَمْعُ بِغَلْبِهِ ،
 فَقُلْتُ : لَيْتَ رَأَى ظَبْيًا فَوَائِبَهُ ،

حَتَّى تَخَيَّرَهَا لِلخَبْرِ دِهْقَانُ^١
 عَلَى الدَّقِينَةِ أَرْمَانُ^٢ وَأَرْمَانُ
 إِلَى خِيَابِ ، وَلَا عَبَسَ وَذُبْيَانُ^٣
 لَكِنَّهَا لَبَنِي الْأَحْرَارِ أَوْطَانُ^٢
 فَمَا بِهَا مِنْ بَنِي الرَّعْنَاءِ إِنْسَانُ
 وَلَا بِهَا مِنْ غِذَاءِ الْعُرْبِ خُطْبَانُ^٣
 آسُ ، وَكَكَلَلَهُ وَرَدُّ وَسُوسَانُ
 يَوْمًا تَنَسَّمَ فِي الْحَيْشُومِ رِيحَانُ
 فَبَاتَ يَفْتَدِكُ بِالسَّكْرَانِ سَكْرَانُ
 حَتَّى نَعَى اللَّيْلَ بِالنَّاقُوسِ رُهْبَانُ
 قَدْ مَسَّهَا مِنْ يَدَي ظُلُمٍ وَعُدْوَانُ
 هَتَكَتْ مِنْهُ الذِّي قَدْ كَانَ يُصْطَاطَانُ
 كَدَا صُرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ أَلْوَانُ !

لا تَكُمُ اللذات

لَا تَبْكِ لِلذَّاهِبِينَ فِي الظُّعُنِ ،
 وَلَا تَقِفْ بِالْمَطِيِّ فِي الدَّمَنِ
 وَعُجْ بِنَا نَصْطَبِحُ مُعْتَقَةً ،
 مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ يَسْقِيكَهَا ، فَطَنِ

١ تعجم : تختبر .

٢ بنو الأحرار : أبناء الملقوقين .

٣ العرفجة : من أشجار البادية . الخطبان : حبات الخنظل .

تُخْبِرُ عَنْ طَيْبِهِ مَحَاسِنُهُ ، مَكْحَلٌ نَاطِرِيهِ بِالْفِتَنِ
 مَا أَمَتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً . إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ
 يُزْهِمِي بِخَدَّيْنِ سَالَ فَوْقَهُمَا صُدُغانِ قَدْ أَشْرَفَا عَلَى الذَّقَنِ
 حَتَّى إِذَا مَا الْجَمَالُ تَمَّ لَهُ وَالظَّرْفُ ، قَالَا لَهُ كَذَا فَكُنْ
 نَازِعَتُهُ فِي الرَّجَاجِ مِثْلَ دَمِ الْشَادِنِ ؛ تَنْفِي طَوَارِقِ الْحَزَنِ
 فَدَبَّتِ الرَّاحُ فِي مَفَاصِلِهِ ، وَرَتَقَتْ فِيهِ فَتْرَةَ الْوَسَنِ
 قُلْتُ لَهُ ، وَالْكَرَى يُغَازِلُهُ : هَلْ لَكَ فِي النَّوْمِ ؟ قَالَ : لَمْ يَحْنِ
 يُرَاقِبُ الصَّبْحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ ، فَيَفْتَدِي سَالِمًا وَلَمْ يَتَهِنْ
 حَتَّى إِذَا مَا النَّعَاسُ أَقْصَدَهُ نَامَ ؛ فَنِلْتُ السَّرُورَ مِنْ سَكَنِي
 فَلَمْ أَقُلْ بَعْدَ مَا ظَفِيرْتُ بِهِ : يَا لَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ
 كَأَنَّا ، وَالْفُسُوقُ يَجْمَعُنَا بَعْدَ الْكَرَى ، طَائِرَانِ فِي غُصْنِ
 لَا تَطْلُبُنَّ اللَّذَاتِ مَكْتَنِمًا ، وَاعْبُدُ إِلَيْهَا كَخَالِعِ الرَّسَنِ

المزین بالجمال

أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ ، لَكِنْ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ
 لَيْسَ بِاللَّابِسِ الْقَمِيصِ ، ذِي الْقَبَاءِ الْمُعْقَرَبِ الصُّدُغَيْنِ
 الَّذِي بِالْجَمَالِ زَيْنَتُهُ ، وَحُسْنِ الْحَيَيْنِ وَالْحَاجِبَيْنِ

١ لم يهن ، من الوهن : الضعف .

بِتَلَاهِي ، إِذَا اسْتَحَثَّ لَشُرْبٍ ، فِي سَكُونٍ ، وَيَمْسَحُ الْعَارِضِينَ
خَرَسْنُوهُ ، وَمَا دَرَى مَا خُرَّاسَا نُ بَلْبُسِ الْقَبَاءِ وَالْمِثْزَرِينَ
هُمْ يَجُورُونَ فِي الْمَزَاحِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَحْكِي بَعْدَ لَهُ الْعُمَرِينَ^١

عساكر الحزن

وَصَاحِبِ زَانٍ كُلِّ مُصْطَلِحٍ يَنْمَى ، إِذَا مَا انْتَمَى ، إِلَى الْيَمَنِ
أَرْوَعُ ، مَحْمُودَةٌ خَلَائِقُهُ ، يَبْدُلُ فِي الْحَمْرِ أَفْضَلَ الشَّمَنِ
بَدْرُ ظَلَامٍ ، غِيَاثُ مُسْجِدِيَّةٍ ، مَعْدِنُ بَدَلٍ ، يَهْتَرُ لِلْمِنَنِ^٢
مُهَذَّبٌ ، مَاجِدٌ ، أَخُو كَرَمٍ ، قَرْمٌ يَرْجِي لِحَادِثِ الزَّمَنِ
دَوْمًا تَرَاهُ قَتِيلَ غَانِيَةٍ ، مُعْمِلُ كَاسٍ بِالْخَلْعِ لِلرَّسَنِ
نَادِيَّتُهُ ، وَالظَّلَامُ مُنْسَدِلٌ ، وَغُرَّةُ الصَّبْحِ بَعْدُ لَمْ تَبِينَ
قُمْ يَا خَلِيلِي إِلَى الْمُدَامِ لَكِي تَطْرُدَ عَنَّا عَسَاكِرَ الْحَزَنِ
فَلَمْ يُجِيبْنِي إِلَّا بِلَجْلَجَةٍ ، تَكَادُ تَخْفَى عَلَى الْفَتَى الْفَطِينِ
فَلَمْ أَزَلْ بِالرُّقَى أَعْلَلُهُ ، حَتَّى انْجَلَى عَنْهُ عَارِضُ الْوَسَنِ
ثُمَّ تَغْنَى عَلَيْهِ مِنْ طَرَبٍ : يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْدَّمَنِ

١ العمران : أراد بها عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، وكلاهما اشتهر ببدله .

٢ المنن : العطايا ، الواحدة منة .

دندنة الخمر

أَدُمَيْتَ بِالماءِ القَرَّاحِ جَبِينَهَا ، لَتَسْمَعَ فِي صَحْنِ الرِّجَاجِ أَنْيْنَهَا
 فَقَدْ سَمِعَتْ أَذْناكَ عِنْدَ مِزاجِهَا أَنْيْنًا وَأَلْخَانًا تُجِيبُ دَنْيْنَهَا
 فَصْنُهَا عَنِ الماءِ القَرَّاحِ ، وَهَاتِيهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَسْقِنِي مِيتٌ دُونَهَا
 بِأَنْيَةٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ ، تَحْيِرَ كَسْرِي خَرَطَهَا لِيَصُونَهَا
 بِكَفٍّ تَكَادُ الكَأْسُ تُدْمِي بَنَانَهَا ، إِذَا أَرَعَجَ التَّحْرِيكَ مِنْهَا سَكُونَهَا
 كَأَنَّ رِجْلَ الْهِنْدِ حَوْلَ إِنْائِهَا عَكُوفٌ عَلَى خَيْلٍ ، تُدِيرُ مَتُونَهَا

زدت جنونا

وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدْ فَاقَ الرِّشَا حُسْنًا وَلِينًا
 تَحْسَبُ الْوَرْدَ بِحَسَدِي يَنْأَغِي الْيَاسْمِينَا
 كُلَّمَا أَزْدَدْتُ إِلَيْهِ نَظَرًا زِدْتُ جُنُونًا
 ظِلٌّ يَسْقِينَا مُدَامًا ، حَلَّتِ الْخِذْرُ سِينَنَا
 وَتَغْنَيْنَا بِحَسَدِي : يَا دِيسَارَ الظَّاعِنِينَا
 فَاسْقِنَا ، حَتَّى أَوَانَ الْ حَجَّ ، لَا تَسْقِ الضَّعِينَا

١ الدنين : الدندنة ، من دندن الرجل : نغم ولم يفهم منه كلام .

تحريم وإباحة

هذه الممنوعُ منها ، وأنا المحتجُّ عنها
ما لها تحريمٌ في الدنِّ ، وفي الجنة منها ! !

شمس للدنان وشمس الجمال

لا تحزننَّ لفُرقةِ الأقرانِ ، وأقرِ القوادِ بمذهبِ الأحزانِ^١
بمصونةٍ قد صانَ بهجةَ كأسِها كينُ الحدورِ ، وخاتمُ الدنانِ
دقتُ عن اللحظاتِ ، حتى ما ترى إلا التيماعَ شعاعِها العِنانِ
وكانَ للذهبِ المذوبِ بكأسِها بحرًا يجيشُ بأعينِ الحِيتانِ
ومزنتُ قد صبَّ في قارورةٍ ريقَ السحابِ على النجيعِ القاني^٢
شمسُ المدامِ يكفِّه وبوجهِ شمسِ الجمالِ ، فينننا شمسانِ
والشمسُ تطلعُ من جدارِ زُجاجِها وتغيبُ ، حينَ تغيبُ ، في الأبدانِ
في مجلسٍ جعلَ السرورَ جناحه ، سِترًا له من ناظرِ الحِداثِ
لا يطرُقُ الأسماعَ في أرجائه ، إلا ترتمُ السنُ العِيدانِ
أو صوتُ تصفيقِ الخليسِ تطربًا ، وبكاءُ خايةٍ ، وضحكُ قناني

١ مذهب الأحزان : الحمر .

٢ النجيع : الدم وكفى به عن الحمر .

حَتَّى إِذَا اشْتَمَلَ الظَّلَامُ يُبْرِدِهِ ، وَهَذَا حَزِينٌ نَوَاقِسِ الرَّهْبَانِ
 أَلْفَيْتُهُ بَدْرًا يَلُوحُ بِكَفِّهِ بَدْرٌ ، جَمَعْتُهُمَا لَعَيْنِ الرَّائِي
 مَا زِلْتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ عَمْدًا ، وَمَا بِي عَجْزَةُ النُّشْوَانِ
 لِأَنَالَ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ تَحِيَّةً إِمَّا بَوَجْهِ ، أَوْ بِطَرْفِ لِسَانٍ !

ريحانة على أذن

أَحْسَنُ مِنْ وَصْفِ دَارِسِ الدَّمَنِ ، وَمِنْ حَمَامٍ يَبْكِي عَلَى فَنَنِ
 وَمِنْ دِيَارٍ عَقَّتْ مَعَالِمَهَا ، رَيْحَانَةٌ رَكَبْتُ عَلَى أُذُنِ
 فِي رَوْضَةٍ بِالنَّبَاتِ يَانِعَةٍ ، قَدْ حَفَّتْهَا كُلُّ نَيْرٍ حَسَنِ
 كَأَنَّمَا الْوَشْيُ ، مِنْ زَخَارِفِهَا ، وَشَيْ ثِيَابٍ بِسِطْنٍ بِالْيَمَنِ^١
 وَقَهْوَةٍ لَا الْقَذَى يَخَالِطُهَا ، تَأْتِيكَ مِنْ مَعْدِنٍ ، وَمِنْ عَطَنِ^٢
 مِنْ يَنْتِ خِمَارَةٍ تَرُوحُ بِهَا إِلَيْكَ مِثْلَ الْعُرُوسِ مِنْ وَطَنِ
 سَوَّرَتْهَا فِي الرُّوُوسِ صَاعِدَةً ، وَلَيْسُهَا فِي الْمَذَاقِ كَالدُّهْنِ
 مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَغْنَى ، ذِي غَنَجٍ ، أَبْدِعَ فِيهِ طَرَائِفُ الْحُسَنِ^٣
 يَتَسَعَّى بِصَفَرَاءَ ، كَالْعَقِيقَةِ فِي الدِّ ، كَأَسٍ ، عَلَيْهَا الْوَشَاحُ مِنْ مَزْنِ
 فَتِلْكَ أَشَقَى مِنْ نَعْتِ دِعْبِلَةٍ ، وَمِنْ صِفَاتِ الطَّلُولِ وَالِدَمَنِ^٤

١ من زخارفها : أي من زخارف الروضة .

٢ قوله من معدن ومن عطن : لعله أراد أنها تأتي من البلاد التي تعصر فيها وتخمّر .

٣ الحسن : أي المحاسن .

٤ الدعبل : الناقة القوية .

حرب تعود أنسا

إذا عبّا أبو الهيجا ١ للهيجا فرسانا
 وسارت راية الموت ، أمام الشيخ إعلانا
 وشبت حربها واشتد علت تلهب نيرانا
 وأبدت لوعنة الوقعة ٢ أضراسا وأسنانا
 جعلنا القوس أيدينا ، ونبل القوس سوسانا
 وقد منّا مكان النب ل والمطررد ربحانا
 فعادت حربنا أنسا ، وعدنا نحن خلانا
 بفتيسان يرون القت ل في اللذة قربانا
 إذا ما ضربوا الطبل ، ضربنا نحن عيدانا
 وأنشأنا كراديسا من الحبري ألوانا
 وأحجار المجانيق لنا تفاح لبنانا
 ومنشا حربنا ساق ، سبا خمرا ، فسقانا
 بحث الكأس كي تلح ق أحرانا بأولانا
 ترى هناك مصروعا ، وذا ينجر سكرانا
 فهذه الحرب لا حرب تغم الناس عملوانا
 بها نقتلهم ثم بها نشر قتلانا

١ عبّا : مسلح عبّا الجيش للحرب : جهزه . الهيجا : الحرب .

٢ المطرد : الرمح القصير .

الناس رجلا ن

قد هتك الصبحُ سدولَ الدُّجى ، فأنحسرتْ أنوابُهُ الجُونُ^١
فأصبحَ نداماك سَخاميَّةً ، أتى لها في دنها حينُ^٢
زُفتُ إلى أكرم خطابها ، وشاحُها وردٌ ونسرينُ^٣
تسعى بها حوراءُ في طَرْفِها ضحكٌ ، وفي المضحكِ تقيينُ^٤
ما الناسُ إلا رجلٌ فاتكُ ، أو رجلٌ وقرهٌ دينُ^٥

أسير الهم

أسيرُ الهم ، نائي الصبر ، عانٍ ، تحدثُ عن جواه المقلتانِ
نفى عن عينه التهجادَ بدرٌ ، تألقَ في المحاسنِ غصنَ بانٍ
ومنتسبٍ إلى آباءٍ صدقٍ ، خطبتُ له معتقةَ الدنانِ
فلما صبها في صحنِ كأسٍ ، حكَّتْ للعينِ لونَ البهرمانِ^٥
كانَ الكأسُ تسحبُ ذيلَ درٍ ، كستها الحمرُ حلةَ زعفرانٍ

١ الجون : السود .

٢ السخامية : أراد غمرة سوداء اللون .

٣ المضحك : الثغر . تقيين : حسن ، تزيين .

٤ الفاتك : الجريء الذي يتلغم إلى الأمور غير مبال بالعواقب . وقره : يجله وعظمه .

٥ البهرمان : حجر كريم أصفر اللون .

بُسمِعةٍ ، إذا غنّت بصوتٍ ، أجابتها المثلثُ والمثاني
إذا ما نلتُ من عيشي رَحَاءً ، وصِرتُ من النوائبِ في أمانٍ
ركبتُ غَوَايِي ، وتركتُ رُشْدِي ، وكفُّ الجَهْلِ . مُطْلِقَةٌ عِنَانِي
ألا ما للمشيبي ، وما لرأسي ، حمى عني العُيونَ وما حَمَانِي

ساق وميدان

ما لذّةُ العيشِ إلا شُرْبُ صافيةٍ في بيتِ خَمَارَةٍ ، أو ظِلِّ بَسْتَانٍ
صفراءُ كَرُخِيَّةٌ ، حمراءُ إذ مُزِجَتْ ، كأنّها وَجِلٌ يعلّوهُ لَوْنَانٌ^٢
يسعَى بها خَنْثٌ في زِيٍّ جاريةٍ ، مطيّبٌ صدغُه في طيّبِ البانِ^٣
حيّا نَدَامَايَ بالتَقْبِيلِ حين سعى بالكأسِ يحبُو نشيطاً غيرَ كَسْلَانٍ
فتارةٌ هو ميدانٌ نروضُ بهِ ضوامراً قُرْحاً ، ليستُ بَشُنْيَانٌ^٤
وتارةٌ هو ساقينَا ونرجِسُنَا ، نفسي فداؤك من ساقٍ وميدانٍ

١ الغواية : الضلال .

٢ الوجل : الخائف .

٣ الخنث : المتكسر ، المطفي .

٤ القرح ، الواحد قارح : الذي شق نابه وطلع . الشنيان : الناقة التي تلد مرة ثانية .

خالد العنان

قد هَجَرْتُ التَّدِيمَ والتَّدَمَانَا ، وَتَمَتَّعْتُ مَا كَفَانِي زَمَانَا
وَأَبَى لِي خَلِيفَةً اللهُ إِلَّا عَزَفَ نَفْسِي فَقَدْ عَزَفْتُ أَوَانَا^١
وَلَقَدْ طَالَ مَا أُبَيْتُ عَلَيْهِ فِي أُمُورٍ خَلَعْتُ فِيهَا الْعِنَانَا^٢
وَعَزَالَ عَاطِيَتُهُ الرَّاحَ حَتَّى فَتَرْتُ مِنْهُ مَقْلَةً وَلِسَانَا
قَالَ : لَا تُسْكِرْتَنِي بِحَيَاتِي ! قُلْتُ : لَا بُدَّ أَنْ تُرَى سَكَرَانَا
إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ ، إِذَا نَمْتُ تَ ، فَإِنْ شِئْتَ فَاقْضِهَا بِقِظَانَا
فَتَلَكَّا تَلَكِبًا فِي الْخِيَانَةِ ، ثُمَّ أَصْغَى لَمَّا أَرَدْتُ ، فَكَانَا

الاستعاذة من رمضان

اسْتَعِذْ مِنْ رَمَضَانَ بِسُلَافَاتِ الدَّانِ
وَاطْوِ شَوَالًا عَلَى الْقَصَّةِ فِ ، وَتَغْرِيدِ الْقِيَانِ
وَلِيَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ سَكْرَتَانِ
مَنْ شَوَّالٌ عَلَيْنَا ، وَحَقِيقٌ بِامْتِنَانِ
جَاءَ بِالْقَصْفِ وَبِالْعَزِ فِ ، وَتَخْلِيعِ الْعِنَانِ
أَوْفَقُ الْأَشْهُرِ لِي أَبَدُ عَدُّهَا مِنْ رَمَضَانَ !

١ عزف عن الشيء : انصرف عنه وامتنع .

٢ الخالد العنان : المستمر بالخلاعة .

لا تخشعن

لا تخشَعَنَّ لطارقِ الحِذْثَانِ ، وادْفَعْ همومَكَ بالشرابِ القاني
أوما ترى أيدي السحابِ رَقِشَتْ حُلَلَّ الشَّرَى ببدائعِ الرِّيحانِ^١
من سوسنٍ غَضَّ القِطَافِ ، وخُزِّمَ ، وبنفسجٍ ، وشقائقِ النُّعمانِ^٢
وجنيَّ وَرْدٍ يَسْتِيكَ بِحُسْنِهِ ، مثل الشموسِ طلعنَ من أغصانِ
حُمْراً وبيضاً يَجْتَنِينَ ، وأصفراً ، وملوناً ببدائعِ الألوانِ
كعُقُودٍ ياقوتِ نُظْمِنَ وَلُؤْلُؤِ أوساطهنَّ فرائدُ العقيانِ
ومن الزَّبَرْجَدِ حولهنَّ مُمَثَّلًا سَمَطًا يُلُوحُ بجانبِ البستانِ
فإذا الهمومُ تعاورتكَ ، فسَلِّها بالراحِ ، والريحانِ ، والنَّدْمَانِ^٣

وجه جنان

وَجْهٌ جِنَانٍ سَرَّاءُ بُسْتَانِ ، مُجْتَمِعٌ فِيهِ كُلُّ النُّوَانِ^٤
مَبْدُولَةٌ لِلْعُيُونِ زَهْرَتُهُ ، مَشْوَعةٌ مِنْ أَنَامِلِ الجاني
ولستُ أخطئُ به سوى نظري ، يَشْرِكُنِي فِيهِ كُلُّ إِنْسَانِ

١ رَقِشَتْ : نقشت .

٢ الخُزْمُ : نعله جمع الخُزَامِ ، وهو نبات طيب الرائحة .

٣ تعاورتك : تداولتك ، تجاذبتك .

٤ السَّرَّاءُ : أعل كل شيء .

منسي الاشجان

قال في جنان وقد رآها خارجة
إلى بعض المآتم :

يا مُنْسِيَّ المآتمِ أَشْجَانَهُمْ ، لما أَتَاهُمْ في المَعَزِينَا
حَلَّتْ قِنَاعَ الوَشْيِ ، عن صُورَةٍ . أَلْبَسَهَا اللهُ التَّحَاسِينَا
فَاسْتَفْهَمْنَتْنَهُنَّ بِمِثَالِهَا ، فَهَسْنَ لِلتَّكْلِيفِ يَكِينَا
حَقٌّ لِّذَاكَ الوجْهِ أَنْ يَزْدَهِي عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كَانَ مُحْزُونَا

فرد في الحسن

كان أبو نواس في زيارة لمحمد بن
سيار فلقت نظره ابنه وكان غلاماً
بارع الجمال فقال فيه :

يا ظَبْيِي ، يا ابنَ سِيَارِ ، وَزَيْنَ صَفِّ الْقِيَانِ
خُلِقْتَ في الحُسْنِ فَرْدًا ، فَمَا لِحُسْنِكَ ثَانِ
كَأَنَّمَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى جَمِيعَ المعَانِي
لِيَنْعَتَكَ وَهْمِي ، إِنْ كَلَّ عَنْكَ لِسَانِي

١ الأشجان : الأحران .

هوى جنان

سأتركُ خالداً لهوى جنانٍ ، وإنَّ جلَّ الذي عنه أتاني
فقلُّ من بعدِ ذا ما شئتَ ، أوزِدْ ، فقدْ أُنسيتَ مني في أمانٍ
لقدْ أغلقتَ بابكْ دُونَ ظبيِّ ، ختمتَ بمقلتيه على لساني

الاحلام غدارة

إذا التقى في النومِ طيفانا ، عادَ لنا الوصلُ كما كانا
يا قُرَّةَ العَيْنَيْنِ ، ما بالنا نَشَقَى ، ويلتدَّ خيالنا
لو شئتَ ، إذ أحسنتِ لي في الكرى ، أتممتِ إحسانك بقمطانا
يا عاشقينِ اضطلحَا في الكرى ، وأصبحَا غُضبي وغُضبانَا
كَذَلِكَ الْأَحْلَامُ غَدَارَةٌ ، ورُبَّمَا تَصْدُقُ أحيانا

راحة المستهام

لأبيحَنَ حُرْمَةَ الكتمانِ ، راحةُ المستهامِ في الإعلانِ
قد تصبَّرتُ بالسكوتِ وبالإطِّ راقٍ جهدي ، فتمتِ العينانِ
تركَّتي الوشاةُ نُصبَ المشيرِ نَ وأحدوثةٌ بكلِّ مكانِ
ما أرى خاليينَ للسرِّ ، إلا قلتُ ما يخلُّونِ إلا ليشاني

١ خالداً : هو محمد بن خالد مولى جنان .

المسكين

سمّاهُ أحيابُهُ المسكينَ قد صدّقوا ، مَنْ كان في مثلِ حالي ، فهو مسكينُ
أنا الذي اجتازتِ الضراءُ مُهْجَتَهُ ، بادي الشحوبِ ، عليّ العيشُ موزُونُ^١
تَعَفَوْا الهواجرُ عن وجهي محاسنَهُ ، وأنتَ في غَمْرَةِ اللذاتِ مَكْنُونُ^٢
حيالَ بابِكَ في طِمْرَيْنِ مُسْتَجِدِّ ، من الغُبَارِ ، كحيلُ العينِ مدهونُ^٣

شاطرة

ذكرَني الوردُ ریحَ إنسانٍ ، أذكرُهُ عندَ كلِّ ريحانٍ
إنْ فاحَ لم أملكِ البُكا ، فإذا ما اهتَزَّ قامَ النديمُ بِنَعاني
فقد حمَوْتِ الریحانَ خوفاً على نفسيّ تقضي لِذكرِ حَيانٍ^٤
وليس حَيانَ مَنْ عنيتُ وا كنَّهما في الهجاءِ سَيانٍ
ويُلي عليها ، ويلُ يَلْ معي في القبرِ يتيّ وبينَ أكفاني
شاطرةٌ ، إنْ مشَتْ مُكرَّهَةً ، تأخذُ تكْريهَها بسُلطانٍ

١ موزون : محدود .

٢ الهواجر : شدة الحر ، الواحدة هاجرة . المكثون : المستور .

٣ المنتبذ : البعيد .

٤ حيان : لعله اسم شخص ، أو تصحيف لاسم جنان .

سل عن جنان

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانِ : كَيْفَ خَلَقْتُمْ أَبَا عَثْمَانَ ١ ؟
 وَأَبَا مَيَّةَ الْمَهْذَبَ وَالْمَأْمُورَ لَ وَالْمُرْتَجَى لِرَيْبِ الزَّمَانِ
 فَيَقُولُونَ لِي : جِنَانٌ كَمَا سَرَّكَ عَنْ حَالِهَا فَسَلْ عَنْ جِنَانِ
 مَا لَهُمْ لَا يُيَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ ، كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كَتَمَانِي ٢

حزن يؤدي الى الردى

كَفَى حَزَنًا أَلَا أَرَى وَجْهَ حَبِيبَةٍ ، أَزُورُ بِهَا الْأَحْبَابَ فِي حَكَمَانِ
 وَأَقْسِمُ لَوْ لَا أَنْ تَسْأَلَ مَعَاشِيرُ جِنَانٍ بِمَا لَا أَشْتَهِي لِجِنَانِ
 لِأَصْبَحْتُ مِنْهَا دَانِي الدَّارِ لِاصْفَاءِ ، وَلَكِنْ مَا أَخْشَى ، فُدَيْتَ ، عَدَانِي
 فَوَاحِزَنَا حُزْنًا يُؤَدِّي إِلَى الرَّدَى ، فَأَصْبَحَ مَأْثُورًا بِكُلِّ لِسَانِ
 لَرَانِي انْقَضَتْ أَيَّامُ وَصْلِي مِنْكُمْ ، وَآذَنَ فَيْكُمُ بِالْوَدَاعِ زَمَانِي

سفن الاطعان

خَفَّ مِنَ الْمِرْبَدِ الْقَطِينُ ، وَأَقْلَقْتَهُمْ نَوَى شَطُونُ ٢
 فَاسْتَفْرَغُوا مِشْيَةَ الْمُصَلَّى ، كَأَنَّ أَطْعَانَهُمْ سَفِينُ

١ حَكَمَانِ : اسم لضياع في البصرة . أَبُو عَثْمَانَ : أَخُو مَوْلَى جِنَانِ .

٢ الشَطُونُ : الْبَعِيدَةُ .

وَقَرَّبُوا كُلَّ أَرْحَبِيٍّ ، كَأَنَّمَا لِيَطُّهُ دَهِينٌ^١
 بَاتُوا وَمِنْهُمْ شَمُوسٌ دَجَنٌ تَشُوبُ فِي إِثْرِهَا الْعُيُونُ^٢
 نَعُومُ أَعْجَازُهُنَّ عَوْماً ، وَتَنْشِي فَوْقَهَا الْمُتُونُ^٣
 يَرَأْمَنَ ذَا غُرَّةٍ غَرِيرًا ، تَكْفُرُ فِي مِثْلِهِ الظَّنُونُ^٤
 بَدِيعُ شَكْلٍ ، غَرِيبٌ حُسْنٍ ، أَعْوَزَهُ الْمِثْلُ وَالْقَرِينُ^٥
 بَانُوا بِرُوحِي فَصِرْتُ وَقْفًا لَا بِي حَرَآكُ وَلَا سَكُونُ^٦
 وَيَانَعُ النَّخْلُ ، مِنْ دَمُوعِي ، يَعْمَهَا سَائِحٌ مَعِينُ^٧

قبلة من بعيد

اكْتُبِي إِنْ كَتَبْتَ يَا مُنْيَةَ النَّفْ سِرٌّ ، بِنُصْحِ وَرَقَةٍ وَبَيَانِ
 كَثَرِي السَّهْوِ فِي الْكِتَابِ ، وَمُجَبِّهِ بِرِيقِ اللِّسَانِ لَا بِالْبَنَانِ^١
 وَأَمْرِي الْحِزَامَ يَبْنُ ثَنَائِيَا لِكِ الْعِدَابِ ، الْمَفْلَجَاتِ ، الْحَسَانِ^٢
 إِنِّي كُلَّمَا مَرَرْتُ بِسَطْرِ فِيهِ مَحْوٌ لَطَعْتُهُ بِلِسَانِي
 فَأَرَى ذَاكَ قُبْلَةً مِنْ بَعِيدٍ ، أَسْعَدَتْنِي وَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي^٣

١ الأرحبي : الفحل النجيب من الإبل . ليطه : جلده . دمين : مدهون .

٢ يرأمن : يعطفن ، ويظهرن الخنو .

٣ المعين : الماء الجاري على وجه الأرض .

٤ مجيه : عميه ، ولا تبيني حروقه .

٥ المفلجات : المنفرجات .

الرسول الغضبان

أَعْلَمْتُ أَنْ لَا خَيْرَ لِي عِنْدَكُمْ ، إِنَّ رَسُولِي جَاءَ غَضْبَانًا
لَوْ كَانَ خَيْرٌ لَابْتَدَأَنِي بِهِ ، وَجَاءَنِي بِضَحْكَ جَدِّ لَانَا

روحي عندهم

رُوحِي مُقِيمٌ عِنْدَ خُلُصَانِي وَإِنَّمَا الشَّاخِصُ جُشْمَانِي^١
إِذَا الْمَطَايَا أَرْدَدُنْ بَعْدًا بِنَا ، وَاشْتَاقَ قَلْبِي وَإِنْسَانِي^٢
مِثْلَهُ فِي الْقَلْبِ ذِكْرِي لَهُ ، كَبَعْضٍ مَا قَدْ كَانَ أَبْلَانِي
فِتَارَةٌ مِثْلَهُ رَاضِيًا ، وَتَارَةٌ فِي شَخْصِ غَضْبَانٍ
كُنْتُ لَذِكْرَاهِ الْفَيْدَا وَالْحِمَى ، وَقُلْتُ لِلْمُسْدُهِيبِ أَحْزَانِي

لا صلح بيننا

دَسْتُ لَهُ طَيْفَهَا كَيْمَا تُصَالِحُهُ ، فِي النَّوْمِ حِينَ تَأْتِي الصَّلْحَ يَقْظَانَا
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفَهَا فَرَحًا ، وَلَا رَمَى لِشَكْيِهِ ، وَلَا لَانَا
حَسِبْتُ أَنَّ خِيَالِي لَا يَكُونُ لَمَّا أَكُونُ مِنْ أَجْلِهِ غَضْبَانًا ، غَضْبَانًا
جِنَانٌ لَا تَسْأَلُنِي الصَّلْحَ مَسْرَعَةً ، فَلَسْتُ يَكُنْ هِنَا مِنْكَ الَّذِي كَانَا

١ خلصاني : أصدقائي ، الشاخص ، من شخص : رجل .
٢ إنساني : أي إنسان عيني ، استعمل جزء العين لكلها على المجاز .

حديث لا يفنى

أَمَا يَفْنَى حَدِيثُكَ عَنْ جِنَانٍ ، وَلَا تَبْقَى عَلَى هَذَا اللِّسَانِ ؟ !
 أَكُلَّ الدَّهْرِ : قُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ ؟ فَكَمْ هَذَا ! أَمَا هَذَا بِفَنَانٍ ؟ !
 جَعَلْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ سُوءًا ، إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهُمْ فِي الْبَيَانِ
 عَدُوَّكَ كَالصَّدِيقِ ، وَذَا كَهَذَا سُوءًا ، وَالْأَبَاعِدُ كَالْأَدَانِ
 إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ شَيْءٍ ، فَوَلَّتْ عَجَائِبُهُ ، أَتَيْتَهُمْ بِشَانِ
 فَلَوْ عَمِيتَ عَنْهَا بِاسْمٍ أُخْرَى ، عَلِمْنَا كُلُّنَا مَنْ أَنْتَ عَنَانِ

الحذار من جنان

لَوْلَا حِذَارِي مِنْ جِنَانٍ لَخَلَعْتُ عَنْ رَأْسِي عِنَانِي
 وَرَكِبْتُ مَا أَهْوَى ، وَكَمْ أَجْفُو مَقَالَةَ مَنْ نَهَانِي
 وَخَرَجْتُ أَخْبِطُ سَادِرًا ، لَمْ أَغْنِ عَنْ حَبِّ الْغَوَانِي
 قَدْ ذُبْتُ ، غَيْرَ حُشَاشَةٍ فِي النَّفْسِ تَحْبِسُهَا الْأَمَانِي
 يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الصَّبَا ! دَعْنِي ، فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي
 لَمْ تَلْقَ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى ، مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ

١ المصدر : التعبير .

أنتى تردّ عليّ قلّ
قلّبا ، إذا كلفته
قد خضت في لجج الهوى ،
ومضت خسات بالعبى
غير الذي يهوى عصاني
وشربت صافية الدنان
ر نزلن من غرّف الجنان
كأساً عقدن بها لساني
فقه كالتماثيل الحسان
ل أمير إمرار العنان
يختال تحت قضيب بان
كيلا أموت على المكان
ه من الهوى ما قد دعاني
والكأس ، واغن عن الزمان
تهوى ، فكل العيش فان
إذ زلت عن دار الهوان
أبليغ هواك من الغنا ،
ولقد أقول لمن دعا
لا يشغلنك غير ما
ودع الهوان لأهله ،

سياط الشوق

أما الديار ، فقلما لبثوا بها
بين استيقاق العيس بالركبان^١
وضعوا سياط الشوق في أعناقها ،
حتى اطلعن بهم عن الأوطان^٢

١ أمر : أحكم فله .

٢ العيس : النوق .

٣ اطلعن بهم : رحلن بهم .

ما بيننا الا الحديث

قال هذه الأبيات في جنان حيناً
أرسلت إليه تقول إنه شهرها ، وسأله
أن يتقطع عن زيارتها ، قطعاً للألسنة :

وِينَنَّا ، حين نَلْتَقِي ، حَسَنُ	إِنَّا اهْتَجَرْنَا للناس ، إِذْ فَطِنُوا ،
فَشَبَّ ، حَتَّى عَلَيْهِ قَدْ مَرَّوْا	نُدَافِعُ الأَمْرَ ، وَهُوَ مُقْتَبِلٌ ،
لَهُ ، وَمَا إِنْ تَمَجُّهُ أُذُنُ	فَلَيْسَ تَقْذَى عَيْنٌ مُعَايِنَةً
إِنْ كَانَ لِي فِي دِيَارِهِمْ سَكَنُ	وَيْحَ ثَقِيفٍ ، مَاذَا يَضُرُّهُمْ
زِدْنَا ، فزِيدُوا ، وَمَا لِيذا ثَمْنُ	أَكْثَرَ مَا يِينَنَّا الحديثُ ، فَإِنْ

الحبيب الظلوم

حَبِيبِي ظَلُومٌ ، عَلِيٌّ ضَنِينُ ،	بِرَبِّي عَلَى ظُلْمِهِ أَسْتَعِينُ
يَعِزُّ عَلِيٌّ ، وَلَكِنِّي	بِحَمْدِ إلهِي عَلَيْهِ أَهُونُ
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي ، أَمِنْ صَخْرَةٍ	فَوَادُكَ هَذَا الَّذِي لَا يَلِينُ
يَقُولُ ، إِذَا مَا اشْتَكَيْتُ الهَوَى ،	كَمَا يَشْتَكِي البَائِسُ المُسْتَكِينُ :
أَفِي التَّوَمِ أَبْصَرْتُ ذَا كَلَهُ ،	فَخَيْرًا رَأَيْتَ ، وَخَيْرًا يَكُونُ !

يا معشر الناس

قال هذه الأبيات لما بلغه أن امرأة
ذكرت لحنان عشقه لها ، فسبته
جنان ، وتنقصته :

وَأَبَايَ مَنْ إِذَا ذُكِرْتُ لَهُ وَطُولُ وَجْدِي بِهِ تَنْقُصُنِي
لَوْ سَأَلُوهُ عَنْ وَجْهِ حُجَّتِهِ فِي سَبِّهِ لِي لَقَالَ : يَعْشِقُنِي
نَعَمْ إِلَى الْحُشْرِ وَالتَّنَادِرِ ، نَعَمْ أَعْشَقُهُ ، أَوْ أَلْفٌ فِي كَفِّي !
لَا تَشْنِينِي ، وَيْلَكَ ، عَنْ مَحَبَّتِهِ ، مَا دَامَ رُوحِي مُصَاحِبًا بِدَنِي
أَصِيحُ جَهْرًا ، لَا أَسْتَسِرُّ بِمَا عَنَّفَنِي فِيهِ مِنْ يَعْظُمُنِي
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ، فَاسْمَعُوهُ وَعَوَا : إِنَّ جِنَانًا صَدِيقَةً الْحَسَنَ !

الحب المضحك المبكي

أَضْحَكَنِي الْحُبُّ ، وَأَبْكَانِي ، وَهَاجَ شَوْقِي طُولُ كَتْمَانِي
مِنْ حُبِّ حَوْرَاءَ ، رُصَافِيَّةٍ ، كَأَنَّهَا غُصْنٌ مِنْ الْبَانِ
مُخْرُوطَةُ الْكُمَيْنِ ، قَصْرِيَّةٌ ، جَنِيَّةٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ
مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ ، غَلَامِيَّةٌ تَصْلُحُ لِلْوَطِيِّ وَالزَّانِي
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ بَارِزَةٌ مِنْ كَفِّ دَهْقَانِ
أَوْ مِسْكَةٌ خَالِطَهَا عَنَبَرٌ ، وَاسْتَوْدَعَتْ طَاقَةَ رِيحَانِ

١ تنقصه : ذمه ونسبه إلى النقص .

ففي ذو شجن

مَسَحْتُ طَرْفِي الْأَرْضَ خَوْفًا لَأَنْ أَجْعَلَ طَرْفِي عَرْضَةً لِلْفِتَنِ
إِذْ كُنْتُ لَا أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَنْظُرُ إِلَّا نَحْوَ وَجْهِ حَسَنِ
يَزْرَعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى ثَمَّ لَا يَحْصُدُ فِي كَفِّي غَيْرَ الْحَزَنِ
أَفْدِي إِلَيَّ قَالَتْ لِأَخْتِ لَهَا : إِنِّي أَرَى هَذَا الْفَتَى ذَا شَجَنِ
قَالَتْ : نَعَمْ ذُو شَجَنِ عَاشِقٌ ، قَالَتْ : لِمَنْ ؟ قُلْتُ : اتَّفَقْنَا إِذَنْ

المحب جبان

بِكُلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحُبِّ رَاصِدٌ ، بِكَفِّهِ سَيْفٌ لِلْهَوَى وَسِينَانُ
فَمَسَا لِي عَنْهُ مِنْ مَقَرٍّ ، وَإِنِّي لِأَجْبُنُ عَنْهُ ، وَالْمَحِبُّ جَبَانُ
فَقَدْ صَرْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَارِ لَيْسَ لِي خَلَاصٌ ، وَلَا لِي إِنْ خَرَجْتُ أَمَانُ

دينان في دين

لَوْ كُنْتُ تَعَشَّقُ دُرًّا مَا سَأَلْتَهُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ فَضْلُ زُنَّارٍ تُعِيرُونِي
وَلَسْتُ أَسْأَلُ دُرًّا غَيْرَ قُبُلَتَيْهَا ، فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لَوْ تُرَاثِي

١ مر : جارية رومية .

مَزَجْتُ دِينِي بِدِينِ الرُّومِ ، فامْتَزَجَا كالماءِ يُمَزَجُ بالصُّرْفِ الرُّسَاطُونُ^١
فَلَسْتُ أَبْغِي بِهَا يَا عَاذِلِي بَدَلًا إِذْ صَارَ لِي بِهِمْ دِينَانِ فِي دِينِ

حنين نازح

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينٌ ، إِذَا بَعَدْتَ دَارًا ، وَشَطَا قَسْرِينَ^٢
تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى نَجْمِهِ ، أَلَا يَبْعُدُ ، يَمِينُ
كَفَى حَزَنًا أَنِّي بِفُسْطَاطِ نَازِحٍ ، وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ حَنِينُ

شقاء العاشقين

مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا بِهِ ، فَأَنْتِ لَا تَجْهَلِينَ
عَنَانُ يَا شُغْلَ نَفْسِي ، يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ
أَلْقَيْتِ مِنْكَ عَلَيْنَا سِرَّ الزَّهَادَةِ فِينَا
أَمْ لَا ! فَمَا فِي شَيْءٍ هَجَرْتَنِي خُسْبَرِينَا

١ الرُّسَاطُونُ : الحمر (معرفة عن اليونانية) .

٢ شَطَا : بعد .

الحسن المجنن

عَيْنَانُ يَا مَنْ تُشَبِّهُ الْعَيْنَا ، أَنْتُمْ عَلَى الْحَبِّ تَلُومُونَا
حُسْنُكَ حَسَنٌ لَا أَرَى مِثْلَهُ ، قَدْ تَرَكَ النَّاسَ مَجَانِينَا

القيان الغادرات

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا ، فَاسْمَعِي ذَاكُمُ مَنْي ، وَرُدِّي مِثْلَهُ يَا عَنَّانُ
لَأَنْتِ لِأَهْوَاكِ ، وَلِأَنْتِ جَبَّانُ أَفَرِّقُ ، مِنْ عِلْمِي بَغْدَرِ الْقِيَانُ
يَصِلُنَ مَنْ وَأَصْلَتُهُ خُدْعَةٌ ، بِكُسْرَةِ الطَّرْفِ ، وَمَزْحِ اللِّسَانُ
لَسْتُ أَرَى وَصْلَكَ أَوْ تَحْلِفِي أَلَا تَحُونِي ، وَتَفِي بِالضَّمَانُ
أَوْ فَتَدْرِينِي ، وَصِلِي جَاهِلًا ، يَلْقَى مِنَ الْغَيْرَةِ فَيْكُ الْهُوَانُ

الحب اعظم من الجنون

مَكْنُونُ سَيَلْتَنِي جُودِي لِمَحْزُونِ ، مَتَيْمٌ بِأَلْفِ الْحَبِّ ، مَقْرُونُ
قَالَتْ : جُنِنْتَ عَلَى رَأْيِي ، فَقُلْتُ لَهَا : الْحَبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْمَجَانِينِ
الْحَبُّ لَيْسَ يَفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ ، وَإِنَّمَا يَصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

١ مكنون : اسم جارية .

ناقض العهود

ومُعْتَرَبِ الصُّدُغَيْنِ فِي لِحْظَانِهِ سِحْرٌ ، وَفِيهِ تَنْظَرُفٌ وَمُجُونٌ
 مَتَوَرِّدُ الْخَدَيْنِ ، أَمَّا مَسَّهُ فَنَدٍ ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمَتِينٌ
 أَبْصَارُنَا تَجْتَنِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ ، فِقْوَادُ كُلِّ فَتًى بِهِ مَفْتُونٌ
 إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتُضِيءَ بِوَجْهِهِ ، وَيُرَى مَكَانَ الْبَدْرِ حِينَ يَبِينُ
 خَالِستُهُ قُبْلًا الَّذِي مِنَ الْمَيِّ . قَلْبِي بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ رَهِينٌ
 يَا ذَا الَّذِي نَقَضَ الْعُهُودَ ، وَمَلَّتِي ، مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ ذَا سَيَكُونُ !

مستيقظ اللحظ وسنانه

مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ ، فِي أَجْفَانِ وَسْنَانِ . قَبَلْتُ فَنَاهُ فَحْيَانِي بِرَيْحَانِ
 مُسْتَعْبِدٌ لِلْأَمَانِي حَسَنُ مَنْظَرِهِ . عَفُ الضَّمِيرِ ، وَأَمَّا لِحْظُهُ زَانِ
 لَمْ تَتَّصِلْ بِعُيُونِ النَّاسِ لِحْظَتُهُ ، إِذَا اسْتَوَى كُلُّ إِسْرَارٍ وَإِعْلَانِ
 يَا مَنْ تَأَنَّقَ بِأَرِيهِ ، فَصَوْرَهُ دِعْصًا مِنَ الرَّمْلِ فِي غَضْنٍ مِنَ الْبَانِ

قمر في شخص انسان

حُبِّكَ يَا أَحْمَدُ أَضْنَانِي . يَا قَمَرًا فِي شَخْصِ إِنْسَانِ
 يَا وَرْدَةً أَعْجَلَهَا قَاطِفٌ ، مَرَّ بِهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانِ

١ أراد بالنبي : الناعم ، وبالمثين : القاسي .

لغز في اسم محمد

لم أزلُ أخْلَعُ في الحبِّ الرِّسَنَ ، وفؤادي عندَ ظبِّي مرْتَهَنُ
وجفُّوني ساكِبَاتُ دُمْعَهَا ، والحشَا في حشْوِهِ مِنِّي الحَزَنُ
متدُّ أبصرتُ هلالاً طالماً ، يتشَنَّى بقَوامِ كالغُصْنُ
ميمهُ شَفَّ فؤادي في الهوى ، وبجاءِ فيه قلبي قد فُتِنُ
وبمِيمٍ بعدهُ أَقْلَقَتْنِي ، وبِبدالٍ سَلَّ رُوحِي من بَدَنُ

الوان اللذات

أَعَدَّ النَّاسُ لِلْعِيدِ مِنْ اللَّذَاتِ الْوَانَا
وَأَعْدَدْتُ مَعَ الدَّمْعِ لَهُ راحاً ، وريحاناً
فيا مَنْ تَسْمَعُ الدُّنْيَا ، إِذَا مَا كَانَ غَضْبَانَا
دَعِ الْهَجْرَ الَّذِي كَانَ لَنَا مِنْكَ ، كما كانا
فَمَا أَحْسَنَ بِالْمَعْشُورِ قِ انْ يَهْجُرَ أَحْيَانَا
إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَعْشُورُ قِ لِلْعَاشِقِ خَوَانَا

لو كنت منصفاً

أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا ، وَصَيَّرَ الْعِلَاتِ أَعْوَانَا
يَعُدُّ إِحْسَانِي ذُنُوباً ، كما أَعُدُّ مِنْهُ الذَّنْبَ غُفْرَانَا

يا مُظْهِراً في النُّومِ هِجْراناً ، حَسْبُكَ ما تَفْعَلُ بِقُظانِنا
لو كُنْتَ في حُبِّكَ لي مُنْصِفاً جازَيْتَ بِالإِحْسانِ إِحْسانِنا

عرق معجون بالمسك

إنَّ الذي تَبتَغِي حَبَّهُ أَمْرَدُ مِنْ نَشْرِ الدَّواوِينِ
قد نَشَرَ الطُّومارَ في حِجرِهِ ، مُبْتَدِئاً بِالْباءِ وَالسِّينِ^١
يُطَرِّرُ الْوَرْدَ على خَدِّهِ من عَرَقِ الْمَسْكِ مَعْجونِ^٢

ألد من يوم الطعان

وقولِ قُلْتُهُ ، فَأَصَبْتُ فِيهِ ، ولم أَحْفِلْ مُقَالَاةَ مَنْ لَحائي
عناقُ الغانِياتِ أَلَدٌ عِنْدِي ، وَأَشْهَى مِنْ مَعانِقَةِ السَّنانِ
ويومٌ عِنْدَ نَدْمانٍ كَرِيمٍ ، يُجَاوِبُ فِيهِ أوتارَ القِيانِ
يوأْتيني النَّدِيمُ على التَّصابِي ، أَلَدٌ لِي مِنْ يَوْمِ الطَّعانِ

١ الطومار : الصحيفة .

٢ طرره : شده وزينه .

رُعْتَهُ يَوْمًا

رُعْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ نَا مَ بَقَرَعِ الْجُلُجُلَيْنِ^١
قَالَ لِي : حَرَكْتَ هَذَا أَنْتَ يَا طَالِبَ شَيْنِ
قُلْتُ : لَا... تَفْدِيكَ نَفْسِي ، وَجَمِيعُ الثَّقَلَيْنِ^٢...

لَذِيذَ الْحَرَامِ

عَصَيْتُ فِي السَّكْرِ مَنَ لِحَايَ ، وَخَانَتَنِي حَادِثُ الزَّمَانِ
لَمَّا تَمَادَيْتُ فِي مُنْجُونٍ ، أُلْقَى عَلَى غَارِي عَيْنَانِي
أَبْتَدِعُ الْكَسْبَ لِلْمَعَانِي ، بِأَوْجِهِ عَقَّةَ حِمَانِ
مَا مَرَّ يَوْمٌ وَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ طُرْفِ اللَّهِوَ خَصْلَتَانِ
كَأَسُ رَحِيقٍ ، وَوَجْهُ طَبْيٍ ، تَضَلَّ فِي حُسْنِهِ الْمَعَانِي
نَلِيتُ لَلذَّيْذِ الْحَرَامِ مِنْهُ ، وَنَالَهُ النَّاسُ بِالْأَمَانِي
كَمْ لَذَّةٌ قُلْتُ قَدْ وَعَاهَا فِي وَسْطِ التَّوْحِ حَافِظَانِ^٣

١ رُعْتَهُ : أَخَفْتَهُ . الْجُلُجُلَانِ ، وَاحِدُهُمَا جُلُجُلٌ : جَرَسٌ صَغِيرٌ .

٢ الثَّقَلَانِ : الْإِنْسُ وَالْجَانُ .

٣ الْحَافِظَانِ : مَلَكَانِ يَسْجُلَانِ حَسَنَاتِ الْإِنْسَانِ وَسَيِّئَاتِهِ .

في شغل عن العاذلين

لاني لقي شغل عن العاذلين ، بالراح والريحان والياسمين
 أشربها صِرْفاً فإن هي قست زوّجتها بالماء حتى تكين
 لدى شريف حسن وجهه ، أحور ، قلبي بهواه رهين
 من ولد المهدي في ذروة ، مهذب ، يخلط حزناً بلين
 فهو مغن لي وساق معاً ، ثم خدين بأبي من خدين
 سبحان من سخر هذا لنا يوماً ، وما كنا له مقرنين

لا اشتهي الامطار

ألا لا أشتهي الأمطا ر إلا في الجباين
 أيا مُفسد دُنيائي ، بشيء ليس يرضيني
 فما أهواك في الغيب ، وما أهواك في الحين
 لقد صرت لمن أهوا هُ عذراً ليس بالدُّون
 يقول : الآن لا أقدر أن أخرج في الطين !

١ الجباين ، الواحدة جبانة : المقبرة .

مولاي عز وقسا

مولاي عزّ فلا يهونُ ، وقسا عليّ فدا يكلنُ
 حُبّيت لي من مُبغضٍ ، فعليك ربّي استعينُ
 يا مَنْ حديّ حيثُ كنْ ، ت بوصفه أبداً يكونُ
 حتى يُقال : فكّمُ إذنْ ، ماذا هوى ، هذا جنونُ ؟
 ظبّي عليه ملاحهٌ ، عُنيت بطلعتيه العيونُ
 سبق القضاء لحسنه ، ألا يكون له قرين ..

قلبي حيثما كانوا

لنا بالبصرة البيضاء ، آلافٌ ، وإخوانُ
 باليلُ ، متلمعٌ ، لهم فضلٌ وإحسانُ
 كان المسجد الجاه مع عند الليل يستلنُ
 وفيه من طريف النبت والأزهار ألوانُ
 له في خده خالٌ ، به الألبابُ فتانُ
 وقد جرّعني كأساً لها في القلب نيرانُ
 له من جند إبليس ، على الفتنة أعوانُ

شَبًّا نَحْنُجَرِّهِ مِنْ عَدَا لَمَقِ الْأَجْوَابِ رِيَّانُ^١
وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرُوهِ فِيهِ الْأَمْرُ وَالشَّانُ
إِذَا أَقْبَلَ قَالَ النَّاسُ : ظِيْرُ رِيْعٍ ، وَسُنَانُ
فَمَنْ يَسْأَلُ عَنْ قَلْبِي ، فَقَلْبِي حَيْثُمَا كَانُوا ...

الطرف الفتان

يَا سَالِبَ الْأَذْهَانِ بِطَرْفِهِ الْفَتَّانِ
يَا وَرْدَةَ مَنْ بَهَارِ ، يَا زَهْرَةَ الزَّعْفَرَانِ
يَا نَرْجِسًا ، وَخُزَامِي فِي زُمْرَةِ الرِّيحَانِ
يَا خَزْأَ مَا يَتَشَنَّى فِي سَاحَةِ الْبُسْتَانِ
يَا عَسْجَدًا فِي لُجَيْنِ فِي نَشْوَةِ الصَّمْدَانِ^٢
يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ قَبْلَ الْزَوَالِ وَالنَّقْصَانِ
يَا دُرَّةً فِي نِظَامِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
يَا لَوْلَا يَتَلَالَا فِي حَمْرَةِ الْعِقْيَانِ
لَا تَتَرُكْنِي مُعْنَى بِطَرْفِكَ الْفَتَّانِ ...

١. الشبا : الحد ، الملق : الدم .

٢. قوله : الصمدان ، هكذا في الأصل ولم نجد لها .

دعوة الى الصباية

أَجَبْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ مَنْ دَعَانِي ، وَخَالَفْتُ الَّذِي عَنْهَا نَهَانِي
وَلَمْ يَرَّ فِي الْهَوَى مِثْلِي وَفِي ، إِذَا اللَّاحِي عَلَى حَبِّ لَحَانِي
أَطَعْتُ لَشِقْوَتِي قَلْبًا غَوِيًّا ، إِلَى اللَّذَاتِ ، مَخْلُوعَ الْعِنَانِ
يَصَارِمُ كُلَّ مَنْ يَتَهَوَّى وَصَالِي ، وَيُؤْثِرُ بِالْمَحَبَّةِ مَنْ جَفَانِي
وَلَيْسَ يُحِبُّ حَيْثُ يُلَمُّ إِلَّا ، ظَبَاءَ الْإِنْسِ ، أَوْ حُورَ الْجَنَانِ
يُكَلِّفُنِي هَوَى مَنْ لَا يُبَالِي ، لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ عَاقَصَنِي مَكَانِي^١
يُعَرِّضُنِي لِفِتْنَةٍ كُلِّ أَمْرٍ ، وَيَحْمِلُنِي عَلَى مِثْلِ السَّنَانِ !

مسكة مزعفرة

يَا قَمَرًا فِي السَّمَاءِ مَسْكَنُهُ ، وَنَرْجَسَ الْأَرْضِ فِي الْبَسَاتِينِ
يَا حَزْمَةَ الْبَازَنْتُوسِ بِالْمِسْكِ وَالْ ، حَبْرٍ فِي نَكْهَةِ الرَّسَاطُونِ^٢
يَا يَاسَمِينَ بِالْمِسْكِ مُخْتَلِطًا ، يَا جُلْنَارًا فِي طَيْبِ نَشْرِينِ
خَلَقْتَ مِنْ مِسْكَةٍ مَزْعَفَرَةٍ ، أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ

١ قوله : عاقصني ، هكذا في الأصل ولم نجدها .

٢ الباذنوس : لعنه ضرب من النبات الطيب الرائحة . الرساطون : الخمر ، وقد مر .

ما هذا الغلام ؟

يا عمرو ! ما هذا الغلامُ الذي مرّ بنا في الحَيِّ مُسْتَنّاً ؟ ١
أفازِعٌ من وَصَلِ شُطَارِكُمْ ، فربّما قد شُغِلُوا عَنَّا !
باللهِ أَسْقِطِي على أمرِهِ ، فإنَّ بَعْضَ النَّاسِ قد جُنّا... ٢

منفر النوم

لِلَّهِ طَيفٌ سَرَى فَأَرْقِي ، نَفَرَ عَنِّي لَشِقَوَتِي وَسَيِّ
قد جازَ عَنِّي بِالْوَصْلِ مَرْتَحِلاً ، وَلَزَنِي وَالْهُمُومَ فِي قَرْنٍ ٣
لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ بِشَرًّا ، سُبْحَانَ ذِي الْكِبَرِيَاءِ ، وَالْمِنِ
كَأَنَّمَا الْوَجْهُ ، مُذْ بَدَأَ ، قَمَرٌ مُرَكَّبٌ فَوْقَ قَامَةِ الْغُصْنِ
يا ذا الذي طُوحَ الْعِبَادُ بِهِ فِي فِتْنَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ
أَقْبِلْ بَوَجْهِ الْهُوَى عَلَيَّ ، فَقَدْ أَطْلَلْتُ بِالصَّدِّ مُعْرِضاً حَزَنِي
أَنْتَ غَرَامِي ، وَإِنْ أَيْتَ هَوًى ؛ وَأَنْتَ سَوْلي ، وَمُنْتَهَى شَجَنِي
فَارِثِ لِمَنْ قَدْ تَرَكَتَهُ كَمِداً ، وَامْنُنْ بَوَصْلِ عَلَيْهِ يَا سَكَنِي
وَلَا تَيْمِ لَامَ ، إِذْ رَأَى كَلَفِي ، وَالْدَّمْعُ فِي مُقْلَتَي ذُو سَنَنِ ٤

١ المستن ، من استن الفرس : عدا إقبالا وإدباراً ، والمراد هنا التعبير .

٢ أسقطني على أمره : أي أطلعتني على أمره .

٣ لزني : شدني . القرن : الحبل .

٤ ذو سنن : أي يسيل على طريقة واحدة .

فقلتُ دَعْنِي وَمَنْ كَلَفْتُ بِهِ ، أَلَوَى بَعْقَلِي الْهَوَى ، فَدَلَّهْتَنِي^١
 فَلَسْتُ أَبْكِي لِأَرْبُعِ دُرُسٍ ، دَارَتْ عَلَيْهَا دَوَائِرُ الزَّمَنِ
 لَا ، لَا ، وَلَا أَنْعْتُ الْقَلُوصَ ، وَلَا أَشْغَلُ إِلَّا بِوَصْفِهِ الْحَسَنِ

انت اوقعتي

وَشَادِنٍ فِي الْمُجُونِ دَلَّاتِي أَنْسَكَ مَا كُنْتُ بَيْنَ خِلَاتِي
 قُلْتُ لَهُ ، وَالْأَكُفَّ تَأْخُذُنِي : بَأَيِّ وَجْهِ تُرَاكِي تَلْقَانِي
 فَأَنْتَ أَوْقَعْتَنِي مُخَادَعَةً ، فِي عَمَلٍ لَا أَرَاهُ مِنْ شَانِي
 فَقَالَ لِي ضَاحِكًا يُسَارِحُنِي : هَذَا جَزَاءُ اللُّوْطِيِّ وَالزَّانِي

للتهديد المشجي

أَلَا قُولَا لِحَمْدَانٍ : أَيَا فَاسِقٍ مُرْدَانٍ^٢
 وَيَا بَطْطِيطَ صِينِي^٣ وَيَا سَوَسَنَ بُسْتَانٍ^٤
 لَقَدْ أَنْبِئْتُ تَهْدِيدَ كَ إِيَّايَ ، فَأَشْجَانِي

١ الدله : شبه الجنون .

٢ قوله : مردان ، لعله جمع أمرد ، أو أنه اسم مكان .

٣ البطيط : لعله أراد البطباط وهو نبات زهره بدون كم ، أبيض أو وردي .

وفي عَيْنَيْكَ مَا أَبَدَ غَمٌّ فِي قَتْلِي ، يَا جَانِي
وما غَرَّكَ يَا شَاظِرَ رُ مِنْي غَيْرُ إِذْ عَانِي
وَأَنْتِي أَحْفَظُ الْعَهْدَ ، وَأَرْعَاكَ ، وَتَنْسَانِي
فِيَا وَيْلِي عَلَى إِعْرَا ضِ حَمْدَانِ الْخُرَاسَانِي
وَمَنْ سَمَّيْتُهُ الْمَوْلَى ، وَعَبَدَ السَّوْءَ سَمَّانِي
وَمَنْ قَدْ كَانَ لِي أَطْوَرَ عَ مِنْ طَيْرِ سُلَيْمَانِ
كَانَ النَّارَ فِي ذَيْلِي ، وَفِي جَيْبِي ، وَأُردَانِي
فَأَمْسَى يَعْْبُدُ اللَّهَ بِهِجْرَانِي ، وَعَصْبَانِي !

اعوذ بفضلك

بعث أبو نواس ، وهو في الحبس ،
بهذه الأبيات إلى الرشيد يمدحه
ويستغفله ليغفوه عنه ويطلق سراحه :

بِعَفْوِكَ بَلْ بِجُودِكَ عَذْتُ لَا بَلْ بِفَضْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^١
فَلَا يَتَعَذَّرَنَّ عَلَيَّ عَفْوٌ ، وَسِعَتْ بِهِ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ^٢
فَلَانِي لَمْ أَخُنْكَ بِظَهْرِ غَيْبٍ ، وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَخُونَا
بِرَاكَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَحِصْنًا دُونَ بِيضَتِهِ حَصِينَا^٣

١ عذت : لجأت ، واعتصمت .

٢ وسعت : أحطت .

٣ أراد ببيضة الإسلام : عزه وحوزته .

لَقَدْ أَرْهَبْتَ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى تَرَكَتَهُمْ وَمَا يَتَذَمَّرُونَ
تَزَوَّرَهُمْ بِنَفْسِكَ كُلَّ عَامٍ زِيَارَةً وَاصِلٍ لِلْقَاطِعِينَ
وَلَوْ شِئْتَ اكْتَفَيْتَ إِلَى نَعِيمٍ وَقَامَى الْأَمْرَ دُونَكَ آخِرُونَ
فَشَفَّعَ حُسْنَ وَجْهِكَ فِي أُسِيرٍ يَدِينُ بِحَبْلِكَ الرَّحْمَنَ دِينًا
إِذَا مَا الْهُونُ حُلَّ بِدَارِ قَوْمٍ فَلَيْسَ بِالْحَارِ مِثْلِكَ أَنْ يَهُونَا

الصك الدائر

قَدْ صَكَّ لِي بِالْقُرْبِ مِنْ سَيِّدِي ، وَدَارَ صَكِّي فِي الدَّوَاوِينِ
وَاسْتَأْذَنَ الْكَاتِبُ فِي خَتْمِهِ ، وَقَدْ دَعَا لَلْخَتَمِ بِالطَّيْنِ

أبو الامناء

حَيَّ الدِّيَارَ ؛ إِذِ الزَّمَانُ زَمَانٌ ؛ وَإِذِ الشَّبَاكُ لَنَا خَوًى وَمَعَانٌ^٣
يَا حَبْلًا سَفَوَانٌ مِنْ مُتَرَبِّعٍ ، وَلَرُبَّمَا جَمَعَ الْهَوَى سَفَوَانٌ^٤

١ اكْتَفَيْتَ إِلَى نَعِيمٍ : أَيِ قَنَعْتَ بِمَا قَنَعْتَ بِهِ مِنْ الْجِهَادِ وَحَقَّقْتَ لَكَ الرَّاحَةَ وَالْحَيَاةَ النَّاعِمَةَ بَعْدَ مَا لَاقَيْتَ مِنَ الْمَشَقَّاتِ .

٢ الْهُونُ : الذِّلُّ وَالْخِزْيُ .

٣ الشَّبَاكُ : طَرِيقُ حَاجِ الْبَصْرَةِ قَرِيبَةً مِنْ مَفْوَانٍ . الْخَوَى : الْأَرْضُ الْيَنَى . الْمَعَانُ : الْمَنْزِلُ .
يَحْيِي الدِّيَارَ إِذِ كَانَ الزَّمَانُ مُؤَاتِيًا ، وَكَانَ الشَّبَاكُ بِأَرْضِهِ الْيَنَى مَنْزِلًا لَهُ وَالْأَحْبَةُ .

٤ سَفَوَانٌ : مَاءٌ عَلَى قَدَرِ مَرَحَلَةٍ مِنْ بَابِ الْمَرْبِدِ بِالْبَصْرَةِ .

وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدِّيَارِ مُسَلِّمًا
 إِنَّا نَسَبْنَا ، وَالْمُنَاسِبُ ظِنَّةٌ ،
 لَمَّا نَزَعْتُ عَنْ الْغَوَايَةِ وَالصَّبَا ،
 سَبَطْتُ مَشَافِرُهَا ، دَقِيقٌ خَطْمُهَا ،
 وَاحْتَازَهَا لَوْنٌ جَرَى فِي جِلْدِهَا ،
 وَإِلَى أَبِي الْأَمْنَاءِ هَارُونَ الَّذِي
 مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالُهُ ،
 مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَسْجَرَةٍ ،
 فَيَظْلَلُ لَا سِتْنَبَاءَ ، وَكَأَنَّهُ
 هَارُونُ أَلْفَنَا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ ،
 فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَوَفَادَةٌ ،
 فَلِغَيْرِ دَارٍ أُمَيَّيْمَةٍ الْهَجْرَانُ
 حَتَّى رُمِيتَ بِنَا ، وَأَنْتِ حَصَانُ^١
 وَخَدَّتْ بِي الشَّدَنِيَّةُ الْمَذْعَانُ^٢
 وَكَانَ سَائِرَ خَلْقِهَا بُنْيَانُ^٣
 يَقْتَقُ ، كَقَرِطَاسِ الْوَلِيدِ ، هِجَانُ^٤
 يَحْيَا ، بِصَوْبِ سَمَائِهِ ، الْحَيَوَانُ^٥
 فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَسْكَانُ
 إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ^٦
 عَيْنٌ عَلَى مَا غَيَّبَ الْكِتْمَانُ^٧
 مَاتَتْ لَهَا الْأَحْتِمَادُ وَالْأَضْغَانُ
 تَنَبَّتْ ، بَيْنَ نَوَاهِمَا ، الْأَقْرَانُ^٨

- ١ نسب بالمرأة : شجب بها في الشعر . المناسب : الواحدة منسبة : التشبيب بالمرأة . الظنة : التهمة .
 رُميت بنا : أتهمت بنا . الحصان : المتحففة المصونة .
 ٢ نزعته عنه : أنهيت عنه . الغواية : الضلال . الشدنية : الناقة منسوبة إلى شدن ، وهو فحل أو
 موضع باليمن . مذعان : منقادة سلسة .
 ٣ سبط : مسترسل . الخطم : مقدم الأنف والفم .
 ٤ احتازها : جمعها وضمها . يقق : شديد البياض . الهجان : الناقة الكريمة البيضاء .
 ٥ أبو الأمناء : كنية هارون الرشيد والد محمد الأمين ، وعبد الله المأمون ، والقاسم المؤتمن .
 الصوب : مجيء السماء بالمطر . السماء : المطر . وأراد بصوب سمائه : جوده وسخائه .
 ٦ الفجرة : الكذب والمعصيان ، والمخالفة . اللحظان : مصدر لحظ : نظر بمؤخر عينيه ، وأراد
 أنه يعرف خفايا القلوب من نظره إلى أصحابها .
 ٧ استنبأوه : استخباروه .
 ٨ الوفاة : الحج إلى البيت الحرام . تنبت : تنقطع . نواها : قصدها أي قصد الحج والغزو .
 الأقران : الحبال واحدة قرن . وتنبت الأقران : أي تنقطع الصلة بينه وبين أهله .

حجٌ ، وغزوٌ ماتَ بينهما الكرى ،
 يرْمِي بِهِنَّ نِيَاطَ كُلِّ تَنَوُّفَةٍ .
 حَتَّى إِذَا وَاجِهَهُنَّ إِقْبَالَ الصِّفَا ،
 لَا غَرَّ يَنْفَرِجُ الدَّجَى عَنْ وَجْهِهِ
 يَصُلِّي الْمَجِيرَ بَغْرَةَ مَهْدِيَّةٍ
 لَكِنَّهُ فِي اللَّهِ مُبْتَدِّلٌ لَهَا ،
 أَلِفَتْ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سَيُوفُهُ ،
 حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكْ صُورَةٌ
 حَذَرَ أَمْرٍ نَصُرَتْ بِدَاهٍ عَلَى الْعَدَى ،
 مَتَبَرِّجٌ الْمَعْرُوفِ ، عَرِيضُ النَّدى .
 لِلْجُودِ مِنْ كِلَا يَدَيْهِ مُحَرَّكٌ
 لَا يَسْتَطِيعُ بُلُوغَهُ الْإِسْكَانُ

- ١ مات بينهما الكرى : أي هاف النوم من أجلهما . العملات ، الواحدة عملة : الناقة التي يعمل عليها في الأسفار . الوغدان : إسراع النوق .
- ٢ النياط : الفؤاد . التنوفة : الفلاة البعيدة الأطراف لا ماء فيها ولا أنيس . في الله : أي في سبيل الله حجاً لبيت الله الحرام . ظعان ، من ظعن : سار .
- ٣ الإقبال : أوائل الشيء ، أو ما استقبلك من الشيء ، الواحد قبل . الصفا : من مشاعر مكة بلحف أبي قيس . الحطيم : حجر الكعبة أو جداره . أطت : أنت حثيثاً . الأركان : أي أركان الكعبة ، وهي الحجارة المكرمة كالركن الأسود والركن اليماني والركن الشامي والركن العراقي .
- ٤ لاغر : البغار متعلق بأطت ، كوالأغر : الأبيض الوجه . العذل : العادل .
- ٥ يصل : يقاسي الحر . المجير : شدة الحر . الغرة : الوجه . مهديّة : منسوبة إلى والده المهدي . أديعها : جلدها . الاكثان ، الواحد كن : البيت .
- ٦ الأجفان ، الواحد جفن : غمد السيف .
- ٧ متبرج : ظاهر للناس . عريض الندى : يتعرض للناس بالكرم . الحصر : البخيل بالشيء ، ومن يضيق بالكلام . يريد أن الممدوح يخل ويضيق بقول لا لطالب مروفه .

الحلافة الزاهية

إنَّ الحِلافةَ لم تزلْ تزهُو ، وتفخرُ بالأمينِ
 وتحنُّ منْ شوقٍ إليَّ ، حنينَ دائمةٍ الحنينِ
 بدرُ الأنعامِ مُحَمَّدُ أخذَ المكارمِ باليمينِ
 وابنُ الحلائفِ ، والذي سبقتُ به طيبُ الغصونِ
 جاءتْ بهِ ابنةُ جعفرٍ قمرًا جلا ظلمَ الدُّجونِ
 مهديَّةٌ ، خيرُ النِّساءِ ، كدًا ابنُها خيرُ البنينِ
 فاللهُ يُبْقِيهِ ، ويُبْ فيها لنا حِقَبَ السنينِ

تضحك الدنيا الى ملك

يا كثيرَ النُّوحِ في الدِّمَنِ ، لا عليها بل على السَّكَنِ^١
 سُنَّةُ العُشَّاقِ واحدةٌ ، فإذا أُحِبِّتَ ، فاستَكِنِ^٢
 ظنَّ بي مَنْ قد كَلِفتُ بهِ ، فهو يَجْفُونِي على الظَّنِّ
 باتَ لا يَعْنِيهِ ما لَقِيتُ عَيْنُ مَمْنُوعٍ مِنَ الوَسَنِ
 رَشَاءٌ لَوْلَا مَلاحِظُهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الفِتَنِ

١ الدمن ، الواحدة دمنة : ما بقي من الآثار بعد رحيل القوم . السكن : الحبيب الذي تمكن النفس إليه .

٢ السنة : الطريقة والمذهب . استكن : انخضع وذل .

كلَّ يَوْمٍ يَسْتَرْقٍ لَهُ حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ
فَاسْقِنِي كَأْسًا عَلَى عَدَلٍ ، كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أَذُنِي
مَنْ كُمِيتَ اللَّوْنِ ، صَافِيَةً خَيْرِ مَا سَلَسَلْتَ فِي بَدَنِ
مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادٍ فَتَى ، فَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ
مَزِجْتُ مِنْ صَوْبِ غَادِيَّةٍ ، حَمَلَتْهَا الرِّيحُ مِنْ مَزْنٍ
تَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ ، قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ
يَا أَمِينَ اللَّهِ ! عِشْ أَبَدًا ، فَإِذَا أَفْنَيْتَنَا فَكُنْ
كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسُ عَنْكَ ، وَقَدْ قَمْتَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
سَنَ النَّاسِ النَّدَى ، فَتَدُوا ، فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَسْكُنْ

ذل الدنيا وعز الدين

أَلَا تَرَى مَا أُعْطِيَ الْأَمِينُ ، أُعْطِيَ مَا لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ
لَمْ تَكُنْ تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ ، اللَّيْثُ ، وَالْعُقَابُ ، وَالْدُّلْفِينُ^٣
وَلِيُّ عَهْدٍ مَا لَهُ قَرِينُ ، وَلَا لَهُ شِبْهُ ، وَلَا خَدِينُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! بَلَى ، هَارُونَ يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ ، وَمَنْ يَكُونُ
إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ ، ذَلَّتْ بِكَ الدُّنْيَا ، وَعَزَّ الدِّينُ

١ سُلِّسَتْ : أُجْرِيت .

٢ الْغَادِيَّةُ : السَّحَابَةُ تَأْتِي غَدْوَةً . الْمَزْنُ ، الْوَاحِدَةُ مَزْنَةٌ : السَّحَابَةُ الْغَزِيرَةُ الْمَاءِ .

٣ اللَّيْثُ وَالْعُقَابُ وَالْدُّلْفِينُ : سَفَنُ نَهْرِيَّةٍ كَانَتْ لِلْأَمِينِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا .

انت الذي نعي

ملَكْتَ على طير السَّعادةِ واليُمنِ ، وحزَّتْ إليكَ الملكَ مقتَبَلِ السَّنِ
لقد طابتِ الدُّنيا بطيبِ مُحَمَّدٍ ، وزِيدَتْ بهِ الأَيَّامُ حُسْنًا إلى حُسْنِ
ولولا الأَمينُ بنُ الرُّشيدِ لما انقَضَتْ رَحَى الدِّينِ والدُّنيا تدورُ على حَزْنِ
لقد فكَ أَعْلالَ العناءِ مُحَمَّدٌ ، وأنزَلَ أَهلَ الخَوْفِ في كَنَفِ الأَمَنِ
إذا نحنُ أَثْنينا عَلَيْكَ بِصَالِحِ ، فأنتَ كما نُثني وفوقَ الذي نُثني
وإنْ جَرَتْ الألفاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ ، لغيرِكَ إِنسانًا ، فأنتَ الذي نعي

رضينا بالأمين

رَضِينَا بِالْأَمِينِ عَنِ الزَّمانِ ، فأضحى المُلْكُ مَعْمورَ المَغاني
تَمَنَّينا على الأَيَّامِ شَيْئًا ، فَقَدْ بَلَّغْنَا تِلْكَ الأَماني
بأَزهَرَ مِنْ بَنِي المَنْصُورِ ، تُنَمَّى إِلَيْهِ وَلادَتَانِ لَهُ اثْنَتَانِ^١
وليسَ كَجَدَّتَيْهِ أُمِّ مُوسَى ، إذا نُسِبَتْ ، ولا كالحَيْزُرانِ^٢
لهُ عَبدُ المَدانِ ، وذو رُعينِ ، كِلا خالِيهِ مُتَخَبِّ يَماني^٣
فَمَنْ يَجْجِدُ بِكَ النِّعمَى ، فإني بِشُكْرِي الدَّهرِ مَرْتَهَنُ النِّسانِ

١ الأَزهَرُ : الأَبيضُ . وقوله : ولادَتانِ ، أي أن أباه وأمه هاشميان ، ولعله يعرض هنا بالمأمون لأن أمه جارية .

٢ أم موسى : أي موسى الهادي والد الرشيد . والحيزران : زوج المهدي وأم الرشيد .

٣ عبد المَدان : قبيلة يمنية . ذو رعين : أحد أذواء اليمن ، أي ملوكها .

نظيرك لا يحس ولا يكون .

ألا يا خيرَ مَنْ رَأَتْ العُيُونُ ، نَظِيرُكَ لا يحس ولا يَكُونُ
وَفَضْلُكَ لا يُحَدِّدُ ، ولا يُجَارَى ، ولا تَحْوِي حِيَارَتَهُ الظَّنُونُ
فَأَنْتَ تَسْبِغُ وَحْدَكَ لا شَيْهَ نحاشيه عَمَلِكَ ، ولا خَدِينُ
خَلِيقَتَ بلا مُشَاكَلَةٍ لشيءٍ . فَأَنْتَ الفَوْقُ ، والثَّقَلَانِ دُونُ
كَأَنَّ المُلُوكَ لم يَكُ قَبْلُ شَيْئاً . إلى أَنْ قَامَ بِالمُلُوكِ الأَمِينُ

الحلق في انسان

يا مَنْ يُبَادِلُنِي عِشْقاً بِسُلْوانٍ . أَمْ مَنْ يَصِيرُ لي شُغْلاً بِإنْسانٍ
كَيْمَا أَكُونُ لَهُ عَبْدًا يُقَارِضُنِي وَصَلًا بِوَصْلٍ . وهَجْرًا بِهَجْرَانٍ^١
إِذَا التَّقِينَا بِصُلْحٍ بَعْدَ مَعْتَبَةٍ . لَمْ نَفْتَرِقْ بَعْدَ مَوْعُودِ اللُّقْيَانِ^٢
أَقُولُ ، والعَيْسُ تَعْرُورِي الفَلَاةَ بَنَّا صُعْرَ الأَزْمَةِ مِنْ مَشْنَى وَوُحْدَانِ^٣
لِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءَ . عُدَافِرَةٍ ، كَأَنَّ تَضْبِيرَهَا تَضْبِيرُ بُنْيَانِ^٤

• في طبقات ابن المعتز : تنسب لإبراهيم بن سيار النظام .

١ يقارضي : يجازيني .

٢ اللقيان : اللقاء .

٣ تمروري الفلاة : تسير في الفلاة . الصعر ، لعله من أصمرت الإبل : سارت سيراً شديداً ، أو جمع أصعر : وهو الذي مال وجهه إلى أحد الشقين .

٤ اللوث : القوة . العفرناة : الشديدة . العدافرة : الناقة العظيمة . التضبير : شدة اكتناز اللحم واجتماع العظام .

يا فاقُ لا تسأمي ، أو تنبُلُني ملكاً
 متى تحطّي إليّ الرّجلَ سالمةً ،
 مقابلُ بينَ أملاكٍ ، تُفضّلهُ
 مدّةُ الإلهِ عليه ظلّ مملكةٍ ،
 إن يمسك القطرُ لا تمسك مواهبه ،
 هو الذي قدر الله القضاءَ له ،
 هو الذي امتحنَ الله القلوبَ به ،
 وإن قوماً رجوا إبطالَ حقّكم ،
 لن يدفعوا حقّكم إلا بدفعهم
 فقلّدوها بني العباسِ إنهم
 وإن الله سيفاً فوقَ هامهم ،
 يستيقظُ الموتُ منه عندَ هزّته ،
 حمّدٌ خيرُ من يمشي على قدَمٍ ،

تقبيلُ راحتهِ والركنِ سيّانِ
 تستجمعي الخلقَ في مثالِ إنسانِ
 ولادتانِ من المنصورِ ثتانِ
 يلقي القصيَّ بها والأقربَ الداني
 وليّ عهدٍ يدهُ تستهيلانِ
 ألا يكونَ له في فضلهِ ثانِ
 عما تُجمجمُ من كفرٍ وإيمانِ
 أمسوا من الله في سُخطٍ وعِصيانِ
 ما أنزلَ الله من آيٍ وبرهانِ
 صنوُ النبيّ ، وأنتم غيرُ صنوانِ
 بكفّ أبْلَجَ لا ضرعٍ ولا وانٍ
 فالْمَوْتُ من نائمٍ فيه ويقظانِ
 ممّن براّ الله من إنسٍ ومن جانِ

١ تججم : تخفي .

٢ يمرض في هذا البيت بالعلوين .

٣ الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم . أنتم غير صنوان : أي أنتم أبناء البنات ، ولا حق لكم في الخلافة .

٤ الأبلج : المشرق الوجه . الضرع ، سكن الرأه للشعر : الضعيف الدليل .

صولة ليث في مضاء سنان

لمن طَلَلٌ لم أشجِه ، وشَجَانِي ، وهاجَ الهَوَى ، أو هاجَهْ لأوانٍ^١
 بلى ، فازدَهَتَنِي للصبَا أريحيةً^٢ ، إنَّ السَّمَاحَ يَمَانِي^٣
 ولو شئتُ قد دارتْ بُذِي قَرَقُلٍ يدي ولكنني عاهدتُ مَنْ لا أخونه ،
 وخيرقٍ يحلُّ الكأسَ عن منطقِ الحنا تراهُ لما ساءَ الندامى ابنَ علةٍ^٤ ،
 إذا هو ألقى الكأسَ بُمناهُ خانَهُ أماويتُ فيها ، وارْتعاشُ بَنَانٍ^٥
 تَمَنَّتْ منه ثمَّ أقصرَ باطلي ، وصَمَمْتُ كالجارِي بغَيْرِ عِنَانٍ^٦
 وعنَسِ كمرِّ داةِ القِذافِ ابتذلتُها ، لبِكرٍ منَ الحاجاتِ ، أو لعَوَانٍ^٧
 فلما قَضَتُ نفسي من السَّيرِ ما قَضَتُ على ما بَكَتُ من شدةٍ وليانٍ
 أخذتُ بِحَبْلٍ من حَبَالِ مُحَمَّدٍ أمنتُ بهِ من نَائِبِ الحَدَثَانِ
 تَغَطَّيْتُ من دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ ، فَعِينِي تَرَى دَهْرِي ، وليس يراني

- ١ لم أشجِه : لم أحزنه . لأوان : أي لوقت .
 ٢ ازدَهَتَنِي : استخففتني . الأريحية : الميل إلى المعروف والارتياح له .
 ٣ القرقُل : قميص أو ثوب لا كم له .
 ٤ الحرق : الكريم السخي .
 ٥ ابن علة : ابن ضرة . لذوه : التلوه .
 ٦ أماويت : جمع جمع لامت : الضعف .
 ٧ العنَس : الذاقة القوية . مرداة القذاف : الحشبة التي تغذف بها السفينة .

فلو تسأل الأيتام ما اسمي لما درت ، وأين مكاني ، ما عرفن مكاني
أذل صيَابَ المُشْكِلَاتِ مُحَمَّدٌ فَأَصْبَحَ مَمْدُوحاً بكلِّ لِسَانٍ
يُجَلِّ عَنْ التَّشْيِيهِ جُودُ مُحَمَّدٍ إِذَا مَرِحَتْ كَفَّاهُ بِالْهَطْلَانِ ١
يُغِيبُكَ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ وَكَفَّهُ تَجُودُ بِسَحِّ الْعُرْفِ كُلِّ أَوَانٍ ٢
وإن شَبَّتِ الحَرْبُ العَوَانُ سَمَا لَهَا بِصَوْلَةٍ لَيْثٍ فِي مَنَافِئِ سِنَانٍ ٣
فلا أَحَدٌ أَسْخَى بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ عَلَى المَوْتِ مِنْهُ ، وَالْقَنَا مُتَدَانٍ
خَلَقْتَ أبا عَثْمَانَ فِي كُلِّ صَالِحٍ ، وَأَقْسَمْتُ لَا يَتَّبِعُنِي بِنَاءُكَ بِسَانٍ

جنة بابلية

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا ، ففَمَتْنَا ، فلو قد شَخَصْتُمْ صَبَّحَ المَوْتُ بَعْضُنَا ٤
زَعَمْتُمْ بَانَ البَيْنَ يُحْزِنُكُمْ ، نعم ! سِيحْزِنُكُمْ عَلَمِي ، وَلَا مِثْلَ حُزْنِنَا
تَعَالَوْا نُقَارِعْكُمْ لَنَعْلَمَ أَيُّنَا أَمَضَ قُلُوبًا ، أَوْ مَنَ اسْخَنَ أَعْيُنَا ٥
أَطَالَ قَصِيرُ اللَّيْلِ ، يَا رَحِمَ ، عِنْدَكُمْ ، فَإِنَّ قَصِيرَ اللَّيْلِ قَدْ طَالَ عِنْدَنَا
وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَغَمَّةُ مِنْ النَّاسِ ، إِلَّا مَنَ تَنَجَّمَ أَوْ أَنَا ٦

١ مرحت : نشطت . الهطلان : هطول المطر وأراد به الجود والبذل .

٢ يغيبك : أي يأتبك يوماً بعد يوم .

٣ الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة .

٤ شخصتم : سافرتم . وأراد ببعضنا نفسه .

٥ نقارعكم : نجادلكم .

٦ ونعم مرغم رحمة : اسم امرأة .

٧ تنجم : رعي نجوم الليل .

خَلَيْتُونَنَا مِنْ أَجَاعِنَا يَعْذِلُونَنَا ،
 يَقُومُونَ فِي الْأَقْوَامِ يَحْكُونَ فِعْلَنَا
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي لَابْتَلَاهُمْ بِمَا بِهِ إِذْ
 سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
 أَمِيرُ رَأَيْتُ الْمَالَ ، فِي نِعَمَاتِهِ ،
 إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ أَعْلَنَ جُودَهُ
 وَالْفَضْلُ صَوْلَاتٌ عَلَى صُلْبٍ مَالِهِ ،
 وَالْفَضْلُ حِصْنٌ فِي يَدَيْهِ مُحَصَّنٌ ،
 إِلَيْكَ أبا الْعَبَّاسِ مِنْ دُونِ مَنْ مَشَى
 قَلَائِصٌ لَمْ تُسْقِطْ جَنِينًا مِنَ الْوَجَى ،
 نَزُورُ عَلَيْهَا مَنْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ
 كَانَ لَدَيْهِ جَنَّةٌ بَابِلِيَّةٌ
 أَغْرُ لَهُ دِيَابِجَةٌ سَابِرِيَّةٌ ،

يَقُولُونَ : لِمَ تَهْوُونَ قُلْنَا : لَدَنِّبِنَا
 سَفَاهَةً أَحْلَامٍ ، وَسُخْرِيَةً بِنَا
 تَلَانًا فَكَانُوا لَا عَلَيْنَا وَلَا لَنَا
 هَوَاكَ لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 ذَلِيلًا مَهِينًا النَّفْسَ بِالضَّيْمِ مُوقِنًا
 بِحَيٍّ عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ ، وَأَذِنَا
 تَرَى الْمَالَ فِيهَا بِالْمَهَانَةِ مُذْعِنًا
 إِذَا لَبِسَ الدَّرْعَ الْحَصِينََّةَ وَاکْتَنَى
 عَلَيْهَا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِيَّ الْمُلَسَّنَا
 وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرَعُ الْفَنِيْقِ وَلَا الْهَنَّا
 عَلَيْهِ بِأَنْ يَبْعُدَ بِزَائِرِهِ الْغَنَى
 دَعَا يَنْعُهَا الْجُنَاءَ مِنْهَا إِلَى الْجَنَى
 تَرَى الْعِتْقَ فِيهَا جَارِيًا مُتَبَيِّنًا .

- ١ نَمَاتِهِ : جَمْعُ نَمَةٍ .
- ٢ اكْتَنَى : أَعْلَنَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ .
- ٣ الْحَضْرَمِيُّ الْمُلْسَنُ : النَّعْلُ الَّتِي فِيهَا طَوْنٌ كَهَيْئَةِ اللِّسَانِ ، اسْتَعَارَهُ لِلْمَطَايَا .
- ٤ الْقَلَائِصُ ، الْوَاحِدَةُ قَلْوَصٌ : النَّاقَةُ الشَّابَّةُ . الْوَجَى : الْخَفَا . الْفَنِيْقُ : الْفَحْلُ الْمَكْرَمُ . الْهَنَّا : الْقَطْرَانُ .
- ٥ يَبْعُدُ بِهِ : يَجَاوِزُهُ .
- ٦ الْجُنَاءُ ، مَنْ جَنَى الشَّيْءَ : قَطَفَهُ .
- ٧ الدِّيَابِجَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ وَأَرَادَ بَشْرَةً وَجْهَهُ . السَّابِرِيَّةُ : ثَوْبٌ رَقِيقُ النَّسِجِ نَسَبٌ إِلَى سَابُورَ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَسَابُورُ كُورَةٌ فِي بِلَادِ فَارَسَ . الْعِتْقُ : الْجِهَالُ .

في ذمة الحَصِيب

قال يمدح الحَصِيب عامل خراج مصر
من قبل الرشيد ، وقد مر له مدح فيه :

ذكرَ الكَرَّخَ نازحُ الأوطانِ ، فصَبَا صَبُوءٌ ، ولاتَ أوانِ^١
لَيْسَ لي مَسْعِدٌ بِمِصرَ على الشَّوْ قِ إلى أَوْجُهُ هَناكَ حِسانِ
نازِلاتٍ مِن السَّراةِ فكَرَّخاً يا إلى الشَّطِّ ذِي القُصُورِ الدَّوانِ^٢
إذْ لِبَابِ الأميرِ صَدْرُ نَهاري ، ورَواحي إلى بُيُوتِ القِيانِ
واغْتِفالي المولى لأخْتَلِسَ الغَمَّ زَةَ مِمَّنْ أَحَبَّهُ بالبَّنانِ
واعتمالي الكؤوسَ في الشَّرْبِ تَسْمِي مُتَرَعاتٍ كخَالِصِ الزَّعفرانِ^٣
يا ابْنَتِي أبْشِرِي بِمِيرةٍ مِصرِ ، وتَمَنِّي ، وأَسْرِفِي في الأمانِ^٤
أنا في ذِمَّةِ الحَصِيبِ مُقِيمٌ ، حَيْثُ لا تَعْتَدِي صُرُوفَ الزَّمانِ^٥
كَيْفَ أَخَشَى عليَّ غُولَ اللَّيالي ، ومَكانِي مِن الحَصِيبِ مَكانِي^٦
قد عَلِقْنَا مِنَ الحَصِيبِ حَبالاً ، آمَنَتْنَا طَواريقَ الحِيدِ ثانِ

- ١ الكرخ : من ضواحي بغداد وقد مر ذكره . نازح الأوطان : بعيدها . صبا : حن . وقوله :
ولات أوان بكسر النون والأصل النصب والتقدير ولات الأوان أوان الصبوة .
٢ السراة وكرخايا : موضحان .
٣ الاعمال ، من اعتمل : اضطرب في العمل ، وعمل عملاً متعلقاً بنفسه ، وانفعل .
٤ الميرة : ما يمتاره الإنسان ، يجمعه من الطعام . وقوله : يا ابنتي ، لعله يخاطب جارية من جواريه .
لأنه لم يذكر أنه كان له ابنة .
٥ ذمة الحَصِيب : عهده .
٦ القول : الداهية ، الهلكة .

سَطَوَاتُ الْحَصِيبِ إِحْدَى الْمَنَایَا ، وَتَسْدَاهُ سُلَالَةٌ الْحَيَوَانِ^١
 كُلُّ يَوْمٍ عَلَيَّ مِنْهُ سَمَاءٌ ثَرَّةٌ ، تَسْتَهِيلُ بِالْعَقِيَانِ^٢
 حَيَّةٌ تَصْرَعُ الرِّجَالَ ، إِذَا مَا صَارَعُوا رَأْيَهُ ، عَلَى الْأَذْقَانِ^٣
 وَإِذَا مَا جَرَى الْجِيَادُ طَوَاهَا أَوْحَدِيَّ الْعَيْنَانِ ، يَوْمَ الرَّهَانِ^٤
 وَإِذَا هَزَّهُ الْحَلِيفَةُ لِلْجُلَى مَضَاهَا كَالصَّارِمِ الْهُسْدَوَانِ^٥
 قَادَنِي نَحْوَهُ الرَّجَاءُ فَصَدَّقْتُ تَرْجَائِي ، وَاخْتَرْتُ حَمْدَ لِسَانِي
 إِنَّمَا يَشْتَرِي الْمَعَامِدَ حُرٌّ ، طَابَ نَفْسَانِ لَهْنٍ بِالْأَثْمَا

ما للدهر مكان

لُبَابُ تَكْبَرِي فَوْقَ الْخَوَارِي ، فَإِنَّ أَبَاكَ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ^٥
 مَنِ أَجْمَعَ أَبَا نَصْرِ وَمَصْرًا ، فَمَا لِلدَّهْرِ بَيْنَهُمَا مَكَانُ^٦
 فَتَى يَوْمَاهُ لِي فِطْرٌ وَأُضْحَى ، وَنِيرُوزٌ يُعَدُّ ، وَمِهْرَجَانُ^٧

١ السُّلَالَةُ : مَا اسْتَلَّ مِنْ شَيْءٍ ، وَالْخَلَاصَةُ ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ خِلَاصَةَ الْحَيَاةِ .

٢ الثَّرَّةُ : الْفُزَيْرَةُ . الْعَقِيَانِ : الذَّهَبُ الْخَالِصُ .

٣ أَرَادَ بِالْحَيَّةِ : الرَّجُلَ الْقَوِيَّ الشَّدِيدَ . تَصْرَعُ : تَغْلِبُ .

٤ أَرَادَ بِطَوَاهَا : سَبَقَهَا . أَوْحَدِيَّ الْعَيْنَانِ : أَيِ فَرِيدِ الْعَيْنَانِ .

٥ لِبَابُ : مَرْخَمُ لِبَابَةٍ وَهِيَ ابْنَةُ الْحَصِيبِ . أَعْتَبَهُ : أَرْضَاهُ .

٦ أَبُو نَصْرٍ : كُنْيَةُ الْحَصِيبِ .

٧ النِّيرُوزُ : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ عِنْدَ الْفَرَسِ . وَهُوَ يَوْمُ الْفَرَحِ عَمُومًا ، وَعِيدُ الرَّبِيعِ عِنْدَهُمْ . الْمِهْرَجَانُ : مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ أَيْضًا وَهِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ مِهْرٍ أَيْ مَحَبَّةٍ ، وَمِنْ جَانِ أَيِ رُوحٍ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهَا مَحَبَّةُ الرُّوحِ .

سيف لا ثاني له

قال يخاطب الرشيد ويمدح عثمان بن
نهيك ، أحد قواده :

هارُونُ إِنَّكَ لِلسَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍّ ، وخَيْرُ قَحْطَانَ عُسْمانُ بْنُ عُثْمانِ
هارُونُ إِنَّكَ لِلسَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍّ ، وإنَّ سَيْفَكَ مِنْ أبنائِ قَحْطانِ
فاشْدُدْ يَدَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، فما لِسَيْفِكَ فِي الْأَسْيافِ مِنْ ثانٍ

اكرم البرايا

قال في عثمان بن نهيك أيضاً :

عثْمانُ يا أَكْرَمَ الْبَرائِيا مِنْ ذِي مَعَدٍّ وَذِي يَمَكانِ
ما جَمَعْتَ راحَتَكَ مالاً ، ومُعَدِّماً قِطْعاً فِي مَكانِ
المالُ يَفْنى عَلى اللَّيالي ، وَجُودُ كَفَمَيْكَ غَيرُ فانِ
بَنى المَعالِى لَهُ أبُوهُ ، فَبَدَّ فِي ذاكَ كُلِّ بَكانِ

١ بَدَّ : غلب وسبق .

اتقوا شيطاني

قد قشرتُ العصا ، ولم أعلق السِّيرَ ، وأعددتُ للهجاءَ لِساني^١
 فاحذروا صَوْلتي ، وموقعَ شعري ، واتقُوا أن يزُورَكم شَيْطاني
 يا ندامايَ يا بَنِي نَوْبَخْتِ ، لا يَضِيعَنَّ بَيْنَكم طَيْلَساني^٢
 مائتًا درهمٍ شِراهُ ، ولكنْ لیسَ تُرْضِي أَخاکُم المِثْتانِ
 إنما زُرْتُكمْ لمَوْضِعِ رِبحٍ ، لم أزرُكمْ لمَوْضِعِ الخُسرانِ

لا تأمن فتك لِساني

قال في حبه يهجو الفضل بن الربيع :

على مركبي مني السلامُ ، وبِزِّي ، وغدواتٍ لَهوٍ قدْ فَقَدَنْ مَكَاني
 فلو أنْ خِدَتِي القَرِيبِينَ أَبْصَرَا خضوعيَ للسَّجَّانِ ما عَرَفاني
 ولو أَبْصَراني ، والقبودُ تَلَفَّتِي ، ومشي إلى البوابِ بالنَّجْشَانِ^٣
 لحا اللهُ مَنْ أَمْسَى بِرَشْحٍ نَصْرَهُ بِفَتِكَ إِسَارٍ مِنْهُ عِنْدَ يَمَانِي
 وما لي وقحطاناً وبثٌ مَدْبِجِها ، ونصبي لها نَفْسي بَكلِّ مَكَانِ
 فإنْ أَمْسَ لا تُخْشِي لَسِيفِي فَتْكَ ، فلا تأمننَّ ، يا فَضْلُ ، فَتْكَ لِساني
 ولإني لأَرْجُو أنْ أراكَ كَجَعْفَرٍ ، ونِصْفالكَ فَوْقَ الجِسرِ يُقْتَسِمَانِ

١ قشر العصا : كناية عن الاستعداد والهيؤ . أعلق : أهوى .

٢ الطيلسان : كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم .

٣ النجشان : مشي فيه اضطراب .

أولاهم بالخلافة

لَقَدْ أَلَبَسَ اللَّهُ السَّلَامَةَ أُمَّةً ، يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا
حَمِيَّتَ رَحَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا ، وَأَبْقَيْتَ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا
بِرَاكَةِ بَنُو الْمَنصُورِ أَوْلَاهُمْ بِهَا ، وَمَا أَضْمَرُوا غَيْرَ الَّذِي يَظْهَرُونَهَا

بقية قوم لوط

قال جبر أبا عبيدة أحد علماء
الغزة في تلك الأيام :

سَكُنَى الْإِلَهِ عَلَى لُوطٍ وَشِعْتِهِ ، أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ : آمِينَ
فَأَنْتَ عِنْدِي ، بِلَا شَكٍّ ، بِقِيَّتِهِمْ ، مِنْذَ احْتَلَمْتُ ، وَقَدْ جَاوَزْتَ سَبْعِينَ

اليؤيؤ للنتن

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مَنْخَرِي ، وَدُونَهُ زَاحٌ وَرِيحَانٌ
أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا قُرْبَنَا ، أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُؤَ إِنْسَانٌ^٢

١ القنابل ، الواحد قنبل وقنبلة : الطائفة من الناس والخيل .
٢ الكرياس : الكنيف في أهل السطح . اليؤيؤ : شخص ذكر الأصهباني أنه اليؤيؤ الزبدي .

سطرا المقت

للمقتِ سَطْرانِ في خَدَّيْهِ من شَعَرٍ . عنوانَ ما غابَ عن عَيْنَيْكَ في بدنه^١
كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَلَى المِحاقُ بِهِ ، في لَيْلَةٍ التَّمَّ ، إذْ وافَى مدى حسنه^٢

وجه بنان

وَجْهُ بَنانٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ يَلُوحُ في لَيْلَةٍ الثَّلاثينِ^٣
وَالخَدُّ من حُسْنِهِ وبَهْجَتِهِ كطَاقَةِ الشَّوكِ في الرِّياحِينِ
مُبَادِرٌ مِمنْ جَيَّينِها نَسَمٌ ، في الطَّيِّبِ يحكي مَباولَ العَيْنِ^٤
وَالفَمُ من ضَيْقِهِ إذا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ قَصْعَةٌ المَساكِينِ
لِها ثَنائاً تَحكي بَبْهَجَتِها وَحُسْنِها ألسُنَ المَوازِينِ
وَحُسْبُكَ الحَسَنُ في ضَفائِرها مِثلُ الشَّمارِيخِ في العَراجِينِ^٥
وَالجِيدُ زَيْنٌ لَمَنَ تَأَمَّلَهُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِجِيدِ تِنِينِ
وَمَنَكِبَها في حُسْنِ خَلْقِهِما في مِثْلِ رُمَانتَيْنِ مِمنْ طِينِ

١ المقت : البغض .

٢ المِحاق : آخر الشهر القمري ، وقيل : ثلاث ليال من آخره .

٣ بنان : جارية اليؤيؤ ، أحد من هجاهم أبو نواس .

٤ العين ، الواحدة عيناء : البقرة الوحشية .

٥ الشماريخ ، الواحد شمراخ : العنق عليه بسر ، أو عنب . العراجين ، الواحد عرجون : أصل العنق الذي يعرج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع الشماريخ .

والبطن طاور تحكي لطافته
 والساق براقه خلاخلها،
 تفشين من راسها بلحظتها،
 وأحسن الناس محجراً أنقاً
 وأقرب الناس في الخطى خفراً
 ولدت من أسرة مباركة،
 ما ضمتوه كُتِبَ الدواوين
 كأنها محرك الأتاتين
 كأنها لحظة المجانين
 أشبه شيء بمحجر النون
 خطوطها من نسا إلى الصين
 لا عيب فيهم، من الشياطين

لا در در أبان

قال بهجو أبان بن عبد
 الحميد اللاحقي :

جالست يوماً أباناً ، لا در در أبان
 ونحن حضر رواقاً ١ لأمرٍ بالتهروان
 حتى إذا ما صلاة ٢ الأولى دنت لأوان
 فقام منذر ربّي بالبر والإحسان ٣
 وكلما قال قلنا إلى انقضاء الأذان
 فقال : كيف شهدتم هذا بغير عيان ٤ !

١ المحجر : ما دار بالعين . الأثق : الحسن المعجب .

٢ نسا : بلد .

٣ أراد بالمتفر : المؤذن .

لا أشهدُ الدهرَ حتى تُعَايِنَ العَيْنَانِ
 فقلتُ : سُبْحَانَ رَبِّي ؛ فقالَ : سُبْحَانَ مَايِ ١
 فقلتُ : عَيْسَى رَسُولٌ ؛ فقالَ : مِنْ شَيْطَانِ
 فقلتُ : مُوسَى نَجِيٌّ ٢ مُهَيِّمِينَ الْمَنَانِ
 فقالَ : رَبِّكَ ذُو مُقَدَّ لَمَةٍ إِذْنَ وَلِسَانِ
 أَنفُسُهُ خَلَقَتْهُ ؛ أَمْ مَنْ ؟ ! فقلتُ مكاني
 وقلتُ : رَبِّي ذُو رَحْمَةٍ حَمَةٍ ، وذو غُفْرَانِ
 وقلتُ أَسْحَبُ ذَيْلِي ، عَنْ هَازِلٍ بِالْقُرْآنِ ٢
 عَنْ كَافِرٍ يَتَمَرَّى بِالْكَفْرِ بِالرَّحْمَنِ
 يريدُ أَنْ يَتَسَاوَى بِالْعَصَةِ الْمُجَسَّانِ
 بِعَجْرَدٍ وَعَبَادٍ وَالْوَالِيَّ الْهَاجِانِ
 وابنِ الْإِيَّاسِ الَّذِي نَا حَ نَخْلَتَنِي حُلُوانِ
 وابنِ الْخَلِيعِ عَلِيٍّ رِجَانَةِ النَّدْمَانِ
 إِنِّي وَأَنْتَ لَزَانِ مِنْ زَنِيَّةٍ وَزَوَانِ

١ ماني : هو صاحب مذهب المانوية التي تقول بمنصرين مسيطرين على الوجود هما عنصر النور
 مبعث الخير ، وعنصر الظلمة مبعث الشر .
 ٢ القرآن : القرآن .

غراسنا ضراب وطعن

قال يهجو البصرة وأهلها :

ألا كلّ بصريّ يرى أنما العلى مكمّته سحوق لمن جرّين^١
 فإن تغرّسوا نخلاً ، فإن غراسنا ضراب وطعن في النحور سخين^٢
 وإن أك بصرياً ، فإن مهاجري دمشق ، ولكن الحديث شجون^٣
 مجاور قوم ليس بيّ وبينهم أو اصير إلا دعوة وظنون^٤
 إذا ما دعا باسمي العريف أجبتّه إلى دعوة مما علي تهون^٥
 لأزد عمان بالمهلب نزوة^٦ ، إذا افتخر الأرقام ثم تلين^٧
 وبكر ترى أن النبوة أنزلت على مسمع في الرحم ، وهو جنين^٨
 وقالت تميم لا نرى أن واحداً كأحنفنا حتى الممات يكون^٩
 فما لمت قيساً بعدّها في قتيبة وفخر به ، إن الفخار فنون^{١٠}

احملوا الله

قال يهزا بالأمين

احمدوا الله كثيراً ، يا جميع المسلمين
 ثم قولوا لا تملوا : ربنا أبق الأمينا

- ١ المكمة : الغراس الكثيرة . السحق : الطويلة ، وأراد النخل . الجرّين : الحب المحصود المجموع : أو المكان الذي يوضع فيه هذا الحب .
 ٢ الازد : قبيلة يمنية ، وهي فرعان : ازد عمان وازد شتومة ، والمهلب من ازد عمان . النزوة : الحدة .
 ٣ مسمع : رجل من أشراف بكر .
 ٤ قتيبة : هو ابن مسلم الحراساني .

صَبَرَ الْحِصْيَانُ حَتَّى جَعَلَ التَّصْيِيرَ دِينًا
فَاقْتَدَى النَّاسُ جَمِيعًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

امام لا عدمناه

قَدْ رَفَعْنَا الْبِزَاقَ مَذْ شَهْرَيْنِ ، إِذْ كَفَانَا نَدَاوَةَ الْحِصْيَيْنِ
ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ هَذَا إِمَامٌ ، لَا عَدِمْنَاهُ ، قَدْوَةُ الثَّقَلَيْنِ
يَا بَغَاةَ الْحِصْيَانِ لَا تَحْذَرُوهُ وَاعْفِصُوهُمْ بَقِيَّةَ الْعَصْرَيْنِ

لا تشربن وجعفرأ

قال في جعفر بن يحيى البرمكي :

مَا فِي النَّيْدِ مَعَ الْمُعَرِّبِ لَذَّةٌ ، وَابْنٌ لَيْتَحِي لَاطِمٌ يَمْدَيْنِ
رَيْحَانُهُ بِدَمِ الشَّجَاعِ مُلْتَطِّخٌ وَنَحِيَّةُ النَّدْمَانِ قَلْعُ الْعَيْنِ
لَا تَشْرَبَنَّ وَجَعْفَرًا فِي مَجْلِسٍ أَبَدًا ، وَلَا تَحْمِلْ دَمَ الْأَخَوَيْنِ

١ المبر : القطع .

تعز أبا العباس

قال يرثي محمداً الأمين :

تَعَزَّزَ أبا العَبَّاسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ ، بِأَكْرَمِ حَيٍّ كَانَ ، أَوْ هُوَ كَائِنُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَدُورُ صُرُوفُهَا ، لَهْنٌ مَسَاوٍ مَرَّةً ، وَمَتَحَاسِنُ
وَفِي الْحَيِّ بِالنِّيتِ الَّذِي غَيَّبَ الثَّرَى ، فَلَا أَنْتَ مَغْبُونٌ ، وَلَا الْمَوْتُ غَابِنُ

من ذا يسر بدنياه

قال يرثي الرشيد :

النَّاسُ مَا بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَحْزُونٍ ، وَذِي سَقَامٍ بِكَفِّ الْمَوْتِ مَرْهُونٍ
مَنْ ذَا يُسَرُّ بِدُنْيَاهُ وَبِهَجْسِهَا بَعْدَ الْخَلِيفَةِ ذِي التَّوْفِيقِ هَارُونٍ

مظلوم

يَا رَبِّ إِنَّا الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُونِي ، وَبَلَا اقْتِرَافٍ مُعْطَلٍ حَبَسُونِي
وَالِي الْجُحُودِ بِمَا عَلَيَّ طَوِيتِي ، رَبِّي إِلَيْكَ بِكَذِبِهِمْ نَسَبُونِي
مَا كَانَ إِلَّا الْجَزْيُ فِي مَسِيدَانِهِمْ ، فِي كُلِّ خَزْيٍ ، وَالْمَجَانَّةُ دِينِي

لا العذرُ يُقبلُ لي، ويفرقُ شاهدي منهم . ولا يرُضونَ حلفَ يميني
 ما كانَ لو يَدرونَ أولَ مَخبرٍ في دارِ مَنقَصَةٍ ، ومترِلِ هُونِ
 أمّا الأمينُ ، فليستُ أرجو دَفْعَهُ عني : فمنَ لي اليَومَ بالمأمونِ ؟!

في التعريض بيان

أحمدُ اللهَ الذي أسدَّ كَنَنِي دارَ الهوانِ
 وجفاني كلُّ مَنْ أَمَّ لِمَنَّهُ حَتَّى لِسَانِي
 لا يُدِلَّنِ على الإخاءِ وإنِ بَعَدِي مَنْ رَأَى
 مَنْ أَجَادَ الظنَّ بالنّا سرَّ دَهاهُ ما دَهاني
 كانَ لي إلفٌ أرجى لِرَيْبِ الحَدَثانِ
 رُوحُهُ رُوحِي ، ولكنَّ يَحْتَوِينَا جَسَدَانِ
 هُمُ هَمِّي ، وهَمِّي هُمُ فِي كُلِّ شَأْنِ
 ليسَ بعنصيني ، ولا أعزَّ صِيهِ ، ما قالَ كَفَانِي
 فجفاني حينَ باهٍ تَ بِهِ رَيْبَ الزَّمانِ
 تركَ التصريحَ بالهَجِّ رِ ، فقرَّطسْتُ المَهانِي
 إنَّ في التعريضِ للعَا قِلَّ تَفْسيرِ البَيَّسانِ

١ لم يلحق المأمون أبا نواس لأن هذا مات قبل دخول المأمون بغداد .

٢ قرطست : أصبت الغرض ، وقد مر شرحه .

مرض الود والاخاء

أيتها العاذِلانِ لا تعبدِ لاني في مُناساةٍ خلةِ الإخوانِ
مرضَ الودِّ والِإخاءِ ، وبِأداءِ فدَعايِ مِن الملامِ دَعايِ

مخلف الظن

وصاحبِ أخْلَفَ ظنِّي بهِ ، والخيرُ بالصَّاحبِ مَظْنُونُ
جامِلَتِي بالقَوْلِ ، حتَّى إذا صارَ لهُ مالٌ وتمكِينُ
أعْرَضَ عَنِّي لاوِيّاً شِدْقَهُ ، كَأَنَّهُ في الوَفْرِ قَارُونُ
أنْكَرْتُهَا مِنْهُ ، فَعَاتَبْتُهُ ، والنَّصِيحُ في الإخوانِ مَضمُونُ
فَتَاهَ ، إذْ عَاتَبْتُهُ شامِخاً ، وأَصْلُهُ . في أَهْلِهِ ، دُونُ

دار سوء

سَكَنُ يَبْقَى لهُ سَكَنُ ، ما لهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ في دارٍ يُخْبِرُنَا بِبَلاها ناطِقُ لَحِينُ
دارُ سُوءٍ لم يَدُمُ فَرَحُ لأمْرِئٍ فيها ولا حَزَنُ
كلَّ حَتَّى عِندَ مِيتَتِهِ ، حَظَّهُ مِنْ مالِهِ الكَفَنُ

الحن : فطن .

الشبع من المعاصي

أيا منُ بَيْنَ باطِيَةِ وَزِقٍ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَانٍ يُغَنِّي^١
 إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا، وَتُحْسِنَ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
 فَإِنِّي قَدْ شَبِعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي، وَمِنْ لَذَائِهَا، وَشَبِعْتُ مِنِّي
 وَمَنْ أَسْوَأَ، وَأَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سَنِّي^٢!!

سبحان الخالق

سَبْحَانُ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ قَ مَنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ
 يَسْؤُقُهُ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
 فِي الْحُبْسِ شَيْئًا، فَشَيْئًا، يَحْوِرُ دُونَ الْعُيُونِ^٣
 حَتَّى بَدَلَتْ حَرَكَاتٌ، مَخْلُوقَةً مِنْ سَكُونٍ

لكل سبع طعمة

قَدْ أَسْبَقُ الْجَارِيَةَ الْجَوْنَا مَنْ قَبْلَ تَثْوِبِ الْمَنَادِينَا^٤
 بِكُلِّ مَعْرُوفٍ بِأَعْرَاقِهِ عَلَى عُيُونِ الْأَرْمَنِينَا^٥

١ الغاني : المقيم .

٢ المتطرب : الطروب .

٣ يحور : يتحول من شيء إلى شيء .

٤ الجارية : لعله أراد الخيل . الجون : السود والبيض . تثويب، من ثوب المصلي : صلى التواجل بعد الفريضة . المنادين : لعله أراد المؤذنين .

٥ على عيونهم : أي أعينهم .

رَيْبُ بَيْتٍ ، وَأَنْيسٌ ، وَلَمْ يُرْبَ بِرِيشِ الْأُمِّ مَحْضُونًا
لَمْ يُنْكِهِ جُرْحُ حِيَاصٍ ، وَلَمْ يَبْغِ لَهُ بِالثُّفْلِ تَسْكِينًا
كَرَزُ عَامٍ صَاغَهُ صَائِغٌ لَمْ يَدَّخِرْ عَنْهُ التَّحَاسِينَا
أَلْبَسَهُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ ، وَشَيْءًا عَلَى الْجُوجِ مَوْضُونًا
لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعُنِ تَأْنِيفًا وَتَسْنِينًا
كُلُّ سِنَانٍ عِيْجَ مِنْ صَدْرِهِ تَخَالُ عِطْفِي رَأْسِهِ نُونًا
وَمِنْسَرٍ أَكْلَفَ ، فِيهِ شِفَاٌ ، كَأَنَّهُ عِقْدُ ثَمَانِينَا
فِي هَامَةٍ كَأَنَّمَا قُنَعَتْ بَعْضَ حِبَالِ السَّابِرِينَا
وَمُقَلَّةٍ أَشْرَبَ آمَاقُهَا نَبْرًا يَرُوقُ الصَّبْرُفِينَا
نُرْسِلُ مِنْهُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ عَلَى الْكَرَاكِيِّ دُرْخَمِينَا
دَاهِيَةً تَخْطِطُ أَعْجَازُهَا خَبَطًا يَحْسِيهَا الْأَمْرِينَا
يَحْمِي عَلَيْهَا الْجَوَّ مِنْ فَوْقِهَا حِينًا ، وَيُغْرِمُهَا الْأَحَايِينَا
وَهُنَّ يَرْفَعْنَ صُرَانَا ! كَمَا جَهْوَرًا فِي الشَّعْبِ الْمَلْبُونَا

- ١ الحياص : المغالبة . الثفل : ما يستقر في أسفل الشيء من كدرة .
- ٢ الكرز : الصقر ، أو البازي .
- ٣ التكريز : سقوط ريشه . الموضون : المضاعف ، المنضد .
- ٤ حراب : أظفار . التأنيف : تحديد طرف الشيء .
- ٥ عيج : أي عوج .
- ٦ المنسر : المنسر . المنسر : المنسر . المنسر : المنسر . الشفا :
- الاعتلاف : في الطول والقصر والنحول والخروج .
- ٧ الدرخين : الداهية .
- ٨ يحسها : يسقيها .
- ٩ جهور : رفع الصوت .

فمُقْتَصَصٌ أَثْبِتَ فِي سَحَرِهِ ، وخاضِبٌ مِنْ دَمِهِ الطَّيْنَا
 قَدْ مَشَقَّتُهُ فِي الْحَتَا مَشَقَّةٌ ، أَلْقَتْ مِنْ الْجَوْفِ الْمَصَارِينَا
 رَحْنَا بِهِ نَحْمِلُ أَكْبَادَهَا ، فِي زَوْرَةٍ عَشْرًا وَعَشْرِينَا
 أَعْطَى الْبُرَاةَ اللَّهَ مِنْ قَسَمِهِ ، مَا لَمْ يُخَوِّلَهُ الشَّوَاهِينَا
 لِكُلِّ سَبْعٍ طُعْمَةٌ مِثْلُهُ ، فِي الْقَدْرِ إِنَّ فَوْقًا وَإِنْ دُونَا

كلهم زين لزين

كُنْتُ فِي قَرَّةٍ عَيْنِي ، مَعَ أَبِي وَحُصَيْنِ
 وَالْفَتَى الْأَرْقَطُ بِحَيِّي ، وَعُيُودِ الْعَاشِقَيْنِ
 وَابْنُ رُبْعِي الْفَتَى السَّمْدُ ، ح ، الْجَوَادِ الرَّاحَتَيْنِ
 عِنْدَنَا الصَّهْبَاءُ صِرْفًا ، فِي قَوَارِيرِ اللَّجَيْنِ
 وَنَسْدَامَايَ كِرَامٌ ، كُلُّهُمْ زَيْنٌ لَزَيْنِ
 وَنَفْسِي حِينَ نَلْهُو ، لِفَسْرِيسِ وَحُصَيْنِ
 وَخَيْمٌ ، فَظٌّ ، غَلِيظٌ ، سَاقَهُ اللَّهُ لِحَيِّي
 ذَلِكَ مِنْ شِقْوَةِ جَدِّي ، بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

١ المقصص : الذي أصابه ضربة أو رمية فأتى مكانه . السمر : الرثة .

٢ مشفته : طعنته .

قطع الله لسانه

صَحَّفَتْ أَمُّكَ إِذْ سَمَّيْتُكَ فِي الْمَهْدِ أَبَانَا
صَبَّرْتَ بَاءَ مَكَانِ الْـ شَاءَ تَصْحِيفًا عِيَانَا
قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ ، لَمْ تُرِدْ إِلَّا أَتَانَا
وَلَقَدْ نَبَّيْتُهَا بِرُ صَاءَ قُبْلَا ، وَعِجَانَا
إِنَّمَا أَخْبِرُ عَمَّنْ عَايَنَ الْأَمْرَ عِيَانَا
قَطَعَ اللَّهُ ، وَشَيْكَا ، مِنْ مُسَمِّيكَ اللِّسَانَا

هرف الرها

فرسان الخمر وصرعاها

يا لَيْلَةً بِتُّهَا أُسْقَاهَا أَلْهَجَنِي طَيْبُهَا بِذِكْرَاهَا^١
 نَأْخُذُهَا تَارَةً . وَتَأْخُذُنَا مَوْتُورَةً نَقْتَضِي ، وَنَبْدَاهَا^٢
 نَغْلِبُهَا أَوَّلًا ، وَتَغْلِبُنَا ، فَتَحْنُ فُرْسَانُهَا ، وَصَرْعَاهَا
 تَلْتَهِبُ الْكَفَّ مِنْ تَلْهَبِهَا ، وَتَحْسُرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا^٣
 كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةٌ ، نَهَابُهَا تَارَةً ، وَنَخْشَاهَا^٤
 كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبٍ خَلْفًا ، فِي حِجْرِهِ صَانَتَهَا ، وَرَبَاهَا
 فِي رَوْضَةٍ بِكَرِّ الرِّيعِ هَا ، جَاوَرَ حَوَازِنَهَا خُرَامَاهَا^٥
 لَنَا رَوَامِيشٌ يُسْتَحَبُّ لَنَا ، تَنْظُلُ آذَانُنَا مَطَايَاهَا^٦

- ١ أسقاها : أسقى فيها . ألهجنى : أغرافي .
 ٢ الموتورة ، من وتره : أصابه بظلم أو مكروه . نقتضي ، من اقتضاه الدين وغيره : طلبه . نبداها :
 مسهل نبداها .
 ٣ تحسر العين : تكل ، وتضعف . تقصاها ، أصلها تثقصاها : تبلغ الغاية في البحث عنها .
 ٤ محرشة : مغرية .
 ٥ الحوذان والخزاسى : نباتان طيبا الرائحة .
 ٦ الرواميش : الطاقات من الريحان ونحوه ، ولعلها جمع لرمش .

وَحَشَّحَشْتُ كَأْسَهَا مُقَرَّرَطَقَةً^١ لَوْ مُنِّيَ الْحَسَنُ مَا تَعَدَّاهَا^٢
تَجَمَّعُ عَيْنِي وَعَيْنُهَا لُغَةً^٣ ، مُخَالِفٌ لِنَقْطُهَا لَمَعْنَاهَا
إِذَا اقْتَضَاهَا طَرَفِي لَهَا عِدَّةٌ^٤ ، عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَتْحِهَا^٥
ذِي لُغَةٍ تَسْجُدُ اللَّغَاتُ لَهَا ، أَلْفَزَهَا عَاشِقٌ وَعَمَاهَا^٦

أيها العائب

أَيْتَهَا الْعَائِبُ فِي الْحَمْدِ رِ ، مَنِي صِرْتُ سَفِيهَا
كُنْتُ عِنْدِي بِسَوَى هَذَا لِمَا مِنَ النَّصْحِ شَبِيهَا
لَوْ أَطَعْنَا ذَا عَنَابٍ ، لِأَطَعْنَا اللَّهَ فِيهِهَا
فَاصْطَبَحَ كَأْسَ عَقَارٍ ، يَا نَدِيمِي ، وَاسْتَقِينِيهَا
لِإِنِّي عِنْدَ مَلَامٍ نَاسٍ فِيهَا أَشْتَهِيهَا

مناجاة الخمر

خَلَلْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِيهَا ، آخُذُ مِنْهَا ، وَأُعَاطِيهَا
نَادَمْتُهَا ، إِذْ لَمْ أَجِدْ مُسْعِدًا أَرْضَاهُ أَنْ يَشْرِكَنِي فِيهَا

١ حشحت : حركت . المقرطقة : اللابسة القرطق ، ثوب مر ذكره .

٢ مردودها : أي جوابها . فحواها : معناها .

٣ ألفزها : جعلها لغزاً . عماها : جعلها معاً ، غامضة .

شربتها صيرفاً على وجهيها ، فكنت ساقياً ، وحاسيها
 لم تنظر العين إلى منظر ، في الحسن والظرف ، بدانيها
 ما زلت خوف العين ، لما بدت . أنفثت في كأس ، وأرقبها !^١

الحسن التام

يا ليلة بيت في دياجيها ، أسقى من الراح صفو ما فيها
 تدور بالسعد كأسنا عجبلاً ، قد فتت المسك في نواحيها
 ما تشتهي العين أن ترى حسناً ، إلا رائته في كف ساقبها
 وصيفة كالغلام . تصلح للأمرين ، كالغصن في تشنبيها^٢
 في قرطوق زائفه تخترسها ، قد عقربت صدغها مداريها^٣
 كملها الله ثم قال لها . لما استتمت في حسيها : ليها !
 لو قيل للحسن صف محاسنها ، ما استطاع ضعفاً بذاك يحكيها
 أشرب كأساً من كفتها ، ولها كأس سقام في النفس تجربها
 حتى إذا السكر كف نخوتها ، ولان من بعدها حواشيها^٤

١ أنفث في كأس : أنفخ فيها ، وهو من النفث في العقد : السر ، أرقبها : من الرقية ، وهي الاستعانة للحصول على أمر بقوى تفوق في وهمهم القوى الطبيعية .

٢ الوصفة : الجارية .

٣ تخرسها : تشبهها في لبسها بالخراسانيات . وقد مر . المداري ، الواحد مدرى : المشط .

٤ النخوة : التعظم .

وأمكننتني منها مَخَاتِلَةً . مَدَدْتُ رِفْقاً كَفَمِي إِلَى فِيهَا
 فَأَعْرَضْتُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَارْتَعَدْتُ ، ثُمَّ تَنَاوَلْتُهَا لِأَرْضِيهَا
 قَالَتْ : لِمَا زُرْتَنَا ؟ ! فَقُلْتُ لَهَا : يَا أَحْسَنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ تَبِيهَا
 لَوْلَا بِلَائِي لِمَا تَجَشَّعْتُ أَهْـ وَالْأَ يَرَى الْمَوْتُ فِي أَدَانِيهَا
 وَلَا تَعَرَّضْتُ لِلْحُسُوفِ بِنَفْـ مَنْ كَانَ بَعْضُ الْغَرَامِ يُسْلِيهَا
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ تَتَّبَعُهُ نَفْسِي ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَمَانِيهَا .
 فَبِتُّ فِي لَيْلَةٍ نَعِمْتُ بِهَا ، أَلْثُمُهَا تَارَةً ، وَأَسْقِيهَا
 وَأَجْنَتِي الطَّيِّبَ مِنْ أَطَائِبِهَا ، وَأَمَكِنُ النَّفْسَ مِنْ أَمَانِيهَا
 سَقِيًا لِمَا الْوَصَفُ حَيْثُ كَانَ ، وَلَا سَقِيًا لِمَا أَقْوَتْ مَغَانِيهَا

سَقِيًا لِدَهْرٍ

مَا اسْتَكْمَلَ اللَّذَاتِ إِلَّا فَنَى يَشْرَبُ ، وَالْمُرْدُ نَدَامَاهُ
 هَذَا يُفَدِّيهِ ، وَهَذَا إِذَا نَاوَلَهُ الْقَهْوَةَ حَيَّاهُ
 وَكُلَّمَا اشْتَاقَ إِلَى قُبْلَةٍ مِنْ وَاحِدِ الشَّمَةِ فَاهُ
 سَقِيًا لِدَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ لَهُمْ مُعَاشِرًا ، مَا كَانَ أَحْلَاهُ !
 نَشْرَبُهَا صِرْفًا ، وَلَمْ نَقْتَرِعْ ، وَشَرَطْنَا مَنْ نَامَ نِلْنَاهُ !

في مقتلِكَ صفات السحر

دَعْنِي مِنْ الدَّارِ أَبْكِيهَا ، وَأَرْثِيهَا .
 ذِرِ الرُّوَامِسَ تَمْحُو كُلَّمَا دَرَسَتْ
 إِنْ كَانَ فِيهَا الَّذِي أَهْوَى أَقْمَتْ بِهَا ،
 أَحَقَّ مَنْزِلَةً بِالْتَرَكِ مَنْزِلَةً
 أَمْكَنْتُ عَاذِلِي فِي الْحَمْرِ مِنْ أَذُنٍ ،
 أَقُولُ لَمَّا أَدَارَ الْكَأْسَ لِي قُشْمٌ :
 يَا أَلْبَقَ النَّاسِ كَفًّا حِينَ يَمْزُجُهَا ،
 قَدْ قُضِيَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ يُوَافِقُنَا ،
 إِنْ كَانَتْ الْحَمْرُ لِلْأَلْبَابِ سَالِبَةً .
 فِي مُقْلَتِكَ صِفَاتُ السَّحْرِ نَاطِقَةٌ ،
 فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِسَكْرَتِهَا ،
 وَمُخْطَفِ الْحَصْرِ ، فِي أَرْدَافِهِ عَمَمٌ ،
 إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَاءَ عَنْ نَظَرِي .
 عَاطِيَتُهُ ، وَضِيَاءُ الصَّبْحِ مُتَّصِلٌ
 كَأْسًا ، كَانَ دَيْبُ النَّمْلِ فَتَرَتْهَا ،
 إِذَا خَلَّتْ مِنْ حَبِيبٍ لِي مَغَانِيهَا
 آثَارُهَا ، وَدَعِ الْأَمْطَارَ تَبْكِيهَا^١
 وَإِنْ عَدَاها فَإِنِّي سَوْفَ أَقْلِيهَا
 تَعَطَّلْتُ مِنْ هَوَى عِلَاقٍ لِأَهْلِيهَا^٢
 يُغْنِي صَدَاها جَوَابًا مَن يُنَادِيهَا
 الْآنَ حِينَ تَعَاطَى الْقَوَسَ بَارِيهَا
 وَحِينَ يَشْرَبُهَا صِرْفًا ، وَيَسْقِيهَا
 وَهَكَذَا فَأَدِرُهَا بَيْنَنَا ، لِيهَا !
 فَإِنْ عَيْنُكَ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
 بِاللَّفْظِ وَاحِدَةً شَتَّى مَعَانِيهَا
 فَالشَّأْنُ ، إِنْ سَاعَدَتْنا سَكْرَةٌ ، فِيهَا
 يَمِيسُ فِي حُلَّةٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا
 فَإِنْ تَزَيَّدْتُ دَلَالًا زَادَنِي نِيهَا
 بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَوْ قَدْ كَادَ يُضْوِيهَا :
 لَدِغُهَا يَشْتَفِي مِنْ نَفْسٍ رَاقِيهَا

١ الروامس : الرياح التي ترمس ، تدفن الآثار

٢ العلق : النفيس .

فَلَمْ نَزَلْ نَشْعَاطِي الْكَاسَ مُذْهَبَةً
 حَتَّى إِذَا الْبَسْتَهُ الْكَاسُ حُلَّتْهَا ،
 كَتَبْتُ فِي غَيْرِ قِرْطَاسٍ بِلا قَلَمٍ
 فقامَ يُوسِعُنِي شَتْمًا ، وَأَوْسِعُهُ
 صَنَائِعُ الْحَمْرِ عِنْدِي غَيْرُ ضَائِعَةٍ ،
 كَانَ طَوَّقَ جُمانٍ فِي نَوَاحِيهَا
 وَنامَ شَارِبُهَا سُكْرًا ، وَسَاقِيهَا
 فِي حَاجَةٍ عَرْضَتْ لِي لَا أَسْمِيهَا
 حِلْمًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا
 حَتَّى يَقُومَ بِهَا شُكْرِي ، فَيَجْزِيهَا

خاطبو الخمر

أَعْرِضْ عَنِ الرَّبْعِ إِنْ مَرَرْتَ بِهِ ،
 مِنْ قَهْوَةٍ مُزَّةٍ ، مُعْتَقَةٍ
 لَمَّا أَتَيْتُ الدَّهْقَانَ أَخْطُبُهَا ،
 قَالَ : مِنَ الْخَاطِبُونَ ؟ ! قُلْتُ لَهُ :
 حَتَّى إِذَا حَطَّهَا ، وَأَنْزَلَتْهَا
 قَدْ غَبَرَتْ ، فِي الدَّفَانِ مَسْكُنُهَا ،
 قُلْتُ لَعَلَّجَيْنِ عَالِمِينَ بِهَا
 فابْتَدَرَتْهَا السَّقَاةُ تَسْكُبُهَا ،
 وَاشْرَبَ مِنَ الْحَمْرِ أَنْتَ أَصْفَاهَا
 عَتَّقَهَا دَنْهَا ، وَرَبَّاهَا
 مِنْ بَيْنِ أَصْهَارِهَا ، وَأَحْمَاهَا
 فَتَيَانُ صِدْقٍ : فَقَالَ : أَكْفَاهَا
 وَفَكَ عَنْهَا الْخَتَامَ ، فَدَاَهَا
 وَتَحْتَ ظِلِّ الْعَرِيشِ مَأْوَاهَا
 فِي خَفِيَّةٍ : دُونَكُمْ فَسْلَاهَا
 فَصَرَعْتَنَا لَمَّا شَرِبْنَاهَا

١ سلاها : استخرجها برفق .

شتان

شَتَانٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ صَحَابَتِي . وَالْعَيْسُ بِي وَبِهِمْ تَمَدُّ بُرَاهَا^١
يُحْصُونَ أُمِيالَ الطَّرِيقِ ، وَفِي يَدِي كَمْ خُطْوَةٍ تَحِي السَّعِيرَ خُطَاهَا^٢

مولاة مولاها

مَوْلَى جِنَانٍ ، وَإِنْ أَبْدَى تَجَلَّدَهُ ، يَهْوَى جِنَانٌ ، فَبَرَّجُوهَا وَيَخْشَاهَا
مَوْلَاتُهُ هِيَ بِالْمَعْنَى ، وَحَقُّهَا ، وَالنَّاسُ يَدْعُونَهُ بِاللَّفْظِ مَوْلَاهَا

الحب السائق

أَيَا مَنْ كَانَ لَا تَنْدُ شَبُّ أَظْفَارِ الْهَوَى فِيهِ
فَأَضْحَى سَائِقُ الْحُبِّ عَلَى رِجْلَيْهِ يُسْعِيهِ
كَذَا فِعْلُ الَّذِي اشْتَدَّ مِنْ الشَّرِّ تَوَقُّيهِ

١ براها : ما وضع في أنوفها من الحلقات .

٢ هذا البيت غامض معناه .

همي ومناي

قال يصف الجارية حسن :

طَفْلَةٌ ، خَوْدٌ ، رَدَاحٌ ، هَامَ قَلْبِي بِهَوَاهَا
قَدُّهَا أَحْسَنُ قَدِّي ، فَاسْأَلُوا مَنْ قَدُّ رَأَاهَا
مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا فِتْنَةً حِينَ بَرَاهَا
تَنْشُرُ الدُّرَّ ، إِذَا غَدَا مَنَ عَلَيْنَا ، شَفَتَاهَا
وَأَرَى لِلْعُودِ زَهْوًا ، حِينَ تَحْوِيهِ بِسَدَاهَا
رُبَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْهَا بَصْرِي خَوْفَ سَنَاهَا
هِيَ هَمِّي وَمُنَائِي ، لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْهَا

بدع الحسن

مُتَتَّايَهُ بِجَمَالِهِ صَلِفٌ ، لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهُ نِيهَا
لِلْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ بَدْعٌ ، مَا إِنْ يَمَلَّ الدُّرُسَ قَارِيهَا
لَوْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَعْقِلُهُ ، أَجْلَلَنَّهُ إِجْلَالَ بَارِيهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَانْقَبَضَتْ حَتَّى يَبْصِيرَ جَمِيعُهُ فِيهَا

ما أنفع الهجر لأهل الهوى

مُسَيِّمُ الْقَلْبِ ، مُعَنِّاهُ ، جَادَتْ بِمَاءِ الشَّوْقِ عَيْنَاهُ
يَقُولُ ، وَالِدَمْعُ عَلَى خَدَّهِ ، مِنْ وَجْدِهِ ، وَالْحَزْنُ أَبْكَاهُ :
مَا أَنْفَعَ الْهَجَرَ لِأَهْلِ الْهَوَى ، أَجْدَى مِنْ الْهَجْرَانِ مُعَنِّاهُ
فَإِنْ شَكَا يَوْمًا جَوَى بَاطِنًا ، قَالَ لَهُ : صَبْرًا ، وَعِزًّا
إِنْ كَانَ أَبْكَاكَ الْهَوَى مَرَّةً ، فَطَالَ مَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ
لَا خَيْرَ فِي الْعَاشِقِ إِلَّا فَتًى لَاطَفَ مَوْلَاهُ ، وَدَارَاهُ
وَدَافَعَ الْهَجَرَ وَأَيَّامَهُ ، فَالْوَصْلُ لَا شَكَّ قُصَارَاهُ

يا ماسح القبلة

يَا مَاسِحَ الْقُبْلَةِ مِنْ خَدِّهِ ، مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ أَعْطَاهَا
خَشِيَّتَ أَنْ يَعْرِفَ إِعْجَامَهَا مَوْلَاكَ فِي الْخَدِّ فَيَقْرَاهَا
وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا ، كُنَّا إِذَا بُسْنَا مَسْحَنَاهَا
فَصَارَ فِيهَا رَسْمُهَا بَاقِيًا ، يَعْرِفُهَا مَنْ يَتَهَجَّاهَا
وَلَا تَرَكْنَاهَا عَلَى حَالِهَا ، وَلَامُهَا مِنْهَا مَحْوُنَاهَا
فَكَانَ بَاقِي الْأَسْمِ لِي قُبْسَةً ، بِالْفَتْحِ فِي خَدِّكَ مَجْرَاهَا

طائر مقصوص الجناحين

يا بآبي ظبيُّ بهِ مَسْحَةٌ ، قد شَبَّ في بَغْدادَ مأواهُ
 رَبِّي بِقَصْرِ الخُلْدِ في نعمةٍ ، حيَّاهُ بالنَّعمةِ مَوْلَاهُ^١
 أغفلَه البوابُ ، من شِقْوَتِي ، فجاءَني بِضَحْكَ عِطْفَاهُ
 ومَرَّ للحينِ بنا ضَحْوَةٌ ، فصادَ مِنِّي القلبَ عَيْنَاهُ
 أسقمَ جسمي ، وبرى مُهْجِي ، وسَلَّ مِنِّي الرُّوحَ صُدُغَاهُ
 فصرتُ للشَّقْوَةِ في فَخِّهِ ، كَطَائِرٍ قُصَّ جَنَاحَاهُ

خشف المكتب

إنَّ في المَكْتَبِ خَشْفًا ، جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَاهُ^٢
 شادِنٌ ، يَكْتُبُ في اللُّوِّ حِـ لتَعلِّمَ هِجَاهُ
 كلِّما خَطَّ : أبا جا دِ ، قَرَاهُ ، فَمَحَاهُ^٣
 بِلِسَانٍ ؛ فَرَاهُ ، الدَّ هَرَّ ، قد سَوَّدَ فَاهُ

١ قصر الخلد : بناء أبو جعفر المنصور في بغداد .

٢ الخشف : ولد الظبي أول ما يولد .

٣ أبا جاد : أي أبجد .

ارحموني

أيتها الناسُ ارحموني ، وتمشوا بي إليه
 كلّموه في سكّونٍ ، لا تشقنّ عليه
 كلّموه اليومَ يرضى عن أسيرٍ في يديه
 لو رأيتم حينَ يمشي ، كاسيراً من حاجبيه
 في إزارٍ قد لواه ، ثم دلى طرفيه
 قلتم : ذا الفتكُ حقاً ، ليس ما نحنُ عليه

الباحث عن حقه

بنفسي من أمسيت طوعَ يديه ، أبنتُ له وُدّي فهنتُ عليه
 إذا جاء ذنباً لم يرم منه مخلصاً ، وإن أنا أذنبتُ اعتذرتُ إليه
 عقوبتهُ عندي هي الصفحُ كلما أساء ، وذنبي لا يُقالُ لَدَيْهِ^١
 وإني ، وإن عرّضتُ نفسي للهوى ، كمبتحيتُ عن حقه بيديهِ^٢

١ لا يقال : لا يففر .

٢ الحنف : الموت .

بين قلبي وطرفي

إن ميتٌ منك ، وقلبي فيه ما فيه ، ولم أذلّ فَرَجاً مما أُنَاسِيهِ
 نادَيْتُ قلبي بِحُزْنٍ ، ثمّ قلتُ له : يا مَنْ يُبَالِي حَبِيباً لا يُبَالِيهِ
 هذا الذي كُنْتَ تَهْوَاهُ ، وتَمْنَحُهُ صَفْوَ المَوَدَّةِ قد غَالَتْ دَوَاهِيهِ
 فَرَدَّ قلبي على طَرَفِي بِحُرْقَتِهِ : هذا البَلَاءُ الذي دَلَّيْتَنِي فِيهِ
 أَرَهَقْتَنِي فِي هَوَى مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُنِي ، وَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ نِيهِ

لو مثل الحسن

وظبي تقسيمُ الآجَا لَ بَيْنَ النَّاسِ عَيْنَاهُ
 وتُورِي البَثَّ والأشْجَا نَ فِي القَلْبِ ثَنَائَاهُ
 ويحكى البَدْرَ ، وقتَ التَّ م ، للأَعْيُنِ خَدَاهُ
 تعالى اللهُ ! ما أَحْسَنَ نَ ما صَوَّرَهُ اللهُ !
 ولو مَثَلَ نَفْسَ الحُسْنِ نِ شَخْصاً ما تَعَبَدَاهُ
 لَهُ آخِرَةٌ قَدْ أَشَدَّ بَهَتْ فِي الحُسْنِ دُنْيَاهُ
 فلو أَنَا جَحَدْنَا اللهَ هَ يَوْمًا لَعَبَدْنَاهُ

١ توري : تشعل . البث : أشد الحزن . الأشجان ، الواحد شجن : الحزن . ثنياه ، الواحدة ثنية : أسنان مقدم القم .

بِنَفْسِي مَنْ إِذَا مَا انْتَأَى عَنِ عَيْنَيَّ وَارَاهُ
كَفَانِي أَنْ جُئِحَ النَّيَّ لِي بَغْشَانِي وَيَغْشَاهُ !

ليتي عين لمولاه

وشادين تسحر عيناه ، أسفله يجذب أعلاه
ينظر مولاه إلى وجهه ، يا ليتي عين لمولاه
أعرتة رُوحِي وقَلْبِي ؛ فقد عييت مِمَّا اتقاضاه
ولو رأي سيئاً في الهوى ، لقال لي : أبعدك الله !

ليت حماه لي

قد حُمَّ مَنْ أَنَا أَحْمِيهِ ، فأفقدته ورداً بوجنتيه ورداً لحُمَّاهُ
يا ليت حمَّاه لي كانت مضاعفة يوماً بشهر ، وأن الله عافاه
فيصبح السقم منقولاً إلى جسدي ، ويتجعل الله منه البرء عقيباه
أقول للسقم : كم ذا قد لهِجْتَ به ، فقال لي : مثلما تهواه أهواه
حلقتُ للسقم أني لست أذكره ، وكيف يذكره مَنْ ليس ينساه ؟

١ جنح الليل : الطائفة منه

ذهب ودر

بِنَفْسِي مَن يُعَذِّبُنِي هَوَاهُ ، كَذَاكَ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ سِوَاهُ^١
يَتَّبِعُهُ عَلَى الْعِبَادِ بِحُسْنِ وَجْهِهِ ، وَشَعْرٍ قَدْ أَطِيلَ عَلَى قَفَاهُ^٢
وَأَصْدَاغٍ يُرَصِّفُهَا أَمِيرِي عَلَى خَدِّ تَلَالُؤُ وَجَنَّتَاهُ^٣
بَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ ، فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لَمَّا بَرَاهُ^٢
فَلَمَّا نَحَطَهُ بِشَرِّ سَوِيٍّ ، حَذَا حُورَ الْجَنَانِ عَلَى حِذَاهُ^٣

لعن الله الواشي

مَا رَأَيْنَا مَن قَلْبُهُ فِي يَدَيْهِ لَا ، وَلَا عَاشِقًا هَوَاهُ إِلَيْهِ
مَرَّةً عَاشِقًا ، وَأُخْرَى خَلْبًا ، مُظْهِرًا غَيْرَ مَا الضَّمِيرُ عَلَيْهِ
كَنتُ مَنْ وَصَلَ سَيْدِي فِي سُرُورٍ ، فَرَمَى الدَّهْرُ وَصْلَهُ يَدَيْهِ
لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ وَاشٍ وَفَقًا عَنْ قَرِيبٍ بِكَفِّهِ عَيْنِيهِ ...

١ يرصفها : ينظّمها .

٢ برّاه : خلّقه .

٣ حذا : أراد جعل على مثاله .

العفو عند المقدرة

ما مِنُ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيَّدَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا^١
 نَامَ الشَّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ^٢ ، وَسَرَى إِلَى نَفْسِي ، فَأَحْيَاهَا
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي مِنْ أَنْ أَخَافُكَ خَوْفُكَ اللَّهُ
 فَعَفَوْتَ عَنِّي ، عَفْوَ مُقْتَدِرٍ ، حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ^٣ ، فَأَلْغَاهَا

الى أبي الفضل عباس

قال يمدح العباس بن الفضل بن
 الربيع :

الدَّارُ أَطْبَقَ إِخْرَاسٌ^٢ عَلَى فِيهَا ، وَاعْتَاقَهَا صَمَمٌ^١ عَنْ صَوْتِ دَاعِيهَا^١
 وَلِي مِنَ الْحَيْنِ عَيْنٌ لَيْسَ يَمْنَعُهَا طُولُ الْمَلَامَةِ أَنْ تَجْرِيَ مَاقِيهَا^٢
 يَا دِمْنَةً سُلِبَتْ مِنْهَا بِشَاشَتُهَا ، وَأَلْبِسَتْ مِنْ ثِيَابِ الْمَحَلِّ بَاقِيهَا
 أَبَدَتْ عَوَاصِي مِنْ دَمْعٍ أَطْعَنَ لَهَا لَمَّا رَمَيْتُ بِطَرْقِي فِي نَوَاحِيهَا
 لَأَعْطِفَنَّ عَلَى الصَّهْبَاءِ عَيْنٌ دِمْنٌ ، لَمْ يَبْقَ مِنْ عَهْدِهَا إِلَّا أَثَافِيهَا^٢
 مَوْصُوفَةٌ بِفُنُونِ الطَّيِّبِ طَالَ لَهَا عَمْرٌ ، فَلَسَّ تَعْدُ أَنْ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا

- ١ أبو العباس : أراد به الفضل بن الربيع ، وأبو العباس كنيته .
 ٢ أطبق الشيء : غطاه . إخراس : مصدر أخرسه الله : جعله أخرس .
 ٣ الحين : الهلاك .

ترى نظائرها يخضعن هيبتها ، فقد ثملت ، لما أجللنها ، تيهها^١
 عاطيتها صاحباً صباً بها ، كلفاً ، حرباً لعافيتها سلماً لحاسيتها^٢
 فأعنتت بي أمون^٣ فات غاربها ، قاده الزمام ، وقاده السوط هاديتها^٤
 تجتاب^٥ أغبر تفتن^٦ الرياح به ، صباً ، جنوباً ، تهاماً ، شاميتها^٧
 فتارة يقطعن الساري بحريتها ، وموضع السر أحياناً مناجيتها
 إذا الجياد جرت يوم الرهان جرت إلى جرئ السوابق تحشرو في نواصيتها
 إلى أبي الفضل عباس ، وليس إلى هذا ، ولا ذا دعت نفسي دواعيتها
 إن السحاب لتستحيي ، إذا نظرت إلى نداء ، فقاسته بما فيها
 حتى تهم بإقلاع ، فيمنعها خوف العقوبة في عصيان منشيتها^٨
 وطء^٩ الربيع ووطء الفضل ما افرشاً من المبكر ، إذ شادا معاليها
 بنى الربيع له والفضل ، فاحتشدا غايات ملك رفيات لبانيها
 وشمراه ، فلما شمراه لها جرى فقال : كذا قال له : إليها^{١٠}

١ هيبتها : أي هبة لها .

٢ العايف ، من عاف الشيء : كرهه .

٣ أعنتت : سارت عنقاً ، وهو ضرب من النير السريع . الأمون : الناقة المأمونة العثار . الغارب : ما بين السنام إلى العتق .

٤ تجتاب : تقطع . أغبر : أي قفراً أغبر . تفتن : تفتن .

٥ الإقلاع : أراد به الكف عن المطر . منشيا ، سهل منشها : محدثها .

٦ شمراه : أعداء . إليها : اسم فعل بمعنى زد .

خضعت لعثمان العلي

لمن الديارُ تسربلت بيلاها ، نسيئتُك ربَّتُها ، وما تنسأها^١
 لا تكذِبَن ، فما أراك بمُنْتَه^٢
 فاقِرِ الهُموم ، إذا عرَّتكَ شِمِلَة^٣
 لتزورَ من قحطانَ قَرَمَ مَغاوِلِ ، عيلتُ مناكبها ، وطالَ قَراها^٤
 خضعت لعُثمانَ بنَ عُثمانَ العلي ، لا مُعجِباً صَليفاً ، ولا تَيّاه^٥
 تُسمي المكارِمَ حيثُ يُمسي رحله ، حتّى تَسَنَمَ فوقَها ، فعَلاها^٦
 سَيفٌ مَنايا الناسِ فيه كَوَامنٌ ، وإذا غدا في مَنزِلِ أَغْداها^٧
 فإذا الخليفةُ هَزَهُ لَضَريّةٍ ، مَعطُوفَةٌ اليُمْنى على يُسراها^٨
 وكذلكَ عَكَ لا تزالُ سَيُوفُها ، أنحى على مَكروهِها فَمَضاهَا^٩
 فاحذَرُ عَداوتَها ، وصَلِّ لَسلمِها ، تَنهَلُ من مُهَجِ الكُماةِ ظُباها^{١٠}
 قَوْمٌ إذا وَجِدَتْ عَلَيْكَ صُدُورُهم ، فكما عَرَفْتَ سَيُوفُها وَقَناها^{١١}
 لم تَرُضَ عَنكَ مَنِيّةٌ تَلقاهَا

١ تسربلت بيلاها : أي لبست بلاها ، درست وعفت معالمها .

٢ تنسأها : سهل تشأها : تبغضها .

٣ الشملة : الناقة السريعة . عيلت : ضحيت . مناكبها ، الواحد منكب : مجتمع رأس الكف والمضد . قراها : ظهرها .

٤ اقترم : السيد . المغاوِل : السيوف الدقيقة ، الواحد مغول . الصلف : الذي يتمدح بما ليس فيه أو عنده إعجاباً وتكبراً . التَيّاه : المتكبر .

٥ تسنم : علا .

٦ أنحى : أقبل .

٧ عك : قبيلة يمانية . تنهل : تَطْمُر . مهج : دماء .

تبه الفضل

أَصْبَحَ فَضْلٌ ظَاهِرَ التَّيِّبِ ، وَذَاكَ مُنْذُ صِرْتُ أَهَاجِيهِ
لِلَّهِ شِعْرِي أَيَّ مَفْوَاهَةٍ لِكُلِّ مَنْ دُونِي قَوَافِيهِ ١
كَمْ بَيْنَ فَضْلٍ مُنْذُ هَاجِيَتُهُ وَبَيْنَهُ قَبْلَ أَهَاجِيهِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَحْفِلْ بِقَوْمٍ نَصَحُوا فِيهِ
رَضِيتُ أَنْ يَشْتِمَنِي سَاقِطٌ ، شِئْنِي خَيْرٌ مِنْ مَوَالِيهِ
وَلَيْسَ ذَا أُعْجِبَ مِنْ ذَاكُمْ ، جَارِيَةُ النُّطَافِ تُغْرِيه ٢
وَأَفَّةُ النُّطَافِ مِنْ غَضَبَةٍ أَغْضَبُهَا يَوْمًا ، فَاتِيهِ
حَتَّى إِذَا قُمْتُ عَلَى بَابِهِ سَمِيتُ لِلنَّاسِ زَوَانِيهِ

يا راكب الذنب

لَا تَفْرُغِ النَّفْسُ مِنْ شُغْلٍ بِدُنْيَاهَا ، رَأَيْتُهَا لَمْ يَنْكُحْهَا مَنْ تَمَنَّاها
إِنَّا لَنَنْفَسُ فِي دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ ، وَنَحْنُ قَدْ نَكْشَفِي مِنْهَا بِأَدْنَاهَا ٣
حَذَرْتُكَ الْكِبْرَ لَا يَعْطِقُكَ مِيسَمُهُ ، فَإِنَّهُ مَلْبَسٌ نَازَعَتْهُ اللَّهُ ٤

١ مفواهة : هكذا في الأصل ولم نجدها .

٢ النطاف : الرجل المريب .

٣ نفن : نفن .

٤ ميسمه : أراد أثره . الملبس : ما يلبس ، الثوب .

يا بؤسَ جِلْدٍ على عَظْمٍ مُسَخَّرَقَةٍ ، فيه الحُرُوقُ ، إذا كَلَمْتَهُ تَاهَا^١
يرى عَلَيْكَ بِهِ فَضْلاً يُبِينُ بِهِ ، إنْ نَالَ فِي العَاجِلِ السَّلْطَانَ والجَاهَا
مُسْنٍ على نَفْسِهِ ، راضٍ بِسِرَّتِهَا ، كَذَبْتَ ، يا خَادِمَ الدُّنْيَا ومَوْلَاهَا
إِنِّي لَأَمَقْتُ نَفْسِي عِندَ نَخْوَتِهَا ، فَكَيْفَ آمَنُ مَقَّتَ اللّهِ إِيَّاهَا
أَنْتَ اللَّثِيمُ الَّذِي لَمْ تَعُدْ هِمَّتُهُ إِشَارَ دُنْيَا ، إذا نَادَتْهُ لَبَّاهَا^٢
يا رَاكِبَ الذَّنْبِ ، قد شَابَتْ مَفَارِقُهُ ، أَمَا تَخَافُ مِنَ الْآيَامِ عُقْبَاهَا ؟

حسن عفو الله

انْقَضَتْ شِرَّتِي فَعِضْتُ الْمَلَاهِي ، إِذْ رَمَى الشَّيْبُ مَفْرِقِي بِالْدَّوَاهِي^٣
وَنَهَيْتَنِي النَّهْيَ ، فَمَلْتُ إِلَى الْعَدُوِّ ل ، وَأَشْفَقْتُ مِنْ مَقَالَةِ نَاهٍ^٤
أَيْتَهَا الْغَافِلُ الْمُقِيمُ عَلَى السَّهْوِ و ، وَلَا عُدْرَ فِي الْمَقَامِ لِسَاهِ
لَا بِأَعْمَالِنَا نُطِيقُ خِلَاصاً ، يَوْمَ تَبْدُو السَّمَاءُ فَوْقَ الْجِبَاهِ
غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّفْهِ رِيطٍ رَاجٍ لِحُسْنِ عَفْوِ اللّهِ^٥

١ أراد بخروق الجسم : منافذه كالفم والأنف والأذن .

٢ إشار : مصدر آثره : فضله .

٣ الشره : أراد حدة الشيا .

٤ النهي ، الواحدة نهيّة : العقل . أشفقت : خفت .

٥ التفریط : التقصير .

كيف بالعفو من الله

كَمْ لَيْلَةٍ قَدِ بَتُّ الْهُوْبَا ، لَوْ دَامَ ذَاكَ الْهُوُّ لِلْآهِي
حَرَمَهَا اللَّهُ ، وَحَلَلْتُهَا ، فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنْ اللَّهِ

اليؤيؤ الغريد

قَدْ أَغْتَدِي ، وَالصَّبْحُ فِي دُجَاهُ ، كَطُرَّةِ الْبُرْدِ عَلَامَتَاهُ^١
يُؤْيُؤُ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ ، مَا فِي الْيَأْتِي يُؤْيُؤُ شَرَوَاهُ^٢
مِنْ سَفْعَةٍ طُرَّتْ بِهَا خَدَاهُ ، أَزْرَقُ لَا تَكْذِبُهُ عَيْنَاهُ^٣
فَلَوْ يَرَى الْقَانِصُ مَا يَرَاهُ ، فِدَاهُ بِالْأَمِّ ، وَقَدْ قَدَّاهُ^٤
مَنْ بَعْدَ مَا يَذْهَبُ حِمْلَاقَاهُ ، لَا يُؤْيِلُ الْمَكَاءَ مِنْكِبَاهُ^٥
وَلَا جَنَاحَانِ تَكْنِفَاهُ^٥ مِنْهُ ، إِذَا طَارَ وَقَدْ تَلَاهُ^٥
دُونَ انْتِزَاعِ السَّحَرِ مِنْ حَشَاهُ ، لَوْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحِ مَا نَجَّاهُ^٦
ذَلِكَ الَّذِي حَوَّلَنَاهُ اللَّهُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هَمَدَاهُ

-
- ١ الطرة : علم الثوب ، وطرف كل شيء وحرفه .
٢ شرواه : نظيره . واليؤيؤ : طائر كالباشق .
٣ السفعة : السواد أشرب حمرة . طر : شق .
٤ يؤئل : ينجي . المكاء : طائر كالمصفور ، مر ذكره .
٥ تكنفاه : أحاطا به .
٦ السحر : الرثة .

هرف الواو

من يشري

مَنْ يَلِكُ مِنْ حُبِّكَ خِلَوْاً . فما
يَقُولُ ، وَالنَّاطِفُ فِي كَفِّهِ :
فَقُلْتُ : بَعِثْنِي مِنْهُ مَا أَشْتَهِي ،
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّكَ بِالْحِلْوِ
مَنْ يَشْتَرِي الْحُلُوَّ مِنَ الْحُلُوِّ ؟
فَمَرَّ عَجْلاً ، وَلَمْ يَلَوْ

ان ضاق عفوك

يَا فَضْلُ قَدْ أَوْدَعْتَنِي عِظَةً ،
وَبَرِثْتُ مِمَّا تَسْتَرِبُ بِهِ ،
وَاقْبَلْ أبا العَبَّاسِ عُدْرِي مِنْ
لَفْظِ الصَّبِيِّ مَذَاقَهُ حُلُوً
إِنْ ضَاقَ عَفْوُكَ ، وَهُوَ ذُو سَعَةٍ ،
عَنِّي ، فَلَيْسَ بِوَاسِعٍ عَفْوُ
أَنْتَ الَّذِي أَلِفَ السَّمَاحَ فَمَا
غَيْرُ السَّمَاحِ لِقَلْبِهِ لَهْوُ
تَخْدُو جَمِيعَ الْعِرْضِ وَافِرَهُ ،
وَالْمَالُ مُعْتَصَرُ النَّوَى نِضْوُ

١ البرو : أراد البراءة .

٢ يريد أن عرض المدوح مجتمع وافر ، وماله مستخرج ما فيه كما يستخرج العصير من النوى ، حتى أصبح نضواً ، هزيلاً .

على سرير الموت

قال يرثي نفسه :

دَبَّ فِيَّ الْفَنَاءُ سُفْلًا وَعُلُوًّا ، وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا ، فَعُضْوًا
لَيْسَ مِنِّي سَاعَةٌ مَضَتْ لِي إِلَّا نَقَصَتْ بِي بِمَرَّهَا بِي جُزْؤًا
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي ، وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا
لَتَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ مِ تَمَلَّيْتُهِنَّ لِعِبَاءٍ ، وَلَهْوًا
قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَالَّذِ هُمْ صَفْحًا عَنَّا ، وَغَفْرًا وَعَفْوًا

١ الجزء : سهل الجزء .

٢ جلتني : أي كوني جديداً . النضو : المهزول .

حرف الياء

اخو الخمر

تركتُ الطُّلأ، أو لستُ أقربُ شُرْبَهُ ، وما راحتي في أنْ أسُرَّ الأعاديَا ١
ولكنْ أخوها من زَيْبٍ مُعْتَقٍ ، يُمَنِّيكْ ، إنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ ، الأمانِيَا
أخو الخمرِ من عُتُقودِهَا ، غيرَ أَنَّهُمْ إِذَا قَطَعُوهُ جَفَّقُوهُ لِيَالِيَا

الاطلال والخمر

اتركِ الأطلالَ لا تَعْبَأْ بِهَا ، إِنَّهَا مِنْ كُلِّ بؤْسٍ دَانِيَةٍ
واشربِ الخمرَ ، على تحريمِهَا ، إِنَّمَا دُنْيَاكَ دَارٌ فَانِيَةٍ
مِنْ عُقَارٍ ، مَنْ رَأَاهَا قَالَ لِي : صِيدَتِ الشَّمْسُ لَنَا فِي بَاطِيَةٍ

ادب المنادمة

ولستُ بقائِلٍ لنَدِيمِ صِدْقٍ ، وقد أَخَذَ النَّعَاسُ بِمُقْلَسِيهِ
تَنَاوَلَهَا ، وَإِلَّا لَمْ أَذُقْهَا ، فَيَأْخُذُهَا ، وَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَيْهِ

١ الطلا : العصير المطبوخ .

ولكنني أديرُ الكأسَ عنه ، وأصرفُها بغمزةٍ حاجبيه
وأحبسُها إلى أنْ يشتبهها ، وأخذُها برفقٍ من يديه
فهذا ما حبيتُ له ، ولاني أبرّ بمثله من والديه

دع التستر والرياء

اشربْ، فُديتْ، علانيه ، أمُ التستّر زانيه
اشربْ فديتُكَ ، واسقني ، حتى أنامَ مكانيه
لا تقنعنْ بيسكرةٍ ، حتى تعودَ بشانيه
ودعِ التستّر والرياء ، فما هما من شانيه

كنت تقياً

فتككتني طيزنا بآ ذ ، وقد كنتُ تقياً
إذ تركتُ الماءَ فيها وشربتُ الخسروياً
أرضُ كرمٍ تجلبُ الدهرَ شراباً سابرياً
وغزالٍ زانٍ بالقفا مةٍ ردفاً بربرياً

١ فتكتني : جعلتني فاتكاً . طيزنا باز : موضع مر ذكره .

قَادَهُ إِبْلِيسُ طَوْعًا ، بَعْدَمَا كَانَ عَصِيًّا
 فَسَقَيْنَاهُ عَلَى الْوَرِّ فِي شَرَابٍ ذَهَبِيًّا
 وَكَشَفْنَا عَنْ بَيَاضِ الْإِ رَدْفِ ثَوْبٍ قَصَبِيًّا
 فَوَجَدْنَا خَلْفَهُ دِعْدِعًا صَا مِنْ الثَّلَجِ نَقِيًّا
 فَرَكِبْنَاهُ بِلَا سَرِّ جِرْ رُكُوبٍ مَرْوُزِيًّا
 وَحَمِدْنَا السَّيْرَ لَمَّا أَنْ رَأَيْنَاهُ وَطِيًّا

تأثير الخمر بالاخلاق

أَرَى الْخَمْرَ تُرَبِّي فِي الْعُقُولِ فَتَنْتَضِي كَوَامِنَ أَخْلَاقٍ تُشِيرُ الدَّوَاهِيَا
 تَزِيدُ سَفِيهَ الْقَوْمِ فَضْلَ سَفَاهَةٍ ، وَتَبْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَا
 وَجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا ، إِذَا انْتَشَى ، أَقَلَّهُمْ عَقْلًا ، إِذَا كَانَ صَاحِبِيَا

رومية في بغداد

أَبْصَرْتُ فِي بَغْدَادَ رُومِيَّةً ، تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ أُمْنِيَّةٍ
 قَصْرِبَةُ الطَّرْفِ ، شَامِيَّةٌ ۱ مَخْلُوءَةٌ ، فِي نَكْهَةِ زَنْجِيَّةٍ ۲

١ القصبي : المنسوج بخيوط ذهبية .

٢ تربوي : تنمو . تنتضي : تسل .

٣ قصرية الطرف : أي لا تمتد طرفها إلى غير زوجها ، أو أنها من جوارى قصر الخلافة .

صُغْدِيَّةُ السَّاقِينِ ، تُرْكِيَّةُ السَّاعِدِ ، فِي قَدِّ طُخَّارِيَّةٍ^١
 هِنْدِيَّةُ الْحَاجِبِ ، نُوبِيَّةُ الْفَتْخَذَيْنِ ، فِي زَهْوِ عِبَادِيَّةٍ^٢
 حَيْرِيَّةُ الْحَسَنِ ، كِيَانِيَّةُ الْأُرْدَافِ ، فِي أَلْبَةِ عَاجِيَّةٍ

ويل للغلبون

مَا لَقِيَ الْغَالِبِيُّ ... مَا لَقِيَا ! وَضَعْتُ فِي نَزْعِ رُوحِهِ يَدَيَا
 مَنْ سَلَطَ اللَّهُ يَا حُسَيْنُ عَلَى مُهْجَتِهِ شَاعِرًا ، فَقَدْ خَزِيَا
 وَيْلٌ لِّغَلْبُونٍ إِنَّهُ شَقِيَا ، فَكَيْفَ بِالذَّلِّ وَالْبَلَا رَضِيَا
 أَشْرَبَتْهُ الرَّعْبَ وَالْمَخَافَةَ مَا بَقِيَتْ حَيًّا لَهُ ، وَمَا بَقِيَا
 وَاللَّهِ ؛ وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَهُ ، كَيْفَ كَلَامِي الْفَتَى وَقَدْ خَزِيَا ؟

الكي آخر دواء

يَسْمُوتُ مِنِّي كُلُّ يَوْمٍ ثَمِيًّا ، وَالْجَسْمُ مِنِّي ثَابِتٌ وَحِيًّا
 وَالْمَرْءُ يَبْلَى نَشْرُهُ وَالْعَطِيَّ ، وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيَّ
 وَآخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكَيَّ !

١ الصغدية : المنسوبة إلى الصفد من أعمال سمرقند . طخارية : منسوبة إلى طخارستان .
 ٢ نوبية : منسوبة إلى بلاد النوبة . عبادية : منسوبة إلى العباد وهم قبائل نصرانية كانت في الحيرة .

فهرست القوافي

- أبو نواس ٥
- لما غدا الثعلب في اعتدائه . . . ٢٤
- وارقة للطير في أرجائها . . . ٢٥
- نضت عنها القميص لصب ماء . . . ٢٦
- أ
- ردع عنك لومي فإن اللوم لإهراء . . ٧
- رائن على الخمر بآلائها . . . ٨
- وندمان يرى غيباً عليه . . . ٩
- لا يصرفنك عن قصف وإصبياء . . ٩
- ومترف عقل الحياء لسانه . . . ١٢
- بين المدام وبين الماء شحنة . . . ١٣
- أما يسرك أن الارض زهراء . . . ١٤
- يا رب مجلس فتیان سموت له . . . ١٥
- اكسر بمائك سورة الصبياء . . . ١٦
- لا تبتك بعد تفرق الخلطاء . . . ١٧
- أعتل بالماء فادعوه به . . . ١٨
- الله مولى دنانير ومولائي . . . ١٨
- قد سقتني والصبح قد فتق الليل . . . ١٩
- بياب بنية الوضاح ظهبي . . . ١٩
- فديت من حملته حاجة . . . ٢٠
- غصصت منك بما لا يدفع الماء . . . ٢٠
- لقد طال في رسم الديار بكائي . . . ٢١
- مررت بهيم بن عدي يوماً . . . ٢٢
- قد نضجنا ونحن في الخيش طراً . . . ٢٢
- يا راكباً أقبل من شمد ! . . . ٢٣
- شجاني وأبلاني تذكر من أهوى . . . ٢٨
- يا معشر العشاق ما البشري ؟ . . . ٣٠
- أفنت فيك معاني الشكوى . . . ٣٠
- فديتك جسمي كان أحمل للشكوى . . . ٣١
- كل ناع فسينمي . . . ٣١
- ب
- عفا المصل وأقوت الكتب . . . ٣٢
- أيا باكي الأطلال غيرها البلى . . . ٣٤
- دع الأطلال تسفها الجنوب . . . ٣٥
- أعاذل أعتبت الإمام وأعتبا . . . ٣٧
- لضوء برق ظلت مكثبا . . . ٣٨
- ساع بكأس إلى ناش على طرب . . . ٤٠
- شمر شبابك في قتلي وتعذيبي . . . ٤١
- يا خاطب القهوة الصبياء يهرها . . . ٤٢

٦٢ . . . تمناء طيفي في الكرى فتعتبا . . .	٤٣ . . . دع الريح ما للريح فبك نصب . . .
٦٢ . . . إني لما سمت لركاب . . .	٤٥ . . . اصدع نجي الهموم بالطرب . . .
٦٣ . . . شبيه بالقضيب وبالكثيب . . .	٤٦ . . . يا بشر ما لي والسيف والحرب . . .
٦٣ . . . في الحب روعات وتعذيب . . .	٤٧ . . . ومقرور مزجت له شمو لا . . .
٦٤ . . . إني لصافي الراح شراب . . .	٤٨ . . . الورد يضحك والأوتار تصطخب . . .
٦٤ . . . الجسم مني سقيم شفه النصب . . .	٤٨ . . . سقاني أبو بشر من الراح شربة . . .
٦٥ . . . وفائق بالنظر الرطب . . .	٤٩ . . . عد عن رسم وعن كذب . . .
٦٥ . . . لقد أصبحت ذا كرب . . .	٤٩ . . . من ذا يساعدي في القصف والطرب . . .
٦٦ . . . أضرمت نار الحب في قلبي . . .	٥٠ . . . أنزف دمي طول تسكابه . . .
٦٦ . . . قال الوشاة بدت في الخلد لحيته . . .	٥١ . . . حامل الهوى تعب . . .
٦٧ . . . مرحباً يا سمي من كلم الله . . .	٥٢ . . . ما هوى إلا له سبب . . .
٦٨ . . . قديت من تم فيه الطرف والأدب . . .	٥٢ . . . من سبي من ثقيف . . .
٦٨ . . . يا من له في عينه عقرب . . .	٥٣ . . . أثنائي عنك سبك لي فسبي . . .
٦٩ . . . قل لذي الطرف الخلوب . . .	٥٣ . . . يا قمرأ أبرزه ماتم . . .
٦٩ . . . عزوا أخلاي قلبي . . .	٥٤ . . . كما لا ينقضي الأرب . . .
٧١ . . . عيني ألومك لا ألوم . . .	٥٤ . . . إذا غاديتني بصبح عدل . . .
٧١ . . . لا أعير الدهر سمي . . .	٥٥ . . . ماأت قلبي ندوبا . . .
٧٢ . . . يا قلب يا خائن الحبيب . . .	٥٦ . . . أرسل من أهوى رسولا له . . .
٧٢ . . . خرجت للهو بالبستان عنك فما . . .	٥٦ . . . سأعطيك الرضا وأموت غماً . . .
٧٣ . . . يا من لعين سر به . . .	٥٧ . . . رب ليل قطعت بانتحاب . . .
٧٤ . . . يا ابن الزبير ألم تسمع لذا المعجب . . .	٥٧ . . . سألتها قبله ففرت بها . . .
٧٥ . . . إن البلية عدت . . .	٥٨ . . . قال مني الهوى منالا عجبيا . . .
٧٥ . . . أهازل قد كبرت عن العتاب . . .	٥٨ . . . تخرج إما سفرت حاسراً . . .
٧٦ . . . يا كاتباً كتب الغداة يسبي . . .	٥٩ . . . ما غضبي من شتم أحيابي . . .
٧٦ . . . إنما همتي غزال . . .	٥٩ . . . إن لي حرمة فلو رعيت لي . . .
٧٧ . . . من غائب في الحب لم يؤرب . . .	٦٠ . . . رسولي قال أوصلت الكتابا . . .
٧٨ . . . أيها القادم من بصرتنا . . .	٦٠ . . . أصبح قلبي به ندوب . . .
٧٩ . . . يا بني حمالة الخطب . . .	٦١ . . . وعاري النفس من حلل العيوب . . .
٧٩ . . . قل للمسى باسم الذي قام يدعو . . .	٦١ . . . يا قضياً في كتيب . . .

١٠٠	سبحان علام الغيوب	٨٠	حمدان ما لك تغضب
١٠١	لما تبدى الصبح من حجابيه	٨١	أحب الشمال إذا أقبلت
١٠٢	ربما أغدو معي كلبي	٨١	فواعقلاه قد ذهب
١٠٣	يا رب بيت بفضاء سبب	٨٢	أشاب رأسي قبل أترابي
١٠٣	إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل	٨٢	تشببت الخضراء بعد مشيها
١٠٤	يا رب خرق فازح حبيب	٨٣	سخر الله للأمين مطايا
١٠٥	يا بؤس كلبي سيد الكلاب	٨٤	لا أحط الحزام طوعاً عن المحذوف
١٠٦	لما رأيت الليل منشق الحجب	٨٤	قل للأمين جزاك الله صالحة
١٠٦	ألا إنما الدنيا عروس وأهلها	٨٥	لقد قام خير الناس من بعد خيرهم
١٠٧	قد أغتدي والليل في إهابه	٨٥	منحتكم يا أهل مصر نصيحتي
١٠٩	يا رب غيث آمن السروب	٨٦	لست بدار عفت وغيرها
ت		٨٩	تلقى المراتب للحسين ذليلة
		٩٠	ألا حي أطلالا بسيحان فالعذب
		٩٢	الحمد لله هذا أعجب العجب
		٩٣	سيروا إلى أبعد متاب
		٩٣	بات علي وأبات صحبه
		٩٤	خبر الحصيب معلق بالكوكب
		٩٤	رغيف سعيد عنده عدل نفسه
		٩٥	قد علا الديوان كابه
		٩٥	نفس الحصيب جميعه كذب
		٩٦	ألا يا حادثاً فيه
١١١	وفتية كمصايح الدجى غرر	٩٦	لقد غرني من جعفر حسن يابه
١١٤	ربيع البيل أخرس عميت	٩٧	لا رعى الله ابن روح
١١٥	يا أيها العاذل دع ملحاتي	٩٧	أصبحت محتاجاً إلى ضرب
١١٦	سقياً للبي ولا سقياً لعانات	٩٧	أمير المؤمنين وأنت عفو
١١٧	لا أستزيد حبيبي من مواتاتي	٩٨	فاضت دموعك ساكه
١١٨	لنا خمر وليس بخمر نخل	٩٨	لمررك ما أبقى لنا الموت باقياً
١٢٠	ما لي وللعاذلات	٩٩	إني عجبت وفي الأيام معتبر
١٢٢	يا نفس كيف لطفنت	٩٩	إن دام إفلاسي على ما أرى
١٢٣	ما لي على الحب من ثبات		
١٢٤	يا ذا الذي يخطر في مشيته		
١٢٥	جسلي قائم وروحي موات		
١٢٦	يا لاعباً بحياتي		
١٢٧	أقر بالذنب ولم آته		
١٢٨	تحدّر ماء مقلته		

يقول الناس قد ثبت . . . ١٢٨

أيا ليل لا انقضيت . . . ١٢٩

القطب والعبس بشاشاته . . . ١٢٩

وعاذلة تلوم على اصطفاي . . . ١٣٠

مرحباً مرحباً بخير إمام . . . ١٣٠

يا بهجة الدنيا التي . . . ١٣١

شهدت البطاني في مجلس . . . ١٣١

رضيت لنفسك موآتها . . . ١٣٢

قد أغتدي والطير في مشواتها . . . ١٣٣

ح

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا . . . ١٤٦

عاذلي في المدام غير نصيح . . . ١٤٧

تفتير عينيك دليل على . . . ١٤٨

يا إخوتي ذا الصباح فاصطبخوا . . . ١٤٨

يا صاحبي عصيت مصطبحا . . . ١٤٩

جريت مع الصبا طلق الجموح . . . ١٥٠

لست أرى لذة ولا فرحا . . . ١٥١

وفتية نازعوا والليل معتكر . . . ١٥١

ولي الصيام وجاء الفطر بالفرح . . . ١٥٢

طرب الشيخ نفى واصطبح . . . ١٥٢

لا تحفلن بقول الزاجر اللاحي . . . ١٥٣

ما زلت أستل روح الدن في لطف . . . ١٥٣

ومائل الرأس نشوان شذوت له . . . ١٥٤

دع البساتين من ورد وقفاح . . . ١٥٥

سأله بالبيض الملاح . . . ١٥٦

وقهوة مرة باكرت صبحتها . . . ١٥٦

شريت الفتك بالثمن الريح . . . ١٥٧

تعاتبني على شرب اصطباح . . . ١٥٨

قف لا تخلخل عن الريحان والراح . . . ١٥٩

هات من الراح فاسقني الراحا . . . ١٦٠

وقهوة باكرتها سحرة . . . ١٦٠

باكر اليوم الصبوحا . . . ١٦١

لاح إشراق الصباح . . . ١٦١

ث

وا بأبي ألتخ لاجعته . . . ١٣٥

ج

وفتية كنجوم الليل أوجههم . . . ١٣٦

وشجار أنخت إليه رحلي . . . ١٣٧

مقار كأنما تتعاطى . . . ١٣٨

جفن عيني قد كاد يسقط . . . ١٣٩

لا تشرب الراح غير تمزوج . . . ١٣٩

أقول وقد رأت بالهزج مني . . . ١٤٠

كم ليلة ذات أبراج وأروقة . . . ١٤٠

سماء مولاه لاستملاحه السمجا . . . ١٤١

هذا مقال سمج . . . ١٤٢

قد ركب الدلفين بدر الدجى . . . ١٤٣

كان المغنون لهم خزرج . . . ١٤٣

- أحي لي يا صاح روحي . . . ١٦٢
ويوم من أيام العجوز كأنما . . . ١٦٢
وأخي حفاظ ماجد . . . ١٦٣
يا دير حنة من ذات الأكبراج . . . ١٦٤
قلت لدن شج أوداجه . . . ١٦٤
يا حبذا ليلة نعمت بها . . . ١٦٥
أما المكاس فشيء لست أعرفه . . . ١٦٥
كأنما وجهه والكأس إذ قربت . . . ١٦٥
وأبيض مثل البدر دارة وجهه . . . ١٦٦
إذهب نجوت من الهجاء ولذعه . . . ١٦٧
لم أشرك الناس يوم العيد في الفرح . . . ١٦٧
أيا من وجهه الداح . . . ١٦٨
دع من يقارض أقداحاً بأقداح . . . ١٦٨
غرد الديك الصدوح . . . ١٦٩
قد عذب الحب هذا القلب ما صلحا . . . ١٧٠
لقد نسلت رزين نسلا من استها . . . ١٧١
ألا يا جبل المقت الذي . . . ١٧٢
بزائنا الأقداح . . . ١٧٢
يا مباح القوم اللثام . . . ١٧٣
الموت منا قريب . . . ١٧٤
دم المكارم بالفسطاط مسفوح . . . ١٧٤
أية نار قدح القادح . . . ١٧٥
قد أغتدي في فلق الإصباح . . . ١٧٥
لا صيد إلا بالصفور الملح . . . ١٧٧
قد أغتدي بزرقي صبيح . . . ١٧٨
- يا واضعاً بيض القطا . . . ١٧٩
- د
- لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند . . . ١٨٠
عاج الشقي على دار يسائلها . . . ١٨١
سقياً لغير العلياء والسند . . . ١٨٢
اسقنيها بسواد . . . ١٨٣
يا كبر صبحك فهو خير عتاد . . . ١٨٤
يا طينا بقصور القفص مشرفة . . . ١٨٥
وندمان ترادفه خمار . . . ١٨٦
قد أسحب الزق ياباني وأكرهه . . . ١٨٧
الحمر تفاح جرى ذائبا . . . ١٨٧
وإذا رام قديم عربده . . . ١٨٨
إذا شاك فاقوس . . . ١٨٨
اعدل عن الطلل المحيل وعن هوى . . . ١٨٩
وعود كرمه كرخ . . . ١٩٠
لا تبك رسماً بجانب السند . . . ١٩٢
ردا علي الكأس إنكما . . . ١٩٣
رب غزال كأنه قمر . . . ١٩٤
أدرها على الندمان نوحية المهدي . . . ١٩٥
دعت الهموم إلى شغاف فؤادي . . . ١٩٦
لقد كنت حيناً صبوراً جليدا . . . ١٩٧
وذات خد مورد . . . ١٩٧
وعاشقين التف خداهما . . . ١٩٨
سأشكر للذكرى صنيعها عندي . . . ١٩٨
وقائلة لي كيف كنت تريد ؟ . . . ١٩٩
تناومت جهدي فلم أرقه . . . ١٩٩
- خ
- يا ليلة بالكرخ كم لذة . . . ١٧٩

٢١٨ . . .	صبيت على الأمير ثياب مدحى . . .	٢٠٠ . . .	كتبت على فص خاتمها . . .
٢١٨ . . .	قولا لهارون إمام الهدى . . .	٢٠٠ . . .	وقصرية أبصرتها فهويتها . . .
٢١٨ . . .	أقلني قد ندمت على ذنوبي . . .	٢٠١ . . .	أيا ملين الحديد . . .
٢١٩ . . .	وقيت بني الردي زدن قيوداً . . .	٢٠٢ . . .	نهارك من حسن وليلك واحد . . .
٢١٩ . . .	أنت يا ابن الربيع أنزمتني النسل . . .	٢٠٢ . . .	يا تاركى جسداً بغير فؤاد . . .
٢٢٠ . . .	أربع الليل ! إن الخشوع لباد . . .	٢٠٣ . . .	إذا ما وطىء الأمرد . . .
٢٢٢ . . .	قل لمن ساد ثم ساد أبوه . . .	٢٠٤ . . .	بأنت بطرف مسهد . . .
٢٢٣ . . .	طاب الهوى لمعيده . . .	٢٠٤ . . .	إذا ما عاذلي سمالك . . .
٢٢٤ . . .	لي صاحب أثقل من أحد . . .	٢٠٥ . . .	أمرعنا بالشط لا لعب الليل . . .
٢٢٥ . . .	لا تعوجا على رسوم ديار . . .	٢٠٥ . . .	تصبحت في وعد وبت على وعد . . .
٢٢٥ . . .	أيا من كنت بالبصرة . . .	٢٠٦ . . .	إنني أبصرت شخصاً . . .
٢٢٦ . . .	ودار تؤدب فيها البزاة . . .	٢٠٧ . . .	وفاتن الأخطا والخد . . .
٢٢٨ . . .	أثتم خير ذي حكم بن سعد . . .	٢٠٧ . . .	ألا إن من أهواء ضمن بوده . . .
٢٢٩ . . .	يا هاشم بن حديج ليس فخركم . . .	٢٠٨ . . .	يا فرحة جاءت مع العيد . . .
٢٢٩ . . .	كل بني برمك كريم . . .	٢٠٨ . . .	يا قريب الدار من داري وقد . . .
٢٣٠ . . .	إذا أنت زوجت الكريمة كفوها . . .	٢٠٩ . . .	أما ونجبة يهوي . . .
٢٣٠ . . .	شملت خدشاً عن مساعي مخلد . . .	٢١٠ . . .	بنحجود القسيس يوم المسجود . . .
٢٣١ . . .	الحمد لله العلي . . .	٢١١ . . .	قال الطيب وقد تأمل سحتي . . .
٢٣١ . . .	وأخوس دلاج علي ورائع . . .	٢١٢ . . .	قريب الدار مطلبه بعيد . . .
٢٣٢ . . .	إذا ما شكك ليم إليك مصيبة . . .	٢١٢ . . .	يا من بمقلته يصيد . . .
٢٣٢ . . .	أفتيت عمرك والذنوب تزيد . . .	٢١٣ . . .	أميري حال عن عهدي . . .
٢٣٢ . . .	إن مع اليوم فاعلمن غداً . . .	٢١٣ . . .	غاد الهوى بالكأس برداً . . .
٢٣٣ . . .	أنعت كلباً أهله من كده . . .	٢١٤ . . .	أيا من أخلف الوعد . . .
٢٣٣ . . .	أنعت ديكاً من ديوك الهند . . .	٢١٥ . . .	وترجس قد حف بالورد . . .
٢٣٤ . . .	لما طوى الليل حواشي برده . . .	٢١٥ . . .	حلفت اليوم بالطنبور . . .
٢٣٥ . . .	أنعت ديكاً من ديوك الهند . . .	٢١٦ . . .	إذا كان ريب النهر غال إمامنا . . .
٢٣٦ . . .	قد أغتدي والليل أحوى السد . . .	٢١٦ . . .	أقول والغيث دان . . .
		٢١٧ . . .	إنني لصب ولا أقول بمن . . .
		٢١٧ . . .	رفع الصوت فنادى . . .

ذ

وأحور ذمي طرقت فناء . . . ٢٥٥
 نداسي طول الدهر خرمن عن الحنا . . . ٢٥٦
 غدوت على اللذات منهتك السر . . . ٢٥٧
 ألا فاسقني مسكية العرف مزة . . . ٢٥٨
 يا حبذا مجلس قد كان يجمعنا . . . ٢٥٨
 أذاقني الصد سوء تديري . . . ٢٥٩
 يادر شبابك قبل الشيب والعار . . . ٢٦٠
 لئن رحمت مبيض اللوائب من شعري . . . ٢٦٢
 ونديم لم يزل ساقينا . . . ٢٦٢
 أحسن من منزل بندي قار . . . ٢٦٣
 إن لا تزوري فإن الطيف قد زارا . . . ٢٦٣
 لئن هبرتك بعد الوصل أروى . . . ٢٦٤
 لم يبق لي في غيرها لذة . . . ٢٦٤
 يا خليلي قد خلعت عذاري . . . ٢٦٥
 يا عارم الطرف حيثما نظرا . . . ٢٦٦
 قل للعذول بخانة الخمار . . . ٢٦٧
 أنا والله مشتاق . . . ٢٦٨
 منع الصوم العقارا . . . ٢٦٩
 غضبت عليك ذخيرة الخمار . . . ٢٦٩
 طربت إلى خمر وقصف الدساكر . . . ٢٧٠
 سقى الله ظيماً مبيد الفنج في الخطر . . . ٢٧١
 صاح مالي وللرسوم القنار . . . ٢٧٢
 دع عنك يا صاح الفكر . . . ٢٧٣
 وقهوة كالعقيق صافية . . . ٢٧٣
 طربت إلى الصنج والمزهر . . . ٢٧٤
 اسقني إن سقيني بالكبير . . . ٢٧٥
 تدار من الصغيرة بالكبير . . . ٢٧٥
 أبحت حريم الكأس إذ كنت شرباً . . . ٢٧٦
 ترك الصبوح علامة الإدبار . . . ٢٧٦

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم . . . ٢٣٨
 وقائل هل تريد الحج ؟ قلت له . . . ٢٣٩
 اشرب على الورد في نيسان مصطبجاً . . . ٢٣٩

ر

هذا قناع الليل محسور . . . ٢٤٠
 أنف المدامة فالزمان قصير . . . ٢٤١
 ألا فاسقني خمرأ وقل لي هي الخمر . . . ٢٤٢
 بكيت وما أبكي على دمن قفر . . . ٢٤٣
 أعر شعرك الأطلال والدمن القفرا . . . ٢٤٣
 وفتيان صدق قد صرفت مطيهم . . . ٢٤٤
 دع لها كعبها الديارا . . . ٢٤٥
 أعطتك ريحانها العقار . . . ٢٤٦
 وخمار خططت إليه ليلاً . . . ٢٤٧
 آذنتك الناقوس بالفجر . . . ٢٤٧
 الشرب في ظلة خمار . . . ٢٤٨
 داو يحيى من خماره . . . ٢٤٩
 أدرها علينا مزة بابلية . . . ٢٤٩
 غدوت وما يشجني فزادي خوادش . . . ٢٥٠
 عتبت عليك محاسن الخمر . . . ٢٥١
 لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها . . . ٢٥٢
 لما أثوني بكأس من شراهم . . . ٢٥٢
 يادر الكأس نهارة . . . ٢٥٣
 لو كان لي سكن في الراح يسعدني . . . ٢٥٣
 قلت لما وضع الصبح . . . ٢٥٤

٢٩٢ . . . تأملت حمداناً فقلت لصاحبي .	٢٧٧ . . . قل لأبي مالك قتي مضر .
٢٩٣ . . . قالوا اغتسل أنت الظهر .	٢٧٧ . . . لولا الأمير وأن العذر منقصة .
٢٩٣ . . . يا تارك الأبرار فجارا .	٢٧٨ . . . طاب الزمان وأورق الأشجار .
٢٩٤ . . . أيا من طرفه سحر .	٢٧٨ . . . تهبت جلوة العروس جنان .
٢٩٤ . . . ما جئت ذنباً به استوجبت سخطكم .	٢٧٩ . . . ومشتعل الخدين يسحر طرفه .
٢٩٥ . . . أحب الغلام إذا كرها .	٢٨٠ . . . اسقي إن سقيتني بالكبير .
٢٩٥ . . . الجار أبلاني لا الجاره .	٢٨٠ . . . طفلة كالغزال ذات دلال .
٢٩٦ . . . طموح العين والنظر .	٢٨١ . . . إني صرفت الهوى إلى قمر .
٢٩٦ . . . قد سلم الصوم على الفطر .	٢٨١ . . . يا ذا الذي عن جنان ظل يخبرني .
٢٩٦ . . . أزور محمداً فإذا التقينا .	٢٨٢ . . . وليل لنا قد جاز في طوله القدرا .
٢٩٧ . . . كل محب سواي مستور .	٢٨٢ . . . حسبي جوى إن ضاق بي أمري .
٢٩٧ . . . لقد كنت وما في الناس .	٢٨٣ . . . وناهدة الثدين من خدم القصر .
٢٩٨ . . . ألا يا قمر الدار .	٢٨٤ . . . إلى الله أشكو حب من جل نيله .
٢٩٨ . . . يا من بمقلته العقار .	٢٨٤ . . . قنعت إذ نلت من أحبابي النظرا .
٢٩٩ . . . مني إلى المتكبر .	٢٨٥ . . . زجرت كتابكم لما أناني .
٣٠٠ . . . إذا أنت لم يدع الهوى فتجيبه .	٢٨٥ . . . طول اشتياقي وضيق مصطبري .
٣٠٠ . . . سيحبسني أظن عن السير .	٢٨٦ . . . أما كفى طرفك أن ينظرا .
٣٠١ . . . لم أبك في مجلس منصور .	٢٨٦ . . . إن تشق عيني بها فقد سعدت .
٣٠١ . . . توهمه قلبي فأصبح خده .	٢٨٦ . . . أساقيتي كأماً أمر من الصبر .
٣٠٢ . . . قد قلت ليلة ساروا .	٢٨٧ . . . فدتك نفسي يا أبا جعفر .
٣٠٣ . . . نعزي أمير المؤمنين محمداً .	٢٨٨ . . . أراح الله من بصري .
٣٠٤ . . . خلعت عيني ولذة النظر .	٢٨٩ . . . لا كان أحسن من قال ملتفتاً .
٣٠٤ . . . هارون يا خير الخلائف كلهم .	٢٨٩ . . . أمحية القلب ضد اسمها .
٣٠٥ . . . قام الأمين بأمر الله في البشر .	٢٩٠ . . . كأن صفاء الدمع في صاح خده .
٣٠٥ . . . تقيه الشمس والقمر المنير .	٢٩٠ . . . ألا قوموا إلى الكرخ .
٣٠٥ . . . أتيح لي يا سهل مستظرف .	٢٩٠ . . . أراه يذق عن كل لمس .
٣٠٦ . . . تقيه بك الدنيا وتزهو المنابر .	٢٩١ . . . لما جفائي الحبيب وامتنعت .
٣٠٦ . . . قد أصبح الملك بالمنى ظفرا .	٢٩١ . . . إذا ابتليت سألت الله رحمة .
٣٠٧ . . . تذكر أمير الله والمعهد يذكر .	٢٩٢ . . . قل لذا الوجه الطير .

٣٤٢ . . . طوى الموت ما بيني وبين محمد . . .	٣٠٧ . . . تكثر ما استطعت من الخطايا . . .
٣٤٢ . . . بما أهجوك ؟ لا أدري ! . . .	٣٠٨ . . . أيها المنتاب عن عفره . . .
٣٤٣ . . . أيا أمين الله من للندى . . .	٣١١ . . . ديار نوار ما ديار نوار . . .
٣٤٣ . . . ومستعبد لإخوانه بثرائه . . .	٣١٣ . . . وبلدة فيها زور . . .
٣٤٤ . . . ألا قل لعمرو كيف أتى واحد . . .	٣١٨ . . . أمنك للمكتوم إظهار . . .
٣٤٤ . . . قولاً لإخواني أرى ودكم . . .	٣٢١ . . . مضى أيلول وارتفع الحرور . . .
٣٤٤ . . . إذا ما افرقنا فادبر أن لست من ذكرى . . .	٣٢٢ . . . إني أتيتكم من القبر . . .
٣٤٥ . . . عنيت بمركب البرذون حتى . . .	٣٢٢ . . . أتحنيني بأكرت بعدك لذة . . .
٣٤٥ . . . اصبر لمر حوادث الدهر . . .	٣٢٣ . . . وعظمتك واعظفة القدير . . .
٣٤٦ . . . أيا من ليس لي منه مجير . . .	٣٢٥ . . . يا منة إمتنها السكر . . .
٣٤٦ . . . ألا تأتي القبور صباح يوم . . .	٣٢٧ . . . أجارة بيتينا أبوك غيور . . .
٣٤٧ . . . يا بني النقص والعبر . . .	٣٣١ . . . لم تدر جارتنا ولا تدري . . .
٣٤٨ . . . يا نواسي توقر . . .	٣٣٢ . . . جعلت عبيداً دون ما أنا خائف . . .
٣٤٨ . . . يا سائل الله فزت بالظفر . . .	٣٣٢ . . . ألا يا أمين الله كيف تحبنا . . .
٣٤٩ . . . لما غدا الثعلب من وجاره . . .	٣٣٣ . . . رأيت قدور الناس سوداً من الصل . . .
٣٥٠ . . . إذا الشياطين رأت زنبورا . . .	٣٣٣ . . . أعدن يا محمد بن زهير . . .
٣٥١ . . . قد أغتدي والليل في اعتكاره . . .	٣٣٤ . . . قولاً لإبراهيم قولاً هترا . . .
٣٥٢ . . . قد أغتدي والصبح مشهور . . .	٣٣٤ . . . من يزدي الكيش في الدنيا ويحقره . . .
٣٥٣ . . . لما رأيت الليل قد تشزرا . . .	٣٣٤ . . . فقى لرغيفه قرط وشنف . . .
٣٥٤ . . . يا أيها المطنب ذا الفرور . . .	٣٣٥ . . . وجدت لكل الناس في الجود خطة . . .
٣٥٦ . . . أطريك يا يازينا وأطري . . .	٣٣٥ . . . إذا ما كنت عند قيان موسى . . .
٣٥٧ . . . قد أغتدي والليل داج عسكرو . . .	٣٣٥ . . . قل لمن يدعي سليماً سفاهاً . . .
٣٥٧ . . . قد كاد هذا الفخ أن يقرأ . . .	٣٣٦ . . . قولاً لعباس لكي يدري . . .
٣٥٨ . . . قد أغتدي والصبح محمر الطرر . . .	٣٣٧ . . . وما أزر الطرف فيمن نرى . . .
	٣٣٧ . . . إذا أنشد داود . . .
	٣٣٨ . . . دع الرسم الذي دثرا . . .
	٣٤٠ . . . قل لزهير إذا اتكاوشدا . . .
	٣٤١ . . . حي ربع النقى وأطلال حسن . . .
	٣٤٢ . . . أراني مع الأسياء حياً وأكثرى . . .

ز

٣٥٩ . . . قد أغتدي بزرق جراز . . .
٣٦٠ . . . لا بأس باليؤيؤ لكنا . . .

س

- رأيته العيش ما كنت . . . ٣٧٨
 زهدت جنان في الذي . . . ٣٧٨
 صاحب الحب صابراً لا يصدنك . . . ٣٧٩
 احسن الهوى صرفاً مع الحامي . . . ٣٧٩
 أفناني الدهر نهسا . . . ٣٨٠
 لا تراني يئست منك . . . ٣٨١
 دعوعي مزجت كاسي . . . ٣٨١
 وغزال في الدجى ليث . . . ٣٨١
 رأيته المسجد الجامع . . . ٣٨٢
 نبه نديحك قد نرس . . . ٣٨٣
 وحيه محمد شمس . . . ٣٨٤
 قل للخليفة إنني . . . ٣٨٤
 بك أستجير من الردى . . . ٣٨٤
 أما وصدود مخمور . . . ٣٨٥
 هل لديار حبيباً درس . . . ٣٨٥
 قل لبني الأشعث لن تصلحوا . . . ٣٨٦
 ألا قل لأمين الله . . . ٣٨٦
 جمعت أبا مسلم فاحبس . . . ٣٨٧
 ألم تربع على الظلل الطماس . . . ٣٨٧
 قولاً لمن يعشق قصرية . . . ٣٨٩
 ما منك سلمى ولا أطلالها الدرس . . . ٣٨٩
 إن البرامكة الذين تعلموا . . . ٣٩٠
 يا مظهرأ شكوى على صرمة . . . ٣٩٠
 الحمد لله ! ألم ينهي . . . ٣٩٠
 عليك باليأس من الناس . . . ٣٩١
 ألا ليت شعري هكذا أنت للناس . . . ٣٩١
 أريد قطعة قمرناس فتعجزني . . . ٣٩١
 ذهب ائناس فاستقلوا وصرنا . . . ٣٩٢
 أنعت كلباً لقن النحاس . . . ٣٩٢
- ودار ندامى عطلوها وأدبلوها . . . ٣٦١
 وقهوة عتقت في دير شماس . . . ٣٦٢
 كدر العيش أني محبوس . . . ٣٦٣
 ألا لا تلمني في العقار جليسي . . . ٣٦٣
 كيف النزوع عن الصبا والكاس . . . ٣٦٤
 دعني من الناس ومن لومهم . . . ٣٦٥
 إن الذي ضمن بقرطاسه . . . ٣٦٦
 قل لمن يبكي على رسم درس . . . ٣٦٦
 قالوا نزعنا ولما يعلموا وطري . . . ٣٦٧
 لأقطعن نياط الهم بالكاس . . . ٣٦٧
 لا خرب الله كرخ السوس والسوسا . . . ٣٦٨
 اعزم على سلوة إلا عن الكاس . . . ٣٦٩
 فداؤك نفسي قد طربت إلى الكاس . . . ٣٦٩
 اربع على الظلل الذي انتصفت . . . ٣٦٩
 إذا أجرى أمين الله . . . ٣٧١
 نفس المدامة أطيب الأنفاس . . . ٣٧٢
 اسقنيها يا نديمي بغلس . . . ٣٧٢
 اسقنيها يا نديمي بغلس . . . ٣٧٣
 يا عاذلي بسلام مر بالياس . . . ٣٧٣
 خلعت وليس يملك رد راسي . . . ٣٧٤
 إني عشقت وهل في المشق من باس . . . ٣٧٥
 كفالك ما مر على راسي . . . ٣٧٥
 أنى تشاف المغاني وهي أدراس . . . ٣٧٥
 يد لوجهك عندي لو شعرت بها . . . ٣٧٦
 قل لندامي وجلاسي . . . ٣٧٦
 ونابه في الهوى لنا نس . . . ٣٧٧

يا مريضاً زاد قلبي مرضاً . . . ٤٠٤	أقول للفانص حين غلسا . . . ٣٩٣
يا من حوى الحسن محضاً . . . ٤٠٤	قد أغتدي قبل مژاد الخامس . . . ٣٩٣
	قد أغتدي قبل طلوع الشمس . . . ٣٩٤

ط

أترك التقصير في الشرب . . . ٤٠٥
كسر الحب نشاطي . . . ٤٠٥
بديع الخلق موفور الخطوط . . . ٤٠٦
تبدلت انكاراً بالنشاط . . . ٤٠٦
أنعت كلباً جال في رباطه . . . ٤٠٧
أعددت كلباً للطراد سلطا . . . ٤٠٨

ظ

أعددت كلباً للطراد فظا . . . ٤١٠

ع

ما مثل هذا اليوم في طيبه . . . ٤١١
أعاذل إن اللوم منك وجيع . . . ٤١١
أعاذل ! بمت الجهل حيث يباع . . . ٤١٢
اسقني سبعا تباعا . . . ٤١٢
يا ليت زجر العائفة حاضري . . . ٤١٢
وأسمع منك النفس ما ليس تسمع . . . ٤١٣
إن اسم حسن لوجهها صفة . . . ٤١٣
يصم عن العذال وهو سميع . . . ٤١٣
أنا أبصرت صاح الشمس . . . ٤١٤
ما أرتد طرف محمد . . . ٤١٤

ش

كيف أصبحت لا عدت صباحاً . . . ٣٩٥
غزال به فتروفيه تأنت . . . ٣٩٥
رأيت لقوس أيوب سهاماً . . . ٣٩٦
أمات الله من جوع رقاشاً . . . ٣٩٦
يا غلاماً يود كتمان . . . ٣٩٧

ص

أهدي الثناء إلى الأمين محمد . . . ٣٩٨
قولا لحمدان وما شيعتي . . . ٣٩٨
يا رب ثور بمكان قاص . . . ٣٩٩
ألم ترني أبحت اللهو نفسي . . . ٣٩٩
أنعت كلباً مرهفاً خميصاً . . . ٤٠٠
آلف ما صدت من القنيص . . . ٤٠٠

ض

وفي الديوان غزلان . . . ٤٠٢
يا معرضاً نفسي الفداء . . . ٤٠٣
هلا وأنت بماء وجهك تشهى . . . ٤٠٣
ذهب المح وأبقى . . . ٤٠٤

٤٢٨ . . . إذا انتقد الدينار شبت كفه
 ٤٢٩ . . . عاتبي الشعر ذا إكاف
 ٤٢٩ . . . تمثل لي جهنم حين يبدو
 ٤٣٠ . . . لبني البرمكي قصر متيف
 ٤٣٠ . . . من رأى مثل ما أغالي من البيع
 ٤٣٠ . . . من كان لو لم أهجه غالباً
 ٤٣١ . . . لا تثل المعصم في الهضاب ولا
 ٤٣٢ . . . لو كان حي واثلاً من التلف
 ٤٣٣ . . . شعر ميت أنك في لفظ حي

ق

٤٣٤ . . . ولاح لحاني كي يجيء ببدعة
 ٤٣٥ . . . يا ليلة طاب لي بها الأرق
 ٤٣٦ . . . اشرب وسق الحبيب يا ساق
 ٤٣٧ . . . أعاذل لا أموت بكف ساق
 ٤٣٨ . . . وقهوة كجني الورد خالصة
 ٤٣٨ . . . لا الصوبلحان ولا الميدان يعجبني
 ٤٣٩ . . . نزوج الخمر من الماء في
 ٤٣٩ . . . أدرها علينا قبل أن نتفرقا
 ٤٤٠ . . . ومجلس خمار إلى جنب حانة
 ٤٤٠ . . . ومستطيل على الصهباء باكرها
 ٤٤١ . . . لقد سرتني أن الهلال غدية
 ٤٤١ . . . قل لذي الوجه الرقيق
 ٤٤٢ . . . وملحة في العذل ذات نصيحة
 ٤٤٣ . . . لقد صبحت بالخير عين تصبحت
 ٤٤٤ . . . لما رأيت محل الشمس في الأفق
 ٤٤٤ . . . نابذت من باصطباري عنك. يأمري

٤١٥ . . . ساد الملوك ثلاثة ما منهم
 ٤١٥ . . . إني لولا شقاء جدي
 ٤١٥ . . . أصبحت أجوع خلق الله كلهم
 ٤١٦ . . . قل لإسماعيل ذي الخال
 ٤١٦ . . . ما رعى الدهر آل برمك حقاً

ف

٤١٧ . . . يا بابي من جاءني زائراً
 ٤١٧ . . . اسقني واسق ذفاه
 ٤١٨ . . . أطلع الخليفة واعص ذا عزف
 ٤١٩ . . . اسقني واسق يوسف
 ٤١٩ . . . نبه نديمي يوسف
 ٤٢٠ . . . لست لدار عفت بوصاف
 ٤٢٠ . . . رأيت هواي سيرته الوجيف
 ٤٢١ . . . إذا مضى من رمضان النصف
 ٤٢١ . . . فديتك ليس لي عنك انصراف
 ٤٢٢ . . . سقياً لبغداد وأيامها
 ٤٢٢ . . . يا قلب ويحك جده منك ذا الكلف
 ٤٢٣ . . . خبر طرفي بالذي أخفي
 ٤٢٣ . . . يا رب ساق كأنه شبه البدر
 ٤٢٤ . . . بمقرب الصدغ ملبوس عوارضه
 ٤٢٤ . . . يا نظرة سافت إلى ناظر
 ٤٢٥ . . . عاد لي بالسدير شارد قصف
 ٤٢٥ . . . من يكن يمشق النساء فإني
 ٤٢٦ . . . اسقني الراح على وجه
 ٤٢٧ . . . حلت سعاد وأهلها سرفا
 ٤٢٨ . . . عجز إسماعيل كالوشى

ك

- أيا من سار متطلقا . . . ٤٤٥
ركب تساقوا على الأكواد بينهم . . . ٤٤٦
جنان- حصلت قلبي . . . ٤٤٦
يا لائم العاشق أنت الذي . . . ٤٤٧
قد مت غير حشاشة الرمح . . . ٤٤٧
يا من يوجه ألفاظي لأقبحها . . . ٤٤٧
وجه حمدان فاحذروه . . . ٤٤٨
علقت من شقوتي ومن نكدي . . . ٤٤٨
ألا يا أحمد الكاتب . . . ٤٤٩
يا عمرو من لم يخشع . . . ٤٤٩
خلق الشباب وشرقي لم تخلق . . . ٤٥٠
لبق القد لذيد المعتنق . . . ٤٥٢
كنت من الحب في ذرى نيق . . . ٤٥٣
علقت من علقني . . . ٤٥٥
ألست أمين الله سيفك نعمة . . . ٤٥٦
عجبت لمارون الإمام وما الذي . . . ٤٥٦
وأمر الخلة صيرته . . . ٤٥٧
يا عربياً من صنعة السوق . . . ٤٥٨
قد كان لي حمدان ذا زورة . . . ٤٥٩
هل مخطيء حفته عفر بشاهقة . . . ٤٦٠
إلفان كانا لهذا الوصل قد خلقا . . . ٤٦٢
أخلاني أذمكم إليكم . . . ٤٦٢
عجباً لي كيف أبقي . . . ٤٦٣
أبا منذر ما بال أنساب مدحج . . . ٤٦٥
أيا رب وجه في التراب عتيق . . . ٤٦٥
أنعت كلباً ليس بالمسبوق . . . ٤٦٦
وأخ إن جامني في حاجة . . . ٤٦٦
لما تجل الليل وابيض الأفق . . . ٤٦٧
عاذلي في المدام لا أرضيك . . . ٤٦٨
ألا يا شهر كم تبقى . . . ٤٦٨
لا تصحبين أخا نكس وإن نكسا . . . ٤٦٩
وإدمان صدق بل يزيد فكاهة . . . ٤٦٩
إني حممت ولم أشعر بجهاكا . . . ٤٧٠
إذا ذكر الفراق بكى . . . ٤٧١
لو أن من تهواه يهواكا . . . ٤٧١
أوعدتني بالقتل من غير ما . . . ٤٧٢
جال ماء الشباب في خديك . . . ٤٧٢
فديتك قد جبلت على هواكا . . . ٤٧٣
فديتك لم أنلك بغير طرني . . . ٤٧٣
عديت عنك بمنطقي فعداكا . . . ٤٧٣
العبد عبدك حقاً وابن عبدك . . . ٤٧٤
كم من حديث معجب عندي لك . . . ٤٧٤
قد حكى البدر بهاكا . . . ٤٧٤
أصبحت غير مدافع مولاكا . . . ٤٧٥
قل للرقاشي إذا جنته . . . ٤٧٥
رأيت الفضل مكتئباً . . . ٤٧٥
إني أتيت بني المهلهل . . . ٤٧٦
أحقاً منك أنك لن تراني . . . ٤٧٦
رأيت المحبين الصحيح هواهم . . . ٤٧٧
تفرد قلبي فما يشتبك . . . ٤٧٧
أأشرس إن يكن ما قيل حقاً . . . ٤٧٨
يا ابن حديج أطارق على مضر . . . ٤٧٨
يزيد ماذا دهاكا . . . ٤٧٨
إلنا ما أعداك . . . ٤٨١

ل

دع جنائاً وحبها ٥٠٢	
شجر التفاح لا ذقت القمح ٥٠٣	
فديتك فيم عتبك من كلام ٥٠٤	
أين الجواب وأين رد رسائلي ؟ ٥٠٤	
رسم الكرى بين الجفون محيل ٥٠٤	
إن التي أبصرتها ٥٠٥	
إني وذكري من حسن محاسنها ٥٠٥	
عجزت يا مهجور أن تذهلا ٥٠٦	
تمت وتم الحسن في وجهها ٥٠٦	
لا تهجرن الحبيب إن هجرا ٥٠٦	
لأعذلن فؤادي أبلغ العذل ٥٠٧	
مر بنا والعيون تأخذه ٥٠٧	
دمة كاللؤلؤ الرطب ٥٠٧	
آنست نفسي بالتوحد ٥٠٨	
نبات ! بنت ! سباك الله من أمة ٥٠٨	
يا مبيح الدمع في الطلل ٥٠٩	
أقول لها لما أتنى تدلني ٥١٠	
خلعت مجوني فاسترحمت من العذل ٥١٠	
سجد الجمال لحسن وجهك ٥١١	
وفي الحمام يبدو لك ٥١١	
ما لي في الناس كلهم مثل ٥١٢	
لم ينسني السمي والطواف ولا ٥١٢	
يا قابري بدلاله ٥١٣	
يا من تمره عمداً ٥١٣	
أيا من حمل اللدة ٥١٤	
يا من جداه قليل ٥١٥	
يا واصف الغلمان في شعره ٥١٧	
قل لحمدان ما لكما ٥١٨	
من أنا في موقف الحساب إذا ٥١٨	
وخيمة ناطور برأس منيفة ٤٨٢	
خليلي بالله لا تحفرا ٤٨٣	
كان الشباب مطية الجهل ٤٨٤	
سألت أخي أبا عيسى ٤٨٥	
نجوت من اللص المغير بسيفه ٤٨٥	
أمالك باكر الصبهاء مال ٤٨٦	
أما ترى الشمس حلت الحملا ٤٨٧	
يا رب صاحب حافة قد رعته ٤٨٧	
بادر صبحك وانعم أيها الرجل ٤٨٨	
لا تعرج بدارس الأطلال ٤٨٩	
ومعتد بالذي تحوي أنامله ٤٨٩	
نزه صبحك عن مقال العذل ٤٩١	
ومجلس ما له شبيه ٤٩١	
ونهار حططت إليه رحلي ٤٩٢	
إني وإن كنت ماجناً خرقاً ٤٩٣	
لا تمزج الخمر على حال ٤٩٤	
أحسن من وقفة على ظل ٤٩٥	
أعاذل ما على مثلي سبيل ٤٩٥	
وقدما صدق من خزاعة في الذرا ٤٩٦	
أيا من دعاني للوصال كتابة ٤٩٧	
انس رسم الديار ثم الطلولا ٤٩٨	
لقد جن من يبكى على رسم منزل ٤٩٩	
دع عنك ما جدوا به وتبطل ٤٩٩	
دع الوقوف على رسم وأطلال ٥٠٠	
اسقياني الحرام قبل الحلال ٥٠٠	
ما لي بدار خلعت من أهلها شغل ٥٠١	

يا رب خلبي بمكان خال . . . ٥٣٣
قد أغتدي والليل ذو غياطل . . . ٥٣٤

م

أردد علي المدام بالهام . . . ٥٣٥
يا رب ليل بت في نعمة . . . ٥٣٥
أيها الرائحان باليوم لوما . . . ٥٣٦
وسيارة ضلت عن القصد بعدما . . . ٥٣٦
يا شقيق النفس من حكم . . . ٥٣٧
أعاذل ما على وجهي قنوم . . . ٥٣٨
صفة الطلول بلاغة القدم . . . ٥٣٩
اسقنا إن يومنا يوم رام . . . ٥٤٠
اسقني يا ابن أدها . . . ٥٤١
هلا استعنت على الهوم . . . ٥٤١
ألا لا أرى مثلي امترى اليوم في رسم . . . ٥٤٢
أديرا علي الكأس ينقشع الغم . . . ٥٤٢
إذا خطرت فيك الهوم فداوها . . . ٥٤٣
تعلل بالمدام مع النديم . . . ٥٤٥
وخندريس لها شمعاع . . . ٥٤٥
مضى ليل وأخلفت النجوم . . . ٥٤٦
يا خليلي من بني مخزوم . . . ٥٤٧
وغرير الشباب محبتك الحسن . . . ٥٤٨
ابخل على الدار بتكليم . . . ٥٤٨
أحب إلي من وخذ المطايا . . . ٥٤٩
بكر صبوحك باينة الكرم . . . ٥٥٠
لا تبك ربعا عفا بذني سلم . . . ٥٥١
راح الشقي على الربوع يهيم . . . ٥٥٢

يا أيهذا الملك المؤمل . . . ٥١٨
لعمرك ما غاب الأمين محمد . . . ٥١٩
يا ربع شغلك إني عنك في شغل . . . ٥١٩
يا ربة الوجه الجميل . . . ٥٢٠
أسلمتني يا جعفر بن أبي الفضل . . . ٥٢٠
حي الديار وأهلها أهلا . . . ٥٢١
قدر الرقاشي مضروب بها المثل . . . ٥٢١
هل صرفت الربيع أجلى . . . ٥٢٢
عوجا صدور النجائب البرل . . . ٥٢٤
اختصم الجود والجمال . . . ٥٢٥
على خبز إسماعيل واقية البخل . . . ٥٢٦
لعمرك ما العباس من ولد الفضل . . . ٥٢٦
هجوت الفضل دهرأ وهو عندي . . . ٥٢٧
ودهما ترسيها رقاش إذا شئت . . . ٥٢٧
أكثري أو فأقلي . . . ٥٢٨
خاف من الأرض أن تميد به . . . ٥٢٨
أيا سعيد بن وهب . . . ٥٢٩
أصمرت للنيل هجرأنا ومقلية . . . ٥٢٩
قلت يوما للرقاشي . . . ٥٢٩
لقد نام عما قد عناك أبو الفضل . . . ٥٣٠
قالوا امتدحت فإذا اعتضت ؟ قلت لهم . . . ٥٣٠
يا من جفاني وملا . . . ٥٣١
تقول لي الركبان ما لك راجلا . . . ٥٣١
سابق الناس هاشم بن حديج . . . ٥٣١
سهوت وغرني أمني . . . ٥٣٢
الناس من محسن له صفة . . . ٥٣٢
قد طالما أفلتت يا ثعالا . . . ٥٣٢
لما بدا الثعلب في نفح الجبل . . . ٥٣٣

٥٦٩ . . .	إني علقت الأحمدين كليهما	٥٥٣ . . .	اسقني صفو المدام
٥٦٩ . . .	يا عين حمدان من ذا . . .	٥٥٣ . . .	عاذلي فيها أطلعي . . .
٥٧٠ . . .	تركت الربيع لا أبكيه . . .	٥٥٤ . . .	وحمراء كالياقوت بت أشجها . . .
٥٧٠ . . .	يا ابن علي علوت إن كان ما . . .	٥٥٤ . . .	نمت إلى الصبح وإبليس لي . . .
٥٧١ . . .	أيها الخادم الذي لو أتيت الأمر . . .	٥٥٥ . . .	يوم الخميس أقننا ساقياً حكماً . . .
٥٧١ . . .	يا ريم ! هات الدواء والقلما . . .	٥٥٦ . . .	ضحكك الشيب في نواحي الظلام . . .
٥٧٢ . . .	لحنيت عن الكواصب بالظلام . . .	٥٥٦ . . .	أرى للكأس حقاً لا أراه . . .
٥٧٣ . . .	أيا من لا يرام له كلام . . .	٥٥٧ . . .	ألا خلها كمصباح الظلام . . .
٥٧٣ . . .	يا أبا القاسم قلبي . . .	٥٥٨ . . .	لا تذهبن عن ابنة الكرم . . .
٥٧٤ . . .	فؤادي صبور واللسان كتوم . . .	٥٥٩ . . .	جنان إن جدت يا مناي بما . . .
٥٧٤ . . .	أموت ولا تدري وأنت قتلتني . . .	٥٥٩ . . .	أنضيت أحرف لا عما لمجت بها . . .
٥٧٥ . . .	سج يا دار ما فعلت بك الأيام . . .	٥٥٩ . . .	وقر معلناً ليصدع قلبي . . .
٥٧٦ . . .	أبا العباس ما ظني بشكري . . .	٥٦٠ . . .	أبت عيناى بعدك أن تناما . . .
٥٧٧ . . .	لمن دمن تزداد حسن رسوم . . .	٥٦٠ . . .	كان حلماً ما كنت آمل فيكم . . .
٥٧٨ . . .	خليلي هذا موقف من متيم . . .	٥٦١ . . .	كتمت الحب يا حكم . . .
٥٨٠ . . .	كفأك أني قد بت لم أنم . . .	٥٦٢ . . .	قلبي بخاتم حبكم مختوم . . .
٥٨١ . . .	ما حاجة أولي بنجح عاجل . . .	٥٦٣ . . .	نفر النوم واحتسى . . .
٥٨٢ . . .	يا قمر الليل إذا أظلم . . .	٥٦٣ . . .	جنان أضنى جسدي حبكم . . .
٥٨٢ . . .	يا خليلي ساعة لا تريما . . .	٥٦٤ . . .	ما أقبح الحمر بالمحب وما . . .
٥٨٣ . . .	عف ضميري هازل . . .	٥٦٤ . . .	عاقبتني بأشد من جرمي . . .
٥٨٣ . . .	ألا أقل لإسماعيل إنك شارب . . .	٥٦٥ . . .	اسمي لوجهك يا منى صفة . . .
٥٨٤ . . .	ثقل يطالعا من أمم . . .	٥٦٥ . . .	عتاب ليس ينصرم . . .
٥٨٤ . . .	أظرف بقدرك لولا أنها غبرت . . .	٥٦٥ . . .	أتأذن لي فديتك بالسلام . . .
٥٨٥ . . .	ومظهرة خلقت الله نسكاً . . .	٥٦٦ . . .	ومحكم في مهجتي . . .
٥٨٥ . . .	أعزي يا محمد عنك نفسي . . .	٥٦٦ . . .	كأنما خده والشعر ملبسه . . .
٥٨٥ . . .	أرى الإخوان في هجر أقاموا . . .	٥٦٦ . . .	فديتكما لا تعجلا بملامي . . .
٥٨٦ . . .	أهاشم خذ مني رضاك وإن أتى . . .	٥٦٧ . . .	نسيتني حوادث الأيام . . .
٥٨٦ . . .	يا عمرو ما للناس قد . . .	٥٦٧ . . .	سكرت ومن هذا الذي منه يسلم . . .
٥٨٧ . . .	يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة . . .	٥٦٨ . . .	أعاذل ما غنيت عن المدام . . .

٦٠٨	أشتهي الساقين لكن قلبي .	٥٨٧	خل جنبك لرام .
٦٠٩	وصاحب زان كل مصطحب .	٥٨٨	قد أغتدي والليل في ادھامه .
٦١٠	أأدميت بالماء القراح جبينها .	٥٨٩	وقانص محقر ذميم .
٦١٠	وبديع الحسن قد فاق .	٥٩٠	قد أغتدي والليل في مكتمه .
٦١١	هذه المنوع منها .		
٦١١	لا تحزنن لفرقة الأقران .		
٦١٢	أحسن من وصف دارس الدمن .		
٦١٣	إذا عبا أبو الهيجاء .		
٦١٤	قد هلك الصبح سدول الدجى .	٥٩١	ومؤاتي الطرف عف اللسان .
٦١٤	أسير الهم نائي الصبر عان .	٥٩٢	ألا دارها بالماء حتى تليها .
٦١٥	ما للذة العيش إلا شرب صافية .	٥٩٣	غننا بالطلول كيف بلينا .
٦١٦	قد هجرت النديم والندمانا .	٥٩٤	يا ابنة الشيخ اصبحينا .
٦١٦	استمد من رمضان .	٥٩٤	وبكر سلافة في قمر دن .
٦١٧	لا تخشمن لطارق الحدثان .	٥٩٥	يا سليمان غني .
٦١٧	وجه جنان سراق بستان .	٥٩٦	سقاني من يديه ومقلتيه .
٦١٨	يا منسي الماتم أشجانهم .	٥٩٦	دق معنى الحمر حتى .
٦١٨	يا ظبي يا ابن ميار .	٥٩٧	وخماره للهو فيها بقية .
٦١٩	سأترك خالداً لهوى جنان .	٥٩٨	أربعة يحيا بها .
٦١٩	إذا التقى في النوم طيفانا .	٥٩٨	لمن طلل عاري المحل دفين .
٦١٩	لأبيحن حرمة الكتمان .	٥٩٩	اسقني يا ابن أذين .
٦٢٠	سماه أحبابه المسكين قد صدقوا .	٦٠٠	بدير بهراذان لي مجلس .
٦٢٠	ذكرني الورد ريح إنسان .	٦٠١	وخمر كعين الديك صبحت سحرة .
٦٢١	أسأل القادمين من حكمان .	٦٠١	طربت إل قطربل فأتيتها .
٦٢١	كفى حزناً ألا أرى وجه حيلة .	٦٠٢	وخمار طرقت بلا دليل .
٦٢١	خف من المرهب القطين .	٦٠٣	أخي قد مضى من ليلنا الثلاثان .
٦٢٢	اكتبي إن كتبت يا منية النفس .	٦٠٤	لعمري ما تهيج الكأس شوقي .
٦٢٣	أعلم أن لا خير لي عندكم .	٦٠٤	عج للوقوف على راح وريحان .
٦٢٣	روحي مقيم عند خلصاني .	٦٠٦	يا ساحر الطرف أنت الدهر وسنان .
٦٢٣	دست له طيفها كيما تصالحه .	٦٠٧	لا تبك للذاهبين في الظن .

٦٣٧ يا سالب الأذهان	٦٢٤ أما يفنى حديثك عن جنان
٦٣٨ اجبت إلى الصبابة من دعائي	٦٢٤ لولا حذاري من جنان
٦٣٨ يا قمرأ في السماء مسكنه	٦٢٥ أما الديار فقلما لبثوا بها
٦٣٩ يا عمرو ! ما هذا الغلام الذي	٦٢٦ إنا انتجرتنا للناس إذ فطنوا
٦٣٩ لله طيف سرى فأرقني	٦٢٦ حبيبتي ظلوم علي ضنين
٦٤٠ وشادن في المجون دلافي	٦٢٧ وا بأبي من إذا ذكرت له
٦٤٠ ألا قولاً لحمدان	٦٢٧ أضحكني الحب وأبكاني
٦٤١ بعفوك بل بجهودك عدت لا بل	٦٢٨ منحت طرقي الأرض خوفاً لأن
٦٤٢ قد صلك لي بالقرب من سيدي	٦٢٨ بكل طريق لي من الحب راصد
٦٤٢ ^{خمس} الديار إذ الزمان زمان	٦٢٨ لو كنت تمشق درأ ما سألتهم
٦٤٥ إن الخلافة لم تزل	٦٢٩ ألا هل على الليل الطويل معين
٦٤٥ يا كثير النوح في الدمن	٦٢٩ من كان يجهل ما بي
٦٤٦ ألا ترى ما أعطي الأمين	٦٣٠ عنان يا من تشبه العينا
٦٤٧ ملككت على طير السعادة واليمن	٦٣٠ قد قلت قولاً ، فاسمعي ذاكم
٦٤٧ رضينا بالأمين عن الزمان	٦٣٠ مكنون سيدتي جودي لمحزون
٦٤٨ ألا يا خير من رأت العيون	٦٣١ ومعقرب الصدغين في لحظاته
٦٤٨ يا من يبادلني عشقاً بسلوان	٦٣١ مستيقظ اللحظ في أجفان وستان
٦٥٠ لمن طلل لم أشجه وشجاني	٦٣١ حبك يا أحمد أضناني
٦٥١ طرحتم من الترحال ذكراً فقمنا	٦٣٢ لم أزل أخلع في الحب الرسن
٦٥٣ ذكر الكرخ نازح الأوطان	٦٣٢ أعد الناس للعيد
٦٥٤ لباب تكبري فوق الجواري	٦٣٢ أظهر بعد الوصل هجرانا
٦٥٥ ^{خمس} هارون إنك للسادات من مضر	٦٣٣ إن الذي تيمني حبه
٦٥٥ عثمان يا أكرم البرايا	٦٣٣ وقول قلته فأصبت فيه
٦٥٦ قد قشرت العصا ولم أعلق السير	٦٣٤ دعته يوماً وقد نام
٦٥٦ على مركبي مني السلام وبزقي	٦٣٤ عصيت في السكر من لحافي
٦٥٧ لقد ألبس الله السلامة أمة	٦٣٥ إني لفي شغل عن العاذلين
٦٥٧ صلى الإله على لوط وشيعته	٦٣٥ ألا لا أشتهي الأمطار
٦٥٧ كيف خطا النتن إلى منخري	٦٣٦ مولاي عز فلا يهون
٦٥٨ للحقت سطران في خدي من شعر	٦٣٦ لنا بالبصرة البيضاء

وجه بنان كأنه قمر . . . ٦٥٨	مولى جنان وإن أبدى تجلده . . . ٦٧٦
جالست يوماً أباناً . . . ٦٥٩	ايا من كان لا تنشب . . . ٦٧٦
ألا كل بصري يرى أنما العلى . . . ٦٦١	طفلة خود رداح . . . ٦٧٧
احمدوا الله كثيراً . . . ٦٦١	متتايه بجماله صلف . . . ٦٧٧
قد رفعتنا البراق مذ شهرين . . . ٦٦٢	متيم القلب معناه . . . ٦٧٨
ما في النبذ مع المعربد لذة . . . ٦٦٢	يا ماسح القبله من خده . . . ٦٧٨
تعز أبا العباس عن خير هالك . . . ٦٦٣	يا بأبي ظبي به مسحة . . . ٦٧٩
الناس ما بين مسرور ومحزون . . . ٦٦٣	إن في المكتب خشفاً . . . ٦٧٩
يا رب إن القوم قد ظلموني . . . ٦٦٣	أيها الناس ارحموني . . . ٦٨٠
أحمد الله الذي اسكنني . . . ٦٦٤	بنفسي من أمسيت طوع يديه . . . ٦٨٠
أيها العاذلان لا تعذلاني . . . ٦٦٥	إن مت منك وقلبي فيه ما فيه . . . ٦٨١
وصاحب أخلف ظني به . . . ٦٦٥	وظبي تقسم الآجال . . . ٦٨١
سكن يبقى له سكن . . . ٦٦٥	وشادن تسحر عيناه . . . ٦٨٢
أيا من بين باطية وزق . . . ٦٦٦	قد حم من أنا أحبيه فأفقدته . . . ٦٨٢
سبحان من خلق الخلق . . . ٦٦٦	بنفسي من يعذبني هواه . . . ٦٨٣
قد أسبق الجارية الجونا . . . ٦٦٦	ما رأينا من قلبه في يديه . . . ٦٨٣
كنت في قرة عيني . . . ٦٦٨	ما من يد في الناس واحدة . . . ٦٨٤
صحفت أملك إذ سميتك . . . ٦٦٩	الدار أطبق إخراس على فيها . . . ٦٨٤
	لئن الدهار تسربلت ببلاها . . . ٦٨٦
	أصبح فضل ظاهر التيه . . . ٦٨٧
	لا تفرغ النفس من شغل بانيتها . . . ٦٨٧
	انقصت شرقي ففقت الملاهي . . . ٦٨٨
	كم ليلة قد بت ألهو بها . . . ٦٨٩
	قد أغتدي والصبح في دجاء . . . ٦٨٩

- يَا نَحْلًا : أَوْدَعْتَنِي عِظَةٌ . . . ٦٩٠
 : فِي الْفَنَاءِ سَفَلًا وَعِلْمًا . . . ٦٩١
- ي
- تَرَكْتُ الطَّلَا أَوْ لَسْتُ أَقْرَبُ شَرِبَهُ . ٦٩٢
 أَتْرَكَ الْأَطْلَالَ لَا تَعْبَأْ بِهَا . . . ٦٩٢
- وَلَسْتُ بِقَائِلٍ لِنَدِيمٍ صَدَقَ . . . ٦٩٢
 أَشْرَبُ فَدَيْتَ عَلَانِيَهُ . . . ٦٩٣
 فَتَكْتَنِي طَيْرُ نَابَاذَ . . . ٦٩٣
 أَرَى الْخَمْرَ تَرْبِي فِي الْمَقُولِ فَتَنْتَضِي . ٦٩٤
 أَبْصُرْتُ فِي بَغْدَادَ رُومِيَهُ . . . ٦٩٤
 مَا لَقِيَ الْغَالِبِي مَا لَقِيَ . . . ٦٩٥
 يَمُوتُ مِنِّي كُلُّ يَوْمٍ شَيْ . . . ٦٩٥

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	١٨	ديوان الفرزدق (جزآن)
٢	» ابن الفارض	١٩	» الأعشى
٣	» عبيد بن الأبرص	٢٠	» أوس بن حجر
٤	» امرئ القيس	٢١	» جميل بثينة
٥	» عنرة	٢٢	» الشريف الرضي (جزآن)
٦	» عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣	» طرفة بن العبد
٧	» أبي فراس	٢٤	» عمر بن أبي ربيعة
٨	» عامر بن الطفيل	٢٥	» حسان بن ثابت الانصاري
٩	» الخنساء	٢٦	» ابن المعتز
١٠	» زهير بن أبي سلمى	٢٧	» ابن خفاجة
١١	» النابغة الذبياني	٢٨	» ترجمان الأشواق
١٢	» ابن زيدون	٢٩	» البحتري (جزآن)
١٣	» ابن حمديس	٣٠	» صفى الدين الحلبي
١٤	» جرير	٣١	» أبي نواس
١٥	شرح المعلقات السبع للزوزني	٣٢	» حاتم الطائي
١٦	سقط الزند لأبي العلاء المعري		
١٧	اللزوميات » » » (جزآن)		

